الزاهر

في معاني كلمات الناس

تأليف

أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري

(٢٧١ - ٣٢٨ هـ)

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن

اعتنى به

عز الدين البدوي النجار

طبعة جديدة مصححة ومنقحة ومفهرسة

مؤسسة الرسالة ناشرون

الزاهر

في معاني كلمات الناس

١

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

الزاهر

في معاني كلمات الناس

تأليف

أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري

(٢٧١ - ٣٢٨ هـ)

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن

أعتنى به

عز الدين البدوي النجار

الجزء الأول

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

١ ـ هذا الكتاب

أحد الكتب الجامعة الكبار ، التي تهيأ لأغراضها من اقتدار المصنفين فيها ، ماجعلها في بابها أصولاً وأمهات .

عمد فيه ابن الأنباري ، وهو من ضخامة الحفظ بحيث عَلِمْتَ ، إلى ماوقع في كلام النـاس (في صلواتهم ، ودعائهم ، وتسبيحهم ، وتقربهم إلى ربهم) ، ثم إلى ماوقع في (محاوراتهم ومخاطباتهم) من أمثال العرب وكلامها ، (وهم غير عالمين بمعنى مايتكلمون به من ذلك) ، ولا بتأويله ، واختلاف العلماء فيه = فعمد إلى ماكان من هذا الجنس فتتبعه ، وقيد منه نحواً من ألف نص (٨٤٥)[١]، استشهد عليها من آي الكتاب العزيز ، ومن حديث المصطفى صلى الله عليه وعلى آله ، ثم من كلام الصحابة رضوان الله عليهم ، وكلام سائر العرب ؛ ونثر من غريب اللغة ومن شواهـد الشعـر ؛ وذكـر من اختلاف العلماء في مذاهب التفسير ، وفي وجوه العربية ، ماكان معه غاية من الغايات .

هذا الزجاجي ، وهو عصري ابن الأنباري وقريعه في المذهب ، هذا رأس الكـوفـيين في عصره ، وذاك من أعيان البصريين ، لم تلبس عليه أمـره دواعي المنافسة ، ولا احتجب بحجاب المعاصرة ؛ فحين صرف وهمه إلى هذا الضرب من التأليف ، لاح له كتاب ابن الأنباري ، فلم يجد في معناه مثله ، بل لم يجد ، في الجملة ، من دواعي الزيادة عليه ، إلا أن يختصره ، فاختصره[٢] .

---

(١) بعض ماتكلم ابن الأنباري عليه ، كان يمكن أن يستقل برقم ، قياساً على سائر عنوانات الكتاب ، لولا أنه لم يميز في الأصلين هذا التمييز ، ولو مُيِّز ، كان مبلغ العدد إذن ، أكثر مما قيدناه آنفاً .

(٢) هذا على الإجمال ، وعلى أن الزجاجي لم يجد في باب مستعمل الكلام ، أغزر من الزاهر مادة ، ولا أرحب منه مدى . ولو وجد ، مع ماتراه في فاتحةكلامه ، من توهين أمر ابن الأنباري ، ومن الغض من عمله ، لضرب عنه صفحاً ، ولم يتخذه لكتابه أصلاً ، فهذا من الزجاجي على ماذكرنا . وإلا فإن اختصاره اختصار عالم ، عارف بما يأتي ومايذر . والمؤسسة بسبيل نشر مختصره قريباً إن شاء الله .

٢ ـ ونشرتنا له :

وقد أتيح للكتاب ، في زماننا هذا ، واحد من خيار المشتغلين بالتراث العربي ، هو الدكتور حاتم صالح الضامن ، حُبّب إليه الكتاب ، فجعله مادة رسالة عالية ، وأفرغ عليه من نتائج جهده وإخلاصه مابان معه الكتاب ، في نشرته الأولى ، من كثرة مايخرج إلى الناس من هذا التراث .

وحسبك بعظم الكتاب[٣] كلفة يتكلفها من ينتدب للعمل فيه ، فإذا علمت أنه قد رجع فيه إلى نسخ خمس ، يضاعفها وجوب المعارضة بمختصره وأعيان مآخذه ، إلى ماتقتضيه أسباب الضبط والتخريج وكتابة الحواشي من الرجوع إلى مئات المصادر والمراجع = علمت أن محققه قد حاول جسيماً من الأمر ، وعلمت أنه قد ركب البحر .

فخرج الكتاب إلى الناس ، وانتفع به منهم من شاء له الله أن ينتفع ، وخرج المحقق من صدمة العمل فيه ، ونظر في أعطاف ماعمل ، فكان له عليه مستدرك ، لعله هو أول صانعيه[٤] .

وللكتاب المخطوط ، ولاسيما إذا تعددت نسخه ، من الرهبة والوحشة مايعرفه كل سارٍ في غياباته ومجاهله . بل ربما تغول الكلام بصاحبه كما تتغول براكبها الفلوات ، لايقف على حقائق مايعرض له فيها ، حتى يخرج منها .

وكان للأستاذ العلامة الثبت أحمد راتب النفاخ مستدرك ثانٍ[٥] ، تجد إشارة المحقق إليه ، وثناءه عليه ، في خاتمة مقدمته .

---

(٣) أعظم من الكتاب نفسه عدد أوراق ، كثرة سبل تحقيق نصه ، واختلافها ، مما لا بد للمحقق منه ؛ كاضطراره الى أن يرجع الى كتب القراءات ، والتفسير ، والحديث ، وشروحه ، وكتب غريبه ، وكتب السيرة ، وتراجم الصحابة ، وتراجم رجال الحديث ، وكتب الطبقات ، والتاريخ ، ودواوين الشعر ، وكتب الأدب ، واللغة ، والعربية ، وغير ذلك ، مما تكفي في الدلالة عليه نظرة الى الحواشي ، والى جريدة المراجع .

(٤) نحسب أن هذا المستدرك ، أو قطعة منه ، قد اشتملت عليه صورة مصححة من الجزء الثاني خاصة من الكتاب . ومستدركنا نحن ، بحمد الله ، يتجاوز صورتي هذا الجزء : الأولى والمصححة .

(٥) بعض هذا المستدرك تصحيح لمواضع في الكتاب (إذ كان الأستاذ ، حفظه الله ، حين صنعه ، لم يكن قد سرد الكتاب قراءة ، ولا استوفى النظر فيه ، وإنما قيد ماأطفّ له ، من غير قصد ولا تتبع ولا استقصاء) = وسائره تخريج لجملة من شواهد الشعر . أو زيادة في تخريجها ، مع مايعرض في تضاعيف ذلك من وجوه التحقيق ، على طريقة الأستاذ المحررة المحكمة ، على نحو زادت به حواشي التحقيق غنى وثروة وجمالاً) .

وقد كان المحقق ، حين طبع الكتاب ، بعيداً عن أن يقف بنفسه على تجارب طبعه ، فوقع في فهارسه خاصة من الخلل ، مالم يكن من وقوعه بد .

فأفضى الأمر إلى مؤسسة الرسالة ، وقد اجتمع للكتاب من وجوه التحقيق والتصحيح ، ومن دواعي التقويم والتحرير ، ماأغراها باستئناف ماوقع إليها من ذلك ، ثم بمحاولة التأدي به إلى أقصى أشواطه ، بالقدر الذي تسمح ظروف العمل به . أملاً تأمله ، وغرضاً ترجو أن تنتهي إليه .

ويسر عليها ذلك أن المحقق قد دفع إليها ، خلقاً عالياً منه وسراوة نفس ، نسختين كان قد اعتدهما أصلين للكتاب[٦] ، تستعين بهما على إخراجها الخاص بها له ؛ بعد إذ كان بعيداً ، هذه المرة أيضاً ، عن أن يباشر بنفسه إخراج عمله .

وشكرت المؤسسة له ذلك من فعله ، وشاركته احتفاءه بالكتاب ، ورغبته في أن يبرأ إلى الغاية المستطاعة ، في الظرف الواحد ، مما هو لازمة من لوازم العمل الإنساني ، واقعةٌ ، مع ذلك ، بأسباب وقوعها ، لا محالة ؛ فعهدت بالعمل كله إلى ثقة عليه ، الأستاذ عز الدين البدوي النجار ، وهو أحد من لهم في هذا الشأن مشاركة ، ثم بابن الأنباري خاصة و بآثاره فضل عناية .

فعارض نص الكتاب بأصليه المخطوطين ، مستخرجاً ، بالمعارضة ، مايمكن استخراجه من وجوه الفائدة . ثم عرض ماكان في النص غلطاً لا شبهة في غلطه ، أو مبهماً عريقاً في إبهامه ، مما لم يُفِد المخطوطان في تعيين صوابه ، أو في إزالة الإبهام عنه = على مظانه من دواوين اللغة والأدب والعربية ، فصح له منه شيء كثير ، إلى غير ذلك مما سيأتي بيانه .

وقد كان من ثمرة ذلك ، مايسرُّ مؤسسة الرسالة ، أن تقدمه إلى محقق الكتاب نفسه خاصة ، وإلى قارئي العربية عامة ، وماترى أنه مرحلة في خدمة الكتاب ، خدمةً تكافىء مرتبته بين الكتب ، وتكافىء مرتبة مصنفه بين المصنفين .

وجملة ماوفقت إليه ، مما هو تنويه وبيان في آن :

١ ـ استدراك ماسقط في الطبعة الأولى في مواضع عدة ، استوى بها نظم

(٦) هما نسخة أسعد أفندي (أ) ، ونسخة فيض الله (ف) .

الكلام أحياناً ، وتم بها تمامه أحياناً أخرى[7] . وعلى أن في الكتاب بعد ، مالا شك في اختلاله ، وفي أن فيه أسقاطاً لا ينتظم بدونها الكلام . وسترى ، إن شاء الله ، فضل بيان لهذا ولغيره من مشكلات الكتاب ، في مستدرك للأستاذ البدوي ، في خاتمة الجزء الثاني ، يضمنه بعض ما لعله قد فات تصحيحه عند الطبع ، وبعض ماحملت أسباب على ترك تصحيحه ، وعلى تأخير الكلام عليه .

٢ ـ تصحيح نص الكتاب ، وهو كتاب في اللغة والعربية أساساً ، إلى الغاية المستطاعة في الظروف التي لابست طبعه . تصحيح التحقيق عنينا ، لاتصحيح الطباعة والمطابع . وقد تهيأت للكتاب من هذا جملة حسنة ، تستغرق ماكان من غلط الطباعة في الطبعة الأولى ـ وقد عرفت أن المحقق لم يباشر بنفسه تصحيح كتابه ـ وماكان في الأصلين كليهما ، أو في أحدهما ، غلطاً بحتاً ، لم تسعف المصادر المتاحة عند التحقيق الأول (١٩٧٧) في أن يُقترح الصواب فيه .

وقد بقيت ، في هذا النوع أيضاً ، مشكلات لم يتيسر حلها . فإن صادف القاريء الكريم من هذا شيئاً ، فهذا وجهه ، لا أنه لم يوقف عنده ، ولا على وجه الإشكال فيه[8] . وعلى أن التنبه للصواب من أحسن شيء قسمة بين الناس[9] ؛ فلم يتفق قط ، ولا يمكن أن يتفق ، أن تجد الصواب كله ، في الباب الواحد من أبواب العلم ، وقفاً على أحد ، كما قال الأول :

خليليَّ ليس الرأيُ في صدرِ واحدٍ ... أشيرا عليَّ اليومَ ماتريانِ

وإلى شبيه بهذا ذهب ديكارت في العصور الحديثة[10] . فلعله هو ، أعني قاريء الكتاب ، يوفق إلى مالم يوفق إليه من عمل فيه قديماً وحديثاً .

---

(٧) من شواهد هذا ماتراه بمعارضة الصفحات : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، . . . ، ٤٣٦ ، ٤٥٥ ، . . . من الطبعة الأولى ، بالصفحات : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٣ ، ١٠٠ ، ١١١ ، . . . ، ٣٣٢ ، ٣٥٠ ، . . . من هذه الطبعة .

(٨) هذا في أغلب الأمر إن شاء الله ، لا أن الانتباه ممكن مستمر لا يتخلف ، في مفردات النص كلها . هذا المحال . وفي الأعمال الإنسانية ، المبنية على النقص ابتداء ، ماصح جلّه كأنه صح كله . وهذا بعينه هو سبب احتفاء المؤسسة بعمل الدكتور الضامن ، وتقديرها له ، ومسوغ أن تمضي هي به شوطاً آخر ، في طريق التجويد والإتقان .

(٩) عند الناس ، إذ كانوا لا يتهارون فيه ، كما يتهارون في غيره ، فيما يذهب إليه مأثور شعبي قديم .

(١٠) في سياق فلسفي خاص ، غير مانحن فيه ، إلا أنه يفضي إليه .

٣ ـ ترقيم الكتاب ترقيماً جديداً البتة ، وترتيب مادته وفقره ، وتفصيلها ، على نحو يقرب معه مأخذه ، ويسهل النظر فيه .

وكتاب الزاهر هذا ، أثر من آثار سعة الرواية ، وغزارة المحفوظ ، عند ابن الأنباري[11] . وهو ، كما تراه ، فيض متصل مطرد من النقول ، من أول الكتاب إلى آخره . ولهذا ماكان حسناً فيه ، إن شاء الله ، ترقيمه ذلك الترقيم ، وترتيب مادته وفقره ذلك الترتيب .

٤ ـ تمييز ما عرض له ابن الأنباري ، شارحاً ومفسراً ، برقم واحد متسلسل ، من أول الكتاب إلى آخره .

٥ ـ إثبات أرقام صفحات الطبعة الأولى على هوامش هذه الطبعة ، تخفيفاً عن القارىء وتيسيراً عليه ، كلما صادف إحالة في كتاب ، على طبعة الزاهر الأولى .

ونحسب أن هذا أحد مايحسن الأخذ به ، في كل نشرة لكتاب ، تقدمتها نشرة منه معتمدة كثيرة الوجود في أيدي الناس .

٦ ـ صنع فهارس ثلاثة جديدة : أحدها للآيات ، والآخر للحديث والأثر ، والثالث للمواضع والبلدان . وإعادة بناء فهرسي الشعر والرجز خاصة .

٧ ـ استغرقت العناية بنص الكتاب جملة الجهد المبذول فيه ، فلم يصحح في الحواشي ابتداء إلا مالا حَفْلَ به ، وإلا مادعا تصحيح النص إلى تغييره تغييراً يشاكل هذا التصحيح . وعلى أن جملة ماوقع من ذلك ، على قلته ، قد نبه عليه ، ليسلم للمحقق عمله ، وتبقى صورته له .

٨ ـ أما النص نفسه ، فإن جمهرة ماأصلح منه ، قد أصلح من غير إشارة إليه . فيما خلا مواضع قليلة ، وقع أكثرها في الجزء الثاني من الكتاب ، أفردت من أرقام حواشي التحقيق بعلامة خاصة بها : (★) ، أو أدرجت في هذه الحواشي ، وأحيط مضمونها بحاصرتين : [ ] .

---

(١١) مثله في هذا المعنى أكثر ماطبع من تصانيفه ، كـ : « إيضاح الوقف والابتداء » و« المذكر والمؤنث » و « شرح السبع الطوال الجاهليات » و« الأضداد »

٩ ـ وفي الكتاب بعض مالعله يخفى موضعه ، لاسيما عند من لم يقف على طبعتـه الأولى ، من مثل إدراج فائت المصادر والمراجع في فهرس المصادر والمراجع نفسه ، وتنزيله في منازله منه ، ليكونا شيئاً واحداً متسلسل المواد[١٢] .

وإنـما ذكـرنـا هذا ، تنبيهـاً على مثله فيما يحسن من خدمـة الكتـاب ، أي كتاب . لا تكثراً به ، ولا رفعاً له إلى مرتبة مايصح تمييزه والتنويه بمثله .

١٠ ـ وربـما كان هذا كله يسـيراً هينـاً ، بإزاء جانب ، نحن نعلم علم اليقـين ، أنه حين يختل ، لوعة في كل قلب محقق ؛ عنينا أغلاط الطباعة ، حين يهدم غلط اللحظة الخاطفة ، مالعل المحقق قد أنفق في بنائه الساعات الطوال .

وبعد :

فإن مؤسسـة الـرسـالة ، تجدد شكرها للدكتور حاتم الضامن على سجاحة خلقـه ، ولـلأستـاذ عز الـدين البـدوي النجار ، حين تولى العمل كله : ضبطاً وإخـراجـاً وفهـرسـة وتصحيحـاً ، ضاربـاً ، خلال ذلك ، مثلاً من أمثلة نكران الذات ، بإنفاقه من الوقت والجهد ، ماكان يفي بعمل مستقل آخر ، ينسب إليه وحـده ، وللأستاذ العـلامـة أحمد راتب النفاخ ، أحد قلة قليلة في هذا الزمان ، يصح فيهم ، ماقاله في الجاهلية عروة بن الورد ، حتى كأنه من أجلهم قيل :

أفرّقُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ وأحْسُـو قَراحَ المـاءِ والمـاءُ باردِ

وتشكـر أخـيراً جنـوداً مجهـولـين ، هم ، بصـبرهم الـطويل على تغييرات التصحيح التي لا تنتهي ، من وراء كل عمل في الطباعة متقن . وهذا شيء يعرفه جيداً العاملون في هذا الباب ، ولا يكاد يعرفه سواهم أحد .

١٤٠٨ ـ ١٩٨٨

★★★

---

(١٢) وتصحيح موضعي الصفحات : (٤٤٠ ـ ٤٤١) و (٤٤٢ ـ ٤٤٣) من هذا الفهرس ، بتأخير أولهما ، وقد كان متقدماً ، عن الآخر .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد استدعت طبيعة البحث أن تنقسم هذه الرسالة على قسمين : قسم للدراسة وآخر للتحقيق .

تقع الدراسة في تمهيد وبابين ، سردت في التمهيد مصادر ترجمة ابن الأنباري مرتبة ترتيبا زمنياً .

أما الباب الأول فهو في فصلين : الأول في سيرة ابن الأنباري . تحدثت فيه عن اسمه ونسبه وولادته ونشأته وصفاته وشيوخه وتلاميذه ووفاته وثقافته . والثاني في آثاره . وقد أحصيت كتبه مع تصحيح نسبة بعض الكتب إليه .

أما الباب الثاني فيقع في ثلاثة فصول :

الأول في حركة التأليف في الأمثال .

والثاني في دراسة كتاب الزاهر . تحدثت فيه عن اسم الكتاب ، وسبب تأليفه ، ومنهجه ، والمآخذ عليه ، ومصادره ، وشواهده . ثم عن شخصية ابن الأنباري فيه ، وقيمة الكتاب ، وآثار السابقين فيه ، والعلاقة بين ابن الأنباري والزجاجي . وختمت هذا الفصل بأثر الزاهر في اللاحقين عليه .

والفصل الثالث خصصته للحديث عن مخطوطات الكتاب ، ثم أردفته بمنهجي في التحقيق .

وأخيراً أقدم خالص شكري وامتناني لأخي العلامة الأستاذ أحمد راتب النفاخ الذي أتحفني مشكوراً بملاحظاته القيمة على الطبعة الأولى ، راجياً له كل خير .

والله أسأل أن يوفقني الى مافيه الخير ، إنه سميع مجيب .

حاتم صالح الضامن

أيلول ١٩٨٢

تمهيد

مصادر ترجمة ابن الأنباري مرتبة ترتيباً زمنياً :

- الصولي (ت ٣٣٥ هـ) في الأوراق (أخبار الراضي والمتقي) .
- الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) في مقدمة تهذيب اللغة .
- الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) في طبقات النحويين واللغويين .
- ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ) في الفهرست .
- المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) في المقتبس (نور القبس) .
- الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) في يتيمة الدهر ، نسب إليه خطأ قصيدة المصلوب .
- البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد .
- ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ) في طبقات الحنابلة .
- السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) في الأنساب .
- ابن خير الاشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) في فهرسته .
- أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) في نزهة الألباء .
- ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في المنتظم .
- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في معجم الأدباء .
- ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في الكامل في التاريخ ، واللباب .
- القفطي (ت ٦٤٦ هـ) في انباه الرواة والمحمدون من الشعراء .
- ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) في وفيات الأعيان .
- أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ) في المختصر في أخبار البشر .
- الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في تذكرة الحفاظ والعبر في خبر من غبر ، ومعرفة القراء الكبار ، وسير أعلام النبلاء .
- ابن مكتوم (ت ٧٤٩ هـ) في تلخيصه (هامش الانباه) .
- ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) في مسالك الأبصار (هامش الانباه) .

- الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في الوافي بالوفيات .
- ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) في عيون التواريخ (هامش الانباه) .
- اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) في مرآة الجنان .
- ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في البداية والنهاية .
- عبد الباقي بن علي (القرن الثامن الهجري) في اشارة التعيين (هامش الانباه) .
- الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) في البلغة في تاريخ أئمة اللغة .
- ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في غاية النهاية في طبقات القراء .
- ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) في طبقات النحاة واللغويين .
- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في لسان الميزان .
- ابن تغري بردى (ت ٨٧٤ هـ) في النجوم الزاهرة .
- السيوطي (ت ٩١١ هـ) في بغية الوعاة . وطبقات الحفاظ ، والمزهر وتحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب .
- الداودي (ت ٩٤٥ هـ) في طبقات المفسرين .
- طاش كبرى زادة (ت ٩٦٨ هـ) في مفتاح السعادة .
- حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) في كشف الظنون .
- ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) في شذرات الذهب .
- الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في روضات الجنات .
- اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ) في هدية العارفين .

ومن المراجع :

- بروكلمان (ت ١٩٥٦ م) في تاريخ الأدب العربي .
- الزركلي (ت ١٩٧٦ م) في الأعلام .
- عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين .

الباب الأول

سيرة ابنِ الانباري
وآثاره

الفصل الأول

سيرتـه

اسمه ونسبه :

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري ، وكنيته أبو بكر [١] .

ولادته ونشأته وصفاته :

ولد أبو بكر في الأنبار سنة احدى وسبعين ومائتين [٢] . ورد على بغداد وهو صغير ، ونشأ في بيت علم ، إذ كان والده من كبراء علماء الكوفيين في عصره .

كان ذكياً فطناً عرف بكثرة حفظه . قال أبو علي القالي عنه إنه كان يحفظ ثلثمائة ألف بيت شاهـد في القـرآن[٣] . وسئـل عن حفـظه فقـال : أحفظ ثلاثـة عشر صنـدوقـاً[٤] . وحـدث أنـه كان يحفظ عشرين ومـائـة تفسـير من تفـاسير القرآن بأسانيدها[٥] . ومرض فعاده أصحابه فرأوا من انزعاج والده أمراً عظيًما فطيبوا نفسه ، فقال : كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ماترون ، وأشار الى خزانة مملوءة كتباً[٦] .

وروي أن جارية سألتــه عن تفسـير شيء من الـرؤيا ، فقـال : أني حاقن . ثم مضى . فلما كان من الغد عاد وقد صار معبرا للرؤيا . وذلك أنه مضى من يومه ، فدرس كتاب الكرماني في التعبير[٧] .

وهذه الأخبار ، وإن كان مبالغا فيها ، تدل على سعة حفظه وكثرة اطلاعه ، حتى قيل فيه : كان آية من آيات الله في الحفظ[٨] .

ولم يكن ابن الأنباري يميل الى اللهو ومتع الحياة ، كان منصرفاً الى العلم ، لم يكن قلبـه تشغله امـرأة عن البحث ولعـل قصته في رد الجارية التي اشتراها له الخليفة الراضي دليل على ذلك[٩] .

---

(١) تاريخ بغداد ٣/ ١٨١ ، والانباه : ٣/ ٢٠١ .

(٢) الانساب ٤٩ ب .

(٣) طبقات النحويين واللغويين ١٥٣ .

(٥،٤) الانباه : ٣/ ٢٠٣

(٦) معجم الأدباء ١٨/ ٣٠٧

(٧) نزهة الألباء ٣٦٧ .

(٨) تاريخ بغداد ٣/ ١٨٤ .

(٩) نزهة الألباء ٣٦٧ .

ولم يكن يميل الى الاكثار من الأكل ، وحينما سئل عن ذلك ، قال : أبقي على حفظي[١٠] .

ووصف بالبخل ، وكان ذا يسار وحال واسعة ولم يكن له عيال[١١]

وكان متواضعاً ، حكى الدار قطني[١٢] أنه . (حضر مجلس إملائه في يوم جمعة فصحف اسماً أورده في إسناد حديث ، إما كان حيان فقال حبان ، وإما كان حبان فقال حيان . قال الدار قطني : فأعظمت أن يحمل عن مثله ، في فضله وجلالته ، وهم ، وهبت أن أوقفه على ذلك . فلما فرغ من املائه تقدمت إليه فذكرت له وهمه ، وعرّفته صواب القول فيه وانصرفت . ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر للمستملي : عرِّف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا ، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا الى الأصل فوجدناه كما قال) .

وكان ابن الأنباري موضع تقدير واحترام فلم تنله تهمة ، ولم يقدح فيه أحد . كان زاهداً ورعاً من الصالحين[١٣] .

وكان على صلة بالخليفة الراضي[١٤] ، كان مؤدبا لأولاده .[١٥]وكان من أهل السنة حنبلي المذهب .[١٦]

★ ★ ★

---

(١٠) تاريخ بغداد ٣/ ١٨٣ .

(١١) طبقات النحويين واللغويين ١٥٤ .

(١٢) معجم الأدباء ١٨/ ٣٠٨ تذكرة الحفاظ ٨٤٣ .

(١٣) الفهرست ١١٨ ، طبقات المفسرين ٢/ ٢٢٢ .

(١٤) توفي سنة ٣٢٩ هـ . (تاريخ الخلفاء ٣٩٣) .

(١٥) الانباه : ٣/ ٢٠٣ .

(١٦) طبقات الحنابلة ٢/ ٦٩ .

شيوخه

أخذ ابن الأنباري عن كثير من النحاة واللغويين والقراء والمحدثين والمفسرين وروى عنهم . منهم :

(١) أبوه القاسم بن محمد الأنباري (وفيات الأعيان ٤/٣٤١ ، معجم الأدباء ١٦/٣١٨) .

(٢) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (تاريخ بغداد ٣/١٨٢ ، نزهة الألباء ٢٢٨) .

(٣) اسماعيل بن اسحاق القاضي (تاريخ بغداد ٣/١٨٢ ، طبقات المفسرين ١/١٠٥) .

(٤) أحمد بن الهيثم البزاز (معرفة القراء الكبار ٢٢٥) .

(٥) أحمد بن سهل الأشناني (طبقات القراء ٢/٢٣٠) .

(٦) ادريس بن عبد الكريم (طبقات القراء ٢/٢٣٠) .

(٧) الحكيم الترمذي (لسان الميزان ٥/٣١٠) .

(٨) محمد بن يونس الكديمي (طبقات المفسرين ٢/٢٢٦) .

(٩) محمد بن هارون التمار (معرفة القراء الكبار ٢٢٥) .

(١٠) محمد بن أحمد بن النضر (تاريخ بغداد ٣/١٨٢) .

(١١) الحسن بن الحباب (طبقات القراء ٢/٢٣٠) .

(١٢) سليمان بن يحيى الضبي (طبقات القراء ٢/٢٣٠) .

(١٣) محمد بن يحيى المروزي (طبقات القراء ٢/٢٣٠) .

(١٤) أحمد بن سعيد الدمشقي (البخلاء للبغدادي ١٩٥) .

(١٥) ابراهيم بن موسى (تفسير القرطبي ١/٥٨) .

(١٦) عبد الله بن بيان (الموشح ١٦٠) .

(١٧) أحمد بن حسان (الزاهر ٢/١٩٨[*]) .

(*) الأرقام بالنسبة للزاهر تشير الى أوراق المخطوطة الأصل ، وبما أنا اتخذنا نسخة فيض الله أصلاً ثانياً بعد انتهاء نسخة أسعد أفندي فسنشير الى الأولى بالرقم (١) والى الثانية بالرقم (٢) .

(١٨) عبد الله بن محمد بن ناجية (أمالي القالي ٢ / ٣١٠) .
(١٩) بشر بن موسى (المعجم في بقية الأشياء ٣٠) .
(٢٠) أبو الحسن بن براء (نوادر القالي ١٥٨) .
(٢١) عبد الله بن خلف الدلال (نوادر القالي ١٥٨) .
(٢٢) علي بن محمد بن أبي الشوارب (الزاهر ٢ / ٢٠٥) .
(٢٣) أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني (ذيل الأمالي ١٤١) .
(٢٤) أبو جعفر محمد بن عثمان (نوادر القالي ١٧١) .
(٢٥) محمد بن المرزبان (التطفيل ٤١) .
(٢٦) أحمد بن منصور (التطفيل ١٠٦) .
(٢٧) أحمد بن عبد الله (أمالي الزجاجي ١٩٠) .
(٢٨) خلف بن عمرو العكبري (أمالي القالي ٢ / ٢٨٢) .
(٢٩) موسى بن علي الختلي (أمالي القالي ٢ / ١٣٥) .
(٣٠) أبو جعفر أحمد بن الحسين (الزاهر ٢ / ١٧٩) .
(٣١) محمد بن عيسى الهاشمي (الزاهر ٢ / ٢١٢) .
(٣٢) محمد بن عبد الله (الزاهر ٢ / ١٩٨) .
(٣٣) أبو الحسن الأسدي (ذيل الأمالي ٢) .
(٣٤) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله (ذيل الأمالي ٢٩) .
(٣٥) الحسن بن عليل العنزي (نوادر القالي ١٥٧) .
(٣٦) أبو عبد الله المقدمي القاضي (أمالي القالي ٢ / ٣٠٧) .
(٣٧) أبو العباس بن مروان الخطيب (أمالي القالي ٢ / ٣٠٠) .
(٣٨) عبد الله بن عمر بن لقيط (البخلاء للخطيب البغدادي ٥٨) .
(٣٩) أبو بكر بن دريد (أمالي القالي ١ / ٢٧٢) .

★ ★ ★

تلاميذه :

درس على أبي بكر وروى عنه علماء كثيرون، من لغويين ونحويين وقراء ومفسرين ورواة شعر وأخبار. وسأشير الى هؤلاء مقدماً المشهورين منهم :

(١) أبو القاسم الزجاجي (وفيات الأعيان ٣/١٣٦).

(٢) أبو جعفر النحاس (طبقات المفسرين ١/٦٧).

(٣) أبو علي القالي (طبقات القراء ٢/٢٣١).

(٤) أبو الفرج الأصبهاني (مواضع كثيرة من كتابه : الأغاني).

(٥) ابن خالويه (طبقات القراء ٢/٢٣١).

(٦) أبو منصور الأزهري (تهذيب اللغة ١/٢٨).

(٧) أبو أحمد العسكري (التصحيف والتحريف ٣٢٧).

(٨) المرزباني (الموشح ٢٢٦).

(٩) المعافى بن زكريا (الجليس الصالح ق ١٣، ٢٨، ٣٢، ٤٤..)

(١٠) أبو الحسن الدار قطني (طبقات المفسرين ٢/٢٢٦).

(١١) ابن حيويه محمد بن العباس الخزاز (البخلاء للبغدادي ٦٠).

(١٢) محمد بن عزيز السجستاني (طبقات المفسرين ٢/١٩٤).

(١٣) أبو الحسين بن البواب (الانباه : ٣/٢٠٢).

(١٤) محمد بن الحسن المأمون (البخلاء للبغدادي ١٩٥).

(١٥) سهل بن أحمد الديباجي (التطفيل ١٠٦).

(١٦) عبد الواحد بن أبي هاشم (طبقات القراء ٢/٢٣٠).

(١٧) أحمد بن نصر الشذائي (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).

(١٨) محمد بن أحمد أبو مسلم الكاتب (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).

(١٩) أبو الفتح بن بدهن (طبقات القراء ٢/٢٣٠).

(٢٠) أحمد بن محمد الجراح (تاريخ بغداد ٣/١٨٢).

(٢١) عبد العزيز بن عبد الله الشعيري (طبقات القراء ٢/٢٣١).

(٢٢) صالح بن ادريس (طبقات المفسرين ٢/٢٢٦).

(٢٣) ابراهيم بن علي بن سيبخت (طبقات القراء ٢/٢٣١) .
(٢٤) محمد بن عبد الله بن أخي ميمي (طبقات المفسرين ٢/٢٢٦) .
(٢٥) عبد الحميد بن محمد بن ضرار (المعجم في بقية الأشياء ٣٠) .
(٢٦) محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأندلسي (تاريخ علماء الأندلس ٢/٦٧) .

* * *

وفاته :

توفي في بغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن في داره[١] . وروى الزبيدي[٢] وياقوت[٣]أن وفاته كانت سنة سبع وعشرين وثلثمائة والأول أصح وأثبت[٤] ، وعليه أكثر أصحاب الطبقات[٥] .

ثقافته :

كان ابن الأنباري متلون الثقافة ، فقد كانت له معرفة واسعة بعلوم القرآن والحديث واللغة والنحو والشعر . وكان معنياً بالغريب والرواية عن علماء البصريين والكوفيين والأعراب .

كان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى[٦] . ولم يكن يملي من كتاب وإنما من حفظه[٧] ، وكان ذلك دأبه في كل ماروي عنه من العلم في كتبه المصنفة ، وأماليه اللغوية والنحوية ، والأخبار والأحاديث والتفاسير والأشعار[٨] .

وقد كثر الدارسون عليه وحضروا مجالسه التي كانت مخصصة في أيام معلومة . فقد ذكر القالي[٩] أنه كان يقرأ على أبي بكر (الغريب المصنف و (الألفاظ) في يوم الثلاثاء من كل أسبوع . وذكر الدار قطني[١٠] أنه كان يملي في يوم الجمعة أيضاً .

---

(١) الفهرست ١١٨ .
(٢) طبقات النحويين واللغويين ١٥٤ .
(٣) معجم الأدباء ١٨/٣١٣ .
(٤) الانباه : ٣/٢٠٧ .
(٥) طبقات الحفاظ ٣٤٩ ، طبقات المفسرين ٢/ ٢٧٩ .
(٦) طبقات المفسرين ٢/٢٢٧ .
(٧ ، ٨) الانباه : ٣/٢٠٢ .
(٩) فهرسة ابن خير (٣٢٨) .
(١٠) معجم الأدباء ١٨/٣٠٨ .

وعلم ابن الأنباري وثقافته وشهرته كانت من الأسباب التي دعت الخليفة الراضي بالله الى استقدامه لتأديب أولاده[11] .

وكان له شعر ، قال ياقوت[12] : ولابن الأنباري شعر لطيف . فمن ذلك قوله :

إذا زيد شراً زاد صبراً كأنما — هو المسك مابين الصلاية والفهر
فإن فتيت المسك يزداد طيبه — على السحق والحر اصطباراً على الضر

وقال القفطي [13]: والشعر المروي عنه قليل فمنه :

حين ترديت رداء الهوى — واستحكمت لي عقد الود
فرقت الأيام مابيننا — ما أولع الأيام بالبعد

وقوله أيضاً :

ولما رأيت البين قد جد جده — ولم يبق إلا أن تزول الركائب
وقفنا فسلمنا سلام مخالسٍ — فردت علينا أعين وحواجب

والتبس الأمر على الثعالبي[14] فنسب إليه قصيدة تائية في رثاء الوزير ابن بقية[15] لما قتل وصلب . والقصيدة لأبي الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري[16] .

ويحسن هنا أن أذكر قول الأزهري[17] في أبي بكر : (ومنهم أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي ، وكان واحد عصره ، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه وإعرابه ،ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله . وله مؤلفات حسان في علم القرآن . وكان صائناً لنفسه ، مقدماً في صناعته ، معروفاً بالصدق حافظاً، حسن البيان عذب الألفاظ . لم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه أو يسد مسده) .

---

(١١) الانباه : ٣/ ٢٠٣ .
(١٢) معجم الأدباء ١٨/ ٣١١ .
(١٣) المحمدون من الشعراء ٢٣٨ .
(١٤) يتيمة الدهر ٢/ ٣٧٤ .
(١٥) الوزير محمد بن محمد بن بقية ، قتلة عضد الدولة وصلبه سنة ٣٦٧ هـ . (وفيات الأعيان ٥/ ١١٨) .
(١٦) وفيا الأعيان ٥/ ١١٨ .
(١٧) تهذيب اللغة ١/ ٢٨ .

الفصل الثاني

آثاره

خلف ابن الأنباري كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب ، وقد أحصيت له هذه الكتب ، وهو أول احصاء شامل ، وهي :

المطبوعة :

(١) الأضداد : وقد طبعه هوتسما في ليدن ١٨٨١ ، وطبع في القاهرة سنة ١٩٠٧ ، ثم طبع بتحقيق أبي الفضل ابراهيم في الكويت ١٩٦٠ .

(٢) ايضاح الوقف والابتداء : طبع بتحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان بدمشق ١٩٧١ .

(٣) شرح الألفات المبتدآت في الأسماء والأفعال : نشره أبو محفوظ الكريم المعصومي في مجلة المجمع بدمشق م ٣٤ جـ ٢ ـ ٣ .

(٤) شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها : نشرها د . صلاح الدين المنجد في مجلة المجمع العلمي بدمشق م ٣٧ جـ ٣ .

(٥) شرح ديوان عامر بن الطفيل : نشره لايل في ليدن ١٩١٣ ثم أعادت دار صادر طبعه عن هذه النشرة .

(٦) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : طبع بتحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٣ .

(٧) مسألة في التعجب : نشرها د . محي الدين توفيق في مجلة آداب الرافدين ٥/١٠ .

(٨) الهاءات في كتاب الله : نشر بتحقيق نوار محمد حسن آل ياسين بعنوان (جزء مستخرج من كتاب الهاءات) في مجلة البلاغ ٤ ـ ٥ بغداد ١٩٧٦ .

المخطوطة :

(٩) الأمـالي : ذكر المرحوم الزركلي في الأعلام ٢٢٧/٧ أنه اطلع على قطعة منها كتبت في المدرسة النظامية ببغداد وعليها خط الحافظ عبد العزيز بن الأخضر سنة ٦٠٩ . ولم يشر الى مكان وجودها .

(١٠) الزاهر في معاني كلمات الناس : وهو موضوع تحقيقنا وسيأتي الحديث عنه مفصلا .

(١١) شرح غاية المقصود في المقصور والممدود لابن دريد : مخطوطة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه ٧٧٥ مجاميع .

(١٢) قصيدة مشكل اللغة وشرحها : منها نسختان في دار الكتب الظاهرية وثالثة في مكتبة البلدية بالاسكندرية ورابعة في جامعة ييل .

(١٣) المذكر والمؤنث : حققه الأستاذ طارق الجنابي في رسالته عن أبي بكر الأنباري ، بغداد ١٩٧٧ .

كتب أخرى لم نقف عليها :

(١٤) أخبار ابن الأنباري : ذكره ابن خير في فهرسته ٣٩٨ .

(١٥) أدب الكاتب : ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والقفطي في الانباه : ٢٠٨/٣ .

(١٦) الحاء : ذكره البكري في معجم ماستعجم ٩٨ .

(١٧) الرد على الملحدين في القرآن : ذكره المؤلف في كتابه الأضداد ٢٨٢ و ٤٢٨ وفيه : الرد على أهل الالحاد في القرآن .

(١٨) الرد على من خالف مصحف عثمان : ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢ . وهو في تاريخ بغداد ١٨٢/٣ ووفيات الأعيان ٣٤١/٤ : الرد على من خالف مصحف العامة .

(١٩) رسالة في شرح معاني الكذب : ذكرها البغدادي في الخزانة ٩/٣ .

(٢٠) شرح حديث أم زرع : ذكره ابن خير في فهرسته ١٩٧ .

(٢١) شرح الأعشى : ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٣ .

(٢٢) شرح شعر زهير : ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٣ .

(٢٣) شرح شعر النابغة : ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٣ .

(٢٤) شرح شعر النابغة الجعدي : ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ .

(٢٥) شرح غريب كلام هند بن أبي هالة التيمي في صفة رسول الله ﷺ : ذكره ابن خير في فهرسته ١٩٧ .

(٢٦) شرح قصيدة بانت سعاد : ذكره المالكي في تسمية مارود به الخطيب دمشق (ينظر الخطيب البغدادي للعش) والبغدادي في الخزانة ١/١٠ و ٤/٨ . وذهب الأخ طارق الجنابي في رسالته عن ابن الأنباري الى أنها ليست له وانما هي لأبي البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ . ولو كانت لأبي البركات فكيف ورد بها الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ دمشق ؟

(٢٧) شرح الكافي : ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٢ والقفطي في الانباه : ٣/٢٠٤ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/٣٤٧ .

(٢٨) شعر الراعي : ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٣ .

(٢٩) الضمائر الواقعة في القرآن : ذكره الزركشي في البرهان في علوم القرآن ٢/٢١٢ و ٤/٢٤ .

(٣٠) غريب الحديث : ذكره المؤلف في الزاهر ٢/٢٤٨ وابن النديم في الفهرست ١١٨ والخطيب في تاريخ بغداد ٣/١٨٣ وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٢ والقفطي في الانباه : ٣/٢٠٨ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/٣٤٢ والفيروز آبادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٥ والداودي في طبقات المفسرين ٢/٢٢٩ . . .

(٣١) الكافي النحو: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ والقفطي في الانباه: ٣/٢٠٨ والداودي في طبقات المفسرين ٢/٢٢٩ .

(٣٢) اللامات: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٣ .

(٣٣) المجالسات: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٣ .

(٣٤) المشكل في الرد على أبي حاتم وابن قتيبة: ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٣/١٨٤ وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٢، والقفطي في الانباه: ٣/٢٠٤ والصفدي في الوافي بالوفيات ٤/٣٤٥ .

(٣٥) المشكل في معاني القرآن: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ والخطيب في تاريخ بغداد ٣/١٨٤ وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٢ والقفطي في الانباه: ٣/٢٠٨ والداودي في طبقات المفسرين ٢/٢٢٩ . وقد أجمعوا جميعاً على أنه لم يتمه .

(٣٦) المصاحف: ذكره ابن هشام في مغني اللبيب ٣٥٤ .

(٣٧) المقصور والممدود: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وابن خير في فهرسته ٣٥٤ وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٣ والقفطي في الانباه: ٣/٢٠٨ والداودي في طبقات المفسرين ٢/٢٢٩ .

(٣٨) الموضح في النحو: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٣ والقفطي في الانباه ٣/٢٠٨ .

(٣٩) نقض مسائل ابن شنبوذ: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ (وقد حُرِّف فيه الى: بعض مسائل ابن شموذ ؟) وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٣ والقفطي في الانباه: ٣/٢٠٨ وأبو شامة المقدسي في المرشد الوجيز ١٨٧ والداودي في طبقات المفسرين ٢/٢٢٩ . . .

(٤٠) النوادر: ذكره البكري في اللآلي ١٥٩ و ٢٢٨ . وهو بخط أبي علي .

(٤١) الهجـاء : ذكـره ابن النـديم في الفهـرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٣ والقفطي في الانباه : ٣/٢٠٨ والداودي في طبقات المفسرين ٢/٢٢٩ .

(٤٢) الواسط : ذكره ابن الشجري في أماليه ٢/١٤٨ .

(٤٣) الواضح في النحو : ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ١٨/٣١٢ والصفدي في الوافي بالوفيات ٤/٣٤٥ والداودي في طبقات المفسرين ٢/٢٢٩ .

(٤٤) وذكر الزركشي في البرهان ٢/٢٨ والسيوطي في الاتقان ٣/٥٩ أنّه ألف كتاباً في الناسخ والمنسوخ . ولم أقف على ذكر له عند غيرهما .

كتب نسبت اليه ضلة :

(١) كتاب الأمثال : نسبه إليه الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات ٤/٣٤٥ . وهو لأبيه فيما ذكـر ابن النـديم في الفهـرست ١١٨ ، وياقـوت في معجم الأدباء ١٦/٣١٧ والقفطي في الانباه : ٣/٢٨ وابن خلكان في : الوفيات ٤/٣٤١ .

والـذي أوقـع الصفـدي في هذا الـوهم ، هو أن ترجمـة أبيه كانت مع ترجمتـه في الفهـرست والـوفيات . وقد وقع في نفس الوهم الأستاذ عبد السلام هارون حينما ذكر في مقدمة تحقيقه لشرح القصائد السبع الطوال : ٨ ، أن كتاب الأمثال ذكره ابن خلكان منسوباً الى أبي بكر . وليس هذا بصحيح ألبتة ، فابن خلكان نسبه الى أبيه في أثناء ترجمة أبي بكر .

(٢) خلق الانسان : نسبه إليه الصفدي في الوافي بالوفيات ٤/٣٤٥ وتابعه الفيروز آبادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٦ . وهو لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ١٦/٣١٧ والقفطي في الانباه : ٣/٨ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/٣٤١ . وقد جانب الصواب العلامة الاستاذ عبد السلام هارون حينما ذكر أن ابن خلكان نسبه الى بكر . والصواب أنه نسبه الى أبيه .

(٣) خلق الفرس : نسبه إليه الصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٥/٤ وتابعه الفيروز آبادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٦ . وهو لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٧/١٦ والقفطي في الانباه : ٢٨/٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٤١/٤ . وكرر الاستاذ هارون وهمه فقال أن ابن خلكان نسبه الى أبي بكر والصواب خلافه . ولعل سبب الوهم هو ماذكرنا سابقاً .

(٤) عجائب علوم القرآن : مخطوط في مكتبة البلدية بالاسكندرية ومنه مصورة في معهد المخطوطات . وتم نسخ الكتاب سنة احدى وخمسين وستمائة . وقد نسب الى أبي بكر في فهرس المعهد ، وهو ليس له ، إذ فيه نقول تعود الى القرن الخامس الهجري أولاً ، وفيه ذكر لكتاب له أسماه : التلقيح في غرائب علوم الحديث ، وليس لأبي بكر كتاب بهذا الاسم ثانياً .

(٥) شرح المفضليات : نسبه إليه ابن النديم في الفهرست ١١٨ والأنباري في نزهة الألباء ٣٦٤ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ .

وهو وهم منهم جميعاً ، فإنه إنما روى هذا الشرح عن أبيه الذي صنع هذا الشرح بنفسه ، كما يظهر ذلك جلياً في مقدمة الكتاب . ولقد جاز على الاستاذ أبي الفضل ابراهيم هذا الوهم في مقدمة تحقيقه لكتاب الأضداد .

* * *

الباب الثاني

حركة
التأليف في الأمثال
و
دراسة كتاب الزاهر

الفصل الأول

حركة التأليف في الأمثال

نشطت حركة التأليف في الأمثال في أوائل العصر الأموي ، وسأورد فيما يأتي أسماء الأعلام الذين ألفوا في الأمثال ،مشيراً الى وماصل الينا منها :

(١) صُحار بن عياش العبدي (ت بعد ٦٠ هـ) :

كتاب الأمثال . ذكره ابن النديم في الفهرست ١٣٨ .

(٢) علاقة بن كريم (أو كُرْسُم أو كُرْشُم) الكلابي (كان حيا قبل سنة ٦٤ هـ) :

كتاب الأمثال ، ذكره ياقوت في معجم الأدباء ، وقال عنه انه في خمسين ورقة ونقل عنه البكري في فصل المقال ٣٦٤ .

(٣) عبيد بن شَرْيَة الجرهمي (ت نحو ٦٧ هـ) :

كتاب الأمثال . ذكره ابن النديم في الفهرست ١٣٨ ، وذكره أيضاً ياقوت في معجم الأدباء .

(٤) أبو عمرو بن العلاء (ت نحو ١٥٤ هـ):

كتاب الأمثال . ذكره حمزة في الدرة الفاخرة ٥٠٦ ، والميداني في مجمع الأمثال ١ / ٤ .

(٥) الشرقي بن القطامي (ت ١٥٨ هـ) :

كتاب الأمثال ، ذكره الميداني في مقدمة مجمع الأمثال ١ / ٤ .

(٦) المفضل الضبي (ت نحو ١٧٨ هـ) :

أمثال العرب ، وهو أقدم كتاب وصل الينا في الأمثال ، وقد طبع بمطبعة الجوائب سنة ١٣٠٠ هـ في ست وثمانين صفحة ، ثم طبع ثانية في القاهرة ١٩٠٩ م .

(٧) يونس بن حبيب البصري (ت ١٨٢ هـ) :

كتاب الأمثال ، ذكره ابن النديم في الفهرست ٦٩ والقفطي في الانباه

٧١/٤ . وقد اقتبس منه حمزة الأصبهاني في كتابه : الدرة الفاخرة ٣١١ .

(٨) مؤرج السدوسي :

كتـاب الأمثال . نشر مرتين ، الأولى بتحقيق د أحمد الضبيب بالرياض سنة ١٩٧٠ ، والثانية بتحقيق د . رمضان عبد التواب في القاهرة ١٩٧١ .

(٩) النضر بن شميل (ت ٢٠٤ هـ) :

كتاب الأمثال . نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٢٧٨ والميداني في مجمع الأمثال ٤٢٤/١ .

(١٠) أبو عبيدة (ت نحو ٢١٠هـ) :

كتـاب الأمثـال . نقـل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ١٣٧ ، ٥٠٦ والبكري في فصل المقال ١٠٨ . وذكره ابن خير في فهرسته ٣٤١ باسم : المجلة في الأمثال .

(١١) أبـو زيد الأنصـاري (ت ٢١٥ هـ) : كتـاب الأمثـال ، ذكـره ابن خير في فهرسته ٣٧١ والميداني في مجمع الأمثال ٤/١ وذكره ابن منظور في اللسان (غرر) .

(١٢) الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) :

كتاب الأمثال . نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٥٥، ٢١١ والمعري في الفصول والغايات ٤٣٣ .

(١٣) اللحياني (ت بعد ٢١٥ هـ) :

كتاب الأمثال ، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٥٥ .

(١٤) سعدان بن المبارك (ت ٢٢٠ هـ) :

كتاب الأمثال . ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٣/٩ والقفطي في الانباه : ٥٥/٢ .

(١٥) أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) :

كتاب الأمثال . ذكره ابن خير في فهرسته ٣٣٩ ، ٣٤٤ والرعيني في برنامجه ٤٥ وغـيرهمـا . طبع منه قسمان الثامن والسابع عشر في غوطا ١٨٢٦ ، وطبع في

التحفة البهية في الجوائب ١٣٠٢ هـ . ومنه نسخ مخطوطة ويعكف على تحقيقه منذ سنين د . رودلف زلهايم .

(١٦) ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) :

تفسير الأمثال . ذكره القفطي في الانباه : ١٣١/٣ والسيوطي في بغية الوعاة ١٠٦/١ .

(١٧) التوزي (ت ٢٣٣ هـ) :

كتاب الأمثال ، ذكره القفطي في الانباه ١٢٦/٢ .

(١٨) ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) :

كتاب الأمثال ، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٥٠٧ . وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤٠٠/٦ .

(١٩) محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) :

كتاب الأمثال . نشر محمد حميد الله قطعة منه في مجلة المجمع العراقي م ٤ لسنة ١٩٥٦ بعنوان (من كتاب الأمثال عن محمد بن حبيب) . ونقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٥٦ . ويسميه ابن النديم : الأمثال على أفعل .

(٢٠) الزيادي (ت ٢٤٩ هـ) :

كتاب الأمثال ، ذكره ابن النديم في الفهرست ٩٢ والقفطي في الانباه : ١٦٧/١ .

(٢١) أبو عكرمة الضبي (ت ٢٥٠ هـ) :

كتاب الأمثال ، حققه د . رمضان عبد التواب ، دمشق ١٩٧٤ .

(٢٢) الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) :

كتاب الأمثال ، ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٠٩/١٦ .

(٢٣) ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) :

حكم الأمثال . ذكره ابن النديم في الفهرست ١٢٢ .

(٢٤) أبو جعفر أحمد من محمد البرقي (ت ٣٨٠ هـ) :

كتاب الأمثال ، ذكره الطوسي في فهرسته ٣٨ . وابن شهر اشوب في معالم العلماء والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٩١/٧ .

(٢٥) المفضل بن سلمة (ت ٢٩١) :

الفاخر . طبع جزء من الكتاب بعنوان : (غاية الأرب في معاني مايجري على ألسن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب) ضمن خمس رسائل ، مط الجوائب ، استانبول ١٣٠١ هـ ، ثم طبعه كاملاً ستوري في ليدن ١٩١٥ . ثم طبعه الطحاوي في القاهرة ١٩٦٠ وحدى منه مثلين .

(٢٦) ثعلب (ت ٢٩١ هـ) :

كتاب الأمثال ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٧ والقفطي في الانباه : ١/١٥١ وحاجي خليفة في كشف الظنون ١/١٥٠ .

(٢٧) أبو محمد الانباري (ت ٣٠٤ هـ) :

كتاب الأمثال . ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ١٦/٣١٧ والقفطي في الانباه ٣/٢٨ .

(٢٨) نفطويه (ت ٣٢٣ هـ) :

كتاب الأمثال . ذكره ابن النديم في الفهرست ١٢٧ وياقوت في معجم الأدباء ١/٢٧٢ والقفطي في الانباه ١/١٨٠ .

(٢٩) أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) :

الزاهر في معاني كلمات الناس . وسيأتي الحديث عنه مفصلا .

(٣٠) المنذري محمد بن أبي جعفر (ت ٣٢٩ هـ) :

كتاب زيادات أمثال أبي عبيد . ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٨/١١٠ .

(٣١) ابن سَمْكَة القمي (ت نحو ٣٥٠ هـ) :

جامع الأمثال . ذكره القفطي في الانباه ١/٢٩ . واقتبس منه السيوطي في المزهر ١/٤٩٤ ، ٥٠١ ، ٥٠٤ وشرح شواهد المغني ٢٤٧ .

(٣٢) حمزة الأصبهاني (ت نحو ٣٥١ هـ) : الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة . حققه عبد المجيد قطامش في القاهرة ١٩٧١ ـ ٧٢ . وهو نفسه المسمى : كتاب الأمثال على أفعل كما ورد في بعض المخطوطات .

(٣٣) أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) :

كتاب أفعل ، نشره محمد الفاضل بن عاشور في تونس ١٩٧٢ . وشكك في نسبته اليه د . رمضان عبد التواب في هامشه ص ١٨٦ من كتاب الأمثال العربية القديمة لزلهايم .

(٣٤) الخالع (ت ٣٨٨ هـ) :

كتاب الأمثال . ذكره ياقوت في معجم الأدباء وحاجي خليفة في كشف الظنون ١/١٥٠ .

(٣٥) زيد بن رفاعة (ت نحو ٣٧٣ هـ) :

كتاب الأمثال . نشر في حيدر آباد ١٣٥١ هـ . وقد شكك في نسبته د . زلهايم (ينظر الأمثال العربية القديمة ٢٠٦ ـ ٢٠٨) .

(٣٦) أبو أحمد العسكري (ت ٣٨٢ هـ) :

الحكم والأمثال ، ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٨/٢٣٦ والقفطي في الانباه ١/٣١٢ .

(٣٧) أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) :

جمهرة الأمثال ، طبع أكثر من مرة اخرها ـ وهي المعتمدة ـ بتحقيق أبي الفضل وقطامش في القاهرة ١٩٦٤ .

(٣٨) أبو الندى الغندجاني محمد بن أحمد (كان شيخ الأسود الغندجاني المتوفى نحو ٤٣٠ هـ) :

كتاب الأمثال . انفرد بذكره مرتين الميداني في مجمع الأمثال ، وذكر له أمثالاً كثيرة الأسود الغندجاني في فُرحة الأديب غير أنه لم يشر الى كتابه .

(٣٩) الاصطخري (؟) :

كتاب الأمثال ، انفرد بذكره الميداني في مجمع الأمثال ١/٣٣١ .

ولم اهتد الى هذا الاصطخري ، ومن شهر بهذه النسبة ثلاثة علماء :

١ ـ الحسن بن أحمد الاصطخري ، (ت ٣٢٨ هـ) .

٢ ـ ابراهيم بن محمد الاصطخري (ت ٣٤٦ هـ) .

٣ ـ علي بن سعيد الاصطخري (ت ٤٠٤ هـ) .

(٤٠) الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) :
كتاب الأمثال ، ويسمى الفرائد والقلائد ، ويسمى أيضاً العقد النفيس ونزهة الجليس ، طبع مراراً ، وهو من أمثاله الخاصة .

(٤١) الميكالي (ت ٤٣٦ هـ) :
كتاب الأمثال ، نشره د . زكي مبارك في القاهرة ١٣٤٤ . وهو من اختياراته الخاصة .

(٤٢) الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) :
الوسيط في الأمثال ، طبع بتحقيق د . عفيف محمد عبد الرحمن ، الكويت ١٩٧٥ .

(٤٣) البكري (ت ٤٨٣ هـ) :
فصل المقال في شرح كتاب الأمثال . وهو شرح لأمثال أبي عبيدة ، طبع بتحقيق د . احسان عباس ود . عبد المجيد ، ط٢ ، ١٩٧١ .

(٤٤) الميداني (ت ٥١٨ هـ) :
مجمع الأمثال . طبع أكثر من مرة ، والطبعة المعتمدة في بحثنا هي طبعة محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٩ .

(٤٥) الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) :
المستقصى في أمثال العرب ، طبع في حيدر آباد ١٩٦٢ .

(٤٦) يوسف بن طاهر الخُوَيِّي (ت ٥٤٩ هـ) :
فرائد الخرائد ، في الأمثال . رتبة على حروف أخرى في كوبريلي ، رقمها ١٣٤٦ .

(٤٧) الوطواط (ت ٥٧٣ هـ) :
غرر الأقوال ودرر الأمثال ، ذكره البغدادي في هدية العارفين ، ومنه نسخة مخطوطة في استانبول .

(٤٨) أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) :

فرائد الفوائد ، مخطوط في مكتبة أحمد الثالث باستنبول برقم ٢٧٢٩ . وهو من أمثاله الخاصة . ونشر بتحقيقنا في مجلة البلاغ .

(٤٩) ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) :

كتاب الأمثال ذكره الحنبلي في ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٤٢٠ .

(٥٠) محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكبري (ق ٨ هـ) :

مجمع الأقول في معاني الأمثال ، منه مصورة في مكتبة الأوقاف ببغداد ، برقم ١٧٣ .

(٥١) أبو عيينة بن المنهال (؟) : قال القفطي في الانباه ٤/١٦٧ : (أحد العلماء باللغة ، وصنف ، فمن تصنيفه : الأمثال السائرة) . ولم أقف على ترجمة أو ذكر له .

★ ★ ★

الفصل الثاني

دراسة كتاب الزاهر

اسم الكتاب :

ذكر الكتاب في أغلب الكتب باسم الزاهر فقط [1] ، وهو مانميل إليه .

وورد اسمه في بعض المخطوطات : الزاهر في معاني كلمات الناس[2] ، والزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس[4] ، والزاهر في معاني الكلمات التي يستعملها الناس[5] ، وذكره الفيروزابادي[6] باسم : الزاهر في اللغة .

سبب التأليف :

أحس أبو بكر بحاجة الناس الى ضرورة تفهم ما يجري بينهم من كلام في الحياة الدينية والدنيوية ، وكان هذا الدافع حافزاً له على تأليف الكتاب . قال في مقدمته : (إن من أشرف العلم منزلة ، وأرفعه درجة ، وأعلاه رتبة ، معرفة مايستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم الى ربهم ، وهم غير عالمين بمعنى مايتكلمون به من ذلك . . . ومتبع ذلك تبيين ما تستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب وهي غير عالمة بتأويله ، باختلاف العلماء في تفسيره . .)[7] .

منهج الكتاب :

للزاهر منهج محدد ، فهو معجم يعرض الأقوال والأمثال من غير نظام ولا ترتيب . ويبدأ بطريقة عرضه لهذه الأقوال بذكر القول ثم يبدأ في شرحه . ونعرض مثلاً واحداً لذلك :

---

(١) الانباه : ٣/٢٠٨ ، مطلع الفوائد ١٧ ، القول المقتضب ٢١ ، ٢٣ . . الخ .

(٢) نسخة جامعة ييل .

(٣) نسخة لاله لي .

(٤) نسخة كبريلي .

(٥) نسخة قوله .

(٦) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٤ .

(٧) الزاهر ١/٣ .

وقولهم : مافي الدار صافر

قال أبو بكر : فيه قولان :

يقال : مافي الدار شيء يصفر به . قالوا : فمعنى صافر : مصفور . كما يقال : ماء دافق ، فيكون معناه : ماء مدفوق ، وسر كاتم ، معناه : سر مكتوم .

والقول الثاني : أن يكون المعنى : ما بالدار أحد . قال الشاعر :

خلت المنازل مابها ... ممن عهدت بهن صافر[8]

وهذا الطريقة هي المتبعة في الزاهر من أوله الى آخره .

وفيما يأتي نبين أبرز السمات التي توضح منهجه :

(١) يشرح القول أو المثل ، ويبين غريب مفرداته ، مستشهداً على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث والشعر . ونعرض مثلاً على ذلك :

وقولهم : مايدري من طحاها

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة : معناه مايدري من بسطها . يقال : طحا الله الأرض ودحاها : أي بسطها ، قال الله عز وجل : «والأرض بعد ذلك دحاها» ومعناه : بسطها . وقال زيد بن عمرو بن نفيل :

دحاها فلما رآها استوت ... على الماء أرسى عليها الجبالا

وأنشد أبو عبيدة :

أنشد كل مسلم شهاده
هل كان منكم في الحماس ساده
أو ملك تدحى له إساده

معناه : تبسط له وسادة ، فأبدل من الواو لما انكسرت همزة . ويقال : قد طحا قلب فلان في اللهو : إذا تطاول وتمادى . قال علقمة بن عبدة :

طحابك قلب في الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيب[9]

---

(٨) الزاهر ١/١٠٣ .

(٩) الزاهر ١/٧٦ .

(٢) يذكر أقوال العلماء في المسائل التي يوردها من غير تعليل لها . جاء في الزاهر ١/٩٠ :

وقولهم : مابه قلبة

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال الطائي : معناه مابه شيء يقله فيتقلب من أجل تقلقله على فراشه لحزنه وغمه . .

وقال الفراء : ما به قلبة ، معناه : مابه وجع يخاف عليه منه . .

وقال الأصمعي : أصل القلبة في الدواب ، يقال : ما بالفرس قلبة أي : ما به وجع يقلب حافره من أجله . .

وقال الأصمعي : ما به قلبة معناه : ما به داء . قال : وهو مأخوذ من القلاب ، وهو داء يصيب الابل في رؤوسها فيقلبها الى فوق .

(٣) يذكر أقوال العلماء من بصريين وكوفيين دونما تعصب ظاهر . بل ربما ذهب الى تأييد البصريين في بعض المسائل .

قال في الزاهر ١/١٣٦ :

وقال الأصمعي : تركه جوف حمار ، معناه : لا خير فيه ، ولا يوجد فيه شيء ينتفع به . وذلك أن جوف الحمار لاينتفع منه بشيء ، ولا يؤكل من بطنه شيء .

ومما يدل على صحة قول الأصمعي قول امرىء القيس :

وَخَرْقٍ كجوفِ العيْرِ قفرٍ قطعتهُ ... بأتلع سامٍ ساهمِ الطرف حسانِ

فالعير : الحمار .

وقال في الزاهر ١/١٣٧ :

وقولهم : أخذه أخذ سبعة

قال أبو بكر : قال الأصمعي : معناه : أخذخ أخذ سبعة بضم الباء ، والسبعة اللبوءة ، فسكن الباء .

ومما يدل على صحة قول الأصمعي أن طلحة بن مصرف وغيره قرأوا : «وماأكل السبع إلا ماذكيتم» بتسكين الباء .

(٤) لا يخلي كتابه من كثير من القضايا اللغوية كالأضداد والاتباع والإبدال والتثنية والتذكير والتأنيث والمقصور والممدود .

قال في الزاهر ١/١٧٠ :

والجلل حرف من الأضداد ، يكون العظيم ويكون اليسير وقال في ١/١٧١ :

شعبت الشيء اذا فرقته ، وشعبته اذا جمعته . وهذا الحرف من الأضداد[١٠] .

وقال في ٢/١٥٠ :

فلان جائع نائع : قال أكثر أهل اللغة : النائع هو الجائع ، وقالوا : هذا إتباع كقولهم : شيطان ليطان ، وحسن بسن ، وعطشان نطشان[١١] .

وقال في الزاهر : ٢/١٩٤ :

والرجز بالزاي ، يقال هو الرجس بالسين ، معناه كمعناه . والزاي والسين أختان في هذا الموضع وفي قولهم : الأزد والأسد ، ولزق به ولسق به .

وقال في ١/١٩٧ :

وقولهم : قد ذهب من فلان الأطيبان :

قال أبو بكر : معناه : قد ذهب منه الأكل والنكاح . والأطيبان من الأشياء التي جاءت مثناة لا يفرد واحدها على مثل معناه في التثنية .

من ذلك : ماعندنا الا الأسودان ، يراد بالأسودين التمر والماء . الليل والنهار . والخافقان : المشرق والمغرب . . والمذروان : طرفا الأليتين . والحيرتان : الكوفة والبصرة ، والموصلان : الموصل والجزيرة . . .

وقال في ٢/١٩٢ : . .

---

(١٠) وينظر أيضاً : ١/١٥٦ ، ٢/١٤٢ ، ١٥٥ ، ٢٤٠ . .
(١١) وينظر أيضاً : ٢/١٩٤ ، ٢٠١ .

فالسبيل : الطريق ، يذكر ويؤنث .. والطريق بمنزلة السبيل يذكر ويؤنث .

وقال في ٢/ ١٧٤ : . .

والجدا في هذا المعنى مقصور ، يكتب بالألف ، والجداء : الغناء ، ممدود ، وكل ممدود يكتب بالألف .

(٥) يعتمد كثيراً في شروحه على أقوال أهل التفسير والحديث .

قال في ١/ ١٨٧ :

وقولهم : هو في معيشة ضنك :

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة : الضنك الضيق . . . وقال الله عز وجل : « ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا » قال قتادة : المعيشة الضنك : جهنم . وقال الضحاك : المعيشة الضنك : الكسب الحرام . وقال عبد الله بن مسعود : المعيشة الضنك : عذاب القبر .

(٦) يعرض لكثير من المسائل النحوية والصرفية . وقد أشار الى ذلك في مقدمته : ١/ ٣ .

(ولن أخليه مما استحسن إدخاله فيه من النحو والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع) .

قال في ١/ ٩١ :

وقولهم للذي يقدم من الحج : مبروراً مأجوراً .

قال أبو بكر : فيه وجهان : مبروراً مأجوراً بالنصب على الدعاء . أي جعلك الله مبروراً مأجوراً .

والوجه الآخر : أن ينصب على الحال . فيكون المعنى : قدمت مبروراً مأجوراً .

وأجاز النحويون مبرور مأجور بالرفع ، على معنى : أنت مبرور مأجور .

وذكر في : ١/ ٦ ، خمسة أوجه من الأعراب في : لا حول ولا قوة الا بالله .

وقال في ١/ ٢٢ ، في : ولا اله الا الله . فيه أربعة أوجه من النحو . . .

وفي الكتاب بحوث نادرة عن كاد وبلى ونعم وهلم ومهما وحاشا وبضع[12] ، وبحوث كثيرة عن المنادى[13] ، وكثير من قضايا النحو[14] .

وتضمنت بحوثه شواهد نادرة سأعود اليها عند التحدث عن أهمية الكتاب .

وفي الاشتقاق والقضايا الصرفية ذكر كثيراً منها . قال في ٢/٢٢١ : في استكانوا ، وفي اشتقاقه قولان :

أحدهما أنه استفعلوا ، من كان يكون ، أصله : استكونوا ، فحولت فتحة الواو الى الكاف ، وجعلت ألفاً ، لانفتاح ماقبلها ، وتحركها في الأصل ، كما قالوا : استقام ، وأصله : استقوم .

والقول الآخر : أن استكان : افتعل من السكون . لأن من صفة الخاضع تقليل الكلام . فكان أصل الحرف على هذا الجواب : استكن الرجل ، فوصلت فتحة الكاف بالألف . لأن العرب ربما وصلت الضمة بالواو والفتحة بالألف والكسرة بالياء[15] . . .

(٧) لا يخلو الكتاب من بحوث كثيرة في خلق الانسان[16] .

(٨) فيه بحوث نادرة عن اشتقاق الأسماء كمحمد (ﷺ) . وسلسلة نسبه[17] ، وقريش[18] ، وأسماء الشعراء[19] .

(٩) وفيه أيضاً بحوث نادرة عن اشتقاق أسماء البلدان[20] .

(١٠) يرد على أقوال العلماء ويناقشها . فقد رد على أبي زيد[21] وعلى أبي

---

(١٢) ينظر الزاهر ٢/١٥١ ، ١٦٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ .
(١٣) الزاهر ٢/٢٠٨ .
(١٤) ينظر الزاهر ١/ ٧٠ ، ٧٣ ، ١٧٨ ، ٢/٢١٦ .
(١٥) وينظر أيضاً ١/ ٩٢ في اشتقاق آية ، و ٢/ ١٦٨ في اشتقاق ذرية ، و ٢/ ٢٠٩ في اشتقاق الملائكة . .
(١٦) ينظر الزاهر ٢/١٥٧ . ١٧٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ . .
(١٧) الزاهر ٢/ ١٧٠ - ١٧٢ .
(١٨) الزاهر ٢/١٦٨ .
(١٩) الزاهر ٢/ ١٦٩ .
(٢٠) الزاهر ٢/١١٦ - ١٦٨ ، ٢٤٧ .
(٢١) الزاهر ١/ ٩٨ .

عبيد[٢٢] وعلى أبي حاتم [٢٣] وعلى قطرب [٢٤] وعلى سيبويه[٢٥] وعلى ابن قتيبة[٢٦] . وسأعود الى ذلك عند الحديث عن شخصية ابن الأنباري في الزاهر .

(١١) يورد خبر المثل أحياناً ، فقد ذكر قصة الأمثال التالية :

لن تعدم الحسناء ذاما : ٢/١٣٩

فلان يرتع : ٢/١٤٥

مافيهما حظ لمختار : ٢/١٨٤

قد قيل ذلك ان حقاً وان كذباً ... فما اعتذارك من قول إذا قيلا

٢/١٨٦

ندم ندامة الكسعي : ٢/١٨٨

سبق السيف العذل : ٢/١٨٩ - ١٩٠

هو أطمع من أشعب : ٢/١٩٧ - ١٩٨

العاشية تهيج الآبية : ٢/١٩٩

أفرخ روعك : ٢/٢٠٠

الصيف ضيعت اللبن : ٢/٢٠٠

لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه : ٢/٢٠٣

أسرع من نكاح أم خارجة : ٢/٢١١

قد حلم الأديم : ٢/٢١٣

أنجز حرما وعد : ٢/٢١٤

لو ترك القطا لنام : ٢/٢١٤

ماء ولا كصداء : ٢/٢١٥ - ٢١٦

---

(٢٢) الزاهر ١/١٠ .

(٢٣) الزاهر ٢/٢١٢ .

(٢٤) الزاهر ١/١٤٧ .

(٢٥) الزاهر ٢/١٥٨ .

(٢٦) الزاهر ٢/١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ .

ونراه حينما يذكر هذه الأمثال يذكرها بسند الرواية . قال مثلا في المثلين : أنجز حرما وعد ، وماء ولا كصداء : . . وأخبرني أبي قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل قال : . .

(١٢) يذكر رأيه في كثير من القضايا اللغوية والنحوية وقضايا التفسير والحديث . وسنتحدث عن ذلك عند الحديث عن شخصيته في تأليفه .

(١٣) كثير التكرار . فربما وجدنا المثل أو القول قد كرر أكثر من مرة . وسنتحدث عن ذلك في مآخذنا على الكتاب .

(١٤) يذكر الأقوال أحياناً غفلاً دون ذكر أصحابها .

(١٥) ينبه كثيراً على أقوال العامة وأخطائهم . وهو بهذا يعتبر من كتب التصويب اللغوي .

قال في ١/ ٩ : والجد في هذا الحظ ، وهو الذي تسميه العامة البخت .

وقال في ١/ ١٠ : ومنه قولهم : هو عالم جداً، بكسر الجيم، معناه: هو عالم حقا حقا، والعامة تخطىء فتفتح الجيم.

وقال في ١/ ١٥٩ : وقولهم : رجل شحاث : قال أبو بكر : هذا مما يخطىء فيه العوام فيقولونه بالثاء ، والصواب : رجل شحاذ بالذال

وقال في ١/ ١٥٧ :

وقولهم : قد دخل في خمار الناس : قال أبو بكر : هذا مما يخطىء فيه العوام فيقولون : غمار بالغين .

وقال في ٢/ ١٦٩ : والفرزدق معناه في كلامهم الفتوت ، وهو الذي تسميه العامة : الفتيت[٢٧] .

(١٦) يكثر من ذكر القراءات القرآنية . وستأتي بعض الأمثلة من هذه القراءات .

(١٧) كان يعتمد أحياناً على ذكر السند ، ويتركه أحياناً أخرى .

---

(٢٧) وينظر أيضاً : ١/ ٦٣ ، ٦٨ ، ٢٠١ .
٢/ ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ .

مآخذ على كتاب الزاهر :

لايخلو أي كتاب من أوهام أو أخطاء ، فسبحان من لا يخطىء . وحين قرأت كتاب الزاهر ، وأمعنت في دارسته ، وجدت فيه المآخذ التالية :

أولاً : كثير التكرار ، ربما تكرر عنده القول أو المثل أكثر من مرة . جاء في ١/١٩٦ : وقولهم : قد داهن فلان فلاناً :

قال أبو بكر : معناه : قد أبقى على نفسه ولم يناصحه . حكى اللحياني عن العرب : ماأدهنت الا على نفسك ، بمعنى : ماأبقيت الا على نفسك . وأنشد الفراء :

من لي بالمـزرر اليلامـق
صاحـب إدهـان وألـق آلـق

الألق استمرار لسان الرجل بالكذب ، واستمراره في السير . يقال : ولق يلق ولقـا . وقرأت عائشة : ﴿إذ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنتِكُمْ﴾ بفتح التاء وكسر اللام . على معنى : إذ تستمر ألسنتكم بالخوض في ذلك والكذي فيه .

ومن قرأ : اذا تلقونه بألسنتكم ، أراد : يتلقاه بعضكم عن بعض .

وقرأ اليماني : ﴿إذ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنتِكُمْ﴾ ، بضم التاء ، على معنى : إذ تذيعونه وتشيعونه .

وقال في ٢/١٩٣ : وقولهم : قد داهن فلان فلاناً :

قال أبو بكر : قال بعض أهل اللغة : معناه : أظهر له ماأضمر غيره . فكأنه بين الكذب على نفسه ، قال الله تبارك وتعالى : «ودوا لو تدهن فيدهنون» . أراد بالإدهـان : الكـذب . وقال في موضع آخر : «أفبهذا الحديث أنتم مدهنون» ، أراد : أتكذبون . وقال الشاعر :

من لي بالمـزرر اليلامـقِ
صاحـب إدهـان وألـق آلـقِ

وينظر على سبيل المثال القول : فلان يهاتر فلاناً ، في ١/ ١٧٩ و ٢/ ١٩٤ ، والقول : قد داريت الرجل ، في ٢/ ١٥١ و ٢/ ١٩٢ ، والقول الحديث ذو شجون ، في ١/ ١٥٦ و ١/ ١٩٠ .

ثانياً : يذكر الأقوال أحياناً غفلاً من غير ذكر أصحابها :

قال في ١/ ٣٥ : قال بعض نحويي البصرة . وهو المبرد .

وقال في ٢/ ١٤٦ : قال بعض أهل اللغة . وهو الأصمعي .

وقال في ١/ ١٩٣ : وقال بعض أهل اللغة . وهو الزجاج .

وقال في ٢/ ١٩٧ : وقال بعض أهل العلم . وهو الطبري .

ثالثاً : نقل نصوصا كثيرة عن الأيام والليالي والشهور ، وغريب الحديث ، والغريب المصنف ، وغريب الحديث لابن قتية ، وأدب الكاتب ، ومعاني القرآن واعرابه ، بلا اشارة الى ذلك . وسيرد الحديث عن ذلك مع الأمثلة .

رابعاً : وقع في أوهام قليلة لا تقلل من قيمة الكتاب :

١ ـ جاء في ١/ ١٠٢ : قال ذو الرمة . وصوابه : الكميت .

٢ ـ جاء في ١/ ١٧٦ : قال الراعي . وصوابه : ذو الرمة .

٣ ـ جاء في ٢/ ١٥٣ : ابراهيم النخعي . وصوابه : ابراهيم التيمي .

٤ ـ جاء في ٢/ ١٥٣ : قال علقمة بن عبدة . وصوابه : عبدة بن الطبيب .

٥ ـ نسب بيتاً الى الفرزدق في ٢/ ١٦٤ وصوابه لسبيح بن رباح .

٦ ـ نسب حديثاً الى النبي (ﷺ) في ١/ ١٥٥ . وصوابه للامام علي .

٧ ـ نسب في ١/ ١٦٥ بيتاً الى الهذلي . وصوابه لأبي عريف الكليبي .

٨ ـ جاء في ١/ ١٧٨ : المنخل الهذلي . وصوابه : المنخل اليشكري .

مصادر الكتاب :

نقل ابن الأنباري كثيراً من الأقوال عن النحاة واللغويين : بصريين وكوفيين وعن المفسرين والمحدثين ، ولم يذكر كتب هؤلاء الذين أفاد منهم وسأذكر فيما يأتي أسماء العلماء الذين أخذ عنهم .

البصريون :

ابن أبي اسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وهارون الأعور ويونس بن حبيب وسيبويه واليزيدي وقطرب وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري والأخفش (سعيد بن مسعدة) والأصمعي ومحمد بن سلام وأبو حاتم السجستاني والمازني وابن قتيبة والمبرد . . .

الكوفيون :

المفضل الضبي وأبو جعفر الرؤاسي والكسائي والفراء وأبو عمرو الشيباني وهشام الضرير والقاسم بن بشار الأنباري واللحياني وأبو عبيدة وابن الأعرابي وابن السكيت وسلمة بن عاصم وثابت أبي ثابت ومحمد بن الجهم والكرنباني والرستمي وعبد الله بن شبيب وثعلب وأبو الحسن بن البراء . . .

الاعراب والرواة :

أبو الدينار وأبو العالية وأبو خيرة العدوي أبو ثروان والسدري والمدائني والزبير ابن بكار والرياشي .

رواة التفسير والحديث :

ذكر أقوال كثيرين منهم ، وسأشير الى قسم منهم وهم :

ابن عباس ، عكرمة ، الضحاك ، مقاتل بن سليمان ، طاووس ، سعيد بن جبير ، الحسن البصري ، الأعمش ، سعيد بن المسيب ، جابر بن عبد الله ، ابن مسعود ، شريح ، شريك ، ابراهيم النخعي ، الزهري ، قتادة ، أم سلمة ، عائشة ابراهيم الحربي ، أبو هريرة ، أبو ذر . . .

وقد أشرت في الحواشي الى كثير من المصادر التي نقل عنها أبو بكر . ولا نعلم فيما إذا كان نقله عن طريق مباشر أو غير مباشر .

* * *

ومن الـواضح أن أبا بكر قد أفاد افادة كبيرة ومباشرة من الفاخر ، وغريب الحديث ، والغريب المصنف ، وكتاب الأمثال لمؤرج ، وكتاب الأمثال لأبي عكرمة ، وأمثـال العـرب للضبي ، وغـريب الحديث لابن قتيبة ، وأدب الكاتب ، والأيام والليالي والشهور ، ومعاني القرآن للفراء ، وتهذيب الألفاظ ، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ، وتفسير الطبري . وسنذكر أمثلة على ذلك علماً بأني أشرت الى ذلك في الحواشي :

١ ـ قال ابن قتيبة في غريب الحديث ١ / ١٤ :

والاستنجاء التمسح بالأحجار ، وأصله من النجوة وهو ارتفاع من الأرض . وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته تستر بنجوة ، فقالوا : ذهب يتغوط اذا أتى الغائط ، وهو المطمئن من الأرض لقضاء الحاجة . ثم سمي الحدث نجواً ، واشتق منه : قد استنجى ، إذا مسح موضعه أو غسله .

وقال أبو بكر في ١ / ١٨ :

قد استنجى الـرجـل ، معنـاه : قد تمسـح بالأحجـار . وأصـل هذا من النجـوة ، والنجـوة ماارتفع من الأرض ، فكان الرجل اذا أراد قضاء الحاجة طلب النجوة من الأرض ليستتر بها ، فكانوا يقولون : قد مر فلان ينجو ، أي يطلب مكـاناً مرتفعا ، كما قالوا : قد مر يتغوط أي يطلب الغائط ، والغائط مااطمأن من الأرض . ثم سمي الحدث نجواً وغائطاً . والأصل ماذكرنا .

٢ ـ ونقل أبو بكر أقوالا للزجاج من غير ذكر له .

قال في ١ / ١٢٦ ، ١٩٣ : قال بعض أهل اللغة . وهو الزجاج في كتابه : معاني القرآن واعرابه ١ / ٣٨٤ و ٢ / ١٢٢ .

وقال في ١ / ٤٨ : وقال آخرون . وهو قول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه في ١ / ٤١ .

٣ ـ ونقل أبو بكر في ٢ / ٢٣٨ ـ ٣٩ أقوال الفرّاء في أسماء الشهور والأيام من كتابه الأيام والليالي والشهور : ص ٦ ـ ١٧ .

٤ ـ ونقل عن تفسير الطبري في ٢ / ١٩٧ من غير ذكر له .

٥ ـ ونقل كثيراً عن غريب الحديث لأبي عبيد . وقد أشرت الى هذه النقولات الكثيرة في الحواشي . وكان أبو بكر يشير الى أبي عبيد أحياناً ، ويهمل الاشارة أحياناً أخرى . وسأذكر نموذجاً واحداً فيما يأتي :

جاء في غريب الحديث ٢ / ١٨٣ ـ ٨٤ :

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه عطس عنده رجلان ، فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر ، فقيل له : يارسول الله ، عطس عندك رجلان فشمت أحدهما ولم تشمت الآخر؟ فقال : إن هذا حمد الله ، وإن هذا لم يحمد الله .

قوله : شمت ، يعني دعا له . كقولك : يرحمكم الله ، أو يهديكم الله ويصلح بالكم .

والتشميت : هو الدعاء ، وكل داع لأحد بخير فهو مشمت له .

ومنه حديثه الآخر : أنه لما أدخل فاطمة عليها السلام على علي عليه السلام قال لهما : لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما . فأتاهما فدعا لهما وشمت عليهما ثم خرج .

وفي هذا الحرف لغتان : سمت وشمت ، والشين أعلى في كلامهم وأكثر .

وقال أبو بكر في الزاهر ٢ / ١٨١ :

وقولهم : قد شمت العاطس :

قال أبو بكر : معناه : قد دعوت له فقلت : يرحمك الله . وفيه لغتان معناهما كلتاهما الدعاء : شمت العاطس وسمته بالشين والسين ، والشين أعلى وأفصح .

جاء في الحديث : (أن النبي (ﷺ) عطس عنده رجلان ، فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر ، فسئل عن ذلك فقال : إن هذا حمد الله فشمته ، وإن هذا لم يحمد الله فلم أشمته) .

ويدل على أن التشميت معناه الدعاء حديث النبي (ﷺ) : (أنه لما أدخل فاطمة على علي ، قال لهما : لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما ، فأتاهما فدعا لهما وشمت عليهما وانصرف) . فشمت معناه كمعنى دعا ، إلا أنه نسق عليه لخلاف لفظه .

٦ ـ ونقل في ٢/١٥٣ عن الغريب المصنف : ٧٤ ، وعن تهذيب الالفاظ ٣٥٦ ، ولم يشر اليهما .

٧ ـ ونقل عن كتاب الخيل للأصمعي من غير ذكر له .

قال الأصمعي في كتابه الخيل : ٣٧٧ :

الغـرة : وهي بياض الجبهـة . فإذا صغـرت فهي قرحة . فإذا استطالت وانصبت فهي شمراخ . فاذا انتشرت قيل : غرة شادخة . .

وقال أبو بكر في الزاهر ٢/٢١٠ :

غر محجلة : الأغر من الخيل : الأبيض موضع الجبهة ، فإن صغرت فهي قرحة ، وإن استطالت فهي شمراخ ، وإن انتشرت فهي غرة شادخة . . .

شواهد الكتاب :

أولاً : القرآن الكريم :

استشهد ابن الأنباري في شرحه للمواد اللغوية والتدليل على معانيها بآيات من القرآن الكريم ، وقد زخر بها الكتاب .

واحتج بالقراءات القرآنية للدلالة على المعنى ، وهو كما نعلم من المعنيين بعلم القراءات . وكان يؤكد على عدم مخالفة المصحف الامام عند ذكره لبعض هذه القراءات .

جاء في ٦٢/١ : وقرأ أبو حرام العكلي : «فظلتم تفكنون» ، قال أبو بكر : ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة لأنها تخالف المصحف .

وجاء في ١٨٢/٢ : ويجوز لا يضركم ، بضم الضاد وتسكين الراء . ومانعرف له إماما .

ثانياً : الأحاديث الشريفة :

استشهـد بكثـير من أحاديث النبي (ﷺ) وأحاديث الصحابة ، وكان جل اعتماده فيها على كتاب غريب الحديث لأبي عبيد . وكان أحياناً يذكر السند .

ثالثاً : الأشعار والأرجاز :

أكثر أبو بكر من الاستشهاد بالأشعار والأرجاز . وقد نسب قسمًا مما استشهد به وترك الآخر غفلًا .

ونلاحظ فيما استشهد به روايات عزيزة نادرة تخالف رواية الدواوين وقد بذلت جهدي في تبيان هذه الخلافات لأنها مهمة جداً . وقد كان جل استشهاده بشعر من يحتـج بشعرهم ، وربما أخل بذلك . فمثلاً استشهد في ١/٨٦ بأبيات لمسلم بن الوليد وفي ١/١٠٣ ببيت لبشار .

وخـرجت كثيراً من الأبيات . ومع مابذلت من جهد فقد ندت عني أبيات كثيرة ، هي من عائر الشعر وفائت الكتب .

★ ★ ★

شخصية ابن الأنباري في الزاهر :

استطاع ابن الأنباري أن يجمع في كتابه أكبر عدد ممكن من الأقوال والأمثال ، وأورد شروحاً لهذه الأقوال والأمثال مستعيناً بأقوال العلماء البصريين والكوفيين . ولم يقف عنـد هذا بل كان يتدخل في الشرح أحياناً ويناقش الآراء ويرد عليها أحياناً أخرى . فربما فضل واختار رأياً ودلل على صحته ، وربما ضعفه وأعرض عنه .

إذن كانت له شخصيته الخـاصـة التي برزت في ثنايا كتابه . وفيما يلي أمثلة تسند ماذهبت اليه :

١ ـ ١/٤ : والذي أختار من هذا مذهب الفراء .

٢ ـ ١/١٤ : وقول أبي العباس أحسن مشاكلة لكلام العرب .

٣ ـ ١/٢٢ : والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس . .

٤ ـ ١/١٢٠ : . . يدل على صحة قول الفراء .

٥ ـ ١/١٢٧ : . . وقولهم يدل على صحة قول الكسائي والفراء .

٦ ـ ١/١٣٦ : ومما يدل على صحة قول الأصعمي .

٨ ـ ٢/١٥٣ : (عند ذكر قولي الكسائي والفراء) : فقولهما هو الصحيح .

٩ ـ ٢/٢١٩ : وقول أبي عبيد هو الصواب عندي .

١٠ ـ ١/٩٨ : . . وقال أبو زيد في الحديث : (لاعدوى ولا هامة) .

قال : الهامة واحدة الهوام ، قال أبو بكر : وقول أبي زيد خطأ عند جميع أهل العلم ، لأنه لا معنى له في الحديث .

١١ ـ ١/١٤٧ : وقال قطرب : لا يصح في العربية أن يكون آدم مأخوذاً من أديم الأرض ، لأنه لو كان كذلك لكان منصرفاً لأنه يكون فاعلاً بمنزلة خاتم وطابق .

وهذا خطأ منه ، لأن آدم على ما قال النبي (ﷺ) وابن عباس مأخوذ من أديم الأرض . والذي قالا صحيح في العربية .

١٢ ـ ٢/١٥٨ : وحكى سيبويه : شويت اللحم فاشتوى اللحم . قال أبو بكر : وهذه عندي لغة شاذة لا يؤخذ بها .

١٣ ـ ٢/٢١٢ : قال السجستاني : بعض أهل الحجاز يقولون : هوذا ، بفتح الواو . وهذا خطأ منه ، لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتقفوا على أن هذا من تحريف العامة وخطئها .

١٤ ـ ٢/٢٠٨ : والقول الآخر هو أردأ القولين وأشدهما : أبيت اللعن ، بخفض اللعن . .

١٥ ـ ٢/٢١٩ : وقال ابن قتيبة : معنى الحديث : لقي الله مجذوماً . ورد على أبي عبيد قوله . وقول أبي عبيد هو الصواب عندي ، وقول ابن قتيبة خطأ من ثلاثة أوجه . . .

١٦ ـ ٢/٢٢٣ : وقول ابن قتيبة في هذا غير صحيح . .

١٧ ـ ٢/٢٤٦ : وقال بعض المفسرين : معنى قوله : سلسبيلا : سل ربك سبيلا الى هذه العين . قال أبو بكر : وهذا عندنا خطأ ، لأنه . .

* * *

قيمة الكتاب :

لكتاب الزاهر أهمية كبيرة ، إذ أورد فيه ابن الأنباري ما يقرب من ألف[1] قول ومثل كانت متداولة حينذاك ، وهو بهذا الصنيع قد وقفنا على أحوال الحياة الدينية والاجتماعية ، والتعبيرات المثلية .

والكتاب بعد ، أصبح مصدراً مهمًا للاحقين عليه ، كما سنرى في أثره .

وقد وجدت في الكتاب :

١ ـ تفرده برواية بعض القراءات القرآنية . قال في ١/ ٨٤ : ويروي عن قتادة : «وآتوا النساء صدقاتهن» بفتح الصاد وتسكين الدال .

ولم أقف على هذه القراءة الا في الشواذ ٢٤ . قال : ويروي عن قتادة : صدقاتهن . ذكره ابن الأنباري في الزهري (كذا) . ولم يقف المحقق على صواب الاسم فقال في الهامش : ولعل الصواب عن الزهري .

٢ ـ تفرده برواية قصص بعض الأمثال ، ينظر ١/ ٢١٤ ـ ٢١٥ .

٣ ـ تصحيحه لبعض الأسماء التي كنا نجهلها تماماً . جاء في ١/ ٢٧ : وقال أبو حرة ، مولى لأهل المدينة يهجوا ابن الزبير . وحرف اسم الشاعر الى (أبو وجزة) و (أبو وجرة) في عيون الاخبار ٢/ ٣١ والعقد الفريد ٦/ ١٧٦ .

٤ ـ عرضه لكثير من آراء شيخه ثعلب . وبهذا أعطى مادة جديدة لدراسته .

٥ ـ روايته لكثير من الأحاديث ، مع ذكر الأسانيد التي ذكرها أبو عبيد في كتابه غريب الحديث . وهذا مما يؤكد لنا أهمية النسخة التي فيها هذه الأسانيد والتي أهملها ناشر غريب الحديث ، وجعلها في هوامش الكتاب . والصواب اثباتها في المتن .

ينظر مثلاً : غريب الحديث ١/ ٢٢٤ والزاهر ٢/ ٢٤٠ ، غريب الحديث ٣/ ٤٨ والزاهر ٢/ ٢١٩ .

---

(١) ذهب د . زلهايم في كتابه الأمثال العربية القديمة ١٨٠ الى أن عددها ٨٣٤ مثلا ومحاورة . وذهب طارق الجنابي في رسالته عن ابن الأنباري ٧٩ الى انها ٨٥٣ . وسبب هذا الوهم أنهما لم يتتبعا مافي الزاهر من أمثال وأقوال جاءت عرضا وشرحها ابن الأنباري واستشهد بها .

٦ ـ تفرده بروايات نادرة عن اشتقاق أسماء البلدان اعتمد عليها البلدانيون وأصحاب التاريخ كما سنرى . (وينظر ٢/١٦٦ ـ ١٦٨ ، ٢٤٧)

٧ ـ ذكره لكثير من الأقوال التي كنا نظنها من لغة العامة وهي عربية فصيحة .

ينظر مثلاً الأقوال :

قد تريش الرجل :	٩٦/١
قد وقع القوم في روطة :	١٠٥/١
انتعش فلان :	١٨٩/١
حياة لها طعم :	١٣٩/٢

٨ ـ ذكره لروايات نادرة للشعر . فمثلاً : ذكر قصيدة لا مرىء القيس في ٢/٢١٥ . بينما نراها في ديوانه موزعة على قصيدتين .

٩ ـ ذكره لشواهد نحوية كثيرة لم تذكر في كتب النحو ، ولم أقف عليها في مصدر آخر . وقد أشرت اليها في الهوامش .

١٠ ـ ذكره لأبيات كثيرة لشعراء أخلت بها دواوينهم المطبوعة . نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

أمية بن أبي الصلت	١/٨١ ، ٨٢ ، ١٧٥ .
جميل بن معمر	٢/١٤٠ ، ٢١٦ .
عمران بن حطان	١/١١ ، ٧٣ ، ١٥١ ، ٢/١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ٢٣٤ .
الراعي النميري	١/١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢/٢٢٢ .
نصيب	١/١٠٥ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٧٧ .
رؤبة	١/٣٦ ، ٢/٢٣١ ، ٢٣٦ .
العجاج	١/٥ ، ٣٦ .
جرير	١/٣٧ ، ٩٢ .

سابق البربري	١/١٥١ ، ٢/١٩٢ .
الأحوص	١/٧٩ .
الكميت	١/٩٨ ، ١٣٨ .
أبو طالب	١/١٩ ، ٥٤ .
النجاشي	١/٨٩ .
ابن مفرغ	١/٢٠٦
لبيد	١/١٨٨ .
المرار	١/١٤٩ .
كعب بن مالك	١/٩٤ .
الأخطل	١/٦٦ ، ٦٩ .
سديف	١/١٥٨ .
كثير	١/٨٢ .
المجنون	١/٨٥ ، ١٦٢ .
حاتم	١/١١٥ .
عمرو بن معدي كرب	١/١٠٠ ، ٢/٢٤٨ .
حسان	١/٧٠ .
عبد الله بن رواحة	٢/١٩٢ .

وأذكـر أخـيراً أن محقق الفاخر قد استفاد من شروح ابن الأنباري في كتابه الزاهر ، فنقلها في الهامش من غير إشارة الى ذلك . ينظر مثلاً :

الفاخر ١٧٢ والزاهر ٢/١٨٦ .

الفاخر ٣٠٢ والزاهر ١٨٤ .

★ ★ ★

آثار السابقين فيه :

لم يكن كتاب الزاهر الأول في بابه فقد سبقه المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ، وكلاهما حول مايستعمله الناس .

قال المفضل[١] : (هذا كتاب معاني مايجري على ألسن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب، وهم لايدرون معنى مايتكلمون به من ذلك، فبيناه من وجوهه على اختلاف العلماء في تفسيره ، ليكون من نظر في هذا الكتاب عالماً بما يجري من لفظه ويدور في كلامه) .

والذي نلاحظه أن ابن الأنباري كان قد ألف كتابه لـ (معرفة ما يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم الى ربهم . . .)[٢] .

وهذا مما لم يكن يدور في خلد المفضل . على أني لا أبرىء ابن الأنباري من أخذه عن الفاخر[٣] كما سأعرض لذلك في الأمثلة . ولكن الفرق بين الكتابين كبير ، ففي الثاني فضل زيادة على الأول .

ونذكر فيما يأتي أهم هذه الفروق :

١ ـ ذكر ابن الأنباري شرحاً وافياً لأسماء الله الحسنى واشتقاقها وخلا منها الفاخر خلوا تاماً .

٢ ـ ذكر ابن الأنباري كثيراً من القضايا اللغوية ، كالأضداد والإتباع والإبدال والتثنية والتذكير والتأنيث والمقصور والممدود ، وهي قليلة جداً في الفاخر .

٣ ـ عرض ابن الأنباري لكثير من المسائل النحوية والصرفية ، وخلا منها الفاخر .

٤ ـ اعتمد ابن الأنباري كثيراً في شروحه على أقوال أهل التفسير ، وخلا منها الفاخر .

٥ ـ ذكر ابن الأنباري كثيراً من الأحاديث الشريفة ، وهي نادرة في الفاخر .

---

(١) الفاخر ١ .

(٢) الزاهر ١/٣ .

(٣) زعم الصولي راوي كتاب الفاخر أن أبا بكر نقل الزاهر من كتاب الفاخر كما نقل ابن قتيبة كتاب المعارف من المحبر لابن حبيب (الفاخر ١) .

٦ ـ عني ابن الأنباري باشتقاق الأسماء والأنساب ، وخلا منها الفاخر .
٧ ـ عني ابن الأنباري باشتقاق أسماء البلدان وخلا منها الفاخر .
٨ ـ عرض ابن الأنباري كثيراً لخلق الانسان ، وهي نادرة في الفاخر .
٩ ـ عرض ابن الأنباري كثيراً لخلق الانسان ، وهي نادرة في الفاخر .
١٠ ـ اهتم ابن الأنباري بذكر السند أحياناً ، وخلال منها الفاخر .
١١ ـ زخر الزاهر بالقراءات القرآنية ، وخلا منها الفاخر .
١٢ ـ ذكر ابن الأنباري كثيراً من أقوال العوام ، وهي قليلة في الفاخر .
١٣ ـ وأخيراً بلغت الأقوال والأمثال في الزاهر نحو ألف قول ومثل . بينما هي في الفاخر **٥٢١** قولاً ومثلاً . وشتان مابينهما .

وسأذكر بعض الأمثلة التي اقتبسها ابن الأنباري عن الفاخر من غير ذكر له :

أولاً ـ قال المفضل[٤] : قولهم : نعشه الله :

قال الأصمعي : معناه : رفعه بعد خمول . قال : ومنه سمي النعش نعشاً ، لأنه يرفع عليه الميت . ومن ذلك : انتعش الرجل اذا استغنى بعد فقر ، أو قوي بعد ضعف . وقال غيره : نعشه الله أي جبره الله وأحياه .

وقال ابن الأنباري[٥] : وقولهم نعش الله فلاناً :

قال أبو بكر : فيه قولان متقاربان في المعنى : أحدهما : جبره الله .

وقال الأصمعي : معنى نعشه الله : رفعه الله . وقال : النعش : الارتفاع . وإنما سمي نعش الميت نعشاً لارتفاعه .

ويقال : قد انتعش الرجل : إذا ارتفع بعد خمول ، أو استغنى بعد فقر .

ثانياً ـ قال المفضل[٦] : قولهم زور عليه :

قال الأصمعي : التزوير : إصلاح الكلام وتهيئته . ومنه حديث عمر يوم سقيفة بني ساعدة حين اختلف الأنصار على أبي بكر : «قد كنت زورت في نفسي

---

(٤) الفاخر ١٣١ .
(٥) الزاهر ١/ ١٨٩ .
(٦) الفاخر ١١٨ .

مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر ، فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كنت زورته الا تكلم به» . وقال أبو زيد : التزوير والتزويق واحد ، ومنه المزور وهو المصلح المحسن من الكلام والخط . وقال خالد : التزوير : التشبيه . وقال غيره : التزوير : فعل الكذب والباطل وهو من الزور . والزور : الكذب والباطل .

وقال ابن الأنباري[٧] : قد زور عليه كذا وكذا :

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال : أحدهن أن يكون التزوير فعل الكذب والباطل . ويكون مأخوذاً من الزور ، وهو الكذب والباطل . وقال خالد بن كلثوم : التزوير : التشبيه . وقال أبو زيد : المزور من الكلام والخط : المزوق المحسن .

وقال الأصمعي : التزوير تهيئة الكلام وتقديره . واحتج بالحديث الذي يروى عن عمر أنه قال يوم سقيفة بن ساعدة : (كنت زورت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر ، فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كنت زورته في نفسي إلا أتى به) .

ثالثا ـ قال المفضل[٨] : قولهم لا تلوسه :

أي لا تناله . وهو من قولهم : ماذقت لواساً ، أي ماذقت ذواقاً .

وقال ابن الأنباري[٩] : وقولهم : لاتلوس كذا وكذا :

قال أبو بكر : معناه لا تناله . وهو مأخوذ من قولهم : ماذقت لواساً ، أي ماذقت ذواقاً .

وأكتفى بهذه الأمثلة الواضحة ومثلها كثير[١٠] .

---

(٧) الزاهر ١/ ١٩٠ (٨) الفاخر ١٠ . (٩) الزاهر ١/ ١٤٨ .

(١٠) ينظر مثلاً :

(لئيم راضع) في الفاخر ٤٢ والزاهر ١/ ٦٧ .

(أخذنا في الدوس) في الفاخر ٥٧ ، والزاهر ١/ ١٥٧ .

(طريد شريد) في الفاخر ١٠٢ ، والزاهر ١/ ١٦٠ .

(رطل شعره) في الفاخر ١٤٤ ، والزاهر ١/ ١٨٢ .

(فلان غلق) في الفاخر ١٨١ ، والزاهر ١/ ١٨٠ .

فالأقوال هي هي في الكتابين .

وقد لاحظت أيضاً أن أبا بكر تجاهل تماماً اسم المفضل بن سلمة ، وكان ينقل عنه كثيراً فيقول : قال بعضهم ، أو قال بعض الناس ، أو قال بعض أهل اللغة ، أو قال قوم[11] .

إذن فمن المسلم به أن ابن الأنباري قد استفاد كثيراً من الفاخر شأنه في ذلك شأن أكثر المؤلفين . أضف الى ذلك أنه كان من الحفاظ ، ولربما سرد هذه الأقوال من حفظه .

- واستفاد ابن الأنباري من كتاب أمثال العرب للضبي ، فنقل عنه نصوصاً ، وعزاها إليه رواية عن أبيه[12] .
- ولعله استفاد من كتاب الأمثال لأبيه . ولا ندري مدى هذه الاستفادة .
- ونقل نصاً عن أمثال مؤرج[13] .
- واستفاد أيضاً من أمثال أبي عكرمة الضبي[14] .

هذا فيما يخص استفادته من كتب الأمثال . وهنا من الضروري أن أذكر انه استفاد أيضاً من كتب أخرى غير ماذكرت سابقاً وهي :

(١) معاني القرآن للفراء : وقد أشرت إلى ذلك في الهوامش[15] .

(٢) أدب الكاتب : استفاد منه ، فنقل نصوصاً منه راداً عليه[16] ، ونقل نصوصاً أخرى من غير أن يشير إلى ذلك . منها :

قال ابن قتيبة[17] : ومن ذلك (العبير) : يذهب الناس إلى أنه أخلاط من الطيب . وقال أبو عبيدة : العبير عند العرب : الزعفران وحده . وأنشد للأعشى :

وتبرد برد رداء العرو ... س في الصيف رقرقت فيه العبيرا

---

(١١) الزاهر ١/١١٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ٢/١٤٦ ، ١٥١ .
(١٢) الزاهر ٢/١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ .
(١٣) الزاهر ١/١١٣ .
(١٤) الزاهر ١/١٢٩ ، ١٦٣ .
(١٥) الزاهر ١/١٨٠ .
(١٦) الزاهر ٢/ ١٥٤ .
(١٧) أدب الكاتب ٣٣ - ٣٤ .

ورقـرقت بمعنى رقَقت ، فأبـدلـوا من القـاف الـوسطى راء ، كما قالوا : حثحثت والأصـل حثثت ، أي صبغتـه بالـزعفـران ، ولا أرى القـول الا ما قال الأصمعي ، لقول رسول الله (ﷺ) للمرأة : (أتعجز احداكن أن تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير أو ورس أو زعفران) ففرق (ﷺ) بين العبير والزعفران . والتومة : حبة تعمل من فضة كالدرة .

وقال ابن الأنباري[18] : وقولهم : قد تطيب فلان بالعبير

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة : العبير عند العرب الزعفران وحده ، وأنشد للأعشى :

وتـبرد برد رداء الـعـرو س بالصيف رقرقت فيه العبيرا

قال : معنـاه : رقـرقـت فيه الزعفران . ومعنى رقرقت رققت ، فاستثقل الجمع بين ثلاث قافات ، فأبدل من القاف الثانية راء كما قالوا : تَكَمْكَم الرجل اذا لبس الكمة وهو القلنسوة والأصل فيه تَكَمَّمَ فأبدلوا من الميم الثانية كافا . وقال غير أبي عبيدة : العبير عند العرب أخلاط من ضروب من الطيب ، واحتج بالحديث الـذي يروى : (أتعجز أحداكن أن تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير أو زعفران) . قال : فتفريقه بين العبير والزعفران دليل أنه غيره . والتومة شبيهة بالحبة تتخذ من الذهب والفضة .

(٣) معاني القرآن واعرابه للزجاج : فقد نقل عنه من غير أن يشير اليه كما سبق ذكره[19] .

(٤) تفسير الطبري : نقل عنه كما أشرت سابقاً من غير ذكر له ، واستفاد من نقل أقوال المفسرين عنه[20] وقد أشرت الى ذلك في حواشي الكتاب .

هذا إضـافة الى غريب الحديث ، والغريب المصنف ، وخيل الأصمعي ، وتهذيب الألفاظ ، التي سبق ذكرها .

---

(١٨) الزاهر ٢/١٥٣ . وينظر أيضاً القول (قد أدلج الرجل) في الزاهر ٢/ ١٥٥ وأدب الكاتب ٢٥ فهو هو .
(١٩) الزاهر ١/ ٤٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٩٣ ، ٢/١٤٨ .
(٢٠) الزاهر ٢/ ١٩٧ .

ابن الأنباري والزجّاجي :

سبق أن ذكرت أن الصولي اتهم ابن الأنباري بالسطو على الفاخر للمفضل بن سلمة ، وثمة شخص آخر هو تلميذه الزجاجي اتهمه بنفس الاتهام مع الاشارة الى أن مقدمة الكتاب مأخوذة من مقدمة تفسير الطبري[٢١] .

ذكر الزجاجي ذلك في مختصر الزاهر . قال[٢٢] : (هذا كتاب جمعت فيه جمل الألفاظ التي ذكرها أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في كتابه الموسوم بالزاهر ، فشرحتها مختصرة موجزة ، وحذفت عنها الشواهد وما تعلق بها من كلامه المطول ، ليقرب تحفظها على من أرادها .

وكان المفضل صاحب الفراء أنشأ كتاباً في هذا المعنى سماه الفاخر ، جمع فيه قطعة من اشتقاق مايكثر ترداده في المحاورات والمخاطبات ، فعمد أبو بكر محمد بن القاسم لذلك الكتاب فنقله نقلا ، وزيد صعبه ، وبسطه وكثره بالشواهد ، وليس للكتابين ترصيف ولا نظم مستخرج يتعب فيه المؤلف ، وإنما هي حروف بأعيانها منقولة من كتب المتقدمين معروفة منها ومن تكلم في هذه الحروف سواء) .

وقال[٢٣] : (. . ابتدأ بكلمة نقل عامتها من خطبة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في أول كتابه في التفسير ، وهي مع ذلك غير لائقة بالزاهر . .) . وقال[٢٤] : (. . ووجدت فيه أيضاً مواضع قد ذكرها من النحو وعلله ، ومن التصاريف على مذاهب الكوفيين ، فذكرتها على مذاهب البصريين ، ودللت على صحة مذاهبهم دون مذاهب الكوفيين .

ووجدته قد ذكر في بعض الفصول شيئاً يسيراً من اشتقاق البلدان ، وترك عامة

---

(٢١) لم أفصل القول هنا لأن أخي (طارق الجنابي) قد أشبعه بحثا في رسالته : (أبو بكر بن الأنباري اللغوي النحوي) فأغناني عن التكرار .

(٢٢) مختصر الزاهر ق ٢ أ .

(٢٣) مختصر الزاهر ق ٣ ب .

(٢٤) مختصر الزاهر ٣ ب .

مايحتاج اليه منها ، فأضفت اليه بابا ذكرت فيه جمهور اشتقاق أسماء البلدان وأسباب تسميتها .

ووجدت فيه أيضاً مواضع قد ترك للمسألة وجوهاً متباينة لفظاً ومعنى ، وقد ذكرها العلماء منثورة ، وزيادات في الباب من اللغة لم يأت بها ، فذكرت ذلك أجمع ليكون الناظر في هذا الكتاب ، مع إحاطة علمه بما تضمنه ، عارفاً بمواقع السهو فيه ، وبهذه الأشياء التي ذكرتها . مع اختصار هذا الكتاب ، وأنه دون الثلث من مقدار جملة الزاهر . .

وقد وقع في شيء يسير من هذا الكتاب تقديم وتأخير على مااتفق من اختصار الا أنا قد أتينا عليه أجمع) .

وفي ضوء هذه المقدمة نتبين :

١ ـ إن الدافع الى هذا المختصر هو الكره الذي يكنه الزجاجي للكوفيين ، كما توحي مقدمته ، وابن الأنباري من علمائهم .

٢ ـ أن المذهب البصري هو الذي يجب أن يتبع ، ولذا لجأ الى التدليل على صحته .

٣ ـ ذكر الوجوه المتباينة التي أهملها أبو بكر .

٤ ـ أنه أضاف باباً في اشتقاق أسماء البلدان[٢٥] .

٥ ـ بيان الأخطاء الواقعة في الزاهر .

٦ ـ أنه لخص جميع الكتاب .

٧ ـ وأخيراً فان الكتاب مع المقدمة نقل من الفاخر وتفسير الطبري على رأي الزجاجي .

والحقيقة أنني لم أجد اتفاقاً يذكر بين المقدمتين أولاً ، ثم أن الزجاجي أهمل بعض الأقوال ثانياً .

فمن الأقوال التي أهملها :

---

(٢٥) مختصر الزاهر ق ١١٩ ـ ق ١٢٥ (باب أسماء المدن) .

إنما هم أكلة رأس . جاء فلان بآبدة . امرأة نفساء . بقر بطنه . بنائق القميص .

واني لأتساءل : لم لجأ الزجاجي الى اختصار الزاهر ؟ ولِمَ لمْ يؤلف كتاباً آخر على غراره ؟

ثمة شيء آخر هو أن الزجاجي لم يتنبه الى الأوهام التي وقع فيها ابن الأنباري والتي أشرنا إليها سابقاً . وان الزاهر كان في الحقيقة هو الدافع الذي دفع الزجاجي الى تأليف كتابه : اشتقاق أسماء الله ، فقد أفاد منه كثيراً .

أثر الزاهر في اللاحقين عليه :

استفـاد العلماء من الـزاهر ونهلوا منه ، ذكروه أحياناً ، وأهملوا ذكره أحياناً أخرى . فاستفاد منه أصحاب الأمثال واللغويون والبلدانيون والمؤرخون وغيرهم .

وفيما يلي بيان بأسماء المؤلفين الذين نقلوا عن الزاهر مرتبين ترتيباً زمنياً :

- الزجاجي (- ٣٣٧ هـ) في كتابه اشتقاق أسماء الله[١] .
- أبو علي القالي (- ٣٥٦ هـ) في الأمالي والنوادر والمقصور والممدود[٢] .
- الأزهري (- ٣٧٠ هـ) في شواذ القرآن[٤] .
- أبو بكر الزبيدي (- ٣٧٩ هـ) في لحن العوام[٥] .
- أبو هلال العسكري (- ٣٩٥ هـ) في جمهورة الأمثال[٦] .
- ابن سيده (- ٤٥٨ هـ) في المخصص[٧] .
- الخطيب البغدادي (- ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد ، والتطفيل ، والفقيه والمتفقه[٨] .

---

(١) ينظر حواشي الزاهر في شرح أسماء الله الحسنى .

(٢) الأمالي في مواضع كثيرة . النوادر ٢١٠ . المقصور والممدود ٨٦ - ٨٧ . . .

(٣) في مواضع كثيرة جداً منها مثلاً : ١٤/ ٣٨٩ ، ١٧٧ وقد أشرت الى مواضع كثيرة في الحواشي .

(٤) الشواذ ٢٤ .

(٥) لحن العوام ١٤٧ ، ١٧٥ . من غير ذكر لاسم الكتاب .

(٦) سيأتي الحديث عنه .

(٧) المخصص ١/ ١٣ ، ٤٤ . . .

(٨) تاريخ بغداد ١/ ٥٨ التطفيل ٦٣ . الفقيه والمتفقه ١/ ٥٧ . وقد اقتبس الخطيب ثمانين نصاً عن ابن الأنباري من كتبه (موارد الخطيب البغدادي ٢٣٩) .

- البكري (ـ ٤٨٧ هـ) في فصل المقال ، ومعجم ماستعجم[٩] .
- ابن مكي الصقلي (ـ ٥٠١ هـ) في تثقيف اللسان[١٠] .
- الميداني (ـ ٥١٨ هـ) في مجمع الأمثال[١١] .
- البطليوسي (ـ ٥٢١ هـ) في الاقتضاب[١٢] .
- الجواليقي (ـ ٥٤٠ هـ) في تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة ، وشرح أدب الكاتب والمعرب[١٣] .
- ابن هشام اللخمي (ـ ٥٧٧ هـ) في الرد على الزبيدي في لحن العامة ص ٥٥ . وشرح مقصورة ابن دريد : ق : ٥٥ .
- السهيلي (ـ ٥٨١ هـ) في الروض الأنف[١٤] .
- ابن الجوزي (ـ ٥٩٧ هـ) في أخبار الأذكياء ، وزاد المسير[١٥] .
- ياقوت (ـ ٦٢٦ هـ) في معجم البلدان[١٦] .
- ابن بطال الركبي (ـ ٦٣٠ هـ) في النظم المستعذب في شرح غريب المهذب[١٧] .
- الصغاني (ـ ٦٥٠ هـ) في العباب الزاخر واللباب الفاخر[١٨] .
- القرطبي (ـ ٦٧١ هـ) في الجامع لأحكام القرآن[١٩] .
- اللبلي (ـ ٦٩١ هـ) في تحفة المجد الصريح[٢٠] .

---

(٩) معجم ماستعجم ٨٠٠ ، ٨٥٨ من غير ذكر الزاهر . وسيأتي الحديث عن فصل المقال .
(١٠) تثقيف اللسان ٢٢٧ .
(١١) مجمع الأمثال ١/ ١٦١ .
(١٢) الاقتضاب ١١٢ وفيه نص كلام ابن الأنباري من غير اشارة اليه .
(١٣) التكملة ١٧ . شرح أدب الكاتب ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، المعرب ١٦٣ .
(١٤) الروض الأنف ١/ ٥٣ ، ٥٧ .
(١٥) أخبار الأذكياء ١٠ ـ ١١ ونقل عنه في زاد المسير في أكثر من ٣٠٠ موضع ولم يسم كتبه . وقد أشرت في الحواشي الى ماأخذه عن الزاهر . ونقل عنه في تلقيح نهوم أهل الأثر ٧٠٩ .
(١٦) معجم البلدان : البصرة ، الحجاز ، الشام ، قنسرين ، الكوفة ، مكة .
(١٧) في مواضع كثيرة منها : ١/ ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٥ .. ٢١٤ ...
(١٨) مقدمة العباب ٣٠ .
(١٩) الجامع لاحكام القرآن ١/ ١٠٤ .
(٢٠) تحفة المجد الصريح ق ٢ .

ـ النويري (ـ ٧٣٣ هـ) في نهاية الأرب في فنون الأدب[٢١] .

ـ ابن نباتة (ـ ٧٦٨ هـ) في مطلع الفوائد[٢٢] .

ـ الفيومي (ـ ٧٧٠ هـ) في المصباح المنير[٢٣] .

ـ الزركشي (ـ ٧٩٤ هـ) في البرهان في علوم القرآن[٢٤] .

ـ محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكبري (القرن الثامن ؟) في مجمع الأقوال[٢٥] .

ـ القلقشندي (ـ ٨٢١ هـ) في صبح الأعشى[٢٦] .

ـ ابن حجر (ـ ٨٥٢ هـ) في الاصابة[٢٧] .

ـ السيوطي (ـ ٩١١ هـ) في الاتقان والمزهر[٢٨] .

ـ الخفاجي (ـ ١٠٦٩ هـ) في شفاء الغليل[٢٩] .

ـ ابن أبي السرور (ـ ١٠٨٧ هـ) في القول المقتضب[٣٠] .

ـ البغدادي (ـ ١٠٩٣ هـ) في الخزانة[٣١] وحاشيته على شرح ابن هشام على بانت سعاد .

ـ الزَّبيدي (ـ ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس[٣٢] .

★ ★ ★

---

(٢١) نهاية الأرب : ٩/ ٣٧٤ .
(٢٢) مطلع الفوائد ١٧ .
(٢٣) المصباح المنير (شوش) . ولم يذكر الكتاب في مصادره .
(٢٤) البرهان ٢/ ٥٠٥ .
(٢٥) مجمع الأقوال في معاني الأمثال ق ٢ ب ، ق ٢٧٣ ، ق ٨١ . .
(٢٦) صبح الأعشى ٣/ ٣١٦ ، ٣٨٧ .
(٢٧) الأصابة ٢/ ٢٨٩ .
(٢٨) الاتقان ١/ ١٩ . المزهر ١/ ١٣٦ .
(٢٩) شفاء الغليل ١٠١ ، ١١٧ ، ١٧٨ ، ٢٧٠ .
(٣٠) القول المقتضب في اثنين وسبعين موضعاً : ٢١ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٤١ . .
(٣١) الخزانة ١١ . وينظر : اقليد الخزانة ٦٤ حيث ذكره في عشرة مواضع ، وحاشية البغدادي ١/ ١٦٨ .
(٣٢) التاج (أمر ، جرر ، روح ، شتت) .

أما العسكري فقد نقل كثيراً عن الزاهر من غير ذكر اسم الكتاب ، وكان يشير أحياناً إلى ابن الأنباري . فالأقوال التالية هي هي في الكتابين ، ولكنه لم يشر إلى ذلك :

لست من أحلاسها[٣٣] .

من حب طب[٣٤] .

فلان لايقوم بطن نفسه[٣٥] .

أما البكري فقد حذا حذو سلفه العسكري . نقل عن انب الأنباري في مواضع كثيرة . وسأذكر هذه الأقوال لا على سبيل الحصر فهي بنصها في الزاهر :

ما بالدار تامور[٣٦] .

بالرفاء والبنين[٣٧] .

أمر لا ينادى وليده[٣٨] .

---

(٣٣) الزاهر ١/ ١٢١ وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٠٨ .

(٣٤) الزاهر ١/ ١٢٧ وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٢٨ .

(٣٥) الزاهر ١/ ١٥٣ وجمهرة الأمثال ٢/ ٤١٠ .

(٣٦) الزاهر ١/ ٢٠٠ وفصل المقال ٥١٢ .

(٣٧) الزاهر ١/ ١١٤ وفصل المقال ٨٢ .

(٣٨) الزاهر ١/ ١٢٣ وفصل المقال ٤٧١ .

الفصل الثالث

مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق

مخطوطات الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على خمس مخطوطات هذا وصفها :

أولاً ـ مخطوطة أسعد أفندي :

وهي التي اعتبرتها أصلاً لنفاستها وقدمها اذ كتبت سنة ٣٧٨ هـ . كتبها الحسين بن سعيد بن المهند الطائي تلميذ ابن خالويه والمتوفي سنة ٤١٥ هـ[١] .

خطها كبير واضح وهي مضبوطة بالشكل . والطمس فيها قليل جداً ، وعلى حواشيها بعض التعليقات . وفي الورقة الأخيرة ألحقت ترجمة ابن الأنباري عن نزهة الألباء .

وعلى الصفحة الأولى في أعلى الورقة كتب : لخزانة الأمام الظافر بأمر الله أمير المؤمنين بن الامام الحافظ لدين الله أمير المؤمنين عمره الله بدائم العز والبقاء .

وكتب تحت ذلك : الجزء الأول من الكتاب الزاهر تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري النحوي رحمه الله .

الموجود منها هذا الجزء فقط الى قوله (ماتَرَمْرَمَ فلان) .

عدد أوراقها ٢٠٤ ، وفي كل صفحة ١٨ سطراً ، وفي بعضها ١٩ سطراً .

رقمها في الخزانة السليمانية باستانبول ٣٢١٥[٢] .

وقد صورها لي مشكوراً أخي د . نوري القيسي .

---

(١) ينظر لسان الميزان ٢/ ٢٨٤ .
(٢) ينظر : دفتر كتبخانه أسعد أفندي .

ثانياً ـ مخطوطة فيض الله : (ف)

هي النسخة التي اعتبرتها أصلاً بعد انتهاء مخطوطة أسعد أفندي .

وهي نسخة نفيسة جداً ، كتبها مراد الموصلي العمري سنة ١٠٨٩ هـ . وكتب في آخر الجزء الأول : بلغ مقابلة هذا الجزء على ثلاثة أصول معتد بها قراءة وسماعاً .

خطها واضح مضبوط بالشكل وعلى هامشها تعليقات كثيرة على الأوراق الأولى ، ثم تنعدم هذه التعليقات في الأخيرة .

قسمت إلى ثلاثة أجزاء : ينتهي الجزء الأول بالورقة ٣٦ وتتلوها ورقتان غير مكتوبتين . وينتهي الجزء الثاني بالورقة ٨٦ وبعدها ثلاث أوراق بيضاء .

في مقدمتها فهرس للأقوال يقع في ثماني أوراق . عدد أوراقها ٢٥٠ ورقة وفي كل صفحة ٢٤ الى ٢٦ سطرا .

وهي في الأصل في مجلد واحد مع فقه اللغة للثعالبي بخمسين ورقة . ورقم المخطوطة ١٦٠٨ .

وقد صورها لي مشكوراً آيدن مخلص أحد طلابي في كلية الآداب (القسم المسائي) .

ثالثا ـ مخطوطة جامعة ييل : (ل)

نسخة جيدة مجهولة الكاتب وتاريخ النسخ . في مقدمتها فهرس في خمس أوراق .

ويغلب على الظن أنها منسوخة عن نسخة كتبها أحد تلاميذ ابن الأنباري لأن فيها زيادات ذات أهمية كبيرة[٣] . جاء فيها : وأخبرني أبو بكر في غير الزاهر .

عدد أوراقها ١٨٧ ورقة عدد أسطر كل صفحة ١٩ سطرا . رقمها في جامعة ييل ١٩٥ .

---

(٣) ينظر الزاهر ٥٣/١ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ١٢٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ . ١٦٦/٢ ، ١٧٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧ .

رابعاً : مخطوطة كوبرلي : (ك)

نسخة حسنة مجهولة الكاتب وتاريخ النسخ . فيها نقص كثير بسبب انتقال النظر ، وكتابتها ابتداء من ص ٥٩١ رديئة جداً يصعب قراءتها في المصورة . النسخة المصورة المعتمدة لدي فيها نقص بآخرها .

عدد لوحاتها ٦١٥ لوحة . عدد أسطر كل لوحة ٢١ سطرا . رقمها ١٢٨٠ في كوبرلي و ٥٨٨ لغة في دار الكتب .

وقد صورها مشكوراً الأخ طارق الجنابي .

خامسا ـ مخطوطة قوله : (ق)

نسخة حسنة كتبت بخط فارسي دقيق . وهي مما أوقفه محمد علي والي مصر . وهي تتفق كثيراًمع نسخة فيض الله ويبدو أنهما من أصل واحد .

عدد أوراقها ١٢٧ ورقة . عدد أسطر كل صفحة ٢٧ سطرا . رقمها في مكتبة قوله ٢٣ق .

صورها لي مشكوراً أخي الاستاذ ابراهيم السعيد .

ـ وقد اطلعت على نسخة راغب باشا في استانبول ، واستفدت منها في بعض المواضع . ولم أتمكن من اتمام المقابلة أثناء زيارتي لتركيا . وهي نسخة جيدة ، كتابتها واضحة كتبت سنة ١١٠٩ هـ ، وفي أولها فهرس .

عدد أوراقها ٣١٤ ، وعدد أسطر كل صفحة ١٩ سطرا[٤] . وقد رمزت لها بالحرف (ر) .

ـ واعتمدت أيضاً على مختصر الزاهر للزجاجي في مواضع قليلة أشرت اليها . والنسخة جيدة كتبت بخط مغربي ، وتاريخ نسخها ٦٢٠ هـ .

عدد أوراقها ١٧٩ ورقة . عدد أسطر كل صفحة ٢١ سطرا . رقمها في دار الكتب المصرية ٥٥٧ لغة .

---

(٤) ينظر دفتر كتبخانه راغب باشا .

وقبل أن أنتهي من الحديث عن المخطوطات أحب أن أذكر أمانة للعلم أنّ هناك مخطوطات أخرى من هذا الكتاب لم استطع الحصول عليها وهي :

١ ـ مخطوطة لاله لي ١٧٨٧ في المكتبة السليمانية .

٢ ـ مخطوطة بايزيد ٢٥٩٧(٥) وقد كتبت سنة ١١٧٥ .

٣ ـ مخطوطة فاتح ٣٩١٢ في المكتبة السليمانية .

٤ ـ مخطوطة أسعد أفندي ٣٢١٦ كتبت ٦٢٢ هـ وهي بجزأين .

٥ ـ مخطوطة داماد ابراهيم باشا وتقع في ٣٨٩ ورقة(٦) .

ـ واستفسرت من د . احسان عباس عن مصورة الجامعة الاميركية ببيروت فردت علي مشكورة د . وداد القاضي بأنها نسخة أسعد أفندي ٣٢١٥(٧) .

واستفسرت من أخي العلامة الاستاذ أحمد راتب النفاخ عن نسخة جامعة دمشق فأكد لي عدم وجود أي نسخة من الزاهر .

منهج التحقيق :

(١) بعد أن تم لي اختيار النسخ شرعت بنسخ الأصل ، وهي نسخة أسعد أفندي ونسخة فيض الله . وراعيت في النسخ قواعد الرسم المعروفة إلا ماكان يقتضيه رسم المصحف الشريف .

وبعد أن تم النسخ قابلتها بالنسخ الأخرى المعتمدة وأشرت الى ماكان بينها من فروق في الحواشي . وربما أثبت في المتن مارأيته صواباً في سائر النسخ مع الاشارة الى ذلك .

(٢) لم أشر الى ماكان من فروق بين النسخ في مثل : قوله تعالى ، أو عز وجل أو عز وعلا . . وكذا في الصلاة والتسليم على النبي (ﷺ) ، لأنها كثيرة أولاً ، ولا تؤثر في النص ثانياً . واقتصرت على عبارة الأصل .

---

(٥) ينظر دفتر كتبخانه ولي الدين .

(٦) ينظر دفتر كتبخانه داماد ابراهيم باشا .

(٧) وذلك في رسالتها المؤرخة ١٤/ ٩/ ١٩٧٥ .

(٣) عرفت بأعلام القراء والمفسرين والمحدثين والنحاة واللغويين والرواة والشعراء الواردة اسماؤهم في الكتاب ، وأشرت الى مصادر تراجمهم ، كما نبهت على كل من لم أقف على ترجمة له .

(٤) عنيت بضبط الآيات القرآنية والآحاديث والأمثال والشعر وما يحتمل اللبس من الألفاظ .

(٥) خرجت جميع الآيات القرآنية ، وحصرتها بين قوسين مزهرين .

(٦) خرجت أكثر الأحاديث من كتب الحديث ، وحصرتها بين قوسين (   ) ونبهت على أحاديث قليلة لم أقف عليها .

(٧) خرجت جميع القراءات التي ذكرها المؤلف من كتب القراءات .

(٨) خرجت كثيراً من شواهد الشعر والرجز ، واكتفيت بذكر الديوان أو الشعر المجموع ان كان له ديوان أو شعر مجموع . واذا لم يكن له ديوان أو شعر مجموع خرجته من كتب الأدب واللغة والنحو والمعجمات . وأشرت الى الأبيات التي لم أقف عليها .

(٩) أشرت الى مواضع كثير من الأقوال النحوية والصرفية واللغوية في كتب أصحابها أو في الكتب الموجودة فيها .

(١٠) أشرت الى أقوال المفسرين في كتب التفسير .

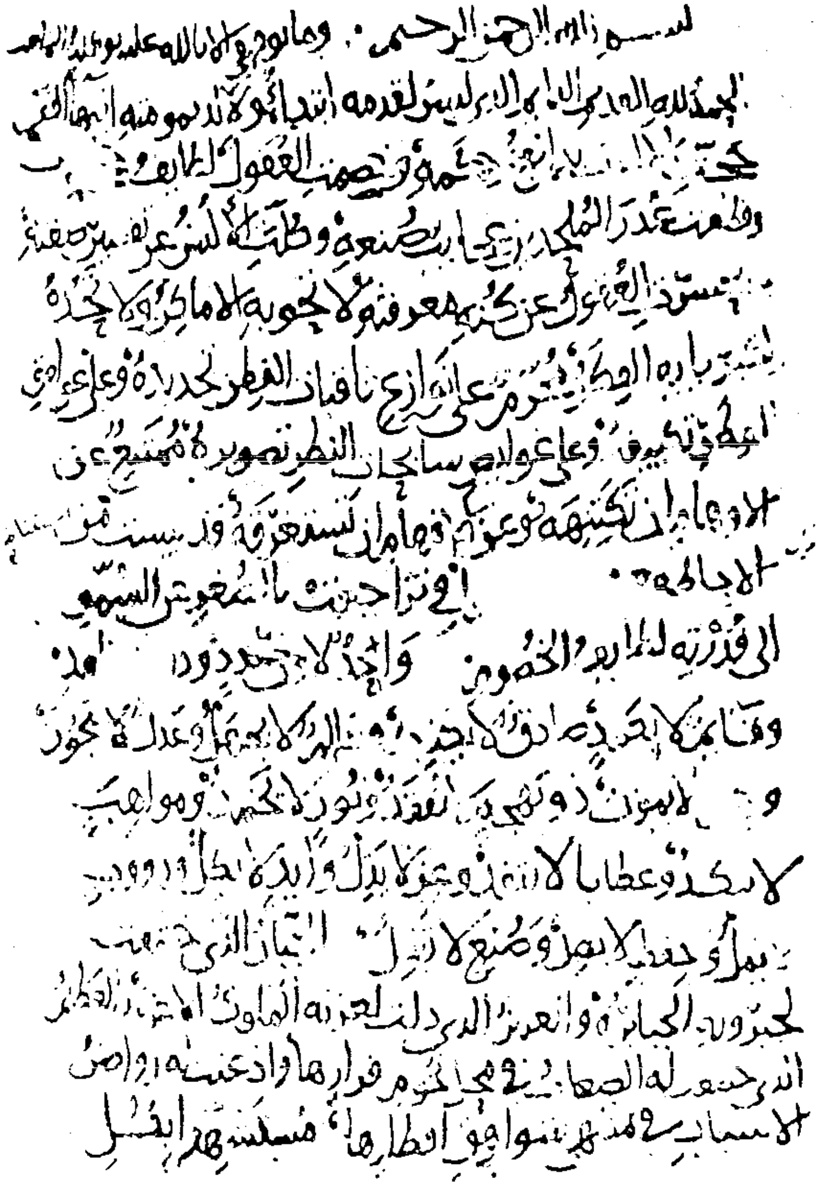
(١١) حصرت ماأضفته من سائر النسخ بين قوسين مربعين [   ] . ولم أنبه على ذلك الا إذا كانت الاضافة من نسخة واحدة .

(١٢) حصرت مايقتضيه السياق بين قوسين مكسورين < > ولم أنبه على ذلك .

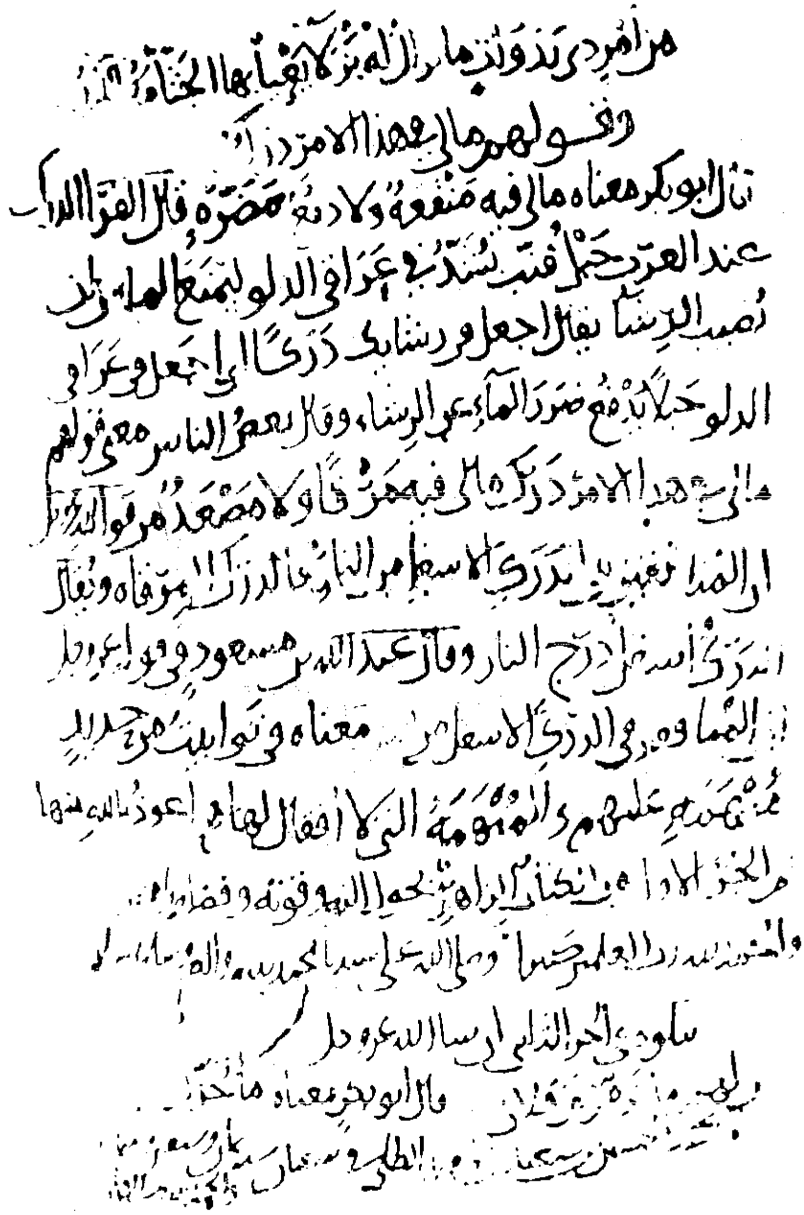
(١٣) أثبت أرقام المخطوطة الى جانبها ، ورمزت لوجه الورقة بالرمز (أ) ولظهرها بالرمز (ب) ، وأشرت بخط مائل في وسط الكلام الى انتهاء صفحة من الأصل المخطوط وابتداء صفحة جديدة .

(١٤) ألحقت بمقدمة الكتاب نماذج من صور الصفحات الأولى والأخيرة للنسخ المعتمدة .

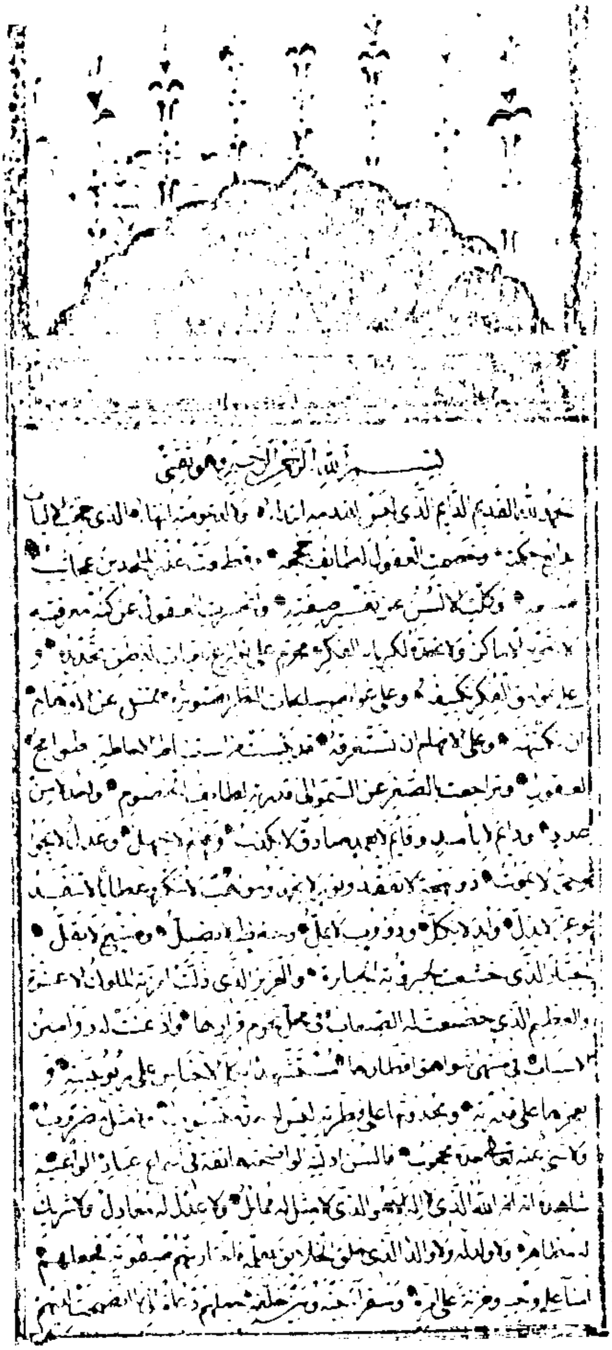
(١٥) ألحقت بخاتمة الكاتب فهرساً لمصادر ومراجع الدراسة والتحقيق ، وفهارس أخرى متنوعة تعين الباحثين على مراجعة مواد الكتاب .



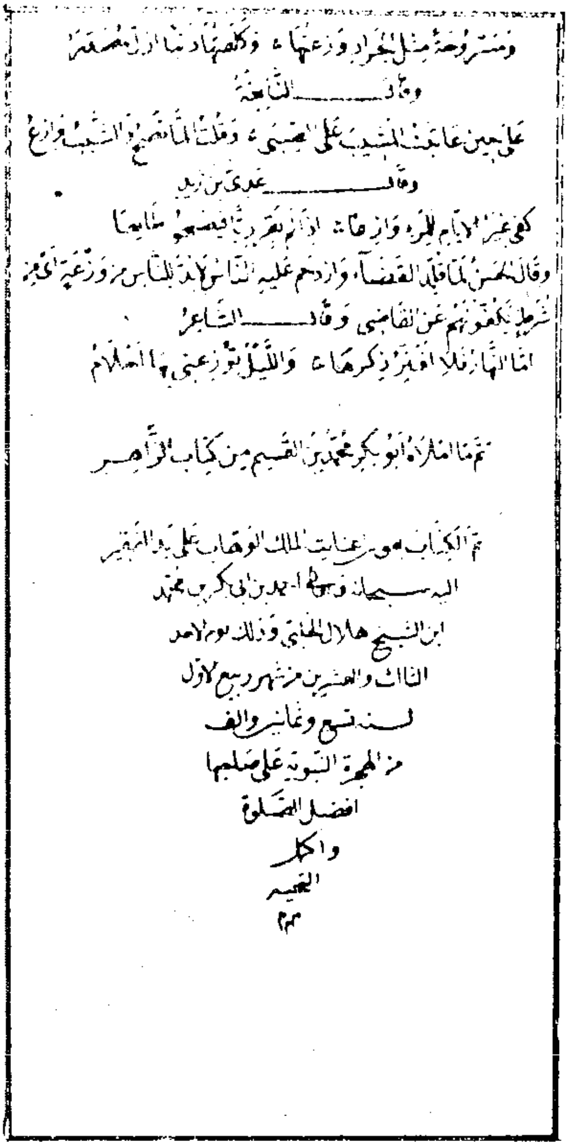
الصفحة الأولى من نسخة أسعد أفندي


من أمرد يتدرّد وأنت بما زال به بركا تغشاها الحناء
وفي قولهم ما في هذا الأمر درك
قال أبو بكر معناه ما فيه منفعة ولا دفع مضرة قال الفراء الدرك
عند العرب حبل يشد في عراقي الدلو ليمنع الماء أن
يصيب الرشا يقال اجعل من رشائك دركا أي اجعل في عراقي
الدلو حبلا يدفع ضرر الماء عن الرشاء وقال بعض الناس معنى قولهم
ما في هذا الأمر درك أي فيه مضرة ولا مصعد من قول الله عز وجل
إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار قال الدرك الأسفل من توفاه ويقال
الدرك أسفل درج النار وقال عبد الله بن مسعود في قول الله عز وجل
إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار معناه في توابيت من حديد
مبهمة عليهم والمبهمة التي لا أقفال لها أعوذ بالله منها
من الخزي الأدنى ... انقضى الكتاب بحمد الله وعونه وفضله
والحمد لله رب العالمين ... وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم

الصفحة الأخيرة من نسخة أسعد أفندي


بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

الصفحة الأولى من فيض الله (ف)



ومشروحةٌ مثل الجراد وزعتها وكلفتها دناً ارَّ مُصْفَرا

وقال النابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبى وقلت الما تصحُ والشيب وازع

وقال عدي بن زيد

كفى عِبَرُ الايام للمرء وازعا اذا لم يعقر رثَّ فيصحو شبابها

وقال الحسن لما قلد القضاء وازدحم عليه الناس لابد للناس من وزعة اي من شُرَطٍ يكفونهم عن القاضي وقال الشاعر

اما النهار فلا افتر ذكرها والليل توزعني بها احلامُ

تم ما املاه ابو بكر محمد بن القسم من كتاب الزاهر

تم الكتاب بعون عنايت الملك الوهاب على يد الفقير

اليه سبحانه وتعالى احمد بن ابي بكر بن محمد

ابن الشيخ هلال الحلبي وذلك يوم الاحد

الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول

لسنة تسع وثمانين والف

من الهجرة النبوية على صاحبها

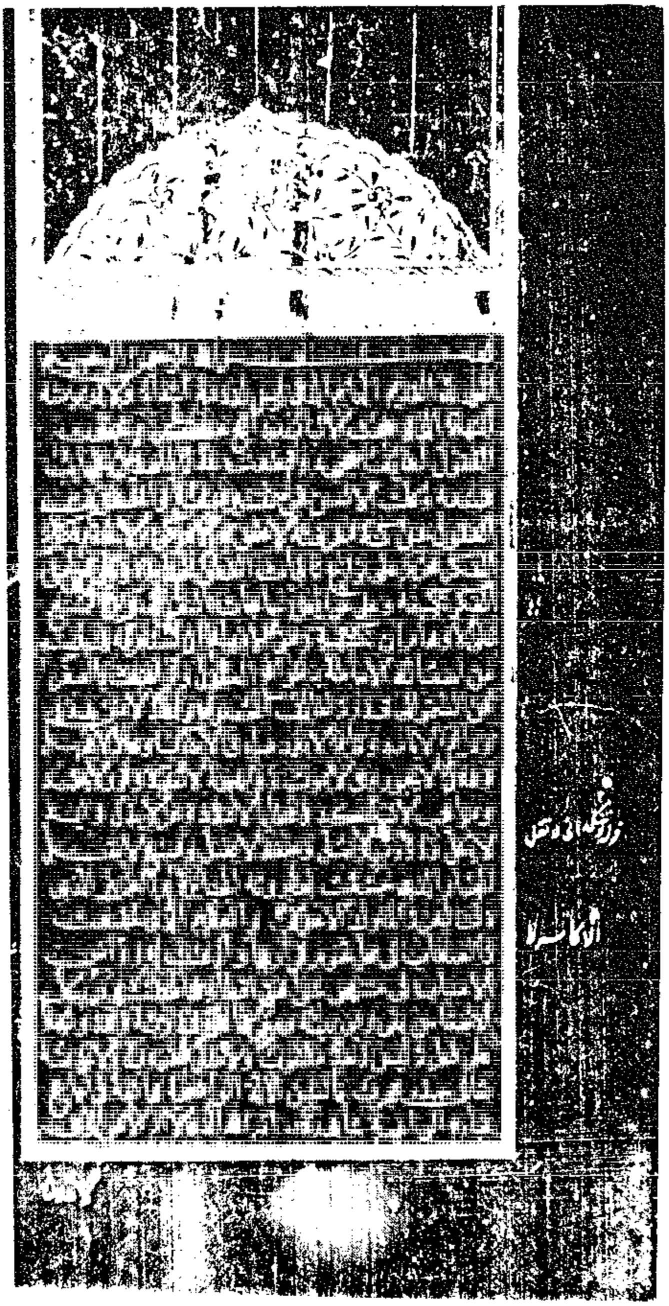
افضل الصلوة

واكمل

التحية

مم

الصفحة الأخيرة من نسخة فيض الله (ف)



الصفحة الأولى من (ل)



الصفحة الأخيرة من (ل)

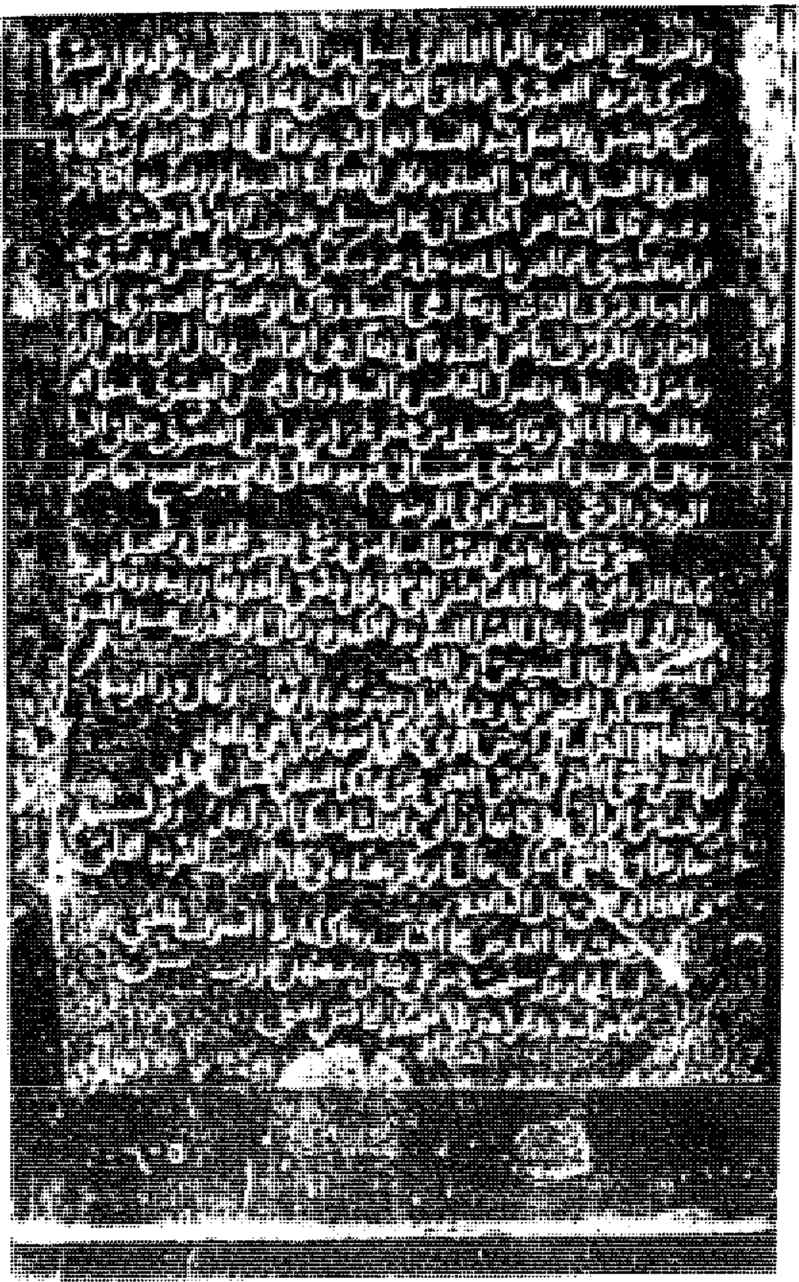


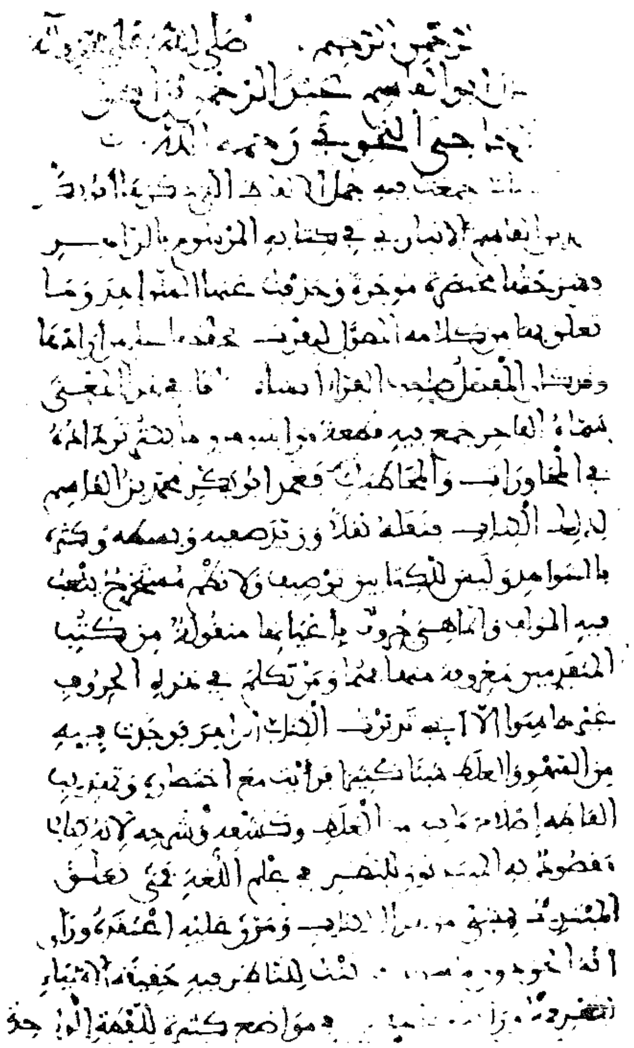
الصفحة الأولى من نسخة قوله (ق)



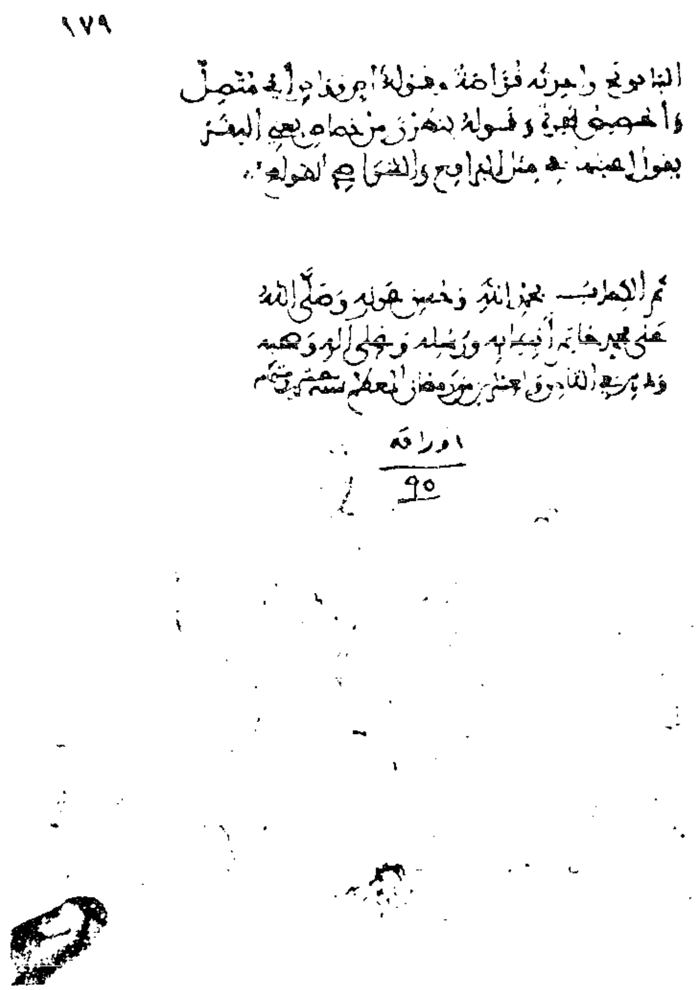
الصفحة الأخيرة من نسخة قوله (ق)







الصفحة الأولى من مختصر الزاهر


١٧٩

[illegible]

تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه وصلى الله
على محمد خاتم أنبيائه ورسله وعلى آله وصحبه
[illegible] رمضان المعظم سنة [illegible]

٩٥

الصفحة الأخيرة من مختصر الزاهر

فهرس مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الحمدُ للهِ القديمِ الدائمِ ، الذي ليس لِقدَمِهِ ابتداء ، ولا لديمومته[1] 93
انتهاء . الذي حجَّتِ الألباب بدائعُ حِكَمِه[2] ، وخصمت العقولَ لطائفُ حُجَجِهِ ، وقطعت عُذرَ[3] الملحدينَ عجائبُ صنعه ، وكلّت الألسن عن تفسير صفته ، وانحسرت العقول عن كُنْهِ معرفته .

لا تحويه الأماكنُ ، ولا تحدّه لكبريائه الفكر . مُحرم على نوازع ثاقباتِ الفِطَنِ تحديدُهُ ، وعلى عوامق الفِطَر[4] تكييفُهُ ، وعلى غوائص سابحاتِ النظر تصويرُهُ . مُمتنعٌ على الأوهام أنْ تكتنهَهُ ، وعلى الأفهام أنْ تستغرقَهُ . قد يئست من استنباط الإحاطة به[5] طوامحُ العقولِ ، وتراجعت بالصُغر[6] عن السمو الى قدرته لطائف الخصوم .

واحد لا من عَدَدٍ ، ودائم لا بأمَدٍ ، وقائم لا بعَمَدٍ .

صادقٌ لا يكذبُ ، وعالمٌ لا يجهلُ ، وعَدْلٌ لا يجورُ ، وحيٌّ لايموتُ .

ذو بهجةٍ لا تُفْقَدُ ، ونورٍ لا يخمدُ ، ومواهبَ لاتنكدُ ، وعطايا لا تنفدُ ، وعز لا يذلُّ ، وأيدٍ لا يَكِلُّ ، ودؤوبٍ لا يملُّ ، وحفظٍ لا يضلّ ، وصنعٍ لا يكل .

الجبارُ الذي خشعت لجبروته الجبابرةُ ، والعزيزُ الذي ذَلَّتْ لعزتِهِ الملوكُ الأعِزَّةُ ، والعظيمُ الذي خَضَعَتْ له الصعابُ في محل تخومِ قرارِها ، وأذعنتْ له رواصِنُ الأسبابِ في منتهى شواهق أقطارها .

---

(١) ر : ديمومته .

(٢) ك : حكمته .

(٣) ر، ك : عدد .

(٤) في مختصر الزاهر : الفكر

(٥) (به) ساقطة من ك .

(٦) ر: بالصفر ، بالفاء .

٢ / ب
94

مستشهداً بكل/ الأجناس على ربوبيته ، وبعجزها على[٧] قدرته ، وبحدوثها على فطرته .

ليس له حدٌ منسوبٌ ، ولا مَثَلٌ مضروبٌ ، ولاشيء عنه تعالى جده محجوب .

فألْسُنُ أدلته الواضحة هاتفة في أسماع عباده الواعية ، شاهدةً أنّه اللهُ الذي لا إلـهَ إلّا هو ، الـذي لا عِدْلَ له معـادِلٌ[٨] ، ولا مِثْلَ له مماثِلٌ ، ولا شريكَ له مظاهرٌ ، ولا ولدَ له ولا والد .

الـذي خلق الخـلائق بعلمـه ، فاختـار منهم صفوته ، فجعلهم أُمناء على وَحْيِهِ ، و خَزَنَةً على أَمرِهِ ، وسفراءَ بينَهُ وبينَ خلقِهِ . وجعلهم دعاةً الى ما اتضحت لديهم صحتُـهُ ، وثبتت في القلوب حجتُـهُ . وأمدهم بعونه ، وأبانَهُم من[٩] سائر خلقِـهِ ، بما دلّ به على صِدْقِهِم من الأدلة ، وأيديهم من الحجج البالغة ، والآي المعجزة . واستودعهم في أفضل مستودع ، وأقرهم في خير مستقر ، تناسَخُهُم مكارمُ الاصلاب الى[١٠] مطهراتِ الأرحامِ ، حتى انتهت نبوةُ اللهِ وأَفْضَتْ كرامتُهُ إلى نبينا محمد صلى الله عليهِ وعلى آلِهِ الطاهرين .

فبعثَـهُ بالبرهانِ الواضحِ ، والبيانِ اللائحِ ، والكتابِ الناطقِ ، والشهابِ المتـألق ، على حين فَتْرةٍ من الـرسلِ ، وطموسٍ من السبلِ ، ودروسٍ من آثارِ الأنبياء . والناسُ في عمىً لا يعرفونَ معروفاً فيأتوه[١١] ، ولا مُنكراً فيجتنبوه . ففضَّله صلى الله عليه من الدرجات بالعلى ، ومن المراتب بالعظمى ، وحباه من أقسام كرامته بالقسمِ الأكـرمِ ، وخَصَّـه من درجـات النبـوةِ بالحظِ الأجـزلِ ، ومن الأتبـاعِ والأصحـابِ بالنصيبِ الأوفـرِ . فـاستنقـذ به الأشـلاءَ المتفـرقَة ، وجَمَعَ بهِ الأهواءَ

(٧) من سائر النسخ وفي الأصل : عن
(٨) تأخرت هذه الجملة في ك ، ق ، ف بعد كلمة مماثل .
(٩) من سائر النسخ وفي الأصل : عن .
(١٠) ك : في .
(١١) من ك ، ر . وفي الأصل : فيأتموه .

المختلفة ، ودَمَغَ به سلطانَ الجهالة ، وأخْمد به نيرانَ[١٢] الضلالة ، حتى آضَ الباطلُ/ مقموعاً ، والجهلُ والعَمى مردوعاً[١٣] . بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً ، يُبشِّر مَن أطاعه بالجنةِ وحسن ثوابها ، ويخوِّفُ مَن عصاهُ بالنارِ وما حذَّر من عقابها ، ﴿ لِيُنذِرَ مَن كان حياً ويَحِقَّ القولُ على الكافرين﴾[١٤] . ٣/95

فَصَدعَ صلى الله عليه بما أُمِر ، وبلَّغَ ما حُمِّل ، حتى أُذْعِنَ لله بالربوبيةِ ، وأُقِرَّ له بالوحدانيةِ ، فعاشَ كريماً محموداً ، ومات موجعاً مفقوداً . ﷺ وشرَّف وكرَّم وعظَّم .

قال أبو بكر : إنَّ[١٥] من أشرفِ العلمِ منزلةً ، وأرفعه درجةً ، وأعلاه رتبةً ، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم [وتقربهم الى ربهم] وهم غيرُ عالمين بمعنى مايتكلمون به من ذلك .

قال أبو بكر : وأنا مُوضِحٌ[١٧] في كتابي هذا ، إنْ شاء الله ، معاني[١٨] ذلك كله ، ليكون المصلي إذا نظر فيه ، عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرَّبُ به الى خالقِهِ ، ويكون الداعي فَهِماً بالشيء يسأله ربَّه[١٩] ، ويكون المسبِّحُ عارفاً بما يعظِّم به سيِّدَه ؛ ومُتْبِعٌ ذلكَ تبيينَ ماتستعمله العوامُ في أمثالها ومحاوراتِها من كلامِ العرب ، وهي غيرُ عالمةٍ بتأويلهِ ،< و > باختلاف العلماء في تفسيره وشواهده من الشعر[٢٠] .

ولن أُخليه مما أستحسنُ إدخالَهُ فيه من النحو[٢١] والغريب واللغةِ والمصادر والتثنية والجمعِ . ليكون مشاكلاً لاسمه إن شاء الله . أسألُ اللهَ المعونَةَ على ذلكَ والتوفيقَ للصوابِ[٢٢] .

---

(١٢) ك، ر: نار . (١٣) ك: مرفوعاً .

(١٤) يس ٧٠ .

(١٥) ف: واعلم أن . . . و (قال أبو بكر) ساقط منها .

(١٦) ك، ر: معرفة مايستعمله .

(١٧) ل: موضع . (١٨) ك: تعالى .

(١٩) ك: بالذي يسأله عن ربه (٢٠) (من الشعر) ساقط من ك .

(٢١) ل: من النحو والشعر . . .

(٢٢) (والتوفيق للصواب) ساقط من ك .

فأوّلُ ماأبدأ بهِ من ذلكَ قولُ الناسِ في ثنائِهم على ربِّهم :

١ ـ حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ[٢٣]

قال أبو بكر : فمعنى قولهم : حسبنا الله[٢٤] : كافينا الله . من ذلك قوله تبارك
٣/ب وتعالى : / ﴿ ياأيُّها النبيُّ حَسْبُكَ اللهُ ومَنِ اتبعكَ من المؤمنين ﴾[٢٥] . ومن ذلك قول الشاعر[٢٦] :

إذا كانتِ الهيجاءُ وانشقتِ العصا ... فَحَسْبُكَ والضحاكَ سيفٌ مُهندُ[٢٧]

معنـاه : يكفيك ويكفي الضحاك . ومعنى الآية : ياأيها النبي كافيك الله ومَن اتبعك من المؤمنين . ومن ذلك قول امرىء القيس[٢٨] :

فتـمـلأ بيتنـا أَقِـطاً وسَـمْنـاً ... وحـسـبُـكَ من غِنىً شِبَـعٌ وريُّ

أي : يكفيك الشبع والري . ومنه قوله عزَّ وجل : ﴿ جزاءً من ربكَ عطاءً حسـابـاً ﴾[٢٩] معناه[٣٠] : عطاء كافياً . يقال : أَحسَبَني الطعامُ يُحْسِبُني إحساباً إذا كفاني : قال الشاعر[٣١] :

وإذْ لا ترى في الناسِ حسناً يفوقها ... وفـيهـن حسـنٌ لو تأمَّـلْتَ مُحْسِبُ

---

(٢٣) آل عمران ١٧٣ . (ونعم الوكيل) ساقط من ك .

(٢٤) ك : بمعنى قولهم : حسبينا الله يعني . . . وينظر في هذا وفي قولهم : «حسيبك الله» الآتي بعده ، ماحكاه القالي في أماليه : ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ، عن أبي بكر .

(٢٥) الأنفال ٦٤ .

(٢٦) ك : وقال الشاعر .

(٢٧) أنشده المؤلف في إيضاح الوقف والابتداء: ٦٨٧ ، غير معزو . وكذلك أنشده الفراء في معاني القرآن: ٤٧١ ، ونسبه القالي في ذيل الأمالي ١٤٠ إلى جرير ،، وهو في ديوانه ١١٠٤ نقلا عنه .

(٢٨) ديوانه ١٣٧ . والأقط شيء يصنع من اللبن المخيض على هيئة الجبن . وامرؤ القيس بن حجر ، شاعر جاهلي. (طبقات ابن سلام ٨١، الشعر والشعراء ١٠٥ ، شرح شواهد المغني ٢١) .

(٢٩) النبأ ٣٦ .

(٣٠) ساقطة من ك .

(٣١) كثير ، ديوانه ١٥٧ وفيه : مجنب ، وعلى هذا فلاشاهد فيه .

معناه : وفيهن[٣٢] حسن كاف . وقال الآخر[٣٣] :

ونُقفي وليدَ الحيِّ إنْ كانَ جائعاً ونُحسِبُـهُ إنْ كانَ ليسَ بجـائع 97

ومعناه : ونعطيه مايكفيه . وقالت الخنساء[٣٤] :

يكـبُّـونَ العِشـارَ لمن أتـاهم إذا لم تُحْسِبِ المـائـةُ الـوليدا

معناه : إذا لم تكف المائة .

★ ★ ★

٢ ـ ومن ذلك قول الرجل [للرجل] : حَسِيبُك اللهُ

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال[٣٥] :

قال قوم : الحسيب : العالم . ومعنى هذا الكلام التهدد ، فإذا قال الرجل للرجل : حسيبك الله فمعناه : الله عالم بظلمك ومجازٍ لك عليه . واحتجوا بقول المُخَبَّل السعدي[٣٦] :

ولا تُدْخِلنَّ الـدهَر قبرَكَ حَوْبةً يقـومُ بها يومـاً عليكَ حَسِيبُ

٤/أ معناه : محاسب عليها عالم بها . والحَوْبة : الفَعْلة من الإثم/ العظيم ؛ من

98 قول[٣٧] الله عز وجـل : ﴿ إنَّـه كانَ حُوباً كبيراً ﴾[٣٨] وقرأ الحسن[٣٩] : (إنّه كانَ

---

(٣٢) الواو ساقطة من ك .

(٣٣) إصـلاح المنطق : ٢٣٦ ، وشرح المفضليـات: ٢٣٠ ، وتفسـير غريب القـرآن : ١٧ ، وأمـالي القالي : ٢/ ٢٥٤، ٢٦٢ ، وأسـاس البـلاغة واللسـان (قفا) بلا عزو . وفي اللسـان (حسـب، دوا) لامرأة من بني قشير . وقال الصغاني في التكملة (حسب) ١/ ١٠٢ : إنه لامرأة من قيس يقال لها : أم العباس . وذكر العلامة الميمني في تخريجه في السمط : ٨٩٩ ، أنه في شرح ديوان الخنساء :٤٨، لامرأة تميمية . وزعم البكري في لآليه : ٨٨٥ أنه لأبي يزيد العقيلي ، وأنه تقدم ـ يعني ص: ٨٢٧ ـ موصولاً . وكلامه ثم يدفع ذلك .

ونقفيه ، أي نؤثره بالقفية ، ويقال لها القفاوة ، وهي مايؤثر به الضيف والصبي .

(٣٤) ديوانها ١٦ . والعشـار : التي أتى عليها عشرة أشهر من لقاحها ، وهي من أنفس الابل . والخنساء هي تماضر بنت عمرو ، شاعرة صحابية . (الشعر والشعراء ٣٤٣ ، الاصابة ٧/ ٦١٣ ، الخزانة ١/ ٢٠٧) .

(٣٥) ينظر في معنى الحسيب : تفسير أسماء الله الحسنى ٤٩ ، اشتقاق أسماء الله ٢١٧ .

(٣٦) شعره : ١٢٣ . والمخبل هو ربيعة بن مالك ، شاعر مخضرم. (الشعر والشعراء ٤٢٠، الاغاني ١٣/ ١٨٩، الخزانة ٢/ ٥٣٦) .

(٣٧ ك : ومن ذلك قول .

(٣٨) النساء ٢ .

(٣٩) شواذ القراءات : ابن خالويه : ٢٤، وزاد المسير: ٢/ ٥ . وينظر كتاب الأضداد للمؤلف: ١٦٩ ـ ١٧٠ . والحسن البصري، روى عنه أبو عمرو بن العلاء، توفي سنة ١١٠هـ . (حلية الأولياء ٢/ ١٣١ ، وفيات الأعيان ٢/ ٦٩ ، ميزان الاعتدال ١/ ٥٢٧) .

حَوْباً كبيراً) ، بفتح الحاء ، وقال الفراء[٤٠] : الحُوب ، بالضم : الاسم ، والحَوْب بالفتح : المصدر . قال نابغة بني شيبان[٤١] :

نهاك أربعــةٌ كانــوا أئمـتَنــا فكانَ مُلكُكَ حقّاً ليسَ بالحُوبِ

أي : ليس بالإثم .

وقال آخرون : إذا قال الرجل للرجل : حسيبك الله فمعناه : المقتدر عليك الله .

وقــال آخــرون : الحسيب : الكــافي ؛ من قول الله عز وجـل : ﴿ عَطاءً حساباً ﴾[٤٢] . فإذا قال الرجل للرجل : حسيبك الله ، فمعناه : كافيَّ إيّاك اللهُ . وقالوا : لفظه الخبر ومعناه معنى الدعاء ، كأنه قال : أسأل الله أن يكفينيك[٤٣] .

وقال آخرون : الحسيب المحاسب . فإذا[٤٤] قال الرجل للرجل : حسيبك الله فمعناه : محاسبك الله[٤٥] . واحتجوا بقول قيس المجنون[٤٦] :

دعــا المحرمون اللهَ يستغفرونَهُ بمكّــةَ يومــاً أنْ تُمَحَّى ذنوبُهـا

ونــاديت ياربــاه أولُ سُؤْلــتي لنـفسيَ ليلى ثم أنتَ حسيبُهــا

فمعناه : ثم أنت محاسبها على ظلمها . قالوا : والحسيب : هو المحاسب ، بمنزلة قول العرب : الشريب ، للمُشارب . قال أبو بكر : أنشد[٤٧] الفراء : 99

فلا أُسقــى ولا يُسقى شريبي ويُرويه إذا أُوردتُ مائــي[٤٨]

فمعناه : ولا يسقى مشاربي . وقال الراجز[٤٩] :

---

(٤٠) يحيى بن زياد ، من نحاة الكوفة المشهورين ، توفي ٢٠٧هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٣١ ، تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٩/ ، أنباه الرواة ٤/ ١) .

(٤١) ديوانه ٧٦ . والنابغة الشيباني اسمه عبد الله بن المخارق من شعراء الدولة الأموية . (الأغاني ٧/ ١٠٦، المكاثرة ٣٢، اللآلي ٩٠١).

(٤٢) النبأ ٣٦ . (٤٣) ك، ر: يكفينك .

(٤٤) ك : واذا . (٤٥) ك : عليه الله .

(٤٦) ديوانه ٦٧ . وقيس بن الملوح، لقب بالمجنون لذهاب عقله بشدة عشقه . (الشعر والشعراء ٥٦٣، الأغاني ٢/ ١ ، اللآلي ٣٥٠) .

(٤٧) ك : أنشدنا . (٤٨) الأضداد ٢٦٠ ، أمالي القالي ٢/ ٢٦٣ .

(٤٩) نوادر أبي زيد ١٧٥ ، نوادر ابن الأعرابي ٢٤٦ ، أمالي الزجاجي ١٨٧ بلاعزو .

رُبَّ شَريبٍ لكَ ذي حُســاسِ
شِرابُــهُ كالحَــزِّ بالمــواسي
ليس بمـحـمـودٍ ولا مُواسي
يمشي رويداً مِشــيةَ النِّــفـاسِ

فمعناه : رب مشارب لك . والحساس : المشارّة وسوء الخلق . ومن الحسيب قول الله عز وجل : / ﴿ إنّ اللهَ كانَ على كلِّ شيءٍ حسيباً ﴾(٥٠) . ٤/ب

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال : يقال : عالماً ، ويقال : مقتدراً ، ويقال : كافياً ، ويقال : محاسباً . قال أبو بكر : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول في قول الله عز وجل : ﴿ ياأيها النبي حسبُكَ اللهُ ومَن اتبعكَ من المؤمنين ﴾(٥١) يجوز في (من) الرفع والنصب ؛ فالرفع على النسق على الله والنصب على معنى : يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين .

★★★

٣ ـ وقولهم : ونِعْمَ الوكيلُ(٥٢)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(٥٣) :

100 الوكيل : الكافي ؛ كما قال عز وجل : ﴿ ألّا تتخذوا من دوني وكيلاً ﴾(٥٤) ، معناه : ألا تتخذوا من دوني كافياً .

وقال آخرون : الوكيل : الربّ ، فالمعنى عندهم : حسبنا الله ونعم الرب ، وقالوا : معنى قوله عز وجل : ﴿ ألا تتخذوا من دوني وكيلاً ﴾ ألا تتخذوا من دوني ربّاً(٥٥) .

وقال آخرون : الوكيل : الكفيل . والمعنى عندهم : حسبنا الله ونعم الكفيل بأرزاقنا ؛ واحتجوا بقول الشاعر(٥٦) :

---

(٥٠) النساء ٨٦ . وهي من المصحف الشريف، وفي الأصل: وكان الله على كل شيء حسيبا .
(٥١) الأنفال ٦٤ .
(٥٢) ينظر: تفسير أسماء الله ٥٤ ، اشتقاق أسماء الله ٢٣١ ، شرح أسماء الله ٢٣٢ .
(٥٣) معاني القرآن ٢/ ١١٦/ . وينظر التهذيب: ١٠/ ٣٧١ .
(٥٤) الاسراء ٢ . (٥٥) ك: أي ربا .
(٥٦) شقران السلامي في بهجة المجالس ٢/ ١١٢ . وهما في البيان والتبيين ٣/ ١٨١ بلا عزو .

ذكـرتُ أبـا أروى فبـت كأنـني　　برد الأمـورِ المـاضـيات وكـيلُ
وكـلُّ اجتـماعٍ من خليلٍ لفـرقـةٍ　　وكـلُّ الـذي بعـدَ الفـراقِ قليلُ

قالوا : فمعنى البيت : كأنني كفيل برد[٥٧] الامور .

قال أبو بكر : والذي أختار من هذا مذهب الفراء ، وهو أن يكون المعنى : كافينا الله ونعم الكافي ، فيكون الذي بعد[٥٨] نعم موافقاً للذي[٥٩] قبلها ؛ كما تقول : رازقنا الله ونعم الرازق ، وخالقنا الله ونعم الخالق ، وراحمنا الله ونعم الراحم ، فيكون هذا أحسن في اللفظ من قولك : خالقنا الله ونعم الكفيل . والقولان الآخران غير خارجين عن[٦٠] الصواب .

★★★

٤ ـ وقولهم : لا حولَ و قوةَ إلّا بالله

٥/أ /قال أبو بكر : معناه لاحيلة ولاقوة إلا بالله . ويقال : ما للرجل حيلة ، وما
101 له حول ، وماله احتيال ، وما له محتال ، وما له محالة ، وما له محلة ، بمعنىً . قال الشاعر[٦١] :

ما للرجـال معَ القضـاءِ مَحَالـةٌ　　ذَهَبَ القضـاءُ بحيلةِ الأقـوام

وقال العجاج[٦٢] :

قدِ أركبُ الحـالـة بعـدَ الحـالـه
وأتـركُ الـعـاجـزَ بالجَـدَالـه
مُنْـعَـفِـراً لَيْسَـتْ له محَالَـه

---

(٥٧) ك : بود .
(٥٨) ر، ك : بعدها .
(٥٩) ك : لما .
(٦٠) ك، ل: من .
★ أمالي القالي : ٢/٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، والسمط: ٩٠٧ ـ ٩٠٩
(٦١) بعض بني أسد في اللآلى ٩٠٨ .
(٦٢) أخل بها ديوانه . وهي في أمالي القالي ٢/ ٢٦٩ بلاعزو . ونسبت إلى أبي قردودة الطائي في التاج (أول) . والعجاج هو عبد الله بن رؤبة راجز مشهور. ت سنة ٩٠هـ . (التاريخ الكبير ٤/ ١/ ٩٧ ، الشعر والشعراء ٥٩١ ، شرح شواهد المغني ٤٩) .

الجدالة : الأرض [المستوية ،] من ذلك قولهم : تركته مُجَدَّلاً ، أي مطروحاً على الجدالة . وكتب[٦٣] الخليل بن أحمد[٦٤] إلى سليمان بن علي :

أَبــلِغْ سليمانَ أني عنــه في سَعَــةٍ وفي غِنــىً غيرَ أني لســتُ ذا مالِ
شُحّــاً بنفسي أني لا أرى أحــداً يمــوتُ فقــراً ولا يبقى على حالِ
فالـرزقُ عن قَدَرٍ لا العجزُ ينقصُهُ ولا يزيدُكَ فيه حولُ محتــالِ

فالحول: الحيلة . يقال : ماللرجل مِحال، بكسر الميم ، وماله مَحال، بفتح الميم . .

إذا كسرت الميم فالمعنى : ماله مكر ولا عقوبة ، من قوله تبارك وتعالى[٦٥] : (وهو شديد المِحال)[٦٦] معناه : شديد المكر والعقوبة .

قال عبد المطلب بن هاشم[٦٧] :

لاهُــم إنّ المــرءَ يمـ ـنـعُ رَحْـلَه فامنَــعْ حِلالَــكْ
لا يغْــلبــنّ صليبُــهــم ومِحــالهــم غدواً مِحالــكْ 102

معناه : لايغلبن مكرهم مكرك . قال الأعشى[٦٨] :

فرعُ نَبْـعٍ يهتـز في غُصُنِ المجـ ـدِ غزيرُ النـدى عظيُم المِحالِ

معناه : عظيم المكر . قال نابغة بني شيبان[٦٩] :

إنّ منْ يركبُ الفــواحشَ سرّاً حينَ يخلو بسره غير خالِ
كيفَ يخلو وعــنــده كاتِـبــاهُ شاهِــداهُ وربُّــهُ ذو المِــحــالِ

/ وقال الآخر[٧٠] : ٥/ب

---

(٦٣) ل، ك، ر، ف، ق: قال: كتب .

(٦٤) شعره: ١٨ . والخليـل بن أحمد الفراهيدي مبتكر أول معجم في العربية وواضع علم العروض ، توفي ١٧٠هـ . (أخبار النحويين البصريين ٣٠، طبقات النحويين واللغويين ٤٧، نور القبس ٥٦) .

(٦٥) ك: من ذلك قول الله . (٦٦) الرعد ١٣ .

(٦٧) سيرة ابن هشام ١/ ٥٢ ، تاريخ الطبري ٢/ ١٣٥ ، وعبد المطلب بن هاشم جد الرسول (ﷺ) ، توفي ٤٥ ق. هـ . (حذف من نسب قريش ٤ ، جمهرة أنساب العرب ١٤ ، عيون الأثر ١/ ٤٠) .

(٦٨) ديوانه ١٠ . والأعشى هو ميمون بن قيس ، جاهلي ، أدرك الاسلام ولم يسلم . (الشعر والشعراء ٢٥٧، الأغاني ٩/ ١٠٨ ، الخزانة ١/ ٨٣) .

(٦٩) ديوانه ٦٤ . (٧٠) ذو الرمة ، ديوانه ١٥٤٤ . والشغازب : الكيد والخصومة .

أبرَّ على الخصوم فليس خَصْمٌ ولا خصمانِ يغـلِبُـه جِدالا
ولَـبَّسَ بينَ أقـوامٍ فكـلٌّ أَعَـدَّ له الشغـازِبَ والمِحالا

قال أبـو بكـر★ : وسمعت أبـا العبـاس يقـول : المِحـال مأخوذ من قول العـرب : قد مَحَلَ فلان بفـلان : إذا سعى به إلى السلطان ، وعرَّضه لأمر يُوبِقُهُ ويُهلِكـه فيه . ومن[٧١] ذلك قولهم في الدعاء : اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلاً ، أي : لاتجعله شاهـداً بالتقصـير والتضييع علينا . ومن ذلك قول النبي (ﷺ) : (القـرآنُ شافعٌ مُشَفَّعٌ ، وماحلٌ مُصَدَّقٌ . فمَنْ شَفَعَ له القرآن يوم القيامة نجا ، ومَنْ مَحَلَ به القرآن كبَّه الله على وجهه في النار)[٧٢] فمعناه : ومن شهد عليه القرآن بالتضييع والتقصير .

وإذا قالت العرب للرجل : ماله مَحالٌ ، بفتح الميم[٧٣] ، فمعناه : ما للرجل حَوْلٌ .

103 قال : ويُروى عن الأعرج[٧٤] أنه قرأ : (وهو شديدُ المَحال)[٧٥] بفتح الميم . وتفسير ابن عباس[٧٦] يدل على الفتح ، لأنه قال : المعنى : وهو شديد الحول[٧٧] .

ويقـال : حَوْلَقَ الـرجلُ : إذا قال : لاحول ولا قوة الا بالله . وقال[٧٨] أبو جعفر أحمد بن عبيد[٧٩] : يقال حولق الرجل وحَوْقَلَ : إذا قال ذلك .

ويقال : بَسْمَلَ الرجل ، اذا قال : بسم الله ، وأنشد[٨٠] أبو عبد الله بن الأعرابي :

★ ينظر التهذيب: ٥/ ٩٦ . (٧١) الواو من ك . (٧٢) النهاية ٤/ ٣٠٣ . (٧٣) ك: الحاء .

(٧٤) الشواذ ٦٦، وينظر المحتسب ١/ ٣٥٦ والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز ، توفي سنة ١١٧ هـ . (المعارف ٤٦٥ ، أخبار النحويين ١٦ ، طبقات القراء ١/ ٣٨١) .

(٧٥) الرعد ١٣ .

(٧٦) عبـد الله بن عباس بن عبد المطلب ، توفي سنة ٦٨ هـ . (طبقات ابن خياط ١٠ ، المعارف ١٢٣ ، نكت الهميان ١٨٠) .

(٧٧) القرطبي ٩/ ٢٩٩ . (٧٨) ك: قال : وقال أبو . . .

(٧٩) توفي سنة ٢٧٣هـ . (تاريخ بغداد ٤/ ٢٥٨ ، أنباه الرواة ١/ ٨٤ ، الأنساب ٩٠ب) .

(٨٠) ك: وانشدني. و (أبو عبد الله) ساقط من سائر النسخ . وابن الأعرابي هو محمد بن زياد ، توفي سنة ٢٣١ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٩٥ ، نور القبس ٣٠٢).

لقـد بَسْمَلَتْ ليلى غداةَ لقيتُها　　　فيا بأبي ذاكَ الحبيبُ المبسمِلُ[81]

ويقـال : قد أخذنا في البسملة والحولقة والحوقلة : إذا قلنا : بسم الله ولا حول ولاقوة الا بالله . قال الشاعر[82] :

فداكَ من الأقـوامِ كلُّ مُبَخَّلٍ　　　يحولق إمّـا سالـه العُرفَ سائِلُ

أي يقول : لا حول ولا قوة الا بالله . / ٦/أ

وقـال أبـو عِكـرمـة الضبِّيّ[83] : يقال قد هيلل الرجل إذا قال : لا إله إلاّ الله ، وقد أخذنا في الهيللة : إذا أخذنا في التهليل . 104

قال الخليل بن أحمـد[84] : يقـال حَيْعَـلَ الـرجـل : اذا قال : حيّ على الصلاة ، وقد أخذنا في الحَيْعَلَةِ : إذا أخذنا في هذا القول . قال الشاعر :

ألا رُبَّ طيفٍ منـكِ باتَ معـانـقي　　　إلى أن دعـا داعي الصلاة فحَيْعَلا[85]

وقال آخر[86] :

ومـا إن زال طيفـك لي عنيقـاً　　　إلى أن حيعل الداعي الفلاحا

قال : والعرب تفعل هذا كثيراً ، إذا كثر استعمالهم للكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما الى بعض حروف الأخرى .

من ذلك قولهم للرجل : لاتُبَرقِلْ[88] علينا ، معناه : لاتقصد قصد كلام لا فعل معه . وكذلك قولهم : قد أخذنافي البرقلة ، أي : في كلام لا يتبعه فعل . وهو مأخوذ من البرق الذي لا يتبعه المطر[89] .

وقـال الفـراء : المَحَـالـة التي تُجعل على رأس البئر بمنزلة البكرة ، وتكون المحالة واحدة محال الظهر وهي فِقَر[90] الظهر .

---

(٨١) لعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ٤٩٨ .　　(٨٢) الفاخر ٣١ ، أمالي القالي ٢/ ٢٦٩ بلا عزو .

(٨٣) ينظر التهذيب: ٥/ ٣٧٠، وأبو عكرمة هو عامر بن عمران صاحب كتاب الأمثال ، توفي ٢٥٠هـ . (معجم الأدباء ١٢/ ٣٩، بغية الوعاة ٢/ ٢٤) .

(٨٤) العين ١/ ٦٨ .

(٨٥) بلا عزو في العين ١/ ٦٨ والصحاح (عنق) .

(٨٦) بلا عزو في العين ١/ ٦٨ والفاخر ٣١ . وفي ك: وقال الأخر .

(٨٧) بلا عزو في العين ١/ ٦٨ .

(٨٨) ك: تتوقل . وينظر في هذا المثل: جمهرة الأمثال ٢/ ٤١٠ ومجمع الأمثال ٢/ ٢٣٦ .

(٨٩) ك،ر،ف: مطر .　　(٩٠) ك،ر: فقرة .

قال أبو بكر : في قولهم : لا حول ولاقوة الا بالله خمسة أوجه من الاعراب :

أحـــدهن[٩١] لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ، على أن تنصب الحـــول بلا ، على
105 التـبرئـة ، وتجعل القوة نسقاً على الحول ، والباء خبر التبرئة . والخليل وسيبويه[٩٢]
يسميان التبرئة : النفي .

والوجه الثاني : لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله . فترفع الحول بلا ، وتجعل القوة نسقاً على الحول . وقد قُرىء بالوجهين[٩٣] جميعاً في كتاب الله عز وجل : ﴿ فلا رَفَثَ ولا فسـوقَ ولا جدالَ في الحج ﴾[٩٤] ، وقرأوا[٩٥] : ﴿ فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولاجدالٌ في
٦/ب الحج ﴾ . /وقرأوا : ﴿ لابيعَ فيه ولا خُلَّةَ ولا شفاعةَ ﴾[٩٧] و ﴿ لابيعٌ فيه ولا خُلَّةَ
ولا شفاعةٌ ﴾ .

قال الفراء[٩٨] : إنما يحسن فيه الرفع إذا نُسِقَ عليه بولا ، فإذا لم ينسق عليه بولا فاختياره النصب كقوله جل وعز : (ألم ذلكَ الكتابُ لا ريبَ فيه)[٩٩] ، الريب منصوب بلا على التبرئة و(فيه) خبر التبرئة ، قال : ولم يقرأ أحد من القراء : لاريب فيه ، بالرفع . قال أبو بكر : وزعم الفراء أنها لغة للعرب ، وحكى عن بعضهم : «لا إلهٌ إلّا الله» . ومن ذلك قول جرير[١٠٠] :

نُبِّئْـتُ جَوَّابـاً وسَـكْـنـاً يسـبـني   وعَمرو بن عِفْرَى لا سلامٌ على عَمرِو

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي :

---

(٩١) ق : احدها .

(٩٢) ينظر الكتاب ١/ ٣٥١ . وسيبويه هو عمرو بن عثمان ، لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب)، توفي ١٨٠هـ . (المراتب ٦٥ ، طبقات النحويين واللغويين ٦٦، الانباه ٢/ ٣٤٦) .

(٩٣) ك : في الوجهين .   (٩٤) البقرة ١٩٧ .

(٩٥) ساقطة من ك . وهي قراءة أبي جعفر كما في المحرر الوجيز ١/ ٥٥٤ .

(٩٦) ل : وكذلك قرأوا .   (٩٧) البقرة ٢٥٤ . وينظر السبعة ١٨٧ .

(٩٨) معاني القرآن ١/ ١٢٠ .   (٩٩) البقرة ٢٧١ .

البقرة : ١، ٢ . وقد نسب ابن خالويه في الشواذ : ٢ ، القراءة بالرفع فيها الى زهير الفرقبي . ونسب أبو حيان ذلك في البحر المحيط : ١/ ٣٦ ، إلى أبي الشعثاء . ثم قال : «وكذا قراءة زيد بن علي حيث وقع» .

(١٠٠) ديوانه ٤٢٥ . وجرير بن عطية بن الخطفى شاعر أموي مشهور . (طبقات ابن سلام ٧٥، الشعر والشعراء ٤٦٤ ، الأغاني ٨/ ٣) .

الحـربُ لا يـبـقـى لجا   حِمِهـا الـتَـخَـيُّلُ والمِـراحُ

إلّا الـفـتـى الـصـبـار في النْـ   ـنجـدات والفـرسُ الـوقـاحُ 106

مَنْ صَدَّ عن نيرانها   فأنـا ابـنُ قيسٍ لا براحُ(١٠١)

والـوجـه الثـالث : لا حولٌ ولا قوةَ الا بالله ، برفـع الحول ونصب القوة . والمعنى : لا حولٌ الا بالله ولا قوةَ الا بالله . قال أمية بن أبي الصلت(١٠٢) :

فلا لَغْـوٌ ولا تأثـيمَ فيهـا   ومـا فاهـوا به لهم مُقـيمُ

والوجه الرابع : لا حولَ ولا قوةٌ الا بالله ، تنصب الحول بـ (لا) وترفع القوة بالباء ، والمعنى : لاحولَ إلا بالله ،ولا قوةٌ إلا بالله . قال الشاعر(١٠٣) :

وإذا تكـونُ كريهـةٌ أُدعـى لها   وإذا يُحاسُ الحيس يُدُعى جُنـدبُ

ذا كم وجَـدِّكم الصغـارُ بعينِـهِ   لا أمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أبُ

٧/أ والوجه الخامس : لا حولَ ولا قوةً إلا بالله ، بنصب الحول والقوة جميعاً ، / والحول غير منون ، والقوة منونة . قال الشاعر(١٠٤) :

107 رأتْ إبـلي برمـل جَدودَ ألاّ   مَقيلَ لها ولا شِرْبـاً نَقُـوعـا

قال الفراء : (لا) معناها السقوط من الكلام ، كأنه قال : لا حول وقوة الا بالله . وأنشد الفراء حجة لهذا :

---

(١٠١) الأبيات لسعد بن مالك وهي في شرح ديوان الحماسة (م) ٥٠٠ و (ت) ٢/ ٧٣ .

(١٠٢) ديوانه ٤٧٥ ، ٤٧٧ . وينظر معاني القرآن: ١/ ١٢١ ، ٣/ ٢٣٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ٦٩ و (بن أبي الصلت) ساقط من سائر النسخ . وأمية جاهلي أدرك الاسلام . (الشعر والشعراء ٤٥٩، الأغاني ٤/ ١٢٠، الخزانة ١/ ١١٨) .

(١٠٣) اختلف فيه ، فهو رجل من مذحج عند سيبويه ١/ ٣٥٢ وهني بن أحمر في المؤتلف والمختلف ٤٥ وهمام بن مرة الشيباني في الحماسة الشجرية ٢٥٤ وضمرة بن ضمرة في الخزانة ١/ ٢٤٣ والزرافة (الكاهلي؟) الباهلي في شرح أبيات سيبويه ١/ ١٥٩ وعمرو بن الغوث بن طيىء في فرحة الأديب ص ٢٥ والفرعل الطائي ؟ في الحماسة البصرية ١/ ١٣ وعمرو بن الحارث في: من اسمه عمرو من الشعراء ٤٢٣ وعامر بن جوين أو منقذ بن مرة الكناني في حماسة البحتري ٧٨ وحري بن ضمرة فيما ذكره الميمني في ذيل اللآلى ٤١ نقلاً عن جمهرة النسب لابن الكلبي .

والحيس: لبن وأقط وسمن يصنع منه طعام لذيذ . وجندب أخو الشاعر ، وكان أهله يؤثرونه عليه ويفضلونه .

(١٠٤) معاني القرآن ١/ ١٢٠ بلا عزو . وجدود موضع في أرض بني تميم والمقيل موضع القيلولة . والنقوع المجتمع .

فلا أبَ وابنـاً مثلُ مروانَ وابنِهِ إذا ماارتدى بالمجد ثم تأزَّرا[١٠٥]

قال أبو بكر : وإنما لم ينون الحول ، ونونت القوة ، لأن الحول قرب من لا ، والقوة بعدت من لا .

★★★

٥ ـ وقولهم : اللهمَّ مَحِّصْ عنا ذنوبَنَا[١٠٦]

قال أبو بكر : فيه[١٠٧] أقوال :

قال قوم من أهـل اللغة : المعنى اللهم طهرنا من ذنوبنا ، وأسقطها عنا . واحتجوا بقول أبي دُواد الإيادي[١٠٨] يصف قوائم الفرس :

صُمٌّ النسـورِ صحـاحٍ غيرِ عاثـرةٍ رُكِّبْنَ في مَحِصـاتٍ ملتقى العَصَب

النسـور: اللحم الـذي في باطن الحـافـر يشبـه النـوى ، واحدها: نَسْر . وقوله : في مَحِصات : معناه في قوائم منجردات ، ليس فيها إلا العظم والجلد والعصب .

قالوا : فكذلك إذا قال الرجل : اللهم محص عنا ذنوبنا ، فمعناه : جردنا من ذنوبنا .

---

(١٠٥) كتـاب سيبـويـه : ١/ ٣٤٩ ، ومعاني القرآن : ١/ ١٢٠ ، وشرح القصائد السبع : ٢٨٨ ، بلا عزو . ونـسب إلى الفرزدق في شرح شواهد الكشاف : ٤/ ٣٩٨ وليس في ديوانه . وقال البغدادي في الخزانة : ٢/ ١٠٣ : وقال ابن هشام في شواهده : إنه لرجل من عبد مناة بن كنانة، والله أعلم». ونسب العيني في المقاصد: ٢/ ٣٥٥ (بهامش الخزانة) هذا القول إلى أبي عبيدالبكري . وينظر : أسطورة الأبيات الخمسين: ١٥ .

(١٠٦) ينظر : الفاخر ١٣٥ ، اللسـان والتاج (محص) .

(١٠٧) ك : يقال فيه .

(١٠٨) شعـره : ٢٨٥ . وأبـو دواد اسمـه جاريـة بن الحجـاج ، جاهـلي . (الشعـر والشعراء ٢٣٧ . الاغاني ١٦/ ٣٧٣ ، الخزانة ٤/ ١٩٠) .

وقالوا : معنى قول الله عز وجل : ﴿وليُمَحِّصَ الله الذينَ آمنوا ويَمْحَقَ الكافرينَ﴾[١٠٩] : وليجرد الله الذين آمنوا من ذنوبهم .

وقال الخليل بن أحمد : اللهم محص عنا ذنوبنا ، معناه : خلِّصنا من ذنوبنا . قال : والمحص عند العرب التخليص ، يقال : محصت الشيء أمحَصُهُ مَحْصاً : إذا خلصته . وقال : معنى قوله تبارك وتعالى : ﴿وليمحص الله الذين آمنوا﴾ : وليخلص الله الذين آمنوا من ذنوبهم .

وقال أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني[١١٠] : اللهم محص عنا ذنوبنا ، معناه : اكشف عنا ذنوبنا ،واحتج بقول الشاعر يصف ليلاً :

حتى بَدَتْ قَمــراؤه وتَمَحَّصَتْ ظلماؤه ورأى الطريقَ المبصرُ[١١١]

فمعناه : وانكشفت ظلماؤه .

وقال آخرون : / اللهم محص عنا ذنوبنا ، معناه : اللهم اطرح عنا ماتعلق بنا من الذنوب . قالوا : وهو مأخوذ من قول العرب : قد مَحَصَ الحبل[١١٢] يَمْحَصُ مَحْصاً : إذا ذهب وبره . ويقال : حبل مَحِصٌ وأملس بمعنى . ويقال : قد محص الظبي يمحص[١١٣] وفحص يفحص : إذا عدا عدواً شديداً لا يخالطه فيه وَنَى ولا فتورٌ[١١٤] . ٧/ب

★ ★ ★

---

(١٠٩) آل عمران ١٤١ .

(١١٠) لغوي كوفي ، ت نحو ٢٠٥ هـ . (تاريخ بغداد ٦/ ٣٢٩ ، معجم الأدباء ٦/ ٧٧ ، الانباه ١/ ٢٢١) .

(١١١) الفاخر ١٣٥ ، اللآلي ٩١٦ ، الاساس «محص» بلا عزو .

(١١٢) ك : البعير .

(١١٣) سقطة من ك . ر .

(١١٤) لا يخلطه . . . فتور : ساقط من ك .

٦ - قولهم : اللهُمَّ اغفِرْ لنا ذنوبَنا[١]

قال أبو بكر : قال قطرب [محمد] بن المستنير[٢] : معناه اللهم غطِّ علينا ذنوبنا . قال : وهو مأخوذ من قول العرب : قد غفرت المتاع في الوعاء أغفره غفرا ، ويقال : اغفر متاعك في الوعاء ، أي : غطه فيه .

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : تقول العرب : [قد] غفر الرجل في مرضه يغفر غفراً إذا نُكِسَ في مرضه ، فكأن المرض غطَّى عليه . واحتج بقول الشاعر[٣] :

خليلي إنَّ الدارَ غَفْرٌ لذي الهوى   كما يغفرُ المحمومُ أو صاحبُ الكَلْمِ

ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿واستغفروا ربكم﴾[٤] ، معناه : سلوا ربكم أن يغطي عليكم ذنوبكم . ومن ذلك قوله : ﴿أنِ اعبدوا الله واتقوه واطيعونِ يَغْفِرْ لكم من ذنوبكم﴾[٥] . معناه : يغطي عليكم ذنوبكم .

٨/أ قال الكِسائي[٦] وهشام[٧] وغيرهما : / (من) في هذا الموضع زائدة ، وذهبوا الى أنها مؤكدة للكلام ، والمعنى عندهم : يغفر لكم ذنوبكم . وقالوا : هو بمنزلة قوله : ﴿ولهمْ فيها منْ كلِّ الثمراتِ﴾[٨] ، والمعنى : ولهم فيها كل الثمرات واحتجوا بقوله عز وجل : ﴿قُلْ للمؤمنينَ يغضوا من أبصارهم﴾[٩] ، فالمعنى :

---

(١) الفاخر ١٣٤ ، اللسان والتاج (غفر) .
(٢) توفي سنة ٢٠٦ هـ (طبقات النحويين ٩٩ ، نور القبس ١٧٤ : أخبار النحويين ٣٨) .
(٣) المرار الفقعسي ، شعره : ١٧٦ .
(٤) هود ٩٠ .
(٥) نوح ٣ ، ٤ .
(٦) علي بن حمزة ، إمام أهل الكوفة في النحو ، وأحد القراء السبعة ، توفي ١٨٩ هـ . (نور القبس ٢٨٣ ، الانباه ٢/ ٢٥٦ ، البغية ٢/ ١٦٢) .
(٧) هشام بن معاوية الضرير ، أخذ عن الكسائي ، توفي سنة ٢٠٩ هـ . (نزهة الالباء ١٦٤ . انباه الرواة ٣/ ٣٦٤ ، وفيات الاعيان ٦/ ٨٥) .
(٨) محمد ١٥ .
(٩) النور ٣٠ .

يغضـوا أبصـارهم ، واحتجـوا بقـولـه عز وجـل : ﴿وَعَدَ الله الذينَ آمنوا وعملوا 110
الصـالحـاتِ منهم مَغْفِـرةً وأَجْـراً عظيماً﴾[١٠] ، قالوا : فمن ليست في هذا الموضع
مُبعضـة إنـما المعنى : وعـدهم الله كلهم مغفـرة وأجـراً عظيماً ، فدخلت (من)
للتوكيد . وكذلك قوله : ﴿ولتكنْ منكم أمةٌ يدعونَ إلى الخير﴾[١١] ، فلم يؤمر بهذا
بعضهم دون بعض ، إنما المعنى : ولتكونوا كلكم أمة يدعون الى الخير . ومن ذلك
قول الشاعر[١٢] :

أخـو رغـائبَ يُعـطيها ويسألُها ... يأبى الـظلامَة منه النَوْفَلُ الزُّفَرُ

النوفل : الكثير الإعطاء للنوافل . والزفر : الذي يحمل الأثقال والأمور التي
يعجز عنها غيره . و (من) مؤكدة للكلام . وقال أصحاب المعاني : المعنى[١٣] يأبى
الظلامة ، لأنه نوفل زفر . قال ذو الرمة[١٤] :

إذا ما امـرؤ حاولـنَ أنْ يقتتلْنَـهُ ... بلا إحْنَـةٍ بينَ النفوسِ ولا ذَحْلِ
تبسَّمنَ عن نَوْرِ الأقاحيِّ في الثرى ... وفَـتَّرْنَ من أبصارِ مضروجةٍ نُجْلِ

أراد : وفترن أبصاراً مضروجةً ، فأكَّد الكلام بمن .

قال أبـو بكـر : قال الفـراء[١٥] : معنى قولـه عز وجـل : ﴿يغفر لكم من
ذنوبكم﴾[١٦] : يغفر لكم من أذنابكم وعن أذنابكم[١٧] ، أي : يغفر لكم من أجل
وقـوع الـذنـوب منكم ؛ كما تقـول/ في الكلام : قد اشتكيت من دواء شربته ؛ ٨/ب 111
فالمعنى : قد اشتكيت من أجل الدواء الذي شربته .

---

(١٠) الفتح ٢٩ .
(١١) آل عمران ١٠٤ .
(١٢) أعشى باهلة ، الصبح المنير ٢٦٧ . والزفر : السيد . وينظر الأضداد : ٢٥٢ .
(١٣) ساقطة من ك .
(١٤) ديوانه ١٤٤ ـ ١٤٥ . وينظر الأضداد ٢٥٣ . والاحنة العداوة . والذحل الطلب بالدم ، وهو هنا الامر الذي أساءت به والنور الزهر . ومضروجة : واسعة شق العين . ونجل : واسعات العيون . وذو الرمة هو غيلان ابن عقبة صاحب مية ، ت ١١٧ هـ . (الشعر والشعراء ٥٢٤ ، اللآلى ٨١ ، الخزانة ١/ ٥٠) .
(١٥) معاني القرآن ٣/ ١٨٧ .
(١٦) نوح ٤ .
(١٧) كذا في المعاني ، ولايعرف جمع ذنب بمعنى اثم على أذناب .

وقال قطرب : من المغفرة قولهم : قد غَفَرَ الرجل رأسه بالمِغْفَر ، أي : غطاه به ، ويقال للبيضة التي يغطى بها الرأس : الغفارة .

وقال الأصمعي[١٨] : معنى قولهم : اللهم اغفر لنا ذنوبنا : اللهم استر علينا ذنوبنا . قال : والعرب يقول الرجل منهم للرجل : اصبغ ثوبك [بقرف السدر] فإنه اغفرُ للوَسَخ ، أي : أستر للوسخ .

وفي : يصبغ ، ثلاث لغات : يقال : قد صَبَغَ الثوبَ يصبَغُهُ ويصبغُهُ ، ويصبُغُهُ ، وكذلك دَبَغَ الجلدَ يدبغُهُ ويدبَغُهُ ، ويدبُغُهُ ، ونَغَقَ[١٩] الغرابُ ، اذا صاح ، ينغَقُ وينغِقُ وينغُقُ ، وكذلك نَهَقَ الحمار ينهَقُ وينهِقُ وينهُقُ . قال أبو بكر : حكى[٢٠] هذا أبو العباس عن سَلَمَة[٢١] عن الفراء .

★ ★ ★

٧ ـ وقولهم : اللهم لا مانعَ لما اعطيتَ ولا معطيَ لما منعتَ ولا ينفع ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ[٢٢]

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال أبو عُبيْد القاسم بن سلام[٢٣] المعنى : ولا ينفع ذا الغِنى منك غناه ، وإنما ينفعه طاعتك والعمل بما يقربه منك .

واحتج بقول النبي (ﷺ) . (قمتُ على باب الجنةِ فإذا عامةُ من يدخلها 112

---

(١٨) هو عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ . (المراتب ٤٦ ، الجرح والتعديل ٢/٢/٣٦٣ ، طبقات القراء ١/ ٤٧٠) .

(١٩) من ك ، ل ، وفي الأصل : نعق بالعين المهملة ، وكلاهما صحيح .

(٢٠) ل : حكى لنا .

(٢١) سلمة بن عاصم ، والد المفضل صاحب كتاب الفاخر . (طبقات النحويين واللغويين ١٣٧ ، انباه الرواة ٢/ ٥٦ ، طبقات القراء ١/ ٣١١) .

(٢٢) حديث شريف ، ينظر : غريب الحديث ١/ ٢٥٦ ، والغريبين ١/ ٣٢٦ ، النهاية ١/ ٢٤٤ .

(٢٣) غريب الحديث ١/٢٥٧ . وأبو عبيدة ، ت ٢٢٤ هـ . (مراتب النحويين ٩٣ ، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ ، الانباه ٣/ ١٢) .

الفقراءُ وإذا أصحابُ الجَدِّ محبوسون)[٢٤] . فمعناه : وإذا أصحاب الغنى في الدنيا محبوسون[٢٥] . قال : وهو بمنزلة قوله عز وجل : ﴿يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلاّ مَنْ أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ﴾[٢٦] وقوله [٢٧] : ﴿وماأموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زُلفى إلاَّ مَنْ آمن وعَمِلَ صالحاً[٢٨]﴾ .

٩/أ / وقال غير أبي عبيد : الجَدُّ في هذا الموضع الحظ وهو الذي تسميه العوام البخت . والمعنى عندهم : ولا ينفع ذا الحظ منك الحظ إنما ينفعه العمل بطاعتك . وقالوا هو مأخوذ من قول العرب : لفلان جَدٌّ في الدنيا ، أي : حظ وبخت ؛ قال امرؤ القيس[٢٩] :

ألا يا لهفَ نفسي إثر قوم ... هم كانوا الشِّفاءَ فلم يُصابوا
وقاهم جَدُّهم ببني أبيهم ... وبالأَشْقَيْنَ ماكانَ العقابُ

أراد[٣٠] : وقاهم حظهم . وقال الأخطل[٣١] :

أعطاكم الله جَدّاً تنصرونَ به ... لا جَدَّ إلاّ صغيّرٌ بعدُ مُحْتَقَرُ

ومنه قول الآخر[٣٢] :

عِشْ بجَدٍّ ولا يَضرك نَوْكٌ ... إنّما عيشُ مَنْ ترى بالجدودِ

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : الجد في كلام العرب ينقسم على 113
أقسام :

(٢٤) غريب الحديث ١/٢٥٧ ـ ٥٨ .
(٢٥) فمعناه ... محبوسون : ساقط من ك .
(٢٦) الشعراء ٨٩ .
(٢٧) من ك ، ل . وفي الأصل : وهو بمنزلة قوله .
(٢٨) سبأ ٣٧ .
(٢٩) ديوانه ١٣٨ وينظر شرح القصائد السبع : ٦
(٣٠) ساقطة من ك .
(٣١) ديوانه ١٠٤ (صالحاني) ، ٢٠١ (قباوة) . والأخطل هو غياث بن غوث التغلبي ، ت ٩٠ هـ . (طبقات ابن سلام ٤٥١ ، الشعر والشعراء ٤٨٣) .
(٣٢) ك : وقال الآخر . والبيت لأبي محمد اليزيدي في شعر اليزيديين ٤٥ .

يكـون الجد أبا الأب ، ويكون الجد أبا الأم ، ويكون الحظ ، وهو الذي تسميه العوام البخت ، ويكون الجد الجلال ، ويكون الجد العظمة ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿وأنَّهُ تعالى جَدُّ ربِّنا﴾[٣٣] ، قال ابن عباس : معناه : وأنه تعالى جلالُ ربِّنا . واحتج بقول الشاعر :

ترفَّـعَ جَدُّكَ إنِّي امـرؤٌ سقتني الأعـادي إليك السِّجالا[٣٤]

وقـال الحسن : تعـالى جد ربنـا ، معنـاه : تعـالى غنى ربنـا . وقـال السُّـدِّيّ[٣٥] : معنـاه تعـالى أمـره . وقال مجاهد[٣٦] : معناه تعالى ذكر ربنا . وقال غيرهم : معناه تعالت عظمة ربنا . وهذه الأقوال متقاربة في المعنى[٣٧] .

٩/ب وقال أبو العباس : يقال : قد/ جَدَّ الرجل يَجَدُّ إذا صار له جَد ، وماكنت ذا جَدٍّ ، ولقد جَدُدْتَ ، وأنت تَجَدُّ يارجل[٣٨] .

قال : وأنشدني ابن الاعرابي :

ولـقـد يُجِدُّ المـرءُ وهـو مُقَصِّرٌ ويخيبُ سَعْيُ المـرءِ غيرَ مقصِّرِ[٣٩]

114 ويقال : أَجَدَّهُ الله : إذا جعل له جَدّاً ، وحُظَّ الرجلُ فهو محظوظٌ، من الحظِّ .

وقـال أبـو العباس : ماكنت ذا حظٍّ ،ولقد حَظِظْتَ وأنت تَحَظُّ : ويقال : رجل حَظِيظٌ جَدِيدٌ، من الجَدِّ والحَظِّ .

---

(٣٣) الجن ٣ . وينظر تفسير الطبري ٢٩/ ١٠٣ ففيه أقوال الحسن والسدي ومجاهد ، ونسب قول ابن عباس فيه الى قتادة .

(٣٤) تفسير الطبري ٢٩/ ١٠٥ بلا عزو . والسجال جمع سجل . وهو الدلو .

(٣٥) اسماعيل بن عبد الرحمن ، توفي سنة ١٢٧ هـ . (النجوم الزاهرة ١/ ٣٠٤ ، ميزان الاعتدال ١/ ٢٣٦ ، طبقات المفسرين ١/ ١٠٩) .

(٣٦) مجاهد بن جبر ، توفي سنة ١٠٣ هـ . (المعارف ٤٤٤ ، طبقات القراء ٢/ ٤٤ ، طبقات الحفاظ ٣٥ .

(٣٧) ينظر : زاد المسير ٨/ ٣٧٨ ، وبصائر ذوى التمييز ٢/ ٣٧٠ .

(٣٨) (يارجل) ساقط من ك .

(٣٩) شرح القصائد السبع ٤٥٧ والأضداد : ٢٠٧ ، وشرح المفضليات : ٦٤٩ ، ٦٩٧ بلا عزو . ف : ويضيع .

(٤٠) ك : الجد .

ويقال : قد جَدَّ الرجل في الأمر إذا انكمش فيه[٤١] ، يجدُّ جدّاً . وإذا خاطبت الرجل قلت : ماكنت ذا جد ، ولقد جَدَدْتَ وأنت تَجِد . قال أبو العباس : أنشدني السدري[٤٢] :

لطالما برَّحَتْ بي الأعينُ النُجُل ... واقتادني بدواعي[٤٣] غيِّه الغَزَلُ
عهدَ الشباب لقد أبقيتَ لي حَزَناً ... ماجَدَّ ذكرك إلا جَدَّلي ثُكُلُ
إن المشيبَ إذا ما حل زائره ... بمنهل جاء يقفو اثره الأَجَلُ[٤٤]

ويقال : جَدَّ يَجُدُّ: إذا قَطَعَ . ويقال : قد جَدَّ القميص يجدُّ، بكسر الجيم . ويقال : قميص جديد، وجبة جديد، بغير هاء .

قال أبو بكر : قال الفراء[٤٥] : إنما لم تدخل الهاء في جديد لأن أصلها : مجدود ، فلما صُرفت عن مفعول الى فعيل، الزمت التذكير، كما تقول العرب : كفُّ خضيبٌ، وعينٌ كحيلٌ، ولحيةٌ دهينٌ، فتحذف[٤٦] الهاء، لأن الأصل فيهن : كف مخضوبة، وعين مكحولة[٤٧]، ولحية مدهونة ، / فلما صرفت إلى فعيل ألزمت ١٠/أ
التذكير، ليفرق بين ماله الفعل ، وبين ماالفعل واقع عليه ؛ فالذي له الفعل قولك : امرأة كريمة وأديبة وظريفة ، والذي الفعل واقع عليه قد تقدم ذكره .

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : هي القنطرة الجديد ورأيت القنطرة الجديد، بغير هاء[٤٨] ، لأن الفعل واقع عليها . 115

قال أبو بكر : ويقال : رأيت القنطرة العتيقة ، بالهاء ، لأن الفعل لها عَتُقَتْ فهي عتيقة ، فصارت بمنزلة الأديبة والكريمة .

---

(٤١) ساقطة من ك ، ر .
(٤٢) من أصحاب الأصمعي ، روى عنه ثعلب في مجالسه . (ذيل الأمالي ١٣٠ ، طبقات النحويين واللغويين ١٧٢) .
(٤٣) ك : واقتداني لدواعي .
(٤٤) الأبيات لمحمد بن حازم في الاغاني ١٤/ ٩٤ ، وأمالي المرتضى ١/ ٦٠٦ .
(٤٥) ينظر : المذكر والمؤنث ٥٨ .
(٤٦) ك : فيحذف .
(٤٧) تأخرت في ك بعد (مدهونة) .
(٤٨) (بغير . . . ويقال) : ساقط من ك .

وزعم الفراء : أن من العرب مَنْ يقول : هذه ملحفة جديدة ، فيدخلون فيها الهاء ، وهذه لغة لا يؤخذ بها .

ويقال : هذه جبة خلق ، وهذه ملحفة خلق ، بغير هاء ، لأن الأصل في خلق : الإضافة . يقال : أعطني خلق[٤٩] جبتك ، وخلق ملحفتك ، فلما أفردوه تركوه على ماكان عليه في الاضافة .

قال أبـو بكر : وقال الفراء : ومن العرب من يقول : قميص أخلاق وجبة أخلاق ، فيصف الواحد بالجمع ، لأن الخُلوقة في الثوب تتسع ، فيُسمَّى[٥٠] كل موضع منها خَلقاً ، ثم يجمع على هذا المعنى . أنشد[٥١] الفراء :

جاءَ الـشـتـاءُ وقـميصي أخـلاقْ

شراذمٌ تُضْحـكُ مني التـواقْ[٥٢]

التواق ابنه . ومن قال : جُبَّةٌ خَلَقٌ ، قال في التثنية : جبتانِ خَلَقانِ وجبات أخلاق في الجمع . قال أبو العباس : أنشدني أبو العالية[٥٣] :

كفى حزنـاً أني تطاللتُ كي أرى ذُرى قُلَّتي دَمْـخٍ فـما تريانِ

١٠/ب / كأنهما والآل يَجري عليهـما من البعـد عينـا بُرقـعٍ خَلَقـانِ[٥٤]

فذكر : خلقان، للعلة التي تقدمت .

والجِدُّ، بكسر الجيم، ينقسم على قسمين : يكون الجد : الانكماش ؛ قال أبو بكر : قال أبو العباس : أنشدني الزبير[٥٥] بن أبي بكر :

---

(٤٩) ساقطة من ق .

(٥٠) ك ، ر : فسمي .

(٥١) ك : انشدنا .

(٥٢) معاني القرآن : ١/ ٤٢٧، الطبري: ١٤/ ١٩ ، ١٩/ ٧٥ بلاعزو .

(٥٣) من أصحاب الأصمعي ، كان ممن يحضر مع ثعلب مجالس الفراء . (الفهرست ١١٦ ، ذيل لأمالي ١٣٠) .

(٥٤) البيتان لطهمان ، ديوانه ٦٠ . وتطاللت تطاولت ، والذرى جمع ذروة وهو أعلى شيء والقلة أعلى الجبل ، ودمخ : جبل .

(٥٥) ق : زبير . والزبير هو الزبير بن بكار ، عالم بالانساب وأخبار العرب ، توفي سنة ٢٥٦ هـ . (تاريخ بغداد ٨/ ٤٦٧ ، وفيات الاعيان ٢/ ٣١١) .

ولمـا رأينـا البـينَ قد جَدَّ جِدُّهُ ... ولم يبقَ إلاّ أنْ تزولَ الـركـائبُ 116
مررنـا فسلَّمنـا سلاماً مخالسـاً ... فردَّت علينا أعينٌ وحواجبُ[٥٦]

ويكون الجد: الحقّ، كقولك : جِد في الجدِّ ودع الهزلَ . قال الشاعر :

هزلتْ وجـدَّ القـولُ فاحتجبتْ ... فبقيت بين الجـدِّ والهــزلِ[٥٧]

ومن ذلـك قولهم في القنـوت : (ونخشى عذابَـكَ إنَّ عذابك الجدَّ بالكفار مُلْحِقٌ)[٥٨] . معنــاه : إنَّ عذابــك الحقّ . ومنـه قولهم : هو عالم جِدّاً ، بكسر الجيم ، معناه : هو عالم حقّاً حقّاً . والعامة تُخطىء فتفتح الجيم ، وأنشد الفراء :

إنَّ الـذي بيني وبـينَ بني أبي ... وبينَ بني عَمّي لمختلفٌ جدّاً[٥٩]

والوجه الثالث : قول الناس : ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ بكسر الجيم ، قال أبو بكر : قال أبو عبيدة[٦٠] : هو خطأ ، لأن الجد : الانكماش، والله عز وجل قد دعا الناس وأمرهم بالانكماش في طاعته فقال : ﴿قد أفلح المؤمنونَ الذينَ هم في صلاتِهم خاشعـونَ﴾[٦١] وقـال : ﴿ياأيُّهـا الـرسـلُ كلوا من الـطيبـاتِ واعملوا صالحـاً﴾[٦٢] ، وقـال : ﴿إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ إنّا لا نضيعُ أجرَ مَنْ أحسنَ عَملاً﴾[٦٣] . قال أبو عبيد : ولا يجوز أن يأمرهم بالانكماش ويدعوهم إليه ثم يقول : لا ينفعهم انكماش .

117 قال أبو بكر : ولا أظن الذين رووا هذا بكسر الجيم ذهبوا إلى المعنى الذي أنكـره أبـو عبيد ولكنهم أرادوا : ولا ينفـع ذا الانكـماش / والحـرص على الـدنيا ١١/أ انكماشه وحرصه عليها ، إنما ينفعه العمل للآخرة .

---

(٥٦) الحماسة البصرية ٢/١٠٣ بلا عزو .
(٥٧) ك : واحتجبت . ولم أقف على البيت .
(٥٨) النهاية ٤/٢٣٨ .
(٥٩) للمقنع الكندي في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٧٩ . وينظر الأضداد : ٢٠٧ .
(٦٠) غريب الحديث ١/٢٥٨ .
(٦١) المؤمنون ٢ .
(٦٢) المؤمنون ٥١ .
(٦٣) الكهف ٣٠ .

والجُدُّ بضم الجيم : البئر القديمة الجيدة الموضع من الكلأ . قال زهير(٦٤) :

أثـافيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجلٍ   ونُؤْياً كحـوضِ الجُدِّ لم يَتَثَلَّمِ

وقال الآخر [وهو طرفة](٦٥) :

لَعَمــرُكَ ماكــانت حَمولَــةُ مَعْبَــدٍ   على جُدِّهـا حربا لدينِكَ من مُضَرْ

ويقال : رجل جُدٌّ، بضم الجيم ، إذا كان له جد في الناس .

★★★

٨ ـ قولهم : اللهم إنّا نعوذُ بكَ من وَعْثاءِ السفرِ وكآبةِ المنقلبِ ومن الحَوْرِ بعد الكَوْرِ(٦٦)

قال أبو بكر : وعثاء السفر : شدة النصب والمشقة ، وكذلك هو في المأثم . قال الكميت(٦٧) يخاطب جذاماً :

فأينَ ابنُهـا منكم ومنـا وبعلُهـا   خُزَيْمَـةُ والأرحـامُ وعثاءُ حُوبُها

فمعنـاه : في قطيعة الرحم مأثم شديد . وأصل الوعثاء من الوعث ، وهو الدهس، والمشي يشتد فيه على صاحبه . فصار مثلاً لكل مايشق على فاعله . 118

وكآبة المنقلب : أن يرجع الرجل من سفره الى منزله بأمر يكتئب منه أو يرى في منزله عند قدومه ما يغمه ويحزنه .

والحـور بعد الكور، فيه قولان : قال أكثر أهل اللغة : الحور بعد الكور، يعني : النقصـان بعد الزيادة . قال : وهو مأخوذ من كور العمامة وحورها . واذا قال الـرجل : اللهم إنّا نعوذ بك من الحور بعد الكور ، فمعناه : اللهم إنا نعوذ

---

(٦٤) ديوانه ٧ . والسفعة سواد تخلطه حمرة . والمعرس موضع تعريس القوم . والنؤي حاجز يرفع حول البيت لئلا يدخل الماء . وزهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات . (الشعر والشعراء ١٣٧ ، الاغاني ١٠/ ٢٨٨) .

(٦٥) من ل . والبيت في ديوانه ١٦٠ . وينظر الأضداد : ٢٠٧ ، وشرح القصائد السبع : ١٢٢ .

(٦٦) هو حديث شريف ، ينظر : غريب الحديث ١/ ٢٢٠ ، سنن ابن ماجه ١٢٧٩ ، المجازات النبوية ١٤١ ، تلخيص البيان ٢٨٣ .

(٦٧) شعره : ١/ ١١٦ . و(يخاطب جذاما) ساقط من ك . والكميت بن زيد الأسدي شاعر الهاشميين ، ت ١٢٦ هـ . (الشعر والشعراء ٥٨١ ، الأغاني ١٧/ ١ ، شرح أبيات مغني اللبيب ١/ ٣٣) .

بك أن تتغير أمورنا ، وتنتقض كنقض العمامة بعد كورها، وهو شدُّها . واحتجوا بأنّ الحجاج بن يوسف(٦٨) بعث رجلاً أميراً على جيش ، ليقاتل الخوارج ،ثم بعث/ ١١/ب
به بعد مدة تحت لواء رجل آخر، فقال للحجاج : هذا الحور بعد الكور . فقال له الحجاج : وما الحور بعد الكور ؟ قال : النقصان بعد الزيادة .

وقال آخرون : اللهم إنّا نعوذ بك من الحور بعد الكور ، معناه : اللهم إنا نعوذ بك من الرجوع والخروج عن الجماعة، بعد أن كنا في الكور، وهو الاجتماع .

ويقال : قد كار الرجل عمامته على رأسه: إذا شدّها وجمعها ، وحارها إذا: نقضها وأفسدها .

ورواه بعض أهل العلم : اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكون ، بالنون ، فسُئل عن معنى ذلك فقال : أما سمعتَ(٦٩) قول العرب : حار بعدما كان . أي كان على [حال] جميلة فحار عنها، أي : رجع عنها . يقال : قد حار الرجل يحور حوراً : إذا رجع . من ذلك قول الله جل وعز : ﴿إنّه ظَنَّ أنْ لَنْ يحورَ﴾(٧٠) ، معناه : أن لن يرجع . قال لبيد(٧١) :

119 وما المرءُ إلّا كالشهابِ وضوئِه(٧٢) يحورُ رماداً بعدَ إذ هو ساطِعُ

أراد : يرجع رماداً . وقال الآخر(٧٣) :

أصبحتْ دارُنا قِفاراً خَلاءً بعدَ عدنانَ والإلهُ مَحَاري

وقال عمران بن حطان(٧٤) :

---

(٦٨) الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ، ت ٩٥ هـ . (مروج الذهب ٣/ ١٢٥ ، الاوائل ٢/ ٦٠ وفيات الأعيان ٢/ ٢٩) .

(٦٩) ك : بلغت .

(٧٠) الانشقاق ١٤ .

(٧١) ديوانه ١٦٩ . ولبيد بن ربيعة ، من أصحاب المعلقات ، أدرك الاسلام فأسلم ، توفي ٤٠ هـ (الشعر والشعراء ٢٧٤ ، الاغاني ١٥/ ٣٦١ ، شرح شواهد المغني ١٥٢) .

(٧٢) ك : وضوه .

(٧٣) لم أهتد اليه .

(٧٤) أخل به شعره . وعمران من شعراء الخوارج ، ت ٨٤ هـ . (المؤتلف والمختلف ١٢٥ ، الاصابة ٥/ ٣٠٢ ، الخزانة ٢/ ٤٣٦) .

فقد حرتُ في النقصِ الغداةَ وقد بدا لكـم كبري وابـيضَّ مني المفـارقُ

وقال الآخر[٧٥] :

إنْ كنـتِ عاذلـتي فسـيري نحـوَ الـعـراقِ ولا تحوري

أي : ولا ترجعي .

وقال آخرون : اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكون ، معناه : اللهم إنا نعوذ بك من الرجوع والخروج عن الجماعة ، بعد الكون على الاستقامة .

١٢/أ قالـوا : فحـذفت (على)، لدلالة المعنى عليها ، كما/ كما قال جل ثناؤه : ﴿فمَنْ شاءَ فلْيؤمِنْ و مَنْ شاءَ فليكفرْ﴾[٧٦] ، معناه : فمن شاء أن يؤمن فليؤمن ، ومن شاء أن يكفر فليكفـر ، على معنى التـوعد والتخويف . وزعموا أن العرب تضمر الشيء إذا كان في الكلام دليل عليه . من ذلك قول الشاعر[٧٧] :

تراه كأنَّ الله يجدعُ أنـفَـهُ وعَينيْهِ إنْ مولاه أمسى له وَفْـرُ

أراد : كأن الله يجدع أنفه ويفقأ عينيه ، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه .

120 والحور عند العرب البياض . من ذلك قولهم : خبز حوارى : إذا كان أبيض .

والعين الحوراء ، فيه ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد : الحوراء الشديدة بياض بياض العين في شدة سواد سواد العين .

قال أبـو عمـرو الشيبـاني : الظبية الحوراء : السوداء العين التي ليس فيها بياض ، قال : ولا يكون هذا في الإنس ، إنما يكون في الوحش .

وكذلك قال سعيد بن جبير[٧٨] في قول الله عز وجل : ﴿حورٌ عِينٌ﴾[٧٩] حور السود الأعين .

---

(٧٥) المتخل اليشكري ، الاصمعيات ٥٨ ، شرح ديوان الحماسة (م) ٥٢٣ . وينظر شرح القصائد السبع : ٤٣٦ .

(٧٦) الكهف ٢٩ .

(٧٧) خالد بن الطيفان في الحيوان ٦/ ٤٠ ، والمؤتلف والمختلف ٢٢١ . والزبرقان بن بدر في أبواب مختارة من كتاب يعقوب بن اسحاق الاصبهاني ١٥ . وينظر شرح القصائد السبع : ١٤٨ .

(٧٨) ينظر تفسير الطبري ٢٧/ ١٢٦ . وسعيد بن جبير تابعي ثقة ، توفي سنة ٩٥ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٢٥٦ ، الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٩ ، معرفة القراء الكبار ٥٦) .

(٧٩) الواقعة ٢٢ .

وقال يعقوب بن السكيت[٨٠] : الحور عند العرب : سعة العين ،وكبر المقلة وكثرة البياض .

وقال قطرب : الحوراء : الحسنة المحاجر ،كبرت العين أو صغرت . والعين. جمع : عيناء ، والعيناء : الحسنة العين ،الواسعتها . قال قيس بن الخطيم[٨١] :

عيناءُ حوراء يُستضاء بها　　　كأنّها خُوطُ بانةٍ قَصِفُ

وقال الفراء : الحور العين فيها لغتان : حور عين وحِير عين ، وأنشد[٨٢] لبعض الرجاز[٨٣] .

أزمانَ عيناءُ سرورُ المسرورْ
حوراءُ عيناءُ من العين الحِيرْ

/ وقال الآخر : ١٢/ب

إلى السلف الماضي وآخرَ سائرٌ　　　إلى ربربٍ حيرٍ حسانٍ جآذرُه

121

والحواريون فيهم خمسة أقوال[٨٦] :

قال أهل اللغة : الحواريون : البيض الثياب . أخذ من الحور ،وهو البياض. من ذلك قول العرب : امرأة حوارية، من نساء حواريات : إذا كنّ مقيمات بالأمصار . فقيل لهن ذلك لبياضهن وبعدهن من قشف أهل البادية . قال الشاعر[٨٧] :

حواريّةٌ لا يدخلُ الذمُّ بيتَها　　　مطهرةٌ يأوي إليها مطهّرُ

---

(٨٠) أخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء ، توفي ٢٤٤ هـ . (تاريخ بغداد ٤/ ٢٧٣ ، معجم الأدباء ٢٠/ ٥٠ ، الانباه ٤/ ٥٠) .

(٨١) ديوانه ١٠٧ . وقيس جاهلي ، أدرك الاسلام ولم يسلم . (طبقات ابن سلام ٢٢٨ ، الاغاني ٣/ ١ ، معجم الشعراء ١٩٦) .

(٨٢) ساقطة من ك .

(٨٣) منظور بن مرثد الاسدي كما في تهذيب اصلاح المنطق ٥٩ وشرح أدب الكاتب ٤٠٦ .

(٨٤) من سائر النسخ وفي الأصل : الحير العين .

(٨٥) شرح القصائد السبع : ١٤١، الامثال لأبي عكرمة ٢٩ ، رسالة الملائكة ٣٧ بلا عزو .

(٨٦) ينظر زاد المسير ١/ ٣٩٤ وفيه نقلت أقوال ابن الأنباري .

(٨٧) لم أهتد إليه .

وقال الآخر(٨٨) :

فقل(٨٩) للحواريات يبكين غيرنا ... ولا تبكنا إلاّ الكلابُ النوابحُ

وقال آخرون : الحواريون : المجاهدون ؛ واحتجوا بقول الآخر :

ونحن أناسٌ يملأ البيض هامنا ... ونحن حواريون حين نزاحفُ

جماجمنا يوم اللقاء تراسُنا ... إلى الموت نمشي ليس فينا(٩٠) تجانفُ

التجانف : التمايل ؛ من قول الله عز وجل : ﴿غيرَ متجانفٍ لإثْمٍ﴾(٩١) ، معناه : غير متمايل إلى إثم .

وقال بعض المفسرين(٩٢) : الحواريون القصارون ، وقال آخرون : الحواريون : الصيادون ، وقال قوم : الحواريون الملوك .

وقال الفراء (٩٣) : الحواريون خاصةُ أصحابِ الأنبياء . من ذلك قول النبي (ﷺ) : (الزُّبير ابن عمتي وحواريّ من أمتي)(٩٤) . فمعناه : في خاصة أصحابي .

وقال قطرب : الحواريون أخذوا من قول العرب : قد حُرْتُ القميص أحوره إذا غسلته ونظفته . ويقال للعود الذي تدور عليه البكرة محور لأنه يعود إلى حالته 122
الأولى بعد الدوران .

★★★

(٨٨) أبو جلدة اليشكري كما في اللسان (حور) والبحر المحيط ٢/ ٤٧٠ .
(٨٩) ك : قل .
(٩٠) ك : فيه . والبيتان في زاد المسير ١/ ٣٩٤ بلا عزو .
(٩١) المائدة ٣ .
(٩٢) ينظر في هذه الأقوال : زاد المسير ١/ ٣٩٤ .
(٩٣) معاني القرآن ١/ ٢١٨ .
(٩٤) النهاية ١/ ٤٥٧ .

١٣/أ

٩ ـ / وقولهم : قد أَذَّنَ المؤذِّن
وقد سمعت أذانَ المؤذن[٩٥]

قال أبو بكر : معناه قد أعلم المعلم بالصلاة ، وقد سمعت إعلام المعلم بها .

من ذلك قول الله : ﴿ثمَّ أَذَّنَ مؤذِّنٌ أَيَّتُها العِيرُ إنَّكم لسارقون﴾[٩٦] ، معناه : أعلم معلم . (وقوله) : ﴿وأَذانٌ من الله ورسولِهِ﴾[٩٧] معناه : وإعلام من الله ورسوله .

وفي الأذان لغتان : يقال : سمعت أذان المؤذن ، وسمعت أذين المؤذن ، وسمعت الأذان والأذين . قال الشاعر[٩٨] :

فلم نشعرْ بضوءِ الصبحِ حتى ... سَمِعنا في مساجِدنا الأَذِينا

وقال الآخر[٩٩] :

ولـيلة ناعـم قد بتُّ فيها ... إلى أنْ راعني صوتُ الأَذينِ

***

١٠ ـ وقولهم : الله أكبرُ الله أكبرُ[١٠٠]

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : اختلف أهل العربية في معنى : الله أكبر ، فقال أهل اللغة : الله أكبر ، معناه : الله كبير ؛ 123
قالوا : وأكبر بمعنى : كبير . واحتجوا بقول الفرزدق[١٠١] :

---

(٩٥) ينظر : تهذيب اللغة ١٥/ ١٨ والغريبين ١/ ٣١ .
(٩٦) يوسف ٧٠ .
(٩٧) التوبة ٣ .
(٩٨) الراعي في الإبدال والمعاقبة والنظائر : ١٢ . وقد أخل به شعره .
(٩٩) لم أهتد إليه .
(١٠٠) سنن ابن ماجه ٢٣٤ ـ ٢٣٥ . وينظر تهذيب اللغة : ١٠/ ٢١٤ ـ ٢١٥ ، والخزانة : ٣/ ٤٨٧ .
(١٠١) ديوانه ٢/ ١٥٥ . والفرزدق اسمه همام بن غالب ، شاعر أموي ، ت ١١٠ هـ . (طبقات ابن سلام ٢٩٩ ، الشعر والشعراء ٤٧١ ، الاغاني ٩/ ٣٢٤) .

إنّ الذي سمكَ السماءَ بنى لنا   بيتــاً دعــائِمُــهُ أعـزُّ وأطـولُ

أراد : دعائمه عزيزة طويلة ؛ واحتجوا بقول الآخر[١٠٢] :

تمنى رجالٌ أَنْ أموتَ وإنْ أُمُتْ   فتــلكَ سبـيلٌ فيهــا بأَوْحَــدِ

أراد : لست فيها بواحد . واحتجوا بقول معن ابن أوس[١٠٣] :

لعمـري ومـاأدري وإني لأوجلُ   على أيِّنــا تعــدو المــنــيةُ أولُ

/ أراد : إني لوَجِل[١٠٤] ؛ واحتجوا بقول الأحوص[١٠٥] : ١٣/ب

يابيتَ عاتكــةَ الــذي أتعـزَّلُ   حَذَرَ العِـدَى وبه الفؤادُ موكَّلُ

إني لأمنحــكَ الصــدود وإنَّني   قَسَـماً اليكَ مع الصدودِ لأَمْيَلُ

أراد : لمائـل ؛ احتجـوا بقـول الله جل وعـز : ﴿وهـو أهونُ عليه﴾[١٠٦] .

قالوا : فمعناه : و هو هين عليه .

قال أبـو بكر : قال أبو العباس : وقال النحويون ، يعني الكسائي والفراء وهشـامـاً : الله أكبر معناه : الله أكبر من كل شيء ، فحذفت (من) ، لأن أفعل خبر ، كما تقول : أبوك أفضل ، وأخوك أعقل ؛ فمعناه أفضل وأعقل من غيره ؛ واحتجوا بقول الشاعر :

إذا ماستورُ البيتِ أُرخِينَ لم يكنْ   سِراجٌ لنـا الا ووجهُكَ أَنْوَرُ[١٠٧] 124

أراد : أنور من غيره .

---

(١٠٢) مالـك بن القـين الخزرجي كما في الاختيارين ١٦١ . ونسب الى طرفة في مجاز القرآن ٢/ ٣٠١ والطبري ٣٠/ ٢٢٧ ولم أجده في ديوانه .

(١٠٣) ديوانـه ٣٦ (لا يبـزك) ٩٣ (بغـداد) . ومعن بن أوس ، شاعر مخضرم ، ت ٦٤ هـ ، (اللآلى ٧٣٣ . الاصابة ٦/ ٣٠٧ ، معاهد التنصيص ٤/ ٤) .

(١٠٤) ك : أراد الوجل .

(١٠٥) ديوانه ١٥٢ (بغداد) ، ١٦٦ (مصر) . والأحوص هو عبد الله بن محمد الانصاري ، أموي ، ت ١٠٥ هـ . (طبقات ابن سلام ٩٦ ، الشعر والشعراء ٥١٨ ، الأغاني ٤/ ٢٢٤) .

(١٠٦) الروم ٢٧ .

(١٠٧) معاني القرآن : ٢/ ٨٣ ، شرح القصائد السبع ٤٦٧ بلا عزو .

وقال معن بن أوس[١٠٨] :

فما بلغتْ كفُّ امـرىءٍ متنـاولٍ بها المجـدَ الا حيثُ مانِلتَ أطْـولُ
ولا بلغ المهـدونَ نحـوك مِدحـةً ولو صداقوا إلّا الذي فيكَ أفضلُ

أراد : أفضل من قولهم . قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : (مِن) تحذف في مواضـع[١٠٩] الاخبـار ولا تحذف في مواضـع الأسماء ، من قال : أخوك أفضل ، لم يقل[١١٠] : إن أفضل أخوك .

وإنـما حذفت (مِن)[١١١] في مواضـع[١١٢] الاخبار ، لأن الخبر يدل على أشياء غير موجـودة في اللفظ ؛ وذلـك أنك إذا قلت : أخوك قام ، دلّ هذا على مصدر وزمان ومكان وشرط كقولك : أخوك قام قياماً يوم الخميس في الدار لكي يُحسِن ، ١٤/أ / والاسم لا يحذف، منه شيء يدل عليه .

وقال ابن عباس[١١٣] : معنى قول الله عز وجل : ﴿وهو الذي يبدأ الخَلقَ ثم يعيدُه وهو أهون عليه﴾[١١٤] : وهو أهونُ على المخلوق ، أي : الإعادة أهون على المخلوق من الابتـداء ، وذلـك أنَّ الابتداء يكون فيه نطفة ثم علقة ثم مضغة ، والاعادة تكون بأن يقول له : كن فيكون .

وقال آخرون : وهو أهون عليه معناه : والإعادة أهون على الله من الابتداء 125 فيما تظنون ياكفرة ، والله [تبارك وتعالى] ليس شيء عليه أهون من شيء ، وله المثل الأعلى في السموات والأرض . قال المفسرون : المثل الأعلى شهادة أن لا إله إلا الله .

* * *

---

(١٠٨) ديوانه ١٠ (لايبزك) ٤٨ (بغداد) .
(١٠٩) ك ، ر : موضع .
(١١٠) ك : لا يقل .
(١١١) (من) ساقطة من ك . وفي ل : ان .
(١١٢) ك : موضع .
(١١٣) تفسير الطبري ٢١/ ٣٦ .
(١١٤) الروم ٢٧ .

١١ ـ وقولهم : أشهد أنْ لا إلهَ إلّا الله[١١٥]

قال أبو بكر : معناه عند أهل العربية[١١٦] : أعلم أنه لا إله إلا الله ، وأبيِّن[١١٧] أنه لا إله إلّا الله .

الدليل على هذا قوله [تبارك وتعالى] : ﴿ماكانَ للمشركينَ أنْ يعمروا مساجدَ[١١٨] الله شاهدينَ على أنفسِهم بالكفر﴾[١١٩] ، وذلك أنّهم لما جحدوا نبوة النبي (ﷺ) كانوا قد بيَّنوا على أنفسهم الضلالة والكفر . قال[١٢٠] حسان بن ثابت[١٢١] :

فنشهد أنّك عبدُ المليـ ـكِ أُرسِلْتَ نوراً بدينٍ قِيَمْ

معناه : نبيِّن أنك عبد المليك . من ذلك قوله [تبارك وتعالى] : ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إلَه إلّا هُوَ﴾[١٢٢] قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه بيَّن الله أنه لا إله إلا هو ، وأَعْلَم أنه لا إله إلا هو . قال : ومن ذلك قولهم : قد شَهِدَ الشاهد عند الحاكم ، معناه : قد بيَّن للحاكم وأعلمه الخبر الذي عنده . 126

وقال أبو عبيدة[١٢٣] : معنى قوله : ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ أي : قضى الله أنه لا إله إلا هو .

١٤/ب قال أبو بكر : وقول أبي العباس أحسن مشاكلة/ لكلام العرب .

وأجاز أبو العباس : الله أكبر الله أكبرْ ، واحتج بأن الأذان سُمع[١٢٤] وقفاً لا

---

(١١٥) سنن ابن ماجه ٢٣٤ .

(١١٦) ق ، ك ، ف : اللغة .

(١١٧) ك : أتبين .

(١١٨) من سائر النسخ وفي الأصل : مسجد .

(١١٩) التوبة ١٧ .

(١٢٠) ك ، ر : وقال .

(١٢١) ديوانه ١٣٩ . وحسان بن ثابت الانصاري ، شاعر النبي (ﷺ) ، ت ٥٤ هـ . (طبقات ابن سلام ٤٥ ، الشعر والشعراء ٣٠٥ ، الاغاني ٤/ ٢) .

(١٢٢) آل عمران ١٨ .

(١٢٣) مجاز القرآن ١/ ٨٩ . وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى ، توفي بين ٢٠٨ ـ ٢١٣ هـ . (المعارف ٥٤٣ ، المراتب ٤٤ ، معجم الأدباء ١٩/ ١٥٤) .

(١٢٤) ل : يسمع .

إعراب فيه، كقولهم : حيّ على الصلاه ، حي على الفلاحْ ، ولم يُسمع : حي على الصلاةِ ، حي على الفلاحِ ، فكان الأصل فيه : الله أكبرْ الله أكبرْ، بتسكين الراء، فألقوا على الراء فتحة الألف ،من اسم الله عز وجل ، وانفتحت الراء وسقطت الألف ،كما قال ـ عز وجل ـ : ﴿أَلَمَ . الله لا إلهَ إلا هو﴾(١٢٥) ، كان الأصل فيه والله أعلم : ألمْ الله لا اله الا هو ، بتسكين الميم ،فأُلقِيت فتحة الألف على الميم، وسقطت الألف(١٢٦) . قال أبو النجم(١٢٧) :

أقبلتُ من عند زياد كالخَرِفْ
تَخطُّ رجلاي بخطٍّ مختلفْ
كأنما تُكَتِّبانِ لامَ الفْ

أراد : لام ألف ،فألقى فتحة الألف على الميم، وأسقطت الألف .

وقال الكسائي : قرأ علي رجل من العرب : ﴿بسم الله الرحمن الرحيمَ الحمدُ 127
لله﴾(١٢٨) ففتح الميم ،لأنه أراد أن يسكنها لأنها(١٢٩) رأس آية ،ثم ألقى حركة ألف الحمد على الميم من الرحيم ، وأسقط الألف .

وقال الكسائي(١٣٠) : قرأ علي رجل من العرب سورة ق(١٣١) ، فلما انتهى الى قوله : ﴿ منّاعٍ للخيرِ معتدٍ مُريبٍ ﴾(١٣٢) ، قرأ «مريبِ الذي» ، بكسر الباء وفتح النون على معنى : مريبنَ الذي ، فألقى فتحة الألف على النون، وأسقط الألف .

* * *

---

(١٢٥) آل عمران ٢ .
(١٢٦) ينظر : معاني القرآن ١/ ٩ ، تأويل مشكل القرآن ٢٣٠ ، ايضاح الوقف ٤٧٩ ، الكشف ١/ ٦٤ .
(١٢٧) مجاز القرآن ١/ ٢٨ ، تحصيل عين الذهب ٢/ ٣٥ . وأبو النجم هو الفضل بن قدامة العجلي ، راجز اموي ، ت ١٣٠ هـ . (طبقات ابن سلام ٧٤٥ ، الشعر والشعراء ٦٠٣ ، الاغاني ١٠/ ١٥٠) .
(١٢٨) الفاتحة ١ ، ٢ .
(١٢٩) ك : لأنه .
(١٣٠) ساقطة من ك ، ر .
(١٣١) ك : قاف .
(١٣٢) آية ٢٥ .

١٢ ـ وقولهم : أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله[١٣٣]

قال أبو بكر : معناه : أعلم وأبيِّن أن محمداً متابع للإخبار عن الله عز وجل .

والرسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه . أُخِذ من قول العرب : قد جاءت الإبل رَسَلاً : إذا[١٣٤] جاءت متتابعة . قال الأعشى[١٣٥] :

يسقي دياراً لنا قد أَصْبَحَتْ غَرَضا زوراءَ أَجْنَفَ عنها القَوْدُ والرَّسَلُ

١٥/أ / القود : الخيل ، والرسل : الإبل[١٣٦] المتابعة .

والرسول يقال في تثنيته : رسولان ، وفي جمعه : رسُل . ومن العرب مَنْ يُوحِّده في موضع التثنية والجمع ، فيقول : الرجلان رسولك والرجال رسولك . قال الله ـ عز وجل ـ في موضع : ﴿إنّا رسولا ربِّك﴾[١٣٧] ، وقال في موضع آخر :

128 ﴿إنّا رسولُ ربِّ العالمينَ﴾[١٣٨] . فالموضع الذي قال فيه : ﴿إنا رسولا ربك﴾ ، خرج الكلام فيه على الظاهر ، لأنه إخبار عن موسى وهارون . والموضع الذي قال فيه : ﴿إنا رسولُ ربِّ العالمين﴾[١٣٩] ، قال يونس[١٤٠] وأبو عبيدة[١٤١] : وحد الرسول[١٤٢] ، لأنه في معنى الرسالة ، كأنه قال : إنّا رسالةُ ربِّ العالمين . واحتج يونس بقول الشاعر :

---

(١٣٣) سنن ابن ماجه ٢٣٤ . وينظر تهذيب اللغة : ١٢/ ٣٩١ .

(١٣٤) من ك ، ر . وفي الأصل : اذا .

(١٣٥) ديوانه ٤٤ .

(١٣٦) من هنا ساقط من ك .

(★) ينظر المذكر والمؤنث : ٢٣٥ ـ ٢٣٧

(١٣٧) طه ٤٧ .

(١٣٨) الشعراء ١٦ .

(١٣٩) (فالموضع الذي . . . العالمين) ساقط من ل بسبب انتقال النظر ، وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات .

(١٤٠) يونس بن حبيب البصري ، توفي سنة ١٨٢ هـ . (المعارف ٥٤١ ، معجم الأدباء ٢٠/ ٦٤ ، الانباه ٤/ ٦٨) .

(١٤١) مجاز القرآن ٢/ ٨٤ .

(١٤٢) ف ، ق : الرسول ها هنا .

فأَبلغْ أبـا بكـر رســولاً سريعـةً   فمالَـكَ ياابنَ الحَضْرَميِّ ومـاليا[143]

أراد : رسالة سريعة . واحتج أبو عبيدة بقول الشاعر[144] :

لقـد كذَب الـواشونَ مابُحْتُ عندهم   بسرٍّ ولا أرسـلتـهـم برســولِ

أراد : ولا أرسلتهم برسالة ، واحتج يونس بقول الآخر[145] :

ألا مَنْ مُبـلغٌ عني خُفـافـاً   رســولاً بيتُ أهلِكَ مُنتهـاهـا

أراد : رسالةً بيتُ أهلكَ منتُهاها .

وقـال الفـراء[146] : إنـما وحّـد فقال : «إنا رسول رب العالمين» لأنه اكتفى بالرسول من الرسولين . واحتج بقول الشاعر[147] :

أَلِكْني إليهـا وخـيْرُ الـرسـو   لِ أعـلمـهم بنـواحي الخَـبَرْ

أراد : وخير الرُّسلِ ، فاكتفى بالواحد من الجمع .

129 قال أبـو بكـر : وفصحاء العرب ، أهل الحجاز ومن جاورهم ، يقولون :

١٥/ب أشهد أنَّ محمداً رسول الله . / وجماعة من العرب يبدلون من الألف عيناً فيقولون : أشهد عَنَّ محمداً رسولُ الله . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا الزبير ابن بكار :

قال الـوشـاة لهنـد عَنْ تُصـارِمَنـا   ولستُ أنسى هوى هنـدٍ وتنسـاني[148]

أراد : أن تصارمنا . وقال قيس المجنون[149] :

أيا شِبْـهَ ليلى لا تُراعـي فإنني   لكِ اليومَ من وَحشِيَّةٍ لصـديقُ

فعينـاكِ عيناهـا وجيدُكِ جيدُهـا   سوى عَنَّ عظمَ الساقِ منكِ دقيقُ

أراد : سوى أنّ ، فأبدل من الهمزة عيناً . وقال أيضاً[150] :

---

(١٤٣) المذكر والمؤنث : ٢٣٦ ، والمخصص : ١٧/ ٣٠ ، بلا عزو .

(١٤٤) كثير ، ديوانه ١١٠ . وينظر مجاز القرآن : ٢/ ٨٤ .

(١٤٥) العباس بن مرداس ، ديوانه ١١٠ . وينظر مجاز القرآن : ٢/ ٨٤ .

(١٤٦) ينظر معاني القرآن ٢/ ١٨٠ و٣/ ٧٧ .

(١٤٧) أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ١/ ١٤٦ .

(١٤٨) شرح القصائد السبع ٤٥٥ بلا عزو .

(١٤٩) ديوانه ٢٠٦ . وفيه سوى أن . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(١٥٠) ديوانه ٦٨ ، ٧١ . وفيه : ولكن قل . ولاشاهد فيه على هذه الرواية .

فما هجــرتــكِ النفسُ ياليلَ عن قلىً [قَلَتْــهُ] ولا عَنْ قلَّ منــك نصيبُهـــا
أتُضْرَبُ ليلى أنْ أُلــمَّ بأرضِــهـــا ومـاذنبُ ليلى عَنْ طوى الأرضَ ذِيبُها

أراد : أنْ ، فأبدل من الهمزة عيناً .

وفي قـولهم : أشهد أن محمداً رسول الله ، ثلاثة أوجه : المجتمع عليه : أشهد أن محمداً رسول الله . ويجوز في العربية : أشهد إن محمداً لرسولُ الله ، إذا كان في خبرها اللام[151] . وأشهد إنّ محمداً رسولُ الله ، على معنى : أقول : إنّ محمداً . ولايجوز أن يبدل من الألف إذا انكسرت عيناً ، إنما يفعل ذلك[152] بها إذا انفتحت .

ومحمـد يجمع على ثلاثة أوجه : يقال في جمعه على السلامة : المحمدون في الـرفـع ، والمحمـدين ، في النصب والخفض ، ويقـال في جمعـه على التكســير : المحامد، والمحاميد .

ويصغـر على ثلاثة أوجه : يقال في تصغيره إذا لم يكن اسماً للنبي (ﷺ) :
١٦/أ مُحَيْمد، و مُحَيْمِيد / ومُحَيَمّد، بالجمع بين ساكنين .

* * *

---

(١٥١) (اذا كان في خبرها اللام) ساقط من سائر النسخ .
(١٥٢) ل : هذا .

١٣ ـ وقولهم : حَيَّ على الصلاة[١٥٣]

قال أبو بكر : قال الفراء : معنى حي في كلام العرب : هَلُمَّ وأَقبِلْ . فالمعنى : هلموا الى الصلاة وأقبلوا اليها .

قال : وفُتحت الياء من حي ، لسكونها وسكون الياء قبلها، كما قالوا : ليت ولعل . ومنه قول عبد الله بن مسعود[١٥٤] : (إذا ذُكِرَ الصالحون فحيَّ هَلاً بعُمَرَ) ؛ معناه : فأقبلوا على ذكر عمر .

وفيه ست لغات : فحيَّ هَلاً بعُمَرَ ، بالتنوين . والوجه الثاني : فحيَّ هَلَ بعمر ، بفتح اللام بغير تنوين . والوجه الثالث : فحيَّهْلَ بعمر ، بتسكين الهاء، فتح اللام بغير تنوين. والوجه الرابع : فحيَّ هلْ بعمر ، بفتح الهاء وتسكين اللام . والوجه الخامس : فحيَّ هَلَنْ إلى عمر . والوجه السادس : فحي هَلَنْ على عمر .

فمن قال : فحي هلاً بالتنوين ، نصبه على المصدر ، كأنه قال : فمرحباً .

ومن قال : فحي هَلَ بعمر ، جعل حي وهل مفتوحتين، تشبيهاً بخمسة عشر .

ومن قال : فحيَّهْلَ بعمر ، سكّن الهاء ، لكثرة الحركات .

ومن قال : فحيَّهَلْ بعمر ، نوى تسكينها جميعاً ؛ كما تقول : بَخْ بَخْ .

ومن قال : فحي هَلَنْ على عمر ، أراد : أقبلوا على ذكر عمر .

ومن قال : فحي هَلَنْ الى عمر ، أراد : هلموا إلى ذكره[١٥٥] .

* * *

---

(١٥٣) سنن ابن ماجه ٢٣٤ .

(١٥٤) الفائق ١/٣٤٢ ، النهاية ١/٤٧٢ . وابن مسعود صحابي ، توفي سنة ٣٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٣/ ١٥٠ ، المعارف ٢٤٩) .

(١٥٥) هنا ينتهي الساقط من ك .

131 ## ١٤ ـ وقولهم : حيَّ على الفَلاح(١)

قال أبـو بكر : فيه قولان ، قال جماعة من أهل اللغة : معناه : هلموا الى الفوز ، وقالوا : يقال : / قد أفلح الرجل : إذا أصاب خيراً . من ذلك الحديث ١٦/ب الذي يُروى : (استفلحي برأيكِ)(٢) ، فمعناه : فوزي برأيك . قال لبيد(٣) :

اعـقـلي إنْ كنـتِ لّما تعـقـلي ولـقـد أَفْلَحَ مَنْ كانَ عَقَـلْ

معناه : ولقد فاز . ومنه قول الله ـ عز وجل ـ وهو أصدق قيلاً : ﴿وأولئك هم المفلحون﴾(٤) . معناه : هم الفائزون .

وقال آخرون : حي على الفلاح ، معناه : هلموا الى البقاء ، أي أقبلوا على سبب البقاء في الجنة . قال : والفَلَحُ والفلاحُ عند العرب : البقاء . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

لكـلِّ هَمٍّ من الهمـوم سَعَـةْ والمُسْيُ والصبحُ لا فَلاَحَ مَعَهْ(٥)

أراد : لابقاء معه ولا خلود . [قال أبو بكر : وهي للأضبط بن قُرَيْع(٦) مع أبيات بعدها . ويقال : إنها من أول ماقيل من الشعر](٧) وقال لبيد(٨) :

132 لو كانَ حيٌّ مُدركَ الـفـلاحِ
أدركَـهُ مُلاعِـبُ الـرمـاحِ

وقال عبيد [بن الأبرص](٩) :

أفـلحْ بما شئـتَ فقـد يُدْرَك بالـضَّـعْـفِ وقـد يُخْدَعُ الأريبُ

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٥ ، سنن ابن ماجه ٢٣٤ .
(٢) غريب الحديث ٤/ ٦٦ .
(٣) ديوانه ١٧٧ .
(٤) البقرة ٥ . . .
(٥) غريب الحديث : ٤/ ٣٨ الشعر والشعراء ٣٨٣ .
(٦) شاعر جاهلي : (المعمرون ١١ ، الشعر والشعراء ٣٨٢ ، الاغاني ١٨/ ١٢٧) .
(٧) من ل .
(٨) ديوانه ٣٣٣ .
(٩) البيت في ديوانه ١٤ . وعبيد شاعر جاهلي . (طبقات ابن سلام ١٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٦٧ ، الخزانة ١/ ٣٢١) .

فهـذا من الفـوز . قال أصحـاب البقـاء[١٠] : معنى قولـه : ﴿أولئـك هم المفلحـون﴾ هم البـاقـون في الجنـة . والفَلَح والفـلاح عند العرب : السحور . والفلاّح الأكّار ، سُمي بذلك ، لأنه يفلح الأرض . أي : يشقها . قال الشاعر :

قد عَلِمَـتْ خيلُك أينَ الـصحصـح
إنَّ الحـديدَ بالحـديدِ يُفْـلَحُ[١١]

أي : يشق . والفلاح أيضاً: المُكاري ؛ وقال ابن أحمر[١٢] :

لها رِطْـلٌ تكـيلُ الـزيتَ فيه　　　وفـلاّحُ يسـوقُ بها حِمارا

* * *

١٥ - / وقولهم : قد توضّأ الرجلُ للصلاةِ وقد أَخَذَ في الوضوء للصلاة[١٣] ١٧/أ

قال أبـو بكـر : معنى توضـأ في كلام العـرب تنـظّف وتحسن . أُخِـذ من الـوضـاءة، وهي[١٤] النـظافة والحُسن . يقال : وجهُ وضيءُ ، أي : حَسَن ، من أوجه وِضاءٍ . قال الشاعر :

133 مســاميحُ الفعــالِ ذوو أنــاةٍ　　　مراجيحُ وأوجُـهُهُمْ وِضــاءُ[١٥]

يقال : قد وضُؤ وضاءَةً . وكل من غسل عضواً من أعضائه فقد توضأ . الـدليل على هذا قول النبي (ﷺ) (تـوضّأوا مما غَيَّرَتِ النارُ)[١٧] . معناه : اغسلوا أيديكم ، ونظفوها من الزُّهُومة[١٨] . وذلك أنّ جماعة من الأعراب كانوا لا يغسلون

---

(١٠) ك : وقال قوم هو البقاء ، ومعنى .

(١١) شرح القصائد السبع ١٨١ ، اللسان (فلح) بلا عزو . والصحصح : الأرض الجرداء المستوية .

(١٢) شعـره : ٧٥ . وابن أحمر هو عمرو بن أحمر الباهلي ، شاعر مخضرم . (طبقات ابن سلام ٥٨٠ ، الشعر والشعراء ٣٥٦ ، الخزانة ٣/٣٨) .

(١٣) غريب الحديث لابن قتيبة ١/٨ .

(١٤) ك : وهو .

(١٥) أمالي المرتضى ١/٣٩٧ بلا عزو .

(١٦) ك : وجهه .

(١٧) النهاية ٥/١٩٥ .

(١٨) الزهومة : ريح لحم سمين منتن .

أيديهم من الـزهومة ، ويقولون : فقدها أشدُّ علينا من ريحها . فأمر النبي (ﷺ) بتنظيف اليد منها .

وروى الأصمعي عن أبي هلال[١٩] عن قتـادة[٢٠] أنـه قال : (مَنْ غَسَلَ يَدَهُ فقد تَوَضَّأَ)[٢١] .

ومن ذلـك ماروى أبو عبيدة [عن عبّاد بن منصور] الناجي عن الحسن أنه قال : (الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر ، والوضوء بعد الطعام ينفي اللَّمَم) . إلاّ أنَّ الـوضـوء للصـلاة ، لايُجْـزِىء منـه إلا ما أجمع المسلمون عليه ، من المضمضة والاستنشاق وغير ذلك .

فالـوضُـوء ، بضم الـواو وبفتـح الواو اسم الماء الذي يتوضأ به ، وكذلك السُّحور بضـم السين ، والسَّحور بفتح السين اسم الذي يُتَسَّحَر به . والوَقود اسم الحطب ، والوُقود : التلهب . قال الشاعر[٢٣] :

134 فأمسَـوا وقـودَ النارِ في مستقرِّها وكـلُّ كفـورٍ في جهنم صائـرُ

أراد : فأمسوا حطب النار . وقال جرير[٢٤] : /

١٧/ب أهـوىً أراكَ برامَتَـيْنِ وقـودا أم بالجُـنَيْنَـةِ من مدافـعَ أُودا

وقال الآخر :

وأجَّجْنـا بكلِّ يفاعِ[٢٥] أرضٍ وَقـودَ المجـدِ للمتنـوِّرينـا

وقال الآخر :

---

(١٩) هو محمد بن سليم الراسبي البصري ، روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة ، وتوفي سنة ١٦٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٩/ ١٩٥ .

(٢٠) قتادة بن دعامة ، توفي سنة ١١٧ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٩ ، الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ١٣٣ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١١٥) .

(٢١) النهاية ٥/ ١٩٥ .

(٢٢) من ل . وعباد : روى عن عكرمة وعطاء والحسن ، توفي سنة ١٥٢ هـ . (تهذيب التهذيب ٥/ ١٠٣ ، الاصابة ٥/ ٨٠) . والحديث في النهاية ٥/ ١٩٥ .

(٢٣) كعب بن مالك ، ديوانه ٢٠١ .

(٢٤) ديوانه ٣٣٧ . وينظر شرح القصائد السبع : ٣٣١ والمدافع : مدافع السيول . وأود : موضع .

(٢٥) ك ، ر : بقاع . والبيت في شرح القصائد السبع ٤٣٩ وأمالي المرتضى ١/ ٣٩٧ بلا عزو .

اذا سُهَيْلٌ لاحَ كالـوقـودِ
فَرْداً كشـاةِ الـبـقـرِ المـطرودِ[٢٦]

وقال الآخر[٢٧] :

لَحَبُّ المـوقـدان إليَّ موسـى … وحـزرةُ لو أضـاءَ لي الـوقُـودُ

أراد : اللهب . قال أبو بكر : وأجاز النحويون أن يكون الوضوء والسحور والوقود بالفتح مصادر ، والأول هو الذي عليه أهل اللغة ، وهو المعروف عند الناس .

* * *

١٦ ـ وقولهم : قد تَيَمَّمَ الرجلُ[٢٨]

قال أبو بكر : معناه قد مسح التّراب على يديه ووجهه . وأصل تيمم[٢٩] في
اللغـة : قَصَـدَ : فمعنى تيمم : قصـد التّراب فتمسح به . قال الله عز وجل : 135
﴿ولاتَيَمَّموا الخبيثَ منه تنفقون﴾[٣٠] ، فمعناه : ولا تَعْمِدوا . قال الشاعر[٣١] :

وفي الأظعـانِ آنسـةٌ لعـوب … تَيَمَّـمَ أهـلُهـا بلداً فسـاروا

معناه : قصد أهلها بلداً . قال امرؤ القيس[٣٢] :

تيمَّمتُهـا من أذْرِعـاتٍ وأهلُهـا … بيثـربَ أدنى دارِهـا نظُر عالِ

وقال خُفاف بن نَدْبة[٣٣] :

---

(٢٦) أمالي المرتضى ١/ ٣٩٧ بلا عزو .

(٢٧) جرير ، ديوانه ٢٨٨ .

(٢٨) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ١٥ .

(٢٩) ك : التيمم .

(٣٠) البقرة ٢٦٧ .

(٣١) بشر بن أبي خازم ، ديوانه : ٦٤ .

(٣٢) ديوانه ٣١ وروايته : تنورتها .

(٣٣) شعره : ٦٦ . وخفاف بن ندبة السلمي ، شاعر مخضرم ، وندبة أسم أمه . (الشعر والشعراء ٣٤١ ، الاصابة ٢/ ٣٣٦ ، الخزانة ٢/ ٤٧٠) .

إنْ تكُ خيلي قد أُصِيبَ صميمُهـا   فَعَمْداً[٣٤] على عيني تَيَمَّمْتُ مالكا

معناه : تعمدت مالكاً . وقال الله عز وجل : ﴿فتيمموا صَعِيداً طَيِّباً﴾[٣٥] ، فمعناه : اقصدوا وتعمدوا ، والصعيد : وجه الأرض . قال[٣٦] الشاعر :

قتـلى حنـوطُهُمُ الصعيدُ وغسلُهُمْ   نجـعُ الترائبِ والرؤوسُ تقطفُ[٣٧]

١٨/أ / ويقـال : أممت الـرجل وتأَمَّمته وتيمَّمته : إذا قصدته . قال الله عز وجل : ﴿ولا آمِّينَ البيتَ الحرامَ﴾[٣٨] ، فمعناه : ولا قاصدين . وقال الشاعر :

إني كذاك إذا ما ساءني بلدٌ   يَمَّمْتُ صدرَ بعـيري غَيْرَهُ بَلَدا[٣٩]

* * *

١٧ ـ وقولهم : قد استنجى الرجل[٤٠]

136 قال أبـو بكـر : معنـاه : قد تمسـح بالأحجـار. وأصـل هذا من النجوة ، والنجوة ما ارتفع من الأرض . فكان الرجل إذا أراد قضاء الحاجة ، طلب النجوة من الأرض ، ليستـتر بها ، فكانوا يقولون : قد مرّ فلان ينجو . أي : يطلب مكاناً مرتفعاً ؛ كما قالوا : قد مرّ يتغوط ، أي يطلب الغائط ، والغائط : ما اطمأن من الأرض . ثم سُمي الحدث : نجواً وغائطاً ، والأصل ماذكرنا . ويقال : قد أنجى الـرجـل يُنجي إنجـاءً[٤١] ، وقد استنجى الرجل : إذا تمسَّح بالأحجار ، أو غسل الموضع بالماء . والنجوة في كلام العرب ما ارتفع من الأرض ؛ قال الله عز وجل ﴿فـاليومَ نُنْجِيكَ ببدنِكَ﴾[٤٢] ، معناه : فاليوم نلقيك[٤٣] على نجوة من الأرض ، وأنشد[٤٤] الفراء :

---

(٣٤) من سائر النسخ وفي الأصل : فاني على عمد .

(٣٥) النساء ٤٣ ، المائدة ٦ .

(٣٦) ك ، ر : وقال .

(٣٧) ل : تقطع . ولم أهتد الى القائل .

(٣٨) المائدة ٢ .

(٣٩) لم أقف عليه .

(٤٠) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ١٤ ، اللسان والتاج (نجا) .

(٤١) ك : نجاء . وبعدها ساقط منها الى : اذا تمسح .

ومـوليً رفعنا عن مسيلٍ بنجوةٍ   وجـارٍ أَبَيْنـا أنْ يكـونَ لأوّلا

وقال الآخر [وهو أوس بن حجر][٤٥] :

دانٍ مُسِفٌّ فويقَ الأرضِ هَيْدَبُه   يكـادُ يدفَعُـهُ مَنْ قامَ بالـراحِ
فَمَنْ بنجـوتـهِ كَمَنْ بمحفِلِه   والمستكِنُّ كَمَنْ يمشي بِقرواحِ

والبدن : الدرع . قال الشاعر[٤٦] : 137

ترى الأبـدانَ فيهـا مُسبغـاتٍ   على الأبـطالِ واليَلَبَ الحَصِينا

★ ★ ★

١٨ ـ وقولهم : قد استَجْمَرَ الرجلُ[٤٧]

١٨/ب قال أبو بكر : / معناه : قد تمسَّح بالأحجار . والجِمار عند العرب : الحجارة الصغار ، وبه سميت جمار مكة . ومنه الحديث الذي يُروى : (إذا توضَّأْتَ فاستنثر وإذا استجمرتَ فأَوْتِرْ)[٤٨] ، معناه : تمسح بوتر من الجِمار، وهي الحجارة الصغار .

ويقال : قد جَمَّر الرجل يجمِّر تَجْميرا إذا رمى جمار مكة . قال عمر بن أبي ربيعة[٤٩] :

فلم أرَ كالتجمـيرِ منـظرَ نَاظِـرٍ   ولا كليالي الحجّ أقتلْنَ ذا هوى

---

(٤٢) يونس ٩٢ .

(٤٣) ك : نرفعك .

(٤٤) ك : وأنشدنا . ولم أهتد إليه .

(٤٥) البيتان في ديوانه ١٥ ، ١٦ . وهما في ديوان عبيد ابن الأبرص أيضاً ٣٤ ، ٣٦ . ومسف : شديد الدنو من الأرض . وهيدبه : ماتدلى منه . والنجوة : مالرتفع من الأرض . والمحفل : مستقر الماء . والقرواح : الأرض المستوية . وأوس شاعر جاهلي . (طبقات ابن سلام ٩٧ ، الشعر والشعراء ٢٠٢ ، الاغاني ١١/ ٧٠) . [أ ، ف : دانٍ مسفٌ ، والمثبت من الديوان].

(٤٦) شرح القصائد السبع : ٤١٤ ، بلا عزو ، وهو لكعب بن مالك في القرطبي ٨/ ٣٨٠ ولم أجده في ديوانه . والبيت ساقط من ك . واليلب : الدروع .

(٤٧) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٥١ ، مفاتيح العلوم ٨ ، اللسان (جمر) .

(٤٨) النهاية ١/ ٢٩٢ .

(٤٩) ديوانه ٤٥٩ . وعمر بن أبي ربيعة ، أموي ، اشتهر بالغزل ، ت ٩٣ هـ . (الشعر والشعراء ٥٥٣ ، الاغاني ١/ ٦١ ، شرح أبيات مغني اللبيب ١/ ٢٩) .

ويُروى : أُفتن ذاهوى ، وقال المؤمّل[٥٠] :

هي الشمسُ إلا أنها تسحر الفتى ... ولم أرَ شمساً قبلَها تُحسِنُ السحرا
رَمَتْ بالحصى يومَ الجِمار فليتَهُ ... بعيني وأنَّ اللهَ حوَّلَهُ جَمْرا

* * *

١٩ - وقولهم : قد صلَّى الرجل[٥١] 138

قال أبو بكر : معناه قد دعا وسأل ربه . والصلاة تنقسم في كلام العرب على ثلاثة أقسام :

تكون الصلاة المعروفة التي فيها الركوع والسجود ؛ كما قال عز وجل : ﴿فصلِّ لربكَ وَانْحَرْ﴾ .

وتكون الصلاة: الترحم . من ذلك قوله عز وجل: ﴿أولئك عليهم صلواتٌ من ربِّهم ورحمةٌ﴾[٥٢] . ومن ذلك قول كعب بن مالك[٥٣] :

صلّى الإلـهُ عليهم من فتية ... وسقى عظامَهُمُ الغَمامُ المُسْبِلُ

وقال الآخر :

صلى على يحيى وأشياعِهِ ... ربٌّ كريمٌ وشفيعٌ مطاعْ[٥٤]

ومنه الحديث الذي رُوي عن ابن أبي أوفى[٥٥] قال : (أتيت النبي صلى الله
١٩/أ عليه وآله وسلم / لصدقة عامنا فقال: اللهم صلِّ على آل أبي أوفى)[٥٦] . فمعناه : ترحم عليهم .

---

(٥٠) الثاني له في الاضداد ٣٧٣ . والمؤمل بن أميل المحاربي ، شاعر كوفي ، من مخضرمي الدولتين ، توفي نحو ١٩٠ هـ . (الاغاني ٢٢/ ٢٤٥ ، اللآلى ٥٢٤ ، نكت الهميان ٢٩٩) .

(٥١) الوجوه والنظائر ق : ٥٦ ، اللسان (صلا) .

(٥٢) البقرة ١٥٧ .

(٥٣) ديوانه ٢٦١ . وكعب بن مالك الانصاري ، صحابي ، ت ٥٠ هـ . (طبقات ابن سلام ٢٢٠) ، الاغاني ١٦/ ٢٢٦ ، نكت الهميان ٢٣١) .

(٥٤) لبكير بن معدان في التعازي والمراثي ٨٤ وهو للسفاح بن بكير في المفضليات : ٣٢٢ .

(٥٥) عبد الله بن أبي أوفى ، روى عن النبي (ﷺ) ، توفي سنة ٨٧ هـ . (تهذيب ٥/ ١٥١ ، الاصابة ٥/ ٨) .

(٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨) النهاية ٣/ ٥٠ .

وتكـون الصلاة : الدعاء . من ذلك الصلاة على الميت ، معناه : الدعاء له ، لأنه لاركوع ولاسجود فيها . ومن ذلك قول النبي ﷺ : (إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طعام فليُجِبْ ، فإن كان مفطراً فليأكل ، وإن كان صائماً فليصَلِّ)(٥٧) ، معناه : فليدع لهم بالبركة ، ومنه قوله ﷺ : (إن الصائم إذا أُكِلَ عنده الطعامُ صلَّت عليه الملائكةُ حتى يُمسي)(٥٨) ، معناه : دعت له الملائكة . ومنه قول الأعشى(٥٩) :

تقـول بنـتي وقـد قَرَّبْتُ مُرْتَحَـلاً ... ياربِّ جنِّب أبي الأوصابَ والوجَعَا 139
عليك مثل الذي صليتِ فاغتمضي ... نوماً فإن بجنب الأرضِ مضطجعا

وقال الأعشى(٦١) :

وصـهـبـاءَ طافَ يهوديُّـهـا ... فأبـرزهـا وعـليهـا خَتَـمْ
وقـابـلهـا الـريحُ في دَنِّها ... وصـلَّى على دَنِّها وارتَـسَـمْ

وقال الأعشى أيضاً(٦٢) :

لها حارسٌ لا يبرحُ الدهرَ بيتَها ... وإنْ ذُبِحَتْ صلَّى عليها وزَمْزَما

معناه : دعا لها بالسلامة(٦٣) :

* * *

٢٠ ـ وقولهم : قد صامَ الرجلُ(٦٤)

قال أبو بكر : معناه في اللغة : قد أمسك عن الطعام والشراب ؛ وكل من أمسك عن الطعام والشراب أو عن الكلام عند العرب صائم . من ذلك قوله عز

---

(٥٩) ديوانه ٧٣ .
(٦٠) ك : واغتمضي .
(٦١) ديوانه ٢٨ . وفي ك : وقال أيضاً ، في الموضعين .
(٦٢) ديوانه ٢٠٠ .
(٦٣) ك : بالبركة .
(٦٤) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٦٣ .

وجل : ﴿ إنّي نذرتُ للرحمنِ صوماً ﴾[٦٥] ، فمعناه : صمتاً . يقال : خيل صيام : إذا كانت قائمة بغير اعتلاف ولا حركة . قال الشاعر[٦٦] :

١٩/ب / خيلٌ صِيامٌ وخيل غيرُ صائمــةٍ تحتَ العجاجِ وخيلٌ تعلُكُ اللُّجُما

140 ويقـال للصـائم : سائـح ، لتركـه الطعام والشراب ، قال الله عز وجل : ﴿السائحون الراكعون الساجدون﴾[٦٧] ، فالسائحون الصائمون . وقال في موضع آخر : ﴿تائباتٍ عابداتٍ سائحاتٍ﴾[٦٨] ، فمعناه : صائمات . وقال أبو طالب[٦٩] :

وبـالسـائحـينَ لا يذوقونَ قطرةً لربِّهم والـراتكـاتِ العـوامِـلِ

★ ★ ★

٢١ ـ وقولهم : قد رَكَعَ الرجلُ[٧٠]

قال أبـو بكر : معناه في اللغة : قد انحنى . يقال : قد ركع الشيخ : إذا انحنى من الكبر . قال لبيد[٧١] :

أَلـيسَ ورائـي إنْ تراخَـتْ منـيتي لزومُ العصـا تُحنى عليها الأصابعُ
أُخَـبِّرُ أخبـارَ القـرونِ التي مَضَـتْ أَدِبُّ كأني كُلّما قمــتُ راكــعُ

وقال : وأنشدنا أبو العباس :

وصِـلْ حِبـالَ البعيدِ إنْ وصلَ الـ ـحبلَ وأقصِ القريبَ إنْ قَطَعَهْ
ولا تُعــادِ الــفــقــيَرَ علَّكَ أنْ تركـعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَهْ[٧٢]

فمعناه : لعلك أن تنخفض وتنحني .

★ ★ ★

(٦٥) مريم ٢٦ .
(٦٦) النابغة الذبياني ، ديوانه ١١٢ .
(٦٧) التوبة ١١٢ .
(٦٨) التحريم ٥ .
(٦٩) أخل به ديوانه ، ولم أقف عليه . وأبو طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب ، عم النبي (ﷺ) ، ت ٣ ق هـ . (الاصابة ٧/ ٢٣٥ ، تاريخ الخميس ١/ ٢٩٩ ، الخزانة ١/ ٢٦١) .
(٧٠) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢١ ، اللسان والتاج (ركع) .
(٧١) ديوانه ١٧٠ .
(٧٢) هما للأضبط بن قريع في البيان والتبيين ٣/ ٣٤١ والشعر والشعراء ٣٨٣ .

141

٢٢ ـ وقولهم : قد سَجَدَ الرجلُ[٧٣]

قال أبو بكر : معناه : قد انحنى وتطامن ومال إلى الأرض . من قول العرب : قد سجدت الدابة ، وأسجدت ، إذا خفضت رأسها لتركب . قال الشاعر[٧٤] :

وكِلتاهُما خَرَّتْ وأَسْجَدَ رأسُها ... كما سَجَدَتْ نصرانَةٌ ! تَحَنَّفِ

٢٠/أ / ويقال : قد[٧٥] سجدت النخلة : إذا مالت ، ونخلة ساجدة ، ونخل سواجد . ومن ذلك قول الله جل وعز : ﴿والنجمُ والشجرُ يسجدان﴾[٧٦] ، قال الفراء[٧٧] : معناه : يستقبلان الشمس ويميلان معها حتى ينكسر الفيء .

ويكون السجود على جهة الخشوع والتواضع والتذلل لله ؛ كقوله عز وجل : ﴿ألَم ترَ أنَّ الله يسجدُ له مَنْ في السموات ومَنْ في الأرض والشمسُ والقمرُ والنجومُ والجبالُ والشجرُ والدوابُّ﴾[٧٨] ، فسجود الشمس والقمر والنجوم والجبال على جهة التواضع والتذلل لخالقها عز وجل . قال الشاعر[٧٩] :

ساجِدَ المنخرِ لا يرفعُهُ ... خاشعَ الطرفِ أصمَّ المُسْتَمَعْ

أراد : خاضعاً ذليلاً . وقال الآخر[٨٠] :

بجمْعٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ ... ترى الأُكْمَ منها سُجَّداً للحوافِرِ

142

أراد: خاشعة ذليلة .

ويكون السجود على معنى التحية؛ كقول الشاعر :

وبنيتُ عَرْصَةَ منزلٍ برباوةٍ ... بينَ النخيلِ الى بقيعِ الغَرْقدِ

قد كانَ ذو القرنينِ جدِّيَ مُسْلِماً ... ملكاً تدينُ له الملوكُ وتَسجدُ[٨١]

---

(٧٣) ينظر : الأضداد ٢٩٤ ، أضداد الأصمعي ٤٣ ، أضداد أبي الطيب ٣٧٨ ، اللسان (سجد) .

(٧٤) أبو الأخزر الحماني كما في كتاب سيبويه ٢/ ٢٩ ، ١٠٤ والانصاف ٤٤٥ .

(٧٥) (قد) ساقطة من ك .

(٧٦) الرحمن ٦ . وفي ك : والشمس .

(٧٧) معاني القرآن ٣/ ١١٢ .

(٧٨) الحج ١٨ .

(٧٩) سويد بن أبي كاهل ، ديوانه ٣٤ . وينظر الأضداد : ٢٩٥ .

(٨٠) زيد الخيل ، ديوانه ٦٦ . وينظر الأضداد : ٢٩٥ .

(٨١) الأول بلا عزو في المقصود والممدود للقالي ١٩٢ ، والثاني بلا عزو في الأضداد ٢٩٥ وهما من شعر ينسب إلى

أراد : تحييه . وذلك أنهم كانوا في ذلك الزمان ، إذا أراد الرجل منهم أن يحيي أخاه ويعظمه ، سجد له . فكان السجود لهم في ذلك الزمان ، بمنزلة المصافحة لنا اليوم .

من ذلك قول الله عز وجل : ﴿وخروا له سُجَّداً﴾[٨٢] ، فيه ثلاثة أقوال :
أحدهن أن تكون/ الهاء تعود على الله تعالى . فهذا القول لا نظر فيه ، لأن ٢٠/ب
المعنى : خروا لله سجدا .

وقال آخرون : الهاء تعود على يوسف ، ومعنى السجود: التحية ؛ كأنه قال : وخروا ليوسف سجداً سجود تحية ، لا سجود عبادة . قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يؤيد هذا القول ويختاره .

وقال الأخفش معنى الخرور في هذه الآية: المرور . قال : وليس معناه الوقوع والسقوط .

* * *

٢٣ ـ وقولهم : قد استَنْثَرَ الرجلُ[٨٤]

قال أبو بكر : معناه قد أدخل الماء في أنفه ، ويقال للأنف عند العرب : النثْرة . فاستنثر: استفعل من النثرة . أي : أدخل الماء في نثرته ، وهي أنفه .

وكذلك : استنشق الرجل ، معناه : أدخل الماء في أنفه . وكذلك: استنشق 143
الريح : إذا أدخلها في أنفه ، واستنشق : استفعل . وقد يقال : قد[٨٥] تَنَشَّق الرجل : إذا أدخل ذلك في أنفه . قال الشاعر[٨٦] :

ومغترب بالمرجِ يبكي لشجوهِ   وقد غابَ عنه المسعدونَ على الحُبِّ
إذا ماأتاه الرَّكْبُ من نحوِ أرضها   تنشَّقَ واستشفى برائحةِ الركبِ

* * *

تبع فيما كان منه من تعظيم البيت وكسوته . تاريخ الطبري . وقيل لمقبرة أهل المدينة : بقيع الغرقد ، والغرقد ضرب من الشجر واحدته غرقدة . (ينظر : النهاية ٣/ ٣٦٢) .

(٨٢) يوسف ١٠٠ . وينظر في تفسيرها : زاد المسير ٤/ ٢٩٠ والقرطبي ٩/ ٢٦٤ .

(٨٣) لم أقف على قولته .

(٨٤) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ١٥ .

(٨٥) (قد) ساقطة من ك ، ر .

(٨٦) علية بنت المهدي ، وهما في الأغاني ١٠/ ١٨٢ ، الحماسة البصرية ٢/ ١٣٦ ، نزهة الجلساء في اشعار النساء ٨٣ .

٢٤ ـ وقولهم : قد ثوَّبَ الرجلُ[٨٧]

قال أبو بكر : معناه : قد عاد الى الدعاء والإعلام بالأذان . والتثويب معناه أن تقول : الصلاةُ خيرٌ من النوم . وإنما سُمي تثويباً ، لأنه دعاء الى الصلاة ثانياً . وذلك أنه لما قال : حيّ على الصلاة حي على الفلاح ، كان هذا دعاء الى الصلاة ، ثم عاد[٨٨] الى ذلك فقال : الصلاة خير من النوم . .

والتثويب عند العرب معناه: العودة [٨٩]/ . يقال : قد ثاب إليّ مالي : أي : ٢١/أ
عاد إليّ ، ويقال قد ثاب إلى المريض جسمه ، أي : عاد إليه .

ويكون التثويب : الجزاء . من ذلك قول الله عز وجل : ﴿هل ثُوِّبَ الكفارُ ماكانوا يفعلون﴾ [٩٠] ، معناه : هل جُزِيَ الكفار في فعلهم وعملهم مافعلوا . قال الشاعر[٩١] :

ألا أبلغْ أبا حنشٍ رسولاً ... فمالَكَ لاتجيءُ الى الثوابِ 144

معناه : الى الجزاء .

***

٢٥ ـ وقولهم في ابتداء الصلاة : سبحانَكَ اللهم وبحمدِكَ[٩٢]

قال أبو بكر : معنى [٩٣] سبحانك : تنزيهاً لك ياربنا من الأولاد والصاحبة والشركاء ، أي : نزهناك . من ذلك قول الأعشى[٩٤] يمدح عامراً ويهجو علقمة :

أقولُ لّما جاءني فَخْرُهُ ... سبحانَ من علقمةَ الفاخِرِ

أراد : تنزهاً من فخر علقمة [٩٥] .

---

(٨٧) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٦ .
(٨٨) من ف ، ق ، ل . وفي الأصل : دعا .
(٨٩) ك ، ر : العود .
(٩٠) المطففين ٣٦ .
(٩١) سلمة بن الحارث أو معدي كرب أخو شرحبيل النقائض : ٤٥٥ ، وشرح المفضليات : ٤٣١ .
(٩٢) من حديث شريف في افتتاح الصلاة (سنن ابن ماجة ٢٦٤ ، ٢٦٥) .
(٩٣) ك : معنى قولهم .
(٩٤) ديوانه ١٠٦ .
(٩٥) [ف : تنزيهاً لله] .

ويكون التسبيح : الاستثناء . من ذلك قوله عز وجل : ﴿قالَ أَوْسَطُهُم أَلَمْ أَقلْ لكم لولا تُسَبِّحون﴾(٩٦) ، معناه : قال أَعْدَلُهم قولاً : هلا تستثنون .

ويكون التسبيح : الصلاة . من ذلك الحديث : (يُروى عن الحسن أنه كانَ إذا فَرَغَ من سُبْحَتِهِ)(٩٧) ، معناه : إذا فرغ من صلاته . ومنه قول الله عز وجل وهو أصدق قيلاً : ﴿فلولا أنَّه كانَ من المسبحينَ﴾(٩٨) ، معناه : فلولا أنه كان من المصلين . ومنه قوله : ﴿ ونحن نُسبِّح بحمدِكَ ونُقدِّس لك ﴾(٩٩) . قال أبو
145 عبيدة(١٠٠) : معنى نسبح لك : نحمدك ونصلي لك . ونقدس لك ، معناه عنده : نطهر أنفسنا لك . وقال غير أبي عبيدة : نقدس لك ، < معناه > : نبركُ لكَ ، أي نقول : تباركت ياربنا . وقال الشاعر(١٠١) :

فأدركنَـهُ يأخذنَ بالساقِ والنَسا ... كما شَبْرَقَ الولدانُ ثوبَ المُقَدِّسِ

معناه : كما خرق الولدان ثوب العابد الذي يقدِّس لهم ، أي : يُبَرِّك لهم .

٢١/ب قال أبو بكر : / ويكون التسبيح : النور . من ذلك الحديث الذي يُروى : (لولا ذلك لأحرقتْ سُبُحاتُ وَجْههِ ما أدركت من شيءٍ)(١٠٢) . قال أبو بكر : قال أبو عبيد : السبحات : النور .

ومن التنزيه قول الله تعالى : ﴿سبحانَ الذي أَسْرَى بعبدِهِ ليلاً(١٠٣)﴾ ، ومنه قوله تعالى : ﴿سُبحانَكَ لا عِلمَ لنا إلاّ ماعلَّمتنا﴾(١٠٤) .

(٩٦) القلم ٢ .
(٩٧) لم أقف على الحديث . وفي الأصل : من مسبحته ، وما أثبتناه من ف . وفي اللسان (سبح) : يقال : فرغ من سبحته أي من صلاته النافلة .
(٩٨) الصافات ١٤٣ .
(٩٩) البقرة ٣٠ .
(١٠٠) مجاز القرآن ١/٣٦ .
(١٠١) امرؤ القيس ، ديوانه ١٠٤ .
(١٠٢) صحيح مسلم : (١١١) ، سنن ابن ماجة : (٧٠) . النهاية ٢/٣٣٢ .
(١٠٣) الاسراء ١ .
(١٠٤) البقرة ٣٢ .

قال : وقال الفراء[١٠٥] : سبحانك منصوب على المصدر ، كأنك قلت : سبَّحت لله تسبيحاً . فجعل: السبحان ، في موضع : التسبيح . كما قالوا : كفرت عن يميني تكفيراً ، ثم جعل : الكفران ، في موضع : التكفير ؛ تقول : كفرت عن يميني كفراناً . قال زيد بن عمرو بن نفيل[١٠٦] ، أو ورقة بن نوفل :

سُبحانَ ذي العرشِ سبحاناً يدومُ له ... ربّ البريَّةِ فَرْدٌ واحدٌ صَمَدُ
سُبحانَه ثم سُبحاناً يعودُ له ... وقبلَنا سبَّحَ الجوديُّ والجُمُدُ

قال أبو بكر : واختلفوا في معنى (اللهم): فقال أبو زكرياء يحيى بن زياد 146
الفراء[١٠٧] ، وأبو العباس أحمد بن يحيى : معنى اللهم : ياالله أمنا بمغفرتك ، فتركت العرب الهمزة : فاتصلت الميم بالهاء : وصارا كالحرف الواحد ، واكتفي به من (يا) ، فأسقطت .

وربما أدخلت العرب (يا) فقالوا : يااللهم اغفر لنا . قال الفراء[١٠٨] : أنشدني الكسائي :

وما عليكِ أنْ تقولي كلما
سبَّحتِ أو صليتِ يا اللهُمَّ ما
أرددْ علينا شيخَنا مُسَلَّما

وأنشد قطرب :

إني إذا ما معظم أَلَمَّا
أقولُ يا اللهُمَّ يا اللهُمَّا[١٠٩]

---

(١٠٥) وهو قول سيبويه ١/ ١٦٢ .

(١٠٦) البحر ٥/ ٢٢٤ . ونسب إلى أمية ، ديوانه ٣٨٨ . ونسب إلى ورقة بن نوفل في الأغاني ٣/ ١ والخزانة ٢/ ٣٧ . وزيد بن عمرو بن نفيل أحد حكماء الجاهلية ، ت ١٧ ق هـ . (الأغاني ٣/ ١٢٣ دلائل النبوة ٤٧٣ ، الخزانة ٣/ ٩٩) .

(١٠٧) معاني القرآن ١/ ٢٠٣ .

(١٠٨) معاني القرآن ١/ ٢٠٣ بلا عزو .

(١٠٩) نوادر أبي زيد ١٦٥ ، الانصاف ٣٤١ ، الخزانة ١/ ٣٥٨ . ونسب في المقاصد ٤/ ٢١٦ إلى أبي خراش الهذلي ولم أجده في ديوان الهذليين .

وقال الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان سيبويه[110] : اللهم معناه : يا الله .
قالا : فجعلت العرب الميم بدلا من (يا) .

٢٢/أ / والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس إدخال العرب (يا) على اللهم .

ومعنى قولهم : وبحمدك ، أي : بحمدك نبتدىء ، وبحمدك نفتتح . فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه ؛ كما قال عز وجل : ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم[111]﴾ ، معناه : وادعوا شركاءكم . أنشدنا[112] أحمد بن يحيى :

147 ورأيتُ زوجَكِ في الوغى ... مُتقلِّداً سيفاً ورُمْحا[113]

معناه : وحاملا رمحاً . وأنشدنا أحمد بن يحيى [114] أيضاً :

تسمعُ للأحشاءِ منه لَغَطاً
ولليدين جُسْأَةً وبَدَدَا[115]

أراد : وترى لليدين . والطاء مع الدال تجوز في قوافي الشعر . وأنشد الفراء[116] :

إذا ما الغانياتُ برزنَ يوماً ... وزجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا

أراد[117] : وكحلن العيونا .

* * *

(١١٠) الكتاب ١/ ٣١٠ . وينظر تهذيب اللغة : ٦/ ٤٢٦ .
(١١١) يونس ٧١ .
(١١٢) ل : أنشد . ك : وأنشدنا أبو العباس .
(١١٣) معاني القرآن : ١/ ١٢١ ، ٤٧٣ و : ٣/ ١٢٣ ، مجاز القرآن : ٢/ ٦٨ ، المقتضب ٢/ ٥١ . أمالي المرتضى : ٢/ ٢٥٩ . ونسب في الكامل : ٢٨٩ إلى عبد الله بن الزبعرى .
(١١٤) ق ، ك ، ل ، ر : أنشد أبو العباس . وفي : ك ، ر : حسة وبردا .
(١١٥) معاني القرآن : ١/ ٤٠٥ و : ٣/ ١٢٣ ، وايضاح الوقف والابتداء : ٦٨١ ، أمالي المرتضى : ٢/ ٢٥٩ . وينظر الطبري : ١٤/ ٩٠ ، والخصائص : ٢/ ٤٣٢ ، وهو غير معزو فيها . والجسأة : اليبس والتصلب . والبدد : تباعد ما بين اليدين أو الفخذين .
(١١٦) معاني القرآن : ٣/ ١٢٣ ، ١٩١ ، وشرح القصائد السبع : ١٤٨ . والبيت للراعي النميري ، ديوانه : ١٥٦ . ونسبه المؤلف في ايضاح الوقف والابتداء : ٩٢٢ إلى الحطيئة : وليس في ديوانه .
(١١٧) ك : أرادوا .

٢٦ ـ وقولهم : تباركَ اسمُكَ وتعالى جَدُّكَ[١١٨]

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : معنى تبارك : تقدس ، أي : تطهر . والقـدس عنـد العرب : الطهر ، والماء المقدس، هو الماء المطهر ، وروح القدس معناه : الطهر ، والقُدُّوس : الذي طهر من الأولاد والشركاء والصاحبة . قال رؤبة :[١١٩] :

دعـوتُ ربَّ الـعـزَّة الـقُـدُّوسـا
دُعـاءَ مَنْ لايضربُ الـنـاقـوسـا

قال الله عز وجـل ، وهو أصدق قيلا : ﴿يُسَبِّحُ لله ما في السمواتِ وما في الأرضِ الملكِ القُدُّوس﴾[١٢٠] ، معناه : الطاهر . ومعنى يسبح لله : ينزه الله . 148

ومن العرب من يقول : القَدوس ، بفتح القاف ، وبه قرأ أبو الدينار الأعرابي[١٢١] .

وقال قوم : معنى تبارك اسمك : تفاعل من البركة . أي : البركة تُكسب وتُنال / بذكر اسمك . ٢٢/ب

والاسم فيه أربع لغات[١٢٢] : اسم ،بكسر الألف . واسم ، بضم الألف ، إذا ابتدأت بها . وسِمٌ ، بكسر السين . وسُمٌ ، بضم السين . قال الشاعر[١٢٣] :

والله أسـماكَ سِماً مُبـاركَـا
آثَـرَكَ الله بـه إيثـارَكَـا

---

(١١٨) هو تتمة للحديث الشريف السابق : (سبحانك اللهم وبحمدك) ، سنن ابن ماجة ٢٦٥ .

(١١٩) ديوانه ٦٨ .

(١٢٠) الجمعة ١ .

(١٢١) المحتسب ٢/ ٣١٧ . وينظر الشواذ ١٥٦ . ولم أجد لأبي الدينار ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

(١٢٢) ينظر : المنصف ١/ ٦٠ ، الانصاف ١٦ ، اللسان (سما) .

(١٢٣) ساقطة من ك . والبيت أنشده يعقوب في إصلاح المنطق : ١٣٤ . قال : أنشدني القناني . ولعل هذا ماجعل العيني ينسبه في المقاصد النحوية إلى أبي خالد القناني .

وقال الآخر(١٢٤) :

وعــامُـنــا أعــجــبــنــا مُقَــدَّمُــهْ
يُكنى أبــا السمــحِ وقِــرضـابٌ سُمُــهْ
مُبْــتَرِكــاً لكــلِّ عَظْمٍ يَلْحُــمُــهْ

وقال الآخر (١٢٥) :

باسْــمِ الــذي في كل سورة سِمُــهْ
قد وَرَدَتْ على طريقٍ تَعْــلَمُــهْ

ويروى : سُمُهْ ، بالضم .

ومعنى قولهم : تعالى جدك : علا جلالك ، وارتفعت عظمتك . وقال الشاعر :

تَرَفَّــع جَدُّكَ إنّي امــرؤٌ سقتني الأعادي اليكَ السِّجالا (١٢٦)

معناه : ترفع جلالك(١٢٧) .

***

149 ٢٧ - وقولهم : ولا إلهَ غَيْرُكَ

قال أبو بكر : فيه أربعة أوجه في النحو :

أحدهن : ولا إلهَ غيرُك ؛ تنصب الأول على التبرئة ، وغيرك مرفوع على خبر التبرئة .

والوجه الثاني : ولا إلهٌ غيرُك ؛ فإله يرتفع بغير ، وغير به .

والـوجـه الثـالث : ولا إلـهَ غيرَك ؛ تنصب : غيرك ، لوقـوعهـا في موضع -

---

(١٢٤) اصلاح المنطق : ١٣٤ ، المنصف ١/ ٦٠ ، الانصاف ١٦ ، اللسان (سما) بلا عزو . ورجل قرضاب اذا أكل شيئاً يابساً ، ورجل مبترك إذا كان معتمداً على الشيء ملحاً فيه .

(١٢٥) رجل من كلب في نوادر أبي زيد ١٦٦ وبلا عزو في الانصاف ١٦ . ونسب إلى رؤبة في شرح شواهد الشافية ١٧٧ وليس في ديوانه .

(١٢٦) بلا عزو في الطبري ٢٩/ ١٠٥ . ورواية ق : السجال .

(١٢٧) (معناه : ترفع جلالك) ساقط من ك .

(الأداة) كأنـك قلت : ولا إلهَ إلّا أنتَ ، فلما أحللت : غيراً ، في محل : إلا ، نصبتهـا . أجـاز الفـراء[١٢٨] : ماجـاءني غيرَكَ ، على معنى : ماجاءني إلّا أنت ، فتنصب[١٢٩] «غير» لحلولها في محل إلا .

وأجاز الفراء[١٣٠] أيضاً : ﴿ هل من خالقٍ غيرَ الله[١٣١] ﴾ / و ﴿ مالكم من إلهٍ ٢٣/أ
غَيْرَهُ ﴾[١٣٢] على معنى : هل من خالقٍ إلّا الله ، ومالكم من إلهٍ إلّا هو ، فتنصب : غيراً ، إذا حلت[١٣٣] في محل « إلا » . أنشد[١٣٤] الفراء :

هل غيرَ أنْ كَثُر الأشرُّ وأهلكت حربُ الملوكِ أكاثِرَ الأموالِ[١٣٥]

أراد : هل إلّا أنْ كَثُرَ الأشرُّ . وأنشد[١٣٦] الفراء[١٣٧] أيضاً :

لا عيبَ فيهـا غيرَ شُهْلَةِ عينِهـا كذاكَ عِتاقُ الطيرِ شُهلاً عيونُها

وقال الراجز[١٣٨] :

لم يبـق الا المـجـد والـقـصـائـدا
غيرَكَ يابـنَ الأكـرمـين والـدا

أراد : لم يبق الا أنت .

150

---

(١٢٨) معاني القرآن ١/ ٣٨٢ .
(١٢٩) ك : فنصبت .
(١٣٠) معاني القرآن ٢/ ٣٦٦ ، وهي قراءة الفضل بن ابراهيم النحوي في الشواذ ١٢٣ .
(١٣١) فاطر ٣ .
(١٣٢) آل عمران ٥٩ .
(١٣٣) ك : احلت .
(١٣٤) ك : وأنشدنا .
(١٣٥) بلا عزو في الطبري ١٢/ ١٧٧ والأصول ٢/ ١١ والمعيار ٥٧ . وفي الأخيرين : أكاثر الأقوام .
(١٣٦) ك : وأنشدنا .
(١٣٧) معاني القرآن ١/ ٣٨٣ وغريب الحديث : ٣/ ٢٨ ، بلا عزو . ورواية الغريب : « شكلاً » وسيأتي بهذه الرواية .
(١٣٨) لم أقف عليه .

والوجه الرابع : ولا إلهُ غيرَك ؛ بنصب غير ، ورفع إله ، فإله يرتفع بغير ، وغير تُنصب[139] لحلولها في محل « إلا » . كأنه قال : ولا إلهُ إلّا أنتَ .

وقال الفراء[140] : مَنْ قرأ ﴿ مالكم من إلهٍ غيرِه ﴾ خفض[141] غيراً على النعت لإلـه . ومَنْ قرأ : ﴿ مالكم من إلـه غيْرُه ﴾ جعل : غيراً نعتاً لإلـه في التأويل ، لأن التأويل : مالكم إلهٌ غيْرُه . وكذلك : ﴿ هل من خالق غيرِ الله ﴾ غيرِ ، مخفوضة[142] على النعت للفظ خالق . ومَنْ[143] قرأ : ﴿ هل من خالق غيرُ الله ﴾ ، رفع : غيراً على النعت لتأويل خالق ، لأن التأويل : هل خالق غيرُ الله .

* * *

٢٨ ـ وقولهم : أعوذُ بالسميعِ العليمِ من الشيطان الرجيم

قال أبو بكر : في الشيطان[144] قولان :

أحدهما : أنْ يكون سُمي شيطاناً لتباعده من الخير . أخذ من قول

٢٣/ب العرب : دار شَطون ، ونوى شَطون ، أي : بعيدة . /قال نابغة بني شيبان[145] :

فأضحتْ بعدما وَصَلَتْ بدارٍ شَطونٍ لا تُعادُ ولا تعودُ

والقول الثاني : أن يكون الشيطان سُمي شيطاناً ، لغيِّه وهلاكه . أُخِذ من قول العرب : قد شاط الرجل يشيط : إذا هلك . قال الأعشى[146]

151 قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائلِه وقد يشيطُ على أرماحِنا البطلُ

أراد : وقد يهلك على أرماحنا .

---

(١٣٩) ك : تنتصب .

(١٤٠) معاني القرآن ١/ ٣٨٢ .

(١٤١) ك : فنصب .

(١٤٢) وهي قراءة حمزة والكسائي . (السبعة ٥٣٤ ، حجة القراءات ٥٩٢) .

(١٤٣) ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو . (السبعة ٥٣٤) .

(١٤٤) ينظر : تفسير غريب القرآن ٢٣ ، الزينة ٢/ ١٧٩ ، اعراب ثلاثين سورة ٧ ، المشكل ١٤٠ .

(١٤٥) ديوانه ٣٤ . وفي ك : ذبيان .

(١٤٦) ديوانه ٤٧ . والفائل عرق في الفخذ .

والرجيم[147] فيه ثلاثة أقوال .

أحدهن : أن يكون معناه : المرجوم بالنجوم ؛ فصرف عن المرجوم إلى الرجيم ؛ كما[148] تقول العرب : طبيخ وقدير ، والأصل : مطبوخ ومقدور ؛ وكذلك : جريح وقتيل ، أصلهما : مقتول ومجروح ، فصرفا من مفعول إلى فعيل . قال امرؤ القيس[149] :

فظلَّ طُهاةُ اللحمِ من بينِ مُنْضجٍ صفيفَ شِواءٍ أو قَديرٍ مُعَجَّلِ

أراد : مقدور معجَّل ، فصُرف عن مفعول الى فعيل .

والوجه الثاني : أن يكون الرجيم : المرجوم ، أي : المشتوم المسبوب . فيكون من قول الله عز وجل ﴿لَئِنْ لم تَنْتَهِ لأَرجُمنَّكَ﴾[150] معناه : لأشتمنك ولأسبنك .

ومنه الحديث الذي يُروى عن عبد الله بن مُغَفَّل[151] أنه أوصى بنيه عند موته ، فقال : (لاتَرْجُموا قبري)[152] ، فمعناه : لا تنوحوا عند قبري . أي : لاتقولوا عنده كلاماً سيئاً سمجاً .

والوجه الثالث : أن يكون الرجيم : الملعون . وهو مذهب أهل التفسير . والملعون عند العرب : المطرود ، / إذا قالت العرب : لعن الله فلاناً ، فمعناه : ٢٤/أ
طرده الله . وكذلك : على الكافر لعنةُ اللهِ ، فمعناه : عليه طَرْدُ اللهِ[153] . أنشدنا أبو العباس .

---

(١٤٧) ينظر : تهذيب اللغة : ١١/ ٦٩ ، والزينة ٢/ ١٨٢ .
(١٤٨) ك : كما قال تقول .
(١٤٩) ديوانه ٢٢ .
(١٥٠) مريم ٤٦ .
(١٥١) صحابي ، توفي سنة ٥٧ أو ٦٠ أو ٦١ هـ . (تهذيب التهذيب ٦/ ٤٢ ، الاصابة ٤/ ٢٤٢) .
(١٥٢) غريب الحديث ٤/ ٢٩٠ وفيه : (والمحدثون يقولون : لا تَرْجُموا قبري ، قال أبو عبيد : انما هو : لا تُرَجِّموا . . .) . وكذا في الصحاح (رجم) . وينظر : النهاية ٢/ ٢٠٥ .
(١٥٣) ك : فمعناه طرده الله .

152 ومـاءٍ قد وردتُ لوصـلِ أروى ... عليهِ الـطيرُ كالـوَرقِ الـلَّجـينِ
ذَعَـرْتُ به الـقَـطا ونَفَيْتُ عنـه ... مقـامَ الذئبِ كالرجلِ اللعينِ (١٥٤)

معناه : كالرجل المطرود(١٥٥) .

* * *

٢٩ ـ وقولهم : بسمِ اللهِ الرحمن الرحيم(١٥٦)

قال أبو بكر : قال الحسن : الباء : بهاء الله ، والسين : سناء الله ، والميم : مجد الله ، والرحمن : الرقيق ، والرحيم : أرق من الرحمن .

وقـال ابن عبـاس : الـرحمن الـرحيم : اسـمان رقيقان ، أحدهما أرق من الآخر ؛ فالرحمن : الرقيق ، والرحيم : العاطف على خلقه بالرزق .

قال أبـو عبيدة (١٥٧) : الـرحمن مجازه عنـد العرب : ذو الرحمة ، والرحيم : الـراحم . قال : وربـما سوّت العـرب بين : فعـلان و: فعيـل ، فقالوا : ندمان ونديم . وقال الشاعر(١٥٨) :

فإنْ كنتَ نَدمـاني فبـالأكبرِ اسقني ... ولا تَسْـقِـني بالأصـغـرِ المُـتَـثَلِّمِ
لعـلّ أمـيرَ المـؤمـنـينَ يسـوءُهُ ... تنـادمنـا بالجَـوْسَـقِ المتهـدِّمِ

وقال حسان بن ثابت(١٥٩) :

لا أخـدش الخَـدْشَ بالجليس ولا ... يخشـى نديمـي إذا انـتشيتُ يدِي
153 أهـوى حديثَ النَّـدمـانِ في فلَقِ الصْـ ... ـصُبـحِ وصـوتَ المُغَـرِّدِ الغـرِدِ

وقال قطرب : يجوز أن يكون جمع بينهما على جهة لتوكيد ، ومعناهما واحد .

٢٤/ب كما قال الله / جل ثنـاؤه : ﴿ ومـا من دابـةٍ في الأرض ولا طائـرٍ يطيرُ

---

(١٥٤) للشماخ في ديوانه ٣٢٠ .

(١٥٥) (معناه : كالرجل المطرود) : ساقط من ك .

(١٥٦) ينظر في البسملة : مقدمة ابن عطية ٢٨٧ ، القرطبي ١/ ٩١ .

(١٥٧) مجاز القرآن ١/ ٢١ .

(١٥٨) النعمان بن عدي بن نضلة كما في الاشتقاق ١٣٩ ، وفتوح البلدان ٤٧٤ ، وتاريخ عمر بن الخطاب ١١٧ ، وشرح المختار من لزوميات أبي العلاء ١/ ٢٨٢ . والجوسق : الحصن ، وهو القصر أيضاً ، وهو فارسي معرب . (ينظر المعرب ١٤٤ ، شفاء الغليل ٩١ ، الألفاظ الفارسية المعربة ٤٨) .

(١٥٩) ديوانه ١٥٠ .

بجناحيه ﴾ ،[١٦٠] والطيران لايكون إلا بالجناح . واحتج بقول [١٦١] عدي بن زيد[١٦٢] :

وَجَعَـلَ[١٦٣] الشمسَ مِصراً لاخفـاءَ به ... بين النهـارِ وبـينَ الليلِ قد فَصلاَ

أراد : بين النهار والليل ، فأدخل (بين) على جهة التوكيد .

وقـال أبـو العبـاس في قولـه : ﴿ ولاطـائـرٌ يطيرُ بجنـاحَيْه ﴾ ليس « يطير بجناحيه » توكيداً ، ولكنه دخل لأن الطيران يكون بالجناحين ويكون بالرجلين ، فطيران الطائر من البهائم بجناحيه ، ومن الناس برجليه . ألا ترى أنك تقول : زيد طائر في حاجته ، معناه : مسرع برجليه .

وسمعت أبـا العباس أيضاً[١٦٤] يقول : إنما جمع بين الرحمن والرحيم ، لأن الرحمن عبراني ، فجاء معه بالرحيم العربي . وأنشد لجرير[١٦٥] يهجو الأخطل :

لن تدركوا المجدَ أو تشروا عباءَكم[١٦٦] ... بالخـزِ أو تجعلوا الينبـوتَ ضَمـرانـا

أو تتركـون إلى القِسّـينِ هجـرتكم ... ومـسحكم صُلبهم رَحمـان قربـانـا

***

154 ٣٠ ـ وقولهم : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ[١٦٧]

قال أبـو بكر : معناه : أجاب الله مَنْ حَمِدَهُ ، والله سامع على كل حال . وكذلك : سمع الله دعاءك ، معناه : أجاب الله دعاءك . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

---

(١٦٠) الانعام ٣٨ .

(١٦١) ساقط من ك .

(١٦٢) ديوانه ١٥٩ . وعدى بن زيد العبادي شاعر جاهلي من أهل الحيرة . (الشعر والشعراء ٢٢٥ ، الأغاني ٢/ ٩٧ ، الخزانة ١/ ١٨٣) . وينسب البيت إلى أمية بن أبي الصلت . ديوانه : ٤٦٠ .

(١٦٣) ك : وجاعل .

(١٦٤) (أيضاً) ساقطة من ك .

(١٦٥) ديوانه ١٦٧ . والينبوت والضمران ضربان من الشجر . (ينظر : النبات للأصمعي ١٨ و ٣٥ ، معجم أسماء النباتات في تاج العروس ٩٢ و ١٦١) .

(١٦٦) ك : عبأكم .

(١٦٧) سنن ابن ماجه ٢٨٠ ، ٢٨٤ .

دعـوتُ اللهَ حتى خِفْتُ أنْ لا   يكـونَ اللهُ يسمـعُ ماأقـولُ[١٦٨]

٢٥/أ / معناه : يجيب ما أقول[١٦٩] .

***

٣١ - وقولهم : التحياتُ للهِ والصلواتُ والطيباتُ[١٧٠]

قال أبو بكر : في التحيات ثلاثة أقوال :

قال قوم : التحيات : السلام ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ وإذا حُيِّيتم بتحيةٍ فحيُّوا ﴾[١٧١] معناه : وإذا سُلِّم عليكم . واحتجوا بقول الكميت[١٧٢] :

ألا حُيِّيتِ عنـا يامَـدينـا   وهـل بأسٌ بقـولِ مسلِّمينـا

وقال قوم : التحيات : المُلك ، وذلك أن الملك كان يُحَيَّا ، فيقال له : أنْعَمْ صباحاً ، أَبَيْتَ[١٧٣] اللعنَ . واحتجوا بقول عمرو بن معدي كرب[١٧٤] :

155 أُسيِّرهُ إلى النعـمانِ حتى   أُنيخَ على تحيتِـهِ بُجنـد

فمعناه : حتى أنيخ على مُلكه[١٧٥] .

وقال قوم : التحيات ، معناه : البقاء لله . واحتجوا بقول زهير بن جناب الكلبي[١٧٦] :

---

(١٦٨) لشمير بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد ١٢٤ والخزانة ٢/ ٣٦٣ . وفي الفائق ٢/ ١٩٧ : شتير .

(١٦٩) (معناه . . . أول) ساقطة من ك .

(١٧٠) سنن ابن ماجه ٦٠٩ . وينظر شرح القصائد السبع : ٢٩٨ .

(١٧١) النساء ٨٦ . و(فحيوا) ساقطة من ك .

(١٧٢) شعره : ٢/ ١١٤ .

(١٧٣) ك : وأبيت . وينظر : الأمثال لأبي عكرمة ١١٢ .

(١٧٤) ديوانه ٧٥ (بغداد) ، ٨٠ (دمشق) . وفي ك : بن كرب . وعمرو بن معد يكرب الزبيدي ، فارس اليمن ، صحابي ، ت ٢١ هـ . (الشعر والشعراء ٣٧٢ ، الأغاني ١٥/ ٢٠٨ ، الاصابة ٤/ ٦٨٦) .

(١٧٥) (فمعناه . . . ملكه) ساقط من ك .

(١٧٦) طبقات ابن سلام ٣٦ ، المعمرون ٣٣ ، حماسة البحتري ١٠١ . وزهير بن جناب شاعر جاهلي ، كان سيد قضاعة وخطيبها . (المعمرون ٣٣ ، الشعر والشعراء ٣٧٩ ، المؤتلف والمختلف ١٩١) .

أَبــنَيّ إنْ أهلِــكْ فإنْــ ـنِيْ قد بنــيتُ لكــم بنــيّهْ
من كل مانـــال الــفــتــى قدَ نِلتُــه إلا الــتــحــيهْ
وتــركْــتُــكُــمْ أولادَ سا داتٍ زنــادُكُــمُ وَريّهْ

معناه : إلا البقاء ، فإنّه لا ينال .

والصلوات ، معناه : الرحمة ؛ كما قال عز وجل : ﴿أولئكِ عليهم صلواتٌ من ربِّهم ورحمةٌ﴾[177] ، معناه : عليهم رحمة من ربهم .

والطيبات معناه : والطيبات من الكلام لله[178] ؛ كما قال عز وجل : ﴿ الخبيثاتُ للخبيثينَ والخبيثونَ للخبيثاتِ والطيباتُ للطيبينَ والطيبونَ للطيباتِ ﴾[179] ، معناه : الخبيثات من الكلام للخبيثين من الرجال ، والطيبات من الكلام للطيبين من الرجال . أي ذلك مما يليق بهم ويشاكلهم .

* * *

٣٢ - ومن التحيات قولهم : حيَّاك اللهُ وبيَّاكَ[180]

في حياك الله من الأقوال مثل ما في التحيات . وفي بياك خمسة أقوال :

٢٥ / ب 156 قال الفراء : / بياك معناه كمعنى حياك . قال : وهو عند العرب بمنزلة قولهم : بُعداً وسُحقاً . فالسحق هو البعد ، ودخلت الواو عليه [182] : لما خالف لفظه . ومن ذلك الحديث الذي يروى عن العباس (في حِلٍّ وبلٍّ) ، البل هو الحل ، دخلت الواو عليه ، لما خالف لفظه . ومن ذلك قول عدى بن زيد[183] :

---

(١٧٧) البقرة ١٥٧ .

(١٧٨) ساقطة من ك .

(١٧٩) النور ٢٦ .

(١٨٠) غريب الحديث ٢/ ٢٧٩ ، الفاخر ٢ ، الاتباع لأبي الطيب ٢٤ . وقد نقل الجواليقي الأقوال الخمسة في شرح أدب الكاتب ١٥٣ .

(١٨١) ك ، ر : عليه الواو .

(١٨٢) الفائق ١/ ١٢٩ ، النهاية ١/ ١٥٤ . والعباس بن عبد المطلب عم النبي (ﷺ) ، توفي سنة ٣٢ هـ . (نكت الهميان ١٧٥ ، الاصابة ٣/ ٦٣١) .

(١٨٣) ديوانه ١٨٣ أنشده الفراء شاهداً على المسألة في معاني القرآن : ١/ ٣٧ ، وكذلك أنشده المؤلف أيضاً في شرح القصائد : ٢٩٩ ، وايضاح الوقف والابتداء : ٣٣٣ . والأديم : النطع . والراهشان : عرقان في باطن الذراعين .

وقـدَّمـت الأديمَ لراهِـشَـيْهِ   وألـفـى قولَهـا كذبـاً ومَـيْنـا

فالمـين هو الكـذب ، نسق عليه ، لما خالف لفظه . ومثله[184] قول الآخر [وهو طرفة][185] :

فمالي أراني وابـنَ عَمِّيَ مالِكـاً   متى أَدْنُ منه يَنْـأَ عني ويبعُـدِ

فنسق : يبعد ، على : ينأ ، لما خالف لفظه . ومثله قول الآخر [وهو الحطيئة][186] :

ألا حبـذا هنـدٌ وأرض بها هندُ   وهنـدٌ أتى من دونها النـأيُ والبعـدُ

فنسق النأي على البعد لما خالف لفظه وهو هو في المعنى .

157 وقال علي بن المبارك الأحمر[187] : حياكَ الله وبياكَ معناه : حياكَ الله وبوأكَ منزلاً ؛ فتركت العربُ الهمز ، وأبدلوا من الواو ياء ، ليزدوج الكلام ، فيكون : بياك ، على مثال : حياك ؛ كما قالوا[188] : (إنّهُ ليأتينا بالعَشايا والغَدايا) ، فجمعوا الغداة : غدايا ، ليزدوج مع : العشايا . وكما قال النبي (ص) للنساء : (ارجعنَ مأزوراتٍ غيرَ مأجـوراتٍ)[189] ، أراد : موزورات ، لأنـه : من الـوزر ، فهمـزه ليزدوج مع : مأجورات . و كما قال الشاعر [190] :

هتــاكِ أخبـيةٍ ولّاج أبـوبـةٍ   يخلط بالجـد منـه الـبرَّ واللِّينـا

٢٦/أ / فجمع الباب : أبوبة[191] ليزدوج مع : الأخبية .

---

(١٨٤) ك : ومنه .

(١٨٥) من ك . والبيت في ديوانه ٣٧ .

(١٨٦) من ق . والبيت في ديوانه ١٤٠ . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع : ٢٩٩ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ٣٣٢ والحطيئة اسمه جرول بن أوس ، شاعر مخضرم ، ت نحو ٤٥ هـ . (طبقات ابن سلام ٨ ، الشعر والشعراء ٣٢٢ ، الأغاني ٢/ ١٥٧) .

(١٨٧) صاحب الكسائي ، توفي سنة ١٩٤ هـ . (تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٤ ، الانباه ٢/ ٣١٢ ، البغية ٢/ ١٥٨) .

(١٨٨) ك : قال : ليأتينا . وينظر : اصلاح المنطق ٣٧ والأمثال لأبي عكرمة ٢٨ واللسان (غدا) .

(١٨٩) سنن ابن ماجة ١/ ٥٠٣ ، النهاية ٥/ ١٨٩ .

(١٩٠) القلاخ بن حباب في الاقتضاب ٤٧٢ والتاج (بوب) . وينسب إلى ابن مقبل ، ديوانه ٤٠٦ . وأنشده المؤلف شاهداً على المسألة في شرح القصائد السبع : ١٣٦ ، والأضداد : ١٤٥ .

(١٩١) ك : على أبوبة .

قال سلمــة بن عاصم[١٩٢] : حكيت للفــراء ما قال [١٩٣]الأحمـر فقـال : ماأحسنَ ما قال . وقـال أبـو زيد[١٩٤]وأبو مالك [١٩٥]: حياك الله وبياك ، معناه : حياك الله وقربك . واحتج أبو زيد بقول الشاعر :

فبــاتَ يُبَــيِّي زادَهُ ويكــيُلهُ   وماكانَ أدنى من عبيدٍ ومِرْفقِ [١٩٦]

وقال الآخر[١٩٧] :

ومُختبطٍ بَيَّـيْتُ إذ جاءَ طارقــاً   وأحسنْتُ مثْـواهُ وأسررْتُ مايهـوى

أراد : قربت . واحتج أبو مالك بقول الشاعر :

بَيًّا لهم إذ نزلــوا الــطعــامــا

الـكِـبْــدَ والملحــاءَ والسَّنــامــا[١٩٨]

أراد : قرب لهم . وقـال ابن الأعـرابي : معنى بياك : قصـدك بالتحية ، 158
واحتج بقول الشاعر :

لما تَبَــيَّنــا أخــا تميمِ

أعــطى عطاءَ الــلَّحِــز الــليئـمِ [١٩٩]

أراد : لما قصدناه [٢٠٠] . واحتج بقول الآخر[٢٠١] :

باتَــتْ تَبَــيًا حوضَــهــا عُكُــوفــا

مثــلَ الـصفــوفِ لاقتِ الصفــوفــا

---

(١٩٢) اللسـان (بيى) . و (بن عاصم) ساقط من ف ، ك ، ل .

(١٩٣) ك : قاله .

(١٩٤) سعيد بن أوس الأنصاري ، توفي سنة ٢١٥ هـ . (تاريخ بغداد ٩/ ٧٧ ، الانباه ٢/ ٣٠ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٨) .

(١٩٥) عمرو بن كركرة الاعرابي ، كان يحفظ لغات العرب . (المراتب ٤١ ، معجم الأدباء ١٦/ ١٣١ ، البغية ٢/ ٢٣٢) .

(١٩٦) ينظر : الأمثال لأبي عكرمة ٢٧ .

(١٩٧) القحيف العقيلي في الأمثال لأبي عكرمة ٢٥ . وقد أخل به شعره بطبعتيه .

(١٩٨) الفاخر ٣ ، مجالس ثعلب ٤٥٥ ، الاتباع لأبي الطيب ٢٥ بلا عزو .

(١٩٩) اصلاح المنطق ٣١٦ ، تهذيب الألفاظ : ٥٨٥ ، الأمثال لأبي عكرمة ٢٥ ، مجالس ثعلب ٤٥٥ بلا عزو .

(٢٠٠) ك : قصدنا .

(٢٠١) أبو محمد الفقعسي كما في تهذيب الألفاظ ٥٨٥ والاقتضاب ٣٠٩ . وهما في الأمثال لأبي عكرمة : ٢٥ ، وإصلاح المنطق : ٣٨٨ ، بلا عزو . والأول فيه : ٣١٦ .

قال الأصمعي(٢٠٢) : معنى بياك [الله] أضحكك [الله] . ذهب إلى قول المفسرين ؛ وذلك أنهم زعموا أن قابيل لما قتل هابيل ، مكث آدم عليه السلام سنة لايضحك ، فأوحى الله عز وجل إليه : حياك الله وبياك ، أي : أضحكك(٢٠٣) . فضحك حينئذ .

* * *

٣٣ ـ قولهم : السلامُ عليكم ورحمةُ الله(٢٠٤)

قال أبو بكر : في السلام قولان :

قال قوم : السلام : الله عز وجل . والمعنى : الله عليكم ، أي على حفظكم .

وقال قوم : السلام عليكم ، معناه : السلامة عليكم ؛ قالوا : فالسلام جمع السلامة ، قال الله عز وجل : ﴿السلامُ المؤمنُ المهيمنُ﴾(٢٠٥) ،

/ففي السلام قولان : قال قوم : السلام : المسلم لعباده . وقال آخرون : ٢٦/ب 159
السلام : معناه ، ذو السلام ، أي : صاحب السلام . قالوا : فحذف الصاحب ، وأقام السلام مقامه ؛ كما عز وجل : ﴿ وأُشرِبوا في قلوبهم العِجْلَ [بكفرهم] ﴾(٢٠٦)أراد : واشربوا في قلوبهم حب العجل ؛ و كما قال النابغة(٢٠٧)يمدح النعمان بن المنذر :

[فما الفراتُ إذا جاشَتْ غواربُهُ ... ترمي أواذِيُّهُ العِبْرَيْن بالزَّبَدِ]
يوماً بأجودَ منه سَيْبَ نافلةٍ ... ولا يحولُ عطاءُ اليومَ دونَ غَدِ

معناه : دون عطاء غد . وأنشدنا(٢٠٨) أبو العباس أحمد بن يحيى [لعروة بن

---

(٢٠٢) الفاخر ٢ .
(٢٠٣) ك : أضحكك الله .
(٢٠٤) سنن ابن ماجه ٢٩٦ . وفي ك : . . . وبركاته .
(٢٠٥) الحشر ٢٣ .
(٢٠٦) البقرة ٩٣ .
(٢٠٧) ديوانه ٢٢ ، ٢٤ . والبيت الأول في ك : وجاشت : فارت ، غواربه يعني أمواجه ، وأواذيه : أمواجه ، وعبراه : شطاه . وسيب نافلة يعني العطاء . والنافلة : الفضل عن الشيء . والنابغة هو زياد بن معاوية ، جاهلي . (طبقات ابن سلام ٥٦ ، الشعر والشعراء ١٥٧ ، الأغاني ٣/١١) .
(٢٠٨) ف ، ق : وأنشد .

الورد العبسي][209] :

قليلٌ عَيْبُـهُ والـعـيبُ جَمٌّ ... ولـكـنّ الـغِـنى ربٌّ غفـورُ

أراد : ولكن الغنى غنى رب غفور ، فحذف الغنى وأقام الذي بعده مقامه .

والسـلام ينقسم في كلام العـرب على أربعـة أقسام : يكون[210] السلامَ : التسليم كقولك : سلمت على الرجل سلاماً، أي : سلمت عليه تسليماً . أنشدنا أبو العباس :

فقلتِ السلامِ فاتّقَت من أميرها ... فما كان إلاّ وَمْـؤُهـا بالحـواجِبِ[211]

وقال الآخر :

فمنيّ علينـا بالسـلامِ فإنـما ... كلامُـكِ ياقـوتٌ ودُرٌّ مُنَظَّمُ[212] 160

ويكون السلام : الله عز وجل ؛ كقوله : ﴿ السلامُ المؤمنُ المهيمنُ ﴾[213]

ويكون السلام : جمع سلامة .

ويكون السلام : الشجر العظام ، واحدها : سَلامة . قال الأخطل[214] :

عفـا واسِطٌ من آلِ رضـوى فنَبْتَلُ ... فمجتمَـعُ الحُـرَّيْن فالصـبرُ أجمـلُ

فرابـيةُ الـسكـرانِ قَفْـرٌ فما بها ... لَهُم شَبَـحٌ إلاّ سَلام وحَـرْمَـلُ ٢٧/أ

والسلام ، بكسرِ السين : الصخور ، واحدتها سَلِمَة . قال لبيد بن ربيعة[215] :

---

(٢٠٩) البيت في ديوانه ٩٢ . وعروة شاعر جاهلي كان يلقب بعروة الصعاليك . (الشعر والشعراء ٦٧٥ ، الأغاني ٣/٧٣ ، الخزانة ٤/ ١٩٤) .

(٢١٠) ساقطة من ك .

(٢١١) معاني القرآن ١/ ٤٠ ، ٢/ ٢١ ، ٣/ ١٢٤ ، وايضاح الوقف والابتداء : ٩٠٧ اللسـان (سلم) بلا عزو .

(٢١٢) لم أهتد اليه .

(٢١٣) الحشر ٢٣ .

(٢١٤) ديوانه ٢ (صالحاني) ، ١٤ (قباوة) . وعفا درس . ورضوى ونبتل موضعان بالشام ، والحران واديان . والسكران موضع بالشام . وحرمل نبت .

(٢١٥) ديـوانـه ٢٩٧ . ومني جبـل أحمر عظيم . وتأبد توحش . والغول ما انهبط من الأرض ، وقيل هو اسم موضع . والرجام جبل آخر ، وقد تكون الرجام بمعنى المضاب .

عفتِ الـديارُ مَحَلُّهـا فمُقـامُهـا   بمنىً تأبَّــدَ غَوْلُهـا فرجـامُهـا
فمـدافـعُ الـريّانِ عُرِّيَ رسمُها   خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِيّ سِلامُها

أراد : كما ضمن الوحي صخورها . وقال الآخر[٢١٦] في السَّلِمة ، وهي الصخرة :

ذاكَ خليلي وذو يعــاتبــني   يرمي ورائي بالسهم والسَّلِمَهْ

ويقال : السلام عليكم ، من المسالمة ، معناه : نحن سلم لكم .

* * *

161 **٣٤ ـ وقولهم بعد الفراغ من قراءة فاتحة الكتاب : آمين[٢١٧]**

قال أبو بكر : قال ابن عباس والحسن : معنى آمين : كذلك يكون .

وقال مجاهد : آمين : اسم من أسماء الله تعالى . ويُروى عن ابن عباس أنه قال : (ما حسدتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على آمين)[٢١٨] .

وفيها لغتان : آمين بالمد ، وأمين بالقصر . أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

تبـاعَـدَ مني فُطْحُـلٌ إذ سألتـه   أمـينَ فزادَ اللهُ مابيننا بُعْدا[٢١٩]

وقال أبو حُرَّة[٢٢٠] مولى لأهل المدينة ، يهجو ابن الزبير :

لو كانَ بطنُكَ شبراً قد شبِعْتَ وقد   أَفْضَلْت فضـلاً كثيراً للمسـاكـين
فإن تصبــك من الأيام جائحــة   لا نبــك منــك على دنيا ولا دين
ولا نقــول إذا يومـاً نُعيتَ لنـا   إلّا بآمــين[٢٢١] ربَّ النـاس آمـينَ
/مازال في سورةِ الأعراف يقرؤها   حتى فؤادي مثـل الخزِّ في اللين ٢٧/ب

---

(٢١٦) بجير بن عنمة الطائي كما في المؤتلف ٧٥ واللسان (سلم) .

(٢١٧) تفسير غريب القرآن ١٢ ، الزينة ٢/ ١٢٧ ، زاد المسير ١/ ١٧ وفيه أقوال ابن الأنباري ، تفسير القرطبي ١/ ١٢٧ .

(٢١٨) سنن ابن ماجه ٢٧٩ .

(٢١٩) إصلاح المنطق : ١٧٩ الزينة ٢/ ١٢٨ ، الصحاح (فطحل ، أمن) من دون عزو .

(٢٢٠) العقد الفريد ٦/ ١٧٦ ، عيون الأخبار ٢/ ٣١ دون الثالث . وفيها : أبو وجرة وأبو وجزة . والصواب ما ذهب إليه المؤلف ، قال المرزباني (معجم الشعراء ٥٠٨) : أبو حرة بياع الملاء . وكتب في الهامش : « في كتاب الزاهر لابن الانباري : قال أبو حرة مولى أهل المدينة يهجو ابن الزبير بمثلها » .

(٢٢١) ك : أمين .

قال أبو بكر : قال أبو العباس : ماهُجي ابن الزبير بمثلها . وأنشد [عن ابن الأعرابي][٢٢٢] :

[سقى اللهُ حياً بينَ صارةَ والحمى ... حمى فَيْدَ صوبَ المُدْجِنات المواطر] 162
أمــينَ فأدّى اللهُ رَكْـبــاً إلــيهـم ... بخــيرٍ ووقّــاهم حِمامَ المقــادِرِ[٢٢٣]

وأنشد الأحمر في قصر : آمين :

أمــين ومــن أعــطاكَ مني هوادةً ... رمى اللهُ في أطـرافِـهِ فاقْفَعَلَّتِ[٢٢٤]

وأنشدنا أبو العباس في مدِّ : آمين :

يارَبِّ لا تسـلُبَنِّي حُبَّهــا أبداً ... ويرحمُ اللهُ عبــداً قالَ آمينــا[٢٢٥]

والنـون في « آمـين » مفتوحة ، لسكونها وسكون الياء التي قبلها ، كما تقول العـرب : لَيْتَ ولعلّ . وكسرت النون من « آمين » في بيت أبي حُرّة ، لأنه جعل « آمين » اسماً ، وأضافه إلى مابعده .

* * *

٣٥ ـ وقولهم : قد أَوْتَرَ الرجلُ وقد أَخَذَ في الوِتْرِ[٢٢٦]

قال أبو بكر : معناه : قد صلى وتراً . الوتر : الفرد . فإذا صلى ثلاث ركعات أو ركعـة واحـدة فقـد أوتـر . قال الله عز وجـل : ﴿ والشَّفْـعِ والـوَتْرِ ﴾[٢٢٧] ، قال مجاهـد[٢٢٨] : الشفـع : الزوجان ، قال : وخلقُ اللهِ كلُّه شفع : السماء والأرض شفع ، والليل والنهار شفع ، والذكر والأنثى شفع ، والبر والبحر شفع .

والوتر : الله عز وجل ، لأنه واحد لاشريك له . قال الشاعر :[٢٢٩] :

٢٨/أ 163 /فيومــان للمهـدي يومٌ نوالُـهُ ... يعمُّ ويوم باسـلٌ يمـطرُ الـدِّما
يقسِّم من وِتْـرٍ وشَفْـعٍ سجاله ... على العدل بينَ الناسِ بؤسى وأنعما

---

(٢٢٢) ف ، ق : وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي في أمين قصرا .

(٢٢٣) نسبا إلى الفقعسي في معجم ما استعجم ١٠٣٥ . وليس في شعره . والأول في المذكر والمؤنث ٤٦٥ غير معزو

(٢٢٤) لم أقف عليه . واقفعلت : تقبضت وتشنجت .

(٢٢٥) إصلاح المنطق : ١٧٩ ، بلا عزو . وهو للمجنون في ديوانه ٢٨٣ .

(٢٢٦) اللسان (وتر) . (٢٢٧) الفجر ٣ .

(٢٢٨) زاد المسير ٩/ ١٠٦ . وفي ك : الزوج : وينظر : تفسير مجاهد ٧٥٦ .

(٢٢٩) لم اهتد إلى القائل .

وقال الفراء[٢٣٠] : حدثني شيخ عن ليث[٢٣١] عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال : الوتر آدم ، شفع بزوجته . أي جعل بزوجته[٢٣٢] [حواء] شفعاً .

***

٣٦ ـ وقولهم : قد قَنَتَ الرجل وقد أَخَذَ في القُنوتِ[٢٣٣]

قال أبو بكر : معناه : أخذ في الدعاء والتعظيم لله عز وجل . والقنوت ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام[٢٣٤] :

يكون القنوت : الطاعة ، كما قال عز وجل : ﴿كلٌّ له قانتون﴾[٢٣٥] ، معناه : كل له مطيعون .

ويكون القنوت : الصلاة كما قال [الله تعالى] : ﴿ يامريم اقنتي لربِّكِ واسجدي ﴾[٢٣٦] . وقال الشاعر[٢٣٧] :

قانتاً للهِ يتلو كُتْبَهُ ... وعلى عمدٍ من الناسِ اعتزلْ

ويكون القنوت: طول القيام ؛ قال جابر بن عبد الله[٢٣٨] : (سُئل النبي
164 ﷺ : أي الصلاة أفضل ؟ فقال : طول القنوت)[٢٣٩] . معناه : طول القيام .

ويكون القنوت : السكوت . يروى عن زيد بن أرقم[٢٤٠] أنه قال : (كنا نتكلم في الصلاة ، يكلم أحدنا الذي يليه ، حتى نزلت : ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾[٢٤١] فأمسكنا عن الكلام)[٢٤٢] .

---

(٢٣٠) معاني القرآن ٣/ ٢٦٠ .

(٢٣١) ليث بن أبي سليم الكوفي ، روى عن مجاهد ، توفي سنة ١٤٣ هـ . (طبقات القراء ٢/ ٣٤) .

(٢٣٢) ف ، ق : بها . وحواء من ك فقط . (٢٣٣) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٤ .

(٢٣٤) ذكرها ابن الأثير في النهاية ٤/ ١١١ نقلاً عن ابن الانباري .

(٢٣٥) البقرة ١١٦ ، الروم ٢٦ . (٢٣٦) آل عمران ٤٣ . (٢٣٧) لم أهتد إليه .

(٢٣٨) صحابي ، توفي سنة ٧٨ هـ . (أسد الغابة ١/ ٣٠٧ ، الاصابة ١/ ٤٣٧) .

(٢٣٩) صحيح مسلم ١/ ٥٢٠ ، سنن الترمذي (تحفة الأحوذي) ٢/ ١٧٨ ، الجامع الصغير ١/ ٥٠ . وابن ماجه : ١/ ٤٥٦ ، ومسند أحمد : ٣/ ٣٠٢ ، ٣٩١ ، من حديث صابر ، ومسند أحمد أيضاً : ٣/ ٤١٢ ، من حديث عبد الله بن حبشي و ٤/ ٣٨٥ ، من حديث عمرو بن عبسة . وينظر جامع الأصول : ٥/ ٣٩٤ ، والجامع الصغير : ١/ ٥٠ .

(٢٤٠) صحابي ، توفي سنة ٦٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٤ ، الاصابة ٢/ ٥٨٩) .

(٢٤١) البقرة ٢٣٨ . (٢٤٢) النهاية ٤/ ١١٦ .

قال أبو عبيد : نُرَى أن قنوت الوتر سُمي قنوتاً، لأن الإنسان قائم في الدعاء من غير أن يقرأ القرآن ؛ فكأنه سكوت ، إذ كان/ لا يقرأ فيه القرآن . ٢٨/ب

* * *

٣٧ ـ قولهم : واليكَ نسعى ونَحْفِدُ(٢٤٣)

قال أبو بكر : معناه : ونخدمك ونعمل لك . يقال : قد حَفَدَ العبد يَحْفِدُ حَفْدَاً : إذا خدم . قال(٢٤٤) الشاعر :

حَفَدَ الولائدُ بينهنّ وأُسْلِمَتْ　　بأكفِّهنّ أَزِمَّةُ الأجمالِ(٢٤٥)

أراد : خدم الولائد(٢٤٦) . وقال الآخر(٢٤٧) :

كلفت مجهولَها نوقاً ثمانيةً　　إذا الحُداةُ على أكسائها حَفَدُوا

أراد : خدموا . وقال أبو عبيد : يقال : حَفَد يحفِد ، وأَحْفَد يُحفِد ؛ وأنشد للراعي(٢٤٨) : 165

مزايدُ خرقاءِ اليدين مُسيفةٍ　　أَخَبَّ بهن المُخلفانِ وأَحْفَدا

وقال الله عز وجل : ﴿وجَعَلَ لكم من أزواجكم بنينَ وحَفَدَةً﴾(٢٤٩) :

قال عبد الله بن مسعود : الحفدة : الأختان . و قال عِكْرِمة(٢٥٠) : الحفدة : بنو الرجل ، مَنْ نفعه منهم . وقال الضحاك(٢٥١) : الحفدة : بنو المرأة من زوجها

---

(٢٤٣) غريب الحديث ٣/ ٣٧٤ ، النهاية ١/ ٤٠٦ ، اللسان (حفد) .　(٢٤٤) ك :وقال .

(٢٤٥) سؤالات نافع : ١٠ . ونسبه القرطبي : ١٢/ ١٤٤ ، إلى كثير وليس في ديوانه ، ولا يصح لأن ابن عباس استشهد به ، وجاء في غريب الحديث لأبي عبيد :٣/ ٣٧٤ منسوباً إلى الأخطل ، وليس في ديوانه . ونسب في الجمهرة : ٢/ ١٢٣ إلى الفرزدق ، وليس في ديوانه أيضاً . وهو في اللسان (صفد)بلا عزو . ونسب في مجاز القرآن : ١/ ٣٦٤ إلى جميل . وجاء في تفسير الطبري : ١٤/ ٩٧ ، ٩٨ (ط . بولاق) ونسب في ثاني الموضعين إلى حميد .

(٢٤٦) (أراد خدم الولائد) ساقط من ك .

(٢٤٧) البيت في غريب الحديث ٣/ ٣٧٤ بلا عزو . ف : يمانية .

(٢٤٨) شعره : ٦١ . والمزايد جمع مزادة وهي الظرف يحمل فيه الماء . والخرقاء من الخرق ، وهو الجهل والحمق . ومسيفة من قولهم : أساف الخرز أي خرمه . وأخب أسرع . والمخلفان اللذان يحملان الماء العذب .

(٢٤٩) النحل ٧٢ . وينظر في معنى الحفدة : تفسير الطبري ١٤/ ١٤٣ وتفسير القرطبي ١٠/ ١٤٣ .

(٢٥٠) مولى ابن عباس ، توفي سنة ١٠٥ هـ . (حلية الأولياء ٣/ ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥) .

(٢٥١) الضحاك بن مزاحم ، تابعي ، توفي سنة ١٠٢ هـ . (المعارف ٤٥٧ ، طبقات القراء ١/ ٣٣٧) .

الأول . وقال طاووس[٢٥٢] : الحفدة: الخدم ؛ فهذا مطابق للغة ، والأقوالُ الأُخَرُ غير خارجة[٢٥٣]عن الصواب .

قال أبو بكر : وقال الفراء[٢٥٤] : واحد الحفدة : حافد ؛ قال : وهو بمنزلة قولك : [رجل] كامل وكملة ؛ قال : ويجوز أن يقال في جمع حافِد : حَفَدٌ ، كما تقول : غائب وغَيَبٌ ؛ قال[٢٢٥]الشاعر[٢٥٦] :

فلو أنَّ نفسي طاوعتني لأَصْبَحَتْ ... لها حَفَدٌ مما يُعَدُّ كثيرُ

***

166 ٣٨ - وقولهم : إنَّ عذابَكَ الجِدَّ بالكفار مُلْحِقٌ[٢٥٧]

٢٩/أ /قال أبو بكر : الجِد ، بكسر الجيم: الحق . والمعنى : إن عذابك الحق الذي ليس بهزل . ولا يجوز: الجَد ، بفتح الجيم في هذا الموضع، للعلة التي تقدمت في قوله : ولاينفع ذا الجد منك الجَدُّ .

وفي مُلْحِق ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد[٢٥٨] : الرواية : ملحِق، بكسر الحاء ، معناه: إنّ عذابك لاحِقٌ ؛ يقال : ألحقت القوم، بمعنى : لَحِقْتُ القوم ؛

---

(٢٥٢) طاووس بن كيسان ، تابعي ، توفي سنة ١٠٦ هـ . (حلية الأولياء ٤/ ٣ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٨) .
(٢٥٣) ك : خارجين .
(٢٥٤) معاني القرآن ٢/ ١١٠ .
(٢٥٥) ك : وقال .
(٢٥٦) [البيت في اللسان (حفد) بلا نسبة] .
(٢٥٧) النهاية ١/ ٢٣٨ .
(٢٥٨) غريب الحديث ٣/ ٣٧٥ .

وكـذلـك أَتبعت القـوم، بمعنى : تبعتهم ؛ قال الله عز وجل : ﴿فأَتبعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ﴾[٢٥٩] ، معناه : فتبعه شهاب ثاقب . وقال الشاعر[٢٦٠] :

فأتبـعَ آثـارَ الـشياهِ وليدُنـا ... يمـرُّ كمرِّ الـرائحِ المُتَحَلِّبِ

أراد : تبع وليدنا .

قال أبو بكر : وقال لي أبي : سمعت الحسن بن عرفة[٢٦١] قال : قال القاسم بن معن[٢٦٢] : ملحَق، بفتح الحاء، أصوب من: ملحِق . ذهب إلى أن المعنى : ألحقهم الله[٢٦٣] عذابه . أنشد النحويون :

أَلْحِقْ عذابـكَ بالقومِ الذينَ طَغَوْا ... وعـائذاً بكَ أنْ يَعْلُوا فيُطْغوني[٢٦٤]

والوجه الثالث : إنّ عذابك بالكفار لاحِق ، قال أبو بكر : ولا نحب هذا القول، لأنه يخالف الاجماع .

***

167

٣٩ ـ وقولهم : قد قرأ القرآنَ[٢٦٥]

قال أبو بكر : فيه قولان : قال أبو عبيدة[٢٦٦] : إنما سُمي القرآن قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها . والدليل على هذا قول الله تعالى :﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾[٢٦٧] ، معناه : إذا ألفنا منه شيئاً فضممناه إليك، فخذ به واعمل به، وضمه إليك . / قال عمرو بن كلثوم[٢٦٨] : ٢٩/ ب

---

(٢٥٩) الصافات ١٠ .

(٢٦٠) علقمة بن عبدة ، ديوانه ٩٤ وفيه : بصادق حثيث كغيث الرائح . والرائح السحاب ، والمتحلب المتساقط المتتابع .

(٢٦١) أحد الرواة ، أخذ عنه والد المؤلف وأبو بكر بن العطار النحوي . (تاريخ بغداد ٢/ ١٣٨ ، النزهة ٣٧٢ ، معجم الأدباء ١٨/ ١٠١) .

(٢٦٢) نحوي كوفي ، توفي سنة ١٧٥ هـ . (الفهرست ١٠٩ ، الانباه ٣/ ٣٠ ، معجم الأدباء ١٧/ ٥) .

(٢٦٣) ساقطة من ك .

(٢٦٤) لعبد الله بن الحارث السهمي في الكتاب ١/ ١٧١ وشرح المفصل ١/ ١٢٣ . الأصل : وعائذ .

(٢٦٥) تفسير غريب القرآن ٣٣ ، اللسان والتاج (قرأ) .

(٢٦٦) المجاز ١/ ١ .

(٢٦٧) القيامة ١٨ .

(٢٦٨) شرح القصائد السبع ٣٨٠ ، شرح القصائد التسع ٦٢٠ . والعيطل الطويلة . والادماء البيضاء . والبكر

ذراعَـي حرةٍ أدمـاءَ بِكْـرٍ   هِجـانِ اللونِ لم تقـرأْ جنينـا

قال أبو عبيدة(٢٦٩) : معناه: لم تضم في رحمها ولدا .

وقال قطرب(٢٧٠) : إنما سُمي القرآن قرآناً، لأن القارىء يظهره ويبينه ويلقيه من فيه . أخـذ من قول العرب : ماقَرَأت الناقةُ سَلىً قَطُّ ، أي : مارمت بولد .

قال حميد(٢٧١) [بن ثور] :

أراهـا غُلاماها الخَلَى فتشذَّرَتْ   مِراحـاً ولم تَقْـرأْ جَنِينـاً ولا دَمَا

معناه : لم ترم بجنين ولا دم .

***

168 **٤٠ ـ وقولهم : قد نَظَرَ في التوارة(٢٧٢)**

قال أبـو بكـر : قال الفراء(٢٧٣) : التوارة معناها: الضياء والنور . من قول العرب : قد وريت بك زنادي ، أي : أضاءت بك زنادي . قال : وأصل التوراة تَوْرَيَة ، على وزن: تَفْعَلَةَ ، فصارت الياء ألفاً ، لتحركها وانفتاح ماقبلها . ويجوز أن تكون : تَفْعِلَة فيكون أصلها: تَوْرِيَة ، فتنقل من الكسر إلى الفتح ؛ كما تقول العرب : جارية وجاراة، وناصية وناصاة ،وباقية وباقاة . أنشد الفراء :

فما الـدنـيا ببـاقـاةٍ لحيٍّ   ومـا حيٌّ على الـدنيا ببـاقِ(٢٧٤)

قال أبو بكر : ولم يتكلم في معنى التوراة غير الفراء .

التي ولدت ولداً واحداً ، وتكون التي لم تلد . وهجان اللون بيضاء . وعمرو بن كلثوم التغلبي ، شاعر جاهلي ، من أصحاب المعلقات . (طبقات ابن سلام ١٥١ ، الشعر والشعراء ٢٣٤ ، الأغاني ١١/٥٢) .

(٢٦٩) مجاز القرآن ١/٢ .

(٢٧٠) شرح القصائد السبع ٣٨٠ .

(٢٧١) ديوانه ٢١ . والخلى : الرطب من النبات ، واحدته خلاة . وتشذرت : حركت رأسها . وحميد بن ثور الهلالي ، مخضرم ، أسلم ووفد على النبي (ﷺ) . (الشعر والشعراء ٣٩٠ ، الأغاني ٤/٣٥٦ ، الاصابة ٢/١٢٦) .

(٢٧٢) مجالس العلماء ١٢١ ، المشكل ١٤٩ ، القرطبي ٤/٥ ، اللسان (ورى) .

(٢٧٣) اللسان (ورى) .

(٢٧٤) الانصاف ٧٥ من دون عزو .

وقال البصريون : التوراة، وزنها: فَوْعَلَة ، على وزن: دَوْخَلَة . وأصلها : وَوْريَةَ ؛ فأبدلوا من الواو الأولى تاء: كما قال جرير[٢٧٥] :

متخذاً من ضَعَواتٍ[٢٧٦] تَوْلَجَا

/فتولج : فَوْعَل ، أصله : وَوْلَج . فأبدلت العرب من الواو الأولى تاء . ٣٠/أ

* * *

٤١ ـ وقولهم : قد نظر في الإنجيل[٢٧٧]

قال أبو بكر : في الانجيل قولان :

قال جماعة من أهل اللغة : الإنجيل : الأصل . قالوا : فمعنى قولهم : إنجيل، لكتاب الله : أصل للقوم الذين أنزل[٢٧٨] عليهم ؛ أي : يحِلون حلاله ، ويحرمون حرامه ، ويعملون بما فيه . 169

قالوا : ويقال[٢٧٩] : قد نجله أبوان كريمان : [أي ولده أبوان] . ويقال : لعن الله ناجِلَيْه[٢٨٠] ، أي : أبويه . قال الأعشى[٢٨١] :

أنــجـــبَ أيّامَ والِـــداهُ بِهِ إذْ نَجَــلاهُ فنِــعْــمَ ما نَجَــلا

أي كانا أصلاً له إذ ولداه .

وقال قوم : الإنجيل مأخوذ من قول العرب : قد نجلت الشيء : إذا استخرجته وأظهرته . فسمي الإنجيل: إنجيلاً، لأن الله أظهره للناس بعد طموس الحق ودروسه .

وفي الإنجيل قول ثالث : وهو أن يكون الإنجيل سُمي : إنجيلاً، لأن

---

(٢٧٥) ديوانه ١٨٧ . والضعوات جمع ضعة لنبت معروف . والتولج هو ما دخل فيه .

(٢٧٦) من سائر النسخ وفي الأصل : عصوات .

(٢٧٧) تفسير غريب القرآن ٣٦ .

(٢٧٨) ك : الذي نزلت .

(٢٧٩) ك : وقال .

(٢٨٠) ك : نجليه .

(٢٨١) ديوانه ١٥٧ .

الناس اختلفوا فيه وتنازعوا ؛ قال أبو عمرو[٢٨٢] : التناجل : التنازع ، يقال : قد تناجل القوم إذا تنازعوا واختلفوا .

قال : ويقال للماء الذي يخرج من النزِّ : نجل ، ويقال : قد استنجل الوادي اذا أخرجَ الماءَ من النزِّ .

وإنجيل : إفْعِيل . وقَرأ الحسن[٢٨٣] : (التوراة والأَنجيل)[٢٨٤] بفتح الألف

٣٠/ب /فجعله أعجمياً لأنه ليس في أبنية العرب اسم على هذا المثال .

* * *

٤٢ ـ وقولهم : قد نَظَرَ في الزَّبور[٢٨٥]

170 قال أبو بكر : الزبور معناه في كلام العرب الكتاب . يقال : زبرت الكتاب أزبُرُهُ زَبْراً ، وذبَرْتُهُ أذبُرُهُ ذَبْراً ، ووحيته أحيه وَحْياً : إذا كتبته . قال[٢٨٦] الشاعر[٢٨٧] : هو [أبو ذؤيب] :

عرفتُ الديارَ كرقمِ الدواة   كما ذَبَرَ الكاتبُ الحِمْيَرِيُّ

وقال امرؤ القيس[٢٨٨] :

لِمَنْ طللٌ أبصرتُهُ[٢٨٩]فشجاني   كخطِّ زَبورٍ في عسيبِ يمانِ

والزبور، يقال في جمعه :زُبُر . قال الله عز وجل : ﴿وكلُّ شيءٍ فعلوه في الزُّبُرِ﴾[٢٩٠]

وقال الأصمعي[٢٩١] يقال قد زبرت الكتاب : إذا كتبته ، وذبرته : إذا قرأته .

* * *

---

(٢٨٢) تهذيب اللغة ١١/ ٨٢ .

(٢٨٣) الشواذ ١٩ ، والمحتسب : ١/ ١٥٢ .

(٢٨٤) آل عمران ٣ .

(٢٨٥) تفسير غريب القرآن ٣٧ ، اللسان والتاج (زبر) .

(٢٨٦) ك : وقال .

(٢٨٧) أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ١/ ٦٤ وفيه : يزبرها الكاتب ، ويذبرها . وينظر شرح للقصائد السبع : ٥٢٦ .

(٢٨٨) ديوانه ٨٥ . وينظر شرح القصائد السبع : ٥٢٦ .

(٢٨٩) ك : لم أشجه .

(٢٩٠) القمر ٥٢ .

٤٣ ـ وقولهم : قد نَظَرَ في الفُرقان[٢٩٢]

قال أبـو بكـر : الفرقان : اسم للقرآن . وإنما سمي فرقاناً : لأنه فرَق بين الحق والباطل ، والمؤمن والكافر . قال الراجز[٢٩٣] :

ماشـاء ربي كانا
مـنزِّلُ الـفرقـانا
مُبيِّنـاً تـبيـانـا

***

٤٤ ـ قولهم : [قد] قرأت سورة[٢٩٤] من القرآن

قال أبـو بكـر : فيهـا أربعـة أقـوال : قال أبو عبيدة[٢٩٥] : سميت السورة 171
سورة ، لأنه يرتفع فيها من منزلة الى منزلة ، مثل سُورَة البناء . قال النابغة[٢٩٦] :

ألم ترَ أنَّ الله أعـطاكَ سُورَةً ... ترى كلَّ مَلْكٍ دونَها يَتَـذَبْـذَبُ

أي : أعطاك منزلة شرف ، ارتفعت إليها عن منازل الملوك .

والقـول الثـاني : / أن تكـون سميت : سورة ، لشرفهـا وعـظم شأنها ؛ ٣١/أ
فتكون مأخوذة من قول العرب : له سورة في المجد ، أي : شرف وارتفاع . قال النابغة[٢٩٧] :

---

(٢٩١) القلب والابدال ٥٨ ، الابدال ٢/ ٦ .
(٢٩٢) اللسان (فرق) .
(٢٩٣) لم أهتد إليه .
(٢٩٤) تهذيب اللغة : ١٣/ ٤٨١ تفسير غريب القرآن ٣٤ ، مقدمة ابن عطية ٢٨٣ .
(٢٩٥) المجاز ١/ ٣ .
(٢٩٦) ديوانه ٧٨ . وفي الأصل : الشاعر . وما أثبتناه من ك .
(٢٩٧) ديوانه ٩٩ . وحراب وقد بني والبة بن الحارث . وإذا وصف المكان بالخصب وكثرة الشجر والنخل ، قيل : لا يطير غرابه .

ولــرَهْطِ حَرّابٍ وقَــدٍّ سُورَةٌ   في المجـدِ ليسَ غرابُهــا بُمــطار

وقال الآخر[٢٩٨] :

أَبَــتْ سُورةٌ فيهـم قديماً ثبــاتهــا   من المجـد تنميهم على مَنْ تَفَضَّلا

والقـول الثـالـث : أن تكـون سميت: سورة، لكبرها وتمامها على حيالها . فتكــون مأخـوذة من قول العـرب : عنـده سُورٌ من الإبـل، أي : أقـرام كرام . واحدتها : سورة . قال الشاعر[٢٩٩] :

أرســلتُ فيهــا مُقْــرَمــاً غيرَ فقــرْ

طَبّــاً بأطــهــارِ المــرابـيعِ السُــوَرْ

والقول الرابع : أن تكون سميت: سورة، لأنها قطعة من القرآن على حدة، وفضلة منه . أُخِذت من قول العرب : أسأرت منه سُؤراً ، أي : أبقيت منه بقية ، وأفضلت منـه فضلة . جاء في الحـديث : (إذا أكلتم فأسئروا)[٣٠٠] ، أي : أبقوا

بقية ، وأفضلوا فضلة . فيكـون الأصـل فيهـا : سُؤرة، بالهمـز، فتركوا الهمزة ، 172

وأبدلوا منها واواً، لانضمام ماقبلها . قال الشاعر[٣٠١] :

إزاءُ معــاشٍ مايزالُ نطاقُـهــا   شديداً وفيهـا سُؤْرَةٌ وهي قاعِدُ

معناه : وفيها بقية من شباب .

★★★

٤٥ ـ وقولهم : قرأت آيةً[٣٠٢] من القرآن

قال أبـو بكـر : فيهـا قولان : قال أبو عبيدة[٣٠٣] : الآية العلامة . قال : فمعنى الآية: أنها [٣٠٤] علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها والذي بعدها . واحتج بقول الشاعر[٣٠٥] :

---

(٢٩٨) لم أهتد إليه .

(٢٩٩) لم أهتد إليه . وقال ابن دريد في الجمهرة : ٢/ ٣٣٨ « وزعم قوم أن السور كرام الإبل ، واحتجوا فيه ببيت رجز لم أسمعه من أصحابنا » ولم ينشد البيت ، ١٧١ ولعله يعني هذا الرجز .

(٣٠٠) النهاية ٢/ ٣٢٧ .

(٣٠١) حميد بن ثور ، ديوانه ٦٦ . وفيه : سورة .

(٣٠٢) المشكل ٣٧٩ ، الفوائد في مشكل القرآن ٢٧ ، القرطبي ١/ ٦٦ . ونقل ابن الجوزي أقوال ابن الانباري في زاد المسير ١/ ٧١ .

(٣٠٣) المجاز ١/ ٥ .   (٣٠٤) ك : لأنها .

/ ألا أبـــلغْ لديكَ بني تميمٍ　　　بآيةِ مايُحِــبــون الـطعــامــا　٣١/ب

معناه : بعلامة مايحبون . وقال النابغة[٣٠٦] :

توهَّمتُ آياتٍ لها فعــرفْـتُـهــا　　　لسِتَّـةِ أعـوامٍ وذا العـامُ سابعُ

وقال الأحوص[٣٠٧] :

أمِنْ رسمِ آياتٍ عَفَوْنَ ومنزلٍ　　　قديمٍ تُعَفِّيه الأعـاصيـرُ مُحْولِ

أراد : أمن رسم علامات .

والقـول الثـاني : أن تكون سميت : آية ، لأنها جماعة من القرآن، وطائفة منه . قال أبو عمرو[٣٠٨] : يقال : خرج القوم بآيتهم ، أي : خرجوا بجماعتهم . 173

قال الشاعر[٣٠٩] :

خرجنا من النَقْبَيْنِ لا حيَّ مثلنا　　　بآيَتِنَا نزجي اللقـاحَ المطافِـلا

معناه : خرجنا بجماعتنا .

وفي الآية قول ثالث : وهو أن تكون سميت : آية لأنها عجب ؛ وذلك أن قارئها يستدل ، إذا قرأها، على مُباينتها كلام المخلوقين ، ويعلم أن العالم يعجزون عن التكلم بمثلها . فتكون الآية : العجب ؛ من قولهم : فلان آية من الآيات ، أي : عجب من العجائب[٣١٠] .

★★★

---

(٣٠٥) يزيد بن عمرو بن الصعق كما في الكتاب ١/ ٤٦٠ والكامل ١٤٧ .

(٣٠٦) ديوانه ٤٣ .

(٣٠٧) المذكر والمؤنث : ٤٠١ ، وقد أخل به شعره بطبعتيه .

(٣٠٨) زاد المسير ١/ ٧١ ، نزهة الأعين النواظر : ١/ ٦٨ .

(٣٠٩) برج بن مسهر الطائي كما في رسالة الملائكة : ٧٤ ، وشرح ديوان ابن أبي حصينة : ٢٤١ القرطبي ١/ ٦٦ .

(٣١٠) في ل زيادة هي : (قال لنا أبو بكر في غير كتاب الزاهر : أية عند الفراء وزنها فعلة ، أصلها أية ، فاستثقلوا التشديد في الياء فأبدلوا من الأولى ألفا لانفتاح ما قبلها فصار آية كما قالوا : دينار وقيراط ، أصله دنار وقراط فاستثقلوا التشديد فأبدلوا من الحرف الأول ياء لانكسار ما قبله فصار دينار وقيراط) .

174 **٤٦ ـ وقولهم : قرأ[1] سِفْراً من التوراة والانجيل**

قال أبـو بكر : معناه : قرأ كتاباً منها[2] . والسِفْر عند العرب : الكتاب ، وجمعه أسفار . [قال الله تعالى : ﴿كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾[3]] . قال أبو بكر : قال الفراء :[4] الأسفار : الكتب العظام ، واحدها : سفر .

وقـولـه عز وجـل : ﴿بأيدي سَفَرَةٍ﴾[5] ، قال الفراء :[6] السفرة : الملائكة ،
٣٢/أ واحدها : سافر . وإنّما قيل للملك : سافر : لأنه ينزل بما يقع عليه الصلاح / بين الناس، بمنزلة السفير، وهو المصلح بين القوم . قال الشاعر :

ومـا أدعُ الـسِّفـارة بينَ قومي ... ومـا أمشي بغشٍ إنْ مَشَيْتُ[7]

***

٤٧ ـ وقولهم : باسم العزيز الحكيم

قال أبـو بكر : العزيز[8] معناه في كلام العرب : القاهر الغالب . من ذلك قول العرب : قد عزّ فلانٌ فلاناً يعزّه عزّاً : إذا غلبه . قال الله عز وجل : ﴿وعزَّني
175 في الخـطاب﴾[9] فمعناه : غلبني في الخطاب . ويقرأ[10] : (وعازَّني في الخطاب) على معنى : وغالبني . قال جرير[11] :

يعُـزُّ على الـطريقِ بمـنـكِبَيْهِ ... كما ابـتركَ الخليعُ على القِداحِ

وقال عمر بن أبي ربيعة[12] :

هنـالِـكَ إمّـا تعـزُّ الهـوى ... وإمّـا على إثْـرِهِـم تكـمـدُ

---

(١) ك : قد قرأ . ل : قرأت .
(٢) من ك ، ق . وفي الأصل : منها .
(٣) الجمعة ٥ . (٤) معاني القرآن ٣/ ١٥٥ .
(٥) عبس ١٥ . (٦) معاني القرآن ٣/ ٢٣٦ .
(٧) معاني القرآن ٣/ ٢٣٦ ، الطبري ٣٠/ ٥٤ بلا عزو .
(٨) الزجاج ٣٣ (تفسير أسماء الله الحسنى) ، الزجاجي ٤١١ (اشتقاق أسماء الله) ، القشيري ١١٤ (شرح أسماء الله الحسنى) . وساكتفي في أسماء الله تعالى بذكر اسم المؤلف فقط اختصاراً .
(٩) ص ٢٣ . (١٠) الشواذ ١٣٠ .
(١١) ديوانه ٨٨ . وينظر شرح القصائد السبع : ٤٧٣ يريد أنه يغلب الابل على الطريق ويسبقها اليه ، كما يلح المقمور من ماله المخلوع منه على ضرب القداح ليسترجع ماله .
(١٢) ديوانه ٣٠٨ . (١٣) لم أهتد إليه .

معناه : إمّا تغلب الهوى . وقال الآخر[١٣] :

وفيهم لتَيْمِ اللهِ طَوْدٌ تعزُّهُ   جبالٌ إذا سارَتْ حنيفةُ أو عِجْلُ

ومن ذلك قولهم : من عزَّ بزَّ[١٤] ، معناه : من غلب سلب . يقال : قد بزَّ فلاناً يبزّه بزّاً : إذا سلبه . قال علي بن أبي طالب[١٥] (رض) ، يعني عمرو بن عبد ود :

فصددتُ حينَ رأيتُهُ مُتَقَطِّراً   كالجذع بينْ دكادكٍ وروابي

وعَفَفْتُ عن أثوابه ولو آنني   كنت المُقَطَّرَ بَزَّني أثوابي

[معناه : سلبني أثوابي] . ويقال : رجل حسن البَزِّ والبزَّة : إذا كان حسن الثياب . ويكون / البَز والبِزة أيضاً: السلاح . أنشد الفراء[١٦] : ٣٢/ب

إني إذا ماكانَ يومٌ ذو فَزَعْ
أُلْفَيْتَني محتمِلاً بَزّي أَضَعْ

معناه : محتملاً سلاحي . ومعنى أضع : أسرع . من قول الله عز وجل : ﴿ولأَوْضَعوا خِلالَكم﴾[١٧] . يقال : قد أوضع الراكب، ووضع : إذا أسرع . 176

وقال امرؤ القيس[١٨] :

أرانا موضِعِينَ لوقتِ غيبٍ   ونُسْحَرُ بالطعامِ وبالشرابِ

أراد : أرانا مسرعين ، وقال الآخر[١٩] :

أُرَجِّلُ جُمّتي وأجرُّ ذيلي   ويحمِلُ بِزّتي أُفُقٌ كُمَيْتُ

معناه : ويحمل سلاحي .

---

(١٣) لم أهتد إليه .

(١٤) أمثال العرب ٥٣ ، جمهرة الامثال ٢/٢٨٨ ، مجمع الأمثال ٢/٣٠٧ .

(١٥) ديوانه ٢٤ .

(١٦) المعاني ١/٤٤٠ بلا عزو .

(١٧) التوبة ٤٧ . ورسمت في بعض المصاحف : (ولا أوضعوا) بزيادة ألف . (ينظر : المصاحف ١٠٨ هجاء مصاحف الأمصار ١٢٢ ، المقنع ٤٥ ، المحكم في نقط المصاحف ١٧٤) .

(١٨) ديوانه ٩٧ .

(١٩) عمرو بن قعاس أو قنعاس في الاختيارين ٢١٣ . وأفق بالضم : رائع ، وكذلك الأنثى .

والحكيم[٢٠] : معناه في كلام العرب : المحكِم لخلق الأشياء ؛ فصُرِفَ عن المحكِم، إلى الحكيم . كما قال [الله تعالى] : ﴿ولهم عذابٌ أليمٌ﴾[٢١] ، فمعناه: ولهم عذاب مؤلم ؛ فصُرِفَ عن: مؤلم، إلى : أليم . قال عمرو بن معدي كرب[٢٢] :

أمِنْ ريحانةَ الداعي السميعُ ... يؤرِّقُني وأصحابي هُجُوعُ

معناه : الداعي المسمع ، فصرف عن: مُفعِل، إلى: فَعِيل . وقال ذو الرمة[٢٣] :

ونرفعُ من صدورِ شَمَرْدَلاتٍ ... يصكُّ وجوهَها وَهَجٌ أَلِيمُ

معناه : وهج مؤلم ؛ فصُرِف عن: مُفعِل، الى: فَعيل . ومن ذلك قول الله
177 جل وعز : ﴿ تنزيلُ الكتابِ من اللهِ العزيزِ الحكيمِ ﴾[٢٤] ، معناه : من القاهر المحكم خلق الأشياء . وكذلك قوله تعالى : ﴿ تلك آياتُ الكتابِ الحكيمِ ﴾[٢٥] ، معناه : المحكم . فصرف عن: مفعل، إلى: فعيل .

★★★

٤٨ ـ وقولهم : باسم الجبّار المتكبِّر

٣٣/أ قال أبو بكر : / الجبار[٢٦] في كلام العرب: ذو الجبريّة ، وهو القهّار .

والجبار ينقسم على ستة أقسام :

يكون الجبار: القهار .

---

(٢٠) الزجاج ٥٢ ، الزجاجي ٩٠ ، القشيري ٢١٥ .

(٢١) البقرة ١٠ ، وفي سور كثيرة ، ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ٣٧ .

(٢٢) ديوانه ١٣٦ (بغداد) ، ١٢٦ (دمشق) . وأنشده المؤلف في الأضداد : ٢٨٤ ، وشرح القصائد السبع : ٣٨٦ .

(٢٣) ديوانه ٦٧٧ ، وأنشده المؤلف في الأضداد وشمردلات نوق طوال سراع . ويصك : يضرب .

(٢٤) الزمر ١ وسور أخرى .

(٢٥) يونس ١ .

(٢٦) الزجاج ٣٤ ، الزينة ٢/ ٨١ ، الزجاجي ٤١٧ ، القشيري ١١٨ .

ويكون الجبار: المسلَّط ، قال الله عز وجل : ﴿وماأنت عليهم بجبّارٍ﴾[٢٧] ، معناه : وما أنت عليهم بمسلَّط .

ويكون الجبار: القوي، العظيم الجسم ؛ كقوله عز وجل : ﴿إنّ فيها قوماً جبّارينَ﴾[٢٨] ، معناه : أقوياء أشداء عظام الأجسام .

ويكــون الجبــار: المتكـبر عن عبـادة الله ؛ كقـولـه : ﴿ ولم يجعلني جبّـاراً شَقِيّاً ﴾[٢٩] ، أي : لم يجعلني متكبراً عن عبادته .

ويكـــون الجبـــار: القتّــال ؛ كقــولــه تعــالى : ﴿وإذا بطشتم بطشتم جبّارينَ﴾[٣٠] ، معناه : بطشتم قتالين . ومن ذلك[٣١] قوله : (إنْ تُريدُ إلاّ أنْ تكونَ جبّاراً في الأرض)[٣٢] ، معناه : إلا أن تكون قتالاً في الأرض .

ويكون الجبار: الطويل من النخل .

ويقال : أجبرت الرجل على كذا، أجبره إجباراً: إذا أكرهته على فعله ؛ هذه لغة عامة [العرب]. وتميم تقول[٣٣] : جبرت الرجل على كذا، أجبره جَبْراً وجُبُوراً .

ويقــال : جبرت اليتيم والفقـير أجـبره جَبْراً وجُبُـوراً ، فجـبر الفقـير جبراً وجُبُـوراً ، وانجـبَرَ انجباراً ، واجْتَبَر اجتباراً . ويقال : قد جبر الدينَ الإلهُ جَبْراً، 178
فجبر الدين جبوراً . قال العجاج[٣٤] :

قد جَبَرَ الـــدينَ الإلـــهُ فَجَـــبَرْ
وعـــوَّرَ الـــرحمـــنُ مَنْ وَلَّى الـــعَـــوَرْ

ويقال : جبرت اليد الكسير أجبرها جَبْراً ،وجبوراً، وجِبارة .

---

(٢٧) ق ٤٥ .
(٢٨) المائدة ٢٢ .
(٢٩) مريم ٣٢ .
(٣٠) الشعراء ١٣٠ .
(٣١) ك : ومعنى قوله .
(٣٢) القصص ١٩ . وينظر الأجناس ٥ .
(٣٣) [أ : هذه لغة عامةً وتميم . .] ك : يقول . [والمثبت من ف] وينظر معاني القرآن ٣/ ٨١ .
(٣٤) ديوانه ٤ . وعور أفسد . والعور قبح الأمر وفساده .

ويقال للخشب الذي يوضع على العظم الكسير: جبائر، واحدتها: جبارة.

٣٣/ب / ويقال أيضاً: جبرت اليد الكسير، أجبرها تجبيراً، فأنا: مُجَبِّر، واليد: مُجَبَّرة. قال الشاعر:

لها رجْلٌ مُجَبَّرَةٌ بخُبٍّ وأخرى مايُسَتِّرها إجاحُ[٣٥]

والخُبُّ: خرقة طويلة، بمنزلة العصابة. والاجاح، [والوجاح]: الستر.

ويقال أيضاً[٣٦]: قد تجبَّر الرجل مالاً: إذا أصاب مالاً.

ويقال أيضاً: قد تجبر الرجل: إذا عاد اليه من ماله بعض ماكان ذهب منه.

ويقال: قد تجبر النبت: إذا نبت في يابسِهِ الرطب. قال امرؤ القيس[٣٧]:

ويأكلنَ من قوٍّ لُعاعاً وربَّةً تجبَّرَ بعدَ الأكلِ فهو نَميصُ

معناه: وتأكل الحُمر من قو. وقو: موضع، واللعاع: أول البقل.

والمتكبر[٣٨]: ذو الكبرياء، والكبرياء عند العرب: الملك. معناه: ويكون لكما الملك.

★★★

179

٤٩ - وقولهم: عبد الصَّمَد

قال أبو بكر: الصَّمَد[٤٠]: اسم من أسماء الله عز وجل. وفي تفسيره ثلاثة أقوال:

قال قوم: الصمد: الذي لايطعم؛ كما قال جل ثناؤه: ﴿وهو يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ﴾[٤١]، [ويُروى عن الأعمش[٤٢]: يُطْعِمُ ولا يَطْعَمُ]. واحتجوا بقوله

(٣٥) تهذيب اللغة ١١/ ٦٠ بلا عزو. (٣٦) (أيضاً) ساقطة من ك.

(٣٧) ديوانه ١٨١. والربة: نبت. ونميص: صغير.

(٣٨) الزجاج ٣٥، الزينة ٢/ ٨٥، الزجاجي ٤٢٠، القشيري ١٢٢.

(٣٩) يونس ٧٨. وينظر تهذيب اللغة: ١٠/ ٢١٣.

(٤٠) الزجاج ٥٨، الزينة ٤٣، الزجاجي ٤٤١، القشيري ٢٥٩.

(٤١) الأنعام ١٤.

(٤٢) الشواذ ٣٦. والأعمش هو سليمان بن مهران، تابعي، توفي سنة ١٤٨ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/ ٤٣٢، معرفة القراء الكبار ٧٨، طبقات القراء ١/ ٣١٥).

تعالى : ﴿ماالمسيحُ بنُ مريمَ إلّا رسول قد خَلَتْ من قبلِه الرسلُ وأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يأكلانِ الطعام﴾[٤٣] ، قال : فوصف الله المسيح ومريم بأنهما يأكلان الطعام ، لأنه تبارك وتعالى قد جل وعز عن ذلك وعلا .

وقال السُّديّ[٤٤] : الصمد : الذي لا جوفَ له .

وقال أهل اللغة أجمعون/ لا اختلاف بينهم في ذلك : الصمد عند العرب : ٣٤/أ
السيِّد الـذي ليسَ فوقه أحد ، الذي يصمد اليه الناس في حوائجهم وأمورهم .

واحتجوا بقول الشاعر[٤٥] :

سِيروا جميعاً بنصفِ الليلِ واعتمدوا ... ولا رهـيـنـة الا سيِّدٌ صَمَـدُ

وقال الآخر[٤٦] :

ألا بكـر النـاعي بخَـيْرَيْ بني أَسَـدْ ... بعمـرو بن مسعـود وبالسيِّدِ الصَّمَدْ

وقال ورقة بن نوفل[٤٧] :

180 لقـد نصحتُ لأقـوامٍ وقلت لهم ... أنـا النـذيرُ فلا يغـرُرْكُمُ أَحَـدُ
لا تعبُـدُنَّ إلهـاً غيرَ خالِقـكـم ... فإن أبيتـم فقـولـوا دونَـه حَدَدُ
سبحانَ ذي العروش سبحاناً يدوم له ... ربُّ الـبريَّةِ فَرْدٌ واحـدٌ صَمَـدُ

---

(٤٣) المائدة ٧٥ .

(٤٤) ينظر : تفسير الطبري ٣٠/ ٣٤٤ .

(٤٥) هو الـزبرقان ، كما في مجاز القرآن : ٢/ ٣١٦ ، وتفسير الطبري : ٣٠/ ٢٢٤ (ط بولاق) وقد جاء فيهما عجـزه . وجاء بتمامه منسوباً للزبرقان أيضاً في تفسير القرطبي : ٢٠/ ٢٤٥ . وأنشده المؤلف غير معزو في شرح القصائد السبع : ١٨٨ ، وكذلك أنشده القالي في أماليه : ٢/ ٢٨٨ .

(٤٦) سبرة بن عمرو الأسدي في جمهرة اللغة ٢/ ٤٧٢ وتهذيب الألفاظ : ٢٧٠ ، ٥٦٣ . بنت خالد بن نضلة في نوادر أبي مسحل ١/ ١٢٢ . أوس بن حجر في الزجاجي ٤٤١ وليس في ديوانه . وهند بنت معبد في كتاب أفعل وفعلت المنسوب إلى ابن دريد ق ٤ ب .

(٤٧) سبق أن نسبها المؤلف إلى زيد بن عمرو بن نفيل (ق ٢١) . وهي لورقة في نسب قريش ٢٠٨ وجمهرة نسب قريش ٤١٣ . وورقة بن نوفل حكيم جاهلي ، اعتزل الأوثان قبل الاسلام ، وهو ابن عم خديجة زوج الرسول (ﷺ) . (المعارف ٥٩ ، الأغاني ٣/ ١١٩ ، الاصابة ٦/ ٦٠٧) .

وقال عمرو بن الأسلع[٤٨]، يعني حذيفة بن بدر :

علوتُـهُ بحُـسـام ثم قلتُ له خذهاحُذَيْف فأنت السيِّدُ الصَمَدُ

معناه : فأنت السيد الذي يصمد اليك الناس في أمورهم .

★ ★ ★

٥٠ ـ وقولهم في أسمائه عز وجل : المُؤْمنُ : المُهَيْمِنُ

قال أبـو بكـر : في المؤمن[٤٩] ثلاثـة أقـوال : قال الكلبي[٥٠]المؤمن : الذي لايخـاف ظُلمُـهُ . وقـال بعض أهـل اللغـة : المؤمن: الذي أَمِنَ أولياؤه عذابَه ؛ واحتج بقول الشاعر[٥١] :

والمؤمنِ العـائـذاتِ الطيرَ يمسحُها ركبـانُ مكـةَ بين الغَيْلِ والسَّنَـدِ

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : المؤمن عند العرب : المُصَدّق . يذهب إلى أن الله تعالى يصدِّقُ عباده المسلمين يوم القيامة .

وذلك أن المفسرين[٥٢] قالوا : إذا كان يوم القيامة يسأل الله تعالى الأمم عن /تبليغ الـرسـل فتقول[٥٣] : ياربنا ماجاءنا رسول ولا نذير ، فيكذِّبون أنبياءَهم . 181 ٣٤/ب
ويؤتى بأمة محمد (ﷺ) فيُسألون عن ذلك ، فيصدِّقون نبيهم والأنبياء الماضين ، فيُصـدقهم الله جل وعـز عنـد ذلـك ، ويصدِّقهم النبي (ﷺ) . فذلك قوله عز وجل : ﴿فكيفَ إذا جِئنا من كلِ أمةٍ بشهيدٍ وجئنا بكَ على هؤلاءِ شهيداً﴾[٥٤] ،

---

(٤٨) أنشده المؤلف في شرح القصائد السبع : ١٨٨ . وهو في الزينة ٢/ ٤٤ . وعمرو بن الأسلع فارس شاعر ، أدرك بثأره في يوم الهباءة من بني بدر . (من اسمه عمرو من الشعراء ٦٤٠ ، النقائض ٩٦) .

(٤٩) الزجاج ٣١ ، الزينة ٢/ ٧٠ ، الزجاجي ٣٨٥ ، لوامع البينات ١٨٩ .

(٥٠) هشام بن محمد بن السائب ، توفي سنة ٢٠٦ هـ . (الفهرست ١٤٦ ، تاريخ بغداد ١٤/ ٤٥ ، وفيات الأعيان ٦/ ٨٢) .

(٥١) النابغة ، ديوانه ٢٠ ، والعائذات : التي تعوذ بالحرم . والغيل بفتح الغين الماء الجاري ، والسند الجبل ، وفتح الغين رواية الأصمعي . ورواه أبو عبيدة : بين الغيل والسعد بكسر الغين ، والغيل والسعد عنده أجمتان كانتا بين مكة ومنى .

(٥٢) معاني القرآن ١/ ٨٣ .

(٥٣) ك : فيقولون .

(٥٤) النساء ٤١ . وينظر زاد المسير ٣/ ٨٥ .

ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿وكذلكَ جعلناكم أمةً وَسَطاً لتكونوا شهداءَ على الناسِ ويكونَ الرسولُ عليكم شَهيداً﴾(٥٥) .

والمؤمن : المصدق لعباده ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿يُؤمِنُ باللهِ ويُؤمِنُ للمؤمنين﴾(٥٦) ، معناه : يصدق الله ويصدق المؤمنين .

والمهيمن(٥٧) : القائم على خلقه ، قال الشاعر :

ألا إنّ خيرَ الناسِ بعد محمد ... مهيمنُهُ التاليه في العُرْفِ والنُّكْرِ(٥٨)

معناه : القائم على الناس بعده . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿مُصَدِّقاً لما بينَ يَدَيْهِ من الكتابِ ومهيمناً عليه﴾(٥٩) .

في المهيمن(٦٠) خمسة أقوال :

قال ابن عباس : المهيمن : المؤمن .

وقال الكسائي : المهيمن : الشهيد .

وقال أبو عبيد(٦١) : يقال : المهيمن : الرقيب ؛ يقال : قد هيمن الرجل يهيمن هيمنة : إذا كان رقيباً على الشيء .

وقال أبو مَعْشَر(٦٢) : (ومهيمناً عليه)، معناه : و قَبّاناً على الكتب . 182

وقال أهل اللغة(٦٣) : القَبّان، لا أصل له في كلام العرب ، إنما هو: القَفّان .

---

(٥٥) البقرة ١٤٣ .

(٥٦) التوبة ٦١ .

(٥٧) الزجاج ٣٢ ، الزينة ٢/ ٧٣ ، الزجاجي ٣٩٥ . وتهذيب اللغة : ٦/ ٣٣٤ .

(٥٨) [في ف : نبيه . وهو في] زاد المسير ٨/ ٢٢٦ من دون عزو .

(٥٩) المائدة ٤٨ .

(٦٠) ك ، ف : مهيمن . وينظر ما قيل في المهيمن : تفسير الطبري ٦/ ٢٦٦ .

(٦١) ك : أبو عبيدة .

(٦٢) أبو معشر السندي ، اسمه نجيح ، توفي سنة ١٧٠ هـ . (طبقات ابن خياط ٦٨٧ ، طبقات ابن سعد ٥/ ٤١٨ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤١٩) .

(٦٣) ينظر : التلخيص ٣٢٠ ، المعرب ٣٢٣ ، تهذيب اللغة : ٩/ ١٩٠ .

١/٣٥ وقال الأصمعي[٦٤] : / يقال فلان قفان على فلان: إذا كان يتحفَّظ أموره . ومنه الحديث الذي يُروي عن عمر بن الخطاب[٦٥] (رض) : (أن حُذَيْفَة بن اليمان[٦٦] قال له : انك تستعين بالرجل الذي فيه عيب ، فقال : أستعمله لأستعين بقوته ، ثم أكون بعد على قَفّانِه) ، أي : على تحفظ أخباره .

وقال ابن الاعرابي : القفان عند العرب: الأمين ، قال : وهو فارسي معرب .

وقال أبو عبيدة : القفان عند العرب: الذي يتتبع أمر الرجل ويتحفظه، ثم يحاسبه عليه .

وقال قوم : معنى قول الله عز وجل : ﴿ومهيمناً عليه﴾ : قفاناً على الكتب .

قال بعض نحويي البصرة[٦٧] : أصل مهيمن : مُؤَيْمن ؛ فأبدلوا من الهمزة هاء ؛ كما قالوا : أَرَقْتُ الماءَ وهَرَقْت[٦٨] الماء ، وإيّاك وهِيّاك . قال الشاعر :

يا خال هَلا قلتَ إذ أعطيتني ... هِيّاكَ هِيّاكَ وحنواءَ العُنُقْ[٦٩]

وقال الآخر[٧٠] :

فهِيّاكَ والأمرَ الذي إنْ توسَّعَتْ ... موارِدُه ضاقَتْ عليكَ المصادِرُ

ومهيمن وزنه : مُفَيْعِل ، وقد جاء في كلام العرب حروف على مثاله ، منها : المُسيطر ، وهو : المسُلط ؛ قال الله عز وجل : ﴿لستَ عليهم

---

(٦٤) غريب الحديث ٣/ ٢٤٠ .
(٦٥) الفائق ٣/ ٢١٥ ، النهاية ٤/ ٩٢ .
(٦٦) صحابي ، توفي سنة ٣٦ هـ . (أسد الغابة ١/ ٤٦٨ ، الاصابة ٢/ ٤٤) .
(٦٧) ك : بعض البصريين . ف ، ق : نحـويي بن . وهو المبرد في القرطبي ٦/ ٢١٠ .
(٦٨) ك ، ر : وهرقته .
(٦٩) شرح المفضليات : ٤١٥ ، واللسان (هيا) بلا عزو .
(٧٠) مضرس بن ربعي في شرح شواهد الشافية ٤٧٦ . وهو بلا عزو في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٥٢ .
(٧١) ل : مصادره .

بُمسَيْطِر﴾[٧٢] . والمُبَيْطِر ، وهو : البيطار . قال النابغة[٧٣] :

شَكَّ الفَـريصَـةَ بالمِـدرى فأنفذَها　　　شكَّ المُبَيْطِرِ إذ يَشْفي من العَضَـدِ

العضد : داء يأخذ الابل . والمُبَيقر من قولهم : قد بَيْقَرَ الرجل يُبَيْقِرُ بَيْقَرَة : إذا أَفْسَدَ . ويقال أيضاً : قد بَيقر الرجل : إذا أسرعَ في مالِهِ ، / وبيقر : إذا أسرع ٣٥/ب في مَشيه . ويقال أيضاً : قد بيقر الرجل : إذا دخل الحَضَرَ . أنشدنا[٧٤] أبو العباس :

ألا هلْ أتـاهـا والحـوادثُ جَمَّةٌ　　　بأنَّ امرأ القيسِ بنَ تَمْلك بَيْقَرا[٧٥]

والمديبر : من الادبار والتخلف . والمجيمر : اسم جبل . قال امرؤ القيس[٧٦]

كأني أرى[٧٧] رأس المُجيمـر غُدْوَةً　　　من السيل والغُثَـاءِ فَلْكَـةَ مِغْـزَلِ

★★★

٥١ ـ وقولهم في أسمائه عز وجل : الباريء الودود

قال أبو بكر : الباريء[٧٨] معناه في كلام العرب : الخالق ؛ يقال : برأ الله عباده يبرؤهم برءاً : إذا خلقهم . من ذلك قول علي بن أبي طالب (رض) في يمينه : (والذي فلقَ الحبةَ وبرأَ النَّسَمَةَ)[٧٩] . قال ابن هرمة : [٨٠] :

وكـلُّ نفسٍ على سلامتِـهـا　　　يُمـيتُـهـا اللهُ ثم يَبْرؤُهـا

---

(٧٢) الغاشية ٢٢ .

(٧٣) ديوانه ١٠ .

(٧٤) ك : قال : أنشدنا .

(٧٥) لامريء القيس في ديوانه ٣٩٢ . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع : ٤٥٩ .

(٧٦) ديوانه ٢٥ .

(٧٧) ف ، ق ، ل : كأن نرى .

(٧٨) الزجاج ٣٧ ، الزينة ٢/٥٦ ، الزجاجي ٢٦٢ .

(٧٩) فتح الباري ٦/ ١١٦ . وهي من خطبته المعروفة بالشقشقية في نهج البلاغة ٣٦ .

(٨٠) ديوانه ٥٢ (العراق) ، ٥٦ (دمشق) . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع : ٤٧٧ وابن هرمة اسمه إبراهيم ، من مخضرمي الدولتين ، ت ١٧٦ هـ . (الشعر والشعراء ٧٥٣ ، الأغاني ٤/٣٦٧ ، تاريخ بغداد ٦/ ١٢٧) .

184 أراد : يعيد خلقها .

ويقال : بريت العود والقلم أبريه برياً . ويقال للذي يسقط منه اذا بُرِيَ : البُرَاية .

ويقال : برئت من المرض ، وبرأت ، أبرأ بُرْءَاً ، وبَرْءَاً ، وبرئت من الرجل والدين بَراءةً .

والخـالق[٨١] في كلام العـرب : المُقَـدِّر ؛ قال الله عز وجـل : ﴿وتخلقـون إفْكـاً﴾[٨٢] ، معناه : وتقدرون كذباً . وقال في موضع آخر : ﴿فتبارَكَ اللهُ أحسنُ الخـالقـين﴾[٨٣] ، معنـاه : أحسن المقـدرين تقـديراً . قال أبـو بكر : أنشدنا أبو العباس لزهير[٨٤] :

ولأنـت تخلقُ مافـرَيْت وبـعـ ـضُ القومِ يخلقُ ثم لا يَفْرِي

٣٦/أ / والرواية المعروفة : ولأنت تفرى ما خلقت .

والـودود[٨٥] في أسـاء الله عز وجـل : المحب لعبـاده . من قولهم : وددت الـرجل أوده وُدّاً ووداداً ووَداً . فالوَدّ ، بفتح الواو ، اسم للصنم ،[٨٦] قال الله عز وجل : ﴿وَدّاً ولا سُواعا﴾[٨٧] . وقال الشاعر :

بودِّك ما قومي على أنْ تركتِهم سليمى إذا هَبَّتْ شَمالٌ وريحهـا[٨٨]

يروى على وجهين : بوَدِّك ، وبوُدِّك ، بضم الواو وفتحها . فمن رواه بفتح

185 الـواو ، أراد : بحق صنمـك عليك ، ومن رواه بضم الـواو ، أراد : بالمودة بيني وبينـك . ومعنى البيت : أي شيء وجـدت قومي ياسليمى على تركـك اياهم .

---

(٨١) الزجاج ٣٥ ، الزينة ٢/٥٢ ، الزجاجي ٤٢٠ .

(٨٢) العنكبوت ١٧ .

(٨٣) المؤمنون ١٤ .

(٨٤) ديوانه ٩٤ ، وفيه الرواية الثانية .

(٨٥) الزجاج ٥٢ ، الزينة ٢/١١٦ ، الزجاجي ٢٦٢ .

(٨٦) الأصنام ١٠ .

(٨٧) نوح ٢٣ .

(٨٨) لعمرو بن قميئة . ديوانه : ٢٣ ، القاهرة .

أي : قد رضيت بقولك في ذلك ، وإن كنت تاركة لهم ، فاصدقي وقولي الحق .

يقال : وددت الرجل وَداداً ، ووِداداً ، ووَدادة ، ووِدادة . وقال الشاعر :

وَددتَ وَدادةً لو أنَّ حظي   من الخُـلاَّنِ أنْ لا يصرِموني[٨٩]

وقال الآخر[٩٠] :

تمَنّــاني ليلقــاني قُيَيْسٌ   وِددْتُ وأينــما مني ودادِي

ويقال : ودِدت الرجل مودَّةً . قال العجاج[٩١] :

إنَّ بَنِيَّ لَلِئـامٌ زَهَـدَهْ
مالي في صدورهـم من مَوْدَدَهْ

أراد : من مودة ، فأظهر الدالين لضرورة الشعر .

[قال أبو بكر : فأجابه ابنه رؤبة[٩٢] ، وكان أصغر بنيه :

إنَّ بنـيكَ لِكـرامٌ زَهَـدَه
ولـو دعـوتَ لأتـوكَ حَفَـدَه
عجّـاجُ ماأنـتَ بأرضٍ مأسَـدَه

أي : ذات أسد ، فيلزموك ولا يفارقوك . قال : فعلم أن سيكون نجيباً][٩٣] .

★ ★ ★

(٨٩) اللسان (ودد) بلا عزو . وفي ك : تصرمني .

(٩٠) عمرو بن معد يكرب ، ديوانه ٦٢ (بغداد) ، (٩٦) (دمشق) .

(٩١) أخل به ديوانه بطبعتيه ، وهو له في شرح القصائد السبع ١٧ والتنبيهات ٢٣٧ والتكملة والذيل والصلة ٢/٣٥٧ . ومن الغريب أن الطبعة الثالثة بتحقيق السلطي لم تشر إليها .

(٩٢) أخل بها ديوانه .

(٩٣) من ل .

٣٦ / ب 186

٥٢ - / وقولهم في أسمائه عز اسمه : الحَيُّ القَيُّوم(٩٤)

قال أبو بكر : الحي : الذي لايموت . والقيوم : قال مجاهد : هو القائم على كل شيء . وقال قتادة : القيوم : القائم على خلقه بآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم . وقال الكلبي : الذي لابديل له . وقال أبو عبيدة(٩٥) : القيوم : القائم على الأشياء . قال الشاعر :

إنّ ذا العرشِ لَلَّذِي يرزقُ النا   سَ وحَيٌّ عليهم قَيُّومُ(٩٦)

وفي القيوم ثلاث لغات : القَيُّوم . والقَيَّام ، وبه قرأ عمر بن الخطاب(٩٧) (رض) . والقَيِّم ، وكذلك هو في مصحف ابن مسعود (٩٨) ، ورُوي عن علقمة(٩٩) .

فالقيوم : الفَيْعُول ؛ أصله : القيووم ، فلما اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، جعلتا ياء مشددة .

والقَيَّام : الفَيْعال ؛ أصله : القَيْوام ، فلما اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، جعلتا ياء مشددة .

وقال الفراء(١٠٠) : أهل الحجاز يصرفون : الفَعّال(١٠١) إلى : الفَيْعال ، فيقولون للصوّاغ : الصيّاغ .

وأما : القَيِّم ، فإن الفراء وسيبويه اختلفا فيه :

فأما سيبويه(١٠٢) فقال : القيم وزنه الفَيْعِل ، وأصله القَيْوِم ، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن ، أبدلوا من الواو ياء ، وأدغموا فيها التي قبلها ، فصارتا ياء مشددة . وكذلك قال في سيِّد وجيِّد وميِّت وهيِّن وليِّن(١٠٣) وما أشبهه فهو فَيْعِل أصله : / مَيْوِت وسَيْوِد وجَيْوِد وهَيْوِن . ٣٧ / أ 187

(٩٤) الزجاج ٥٦ ، الزينة ٢/ ٩٤ ، الزجاجي ١٦٨ ، ١٧٣ .
(٩٥) المجاز ١/ ٧٨ . (في شرح الآية ٢٥٥ من البقرة) .
(٩٦) القرطبي ٣/ ٢٧٢ بلا عزو .
(٩٧) الشواذ ١٩ . (٩٨) ينظر : المصاحف ٥٩ .
(٩٩) علقمة بن قيس النخعي ، تابعي ، توفي سنة ٦٢ هـ . (حلية الاولياء ٢/ ٩٨ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٥) .
(١٠٠) معاني القرآن ١/ ١٩٠ . (١٠١) ك : الفوعال .
(١٠٢) ينظر الكتاب ٢/ ٣٧١ . (١٠٣) ساقطة من ك .

وأنكر الفراء هذا وقال : ليس في أبنيةِ العرب : فَيْعِل ، [إنما هو : فَيْعَل ، مثل : صيرف وخَيْفَق وضيْغَم] . وقال في : قيِّم وسيِّد وجيِّد ، هذا من الفعل : فَعِيل ، أصله : قَويم وسَويد وجَويد ، على وزن : كريم وظريف ، فكان يلزمهم أن يجعلوا الواو ألفاً لانفتاح ماقبلها ، ثم يسقطوها(١٠٤) ، لسكونها وسكون الياء التي بعدها ، فلما فعلوا ذلك ، صار فَعِيل ، على لفظ : فَعْل ، فزادوا ياء على الياء ، ليكمل بها بناء الحرف(١٠٥) .

والحيّ أصله : الحَيْو . فلما اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، جعلتا ياء مشددة .

★★★

٥٣ ـ وقولهم في أسمائه عز وجل : الحليمُ المُقيتُ

قال أبو بكر : الحليم(١٠٦) معناه في كلامهم الذي لا يعجل بالعقوبة ؛ يقال : حلمت عن الرجل أحلم عنه حلماً : إذا لم أعجل عليه . قال جرير(١٠٧) :

حلمتُ عن الأراقمِ فاستجاشوا ... فلا برحت قدورُهُم تَفُورُ

وتقول : حلمت في النوم أحلم حُلْمَاً ، وَحُلُمَاً . قال المؤمل :

حلمتُ بكم في نَوْمتي فغضبتُمُ ... فلاذنبَ لي أَنْ كانتِ العينُ تحلمُ(١٠٨)

[أي طرقني خيالكم فغضبتم علي ، من غير أن كان لي ذنب] ويقال : حلم 188
الأديم يحلم حلماً : إذا تنقب وفسد . قال الوليدبن عقبة(١٠٩) لمعاوية بن أبي سفيان :

---

(١٠٤) ك : يسقطوا .

(١٠٥) ينظر : اللسان (قوم) .

(١٠٦) الزجاج ٤٥ . الزجاجي ١٥٦ ، القشيري ١٨١ .

(١٠٧) أخل به ديوانه . وفي ك : صدورهم . [وفي ف : واستجاشوا].

(١٠٨) مثلثات قطرب ٣٤ وبلا عزو في الزجاجي ١٥٦ .

(١٠٩) حماسة البحتري ٣٠ ، تاريخ الطبري ٤/ ٥٦٤ . والوليد أخو عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم فتح مكة ، ت ٦١ هـ . (الاغاني ٥/ ١٢٢ ، الاصابة ٦/ ٦١٤) .

٣٧/ب / فإنَّــك والكتــابَ إلى عليٍّ كدابــغــةٍ وقــد حَلِمَ الأديمُ

[ويروى لمروان بن الحكم][110] .

والمقيت[111]فيه قولان : قال بعض النـاس : المقيت : الحفيظ ، وقـال ابن عباس[112] : المقيت : المقتدر ؛ واحتج بقول الشاعر[113] :

وذي ضِغْنٍ كففتُ النفسَ عنه وكـنتُ على مســاءَتِــهِ مُقيتــا

معناه : مقتدراً ؛ وعلى هذا أهل اللغة . قال بعض فصحاء المعمرين :

ثم بعــدَ المـــماتِ ينشرني مَنْ هو على الـنشرِ يابُنيَّ مُقيت[114]

معناه : من هو مقتدر . وقال الآخر[115] :

وإنّــا نطعـم الأضيافَ قِدمــاً إذا ما هَرَّ من سَنَــةٍ مُقــيتُ

معناه : مقتدر .

وقال أبو عبيدة[116] : المقيت أيضاً عند العرب : الموقوف على الشيء ؛ وأنشد :

189 ليتَ شعــري وأشــعــرن إذا ما قَرَّبــوهـــا مطويةً ودُعِــيتُ

أليَ الـفـضـــلُ أمْ عليَّ إذا حُو سِبْتُ إني على الحسـابِ مُقيتُ[117]

معناه : إني على الحساب موقوف .

★★★

---

(١١٠) ينظر الفاخر ٣٧ . ومروان بن الحكم بن أبي العاص ، خليفة أموي ، قتل سنة ٦٥ هـ . (أسماء المغتالين ٢/ ١٧٤ ، الفخري ١١٩ ، الانباء في تاريخ الخلفاء ٤٩) .

(١١١) الزجاج ٤٨ ، الزجاجي ٢٢٩ ، القشيري ١٩٤ .

(١١٢) سؤالات نافع ٢٧ .

(١١٣) أبو قيس بن رفاعة في ابن سلام ٢٨٩ مرفوع القافية . وجمهرة اللغة : ٢/ ٢٦ . ونسبه المؤلف في إيضاح الوقف والابتداء : ٨٠ ، إلى أحيحة بن الجلاح . وكذلك نسب في سؤالات نافع ٢٧ (كما في الأصل ولكن المحقق أثبت الزبير بن عبد المطلب ترجيحا) . وينظر : الاتقان ٢/ ٧٠ والدر المنثور ٢/ ١٨٧ . أو الزبير بن عبد المطلب كما في الطبري ٥/ ١٨٨ . أو قيس بن رفاعة كما في الحماسة الشجرية ٩١ (مرفوع القافية) . . .

(١١٤) شرح القصائد السبع ٤٢٤ بلا عزو .

(١١٥) لم أهتد اليه .

(١١٦) المجز ١/ ١٣٥ .

(١١٧) للسموأل في ديوانه ٢٣ .

٥٤ ـ وقولهم في أسمائه تعالى : الفَتّاح العليم

قال أبو بكر : الفتاح[١١٨] في كلامهم معناه الحاكم . من ذلك قوله عز وجل : ﴿إنْ تستفتحوا فقد جاءكم الفتحُ﴾[١١٩] معناه : إن تستقضوا فقد جاءكم القضاء . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ويقولونَ متى هذا الفتحُ إنْ كنتم صادقينَ﴾[١٢٠] ، / معناه : متى هذا القضاء . قال الشاعر[١٢١] : ٣٨/أ

ألا أَبلغْ بني عُصْمٍ رسولاً   فإنّي عن فُتَاحَتِكُم غَنيُّ[١٢٢]

معناه : عن محاكمتكم . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ربّنا افتحْ بَيننا وبينَ قومِنا بالحقِّ﴾[١٢٣] ، معناه : ربنا اقض بيننا وبين قومنا بالحق . وقال الفراء[١٢٤] : أهل عُمان يسمون القاضي : الفَتّاح .

وقال قوم : معنى قوله تعالى : ﴿إنْ تستفتحوا فقد جاءكم الفتحُ﴾ : إن تستنصروا فقد جاءكم النصر .

وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر : اللهم انصر أفضل الدينين عندك وأرضاه 190
لديك ؛ فقال الله عز وجل : ﴿إنْ تستفتحوا فقد جاءكم الفتحُ﴾ معناه : إن تستنصروا[١٢٥] .

ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين)[١٢٦] . قال أبو عبيد[١٢٧] : معناه يستنصر بصعاليك المهاجرين . قال الشاعر :

---

(١١٨) الزجاج ٣٩ ، الزجاجي ٣٢٦ ، القشيري ١٤٨ .
(١١٩) الانفال ١٩ .
(١٢٠) السجدة ٢٨ .
(١٢١) محمد بن حمران الجعفي وهو الشويعر . (الوحشيات ٤٦ والصاهل والشاحج ٦٤٧) . ونسب الى الاسعر في اللسان (فتح) . ونسب في جمهرة اللغة ٢/ ٤ الى الأعشى ، وليس في ديوانه .
(١٢٢) ك : بأني عن فتاحكم .
(١٢٣) الأعراف ٨٩ .
(١٢٤) معاني القرآن ١/ ٣٨٥ .
(١٢٥) أسباب نزول القرآن ٢٣٠ .
(١٢٦) النهاية ٣/ ٤٠٧ .
(١٢٧) غريب الحديث ١/ ٢٤٨ .

يستفتحــون بمَنْ لم تسمُ سورتُــهُ   بينَ الـطوالـعِ بالأيدي الى الكَرَمِ[١٢٨]

والصعـاليك عنـد العرب : الفقراء ، والصعلوك : الفقير ، قال حاتم بن عبد الله[١٢٩] :

[غَنِينا زماناً بالتصعلُكِ والغِنى   فكُـلاًّ سقاناه بكأسَيْهما الدهرُ]

أراد : بالفقر والغنى .

★ ★ ★

٥٥ ـ وقولهم في أسمائه : الواسِعُ

كقـولـه : ﴿واللهُ واسـعٌ عليمٌ﴾ [١٣٠] . قال أبو بكر : الواسع [١٣١]معناه في

191 كلامهم : الكثير العطايا ، الذي يسع لما يُسأل ، عز وجل . هذا قول أبي عبيدة[١٣٢] .

ويقال الواسع : المحيط بعلم كل شيء ؛ من قوله عز وجل : ﴿وَسِعَ كلَّ شيءٍ علماً﴾[١٣٣]، معناه : أحاط بكل شيء علماً . قال أبو زبيد[١٣٤] :

٣٨/ب / حَمّالُ أثقـالِ أهـلِ الوُدِّآوِنةً   أُعطِيهمُ الجَهْدَ مني بَلْهَ ماأَسَعُ

معناه : أعطيهم مالا أجده إلا بجهد ، فدع ماأحيط به وأقدر عليه .

---

(١٢٨) لم أقف عليه .

(١٢٩) ديوانه ٢١٣ ، ٢١٤ وهو ملفق من صدر بيت وعجز بيت آخر ، والبيتان :

غنينـا زمانـا بالتصعلك والغنى   كما الدهر في أيامه العُسْرُ واليُسْرُ

لبسنا صروف الدهر ليناً وغلظة   وكلا سقاناه بكأسهما الدهر

وحاتم بن عبد الله الطائي ، شاعر جاهلي ضرب المثل بجوده . (الاخبار الموفقيات ١٠٣ ، اللآلي ٦٠٦ ، الخزانة ١/ ٤٩١ و ٢/ ١٦٢) .

(١٣٠) البقرة ٢٤٧ . . . وسور أخرى .

(١٣١) الزجاج ٥١ ، الزينة ١٠٥ ، الزجاجي ١١١ .

(١٣٢) المجاز ١/ ٥٥ .

(١٣٣) طه ٩٨ .

(١٣٤) ديوانه ١٠٩ . وينظر غريب الحديث : ١/ ١٨٦ وأبو زبيد هو حرملة بن المنذر الطائي ، مخضرم ، ت نحو ٤١ هـ . (طبقات ابن سلام ٥٩٣ ، المعمرون ١٠٨ ، الخزانة ٢/ ١٥٥) .

وفي بَلْهَ [١٣٥] ثلاثة أقوال :

.يروى عن جماعة من أهل اللغة أنهم قالوا : معنى بله : على ؛ واحتجوا بقول النبي[١٣٦] (ﷺ) : [يقول الله عز وعلا : إنّي أعددتُ لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ذُخْراً ، بَلهَ ماأطلعتهم[١٣٧] عليه] . وقال الفراء : معنى بله : فدع ماأطلعتهم عليه .

ويقال : هي بمعنى : كيف .

وقال الفراء : [العرب] تنصب ببله ، وتخفض بها ؛ وأنشد[١٣٨] في الخفض [يصف السيف][١٣٩] :

تَدَعُ الجماجمَ ضاحِياً هاماتُها ... بَلْهَ الأكفُّ كأنَّها لم تُخْلَقِ[١٤٠]

فخفض هذا ببله . وقال الآخر[١٤١] في النصب :

يمشي القطوفُ إذا غنَّى الحُداةُ به ... مَشْيَ الجوادِ فبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا

192 فنصب ببله على معنى : فدع الجلة النجبا .

وقال الفراء : من خفض بها جعلها بمنزلة : على ، وماأشبهها من حروف الخفض . ومن نصب بها جعلها بمنزلة : دع .

وقرأ قتادة[١٤٢] : ﴿وَسَّعَ كلَّ شيءٍ علماً﴾ فمعناه : ملأ كل شيء علماً .

★ ★ ★

---

(١٣٥) ينظر في (بله) الجنى الداني ٤٢٤ (قباوة) ٤٠٤ (محسن) المغنى ١٢٢ . وقد نقل الأزهري كلام أبي بكر فيها في التهذيب : ٦/ ٣١٣ وينظر ماسياتي : ٣٦١ .

(١٣٦) غريب الحديث ١/ ١٨٥ ، النهاية ١/ ١٥٤ .

(١٣٧) ك : أطلعتهم .

(١٣٨) من ل . ك . وفي الأصل : أنشدوا

(١٣٩) من ك .

(١٤٠) لكعب بن مالك في ديوانه ٢٤٥ . وينظر غريب الحديث : ١/ ١٨٦ .

(١٤١) ابن هرمة ، ديوانه ٥٧ (العراق) وأخلت به طبعة دمشق . وينظر غريب الحديث : ١/ ١٨٧ والقطوف من الدواب [المتقارب الخطو ، البطيء] .

(١٤٢) القرطبي ١١/ ٢٤٣ والبحر ٦/ ٧٧ .

٥٦ ـ وقولهم في أسمائه عز وجل : الغفور الشكور

قال أبـو بكـر : الغفـور[١٤٣] معناه في كلامهم : الساتر على عباده ، المغُطّي ذنوبهم . من قولهم : غفرت المتاع في الوعاء أغفره غفراً : إذا سترته فيه . وإنما قيل للبَيضة : غفارة ومِغْفَر ، لتغطيتها الرأس ، وسترها إياه .

والشكور[١٤٤] معناه في كلامهم : المثيب عباده على أعمالهم . يقال : شكرت
٣٩/أ الرجل : إذا جازيته على احسانه ، إما بفعل / وإما بثناء .

وقال الفراء[١٤٥] : فيه لغتان ، يقال : شكرت الرجل ، وشكرت للرجل .

وأنشد الفراء[*] :

هم جمعــوا بُؤسـى ونُعمى عليكم ... فهـلاّ شكـرتَ القومَ إذ لم تقاتِلِ[*]

وقال أبو نُخَيْلَة[١٤٦] :

أَمَسْلَمَ ياأسمــعْ يابنَ كلِّ خليفـةٍ ... ويا سائس الـدنيا وياجَبلَ الأرض
193 شكرتُك إنّ الشكرَ حَظٌّ من النُهى ... ومــا كلُّ مَنْ أوليتَـهُ نعمـةً يقضي
وألــقــيت لّما أنْ أتيتُــكَ زائـراً ... عليَّ رداءً سابـغَ الطولِ والعرضِ
وأحييتَ لي ذكري وما كانَ خاملاً ... ولكنَّ بعضَ الذكرِ أَنْبَهُ من بعضِ

وقال الله عز وجل ، وهو أصدق قيلا : ﴿واشكروا لي ولا تكفرونِ﴾[١٤٧] .

★ ★ ★

---

(١٤٣) الزجاج ٤٦ ، الزينة ٢/ ٩٧ ، الزجاجي ١٥١ .

(١٤٤) الزجاج ٤٧ ، الزينة ٢/ ١١٢ ، القشيري ١٨٦ .

(١٤٥) معاني القرآن ١/ ٩٢ والبيت بلا عزو فيه .

(★) معاني القرآن ١/ ٩٢ .

(★) [ف : تقابل] .

(١٤٦) أمالي القالي ١/ ٣٠ ، كتاب ليس ٩٧ . والأول في إيضاح الوقف والابتداء : ١٧٣ . وأبو نخيلة وهو اسمه وقيل : اسمه يحمر ، شاعر راجز ، ت نحو ١٤٥ هـ . (الشعر والشعراء ٢ ٦٠٢ ، المؤتلف والمختلف ٢٩٦ ، الخزانة ١/ ٧٨) .

(١٤٧) البقرة ١٥٢ .

٥٧ ـ وقولهم في أسمائه تعالى : الرؤوف الرحيم[١٤٨]

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الرؤوف معناه في كلامهم : الشديد الرحمة .

وقال أبو عبيدة[١٤٩] في قوله تعالى : ﴿إنّ اللهَ بالناسِ لرؤوفٌ رحيمٌ﴾[١٥٠] فيه معنى تقديم وتأخير ، وقال : المعنى : إن الله بالناس لرحيم رؤوف ، أي : لرحيم شديد الرحمة .

وفي الرؤوف أربع لغات : الرؤوف ، باثبات الهمزة ، مع إثبات واو بعد الهمزة . والرؤُف ، بضم الهمزة ، من غير إثبات واو . وقد قُرىء بالوجهين[١٥١] في كتاب الله عز وجل .

قال كعب بن مالك[١٥٢] :

نطيعُ نبيَّنا ونطيعُ ربّاً ... هو الرحمنُ كانَ بنا رؤوفا

وقال جرير[١٥٣] في اللغة الثانية :

ترى للمسلمين عليك حقاً ... كفعل الوالد الرؤُفِ الرحيمِ

٣٩/ب / واللغة الثالثة : الله رَأفٌ بعبادِهِ ، بتسكين الهمزة . قال الشاعر :

194 فآمنوا بنبيٍّ لا أبا لكُمُ ... ذي خاتمٍ صاغَهُ الرحمنُ مختومِ

رَأْفٍ رحيمٍ بأهلِ البِرِّ يرحَمهم ... مُقَرَّبٍ عند ذي الكرسيِّ مرحومِ[١٥٤]

وقال الكسائي والفراء : يقال : الله رَئِفٌ [بعباده] ، بكسر الهمزة .

★★★

(١٤٨) الزجاج ٦٢ و ٢٨ ، الزينة ٢/ ١٢٦ ، الزجاجي ١٣٧ و ٥٣ .

(١٤٩) مجاز القرآن ١/ ٥٩ .

(١٥٠) البقرة ١٤٣ ، الحج ٦٥ .

(١٥١) القرطبي ٢/ ١٥٨ .

(١٥٢) ديوانه ٢٣٦ .

(١٥٣) ديوانه ٢١٩ . وفي ك : آخر .

(١٥٤) اللسان (رأف) بلا عزو .

٥٨ ـ وقولهم في أسمائه تعالى : المُقْسِطُ

قال أبو بكر : المقسط[١٥٥] في كلامهم : العادل . يقال : أقسط الرجل يُقسِط فهو مُقْسِطٌ : إذا عدل . قال الله عز وجل : ﴿إنّ اللهَ يُحِبُّ المقسطِينَ﴾[١٥٦] ، أي : العادلين . قال الشاعر[١٥٧] :

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وأكملُ مَنْ يمـ ـشي ومَنْ دونَ مالَـدَيْهِ الثناءُ

ويقال : قسط[١٥٨] الرجل فهو قاسط : إذا جار . قال الله عز وجل : ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنَّمَ حَطَباً﴾[١٥٩] ، أي[١٦٠] : الجائرون . قال الشاعر[١٦١] :

أليسوا بالأُلى قَسطوا جميعاً على النعمانِ وابتدروا السِطاعا

★★★

٥٩ ـ وقولهم : قد حَجَّ الرجلُ إلى بيتِ اللهِ[١٦٢]

195 قال أبو بكر : معناه في كلامهم : قصد بيت الله ؛ يقال : قد حججت الموضع أحجه حجاً : إذا قصدته . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

أما والذي حجَّ المصلونَ بيتَهُ مشاةً وركبانَ المخزَّمةِ البُزْلِ

لَئِنْ كانَ أمسى بيتُها لُعبةَ[١٦٣]البلى لقد كان يَغْنَى بالعفافِ وبالعقلِ

٤٠/أ /أراد : أما والذي قصد المصلون بيته . وقال رؤبة بن العجاج[١٦٤] :

---

(١٥٥) الأضداد : ٥٨ الزجاج ٦٢ ، القشيري ٢٨٩ .

(١٥٦) الحجرات ٩ .

(١٥٧) الحارث بن حلزة ، ديوانه ١٢ .

(١٥٨) ك : قد قسط .

(١٥٩) الجن ١٥ .

(١٦٠) ك : معناه .

(١٦١) القطامي ، ديوانه ٣٦ . أي هدموا عليه البيت . والسطاع عمود البيت .

(١٦٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٦٤ .

(١٦٣) من ك ، ف ، ق . وفي الأصل : لعنة . ولم أقف على البيتين .

(١٦٤) ديوانه ٣٧ . ورؤبة راجز مشهور من مخضرمي الدولتين ، ت ١٤٥ هـ . (طبقات ابن سلام ٧٦١ ، الشعر والشعراء ٥٩٤ ، واللآلئ ٥٦) .

يَحْجُـجْنَ بالقَيْظِ حفـافَ الـرَدْح
حَجَّ النصـارى العيدَ يومَ الفِصْحِ

أراد : يقصدن(١٦٥) . قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : الحَج بفتح الحاء المصدر ، والحِج بكسر الحاء الاسم . قال : وربما قال الفراء : هما لغتان .

★★★

٦٠ ـ وقولهم : قد اعْتَمَرَ الرجل(١٦٦)

قال أبـو بكـر : معنـاه [في كلامهم] : قد زار البيت . والاعتـمار معناه في كلامهم الزيارة . هذا قول جماعة من أهل اللغة . واحتجوا بقول الشاعر(١٦٧) :

يُهِلُّ بالـفَـرْقَـدِ رُكـبـانُها   كما يُهِلُّ الـراكـبُ المُـعْـتَـمِـرْ 196

وقال آخرون : معنى الاعتمار والعمرة في كلامهم : القصد . قال الشاعر(١٦٨) :

لقد سما ابنُ مَعْمَرٍ لما اعتَمَر
مَغْـزىً بعيداً من بعيدٍ وضبَرَ

أراد : حين قصد .

★★★

٦١ ـ وقولهم : لَبَّيْكَ(١٦٩)

قال أبـو بكـر : سمعت(١٧٠) أبا العباس يقول : معنى قولهم : لبيك : أنا مقيم على طاعتك وإجابتك . من قولهم : قد لَبَّ الرجل في المكان، وألَبَّ : إذا أقام فيه . قال الشاعر :

---

(١٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل : يقصدون .
(١٦٦) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٦٥ .
(١٦٧) ابن أحمر ، شعره : ٦٦ . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع : ١٧٦ ، ٥٥٥ والمذكر والمونث : ١١٦ .
(١٦٨) العجاج ، ديوانه ٥٠ . وضبر : جمع .
(١٦٩) الفاخر ٤ ، تهذيب الألفاظ ٤٤٧ ، والاتباع ٥٤ .
(١٧٠) ك : معناه سمعت .

محل الهـجـر أنـتَ به مقـيمُ مُلِبٌّ ما تزولُ ولا تريمُ
أمـاراتُ الجَـفـاءِ محقّقـاتٌ لما تُبـدي وأنتَ لها كتـومُ(١٧١)

٤٠/ب / وقال الراجز(١٧٢) :

لَبَّ بأرضٍ ما تخطّاها الغَنَمْ

أي : أقام .

وقال طُفَيْل(١٧٣) :

رَدَدْنَ حُصَيْناً من عَدِيٍّ وَرَهْطَهُ وتـيمُ تُلَبِّي بالعُـروجِ وتَحْلُبُ

197 أراد : تقيم . وإلى هذا المعنى كان يذهب الخليل(١٧٤) والأحمر .

وقـال الأحمـر(١٧٥) : كان الأصـل في لبيك : لَبَّبْـكَ ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث باءات ، فأبـدلـوا من الأخـيرة ياء ؛ كما قالوا : قد تَظَنَّيْتُ ، وأصله : قد تَظَنَّنْت ، فأبدلوا من الأخيرة ياء ،[و] كما قالوا : ديوان ودينار، وأصلهما : دِوّان ودِنّار ، فاستثقلوا التشديد ، فأبدلوا من النون ياء . قال الراجز(١٧٦) :

تَقَضِّيَ البـازي إذا البـازي كَسَرْ
أبصر خربـان فضـاء فانـكـدرْ

أراد : تقضض البازي، فاستثقل الجمع بين الضادات ، فأبدل من الأخيرة ياء .

---

(١٧١) ك : تزول ، تريم ، تبدي . ولم أهتد الى البيتين .
(١٧٢) ابن أحمر ، شعره : ١٤١ .
(١٧٣) ديوانه ٤٧ . وحصين : اسم رجل . والعروج : الابل الكثيرة . وطفيل بن كعب الغنوي ، جاهلي ، كان من أوصف الناس للخيل . (الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الاغاني ١٥/ ٣٤٩ ، اللآلي ٢١٠) .
(١٧٤) غريب الحديث ٣/ ١٥ .
(١٧٥) الفاخر ٦ وتهذيب اللغة ١٥/ ٣٣٧ .
(١٧٦) العجاج ، ديوانه ٢٨ .

وقال الآخر[177] :

إنِّي وإنْ كنتُ صغيراً سِنِّ
وكانَ في العين نُبُوُّ عنِّي
فإنَّ شيطاني أميرُ الجِنِّ
يذهب بي في الشعر كلَّ فَنِّ
حتى يردَّ عني التظنِّي

أراد : التظنن ، فأبدل من الأخيرة ياء .

وقال الفراء[178] : معنى لبيك : اجابتي لك ياربّ . وقال : ونُصبت[179] لبيك على المصدر ، وثنّى ، لأنه أراد : إجابةً بعدَ إجابةٍ .

وقال آخرون : لبيك معناه : اتجاهي اليك . قالوا[180] : وهو مأخوذ من قولهم : داري تلبُّ دارك ، أي : تواجهها .

198 وقال آخرون : لبيك ، معناه : محبتي لك . قالوا[181] : وهو مأخوذ من

٤١/أ قولهم : / إمرأة لَبَّةٌ : إذا كانت محبَّة لولدِها ، عاطفةً عليه[182] . قال الشاعر :

وكنتم كأمٍّ لَبَّةٍ ظعن ابنُها إليها فما دَرَّتْ عليه بساعِدِ[183]

★ ★ ★

٦٢ ـ وقولهم : لَبَّيْكَ إنَّ الحمدَ والنعمة لك[184]

قال أبو بكر : فيه وجهان[185] : لَبَّيْكَ إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك ، ولبَّيْك أنَّ الحمدَ [والنعمةَ لك][186] : فمن كسرها جعلها مبتدأة ، وحملها على معنى : قلت إن الحمد؛ ومن قال : لبيك أَنَّ الحمد ، قلت فتحت (أن)على معنى : لبيك لأنّ الحمدَ لك وبأنَّ الحمد لك .

---

(١٧٧) أمية بن كعب في الوحشيات ١١٩ ، وبلا عزو في الفاخر ٥ والخصائص ١/ ٢١٧ .
(١٧٨) تهذيب اللغة ١٥/ ٣٣٦ . (١٧٩) ك ، ر : ونصب .
(١٨٠) ك : قال (١٨١) ك : وقال .
(١٨٢) ك ، ر : عليها .
(١٨٣) البيت لمدرك بن حصن كما في اللسان (طعن) وهو في الفاخر ٥ واللسان (لبب ، سعد) بلا عزو .
(١٨٤) جزء من حديث شريف في تلبية الحج . (سنن ابن ماجة ٩٧٤ ، غريب الحديث ٣/ ١٥) .
(١٨٥) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٦٦ ، منهج السالك ٢٧٩ .
(١٨٦) من ك .

فمــوضــع (أنّ) خفض ، من قول الكســائى ، بإضــمار الخــافض .
وموضعها،من قول الفراء : نصب بنزع الخافض .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : الاختيار : لبيك إنَّ الحمد والنعمة لك ، بكسر (إنّ). وقال : هو أجود معنى من الفتح ، لأن الذي يكسر (إن)، يذهب إلى أن المعنى : إن الحمد والنعمة لك على كل حال . والذي يفتح (أن)، يذهب إلى أن المعنى : لبيك لأن الحمد لك ؛ أي : لبيك لهذا السبب . فالاختيار الكسر ، لأن المعنى : لبيك لكــل معنى ، لا لسبب[187]دون سبب . قال أبو العباس : هذا بمنزلة قول النابغة[188] :

فتِــلْكَ تُبْــلِغُــني الــنعــمانَ إنَّ له   فضلاً على الناس في الأدنى وفي البَعَدِ

199 قال : يجوز فتح (ان) وكسرها : فَمَنْ كسرها جعلها ابتداء ، ومَنْ فتحها أراد : فتلك تبلغني النعمان ، لأن له فضلاً، وبأن له فضلاً ؛ وقال : لا يجوز في بيت الأعشى [189]إلا الكسر :

وَدِّعْ هريرةَ إنَّ الـركبَ مرتحـلُ   وهـل تطيقُ وداعـاً أيُّها الرجلُ

٤١/ب / لأنه ابتدأ إخباره فقال : إنّ الركب مرتحلٌ ، ولم يرد : ودِّعها لارتحال الركب .

ويجـوز : لَبَّيْكَ إن الحمدَ والنعمةُ لك ، برفع النعمة ، على أنْ تضمر لاماً تكون خبراً لان ، وترفع النعمة باللام الظاهرة . ويجوز أن تجعل اللام الظاهرة[190] خبر (إنّ) وترفع النعمة باللام المضمرة؛ والتقدير : لبيك إنَّ الحمدَ لك والنعمةُ لك .

★ ★ ★

(١٨٧) ك : بسبب . وينظر : اعراب الحديث النبوي ١١٦ .

(١٨٨) ديوانه ١٣ .

(١٨٩) ديوانه ٤١ .

(١٩٠) من ل ، ف ، ر . وفي الأصل : الظاهر .

200 ## ٦٣ ـ وقولهم : لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ(١)

قال أبو بكر : [لبيك] معناه : إجابتي إيّاك . ومعنى سعديك : أسعدك الله إسعاداً بعد إسعاد .

وقال الفراء(٢) : لا واحد للبيك وسعديك على صحة . ومن ذلك [قولهم] : حنانَيْكَ ، معناه : رحمك الله رحمةً بعدَ رحمةٍ . ومنهم مَنْ يقول : حنانَك ، فلا يُثني . قال الشاعر(٣) :

أبـا منـذرٍ أفْـنَـيْت فاستبق بعضَنـا حنانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

[ويقال : سعديك مأخوذ من المساعدة ، ومعناه قريب من معنى لبيك](٤) .

وقال الآخر(٥) في التوحيد :

وَيْمنَحُها بنو شَمَجَى بنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمُ حنـانَـكَ ذا الحنـانِ

ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿وحناناً من لَدُنّا وزكاةً﴾(٦) ، معناه : وفعلنا ذلك رحمة لأبويه ، وتزكيةً له .

وقال ابن عباس(٧) : كل القرآن أعلمه، إلا أربعة أحرف لاأدري ماهي : 201 الحنان(٨) والأواه(٩) والرقيم(١٠) والغِسْلين(١١) . وفسّر أهل اللغة ، وجماعة من أهل التفسير الأربعة الأحرف ، فقالوا :

---

(١) الفاخر ٤ ، الاتباع ٥٤ ، تهذيب اللغة : ٢/ ٧

(٢) اللسان (سعد) .

(٣) طرفة ، ديوانه ١٧٢ . وينظر رأي الخليل في حنانيك في الكتاب ١/ ١٧٤ .

(٤) من ك ، ق ، ف .

(٥) امرؤ القيس ، ديوانه ١٤٣ .

(٦) مريم ١٣ .

(٧) غريب الحديث ٤/ ٤٠١ والقرطبي ١٠/ ٣٥٦ .

(٨) مريم ١٣ .

(٩) التوبة ١١٤ ، هود ٧٥ .

(١٠) الكهف ٩ .

(١١) الحاقة ٣٦ .

الحنـــان : الـرحمـة ؛ من قولـك : فلان يتحنن على فلان ، أي : يترحم

٤٢/أ ويتعطف/ عليه . واحتجوا بقول الشاعر[١٢] :

فقـالتْ :حنـانٌ ماأتى بكَ هاهُنـا   أذو نسـبٍ أَمْ أنـتَ بالحَّـي عارِفُ

أراد : فقالت لك رحمة . وقال الآخر[١٣] :

تحنَّـن عليَّ هداكَ المـليكُ   فإنَّ لكـلِّ مقـامٍ مقـالا

وقال أبو بكر : وفي : الأواه ، سبعة أقوال[١٤] :

قال عبد الله بن مسعود : الأواه : الرحيم . وقال مجاهد : الأواه : الفقيه . وقـال : سعيد بن جبـير : الأواه : المُسَبِّح . ويُروى عن ابن مسعـود أنـه قال : الأواه : الـدعاء . وقال قوم : الأواه : المؤمن . وقال آخرون : الأواه : الموقن . وقال أهل اللغة : الأواه : الذي يتأوّه من الذنوب ؛ واحتجوا[١٥] بقول الشاعر[١٦] :

إذا ماقـمـتُ أرحـلُهــا بليلٍ   تأوّه آهــةَ الـرجــلِ الحـزين

ويقــال : أوهِ من عذاب الله ، وآه من عذاب الله ، وآهٍ من عذاب الله . ويقال :أَهَّةً من عذاب الله ، وأوَّه من عذاب الله ، بالتشديد والقصر. قال الشاعر :

فأَوْهِ من الـذكرى إذا ماذكرتُها   ومن بُعْدِ أرضٍ بيننا وسماءِ[١٧]

وفي الـرقيم سبعـة أقـوال[١٨] : قال كعب[١٩] : الرقيم: القرية التي خرجوا

(١٢) المنذر بن درهم الكلبي في فرحة الأديب ص ٢٨ ومعجم البلدان ٢/ ٨٥٨ . وهو من شواهد سيبويه ١/ ١٦١ ، ١٧٥ .

(١٣) الحطيئة ، ديوانه ٢٢٢ .

(١٤) ذكر القرطبي ٨/ ٢٧٥ خمسة عشر قولا ، وفي زاد المسير ٣/ ٥٠٩ ثمانية أقوال ، وينظر اللسان (أوه) .

(١٥) ك : واحتج .

(١٦) المثقب العبدي ، ديوانه ٣٩ (بغداد) ، ١٩٤ (القاهرة) .

(١٧) معاني القرآن : ٢/ ٣ ، والخصائص : ٣/ ٣٨ ، والصحاح واللسان (أوه) بلا عزو . وصدره بلا عزو أيضاً في الخصائص : ٢/ ٨٩ والمحتسب : ١/ ٣٩ .

(١٨) زاد المسير ٥/ ١٠٧ والقرطبي ١٠/ ٣٥٦ وفيهما جميع الأقوال المذكورة .

(١٩) كعب الأحبار ، تابعي ، توفي ٣٢ هـ . (حلية الاولياء ٥/ ٣٦٤ ، الاصابة ٥/ ٦٤٧) .

منها . وقال عكرمة : الرقيم : الدواة بلسان الروم . وقال مجاهد : الرقيم : الكتاب . وقال السدي : الرقيم : الصخرة . وقال سعيد بن جبير : الرقيم : الكلب . وقال أبو عبيدة[٢٠] : الرقيم : الوادي الذي فيه الكهف . / وقال ٤٢/ب
الفراء[٢١] : الرقيم : لوح من رصاص ، كتبت فيه أسماؤهم ، وأسماء آبائهم ، وأنسابهم ، ودينهم ، وممن هربوا .

فإذا كان الرقيم : الكتاب ، فأصله : المرقوم ، أي : المكتوب . قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿كتابٌ مرقومٌ﴾[٢٢] . وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحي[٢٣] :

سأرقُمُ في الماءِ القَراحِ اليكم ... على بُعْدِكُمْ إنْ كانَ للماءِ راقمُ[٢٤]

معناه : سأكتب في الماء ، فصرف : المرقوم ، إلى الرقيم ؛ كما قالوا : مقتول وقتيل ، ومجروح وجريح .

والغسلين : هو مايسيل من صديد أهل النار .

★★★ .

٦٤ ـ وقولهم : رجلٌ مُؤمِنٌ[٢٥]

قال أبو بكر : معناه مُصدِّق لله ورُسلِهِ[٢٦] . يقال : قد آمنت بالشيء[٢٧] : إذا صدقت به ؛ قال الله عز وجل : ﴿يُؤمنُ باللهِ ويُؤمِنُ للمؤمنينَ﴾[٢٨] فمعناه : 203

---

(٢٠) مجاز القرآن ١/ ٣٩٤ .

(٢١) معاني القرآن ٢/ ١٣٤ .

(٢٢) المطففين ٩ ، ٢٠ .

(٢٣) (أحمد بن يحيى) ساقط من ك ، ر .

(٢٤) أنشده المؤلف في ايضاح الوقف والابتداء : ٩٧٠ بلا عزو أيضاً ، وكذلك جاء في القرطبي ١٩/ ٢٥٨ واللسان (رقم) . وهو لأوس بن حجر ديوانه : ١١٦ وأمثال أبي عبيد : ٢١١ .

(٢٥) اللسان (أمن)

(٢٦) ك : ورسوله .

(٢٧) ك : أمنت الشيء .

(٢٨) التوبة ٦١ .

يصدق الله ويصدق المؤمنين . وقال الشاعر[٢٩] :

ومن قبلُ آمنا ، وقد كانَ قومُنا يصلونَ للأوثـانِ قبـلُ ، محمدا

معنـاه : ومن قبل آمنا محمداً ، أي : صدَّقنا محمداً ؛ فمحمد[٣٠] منصوب بمعنى[٣١] التصـديق . وهـو بمنزلة قول الآخر ، أنشده[٣٢] علي بن المبارك الأحمر والخليل وسيبويه[٣٣] :

إذا تغنّى الحَـمامُ الوُرْقُ هيَّجَني ولـو تَغَـرَّبْتُ[٣٤]عنهـا أمَّ عمّارِ

نصب : أم عمار، بهيجني ، لأن المعنى : ذكَّرني أمَّ عمار .

★ ★ ★

٦٥ ـ وقولهم : رجلٌ مُسْلِمٌ

٤٣/أ قال أبو بكر : /فيه قولان :

قال قوم : المسلم: المخلص لله العبـادة . وقـالوا[٣٥] : هو مأخوذ من قول العـرب : قد سلم الشيء لفلان : إذا خلص له . قال الله جل ثناؤه : ﴿ورجلاً سَلَماً لرجل﴾[٣٦] معناه : خالصاً لرجل .

وقـال قوم : المسـلم معنـاه : المستسلم لأمـر الله ، المتـذلـل له . واحتجوا[٣٧]بقول الشاعر[٣٨] :

---

(٢٩) أنشده المؤلف بلا عزو أيضاً في شرح السبع : ١٤٩ ، وكذلك جاء في أمالي ابن الشجري : ١/ ١١٢ ، ومجمع البيان : ١/ ٣٧ ، والأشباه والنظائر : ٣/ ١٨٣ . وجاء في الافصاح : ١٦٢ منسوباً الى العباس بن مرداس .

(٣٠) ساقطة من ك .

(٣١) ك : على معنى .

(٣٢) ك : أنشد .

(٣٣) الكتاب ١/ ١٤٤ والبيت للنابغة في ديوانه ٢٣٥ . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع : ١٤٩ وإيضاح الوقف والابتداء : ٣٣٩ ، والأضداد : ٣٤١ .

(٣٤) ك : تعزيت .

(★) تهذيب اللغة : ١٢/ ٤٥١ .

(٣٥) ك : وقال .

(٣٦) الزمر ٢٩ . وفي ك : سالما .

(٣٧) ك : واحتج .

(٣٨) العباس بن مرداس ، ديوانه ٥٢ .

فقلنـا أسلِمـوا إنّـا أخـوكم ... فقـد برِئَتْ من الإحَنِ الصدورُ 204

أراد : فقلنـا استسلمـوا . قالـوا : فالمسلم الـذي يعتقـد الاستسلام لله ، والإيمان به، محمود ، والمسلم الذي يستسلم خوفا من القتال مذموم .

من ذلك قول الله عز وجل : ﴿قالتِ الأعرابُ آمنا قُلْ لم تؤمنوا ولكن قولوا أسْلَمْنـا﴾(٣٩) ، معنـاه : استسلمنا خوفاً من القتال . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿فـأخْـرَجْنـا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غيرَ بيتٍ من المسلمين﴾(٤٠) [معناه : من المستسلمين] .

* * *

٦٦ ـ وقولهم : رجل عابدٌ(٤١)

قال أبو بكر : معناه رجل خاضع ذليل لربِّه . من قول العرب : قد عبدت الله أعبـده : إذا خضعت له ، وتـذللت ، وأقـررت بربـوبيته . وهذا مأخوذ من قولهم : طريق معبد : إذا كان مذللاً ، قد أثر الناس فيه . قال طرفة(٤٢) :

تُبـاري عِتـاقاً ناجِياتٍ وأتْبَعَتْ ... وَظِيفـاً وَظِيفـاً فوقَ مَوْرٍ مُعَبَّـدِ

معنـاه : فوق طريق مذلـلٍ . ويقال : بعير معبّد : إذا كان مذللاً قد طُلي بالهِناء من الجرب، حتى ذهبت وبره . قال طرفة(٤٣) :

٤٣/ب 205 / إلى أنْ تحامتني العشيرةُ كلُّها ... وأُفْـرِدْتُ إفـرادَ البعـيرِ المعبَّـدِ

معنـاه : المذلّل . ويقال : بعير معبد : إذا كان مُكَرَّماً . وهذا الحرف من الأضداد(٤٤) . قال حاتم (٤٥) :

---

(٣٩) الحجرات ١٤ .

(٤٠) الذاريات ٣٥ ، ٣٦ .

(٤١) الأضداد : ٣٥ ، وشرح القصائد السبع : ١٥٤ ، و اللسان (عبد) .

(٤٢) ديوانه ١٣ . والعتاق : الكرام ، والناجيات : السراع ، واتبعت وظيفا وظيفا أي أتبعت الناقة وظيف يدها وظيف رجلها .

(٤٣) ديوانه ٣١ .

(٤٤) الأضداد ٣٤ ، وأضداد الأصمعي ١٧ .

(٤٥) ديوانه ٢٢٩ . ونسب الى معن بن أوس في ديوانه ٢٩ (لايبزك) ٨١ (بغداد) وفيها : معتدا ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

تقـولُ ألا امسِـكْ عليكَ فإنَّني		أرى المالَ عندَ الباخِلينَ مُعَبَّدا

معناه : مُكَرَّما . ويُروى : معتّدا ، أي : يجعلونه عُدَّةً للدهر .

قال الله عز وجـل : ﴿إيّاكَ نعبدُ﴾[٤٦] ، قال أهل اللغة[٤٧] : معنى نعبد : نخضع ونذل ونعترف بربوبيتك . وقال أهل التفسير[٤٨] : [معناه]: إيّاكَ نُوحِّد .

★ ★ ★

٦٧ - وقولهم : رجل زاهِدٌ ومُزْهِدٌ[٤٩]

قال أبـو بكر : الزاهد: القليل الرغبة في الدنيا . والمزهد : القليل المال . قال النبي (ﷺ) : (أفضلُ الناسِ مؤمنٌ مُزْهِدٌ)[٥٠] . معناه : قليل المال . يقال : قد أزهد الرجل يزهد إزهاداً : إذا قل ماله . قال الأعشى[٥١] :

فلن يطلبـوا سِرَّهـا للغِـنـى		ولن يُسْلِمـوهـا لإزهـادِهـا

206 معناه : فلن يطلبوا نكاحها للغنى ، ولن يدعوا نكاحها لقلة مالها . والسِرُّ النكاح ؛ من قول الله عز وجل : ﴿ولكنْ لا تواعِدوهُنَّ سِرّاً﴾[٥٢] . وقال امرؤ القيس[٥٣] :

ألا زَعَمَتْ بَسْبـاسَـةُ اليومَ أنني		كَبِرتْ وأَنْ لا يُحْسِنُ السِرَّ أمثالي

وقال قوم : السِر: الزنا ؛ واحتجوا بقول الشاعر[٥٤] :

ويحـرُمُ سِرُّ جارتِهـم عليهـم		ويأكـلُ جارُهم أُنُفَ القِصـاع

٤٤/أ وقـال الفـراء : بنـو أسد يقولون : زَهِدت في الرجل أزهَد فيه ، / وقيس وتميم يقولون : زَهَدت في الرجل أزهَد فيه .

★ ★ ★

(٤٦) الفاتحة ٥ . (٤٧) اللسان والتاج (عبد) .
(٤٨) زاد المسير ١/ ١٤ . (٤٩) اللسان والتاج (زهد) .
(٥٠) غريب الحديث ١/ ٢٣٧ .
(٥١) ديوانه ٥٦ .
(٥٢) البقرة ٢٣٥ ، وينظر زاد المسير ١/ ٢٧٧ .
(٥٣) ديوانه ٢٨ .
(٥٤) الحطيئة ، ديوانه ٦٢ . وأنف القصاع : أولها ، أي يأكل جارهم جيد الطعام وصفوته .

٦٨ ـ وقولهم : رجلٌ فَقِيهٌ[٥٥]

قال أبـو بكـر : معنـاه : عالم ، وكـل عالم بشيء فهو فقيه فيه . من ذلك قولهم : مايَفْقَهُ ، ولا يَنْقَهُ ، فمعناه : ما يعلم ولا يفهم ، يقال : نَقِهْتُ الحديث أَنْقَهُهُ : إذا فهمته ، ونقِهت من المرض أنقَه .

ومن الفقه قولهم : قال فقيه العرب ، معناه : عالم العرب . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ليتفقّهوا في الدين﴾[٥٦] ، معناه : ليكونوا علماء به

★★★

٦٩ ـ وقولهم : رجل حكيم[٥٧]

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

حكى لنـا أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : الحكيم : المتيقظ [المتنبّه 207
العالم] . واحتج بقول بِشر بن أبي خازم[٥٨] :

تناهَيتَ عن ذكرِ الصبابةِ فاحكُم ... وما طربي ذكراً لرسمٍ بسَمْسَمِ

معناه : فتنبه وتيقظ .

وقال آخرون : الحكيم معناه في كلام العرب : المتقن للعلم ، الحافظ له . أخـذ من قول العرب : قد أحكمت [الأمر] والعلم : إذا أتقنته . قالوا : فأصل الحكيم : المحكم ، فصرف عن : مفعل ، إلى : فعيل ؛ كما قال عمرو بن معدي كرب[٥٩] :

---

(٥٥) اللسان (فقه) .

(٥٦) التوبة ١٢٢ .

(٥٧) اللسان والتاج (حكم) .

(٥٨) ديـوانه ١٩٢ . وتناهى : كف وامتنع ،وسمسم : اسم موضع . وبشر شاعر جاهلي . (الشعر والشعراء ٢٧٠ ، مختارات ابن الشجري ٢٥٤ ـ ٣١٠ ، الخزانة ٢/ ٢٦١) .

(٥٩) ديوانه ١٣٦ (بغداد) ، ١٢٨ (دمشق) . وقد سلف ص : ١٧٦ .

أمِنْ ريحانةَ الداعي السَّميعُ　　　يُؤَرِّقُني وأصحابي هجوعُ

معناه : المُسمع[٦٠] .

وقال آخرون : الحكيم معناه في كلام العرب : الذي يردُّ نفسه ويمنعها من هواها . أخذ من قولهم : قد أحكمت الرجل : إذا رددته عن رأيه . قال أبو بكر : حكاه لنا أبو العباس عن ابن الأعرابي .

٤٤/ب قال : ويقال[٦١] : يا فلان أحكم بعضهم عن بعض ، / أي : ردَّ بعضهم عن بعض . وقال : إنما سُميت حَكَمَة الفرس حَكَمَة ، لأنها ترد من[٦٢] غَرْبِه[٦٣] .

ويقال : حكم الرجل يحكم : إذا تناهى وعقل . وإنما قيل للقاضي : حاكم ، وحكم ، لعقله ، وكمال أمره . أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي [للمرقش][٦٤] :

210 يأتي الشبابُ الأَقْوَرِينَ ولا　　　تغبطْ أخاكَ أنْ[٦٥] يُقالَ حَكَمْ

معناه : لا تغبطه أن يطول عمره ، فإنَّ الهرم كالموت . قال حميد بن ثور[٦٦] :

لا تَغْبطْ أخاكَ أن يقال له　　　أمسى فلانٌ لعمره حَكَما

إنْ سرَّه طولُ عمرِهِ فلقد　　　أضحى على الوجهِ طولُ ما سَلِما

---

(٦٠) (معناه المسمع) من ك .

(٦١) ك : وقال : يقال .

(٦٢) ك : عن .

(٦٣) من سائر النسخ وفي الأصل : حدته .

(٦٤) البيت في شعره : ٨٨٧ . والأقورين : الدواهي . والمرقش الأكبر ربيعة بن سعد ، شاعر جاهلي (الشعر والشعراء ٢١٠ ، الاغاني ٦/ ١٢٧ ، معجم الشعراء ٤) .

(٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل : بأن .

(٦٦) أنشدهما المؤلف لحميد أيضا في شرح القصائد السبع : ٤١٠ . وهما في شرح المفضليات : ٤٩٣ ، بلا عزو . ونسبهما ابن قتيبة في عيون الأخبار : ٢/ ٣٢١ والمعاني الكبير : ١٢١٧ ، الى الكميت ، وأنشد له الأول في المعاني أيضاً : ١٢٢٢ ، على حين أنشد البيتين في الشعر والشعراء : ٢١٢ ، لعمرو بن قميئة ، وهو الصحيح وهما في ديوانه : ٥١ ـ ٥٢ . ولعمرو أيضاً أنشدهما الحاتمي في حلية المحاضرة : ١/ ٢٩٩ ، ثم أنشدهما له مع آخر : ١/ ٤١٣ ، وأغرب فنسبهما فيه : ١/ ٣٧٠ الى النمر بن تولب .

والبيتان من المنسرح . وأولهما كما أنشده أبو بكر هنا وفي شرح السبع مختل الوزن والصواب كما في سائر المصادر : «لاتغبط المرء» . .

[وقال أيضاً :

أرى بصري قد رابني بعدَ صحةٍ   وحسبُكَ داءً أن تَصِحَّ وتَسْلَما]

ويقـال : أحكمت الفرسِ فهو محكم : إذا جعلت له حَكَمَة(٦٧) . وقال لنا أبـو العباس أحمد بن يحيى : قال ابن الأعرابي : الكلام الجيد : حكمت الفرس فهو محكوم .

والحِكْمة : اسم العقل ، وجمعها: حِكَم .

★★★

٧٠ ـ وقولهم : رجلٌ عاقِلٌ(٦٨)

قال أبـو بكـر : فيه قولان : قال قوم : العـاقـل : الجـامع لأمره ولرأيه ، وقـالـوا : هو(٦٩) مأخوذ من قولهم : قد عقَلت الفرس : إذا جمعت قوائمه . وقال آخرون : العاقل معناه في كلام العرب : الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها . أُخِذَ من قولهم : قد اعتقل اللسان(٧٠) : إذا حُبِس(٧١) ومُنع من الكلام .

★★★

209
٤٥/أ

٧١ ـ / وقولهم : رجل كَيِّس(٧٢)

قال أبـو بكـر : قال أبـو العبـاس أحمـد بن يحيى : الكَيِّس : العـاقـل ، والكَيْس : العقل ؛ واحتج بقول الشاعر(٧٣) :

فإنْ كنتـم لمكْـيسَـةٍ لكُـسْتُم   وكَيْسُ الأمِّ يُعْـرَفُ في البنينـا

واحتجَّ بقول الآخر :

فكن أَكْيَسَ الكَيْسَى إذا مالقيتَهم   وكنْ جاهلاً إمّا لقيتَ ذوي الجهل(٧٤)

---

(٦٧) والحكمة : حلقة تحيط بالمرسن والحنك من فضة أو حديد أو قد . (ينظر : السرج واللجام ١٥) .
(٦٨) اللسان والتاج (عقل) .
(٦٩) (هو) ساقطة من ك .
(٧٠) ك ، ف ، ق : لسان الرجل .
(٧١) ساقطة من ك .   (٧٢) الفاخر ٥٥ .
(٧٣) رافع بن هريم في اللسان (كيس) .
(٧٤) الفاخر ٥٥ بلا عزو .

٧٢ ـ وقولهم : رجل ظَريفٌ[٧٥]

قال أبو بكر : قال الأصمعي وابن الأعرابي : الظريف : البليغ الجيد الكلام ، وقالا : الظرف في اللسان . واحتجا[٧٦] بقول عمر بن الخطاب (رض) : (إذا كانَ اللِّصُ ظريفاً لم يُقْطَعْ)[٧٧] . فمعناه : إذا كان بليغاً، جيد الكلام، احتج عن نفسه بما يُسقط به عنه الحدَّ .

وقال غيرهما : الظريف : الحسن الوجه والهيئة .

وقال الكسائي : الظرف يكون في الوجه ويكون في[٧٨] اللسان . وقال : يقال لسان ظريف ووجه ظريف . وأجاز : ماأظرفُ زيدٍ ؟ في الاستفهام ، على معنى : ألسانُهُ أظرفُ أم وجهُهُ[٧٩] ؟

* * *

٧٣ ـ وقولهم : رجل ورَعٌ[٨٠]

قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : كافٌّ عما لا يَحِلُّ له ، تاركٌ له . يقال : قد وَرِعَ الرجل يرِعُ وَرَعاً ورِعَةً : إذا كفَّ عما لا يحِل له . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب[٨١] :

أفي اليومِ تقويضُ الأحبةِ أَمْ غدِ ... ولمّا يبن وجهاً لهم وكأنْ قَدِ

ولم يقضِ جيراني لُبانةَ ذي الهوى ... ولم يَرِعوا من طولِ تحلئة الصَّدِي

---

(٧٥) الفاخر ١٣٣ .

(٧٦) ك : واحتجوا .

(٧٧) النهاية ٣/ ١٥٧ .

(٧٨) (ويكون في) ساقط من ك ، ف ، ق .

(٧٩) ينظر اللسان (ظرف) .

(٨٠) إصلاح المنطق : ١٠٠ ـ ١٠١ ، والتهذيب : ٣/ ١٧٦ ، واللسان والتاج (ورع) .

(٨١) راو روى عنه ثعلب كثيراً في مجالسه ٣٢ ، ٦١ ، ٨٠ . والبيتان لعبد الله بن عتبة كما سيأتي في ٢/ ٣٩٢ .

وقال لبيد[٨٢] :

لا يمنعُ الفتيانَ من حسن الرِّعَه
أكلُّ عامٍ هامتي مُقَزَّعَه

/ ويقال : رجل وَرَعٌ ، بفتح الراء : إذا كان جباناً . ويقال : قد وَرُعَ الرجل يَوْرُعُ ، ووَرِعَ يَرِعُ وُروعاً، ووَروعاً ، ووُرْعَة ، ووَراعَة[٨٣] . ٤٥/ب

★★★

٧٤ ـ وقولهم : رجلٌ حازِمٌ[٨٤]

قال أبو بكر : معناه : جامع لرأيه ، مستثبت في شأنه . أُخِذ من قول العرب[٨٥] : قد حزمت المتاع : إذا جمعته .

وقال لنا أبو العباس : يقال قد حَزُم الرجل، وحَزَم ، بضم الزاي ، وفتحها ، وقد عَرُم الصبي ، وعَرَم . وأنشدنا عن[٨٦] ابن الأعرابي :

وصاحبٍ قد قالَ لي وما حَزَمْ 211
عَرِّس بنا بينَ زقاقاتٍ فنم
[فقلتُ مَنْ نامَ هنا فلا سَلِمْ]

ويقال من اللبيب : قد لَبَّ الرجل يَلَبُّ . ويقال[٨٨] : ما كنت لبيباً ، ولقد لَبِبْت وأنت تَلَبّ . ويُروى في خبر : أنّ صفية[٨٩] ضربت الزبير ، فقيل لها : لِمَ تضربينَهُ ؟ فقالت : أضرِبُهُ لِيَلَبَّ [وكي يقود الجيش ذا الجَلَب] .

---

(٨٢) ديوانه ٣٤٠ ـ ٣٤١ ، وفيه : لا تزجر بدل لايمنع ، ، وفي كل يوم بدل أكل عام . والقزع : تساقط الشعر وبقاء بعضه .

(٨٣) ينظر اللسان والتاج (ورع) . (٨٤) اللسان والتاج (حزم) .

(٨٥) ك : قولهم . (٨٦) ك : أبو العباس عن . . . .

(٨٧) لم أهتد الى الأبيات . (٨٨) ساقطة من ك .

(٨٩) صفية بنت عبد المطلب ، عمة النبي (ﷺ) ، توفيت سنة ٢٠ هـ (طبقات ابن سعد ٨/ ٢٧ ، المحبر ١٧٢ ، الاصابة ٧/ ٧٤٣) . والزبير بن العوام ابنها قتل سنة ٣٦ هـ . (حلية الاولياء ١/ ٨٩ ، صفة الصفوة ١/ ٣٤٢ ، وابن عساكر ٥/ ٣٥٥) . والحديث في الغريبين ١/ ٣٨٦ والنهاية ١/ ٢٨١ و ٤/ ٢٢٣ . وينظر اللآلي ١١٨ .

ويقال : قد أدُب الرجل يأدُب فهو أديب ، وما كنت أديباً ولقد أدُبتَ تأدُبُ . ويقال : قد أدَبَ الرجل يأدِبُ : إذا دعا الناس، فهو آدِبٌ . قال طرفة[٩٠] :

نحنُ في المشتاةِ ندعو الجَفَلَى لا ترى الآدِبَ فينا ينتَقِرْ

الجَفَلَى : أن يعمَّ بدعائه ، وينتقر : يخص قوماً دون قوم .

★ ★ ★

٧٥ ـ وقولهم : رجل شَهْمٌ[٩١]

قال أبو بكر : قال الفراء[٩٢] : الشهم معناه في كلام العرب : الحمول ، الجيد القيام بما يحمل ، الذي لا تلقاه إلّا حمولاً ، طيب النفس بما حُمِّل . قال : 212
وكذلك / هو من غير الناس . ٤٦/أ

وقال الأصمعي : الشهم معناه [في كلامهم] الذكي الحاد النفس الذي[٩٣] كأنه مُرَوَّعٌ من حِدَّة نفسِه . قال : وكذلك هو من الإبل . وأنشد للمُخَبَّل السعدي[٩٤] يصف ناقة :

وإذا رفعتُ السوطَ أفْزَعَها تحتَ الضلوعِ مُرَوَّعٌ شَهْمُ

يعني : قلباً ذكيّاً[٩٥] .

★ ★ ★

(٩٠) ديوانه ٦٥ . (٩١ ، ٩٢) التهذيب : ٩٣/٦ ، و اللسان والتاج (شهم) .
(٩٣) ساقطة من ك . (٩٤) ديوانه ١٣١ .
(٩٥) (يعني قلبا ذكيا) ساقط من ك .
(★) التهذيب : ٦٠٧/١٥ ـ ٦٠٨ .

٧٦ ـ وقولهم : رجل أوّابٌ

قال أبو بكر : فيه سبعة أقوال[٩٦] .

قال قوم : الأواب: الراحم . وقال قوم : الأواب: التائب . وقال سعيد بن جبير: الأواب: المسبح . وقال سعيد بن المسيب[٩٧] : الأواب: الذي يذنب ثم يتوب، ثم يذنب ثم يتوب . وقال قتادة : الأواب : المطيع . [وقال بعض أهل العلم : الأواب : الذي لا يتكلم حتى يبدأ ببسم الله ، ويختم ببسم الله] . وقال عُبيد بن عُمير[٩٨] : الأوّاب : الذي يذكر ذنبه في الخلاء ، فيستغفر الله منه .

وقال أهل اللغة : الأواب : الرَّجّاع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة ، من قولهم : قد آب يؤوب أَوْباً : إذا رَجَع . قال الله عز وجل : ﴿ لكلِّ أَوّابٍ حفيظٍ ﴾[٩٩] ، وقال عبيد بن الأبرص[١٠٠] :

وكُلُّ ذي غيبةٍ يؤوبُ   وغائبُ الموتِ لا يؤوبُ 213

أراد : يرجع[١٠١] . وقال الآخر :

رسٌّ كرسِّ أخي الحُمّى إذا غبرت   يوماً تأوَّبَهُ منها عقابيلُ[١٠٢]

أراد : عاوده وراجعه . والعقابيل : بقايا المرض ، لا واحد لها .

[وقال أبو بكر : هي كقولهم : عباديد ، وشماطيط ، وشعارير[١٠٤] ، كل ذلك لا واحد له . قال الفراء[١٠٥] في قوله : ﴿ طيراً أبابيل ﴾[١٠٦] : هي المجتمعة في حال تفرق ، لا واحد لها من لفظها في كلام العرب][١٠٧] .

★★★

(٩٦) نقلت في تهذيب اللغة ١٥/٦٠٧ عن ابن الأنباري .

(٩٧) من التابعين ، توفي ٩٤ هـ . (طبقات الفقهاء ٥٧ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٥٤ ، طبقات القراء ١/٣٠٨) .

(٩٨) الليثي المكي ، ولد في زمن النبي (ﷺ) وتوفي سنة ٧٤ هـ . (مشاهير علماء الامصار ٨٢ ، طبقات القراء ١/ ٤٩٦ ، طبقات الحفاظ ١٤) .

(٩٩) ق ٣٢ . (١٠٠) ديوانه ١٣ .

(١٠١) (أراد يرجع) ساقط من ك . وفي ق ومن : لايرجع .

(١٠٢) لعبدة بن الطيب . شعره : ٥٩ .

(١٠٣) من ك وفي الأصل : البقايا .

(١٠٤) العباديد : الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها والشماطيط : القطع المتفرقة . والشعارير : لعبة للصبيان .

٧٧ ـ وقولهم : فلانٌ أرعَنُ(١٠٨)

قال أبـو بكـر : قال الفـراء : الأرعن [معناه] في كلامهم : المسترخي ، وأنشد للراجز(١٠٩) :

فرَحَلُوهـــا رِحْلَةً فيهـا رَعَنْ
حتى أَنَخْنـاها إلى مَنٍّ ومَنْ

٤٦/ب أراد : فيها استرخاء . / وقال قوم : [المعنى] : فيها استرخاء من شدة السير .

★ ★ ★

214 ## ٧٨ ـ وقولهم : رجل ظالِمٌ(١١٠)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة ، الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما : الظالم معناه في كلامهم(١١١) : الذي يضع الأشياء في غير مواضعها(١١٢) . واحتجوا بقول ابن مقبل(١١٣) :

عادَ الأذِلَّـــةُ في دارٍ وكـــان بها ... هُرْتُ الشقاشِقِ ظَلامون للجُزُرِ

قولـه(١١٤) : هرت الشقـاشق معنـاه : مقتدرون على الكلام . شبَّه الخطباء [من الرجال] بالابل الهائجة . والشقشقة : التي يلقيها البعير من فيه .

---

(١٠٥) معاني القرآن ٣/ ٢٩٢ .
(١٠٦) الفيل ظ .
(١٠٧) من ل . وكتبها ناسخ (ف) على الهامش وقال : هكذا وجدت في بعض نسخه ولكن مخطوط عليها .
(١٠٨) اللسان والتاج (رعن) .
(١٠٩) خطام المجاشعي أو الأغلب العجلي (اللسان : رعن) . و(للراجز) ساقطة من ك .
(١١٠) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٩٣ .
(١١١) (في كلامهم) ساقط من ك .
(١١٢) ك : موضعها .
(١١٣) ديوانه ٨١ . وابن مقبل اسمه تميم بن أبي ، شاعر مخضرم . (طبقات ابن سلام ١٥٠ ، اللآلي ٦٦ ، الاصابة ١/ ٣٧٧) .
(١١٤) ك : قال .

وقـوله : ظلامون للجزر ، قال أكثر أهل اللغة : معنى ظلمهم إياها أنهم ذبحـوهـا من غير مرض ولا علة ، [فجعلوا الذبح في غير موضعه ظلما] . وقال قوم : معنى الظلم في هذا البيت أنهم عرقبوها ، فوضعوا النحر في غير موضعه .

والقول الأول هو الصحيح ، لأنهم بعد أن يعرقبوها لا بُدَّ لهم من نحرها .

ومن الـظلم قولهم[115] : مَنْ أَشْبَـهَ أَبـاه فما ظَلَم[116] . [معنـاه : فما وضع الشبه في غير موضعه . قال الشاعر[117] :

أقــولُ كما قد قالَ قبــلي عالِمٌ ... بهنَّ ومَنْ أَشْبَــهْ أَبــاهُ فما ظَلَمْ

ويُروى : ومَنْ يُشْبِه أباه فما ظلم] . أراد : فما وضع الشبه في غير موضعه . 215

ويقال : قد ظلم [الرجل] سقاءه : إذا سقاه قبل أن يخرجَ زُبْدُهُ . وقال الشاعر[118] :

إلى معشرٍ لا يظلمونَ سقاءهم ... ولا يأكـلونَ اللحمَ إلاّ مُقَــدَّدا

وقال الآخر :

وصاحبِ صدقٍ [لم] تنلني شَكاتُهُ ... ظلمتُ وفي ظلْمي له عامِداً أَجْرُ[119]

يعني وَطبَ اللبن ، ومعنى[120] ظلمت : سقيته[121] قبل أن يخرج زبده .

ويقال : قد ظلم المطرُ أرضَ بني فلان : إذا أصابها في غير وقته . ويقال : قد ظلم الماء أرضَ بني فلان : إذا بلغ منها موضعاً لم يكن يبلغه . أنشد الفراء :

/ يكادُ يَطْلُعُ ظُلماً [ثم يمنعُهُ] ... عِزُّ الشــواهقِ فالــوادي به شَرِقُ[122] ٤٧/أ

---

(١١٥) ك : ومن ذلك قولهم من الظلم .

(١١٦) أمثال أبي عكرمة ٦٧ ، الفاخر ١٠٣ و ٢٧٧ ، أمثال ابن رفاعة ١٠٦ .

(١١٧) كعب بن زهير ، ديوانه ٦٥ وفيه : أقول شبيهات بما قال عالما بهن ومن يشبه .. وينظر شرح المفضليات : ٧٠١ .

(١١٨) المعاني الكبير : ١/ ٤٠٤ .

(١١٩) المعاني الكبير ١/ ٤٠٤ ، الحيوان ١/ ٣٣١ ، مجالس ثعلب ٨٥ من دون عزو .

(١٢٠) ك : ومعنى قوله ... (١٢١) ك ، ق : سقيت .

(١٢٢) معاني القرآن : ١/ ٣٩٧ ، وعنه تهذيب اللغة : ١٤/ ٣٨٣ ، اللسان (ظلم) .

ويكون الظلم : النقصان ؛ كما قال جل ثناؤه : ﴿ وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسَهُم يظلمــونَ ﴾(١٢٣) ، معنــاه : ما نقصــونــا من ملكنــا شيئــاً ، إنــما نقصــوا أنفسهم . وقال جل ثناؤه : ﴿ ولم تظلم منه شيئاً ﴾(١٢٤) ، معناه : ولم تنقص منه شيئاً . قال الراجز يصف(١٢٥) شَعَراً :

يُسقَى الـرحيقَ والـدهـانَ والكتمْ
حتـى استَـوَتْ نبتَتُـهُ ومـا ظَلَمْ

معناه : وما نقص عمّا أُريدَ به .

216 ويكـون الـظلم : الشِّرْك . قال الله عزّ وجـل : ﴿ الذينَ آمنوا ولم يَلْبِسوا إيمانَهم بظُلمٍ ﴾(١٢٦) معناه : بشرك .

والأصل في الظلم ما ذكر أهل اللغة .

★ ★ ★

٧٩ ـ وقولهم : فلانٌ كافرٌ(١٢٧)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة(١٢٨) : الكافر ، معناه في كلام العرب : الذي يغطي نِعَم الله وتوحيده .

أُخِـذ من قول العـرب : قد كفرت المتاع في الوعاء أكفره كفراً : إذا سترته فيه . وقال لنا أبو العباس : إنما قيل لليل : كافر ، لأنه يغطي الأشياء بظلمته .

---

(١٢٣) البقرة ٥٧ .
(١٢٤) الكهف ٣٣ .
(١٢٥) ك : الشاعر يذكر . ولم أهتد إلى البيتين .
(١٢٦) الأنعام ٨٢ .
(١٢٧) غريب الحديث لابن قتيبة ١/٩٢ .
(١٢٨) اللسان والتاج (كفر) .

قال لبيد[١٢٩] :

يعلو طريقــةَ مَتْنِهــا متــواتــرٌ   في ليلةٍ كَفَــرَ النجــومَ غَمامُهــا

أراد : غطّى . وقال لبيد[١٣٠] أيضاً :

حتـى إذا أَلْـقَتْ يداً في كافــرٍ   وأَجَنَّ عوراتِ الثُّغُور ظلامُهــا

وقال الآخر[١٣١] :

فَوَرَدَتْ قبـلَ انبلاجِ الفجر
وابنُ ذُكــاءٍ كامِنٌ في كَفْــرِ

ابن ذكاء : الصبح . وذكاء : الشمس .

ويقـال للزرّاع : كافـر ، لأنه إذا ألقى البذر في / الأرض غطّاه بالتراب ، ٤٧/ب
وجمعـه كُفّـار . قال الله تعالى : ﴿ [كمثلِ غيثٍ] أعجبَ الكفّارَ نباتُهُ ﴾[١٣٢] ، معناه : أعجب الزراع نباته .

★ ★ ★

217 وقولهم : رجلٌ بَليدٌ[١٣٣]

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : البليد : المتحير الذي لا يدري أين يتـوجـه . هذا قول أبي عمـرو[١٣٤] . وقـال : إنـما قيل للصبي : بليد ، لأنه قليل التوجه[١٣٥] فيما يراد منه .

---

(١٢٩) ديوانه ٣٠٩ .

(١٣٠) ديوانه ٣١٦ ، وفي ك : وله أيضاً .

(١٣١) أنشدهما بلا عزو أيضاً في شرح القصائد السبع : ٥٦٠ ، وفي المذكر والمؤنث : ٤١٦ ، وكذلك أنشد أولهما مع آخر فيه أيضاً : ٦٩٥ . وأنشدهما يعقوب بلا عزو أيضاً في اصلاح المنطق : ٣٤٠ ، وكان قد نسبهما فيه : ١٢٦ ، إلى حميد الأرقط . وهما لحميد في الصحاح واللسان (كفر) . ونسبهما الصغاني في التكملة : ٣/ ١٩٠ إلى بشير بن النكث .

(١٣٢) الحديد ٢٠ .

(١٣٣ ، ١٣٤) الفاخر ١٦ .

(١٣٥) (هذا قول .... قليل التوجه) : ساقط من ق .

وقال الأصمعي[١٣٦] : البليد : الذي يضرب احدى[١٣٧] بلدتيه على الأخرى من الغم عند المصيبة[١٣٨] ، والبلدة هي[١٣٩] الراحة .

وكذلك قولهم : قد تبلد الرجل .

قال قوم : معنـاه : قد تحيَّر . وقال قوم : معناه : قد ضرب إحدى بلدتيه على الأخرى . [وقال أبو بكر] : أنشدنا أبو العباس :

ألا لا تَلُمْــهُ الـيومَ أنْ يَتَـبَلَّدا   فقــد غُلِبَ المحــزونُ أنْ يتجلَّدا[١٤٠]

★★★

٨١ - وقولهم : رجلٌ فاسِقٌ[١٤١]

قال أبـو بكر : قال أهل اللغة[١٤٢] : الفاسِق معناه في كلام العرب الخارج عن الإيمانِ إلى الكفر ، وعن الطاعة إلى المعصية .

أخِذَ من قولهم[١٤٣] : قد فَسَقَت الرطبةُ : إذا خرجت من قشرها .

وقال قوم : الفاسق : الجائر . واحتجوا بقول الله عز وجل : ﴿ إلاّ إبليس 218
كانَ من الجنِّ فَفَسَقَ عن أمرِ ربِّهِ ﴾[١٤٤] ، معناه[١٤٥] : فجار عن أمر ربه . قال رؤبة[١٤٦] :

يهوين في[١٤٧] نجدٍ وغوراً غائرا
فواسِقا عن قَصْدِهِ[١٤٨] جوائِرا

★★★

---

(١٣٦) الفاخر ١٦ .   (١٣٧) ك ، ل : باحدى .

(١٣٨) من سائر النسخ وفي الأصل : عند الغم من المصيبة .

(١٣٩) ساقطة من ك .   (١٤٠) للأحوص في شعره : ٥٦ (العراق) ، ٩٨ (مصر) .

(١٤١) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٩٣ .   (١٤٢) اللسان والتاج (فسق) .

(١٤٣) معاني القرآن ٢/ ١٤٧ .

(١٤٤) الكهف ٥٠ .   (١٤٥) ساقطة من ك .

(١٤٦) ديوانه ١٩٠ .   (١٤٧) من سائر النسخ وفي الأصل : عن .

(١٤٨) ك : قصدها . ف ، ق : قصدنا .

٨٢ ـ وقولهم : رجلٌ جُحامٌ[١٤٩]

قال أبـو بكر : فيه قولان : قال قوم : الجحام معناه في كلام العرب[١٥٠] : الضيق البخيل . أُخِـذَ من / جاحم الحـرب ، وهو ضيقها وشدتها . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي : ٤٨/أ

الحـربُ لا يبـقـى لجا　　　حِمِهـا الـتـخـيُّلُ والمِـراحُ
إلّا الـفـتـى الـصـبّـارُ في الـنْـ　　　ـنَجـدات والفـرسُ الـوَقـاحُ[١٥١]

وقـال قوم : الجحـام : الذي يتحرق حرصاً وبخلاً . أخذ من الجحيم ، وهي النار المستحكمة المتلظية . قال الشاعر[١٥٢] :

جحيماً تلظّى لا تفـتّر ساعـةً　　　ولا الحـرُّ منهـا غابرَ الدهرِ يبردُ

وقال الفراء[١٥٣] : الجحيم : الجمر الذي بعضه على بعض .

وقـال أبـو جعفـر أحمـد بن عبيد : انما قيل للجحيم : جحيم ، لأنها أكثر وقودها . أُخِذَ[١٥٤] من قول العرب : قد جحمتُ النارَ : إذا أكثرت وقودها . 219

★ ★ ★

٨٣ ـ وقولهم : رجلٌ مُبْتَهِلٌ[١٥٥]

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : المبتهل معناه في كلام العرب : المسبِّح الذاكر لله . واحتجوا بقول نابغة بني شيبان[١٥٦] :

اقـطعُ الليلَ آهـةً وانتحـابـا　　　وابـتـهـالاً لله أيَّ ابـتـهـالِ

---

(١٤٩) اللسان (جحم) .
(١٥٠) ك : كلامهم . و (العرب) ساقطة من ق .
(١٥١) مر تخريجها في ص ١٠٦ . والبيت الثاني ساقط من ك .
(١٥٢) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٧ .
(١٥٣) لم أقف على قولته في معاني القرآن في المواضع التي وردت فيها كلمة الجحيم . وعددها ستة وعشرون موضعاً .
(١٥٤) ساقطة من ك .
(١٥٥) اللسان (بهل) .
(١٥٦) ديوانه ٦٩ .

وقال قوم : المبتهل : الداعي ، والابتهال : الدعاء . واحتجوا بقول الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ نبتهلْ فنجعلْ لعنةَ اللهِ على الكاذبينَ ﴾[١٥٧] ، معناه : ثم نلتعِن ، ويدعو بعضنا على بعض . قال لبيد[١٥٨] :

في قُروم ٍ سادةٍ من قومِـهِ ... نَظَرَ الـدهـرُ إليـهم فابتَهَـلْ

أراد : فدعا عليهم . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لا يتـأرَّوْنَ في المـضـيقِ وإنْ ... نادى مُنـادٍ كي ينـزلوا[١٥٩] نزلوا

لا بُدَّ في كَرَّةِ الـفـوارسِ أنْ ... يُتْرَكَ في مَعْـرَكٍ[١٦٠] لهم بطلُ

/ مُنْعَفِـرَ الـوجـهِ فيه جائفـةٌ ... كما أكبَّ الصـلاةَ مُبْتَهِـلُ[١٦١] ٤٨/ب

أراد : كما أكب في الصلاة مسبح .

* * *

٨٤ ـ وقولهم : رجلٌ تَقِيٌّ[١٦٢]

قال أبو بكر : معناه في كلامهم : مُوَقّ نفسه من العذاب بالعمل الصالح . 220

وأصله من : وقيت نفسي أقيهـا . قال النحويون : الأصل فيه : وقُويٌ ، فأبـدلوا من الواو الأولى تاء ، لقرب مخرجها منها ؛[كما قالوا : مُتَّزر ، وأصله : مُوْتَزِر[١٦٣] ، فأبدلوا من الواو تاء ، لقرب مخرجها منها] . قال جرير[١٦٤] :

---

(١٥٧) آل عمران ٦١ .

(١٥٨) ديوانه ١٩٧ . وفي ك : من قومهم .

(١٥٩) ك : ينزلون . وتأرى في المكان : أقام فيه .

(١٦٠) من سائر النسخ وفي الأصل : معزل .

(١٦١) الأبيات لعدي بن زيد في ديوانه ٩٨ . ونسب الأول إلى الأسود بن يعفر وإلى النمر بن تولب . (ينظر ديوان الأسود ٦٨ وشعر النمر ١٢٧) .

(١٦٢) اللسان والتاج (وقي) .

(١٦٣) ك : متزن . . موتزن .

(١٦٤) ديوانه ١٨٧ . وقد سلف الأول منها ص : ١٦٨ .

مُتَّخِذاً من ضَعواتٍ(١٦٥) تَوْلجا
أَرْدَى بني مُجاشـع ومـا نجـا

فالتولج : المنجا ، وأصله(١٦٦) من ولج : إذا دخل . فأصل تَوْلَج : وَوْلَج ، فأبدلوا من الواو الأولى تاء .

وأبـدلـوا من الواو الثانية في (تقي) ياء ، وأدغموها في الياء التي بعدها ، وكسروا القاف لتصح الياء .

والاختيار عندي أن يكون : تقي وزنه من الفعل : فَعِيل . والأصل فيه : تَقِيي ، فأدغموا الياء الأولى في الثانية . الدليل على هذا انه يقال(١٦٧) في جمعه : أتقياء ، كما يقال : وَلِيّ وأولياء .

ومن قال : هو فَعُول ، قال : لما أشبه : فَعِيلاً ، جُمع كجمعه .

★★★

٨٥ ـ وقولهم : رجلٌ سَيِّدٌ(١٦٨)

قال أبو بكر : قال الضحاك : السيد : الحليم . ويروى عنه [أنّه] قال :
السيد : التقي . 221

وقال قوم : السيد : الكريم على ربه . وقال آخرون(١٦٩) : السيد : الذي يفوق في الخير قومه . وقال قوم : السيد الحسن الخلق . والسيد أيضاً : الرئيس . قال الشاعر :

فإنْ كنـتَ سيِّدنـا سُدْتَـنـا وإنْ كنتَ للخالِ فاذهبْ فَخَلْ(١٧٠)

---

(١٦٥) من ك . وفي الأصل [و : ف]: عضوات .
(١٦٦) ك : فأصله .
(١٦٧) ك : قال . ق : انهم يقولون .
(١٦٨) ينظر زاد المسير ١/ ٣٨٣ ففيه ثمانية أقوال في معنى السيد .
(١٦٩) وهو قول الزجاج في كتابه (معاني القرآن واعرابه ١/ ٤١٠) .
(١٧٠) الصحاح (خيل) بلا عزو . وللعبدي في مجاز القرآن : ١/ ١٢٧ . والبيت من مقطعة في الحماسة : ١/ ١٣٣ ـ ١٣٤ (التبريزي) .

والسيد أيضاً : زوج المرأة ، يقال : فلان سيد المرأة ، أي : زوجها . قال الأعشى(١٧١) :

٤٩/أ /فبتُّ الخليفةَ من بَعْلِها وسيِّدَ نُعْمٍ ومُستادَها

والسيد أيضاً : المالك . يقال : فلان سيد الجارية ،أي : مالكها .

★★★

٨٦ ـ وقول الرجل للرجل : يامولاي

قال أبو بكر : معناه ياوَلِيِّي . والمولى(١٧٢) ينقسم على ثمانية أقسام :

يكون المولى : المعتِق . ويكون المولى : المعتَق .

ويكون المولى : الولي . قال الله عز وجل : ﴿ذلكَ بأنَّ اللهَ مولى الذينَ آمنوا وأنَّ الكافرينَ لا مولى لهم﴾(١٧٣) معناه : لا ولي لهم . ومن ذلك قول النبي (ﷺ) : (أيما امرأةٍ تزوجتْ بغيرِ إذْنِ مولاها فنكاحُها باطلٌ)(١٧٤) ، معناه : بغير إذن وليِّها . قال الشاعر :

222 كانوا مواليَ حقٍّ يطلبون به فأدركوه وماَمَلُّوا ومالَغِبوا(١٧٥)

أراد : كانوا أولياء حق . وقال العجاج(١٧٦)

فالحمدُ للهِ الذي أعْطَى الحَبَرْ
مواليَ الحقِّ إنِ المولى شَكَرْ

وقال الأخطل (١٧٧) لبني أمية :

أعطاكم الله جَدّاً تُنْصَرونِ به لا جَدَّ إلا صغيرٌ بَعْدُ محتقرُ
لم يأشَروا فيه إذ كانوا مواليَهُ ولو يكون لقومٍ غيرهم أَشِروا(١٧٨)

---

(١٧١) ديوانه ٥١ .
(١٧٢) الأضداد ٤٦ .
(١٧٣) محمد ١١ .
(١٧٤) النهاية ٥/ ٢٢٩ . وينظر سنن ابن ماجه ٦٠٥ .
(١٧٥) للأخطل : ديوانه : ٣٩٠ (صالحاني) .
(١٧٦) ديوانه ٤ . والحبر : السرور .
(١٧٧) ديوانه ١٠٤ (صالحاني) ، ٢٠١ (قباوة) . ولم يأشروا : لم يبطروا . وقد سلف البيت الأول في ص : ١١٢ .

ويكون المولى : ابن العم ؛ كما قال ـ عز وجل ـ : ﴿يومَ لا يُغني مولى عن مولىً شيئاً﴾[١٧٩] ، معناه : لايغني ابن عم عن ابن عمه ؛ والموالي : بنو العم[١٨٠] .
أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي :

مهــلاً بني عَمِّنــا مهــلاً موالينــا ... لاتنبشــوا[١٨١] بيننـا ماكـان مدفـونـا
لا تجعلوا[١٨٢] أن تهينـونـا ونُكْرِمَكُمْ ... وأنْ نكـفَّ الأذى عنـكم وتُؤذونـا
اللهُ يعــلمُ أنـــا لا نُحِــبُّــكُــمُ ... ولا نلومـكــم ألا تُحِـبـونـا
كلٌّ له نِيَّةٌ في بغضِ صاحِـبِــهِ ... بنـعـمــةِ اللهِ نَقْـلِيكُـمْ وتَـقْلُونـا

٤٩ / ب 223 / ويروى[١٨٣] : لا تجمعـوا أن تهينونا . والشعر للفضل بن العباس[١٨٤] بن عتبة بن أبي لهب يخاطب بني أمية[١٨٥] .

ويكــون المــولى : الأولى . قال الله عز وجــل : ﴿الـنــارُ هي مولاكُمْ﴾[١٨٦] معناه : هي أولى بكم . أنشدنا أبو العباس للبيد[١٨٧] :

فَغَدَتْ كلا الفَرْجَيْنِ تحسبُ أنّه ... مولى المخـافـةِ خَلْفُهـا وأمامُها

معناه : أولى بالمَخافة خلفها وأمامها .

ويكون المولى : الحليف . قال الشاعر[١٨٨] :

مواليَ حِلْفٍ لا موالي قَرابــةٍ ... ولكن قطينـاً يأخـذون الأَتاويا

ويكون المولى : الجار . قال الكلابي[١٨٩] ، وجاور بني كليب فحمد جوارهم فقال :

---

(١٧٩) الدخان ٤١ .
(١٨٠) (والموالي بنو العم) ساقط من ك .
(١٨١) من سائر النسخ وفي الأصل : تنشروا .
(١٨٢) من سائر النسخ وفي الأصل : تجمعوا .
(١٨٣) ك : ويروي أبو العباس .
(١٨٤) المسمى بالأخضر اللهبي ، والأبيات في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٢٤ . (وينظر عنه : حذف من نسب قريش ٢٠ ، معجم الشعراء ١٧٨) . (١٨٥) بعدها في ك : رحم الله القائل . (١٨٦) الحديد ١٥ .
(١٨٧) ديوانه ٣١١ . وفي ك : وقال لبيد .
(١٨٨) النابغة الجعدي ، شعره : ١٧٨ .
(١٨٩) مربع بن وعوعة في الأضداد ٤٩ . وفي التاج (ربع) : « مربع لقب وعوعة بن سعيد بن قراط .. راوية جرير الشاعر .. » .

جزى اللهُ خيراً والجـزاءُ بكفِّـهِ ... كُلَيْبَ بنَ يربوعٍ وزادَهُمُ حَمْدا
هُمُ خلطونـا بالنفوسِ وألجموا ... إلى نصرِ مولاهم مُسَـوَّمَةً جُرْدا

ويكون المولى : الصِّهْر .

★ ★ ★

٨٧ ـ وقولهم : فلانٌ شاطِرٌ[١٩٠]

224 قال أبـو بكـر : فيه قولان : قال الأصمعي[١٩١] معنـاه في كلام العـرب : المتباعد من الخير . أخذ من قولهم : نوىً شُطْرٌ ، أي بعيدة . واحتج بقول امرىء القيس[١٩٣] :

وشَـاقَـكَ بينُ الخليطِ الشُّـطُرْ ... وفـيمن أقـامَ معَ[١٩٤]الحيِّ هِرّ

وقال أبو عبيدة : الشاطر معناه في كلامهم : الذي شطر نحو الشر وأراده . من قول الله ـ عز وجـل ـ : ﴿فوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرامِ﴾[١٩٥] معناه : نحو المسجد الحرام . قال الشاعر[١٩٦] :

إنَّ العَسِـيرَ بها داءٌ مُخامِـرُهـا ... فَشَـطْرَهـا نظرُ العينـينِ محسـورُ

أ/٥٠ / معناه : فنحوها . [والعسير : الناقة التي لم ترض] . وقال الآخر[١٩٧] :

---

(١٩٠) اللسان والتاج (شطر) .

(١٩١) الفاخر ٢٨ .

(١٩٢) ساقطة من ك .

(١٩٣) ديوانه ٤٢٤ وهي رواية السكري . ورواية الأصمعي في ص ١٥٥ هي :

وفيمن أقام من الحي هر ... أم الظاعنون بها في الشطر

(١٩٤) ف ، ق : من .

(١٩٥) البقرة ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .

(١٩٦) قيس بن خويلد الهذلي (ويعرف بأمه العيزارة) ، شرح أشعار الهذليين ٦٠٧ وروايته :

ان الشموس بها داء يخامرها ... فنحوها بصر العينين مخزور

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(١٩٧) جمهرة اللغة : ٢/ ٣٤١ بلا عزو ، وسيأتي منسوباً إلى سديف .

أَقِمْ قَصْدَ وجهِكَ شَطْرَ العراقِ   وخـالَ الخـليفـةِ فاسـتَمْـطِر

أراد : نحو العراق . وَالخال : السحاب . وقال الآخر[198] في معنى نحو :

توجَّـه شَطْرَ جارٍ غير خَفْـرٍ   نما بفـعـالِـهِ الحَسَبُ التمِيم

★ ★ ★

٨٨ ـ وقولهم : رجلٌ مِسكينٌ[199]

قال أبو بكر : المسكين ، معناه في كلام العرب : الذي سكَّنه الفقر ، أي
قلل حركته . واشتقاقه من السكون ؛ يقال : قد تمسكن الرجل ، وتسكن إذا 225
صار مسكيناً ، وتمدرع ، وتدرع : إذا لبس المدرعة .

واختلف أهل اللغة في فرق مابين الفقير والمسكين :

فقال يونس بن حبيب[200] : الفقير أحسن حالاً من المسكين ، وقال[201] : الفقير الذي له بعض مايقيمه ، والمسكين الذي لا شيء له . واحتج بقول الشاعر[202] :

أَمّـا الفقيرُ الذي كانتْ حلوبتُهُ   وَفْقَ العيالِ فلم يُتْرَكْ له سَبَـدُ

فقال : ألا ترى أنه قد أخبر أن لهذا الفقير حلوبة ؟، وقال : قلت لأعرابي : أفقير أنت [أم مسكين] ؟ فقال : لا والله ، بل مسكين . أي : أنا اسوأ حالاً من الفقير .

وأخذ بقوله يعقوب بن السِّكِّيت[203] .

---

(١٩٨) لم أهتد إليه .

(١٩٩) أدب الكاتب ٢٩ ، تهذيب اللغة : ٩ : / ٢١١٤ اللسان (سكن) .

(٢٠٠) تهذيب الألفاظ ١٥ ، الصحاح (سكن) .   (٢٠١) ك : ويقال .

(٢٠٢) الراعي ، شعره : ٥٥ . والسبد : الشعر ، وقيل الوبر . والراعي هو عبيد بن حصين النميري ، أموي ، ت ٩٠ هـ . (طبقات ابن سلام ٥٠٢ ، الشعر والشعراء ٤١٥ ، الخزانة ١/ ٥٠٢) .

(٢٠٣) تهذيب الألفاظ ١٥ ، وإصلاح المنطق : ٣٢٦ ـ ٣٢٧ .

ويروى عن الأصمعي أنـه قال : المسكين أحسن حالاً من الفقير . وبذلك كان أبـو جعفر أحمد بن عُبَيد يقول . وهو القول الصحيح عندنا ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿أمَّا السفينةُ فكانت لمساكين يعملون / في البحر فأردْتُ أنْ أعِيبَها﴾(٢٠٤) ، ٥٠/ب
فأخبر أن للمساكين(٢٠٥) سفينة من سفن البحر ، وهي تساوي جملة من المال . وقال تعـالى : ﴿للفقـراءِ الـذين أُحْصِروا في سبيلِ اللهِ لايستطيعونَ ضَـرْباً في الأرض يحسَبُهُمُ الجاهلُ أغنياءَ من التعفُّفِ تعرفُهُم بسيماهُم لا يسألونَ الناسَ إلحافاً﴾(٢٠٦) فهذه الحال التي أخبر بها ـ تبارك وتعالى ـ عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن المساكين .

والذي احتج به يونس من أنه قال لأعرابي : أفقيرٌ أنت ؟ فقال : لا واللهِ ، بل مسكـينٌ ، يجوز أن يكـون أراد : لا والله ، بل أنـا أحسن حالاً من الفقير . 226
والبيت الـذي احتـج به ليست له فيه حجة(٢٠٧) ، لأن المعنى : كانت لهذا الفقير حلوبة فيما مضى ، وليست له في هذا الحال حلوبة .

والفقير معناه في كلام العرب : المفقور الذي نُزِعَتِ فِقَره من ظهره ، فانقطع صُلْبُهُ من شِدَّة الفَقْر . فلا حال هي أوكد من هذه . قال الشاعر(٢٠٨) :

لما رأى لُبَـدُ النسـورَ تطايَرَتْ رَفَـعَ القـوادِمِ كالفقيرِ الأَعْزَلِ

أي : لم يطق الطيران ، فصار بمنزلة من انقطع صُلْبه .

والدليل على هذا قول الله عز وجل : ﴿أو مسكيناً ذا مَتْربةٍ﴾(٢٠٩)معناه : أو مسكيناً لصق بالتراب من شدة الفقر . فلما نعته ـ عز وجل ـ بهذا النعت ، علمنا أنه ليس كل مسكين على هذه الصفة . ألا ترى أنك إذا قلت : اشتريت ثوباً ذا

(٢٠٤) الكهف ٧٩ . و (فأردت أن أعيبها) . ساقط من ك ، ق ، ف .
(٢٠٥) ك : للمسكين . (٢٠٦) البقرة ١٧٣ .
(٢٠٧) ك : له بحجة . (٢٠٨) لبيد ، ديوانه ٢٧٤ .
(٢٠٩) البلد ١٦ .

علم ، نعته بهذا النعت ، لأنه ليس كل ثوب له علم ، فكذلك المسكين ، الأغلب عليه أن يكون له شيء ، فلما كان هذا المسكين مخالفاً سائر المساكين/ بيَّنَ ٥١/أ
الله عز وجل نَعْتَهُ .

★ ★ ★

٨٩ ـ وقولهم : رجلٌ مَغِثٌ[٢١٠]

قال أبو بكر : قال أبو العباس أحمد بن يحيى : معناه : رجل شرير ، وقال : المَغْثُ عند العرب : الشر . واحتج بقول الشاعر[٢١١] : 227

نُوَلِّيها المَلامةَ إنْ أُلِمْنا ... إذا ماكانَ مَغْثٌ أو لِحاءُ

[معناه : إذا ماكان شر أو ملاحاة] .

★ ★ ★

٩٠ ـ وقولهم : صَبِيٌّ يَتِيمٌ[٢١٢]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه صبي منفرد من أبيه[٢١٣] . قال : واليُتْم معناه في كلام العرب : الانفراد . وأنشدنا :

أفاطِمَ إني ذاهبٌ[٢١٤]فتبيَّني[٢١٥] ... ولا تجزعي كلُّ النساءِ يتيمُ[٢١٦]

وقال : يُروى[٢١٧] : كل النساء يئيم ، وكل النساء يتيم[٢١٨] . فمن رواه بالياء ، أراد : كل النساء ضعيف منفرد . ومن رواه : يئيم ، أراد : كل النساء يموت عنهن أزواجهن . وقال : أنشدنا ابن الأعرابي :

ثلاثةُ أحبابٍ فحُبٌّ علاقةٌ ... وحُبٌّ تِمِلّاقٌ وحُبٌّ هو القتلُ[٢١٩]

---

(٢١٠) الفاخر ٣٢ . والقول مع الشرح ساقط من ل . (٢١١) حسان ، ديوانه ٧٢ .

(٢١٢) ينظر اللسان والتاج (يتم) .

(٢١٣) من سائر النسخ وفي الأصل : أبويه .

(٢١٤) ك : هالك . (٢١٥) من سائر النسخ وفي الأصل : فتليني .

(٢١٦) لعبد قيس بن خُفاف البرجمي في النوادر في اللغة : ١٢٦ وفيه : إني هالك .

(٢١٧) ك ، ق ، ل : قال : ويروى .

(٢١٨) (وكل النساء يتيم) ساقط من ق .

(٢١٩) بلا عزو في مجالس ثعلب : ٢٢٩ وشرح المفصل : ٦/ ٤٧ ، ٤٨ ، ٩/ ١٥٧ ، والموشى ٢٦٨ .

قال : فقلنا له زدنا ، فقال : البيت يتيم ، أي : منفرد ليس قبله ولا بعده شيء .

قال : واليتيم في الناس من قبل الآباء ، وفي البهائم من قبل الامهات .

قال الفراء : يقال : قد يَتِم الصبي ييتم يَتْماً ، ويُتم يُتْماً . قال أبو بكر : أخبرنا بهذا العباس .

* * *

٩١ ـ وقولهم : فلانٌ نادِمٌ سادِمٌ[٢٢٠] 228

قال أبو بكر : في السادم قولان : قال قوم : السادم معناه[٢٢١] في كلام العرب : المتغيِّر العقل من الغم . وأصله من قولهم[٢٢٢] ماء سُدُم ، ومياه سُدْم ، وأَسْدام : / اذا كانت متغيرة ، قال ذو الرمة[٢٢٣] : ٥١/ب

ومـاءٍ كلونِ الغِسْلِ أقوى فبعضُهُ   أواجِـنُ أسـدامٌ وبعضٌ مُعـوَّرُ

وقال قوم : السادِم : الحزين الذي لا يطيق ذهاباً ولا مجيئاً ، كأنه ممنوع من ذلك . أخذ من قولهم : بعير مُسَدَّم إذا كان ممنوعاً من الضِّراب . قال الوليد بن عقبة لمعاوية بن أبي سفيان ، حين[٢٢٤] قُتل عثمان ـ رحمه الله ـ :

قطعتَ الـدهرَ كالسَّدم المُعَنّى   تُهَدِّرُ في دمـشـقَ ومـا تريمُ
فلو كنتَ المصابَ وكانَ[٢٢٥] حيّاً   لشـمَّـرَ لا أَلَـفُّ ولا سؤومُ
فإنّـكَ والـكـتـابُ إلى عليٍّ   كدابغـةٍ وقـد حَلِمَ الأديمُ[٢٢٦]

* * *

(٢٢٠) ينظر : أمثال أبي عكرمة ٥٩ ، الفاخر ٣٧ ، الاتباع ٥٤ ، الاتباع والمزاوجة ٦٥ .

(٢٢١) ساقطة من ك .

(٢٢٢) ك : قوله .

(٢٢٣) ديوانه ٦٢٤ .

(٢٢٤) ك : لما .

(٢٢٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : كان . . . وكنت .

(٢٢٦) حماسة البحتري : ٣٠ ، وتاريخ الطبري : ٤/ ٦٤ ، وشرح نهج البلاغة : ١٤/ ٣٩ و : ١٦/ ١٧ والأول والثالث في اللآلىء : ٤٣٤ . والأول وحده في الأضداد : ١٧٩ . وقد سلف الثالث : ١٨٨ ، وجاء ثم أنه يروي المروان ابن الحكم . ونسب الأولان إلى مروان في الفاخر : ٣٧ . ونسب الثاني إلى نصر بن سيار (ينظر ديوانه : ٤٤) .

٩٢ ـ وقولهم : رجلٌ مُصَلٍّ

قال أبو بكر : قال أبو العباس : المصلي ، معناه في كلام العرب : السابق المتقدِّم . قال : وهو مُشَبَّهٌ(٢٢٧) بالمصلي من الخيل ، وهو السابق الثاني . [قال] : 229
وانـما قيل للفـرس الثـاني مصل ، لأنه يتبع الأول، فيكون عند صَلَوَيه ، وصلوا الفرس والبعير مااكتنف الذنب عن يمين وشمال . قال الشاعر(٢٢٨) :

على صَلَوَيْهِ مرهــفــات كأنَّها ... قوادِمُ دَلَّـتْـهـا نســورٌ طوائــرُ

ويقـال للسـابق الأول من الخيل : المُجَلِّي ، وللثاني : المُصَلِّي ، وللثالث : المُسَلِّي ، وللرابـع : التـالي ، وللخـامس : المُرتـاح ، وللسـادس : العـاطِف ، وللســابـع : الحـظيّ ، وللثـامن : المؤمَّـل ، وللتـاسـع : اللَّطِيم ، وللعـاشر : السُّكَيْت ، / وهو آخر السبق(٢٢٩) . أ/٥٢

★★★

وبعد الأبيات في نسختي : ف ، ق : تم الجزء الأول من الأصل من ثلاثة أجزاء . وبعدها في ف فقط : يتلوه في الجزء الثاني قولهم : رجل مصل .

(٢٢٧) يشبه .

(٢٢٨) لم أقف عليه .

(٢٢٩) بعدها في ف : [أنشدنا أبو العباس في السبق من الخيل :

جاء المجلي والمصلي بعده ... ثم المسلي بعده والتالي
نسقا وقاد حظيها مرتاحها ... سبق المبرز غير ذي اشكال]

وجاء في الهامش : « هذا الشعر ليس في أصل ابن الأنباري ، وهو من رواية التنوخي » . وينظر في مراتب الخيل في الحلبة : حلية الفرسان ١٤٤ وشرح مقامات الحريري ٣/ ١٥٠ والمصباح المنير ٢/ ٣٨٢ . قال الشريشي : « وأنشد ابن الأنباري أبياتاً تجمعها وهي قوله :

جاء المُجلِّي والمُصلِّي بعده ... ثم المُسلِّي بعده والتالي
والخامسُ المرتاحُ ينقضُ عدْوه ... والعاطفُ الصهَّال كالرئبال
نسقاً وقادَ حظيّها في صهْوةٍ ... ذاك المؤمَّل غير ذي الاشكال
ثم اللطيمُ يقودُها بجميعها ... قبل السُّكيت العاشر الذيَّال »

٩٣ ـ وقولهم : رجلٌ منافِقٌ[٢٣٠]

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد[٢٣١] : إنما قيل له : منافق ،
230 لأنه نافق كاليربوع . يقال : قد نافق اليربوع ، ونفّق : إذا دخل نافِقاءه ، قال :
ولـه جحر آخر يقال له[٢٣٢] : القاصِعاء ، فإذا طُلِبَ من النافِقاء قَصَعَ فخرج من القـاصِعـاء ، وإذا طلب من القـاصِعاء نَفَقَ فخرج من النافِقاء . قال : فقيل له منافق لأنه يخرج من الإسلام من غير الوجه الذي دخل منه .

وقـال آخـرون : المنـافق مأخـوذ من النفق ، وهـو السَرَبُ . أي : يتسـتر بالإسلام كما يتستر الرجل في السرب . قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿فإنْ استطعتَ أنْ تبتغي نَفَقاًفي الأرضِ [أو سلما في السماء]﴾[٢٣٣] ، أي : سَرَباً في الأرضِ ، قال الشاعر[٢٣٤] :

إنَّ اللئيمَ وإنْ أراكَ بشـاشـةً ... فالـغـيبُ منـه والفعـالُ لئيمُ
وإذا اضطررتَ إلى لئيمٍ فاتخذْ ... نَفَقـاً كأنَّـكَ خائفٌ مهـزومُ

ويقال في جمع النفق : أنفاق . قال الشاعر :

ودسَّ لها على الأنفـاقِ عَمْـراً ... بشكتـه ومـا خَشِيَتْ كَمِينا[٢٣٥]

وقـال قوم : المنـافق[٢٣٦]مـأخـوذ من النافقاء ، وهو جُحْر يخرقه اليربوع من داخل الأرض، فإذا بلغ إلى جلدة الأرض، أرقَّ [التراب] ، حتى إذا رابه رَيْب، دفـع الـتراب برأسـه وخـرج . فقيل للمنافق: منافق ، لأنه يُضمر غير مايُظهر ، بمنزلة النافِقاء: ظاهره غير بيِّن، وباطنه حفر في الأرض .

---

(٢٣٠) غريب الحديث لابن قتيبة ١/٩٤٠ .

(٢٣١) غريب الحديث ٣/١٣ .

(٢٣٢) (له) ساقطة من ك ، ق .

(٢٣٣) الانعام ٣٥ .

(٢٣٤) لم أهتد اليه .

(٢٣٥) لعدي بن زيد ديوانه : ١٨٣ .

(٢٣٦) ك ، ق : المنافقون .

وقال الأصمعي[٢٣٧] : لليربوع أربعة جِحَرة : الراهِطاء ، والنافِقاء ، والقاصِعاء ، والدامّاء .

٥٢/ب فأما النافِقاء والراهِطاء فلا اشتقاق لهما ، وأما/ القاصِعاء ، فإنما قيل له
231 ذلك ، لأنّ اليربوع يخرج تراب الجُحْر، ثم [يسدّ به فم الآخر ؛ من قولهم : قد قصع الجرح[٢٣٨] بالدم : إذا امتلأ به . قال : وقيل له: داماء، لأنه يخرج تراب الجُحْر]، كأنّه[٢٣٩] يطلي به فم الآخر . قال : وهو مشتق من قولهم[٢٤٠] : ادْمُمْ قِدْرَكَ بشحمٍ ، أو بِطحالٍ ، أي : اطْلِها به .

★★★

٩٤ ـ وقولهم : فلانٌ مائِقٌ[٢٤١]

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال قوم : المائق : السيء الخلق ؛ واحتجوا بمثل[٢٤٢] للعرب : أَنتَ تَئِقٌ وأنا مَئِقٌ فكيفَ[٢٤٣] نتّفِقُ . أي أنت ممتلىء غضبا وأنا سيء الخلق فلا نتفق أبداً .

وقال قوم : المائق هو الأحمق ، ليس له معنى غيره . وقالوا : هو بمنزلة قولهم : [هو] جائع نائع[٢٤٤] ، وعطشان نطشان[٢٤٥] ، وأحمق رقيع .

وقال قوم : المائق[٢٤٦]: السريع البكاء ، القليل الحزم والثبات .

---

(٢٣٧) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٩٤ .

(٢٣٨) ساقطة من ل .

(٢٣٩) ل : ثم كأنه . وهي في أ : [وف].

(٢٤٠) اللسان (دمم) .

(٢٤١) ينظر الفاخر ٥٩ وتهذيب اللغة : ٩ : ٩٦٦ واللسان (مأق) وروايتها : مئق .

(٢٤٢) جمهرة الأمثال ١/ ١٠٦ ، مجمع الأمثال ١/ ٤٧ .

(٢٤٣) ك ، ق : فمتى .

(٢٤٤) الاتباع ٩٢ .

(٢٤٥) الاتباع ٩٤ .

(٢٤٦) ق ، ك : ويقال قوم : المئق .

قالـوا : وذكـرت امـرأة[٢٤٧] ولـدها فقالت : والله ما حملته وُضْعاً ، ويروى تُضعْاً ، ولا ولدته يَتْناً ، ولا أَرْضَعْتُهُ غَيْلاً ، ولا أَبَـتُّـهُ مئقاً[٢٤٨] .

232 فقـولهـا : ماحملتـه وضعـاً ، معنـاه : ماحملته في آخر طُهري ، في مُقْبَلِ الحَيْضَـةِ . ولا ولدته يَتْناً : اليَتْن أنْ تخرج رجل المولود[٢٤٩] قبل رأسه ، وفيه ثلاثة أوجه : اليَتْن ، والوَتْن ، والأَتْن .

قال عيسى بن عمـر[٢٥٠] : سألتُ ذا الـرُّمـة عن شيء على غير جهته[٢٥١] ، فقال لي : أتعرفُ اليَتْنَ ؟ فقلتُ : نعم ، قال : كلامك يَتْنٌ ، أي : مقلوب . ويقال : أَتَنَت[٢٥٢] المرأة، وأُيْتَنَتْ، وأُوْتَنَتْ : إذا نالها هذا .

وقـولهـا : ولا أرضعته غيلاً ، يقال : قد[٢٥٣] أغالت المرأة ، وأغيلت : إذا

٥٣/أ سقت[٢٥٤] ولـــدهـــا غيلاً . والغَيْل : أنْ ترضعـه وهي /حـامـل ، أو تؤتى وهي ترضعه . وقولها : ولا أبته مئقاً ، معناه : ولا أبته باكياً .

وكان الأصمعي وأبو عبيدة يرويان بيت امرىء القيس[٢٥٥] :

فمِثلِكِ حبلى قد طَرَقْتُ ومرضع　　　　فألهـيتُهـا عن ذي تمائمَ مُغْيَلِ

★★★

(٢٤٧) هي أم تأبط شرا . (اللسان : وضع) .

(٢٤٨) بعدها في ك ، ق : أي باكيا .

(٢٤٩) ك ، ق : تخرج للمولود رجلاه . .

(٢٥٠) اللسان (يتن) .

(٢٥١) ك . ق : وجهه .

(٢٥٢) ساقطة من ق .

(٢٥٣) ساقطة من ق أيضاً .

(٢٥٤) (إذا سقت) ساقط من ك ، ق .

(٢٥٥) ديوانه ١٢ . أ : ومغيل .

٩٥ ـ وقولهم : فلان مُبْرِمٌ[٢٥٦]

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال قوم : المبرم : الثقيل ، الذي كأنه يقتطع من الذين يجالسهم شيئاً، من استثقالهم له ؛ بمنزلة: المبرم ، الذي يقتطع حجارة البرام من جبلها .

233 وقال أبو عبيدة[٢٥٧] : المبرم : الغث الحديث، الذي يحدث الناس بالأحاديث التي[٢٥٨] لا فائدة لهم فيها[٢٥٩] ولا معنى لها . أُخِذ من : المبرم ، الذي يجني البَرَم ، والبَرَم ثمر الأراك ، وهو سيَء لا طعم له من حلاوة ولا حموضة[٢٦٠] ، ولا معنى له[٢٦١] .

وقال الأصمعي : المبرم : الذي هو كَلٌّ على أصحابه ، لا نفع عنده ولا خير ، بمنزلة : البرم ، والبرم عند العرب : الذي لا يدخل مع القوم في قمارهم ، فإذا قمروا، وذُبِحت الجزور، جاء فأكل معهم من لحمها . قال مُتَمِّم بن نويرة[٢٦٢] :

لَعَمْري ومادهري بتأبين هالكٍ ... ولا جزع مما أصابَ فأَوْجَعَا
لقد كفَّنَ المِنهالُ تحتَ[٢٦٣] ردائِهِ ... فتىً غيرَ مِبْطان العشياتِ أَرْوعا
ولا بَرَمٍ تُهدي النساءُ لعرسِهِ ... إذا القشعُ من ريح الشتاءِ تَقَعْقَعَا

(٢٥٦) الفاخر ٤٩ . اللسان (برم) . (٢٥٧) الفاخر ٥٠ .
(٢٥٨) ق : الذي . (٢٥٩) ق : منها .
(٢٦٠) (ثمر ... حموضة) ساقط من ق .
(٢٦١) (له) ساقطة من ل . وفي ل زيادة هي : [وأنشدنا أبو بكر في غير الزاهر لأبي صخر شاهداً لهذا :
فليس عشياتُ اللّوى برواجع ... لنا أبداً ما أَبْرَمَ السَّلَم النضر(×)
أراد : ما أثمر البرم] .
[ومثلها ما على هامش ف : « قال أبو الحسين : أنشدنا أبو بكر في غير هذا الموضع لأبي صخر شاهداً لهذا الموضع : .... » ثم أنشد البيت وعقب عليه بمثل ما في ل . (ن)] .
(٢٦٢) شعره : ١٠٦ . والمنهال رجل من بني يربوع . ومتمم أخو مالك بن نويرة ، صحابي ، ت نحو ٣٠ هـ . (الشعر والشعراء ٣٣٧ ، الأغاني ١٥/ ٢٨٩ ، الخزانة ١/ ٢٣٦) .
(×) شرح أشعار الهذليين ٩٥٨ .
(٢٦٣) من ف ، ق ، ل . وفي الأصل : فوق .

قال أبـو بكـر : قال الأصمعي [٢٦٤] : ثم كثر الكلام بهذا حتى سَمّوا كلَّ مُضْجِر: مُبْرِماً، وسَمّوا الضَجَرَ: البَرَمَ . قال نُصَيْب[٢٦٥] :

234 ومـارالَ بي مايُحـدثُ الـدهـرُ بيننا   من الهجـرِ حتى كدتُ بالعيشِ أَبْرَمُ

★ ★ ★

٥٣/ب **٩٦ ـ / وقولهم : فلانٌ أَنْوَكُ[٢٦٦]**

قال أبـو بكـر : فيه قولان : قال الأصمعي : الأنـوك : العاجز الجاهل . قال : والنُّوْك عند العرب : العجز والجهل . واحتج بقول الراجز[٢٦٧] :

تضحكُ مني شَيْخَةٌ ضَحُوكُ
واستَنْوَكَتْ وللشباب[٢٦٨] نوكُ
وقد يَشيبُ الشعرُ السُّحْكُوكُ

وقال غير الأصمعي : الأنوكُ : العيي في كلامه . واحتج بقول الشاعر :

فكُـنْ أَنْـوَكَ الـنَّـوْكَـى إذا مالَقيتَهُم   وكنْ عاقلاً إمّا لَقيتَ ذوي العقلِ[٢٦٩]

★ ★ ★

(٢٦٣) من ف ، ق ، ل . وفي الأصل : فوق .
(٢٦٤) الفاخر ٥٠ .
(٢٦٥) شعـره : ١٢٣ . ونصيب بن ربـاح ، أمـوي ، ت ١٠٨ هـ . (الشعـر والشعـراء ٤١٠ ، الأغـاني ١/ ٣٢٤ ، تزيين الأسواق ٣٩) .
(٢٦٦) الفاخر ٥٤ ، اللسان (نوك) .
(٢٦٧) تهذيب الألفاظ ٢٣٤، الفاخر ٥٤، الأضداد : ١٦١، شرح القصائد السبع : ٦٢ بلاعزو .
(٢٦٨) تهذيب الألفاظ ٢٣٤ ، الفاخر ٥٤ بلا عزو .
(٢٦٨) ق : وللنسـاء .
(٢٦٩) دون عزو في الفـاخـر ٥٤ . وهـو كذلك في سائر النسخ وفي الأصل : فكن أكيس الكيـى . . . وكن جاهلاً . . . ذوي الجهل وقد سلف بهذه الرواية ص : ٢٠٩ ، ولاشاهد فيها على ماذكره هنا .

٩٧ ـ وقولهم : ويلٌ للشيطان وعول[1]

قال أبو بكر : في الويل ثلاثة أقوال :

قال عبد الله بن مسعود : الويل : وادٍ في جهنم[2] . وقال الكلبي : الويل : الشدة من العذاب . وقال الفراء : الأصل فيه : وي للشيطان ، أي حزن للشيطان[3] ، من قولهم : [وي] لِمَ فعلت كذا وكذا .

وفي العول قولان :

قال أبو بكر : قال أبو عمرو : العول والعويل عند العرب : البكاء الشديد . واحتج بقول الراعي[4] :

أبلغْ أميرَ المؤمنينَ رسالةً شكوى إليكَ مُظِلَّةً وعويلا

وقال الأصمعي : العول والعويل : الصياح والاستغاثة . واحتج بقول الأخطل[5] :

لقد أوقعَ الجحافُ بالبِشرِ وقعةً إلى الله فيها المُشتكى والمُعَوَّلُ

وفي قولهم : ويل الشيطان[6] ستة أوجه :

ويلَ الشيطان بفتح اللام . وويلِ الشيطان ، بكسر اللام . وويلُ الشيطان ، بضم اللام . وويلاً للشيطان . وويلٌ للشيطانِ . وويلٍ للشيطان .

٥٤/أ / فمن قال : ويلِ الشيطان ، قال : وَيْ : معناه : حزن للشيطان ، فانكسرت اللام ، لأنها لام خفض[7] .

ومن قال : ويلَ الشيطان ، قال : أصل اللام الكسر ، فلما كَثُر استعمالها[8]

---

(١) الفاخر ٢٠ ، تهذيب اللغة ١٥/ ٤٥٥ ، اللسان (ويل) .

(٢) بعدها في الأصل : أجارنا الله منه .

(٣) ق ، ك : له .

(٤) شعره : ١٣٤ . [ف: إليه . مكان : إليك]

(٥) ديوانه ١٠ (صالحاني) ٣٢ (قباوة)[وفيه : منها]. وفي ل : الشاعر وهو الأخطل .

(٦) ق ، ك : وعوله .

(٧) ق : خبر .

(٨) ل : استعمالهم .

236 مع وَي ، صارت معهـا حرفـاً واحـداً ، فاختـاروا لها الفتحـة ، كما قالـوا في الاستغاثة : يالَضَبَّة ، ففتحوا اللام ، وهي في الأصل لام خفض ، لأن الاستعمال كثر فيها مع (يا) ، فجعلا حرفاً واحداً . قال الشاعر[٩] :

يا لَبـكـرٍ انشروا لي كُلَيْبـاً ... يالَ بَكْـرٍ أين أينَ الـفِـرارُ

وقال أبو طالب[١٠] :

ألا يا لَقومي للأمورِ العجائب ... وصرفِ زمانٍ بالأحبة ذاهب

والدليل على هذا أنهم جعلوا اللام مع (يا) حرفاً واحداً لا شيء بعده . قال الفرزدق[١١] :

فخـيرٌ نحنُ عندَ الناسِ منكم ... إذا الـداعي المُثـوِّبُ قالَ يا لا

ولم تـَثـقِ الـعـواتـقُ من غيورٍ ... بغـيرتـهِ وخَـلَّيْنَ الحِجـالا

وأنشد الفراء :

يا زبـرقـانُ أخـا بني خَلَفٍ ... ما أنتَ ويلِ أبيكَ والفخـرُ[١٢]

ويُروى : ويلَ أبيك[١٣] .

ومَنْ قال : ويلُ الشيطان ، قال الفراء : ما سمعتها من العرب ، ولا حكاها لي ثقـة ، وقد رواها قوم منهم أبو عمرو ، فان كانت الرواية صحيحة[١٤] فالأصل فيه : ويلٌ للشيطان ، فاستثقلوا اللامات فحذفوا بعضها ، كما قرأ[١٥] الذين قرأوا :
237 ﴿ إنَّ وَلِيَّ اللهُ ﴾[١٦] أراد : إنَّ وَلِيِّيَ اللهُ ، فاستثقلوا الياءات فحذفوا بعضها[١٧] ، وكما

---

(٩) مهلهل بن ربيعة في الكتاب ١/ ٣١٨ وتحصيل عين الذهب ١/ ٣١٨ والخزانة ١/ ٣٠٠ .
(١٠) أخل به ديوانه . أ : ألا يالقوم .
(١١) أخل بها ديوانه . والصواب أنها لزهير بن مسعود الضبي كما في نوادر أبي زيد ٢١ وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ٣٢٦ .
(١٢) للمخبل السعدي في ديوانه ١٢٥ .
(١٣) (وأنشد . . . أبيك) ساقط من ك ، ق .
(١٤) ك ، ق : الصحيحة .
(١٥) السبعة ٣٠٠ ، وهي قراءة أبي عمرو .
(١٦) الأعراف ١٩٦ .
(١٧) ك ، ق ، منها بعضها .

قال الشاعر[18] :

غداةَ طَفَتْ عَلْماءِ بكرُ بنُ وائل وعجنا صدورَ الخيلِ نحو تميمِ

/ أراد : على الماء ، فحذف إحدى اللامين . ٥٤/ب

ومَنْ قال : ويلٌ للشيطان ، رفع الويل باللام .

ومَنْ قال : وَيْلاً للشيطان ، نصب الويل بفعل مضمر ، كأنه قال : الزم الله الشيطان ويلاً .

ومَنْ قال : وَيْلٍ للشيطان ، جعله بمنزلة الأصوات وشبهه بقولهم : بَخٍ لكَ .

ومن العرب مَنْ يقول : وَيْبَ الشيطان ، ووَيْباً بالشيطان . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

أتاني بها يحيى وقد نمتُ هَجْعَةً[19] وقد غابتِ الشعرى وقد جَنَحَ النسرُ

فقلت اغتبقها أو لغيري فاسقها فما أنا بعد الشيب ويبك والخمرُ

وأنشد الفراء :

نَظَرَ ابنُ سُعدى نظرةً ويباً بها كانتْ لصَحْبِكَ والمطيِّ خبالا[20]

★★★

٩٨ ـ وقول الرجل للرجل : وَيْحَكَ

238

قال أبو بكر : فيه قولان : قال المفسرون[21] : الويح : الرحمة ، وقالوا : حَسَنٌ أن يقول الرجل لمن يخاطبه : ويحك .

وقال الفراء : الويح والويس كنايتان عن الويل . وقال : معنى ويحك : ويلك . قال : وهو بمنزلة قول العرب : قاتله الله ، ثم كنوا عن هذه اللفظة وقالوا :

---

(١٨) وكذا أنشده الفراء في معاني القرآن : ٢/ ٣٧٧ ، وهو ملفق من صدر بيت وعجز آخر لقطري بن الفجاءة . ينظر شعر الخوارج : ١٠٦ .

(١٩) سائر النسخ : نومة . والأول لأبي نواس في ديوانه ٢٨ مع اختلاف في الرواية ، والبيتان لأعرابي في الوحشيات ٢٧٢ . ونسبا إلى أيمن بن خريم (نظر : شعره : ١٣١) ، وإلى الأقيشر (ينظر : شعره : ٦١) .

(٢٠) لم اهتد إليه .

(٢١) ينظر : مفردات الراغب ٥٧٣ وتفسير القرطبي ٢/ ٨ .

قاتعه الله ، وكنى آخرون فقالوا : كاتعه الله . وكذلك قالوا : جُوعاً[٢٢] له وجُوساً[٢٣] له وتُراباً له ، فجعلوها كنايات عن قولهم : ويلاً له .

★★★

٩٩ ـ وقولهم : قد عِيلَ صَبْرِي[٢٤]

قال أبو بكر : معناه : قد غُلِب صبري . يقال : قد عالني الأمر يعولني عولاً . إذا غلبني . قرأ عبد الله بن مسعود[٢٥] : ﴿ وإنْ خِفْتُم عائلةً فسوفَ يغنيكُمُ اللهُ من فضلِهِ ﴾[٢٦] معناه : وإنْ خفتم خصلة تعولكم وتغلبكم . قال الفرزدق[٢٧] :

أ/٥٥ / ترى الغُرَّ الغطارفَ من قريشٍ ... إذا ما الأمرُ في الحَدَثانِ عالا
قِياماً ينظرونَ إلى سعيدٍ ... كأنَّهُمُ يَرَوْنَ بهِ هِلالا

معناه : إذا ما الأمر في الحدثان[٢٨] غلب . وقال الآخر :

ففي[٢٩] قربها برئي ولست بواجد ... أخا سقم الا بها عاله طَباً[٣٠]

239 **ويقال : قد عال الرجل عياله يعولهم عَوْلاً ، وعيالةً، وعُؤولاً : [إذا مانهم وأنفق عليهم] .**

ويقال : قد أعال الرجل يُعيل فهو مُعِيل : إذا كثر عياله .

ويقال : قد عيَّل فلان فرسه يُعَيِّله تَعْييلاً : إذا أهمله . وكذلك عيَّل الرجل ما يليه : إذا أهمله .

---

(٢٢) ق ، ك ، ل : جودا .
(٢٣) ل : جوسي .
(٢٤) الفاخر ١١١ .
(٢٥) المحتسب ١/ ٢٨٧ .
(٢٦) التوبة ٢٨ .
(٢٧) ديوانه ٢/ ٧٠ ـ ٧١ .
(٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل : بالحدثان .
(٢٩) ك ، ق ، ر ، ل : وفي .
(٣٠) دون عزو في الفاخر ١١٢ .

ويقال : عال الرجل[٣١] يعيل عَيْلَة إذا افتقر . قال الله عز وجل : ﴿ وإنْ خِفْتُم عَيْلَةً فسوفَ يغنيكم الله من فضلِهِ ﴾[٣٢] . وقال الشاعر[٣٣] :

ومـا يدري الفقيرُ متى غِنـاهُ ... ومـا يدري الغَنِيُّ متى يَعِيلُ

معناه : متى يفتقر .

ويقال : قد أعال الذئب يُعيل إعالةً : إذا التمس شيئاً .

ويقال : قد عالني أمرك يعولني : إذا أهمني .

ويقال : قد عال أمر القوم : إذا اشتد وتفاقم .

ويقال : قد عال الرجل في الأرض يعيل فيها : إذا ضرب فيها .

ويقال : قد أعول الرجل [يعول] إعوالاً : إذا صاح ورفع صوته .

ويقال : قد عال الرجل يعيل : إذا تبختر ، وقد تعيَّل يتعَيَّل إذا فعل ذلك .

[ويقال : إنّ فلاناً لعيَّالٌ ، وإنّ فلاناً لَمُتَعَيِّلٌ : إذا كان يتبختر في مشيته] .

ويقال : قد عال الرجل في حكمه يعول : إذا مال . وقد عال ميزانه يعول : إذا مال . قال الله عز وجل : ﴿ ذلك أدنى ألّا تعولوا ﴾[٣٤] ، معناه : ألّا تميلوا .

وقال أبو طالب[٣٥] :

بميزانِ قِسْطٍ[٣٦] لايَخِسُ شعيرةً ... ووازِنِ صِدْقٍ وَزْنُهُ غيرُ عائلِ

معناه : غير مائل .

[قال أبو بكر : عال : زاد ، وعال : غلب][٣٧] . ويقال : / قد عوَّلتُ على الرجل : إذا اتكلت عليه ، من قولهم : على الله[٣٨] مُعَوَّلي ، معناه : على الله اتكالي[٣٩] . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي : ٥٥ / ب 240

---

(٣١) ق ، ك : وقد عال . (ويقال) : ساقطة منها . (٣٢) التوبة ٢٨ .

(٣٣) معاني القرآن : ١/ ٢٥٥ ، غير معزو ، وهو لأحيحة بن الجلاح من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ٦٤٧ .

(٣٤) النساء ٣ . (٣٥) ينظر ديوانه ٨ .

(٣٦) من ك ، ف ، ر . وفي الأصل : صدق . (٣٧)

(٣٨) (على الله) ساقط من ق . (٣٩) (معناه على الله اتكالي) ساقط من ك ، ق .

أَتَيْتُ بني عمِّي ورَهْطي فلم أجِدْ ... عليهم إذا اشتدَّ الزمانُ مُعَوَّلا
ومَنْ يفتقِرْ في قومِهِ يَحْمَدِ الغنى ... وإنْ كانَ فيهم ماجد العَمِّ مُخْوِلا
يَمُنُّونَ إنْ أَعْطَوْا ويَبْخَلُ بعضُهم ... ويُحْسَبُ عجزاً سَكْنُهُ إنْ تَجَمَّلا
ويُزري بعقلِ[40] المرءِ قِلَّةُ مالِهِ ... وإنْ كانَ أقوى من رجالٍ وأَحْوَلا
فإنَّ الفتى ذا الحزمِ رامٍ بنفسِهِ ... جواشِنَ هذا الليلِ كي يَتَمَوَّلا[41]

★★★

١٠٠ ـ وقولهم : رجلٌ فاجِرٌ[42]

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الفاجر معناه في كلام العرب العادل المائل عن الخير . واحتجوا بقول لبيد[43] :

فإنْ تتقدَّمْ تغشَ منها مُقَدَّماً ... غليظاً وإنْ أَخَّرْتَ فالكِفْلُ فاجِرُ

241 معناه : فالكفل مائل . والكفل كِساء يوضع خلف الرجل . وإنما قيل للكذاب فاجر لأنه مال عن الصدق .

وجاء أعرابي[44] إلى عمر بن الخطاب فشكا اليه نَقَبَ إبلِه ودبرها واستحمله . فقال له عمر : كذبت ، ولم يحمله . فقال الأعرابي[45] :

أقسمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَرْ
ما مسَّها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ
اغفِرْ له اللهُمَّ إنْ كانَ فَجَرْ

معناه : إن كان مال عن الصدق . وقال الآخر[46] :

لا هُمَّ إنَّ عامرَ الفجور
والواقف الخيل على يَعْمور[47]

★★★

(٤٠) من سائر النسخ وفي الأصل : بفعل .
(٤١) الأبيات لجابر بن ثعلب الطائي في شرح ديوان الحماسة (م) ٣٠٤ . وهي بلا عزو في أمالي القالي ٢/ ٢٢٢ . والأول في شرح القصائد السبع : ٢٧ ، غير منسوب وينظر : اللآلي ٨٤٢ . وجواشن الليل : اوائله .
(٤٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٩٥ . (٤٣) ديوانه ٢٢٢ .
(٤٤) هو عبد الله بن كيسبة كما في الاصابة ٥/ ٩٧ .
(٤٥) اللسان (فجر) . ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل ٣/ ٧١ الى رؤبة ، وليس في ديوانه .
(٤٦) لم اهتد الى القائل . (٤٧) من سائر النسخ وفي الأصل : المعمور .

٥٦/أ

١٠١ ـ وقولهم : رجل ملحد[٤٨]

قال أبو بكر : الملحد معناه في كلام العرب : الجائر عن الحق . قال الله عز وجل : ﴿ وذروا الذينَ يُلحدونَ في أسمائِهِ ﴾[٤٩] معناه : يجورون في أسمائه .

قال المفسرون[٥٠] : هو[٥١] اشتقاقهم [اللات] من الله والعزى من العزيز .

وإنما قيل للحدِ : لَحْد ، لأنه في جانب ، ولو كان مستقيماً ، لقيل[٥٢] له : ضريح . قال بشر بن أبي خازم[٥٣] :

ثَوَى في مُلْحَدٍ لا بُدَّ منه ... كفى بالموتِ نأياً واغترابا 242

وقال طرفة[٥٤] :

وأيأسَني من كلِّ خيرٍ طلبتُهُ ... كأنّا وضعناه إلى رَمْسِ مُلْحَد

قال أبو بكر : ويجوز : وآيسني ، غير أن الرواية : وأيأسني .

وقال الآخر في الضريح :

أَمَا هُدّتْ لمصرعِهِ نِزارٌ ... بلى[٥٥] وتقوَّضَ المجدُ المشيدُ

وحلَّ ضريحَهُ إذْ حلَّ فيه ... طريفُ المجدِ والحسبُ التليدُ

ويقال : قد لحدت الرجل : إذا أدخلته اللحد ، وألحدته : إذا صنعت له لحداً .

ويقال : قد ألحدَ الرجل ولحَدَ : إذا جار .

---

(٤٨) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/٩٦ .
(٤٩) الاعراف ١٨٠ .
(٥٠) ابن عباس وقتادة كما في القرطبي ٧/٣٢٨ .
(٥١) ساقطة من ك ، ق ، ر .
(٥٢) ق : قالوا .
(٥٣) ديوانه ٢٧ .
(٥٤) ديوانه ٣٣ . وفي الأصل : الآخر . وماأثبتناه من ك ، ق .
(٥٥) ل : ألا . والبيتان لمسلم بن الوليد ، ديوانه : ١٤٨ .

وفرّق الكسائي بينهما فقال : أَلْحَدَ جارَ ، ولَحَدَ رَكَنَ .

قرأ أبو جعفر[٥٦] وشيبة[٥٧] ونافع[٥٨] وعاصم[٥٩] وأبو عمرو[٦٠] (يُلحِدون) في جميع القرآن .

وقرأ يحيى[٦١] وحمزة[٦٢] والأعمش (يَلْحَدون) في جميع القرآن . وفرّق
الكسائي[٦٣] بينهن فقرأ في سورة الأعراف : ﴿ وذروا الذين يُلْحِدون في سمائه ﴾ ، 243
وقرأ في سورة السجدة[٦٤] : ﴿ إنَّ الذينَ يُلْحِدون في آياتنا ﴾ ، وقرأ في سورة النحل[٦٥] : ﴿ لسان الذين يَلْحَدونَ إليه ﴾ ، وقال : [معناه] : يركنون إليه .

★ ★ ★

١٠٢ ـ / وقول الرجل للرجل : يالُكَع[٦٦] ٥٦/ب

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال الأصمعي : اللكع : العَييّ الذي لا يتجه لمنطق ولا غيره . أُخِذ من الملاكيع ، وهو الذي يخرج مع السّلى من البطن .

قال ابن ميادة[٦٧] :

---

(٥٦) هو يزيد بن القعقاع ، تابعي ، توفي ١٢٧ ـ ١٣٣ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٥٦ ، النشر ١/ ١٧٩) .

(٥٧) شيبة بن نصاح ، تابعي ، توفي ١٣٠ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٣٠ ، طبقات القراء ١/ ٣٢٩) .

(٥٨) نافع بن عبد الرحمن ، أحد القراء السبعة ، توفي ١٦٩ هـ ، (التيسير ٤ ، معرفة القراء الكبار ٨٩) .

(٥٩) عاصم بن ابي النجود ، أحد السبعة ، توفي ١٢٨ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٢٠ ، ميزان الاعتدال ٢/٣٥٧) .

(٦٠) أبو عمرو بن العلاء ، أحد السبعة ، توفي ١٥٤ هـ . (أخبار النحويين ٢٢ . التيسير ٥ ، نور القبس ٢٥) .

(٦١) يحيى بن وثاب ، تابعي ، توفي ١٠٣ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٢٩٩ ، تهذيب الاسماء واللغات ٢/١٥٩) .

(٦٢) حمزة بن حبيب الزيات ، أحد السبعة ، توفي ١٥٦ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٨٥ ، طبقات القراء ١/٢٦١) .

(٦٣) علي بن حمزة ، أحد السبعة ، توفي ١٨٩ هـ . (تاريخ بغداد ١١/ ٤٠٣ ، نور القبس ٢٨٣ . الانباه ٢/٢٥٦) .

(٦٤) آية ٤٠ .

(٦٥) آية ١٠٣ . وينظر في هذا القراءات : السبعة ٢٩٨ وزاد المسير ٣/ ٢٩٣ .

(٦٦) الفاخر ٤١ ، اللسان والتاج (لكع) .

رَمَتِ الفلاةَ بمعْجَلٍ مُتَسَرْبِلٍ   غِرسَ السَّلَى وملاكعَ الأَمْشاجِ[٦٨]

والغِرس : الجلدة التي تكون على وجه المولود .

وقال أبو عمرو الشيباني : اللكع : اللئيم .

وقال خالد بن كلثوم[٦٩] : اللكع : العبد . قال النبي (ﷺ) : (يأتي على الناس زمانٌ يكون أسعدَ الناسِ بالدنيا لُكَعُ بنُ لُكَعٍ ، خيرُ الناس يومئذ مؤمنٌ بين كريمين)[٧٠] .

قولـه : (بين كريمـين) فيه أربعـة أقـوال : قال قوم : معناه : بين الغزو والحـج . وقال قوم : معناه : بين فرسين كريمين، يقاتل عليهما في سبيل الله عز وجل . وقال قوم : معناه : بين[٧١] بعيرين، يستقي عليهما، ويعتزل أمر الناس . 244
وقال أبو عبيد[٧٢] : معناه : بين أبوين كريمين، فيجتمع له، مع إيمانه، كرم أبويه .

ويقال للرجلين : ياذَوَيْ لكيعةَ أقبلا ، بترك الإجراء في لكيعة ، للتعريف والتأنيث .

وان شئت قلت : ياذَوَي لكـاعـةٍ أقبـلا ، فتجري لكاعةً لأنها مصدر على مثال السماحة والشجاعة .

وتقـول للجمـع : يا أولي لكيعةَ أقبلوا ، ويا أولي لكاعةٍ أقبلوا ، ويا ذَوِي لكيعةَ أقبلوا ، ويا ذَوِي لكاعةٍ أقبلوا .

---

(٦٧) ل : قال الشاعر وهو ابن ميادة . وقد أخلّ شعره بالبيت . ورواية البيت في سائر النسخ : رمت الفلاة . وابن ميادة هو الرماح بن ابرد ، وميادة أمه ، توفي ١٤٩ هـ . (الشعر والشعراء ٧٧١ ، الاغاني ٢/ ٢٦١ ، من نسب الى أمه . ١/ ٩١) .

(٦٨) بعـده زيادة في ل هي : [قال أبو بكر في غير الزاهر : والأمشاج الأخلاط ، ماء الرجل وماء المرأة والعلقة والدم ، واحدها مِشْج و مَشْج] .

(٦٩) لغوي كوفي ، راوية للاشعار ، عارف بالأنساب : (الأنباه ١/ ٣٥٢ ، البلغة ٧٦ ، البغية ١/ ٥٥٠) .

(٧٠) غريب الحديث ٢/ ٢٢٣ .

(٧١) ساقطة من ل .

(٧٢) غريب الحديث ٢/ ٢٢٣ . شرح أدب الكاتب : ١٥٢ - ١٥٣ .

وتقول للمرأة : ياكاعِ أقبلي . وتقول للمرأتين : ياذاتَيْ لكيعةَ أقبلا ولكاعةٍ

٥٧/أ [أقبلا] . وإن شئت قلت : ياذواتَي لكيعةَ أقبلا/ ولكاعةٍ [أقبلا] .

وتقـول للنسـوة : ياأولات لكيعـةَ أقبلن ، ولكـاعةٍ [أقبلن] . وإن شئت قلت : ياذوات لكيعةَ[73] [أقبلن] ولكاعةٍ أقبلن .

★★★

١٠٣ ـ وقولهم : لا قَبِلَ اللهُ منه صَرْفاً ولا عَدْلاً[74]

قال أبو بكر : في الصرف والعدل سبعة أقوال : يُروى عن النبي (ﷺ) أنه قال : الصرف : التـوبة ، والعدل : الفِدية[75] . وبهذا[76] قال مكحول[76] ، وهو مذهب الأصمعي .

وقال يونس بن حبيب : الصرف : الاكتساب ، والعدل : الفدية .

245 وقـال أبـو عبيدة : الصرف : الحيلة . وقـال قوم : الصرف : الفريضة ، والعدل : التطوع .

وقال الحسن : العدل : الفريضة ، والصرف : النافلة .

وقال قتادة[77] في قول الله عز وجل : ﴿ لا يُقبل منها شفاعةٌ ولا يُؤخذ منها عَدْلٌ ﴾[78] ، قال : لو جاءت بكل شيء لم يقبل منها .

وقـال قوم : العـدل : المثـل ، واحتجـوا بقـولـه تعالى : ﴿ أو عَدْلُ ذلكَ صياماً ﴾[79] فمعناه : أو مثل ذلك صياماً . قال جماعة من أهل اللغة[80] : العَدل والعِدل لغتان، لا فرقَ بينهما، بمنزلة : السِّلم والسَّلم .

---

(٧٣) بعدها في سائر النسخ : أقبلن .

(٧٤) جزء من حديث شريف ، ينظر : غريب الحديث ٣/ ١٦٧ ، سنن ابن ماجة ١٩ ، أمثال أبي عكرمة ٨٠ ، النهاية ٣/ ١٩٠ ، و ٤/ ٢٤ . ونقل ابن أبي البقاء العكبري أقوال أبي بكر في مجمع الأقوال ق ٣٤٦ ب .

(٧٥) ينظر تفسير الطبري : ٢/ ٣٤ ـ ٣٥ (بتحقيق محمود محمد شاكر) .

(٧٦) مكحول الدمشقي ، توفي ١١٣ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١١٤ ، ميزان الاعتدال ٤/ ١٧٧) .

(٧٧) تفسير الطبري ١/ ٢٦٨ .

(٧٨) البقرة ٤٨ .

(٧٩) المائدة ٩٥ .

(٨٠) اللسان (عدل) .

وقـال الفـراء[٨١] : العَدل : ما عادل الشيء من غير جنسه ، والعِدل : ما عادل الشيء من جنسـه ، يقال : عندي عَدْلُ ثوبك ، أي[٨٢] قيمته من الدراهم والدنانير وغير ذلك . قال الشاعر[٨٣] :

صَبَرْنـا لا نرى للهِ عِدْلا   على ما نابَـنـا متـوكـلينـا

★★★

١٠٤ ـ وقولهم : فلانٌ عُرَّةٌ[٨٤]

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال :

٥٧/ب قال أبـو عبيدة[٨٥] : العُـرَّة الـذي يجني على أهله / وإخوانه ويلحقهم من الجناية والأذى مثل ما يلحق العَرُّ صاحبه . والعَرُّ : الجرب . واحتج بقول الله عز

246 وجـل : ﴿ فتُصيبَكم منهم معـرَّةٌ بغـير علمٍ ﴾[٨٦] ، أي جنـاية كجناية الجَرَب . واحتج بقول هشام بن عقبة[٨٧] أخي ذي الرمة :

إذا الأمرُ أغنى عنك حَنْوَيه فاجتنبْ   معرَّةَ أمرٍ أنتَ عنـه بمعـزلِ

وقال قوم : العرة عند العرب : القذِر الدنِس الذي يلحق أهله دَنَـساً وقذراً كدنس العُرَّة . والعُرَّةُ : العَذِرَة . قال الطرماح[٨٨] :

في شنـاظـي أُقَـنٍ بَيْنَهـا   عُرَّةُ الـطيرِ كصَـوْمِ الـنَّعـامْ

---

(٨١) معاني القرآن : ١/ ٣٢٠ زاد المسير ١/ ٧٧ .

(٨٢) ك ، ق ، ر : أي عندي . . .

(٨٣) لم أهتد اليه .

(٨٤) أمثال أبي عكرمة ١٠٠ ، الفاخر ٨١ . .

(٨٥) المجاز ٢/ ٢١٧ .

(٨٦) الفتح ٢٥ .

(٨٧) ك ، ق : عروة . و (أخي ذي الرمة) ساقط من ق . ونسب الى أخيه مسعود في معجم الشعراء ٢٨٤ وفيه معرة آس . وينظر عن هشام : الشعر والشعراء ٥٢٨ ، شرح ديوان الحماسة (ت) : ٢/ ٣٨٧ .

(٨٨) ديوانه ٣٩٥ . والشناظي : أطراف الجبال ونواحيها ، واحدتها : شنظوة . والأقن : حفر تكون بين الجبال ، واحدتها أقنة . وعرة الطير : ذرقه . وصم النعام : ذرقه أيضاً . والطرماح بن حكيم أموي ، كان صديقا للكميت ، ت نحو ١٢٥ هـ . (الشعر والشعراء ٥٨٥ ، الاغاني ١٢/ ٣٥ ، تاريخ ابن عساكر ٧/ ٥٢) .

وقال الأصمعي : العُرَّةُ : الذي يعرُّ أهله ، أي يعيبهم ويُدنِّسهم كما يدنس العَرُّ صاحبه . قال : والعَرُّ والعُرُّ عند العرب : الجَرَب . وأنشد لعلقمة الفحل[٨٩] :

قد أُدْبِـرَ العَرُّ عنها وهو شامِلُها … من ناصحِ القَطِران المحضِ تَدْسِيمُ[٩٠]

وقال قوم : العرة : الضعيف العاجز الذي لا يدفع الضَيْم عن نفسه ، ويُظْلَمُ فلا ينتصِرُ . قالوا : وهو مأخوذ من العر ، والعر عند العرب شيء يخرج بالبعير .
247 فتزعم العرب أن ذلك إذا أصاب البعير أبرك إلى جانبه بعير صحيح ، فيكوى الصحيح فيبرأ العليل . قال الشاعر[٩١] : [هو النابغة الذبياني] .

أَخَـذْتَ عليَّ ذَنْبَـهُ وتَـركْتَـهُ … كذي العُرِّ يُكْوَى غيرُهُ وهو راتعُ

★ ★ ★

١٠٥ ـ وقولهم : فلانٌ صَبٌّ[٩٢]

٥٨/أ قال أبو بكر : / الصب معناه في كلام العرب : الذي به صبابة ، والصَّبابة : رِقّة الشوق . يقال : قد صَبَّ الرجل يَصَبُّ صَبّاً وصبابة . ويقال : قد صَبِبْتَ يا رجل ، وأنت تصب . قال الشاعر :

يَصَـبُّ إلى الحياةِ ويشتهيهـا … وفي طولِ الحياةِ له عَنـاءُ[٩٣]

ويقال : هذا أَصَبُّ من هذا أي أرقُّ شوقاً . وقال الأحوص[٩٤] يخاطب الحمامة :

فإني فيما قد بدا منك فاعلمي … أَصَبُّ بهذا منكِ قلباً وأوجعُ

ويقال : رجل صبّ ، ورجلان صبّان ، ورجال صبّون ، وامرأة صبَّة ، وامرأتان صبّتان ، ونساء صبّات ، على مذهب من قال : رجل صب بمنزلة قولنا

---

(٨٩) ديوانه ٥٥ . وعلقمة بن عبدة ، جاهلي ، عاصر امرأ القيس . (الشعر والشعراء ٢١٨ ، والاغاني ٢١/ ٢٠٠ ، اللآلى ٤٣٣) .

(٩٠) ق ، ك : تدميم . والقطران : ضرب من النفط تطلى به الابل الجربى . والتدسيم : أثر من طلائها .

(٩١) النابغة الذبياني ، ديوانه ٤٨ .

(٩٢) اللسان (صبب) .

(٩٣) دون عزو في شرح القصائد السبع ٣١ .

(٩٤) شعره : ١١٤ (العراق) ١٣٨ (مصر) .

رجل فَهِم وحَذِر .

وأصله : رجـل صَبب ، فاستثقلوا الجمـع بين بائين متحركتين ، فأسقطوا حركة الباء الأولى وأدغموها[٩٥] في الباء الثانية .

ومن قال : هذا رجل صب ، وهو يجعل الصب مصدر صَبِبت صبّاً ، على أن
يكون الأصل فيه : صَبَباً ثم لحقه الادغام ، قال في التثنية : هذان رجلان صب ،
وهؤلاء رجال صب ، وهذه امرأة صب . فيكون بمنزلة قولهم : هذا رجل صَوْم وفِطْر 248
وعَدْل ورضىً ، وهذان رجلان صَومٌ وفِطْر وعَدل ورضىً ، وهؤلاء رجال صوم وفطر
وعدل ورضى . قال الشاعر[٩٦] :

متى يشتجِرْ قومٌ يَقُلْ سَرواتُهم ... هُمُ بيننا فهُمُ رِضىً وهم عَدْلُ

* * *

١٠٦ ـ وقولهم : فلان أُمَّةٌ وَحْدَهُ

قال أبـو بكـر : معنـاه : فلان أوحد في معنـاه لا يُداخله فيه أحد . قال
النبي[٩٧] (ﷺ) : (يُبْعَثُ / زيدُ بن عمـرو بن نُفيل أُمَّـةً وَحْـدَهُ) ، فمعنـاه : ٥٨/ب
يبعث منفرداً[٩٨] بدين .

والأمة تنقسم في كلام العرب على ثمانية أقسام[٩٩] :

تكون الأمة الجماعة ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿ وَجَدَ عليه أُمَّةً من الناس يسقـونَ ﴾[١٠٠] معناه : وجد عليه جماعة ، وقال :[١٠١] ﴿ ولتكن منكم أُمَّةٌ يدعون إلى الخير ﴾[١٠٢] معناه : ولتكن منكم جماعة . أنشد الفراء :

---

(٩٥) ل : وادغموا .

(٩٦) زهير ، ديوانه ١٠٧ . ويشتجر : من المشاجرة وهي الخصومة ، وسرواتهم : أشرافهم .

(٩٧) دلائل النبوة ١/ ٤٧٦ ، المستدرك ٣/ ٤٣٩ .

(٩٨) ك ، ق : مفردا .

(٩٩) ينظر : المأثور ٤٣ ، الوجوه والنظائر للدامغاني ٤٢ ، الوجوه والنظائر لابن الجوزي ق ٧ .

(١٠٠) القصص ٢٣ .

(١٠١) ك ، ق ، ل : وكما قال .

(١٠٢) آل عمران ١٠٤ .

كَأنّـما أهـلُ حَجْرٍ ينظرونَ متى   يَرَوْنَـني خارجـاً طيرٌ ينـاديد
طيرٌ رأتْ بازياً نَضَّحُ الدماءِ به   أو أُمَّةٌ خَرَجَتْ رَهْواً إلى عِيدِ[١٠٣]

معناه : أو جماعة .

وتكون الأمة أتباع الأنبياء ؛ كما تقول : نحن من أمة محمد : أي من أتباعه على دينه (ﷺ) .

وتكـون الأمـة الـدين . كما[١٠٤] قال عز وجـل : ﴿ إنّـا وَجَـدْنـا آباءنَا على أُمَّةٍ ﴾[١٠٥] معناه : على دين . قال النابغة[١٠٦] : 249

حلفت فلم أتـركْ لنفسِكَ رِيبةً   وهـل يأثَمَنْ ذو أُمَّـةٍ وهو طائعُ

وتكون الأمة : الرجل الصالح الذي يؤتم به ، كما قال ـ عز وجل ـ : ﴿ إنّ إبراهيمَ كانَ أُمّةً قانتاً لله حنيفاً ﴾[١٠٧] .

وتكـون الأمـة : الـزمان ؛ كما قال : ﴿ وادَّكَرَ بعدَ أُمَّةٍ ﴾[١٠٨] ، وكما قال : ﴿ ولَئِنْ أَخَّرْنا عنهم العذابَ إلى أُمَّةٍ معدودةٍ ﴾[١٠٩] وقرأ ابن عباس[١١٠] : ﴿ وادَّكَرَ بعدَ أَمَهٍ ﴾ ، أي بعد نسيان .

وتكـون الأمة : القامة . يقال : فلان حَسَن الأمةِ ، أي : حَسَن القامةِ . قال الشاعر[١١١] :

وإنَّ معـاويةَ الأكـرَمِـينَ   حِسـانُ الـوجـوهِ طوالُ الأُمَم

وتكـون الأمـة : الأم . قال أبـو بكر : قال الفراء : يقال هذه أُمَّةُ فلانٍ ، أي : أُمُّ فلان . [قال] وأنشد :

---

(١٠٣) معاني القرآن : ٣/ ٤١ ، والأضداد : ١٥٠ ، بلا عزو ، وفي القلب والابدال : ٥٥ لمطارد بن قران الحنظلي ، والأول مع آخر قبله لمطارد أيضاً في تهذيب الألفاظ : ٥٧ .

(١٠٤) ساقطة من ك ، ق .

(١٠٥) الزخرف ٢٣ .

(١٠٦) ديوانه ٥١ .

(١٠٧) النحل ١٢٠ .

(١٠٨) يوسف ٤٥ .

(١٠٩) هود ٨ .

(١١٠) المحتسب ١/ ٣٤٤ .

(١١١) الأعشى ، ديوانه ٣٢ . وينظر الأضداد : ٦ .

تَقَبَّلْتَهَا[١١٢] من أمـة لك طالما … تُنـوزعَ في الأسـواقِ عنها خِمارُها[١١٣]

/ ويكـون[١١٤] الأمـة المنفـرد بالدين . وقد مضى تفسيره . والإِمَّة ، بكسر ١/٥٩ أ
الألف : النعمـة ، قرأ مجاهـد وعمر بن عبد العزيز[١١٥] : ﴿ إنّا وجدنا آباءنا على 250
إِمَّةٍ ﴾[١١٦] معناه : على نعمة . قال عدي بن زيد[١١٧] :

ثم بعـدَ الفلاحِ والمُلكِ والإِمْـ … مَة وارتْهُـمُ هنـاكَ الـقـبـورُ

وقال زهير[١١٨] :

ألا لا أرى على الحـوادثِ باقيا … ولا خالـداً إلّا الجبالَ الرواسيا

ألا لا أرى ذا إمّةٍ أصبحتْ له … فتـتركُـهُ الأيامُ وهـي كما هِيا

وقال أيضاً[١١٩] :

أَلَمْ تَرَ للنـعـمـانِ كانَ بإِمَّـةٍ … من العيشِ لو أنَّ امـرءاً كانَ ناجيا

وقال ابن مقبل[١٢٠] :

لعـلكِ يومـاً أنْ تريني بإِمَّـةٍ … ويُكـثـر ربي مِيرتي ولـقـاحيا

والنِعمة ، بكسر النون : المال . والنَعمة ، بفتح النون : التنعُّم . يقال كم من ذي نِعمة لا نَعمة له ، أي : كم من ذي مال لا تنعُّم له .

★★★

١٠٧ ـ وقولهم : فلانٌ مُتَيَّمٌ[١٢١]

251 قال أبو بكر : قال أهل اللغة : المتيم معناه المستعبد بهواه . من ذلك قولهم : تيم الله ، معناه : عبد الله . وأنشدوا في ذلك :

---

(١١٢) ك ، ق : تقيلتها . و (لك) ساقطة من ل .

(١١٣) دون عزو في المقاييس ١/ ٢٢ والمخصص : ١٣/ ٧٧١ واللسان (أمم) .

(١١٤) ساقطة من ك ، ق .

(١١٥) الشواذ ١٣٥ . وعمر بن عبد العزيز هو الخليفة الأموي الزاهد ، توفي ١٠١ هـ (ينظر : سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ولابن الجوزي) .

(١١٦) الزخرف ٢٣ .

(١١٧) ديوانه ٨٩ . ورواية ل : الفلاح والغبطة .

(١١٨) ديوانه ٢٨٨ . والبيت الأول ساقط من ق .

(١١٩) ديوانه ٢٨٨ . وفي ك : وقال الآخر . والبيت ساقط من ق .

(١٢٠) أخل به ديوانه . ولم أعثر عليه من مصدر آخر .

(١٢١) اللسان (تيم) .

تامَــتْ فؤادَكَ إذ عَرَضْــتَ لها　　حَسَــنٌ برأي الـعــينِ ما تَمِقُ[122]

وأنشدنا أبو العباس عن عبد الله بن شبيب[123] لابن الدمينة[124] :

نهاري نهارُ النـاسِ حتى إذا دجا　　لي الليلُ هزَّتني أُمَيْم المضــاجــعُ

59/ب / أقضيّ نهاري بالحـديث وبالمنى　　ويجـمـعـني والهـمَّ بالليلِ جامــعُ

أبي الله أنْ يلقى الـرشـادَ مُتَيَّمٌ　　ألا كلُّ أمــرٍ حُمَّ لا بُدَّ واقــعُ[125]

وقال الآخر يخاطب[126] الحمام :

فقـلتُ لقــد هجـتــنَّ صبّــاً متيَّماً　　حزيناً وما منكنّ واحدةٌ[127] تدري

★★★

١٠٨ ـ قولهم : فلانٌ مُسْتَهامٌ[128]

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : المستهام : الذاهب العقل . وقالوا :

252 هو مشتق من هام الرجل يهيم : إذا ذهب على وجهه لذهاب عقله .

وقال قوم : المستهام : العليل القلب ، الذي يجد في جوفه هياماً . والهيام : وجع يجده البعير في جوفه ، فلا يروى من شرب الماء . ويستعمل ذلك في الناس [أيضاً] . قال عروة بن حزام[129] :

بِي اليأسُ والـداءُ الهُيامُ شربتُهُ　　فإياكِ عني لا يكــنْ بكِ مابِـيا

★★★

---

(١٢٢) للمسيب بن علس . شعره : ٣٥٦ ، وحيله المحاضرة : ٢/٢٥٢ .

(١٢٣) (عبد الله بن شبيب) ساقط من ك .

(١٢٤) ديوانه ٨٨ دون الثالث . والأبيات لقيس بن ذريح في ديوانه ١٠٧ . الأول والثاني لقيس بن الملوح في ديوانه ١٨٥ . وعبد الله بن الدمينة ، أموي والدمينة أمه . (الشعر والشعراء ٧٣١ ، الاغاني ١٧/٩٢) .

(١٢٥) بعده في ل زيادة هي : [قال أبو بكر في غير الزاهر : حُمّ معناه قُضِيَ وقُدِّرَ ، وأنشدنا :

ألا بالـقــوم كل ما حُمَّ واقــع　　ولـلطير مجرى والجـنـوب مصــارعُ

قال : أراد بقوله : كل ما حم : كل ما قُضِي وقُدِّر] .

(١٢٦) ق : مخاطب . ولم أهتد اليه .

(١٢٧) ساقطة من ق .

(١٢٨) اللسان (هيم) .

(١٢٩) أخل به شعره . وهو للمجنون في ديوانه ٢٩٥ . وعروة صاحب عفراء ، من بني عذرة . (الشعر والشعراء ٦٢٢ ، الاغاني ٢٤/١٤٥ ، فوات الوفيات ٢/٤٤٧) .

١٠٩ ـ قولهم : فلانٌ عَيّارٌ[١٣٠]

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : العيار معناه في كلامهم : الذي يخلي نفسَه وهواها ، لايردعها ولايزجرها . وقالوا : هو مأخوذ من عارت الدابة : إذا انفلتت . وقالوا[١٣١] : تعاير الرجل ، من هذا مشتق .

وقال آخرون[١٣٢] : الأصل في هذا أن يقال : تعاير القوم : إذا ذكروا العار بينهم . ثم قيل لكل من تكلم / بفُحْش[١٣٣] : قد[١٣٤] قد تعاير . ٦٠/أ

★ ★ ★

(١٣٠) الفاخر ١٠٨ ، التاج (عير) .
(١٣١) ل : انقلبت ، ويقال .
(١٣٢) ك ، ل ، ق ، ر : الأخرون .
(١٣٣) ك ، ق ، ل : بقبيح .
(١٣٤) ك : فقد .

۱۱۰ ـ وقولهم : رجلٌ مُخَطَّطٌ[1] 253

قال أبو بكر : قال أبو محمد عبد الله بن رستم[2] : يقال : رجل مخطط ، ووجه مخطط : إذا كان جميلاً تام الجمال .

[وكذلك يقال : رجل أروع ، إذا كام تام الجمال] ، يروع الناظر اليه حسنه .

قال متمم[3] [بن نويرة اليربوعي] :

لَعَمري ومادهري بتأبين هالِكٍ ولا جزع مما أصَابَ فأوجعا
لقد كفَّنَ المنهالُ تحتَ ردائِه فتًى غيرَ مبطانِ العشياتِ أروعا

ويقال[4] : رجل مُنْصَفٌ إذا كان بعضه يُشاكل بعضا في الحسن . وقد تناصف الرجل إذا كان كل شيء من وجهه حسناً ، إذا كانت عيناه حسنتين ، وأنفه حسناً ، وفوه حسنا ، فهو مُتناصف . قال الشاعر[5] :

مَنْ ذا رسولٌ ناصحٌ فمُبَلِّغٌ عني عُلَيَّةَ غيرَ قيلِ الكاذبِ
إني غَرِضْتُ الى تناصُفِ وجهِها غرض المحب الى الحبيبِ الغائبِ

معنى غرضت : اشتقت .

ويقال[6] رجل بشير وامرأة بشير ، وجمل بشير وناقة بشير : إذا كانا حَسَنين .

قال الشاعر :

يابِشْرُ حُقَّ لوجهِكَ التبشيرُ هلّا غضبتَ لنا وأنتَ أميرُ[7]

254 ويقال[8] : رجل وَسِيم : إذا كان حسناً عليه ميسم الحسن . وكذلك رجل

---

(۱) اللسان (خطط) .
(۲) مستملي يعقوب بن السكيت . (طبقات النحويين ۲۰۸ ، تاريخ بغداد ۱۰/ ۸۱ ، الانباه ۲/ ۱۲۰) .
(۳) شعره : ۱۰٦ . ورواية ك ، ق : جزعاً .
(٤) شرح القصائد السبع ۳۰۹ . والأضداد : ۱۰۷ .
(٥) ابن هرمة ، ديوانه ٦٥ (العراق) ۷۱ (دمشق) .
(٦) اللسان والتاج (بشر) .
(۷) بلا عزو في شرح القصائد السبع ۳۰۹ ، والأضداد : ۱۰۷ . وهو لجرير ، ديوانه : ۳٦٦ .
(۸) اللسان (وسم) .

قَسِيم الوجه معناه : حسن الوجه . والقَسِيم والقَسَام[٩] : الحسن ، والمُقَسّم : المُحَسَّن . يقال : وجه فلان مُقَسَّم . قال الشاعر[١٠] :

/ فيوماً تُوافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ كأنْ ظبيةٌ تعطو الى وارقِ السَّلَمْ ٦٠/ب

وقال الفراء : القَسِمَة : الوجه، وجمعه: قَسِمات . وأنشد :

كأنّ دنانيراً على قَسِماتهم وإنْ كانَ قد شفَّ الوجوهَ لِقاءُ[١١]

★★★

١١١ - وقولهم : فلان أَمْرَدُ[١٢]

قال أبو بكر : قال الفراء : الأمرد في كلام العرب : الذي خداه أملسان لا شعر فيهما . أخذ من قول العرب : شجرة مرداء : إذا سقط ورقها عنها . ويقال : تمرَّد الرجل : إذا أبطأ خروج لحيته بعد ادراكه .

والقصر الممرّد : قال الفراء[١٣] : هو المملس ، ومن هذا اشتقاقه . قال الله عز وجل : ﴿إنّه صَرْحٌ مُمَرَّدٌ من قَوارِيرَ﴾[١٤] ،

قال مجاهد[١٥] : الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان بن داود عليه السلام قوارير ألبسها البركة .

وقال أبو عبيدة[١٦] : الصرح عند العرب القصر وأنشد :

بهنّ نعامُ بناهُ الرجالُ تُشَبَّهُ أعلامُهُنَّ الصُّروحا[١٧] 255

---

(٩) اللسان (قسم) .

(١٠) باعث بن صريم في الكتاب ١/ ٢٨١ . ونسب الى غيره ، ينظر سمط اللآلي : ٨٢٩ .

(١١) لمحرز بن مكعبر الضبي في شرح ديوان الحماسة ١٤٥٧ واللسان (قسم) .

(١٢) اللسان (مرد) .

(١٣) القرطبي ١٣/ ٢٠٩ .

(١٤) النمل ٤٤ .

(١٥) تفسير مجاهد ٤٧٣ .

(١٦) المجاز ٢/ ٩٥ .

(١٧) هكذا أنشد أبو عبيدة هذا البيت . ويشبه أن يكون رواية في البيت الذي سينشده أبو بكر .

وقال أبو ذؤيب[18] :

ومـا إنْ فَضْـلَةٌ من أذْرِعـاتٍ كعينِ الديكِ أَحْصَنَها الصُّروحُ

أراد القصور . وقال أبو ذؤيب[19] أيضاً :

على طُرُقٍ كنحـورِ الـركـا بِ تَحْسَبُ أعـلامَهُنَّ الصُّروحا

أراد القصور .

وقال أبو عبيدة : الممرد عند العرب المطول . قال طرفة[20] :

٦١/أ /لهـا فَخِذانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فيهما كأنهما بابـا منـيفٍ مُمَرَّدِ

أراد : بابا قصر مطول . وقال الآخر :

أبلغْ أمـيرَ المؤمنـينَ رسـالـةً بأنّ لنـا جمعـاً وحصنـاً مُمَرَّدا[21]

وقال الآخر[22] :

فأمّـا المـقـيمُ منهـما فمُـمَـرَّد ترى للحَمامِ الوُرْقِ فيه مواكِنُ

وقال الأخر :

غدوتُ على ميعـادِهم فوجـدتُهم قُبَيْلَ الضحى في البـابلي المُمَرِّدِ[23]

★★★

(١٨) ديوان الهذليين ١/ ٦٩ . وفي ك ، ق : وقال الآخر .

(١٩) ديوان الهذليين ١/ ١٣٦ . وانظر التعليق : ١٧ . وأبو ذؤيب هو خويلد بن خالد الهذلي ، مخضرم . (الشعر والشعراء ؟ ٦٥٣ ، الاغاني ٦/ ٢١٤ ، الخزانة ١/ ٢٠٣) .

(٢٠) ديوانه ١٥ . والنحض : اللحم .

(٢١) شرح القصائد السبع ١٦٠ دون عزو .

(٢٢) نسبه في شرح القصائد السبع : ١٦١ ، الى الأحوص ، وهو في شعره : ٢٠٨ (العراق) ٢٠٢ (مصر) .

(٢٣) تقدم قبل البيت السابق في سائر النسخ ، ولم اهتد اليه .

١١٢ ـ وقولهم : شيءُ طريفُ وقد جاء [فلان] بطُرْفَةٍ[٢٤]

قال أبو بكر : الطريف والطرفة عند العرب : الشيء المحدث الذي لم يكن عُرِف . وهو مشتق من الطريف والطارف : وهما[٢٥] المال المستحدث الذي اكتسبه الرجل وجمعه . والتليد [والتاليد] : ماورثه عن آبائه ولم يكتسبه . قال متمم بن نويرة[٢٦] :

بودي لو أني تملَّيْتُ عُمْـرَهُ ... بمالي من مالٍ طريفٍ وتـالـدِ
وبالكفِّ من يُمْنَى يَدَيَّ حياتَهُ ... ففـارقني منهـا بنـاني وسـاعدي

وقال كُثَيِّر[٢٧] :

ونـعــودُ سيِّدَنَــا وسيِّدَ غيرنــا ... ليتَ الـتـشـكِّيَ كانَ بالعُــوَّادِ
لو كانَ يُفــدى ما بِهِ لفــديتُــهُ ... بالمصـطفى من طارِفي وتِلادِي

وقال الآخر[٢٨] :

وأصبـحَ مالِي من طريفٍ وتالدِ ... لغيري وكانَ المالُ بالأمسِ ماليا

★ ★ ★

١١٣ ـ وقولهم : لاتُمازِحنَّ صَبِياً ولا تفاكِهَنَّ أَمَةً

قال أبـو بكـر : معنى : ولا تفاكهن : ولاتمازحن ، إلا أنه استسمج إعادة اللفظ/ فأتى بلفـظة في [مثـل] معنـاهـا مخالفـة للفـظهـا . وتفـاكهن مشتقة من الفكاهة[٢٩] ، والفكاهة : المزاح . أنشد الفراء : ٦١/ ب

(٢٤) الفاخر ١٣٢ ، وينظر شرح القصائد السبع : ١٩١ وفي ل : جاء فلان . . .
(٢٥) ك ، ق : هو .
(٢٦) شعره : ٨٦ .
(٢٧) ديوانه ٣١١ . وفي ل : كثير عزة . وكثير بن عبد الرحمن ، أموي ، أموي ، ت ١٠٥ هـ . (طبقات ابن سلام ٥٤٠ ، الشعر والشعراء ٥٠٣ ، الأغاني ٩/ ٣ ، ١٢/ ١٧٤) .
(٢٨) مالك بن الريب ، ديوانه ٩٣ .

حُزُقّ اذا ما القومُ أَجْرَوْا فُكاهةً   تذكَّـرَ آإِيّاهُ يعنـونَ أمْ قِرْدا[٣١]

قال أبو بكر : وفي المزاح ثلاث لغات[٣٢] : يقال هو المُزاح والمُزاحة والمَزْح .

قال اليزيدي[٣٣] : وهو المِزاح بكسر الميم ، وقال : لا يجوز غير هذا .

وقال أبو عبيد[٣٤] : المزاح على ماذكر اليزيدي مصدر مازحت ، [يقال : مازحت] الرجل مُمازحةً ومِزاحاً ، والثلاثة الأوجه مصادر مزحت .

ويقال : في الرجل دعابة : إذا كان فيه مزاح[٣٥] . ويقال : قد تداعب الرجلان : إذا تمازحا .

من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (أنّه قال لجابر [بن عبد الله] : أَبِكْراً تزوجتَ أمْ ثَيِّباً ؟ فقال : ثَيِّباً ، فقال : هلاّ تزوجتَ بِكْراً تداعبُها وتداعبُك)[٣٦] .

وجاء في الحديث : (كان فيه (ﷺ) دُعابةٌ)[٣٧] أي مزاح .

ويروى عنه[٣٨] (ﷺ) أنه قال : (إني لأمزح ولكني لا أقول إلّا حقاً)[٣٩] ، فقال أهل العلم : هو مثل قوله لأصحابه : (امضوا بنا إلى فلان البصير نعوده)[٤٠] ، وكان ضريراً ، يريد : بصير القلب .

(٢٩ ، ٣٠) ل : المفاكهة . وينظر التاج (فكه) .

(٣١) لرجل من بني كلاب في اللسان (حوف) وهو بلا عزو في المذكر والمؤنث : ٥٧٥ وشرح المفصل : ٩/ ١١٨ ، وكذلك أنشده الرضي في شرح الشافية : ٣/ ٦٤ . وأفاد البغدادي في شرح شواهده : ٣٤٩ أن الصغاني أنشده مع آخر قبله في العباب لجامع بن عمرو بن مرخية الكلابي، ثم ذكر : ٣٥٠ ، أن البيتين من قصيدة لجامع المذكور أورد منها أبو محمد الأعرابي في ضالة الأديب ثلاثة عشر بيتاً ، وساق الأبيات ، ورواية العجز في الأصل : أإياه يعنون الفكاهة أم قردا . وماأثبتناه من سائر النسخ .

(٣٢) ينظر اللسان (مزح) .

(٣٣) غريب الحديث ١/ ٣٣٣ . واليزيدي هو يحيى بن المبارك ، ت ٢٠٢ هـ . (مراتب النحويين ٩٨ ، معجم الادباء ٢٠/ ٣٠ ، طبقات القراء ٢/ ٣٧٥) .

(٣٤) غريب الحديث ١/ ٣٣٣ .

(٣٥) ك : مزح .

(٣٦) غريب الحديث ١/ ٣٣٣ .

(٣٧) غريب الحديث ١/ ٣٣١ .

(٣٨) ك ، ق : عن النبي .

(٣٩ ، ٤٠ ، ٤١) غريب الحديث ١/ ٣٣٣ .

ومن ذلك قوله للعجوز لما قالت : سل الله أن يدخلني الجنة فقال : (إنّ الجنَّةَ لا يدخلها العُجُز)[41] يذهب إلى أن العجوز تجعل شابة ، فتدخل الجنة شابة ولا 258
تدخلها عجوزاً .

وقال أبو عبيدة[42] : يقال رجل فَكِه : إذا كان يأكل الفاكهة ، ورجل فاكِه : إذا كانت عنده فاكهة كثيرة ، ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿فاكِهينَ بما آتاهم ربُّهم﴾[43] ويُقرأ[44] : ﴿ فَكهين بما آتاهم ربهم﴾ . وأنشد أبو عبيدة[45] :

فَكِـهُ الـعَشِيِّ اذا تأوَّب رحـلَهُ ضيفُ الشتـاءِ مُسـامَحٌ بالميسِرِ

/ معناه : يأكل الفاكهة في هذا الوقت . وأنشد أبو عبيدة[46] أيضاً : ٦٢/أ

فَكِـهُ على حين الـعشيّ إذا خَوَتِ النجـومُ وضُنَّ بالقَـطْر

وهو بمنزلة قولهم : رجل تامِر : اذا كَثُر التمر عنده . قال الشاعر[47] :

أغْـرَرْتَـني وزعـمـت أنْـ ـنَـك لابِـنٌ بـالصيفِ تـامِرْ

معناه : وزعمت أن عندك لبناً وتمراً . ويقال : رجل تَمّار : اذا كان يبيع التمر ، ورجل تمري : إذا كان يحب التمر ، ورجل متمر : إذا كان صاحب تمر كثير وليس بمتاجر فيه .

وقال الفراء[48] : معنى قول الله [﴿فاكِهين بما آتاهم ربهم﴾ : معجبين [بما آتاهم ربهم] ، وقال معنى : (فكِهين) كمعنى (فاكِهين) : قال : وهو بمنزلة قولك : رجل طمِع وطامع .

ويقال : قد فكِه الرجل يفكه ، وتفكَّه يتفكَّه : إذا تعجب ، قال الشاعر[49] : 259

---

(٤٢) المجاز ٢/ ١٦٣ .

(٤٣) الطور ١٨ .

(٤٤) الاتحاف ٤٠٠ .

(٤٥) المجاز ٢/ ٦٣ ونسبه الى صخر بن عمرو .

(٤٦) المجاز ٢/ ١٦٣ ونسبه الى الخنساء أو ابنتها عمرة ، مع خلاف في الرواية . ولم أجده في ديوان الخنساء .

(٤٧) الحطيئة ، ديوانه ١٦٨ .

(٤٨) معاني القرآن ٣/ ٩١ .

(٤٩) لم أعرفه . والبيت بلا عزو في الأضاد : ٢٦٥ ، والجمهرة : ٣/ ٤٧٤ .

ولقـد فكِهْتُ من الذين تقاتلوا   يومَ الخميسِ بلا سلاحٍ ظاهرِ

معناه : ولقد عجبت .

وقال جماعة من أهل العلم(٥٠) : معنى قوله : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهونَ﴾(٥١) : فظلتم تعجَّبون مما لحقكم في زرعكم .

ويقـال : قد تفكّه الرجل يتفكّه : إذا تندّم . وعُكْل تقول : تفكّن يتفكّن بالنون . من ذلك قوله عز وجل : ﴿فظَلْتُم تَفَكَّهونَ﴾ معناه : فظلتم تندمون . وقرأ أبو حرام العُكْلي(٥٢) : فظَلْتُم تَفَكَّنون .

قال أبو بكر : ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة لأنها تخالف المصحف .

★ ★ ★

١١٤ ـ وقولهم : افْعَلْ هذا إمّا لا

قال أبو بكر : قال أهل النحو : معناه افعلْ كذا وكذا إنْ كنت لا تفعل غيره .

/ فدخلت (ما) صلة لأنْ ، كما قال الله عز وجل : ﴿فإمّا تَرَينَّ من البشر أحداً﴾(٥٣) ٦٢/ب

فاكتفى بـ (لا) من الفعل ، كما تقول العرب : مَنْ سَلَّمَ عَلَيكَ فسلِّمْ عليه ، ومَنْ لا فلا . معناه : ومن لم يسلم عليك فلا تسلم عليه ، فاكتفى بـ (لا) من الفعل .

وأجـاز الفـراء : مَنْ أكرمني أكرمته ومَنْ لا لم أكرمه ، على معنى : ومن لم يكرمني لم أكرمه . فاكتفى بـ (لا) من الفعل . أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

وقـالـوا له إنَّ الـطريقَ ثَنِـيَّةٌ   صَعـودٌ تُنـادِي كلَّ كهـلٍ وأمْـرَدا

---

(٥٠) هو قول الفراء في معاني القرآن : ٣/ ١٢٨ .

(٥١) الواقعة : ٦٥ .

(★) ينظر التهذيب : ٦/ ٢٧ . وقد نسب ابن دريد في الجمهرة : ٣/ ٤٧٤ . هذه اللغة الى تميم . وينظر ابدال أبي الطيب : ٢/ ٤٥٩ .

(٥٢) الشواذ : ١٥١ . ولم أقف على ترجمته في مصادري . وقد حكى يعقوب قراءته في الألفاظ : ٥٣٩ ، قال : «سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : كان أبو حرام العظمي يقرؤها (فظللتم تفكنون)و يقول (تفكهون) من الفاكهة» .

(٥٣) مريم : ٢٦ .

صَعـودُ فمن تُلْمِـعْ به اليومَ يأتِهـا   ومَنْ لا تَلهى بالضَّحـاءِ فأوْردا[٥٤]

260

قال : فمعناه : ومن لم تلمع به . فاكتفى بـ (لا) من الفعل .

★★★

١١٥ ـ وقولهم : عبدُ قِنٌّ[٥٥]

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : القن : الذي مُلِكَ هو وأبواه . سمعت أبا العباس يحكي[٥٦] ذلك عنهم .

فإذا مُلِك هو وحده ولم يُملك أبواه قيل : عبد مَمْلكة .

والقن : مأخـوذ من القِنْية عنـد بعض أهـل اللغة[٥٧] والقِنية : أصل المال والمِلك . من ذلـك قولـه عز وجل : ﴿وأنه هو أغنى وأقنى﴾[٥٨] معناه : جعل له قِنية . قال الشاعر :

أتـأمـرني ربـيعـةُ كلَّ يومٍ   لأُهلِكهـا وأقتنيَ الـدَّجـاجا[٥٩]

وقال الآخر[٦٠] :

لو كانَ للدهـرِ مالٌ كانَ مُتْلِدَهُ   لكـانَ للدهرِ صخرٌ مالَ قُنيانِ

★★★

١١٦ ـ وقولهم : فلانٌ لَبِقٌ[٦١]

قال أبو بكر : فيه قولان ، قال قوم : اللبق : الحلو اللينّ الأخلاق . هذا قول

٦٣ / ب
261

ابن الأعرابي . /وقال : من ذلك المُلَبَّقة إنما سُميت ملبقة للينها وحلاوتها .

وقال قوم : اللبق معناه : الرقيق اللطيف العمل . واحتجوا بقول رؤبة[٦٢] يصف حماره :

---

(٥٤) لابن مقبل ، ديوانه : ٦٥ . والثنية : العقبة المسلوكة في الجبل . وصعود : شاقة . وتلمع به : تشير .
(٥٥) الفاخر ٣٧ ، اللسـان (قنن) .
(٥٦) ك : يروى .   (٥٧) (عند بعض أهل اللغة) ساقط من سائر النسخ .
(٥٨) النجم ٤٨ .   (٥٩) للنمر بن تولب ، شعره : ٤٧ .
(٦٠) أبو المثلم الهذلي يرثي صخر الغي ، ديوان الهذليين ٢/ ٢٣٨ . وبعد البيت في ق زيادة هي : [وقال أبو الشعث البكري (كذا) : القن من التضعيف بتشديد النون ولا يجوز أن يكون من القنية ، والقنيان من الرباعي المعتل] .
(٦١) الفاخر ٣٠٠ ، اللسـان (لبق) .
(٦٢) ديوانه ١٠٥ وشرح البيت ساقط من ك ، ق ، ر ، ل . وانفردت به نسخة الأصل ونسخة ف . والشرح في

قَبّـاضَــةٌ بينَ الـعـنيفِ واللَّبِقْ
مُقْتَــدِرُ الضَيْعَـة وَهـواهُ الشَّفَقْ

مقتدر الضيعة معناه : ضيعة هذا الفحل في هذه الأتُن ، إنما هو في ثمان من الأتُن ، ليس في أُتن كثيرة فتنتشر عليه . وهـواه الشفق : يُوهْـوه من الشفقـة ، يُدارِك النَفَس كأنَّ به بُهراً . قبّاضة : يعني الفحل ، يجمعها ويسوقها ، والقبض : السوق . واللبق : الرقيق . والعنيف : الذي يعنف عليها .

★ ★ ★

١١٧ ـ وقولهم : يابِيَبي[٦٣] لِمَ فَعَلْتَ كذا وكذا

قال أبو بكر : معناه يا بأبي أنتَ ، أفديك [بأبي] ، فحذف المرفوع لدلالة المعنى عليه مع كثرة الاستعمال .

وفيه ثلاث لغات : بأبي وبِيَبي وبِيَبا .

فمن قال : بأبي ، أخرجه على أصله . ومن قال : بيبي ، ليَّن الهمزة وأبدل منها ياء . ومَنْ قال : بِيَبا ، قال الفراء[٦٤] : توهم أنه اسم واحد فجعل آخره بمنزلة آخر[٦٥] سَكرى وغَضبى وحُبلى .

وقول العامة : بِيْبي بتسكين الياء خطأ باجماع . وأنشد الفراء[٦٦] :

262 قال الجـواري ماذهبتَ مذهبـا ... وعِــبْــنَنِي ولم أكــنْ مُعَــيَّبــا
أَرَيْتَ إنْ أُعــطِيتَ نهداً كَعْثَبـا ... أذاكَ أم أُعــطيت هَيْداً هَيْدَبـا
أبرَدَ في الظلماءِ من مسِّ الصَّبا ... فقــلــتُ لا بلْ ذاكــما يابِــيَبــا

اللسان (وهوه) نقلا عن ابن الأنباري . وجاء في حاشية ف : (تفسير هذا البيت في حاشية أصل أصل هذه بخط ابن الانباري فالحقناه بهذه النسخة في المتن) .

(٦٣) ق ، ك : يابِي .

(٦٤) معاني القرآن ١/ ٤ . و(قال الفراء) ساقط من ك ، ق .

(٦٥) ساقطة من سائر النسخ .

(٦٦) معاني القرآن ١/ ٤ من دون عزو . ونهد كعثب : ناتيء مرتفع . والهيد الهيدب : الذي فيه رخاوة .

أجْــدَرُ أنْ لاتَفْضحا وتَخْرَبا   هل أنــتَ إلاّ ذاهــبٌ لتــلْعَبَــا

/ وقالت امرأة(٦٧) من العرب ترثي ابنين لها : ٦٣/ب

وقــالــوا جزعــتِ أنْ بكيتُ عليهـــما   وهـــل جَزَعٌ أنْ قلتُ يابِــيَبَــاهُمــا

وقال الآخر :

أيا بِيَبَــا منْ لســتُ أعــرفُ مثــلَهــا   ولــودُرتُ أبغي ذلكَ الشرقَ والغربا(٦٨)

★★★

١١٨ ـ وقولهم : في منزلِ فُلانٍ مأتَمٌ

قال أبو بكر : معنى المأتم(٦٩) في كلام العرب : النساء المجتمعات في فرح أو حزن .

وقال الطوسي(٧٠) : يقال للرجال أيضاً اذا اجتمعوا في فرح أو حزن مأتم .

والعــامـة تغلط في هذا فتظن أن المأتم النوحِ والنياحة وليس هو هكذا(٧١) .

والدليل على هذا قول أبي عطاء السندي(٧٢) ، وكان فصيحا ، يمدح ابن هبيرة(٧٣) :

ألا إنَّ عينــاً لم تَجُدْ يومَ واسط   عليك بجاري دمعِها لجمـودُ 263

عَشِيَّةَ قامَ النـائحـاتُ وشُقِّقَتْ   جُيوبٌ بأيدي مأتَـمٍ وخُــدودُ

فإنْ تُمْسِ مهجـورَ الفِنـاء فرُبَّـما   أقــامَ به بعــدَ الــوفـودِ وفـودُ

فإنّــكَ لم تَبْعُــدْ على مُتَعَهِّــدِ   بلى كلُّ مَنْ تحتَ الـترابِ بعيدُ

---

(٦٦) معاني القرآن ١/ ٤ من دون عزو . وبهد كعشب : ناتيء مرتفع . والهيد الهيدب : الذي فيه رخاوة .

(٦٧) هي امرأة من بني سعد جاهلية في نوادر أبي زيد : ١١٥ ، وهي عمرة الخثعمية في شرح ديوان الحماسة (م) ١٠٨٢ والتنبيه في شرح مشكلات الحماسة ٥١١ ، وفيها : وابأباهما .

(٦٨) لم أهتد اليه .

(٦٩) أضداد قطرب ٢٧٠ ، الفاخر ٢٤٤ ، الاضداد ١٠٣ .

(٧٠) هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن سنان ، كان كثير الأخذ عن ابن الأعرابي . (الفهرست ١١٢ ، معجم الادباء ١٣/ ٢٦٨ ، الانباه ٢/ ٢٨٥) .

(٧١) ق ، ك : كذا .

(٧٢) الأبيات في مقطعات مراث ١٠٢ وأمالي القالي ١/ ٢٧١ ، وأبو عطاء هو أفلح أو مرزوق بن يسار ، من مخضرمي الدولتين . (الشعر والشعراء ٥٧٦٦ الاغاني ١٧/ ٣٢٦ ، واللالى ٦٠٢) .

(٧٣) هو يزيد بن عمر بن هبيرة ، قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٢ هـ (تاريخ ابن خياط ٦٠٩ ، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٥٣) .

وقال ابن مقبل(٧٤) :

ومـأتَمٍ كالدُّمى حُورٍ مدامِعُها ... لم تبأسِ العيشَ أبكاراً ولا عُونا

أراد : ونساء كالدمى . وقال ابن أحمر(٧٥) :

وكـومـاءَ تحبـو ما تُشَيِّعُ ساقُهـا ... لدى مِزْهَـرٍ ضارٍ أَجَشَّ ومـأتَـمِ

وقال الآخر(٧٦) :

رَمَتْـهُ أنـاةٌ من ربيعـةِ عامـرٍ ... نؤومُ الـضحى في مأتَمٍ أيَّ مأتَمِ

أراد : في نساء أي نساء .

* * *

أ/٦٤ ١١٩ ـ / وقولهم : **أقاموا على فلان مناحَةً(٧٧)**

قال أبو بكر : المناحة من النوائح ، وإنما قيل للنوائح نوائح لأن بعضهم يقابل بعضاً . أُخِذَ من قولهم : الجبلان يتناوحان أي يقابل أحدهما صاحبه . يقال : قد تناوحت الرياح إذا قابل بعضها بعضاً . قال لبيد(٧٨) :

264 ويُكَلِّلونَ اذا الـرياحُ تناوَحَتْ ... خُلُجـاً تُمَدُّ شوارعـاً أيتـامُهـا

معنـاه : يكللون الجفـان باللحم . ويقـال : نائـح [ونوائح] ونائحون [في الجمع] وناحة ونَوْحٌ ، يقال : قوم نَوْحٌ أي نائحون . قال صخر الغَيّ(٧٩) :

وذكَّـرَني بُكـايَ على تليدٍ ... حمامـةُ مَرَّ جاوبـتِ الحِـمامـا

تُرَجِّـعُ مَنْـطِقـاً عَجَبـاً وأوفَتْ ... كنـائحـةٍ أتَتْ نَوْحـاً قِيامـا

التليد : ماوُرِثَ عن الآباء(٨٠) .

* * *

---

(٧٤) ديوانه ٣٢٥ . ولم تبأس العيش : أي هن منعمات . لم يلحقهن البؤس في عيشهن . والعون : جمع عوان ، وهي المرأة التي كان لها زوج .

(٧٥) شعره : ١٥٠ . والكوماء : الناقة الضخمة السنام . ماتشيع ساقها : لا تعينها على المشي ، لأنها قد عقّرت ، فهي تحبو لا تمشي . والمزهر : العود . والضاري : المتعود . والأجش : الغليظ الصوت .

(٧٦) أبو حية النميري ، شعره : ٧٥ .

(٧٧) اللسان والتاج (نوح) . (٧٨) ديوانه ٣١٩ .

(٧٩) شرح أشعار الهذليين ٢٩٢ . ومر هو مر الظهران : واد بمكة : وأوفت : أشرفت . وصخر بن عبد الله ، هذلي لقب بهذا اللقب لخلاعته وكثرة شره . (الشعر والشعراء ٦١٨ ، الاغاني ٢٢/ ٣٤٥ ، الاصابة ٣/ ٤٦١) .

(٨٠) (التليد . . الآباء) ساقط من ل ، ق . وجاءت قبل البيت الثاني في ل .

١٢٠ ـ وقولهم : قد طَرِبَ الرجل[٨١]

قال أبـو بكر : معناه قد خفَّ لشدة فرحٍ لَحِقَه أو حزنٍ . والعامة تظن أن الطرب لا يكون إلا مع الفرح ، وهو خطأ منهم . أنشدنا أبو العباس [قال أنشدنا عبد الله[٨٢] بن شبيب] لابن الدمينة[٨٣] .

فلا خيرَ في الدنيا اذا أنت لم تزر ... حبيبـا ولم يَطْرَبْ إليكَ حبيبُ

معناه : ولم يخفّ اليك . وقال الآخر[٨٤] :

ألا أَيُّهـا القمـريتـان تجاوبـا ... بلحنيكـما ثم ارفعـا تسمعـانيا

فإنْ أنتُـما استـطربتُـما أو أَرَدْتُما ... لحاقـاً بأطلالِ الغَضا فاتبعانيا

[فـإنْ تتحـازَنْ بالبكـا فقليلة ... على هيجانِ الحزنِ بُقيا فؤاديا] 265

/ وقال الآخر[٨٥] : ٦٤/ب

وما هاجَ هذا الشوقَ إلّا حمائمُ ... لُهنَّ بسـاقٍ رَنَّـةٌ وعـويلُ

تجاوَبنَ في عَيْدانَـةٍ مُرْجَحِنَّـةٍ ... من السِّدْرِ روّاها المصيفَ مَسيلُ

فطرَّبـني حتـى بكـيتُ وإنّ ما ... يهيجُ هَوَى جُمْلٍ عليَّ قليلُ

معناه : استخففني . وقال الأصمعي[٨٦] : العيدانة شجرة صلبة قديمة لها عروق نافذة الى الماء . قال الشاعر[٨٧] :

اصبِرْ عُتَيْقُ فإنّ القومَ أعجلهم ... بواسقُ النخـلِ أبكاراً وعَيْدانا

فالعَيْدان جمع العَيْدانة .

---

(٨١) أدب الكاتب ١٨ ، الاضداد ١٠٣ .

(٨٢) ق ، ك : أبو عبد الله .

(٨٣) ديوانه ١١٨ .

(٨٤) لم اهتد اليه .

(٨٥) بعض الاعراب في الأضداد ١٠٣ .

(٨٦) اللسان (عود) .

(٨٧) عجزه دون عزو في اللسان (عود) .

وقال الآخر[٨٨] في الطرب الذي بمعنى الحزن :

وأراني طرباً في إثْرِهم ... طربَ الوالهِ أو كالمُختَبَلْ

وقال الآخر[٨٩] :

يقلن لقد بكيتَ فقلتُ كلّا ... وقد يبكي من الطربِ الجليدُ

★ ★ ★

١٢١ ـ وقولهم : امرأة أَيِّمٌ[٩٠] 266

قال أبو بكر : قال الفراء[٩١] : الأيم : الحرَّة ، والأيم : القرابة ، نحو الابنة والأخت والخالة .

وقال أبو عبيدة[٩٢] : الأيم : التي لا زوج لها . يقال : امرأة أيم ، ورجل أيم : إذا لم يكن لهما زوجان . قال الشاعر[٩٣] :

فواللهِ ماأحببتُ حُبَّكِ فاعلمي ... فتاةً ولا أحببتُ حُبَّكِ أيِّما

وقال الآخر[٩٤] :

ألا ليت شعري هل أبيتَنَّ ليلةً ... بوادي القُرى إنّي اذاً لسعيدُ

وهل آتينْ سُعدى به وهي أَيِّمٌ ... ومارثٌ من حبلِ الوصالِ جديدُ

/ وأنشد[٩٥] أبو عبيدة[٩٦] : ٦٥/أ

فإنْ تنكحي أَنكحْ وإنْ تتأيمي ... يَدَ الدهر ما لم تنكحي أتأيَّمُ

---

(٨٨) النابغة الجعدي ، شعره : ٩٣ .

(٨٩) أبو جنة الأسدي (حكيم بن عبيد أو حكيم بن مصعب) في المؤتلف والمختلف ١٤٦ وشرح أدب الكاتب ١٢٢ . ونسب الى بشار بن برد (ينظر ديوانه (٤/ ٤٠) ونسب الى عروة بن أذينة (ينظر شعره : ٤١٣) . وهو للمجنون في ديوانه ١٠٣ .

(٩٠) اصلاح المنطق ٣٤١ ، الاضداد ٣٣١ .

(٩١) معاني القرآن ٢/ ٢٥١ .

(٩٢) المجاز ٢/ ٦٥ .

(٩٣) لم اهتد اليه .

(٩٤) جميل ، ديوانه ٦٥ .

(٩٥) من سائر النسخ وفي الأصل : وقال .

(٩٦) المجاز ٢/ ٦٥ دون عزو .

ويقال : قد آمت المرأة إذا مات عنها بَعْلُها أو قُتِل . قال الشاعر :

فأَبْنــا وقــد آمت نسـاءٌ كثـيرةٌ ونسوانُ سعدٍ ليسَ فيهن أَيِّمُ[٩٧]

ويقـال : أَيِّم وأَيِّمان ، وفي الجمـع : أَيِّمـون [للرجـال] وأَيِّمات للنساء ، ويقال في جمع التكسير : أَيامَى ، ويقال : أَيِّم بَيِّنَةُ الأَيْمَةِ والأيوم .

★★★

267

١٢٢ ـ وقولهم : فلانةٌ غانِيَةٌ[٩٨]

قال أبو بكر : قال [أبو محمد] الرستمي : قال جماعة من أهل اللغة : الغانية الأصل فيها ذات الزوج التي استغنت بزوجها ، ثم كثُر ذلك حتى قيل غانية لذات الزوج وغير ذات الزوج . قال الشاعر[٩٩] :

أُحِـبُّ الأيامـى اذ بثـينـةُ أَيِّمٌ وأَحببتُ لما أَنْ غَنِيتِ الغـوانيا

قال أبو بكر : وأنشد الرستمي :

أزمـانَ ليلى حَصـانٌ غيرُ غانِـيةٍ وأنتَ أمـردُ معروفٌ لك الغَزَلُ[١٠٠]

وقال عمارة بن عقيل[١٠١] بن بلال بن جرير : الغانية : الشابة، التي تعجب الـرجـال ويعجبهـا الـرجـال[١٠٢] وقال آخرون : الغانية : البارعة الجمال، التي قد أغناها جمالها[١٠٣] عن الزينة .

★★★

(٩٧) الاضداد ٣٣٢ دون عزو . وهو مع آخر قبله في تاريخ الطبري : ٤/ ١٤٠ (الحسينية) لرجل من المسلمين ممن شهدوا القادسية .

(٩٨) الاضداد ٢٢٠ .

(٩٩) جميل ، ديوانه ٢٢٣ .

(١٠٠) لنصيب بن رباح ، شعره : ١١٦ .

(١٠١) شاعر له ديوان مطبوع ، توفي ٢٣٩ هـ . (طبقات ابن المعتز ٣١٦ ، معجم الشعراء ٧٨ ، الاغاني ٢٤/ ٢٤٥) . ونسبه في سائر النسخ : . . بلال بن نوح بن جرير .

(١٠٢) الاضداد ٣٣١ .

(١٠٣) ك ، ق : الجمال .

١٢٣ ـ وقولهم[١٠٤] : قال أيضاً

قال أبو بكر : معنى أيضاً في كلام العرب : عَوْداً ، فاذا قالوا : قال الشاعر أيضـاً ، / فمعنـاه : عاد الى القـول . يقال : قد آضت المياه تئيض أيضاً : إذا عادت ، من ذلك[١٠٥] : آض الرجل أيضاً ، وأنشد الفراء [لذي الرمة][١٠٦] : ٦٥/ب

268 اذا ما المياهُ السُّدْمُ آضت كأنّها ... من الأجنْ حِنّـاءُ معـاً وصَبِيبُ

★★★

١٢٤ ـ وقولهم : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ[١٠٧]

قال أبو بكر : فيه خمسة أقوال :

قال يونس بن حبيب[١٠٨] : هو لا دَرَيْتَ ولا أَتْلَيْتَ ، بفتح الألف وتسكين التاء . وقال : المعنى ولا أَتْلَتْ إبلُكَ أي لا كان لابلك أولاد تتلوها . يدعو عليه بالفقر وذهاب المال .

وقال الفراء[١٠٩] : هو لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ . وقال : ائتليت : افتعلت ، من أَلَـوْت في الشيء : إذا قصّرت فيه . والمـعـنـى : لا دريت ولا قصرت في طلب الدراية ، ثم لاتدري ، ليكون ذلك أشقى لك . قال امرؤ القيس[١١٠] :

ومـا المـرءُ مادامتْ حُشـاشةُ نفسِهِ ... بمـدركِ أطراف الخطوبِ ولا آلي

معناه : ولا مُقَصِّرٍ .

---

(١٠٤) القول مع الشرح ساقط من ق . وينظر : الأشباه والنظائر في النحو ٣/ ١٩٩ .

(١٠٥) ل : وكذلك .

(١٠٦) نسبه إلى ذي الرمة في الأضداد : ١٧٩ أيضاً ، وقد خلا منه أصل ديوانه .وهو في ملحق الديوان : ٦٦١ (ط مكارتني) ، ١٨٤٥ ، (ط مجمع دمشق) من الأضداد ، وجاء في اللسان (سدم) بلا عزو .

(١٠٧) جزء من حديث شريف (ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ١٧٣ ، الفائق ١/ ١٥٣ ، النهاية ١/ ١٩٥) .

(١٠٨) اصلاح المنطق ٣٢١ .

(١٠٩) الفاخر ٣٨ .

(١١٠) ديوانه ٣٩ .

وقال الأصمعي[111] : هو لا دَريت ولا ائتَلَيْت ، وقال ائتليت : افتعلت ، من أَلَوْت الشيء : إذا استطعته . يقال : ماأُلوتُ الصيام أي مااستطعته . قال الأخطل[112] :

فمَنْ يبتغي مسعاة قوميَ فليَرُمْ صعوداً الى الجوزاءِ هل هو مؤتلي

معناه : هل هو مستطيع .

والـوجه الرابع : لا دَرَيْتَ ولا تَلَوْتَ ، على معنى : لا أحسنت أن تتبع . فيكون من قولهم : تلوت الرجل : إذا/ تَبِعته . ٦٦/أ

قال أبـو بكـر : وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى : لا دريتَ ولا تليتَ . 269
وقال : الأصل فيه : لا دريت ولا تلوت ، فردوه إلى الياء ، فقالوا : تليت ، ليزدوج الكـلام ؛ فيكـون : تليت ، على مثـال : دريت ؛ كما قالـوا : إنـه ليأتينا بالغدايا والعشايا ، فجمعوا[113] الغداة : غدايا ، ليزدوج مع العشايا ؛ كما قال[114] الشاعر[115] :

هتّـاكُ أَخْـبيـةٍ ولاّجُ أَبْـوِبَـةٍ يخلط بالجـدِّ منـه الـبرَّ واللِّينـا

فجمع الباب : أبوبة[116] ، ليزدوج مع الأخبية .

وحكى أبو عبيد[117] وجهاً سادساً : لا دَرَيْت ولا أَليتْ ، ولم يفسره .

والأصل فيه عندي : ولا أُلوت أي ولا قصّرت . وعلى مذهب الأصمعي : ولا استطعت ، فردّه الى الياء ليزدوج مع دريت ، على مامضى من التفسير .

★★★

---

(١١١) الفاخر ٣٨ .
(١١٢) أخل به ديوانه بطبعتيه ، وهو في شرح المفضليات : ٥١٣ ، و اللسان (ألو) .
(١١٣)
(١١٤) ك : وقال .
(١١٥) ابن مقبل أو القلاخ (ينظر ديوان ابن مقبل ٤٠٦) وقد سلف البيت ص : ١٥٧ .
(١١٦) (فجمع الباب أبوبة) ساقط من ك ، ق .
(١١٧) ل : أبو عبيدة .

١٢٥ ـ وقولهم : فلان شيطانٌ من الشياطين(١١٨)

قال أبو بكر : معناه قَوِيٌ نشِط مَرِح . قال جرير(١١٩) :

أيامَ يدعونَني الشيطانَ من غَزَلي وكُنَّ يهوينني إذْ كنتُ شيطانـا

وقول الرجل للرجل إذا استقبحه : ياوَجْهَ الشيطان(١٢٠) . قال أبو بكر : قال الفراء(١٢١) : فيه ثلاثة أقوال :

أحدهن : ان الشيطان وان كان لم يُعاين فيقع التشبيه به بالمعاينة ، فإن صورته 270 في القلوب في نهاية الوحشة والسماجة . فأوقع الرجل التشبيه على مايتصور في نفسه ، ويُحيط به علمُهُ .

٦٦/ب والقول الثاني : أن العرب / تسمي ضرباً من الحيات ذا عرف ، من أسمج مايكون منها : رؤوس الشياطين ، ويسمون الواحدة : شيطانة ، والواحد : شيطاناً . قال حميد بن ثور(١٢٢) :

فلمّا أَتَتْهُ أَنْشَبَتْ في خِشـاشِـهِ زِمـامـاً كشيطانِ الحـماطَةِ مُحْكَما

وأنشد الفراء(١٢٣) :

عَنَـجْـردٌ تحلفُ حينَ أحـلفُ
كمِثـلِ شيطانِ الحَـماطِ أَعْـرَفُ

والقول الثالث : أن العرب تسمي ضرباً من النبات وحش الرؤوس : رؤوس الشياطين . فأوقع التشبيه بهذا لسماجته ووحشته .

وكذلك قول الله عز وجل : ﴿كأنّه(١٢٤) رؤوسُ الشياطينِ﴾(١٢٥) فيه هذه الثلاثة الأقوال التي وصفناها(١٢٦) .

★★★

(١١٨) الفاخر ٢٩٣ . (١١٩) ديوانه ١٦٥ .
(١٢٠) الفاخر ٢٩٢ . (١٢١) معاني القرآن ٢/٣٨٧ .
(١٢٢) ديوانه ١٣ وروايته : كثعبان الحماطة . والخشاش : عود يعرض في أنف البعير يعلق فيه الزمام .
(١٢٣) معاني القرآن ٢/٣٨٧ بلا عزو . ورواية ك ، ق : عجيز . والعنجرد : المرأة الخبيثة العيئة الخلق . والحماط : شجر تألفه الحيات .
(١٢٤) ق ، ك : كأنهم .
(١٢٥) الصافات ٦٥ . (١٢٦) ك ، ق : ذكرناها .

١٢٦ - وقولهم : فلانٌ كاشِحٌ(١٢٧)

قال أبو بكر : الكاشح : العدو . وفيه ثلاثة أقوال :

قال قوم : إنما قيل للعدو: كاشح ، لأنه يُعرض عنك فيوليك كَشْحَهُ . والكَشْح والخَصْرُ والقُرب واحد : وهو مايلي الخاصرة . قال الأعشى(١٢٨) :

ومن كاشحٍ ظاهرٍ غِمْرُهُ   اذا ماانتسبت له أنْكَرَنْ 271

وقال قوم : إنما قيل للعدو: كاشح ، لأنه يضمر العداوة في كشحه . واحتجوا بقول الكميت(١٢٩) :

لّما رآه الكاشحو   نَ من العيونِ على الحنادِرْ

الحنادِر : نواظر العيون ، واحدتها : حِنْدِيرة وحُنْدُورة وحِنْدُورة . والمعنى : رأوه كأنه على أبصارهم ، من بغضهم له واستثقالهم إياه(١٣٠) .

/ وقال آخر(١٣١) : ٦٧/أ

. . . .   وأضمَرَ أضْغاناً عليَّ كشوحها

وقال أبو بكر : وأنشدنا أحمد بن يحيى :

أأرضي بليلى الكاشحينَ وأبتغي   كرامةَ أعدائي بها وأُهِينُها(١٣٢)

قال أبو بكر : وقال أصحاب هذه المقالة : إنما خص الكشح لأن الكبد فيه . فيراد أن العداوة [في الكبد . ولذلك يقال : عدو أسود الكبد ، أي شدة العداوة] قد(١٣٣) أحرقت كبده . قال الشاعر(١٣٤) :

---

(١٢٧) غريب الحديث لابن قتيبة : ١/ ٣٤٥ ، وشرح القصائد السبع : ٣٧٧ - ٣٧٩ ، و اللسان والتاج (كشح) .

(١٢٨) ديوانه ١٦ .

(١٢٩) شعره : ١/ ٢٣٢ . وفي ل : بقول الشاعر وهو الكميت .

(١٣٠) ينظر المعاني الكبير ٢/ ٨٤٧ .

(١٣١) ك ، ق ، ل : الآخر وهو عمرو بن قميئة ، ديوانه : ١٩ القاهرة . وصدره : تنفذ منهم نافذات فسؤنني .

(١٣٢) للمجنون ، ديوانه ٢٦٨ .

(١٣٣) ساقطة من ك ، ق .

(١٣٤) الأعشى ، ديوانه ٢١٥ .

فما أُحشِمْتُ من إتيانِ قومٍ   هم الأعداءُ والأكبادُ سُودُ

ويقال : قد طوى فلان كشحه : إذا أعرض . قال الشاعر(١٣٥) :

صرمتُ ولم أصرمْكُمْ وكصارمٍ   أخٌ قد طوى كَشْحاً وأبَّ ليَذْهبا

272 معنى أبَّ تهيَّأ وشمَّر(١٣٦) . والاسم الإبابة . قال زهير(١٣٧) [بن أبي سلمى] :

وكانَ طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ   فلا هو أَبداها ولم يتقدَّم

وقال النبي (ﷺ) : (أفضلُ الصدقةِ على ذي الرحمِ الكاشح)(١٣٨) :

ويقال : قد كاشَحَ فلانٌ فلاناً فهو مكاشِحٌ : إذا عاداه قال ابن هرمة(١٣٩) :

ومُكاشحٍ لولاكَ أصبحَ جانِحاً   للسِّلْمِ يرقَى حَيَّتي وضِبابي

وقال قوم : إنما قيل للعدو كاشح ، لأنه أدبر بوده عنك . وقالوا هو بمنزلة قولهم : [قد كشح عن الماء(١٤٠) إذا أدبر عنه . واحتجوا بقول الشاعر] :

كَشحُ حمارٍ كشحت عنه الحُمُرْ(١٤١)

أراد : أدبرت عنه الحمر . وقال امرؤ القيس(١٤٢) :

فلم يَرَنا كالِيءٌ كاشِحٌ   ولم يَفْشُ منا لدى البيت سِرّ

★★★

٦٧/ب ١٢٧ ـ / وقولهم : رجل بَلِيغٌ(١٤٣)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : البليغ الذي يبلغ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في
273 قلبه . يقال : قد بَلُغَ الرجل يبلُغُ فهو بليغ . وكذلك يقال : قد(١٤٤) بَلُغَ القول يبلغ فهو بليغ : إذا استحكم . قال الله عز وجل : ﴿وقُل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾(١٤٥) .

---

(١٣٥) الأعشى ، ديوانه ٨٩ .
(١٣٦) ك : تشمر .
(١٣٧) ديوانه ٢٢ .
(١٣٨) النهاية ٤/ ١٧٥ .
(١٣٩) ديوانه ٦٧ (العراق) ٧٠ (دمشق) .
(١٤٠) ل : المال .
(١٤١) شرح ديوان زهير ١١٦ والجمهرة : ٢/ ١٦٠ دون عزو وفيهما : «شلوحمار . . .»
(١٤٢) ديوانه ١٥٩ .
(١٤٣) اللسان والتاج (بلغ) .
(١٤٤) ساقطة من ك .   (١٤٥) النساء ٦٣

ويقال : أحمقُ بَـلْـغٌ ، بفتح الباء : اذا كان يبلغ في حاجته .

وقال قوم : الأحمق البَلْغُ : الذي قد بلغ في الحماقة .

وقال بن الأعرابي : يقال خطيب بِلْغٌ ، بكسر الباء ، إذا كان ذا بلاغة في منطقه ، وأحمق بَلْغٌ : إذا كان يبلغ في حاجته . قال رؤبة[146] :

قلتُ وأمــري عنـدهم مقتـوتُ
مقــالــةً إذ قُلتُــهــا حَبيتُ
بَلْغٌ إذا استـنــطقتني صمــوتُ

[يقول : أنا بليغ ولست بعيّ ولكني أوثر الصمت] .

قال ابن الأعرابي : يقال : أمر الله بَلْغٌ ، بفتح الباء ، أي : يبلغ ماأراد .

ويقـال اذا أصـابت القومَ جائحةٌ : اللهُمَّ سَمْعٌ لا بَلْغٌ[147] أي : لا يبلغنا ماسمعنا به .

★★★

١٢٨ ـ وقولهم : لئيمٌ راضِعٌ

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال :[148] ، قال اليمامي[149] : الراضع : الذي رضع اللؤم من ثدي أمه ، [أي] وُلد في اللؤم ونشأ فيه .

وقال الطائي[150] : الراضع : الذي يأخذ الخُلالة من رأس الخِلالة، فيأكلها بُخلاً وحرصا على أن لا/ يفوته شيء . ٦٨/أ

وقال أبو عمرو : الراضع الذي يرضع الشاة والناقة[151] ، من قبل أن يحلبها من شدة جَشَعِهِ . والجَشَع الشرَه . قال الشاعر : 274

(١٤٦) ديوانه ٢٦ .

(١٤٧) التقفية ٥٣٣ ، تهذيب اللغة ٢/١٢٣ .

(١٤٨) الفاخر ٤٢ وفيه هذه الأقوال . وشرح أدب الكاتب : ١٥٩ وينظر اللسان (رضع) .

(١٤٩) أبو علي محمد بن جعفر بن نمير ، شاعر ، راوية ، اديب ، من أهل اليمامة . (معجم الشعراء ٤٠١) .

(١٥٠) لم أعرفه .

(١٥١) ساقطة من ك ، ق .

إني إذا ما القــومُ كانـوا ثلاثـةً ... كريماً ومُستَحْياً وكلبــاً مُجَشَّعــا

كَفَفْتُ يدي من أنْ تنالَ أكفَهم ... إذانحنُ أهــوينـــاومـطعمنـا معـا[١٥٢]

وقـال قوم[١٥٣] : الـراضـع : هو الـراعي لا يُمْسِك معه محلباً ، فإذا جاءه إنسان فسأله أن يسقيه احتج بأنه لا محلب معه ، وإذا أراد هو الشرب رَضَعَ الناقةَ والشاةَ .

★ ★ ★

١٢٩ ـ وقولهم : لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ[١٥٤]

قال أبو بكر : معناه لا يكسِّر الله أسنانَكَ ويُفَرِّقها . وفيه وجهان : لا يَفْضُضِ الله فاك ، بفتح الياء وضم الضاد الأولى وكسر الثانية . ولا يُفْضِ الله فاك ، بضم الياء وحذف الياء الثانية[١٥٥] للجزم .

فمن قال : لا يَفضُضِ الله فاك ، أخذه من فضضت الشيء : إذا كسَّرته وفرَّقته . ويقال : قد فضضت جموع القوم : إذا فرقتها وكسرتها . قال الله عز وجل : ﴿ ولو كنتَ فَظّاً غليظَ القلب لا نفضُّوا من حولكَ ﴾[١٥٦] معناه : لتفرقوا . والعامة تلحن في هذا فتقول : لا يُفْضِض الله فاك . ولغة النبي (ﷺ) : لا يَفْضُضِ الله فاك ، بفتح الياء وضم الضاد الأولى وكسر الثانية . يُروى أن النابغة الجعدي[١٥٧] لما 275
أنشد النبي (ﷺ) قصيدته التي يقول فيها :

٦٨/ب / تَبِعْتُ رسولَ اللهِ إذ جاءَ بالهدى ... ويتـلو كتـابــاً كالمَـجَــرَّةِ نَيِّراً

---

(١٥٢) البيتان من دون عزو في الفاخر ٤٢ .

(١٥٣) هو سلمة بن عاصم كما في الفاخر ٤٣ .

(١٥٤) الفائق ٣/١٢٣ ، النهاية ٣/٤٥٣ .

(١٥٥) (ولا يفض .. الثانية) ساقط من ك ، ق بسبب انتقال النظر .

(١٥٦) آل عمران ١٥٩ .

(١٥٧) ديوانه ٣٦ ، ٥١ ، ٦٩ . والجعدي هو عبد الله بن قيس ، مخضرم ، صحابي ، (طبقات ابن سلام ١٢٣ ، الشعر والشعراء ٢٨٩ ، الاغاني ٥/٣) .

فقال فيها :

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم يكن له　　بوادِرُ تحمي صَفْوَهُ أنْ يُكَدَّرا
ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكنْ له　　حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أَصْدَرا[١٥٨]

ثم أنشده :

بلغنا السماءَ مجدُنا وجدودُنا　　وإنّا لنرجو فوقَ ذلكَ مَظْهرا

فقال النبي (ﷺ) : إلى أين يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة ، فقال النبي (ﷺ) : لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ . هكذا حُفِظَ عنه (ﷺ)[١٥٩] . ويُروى أنّ العباس ابن عبد المطلب قال للنبي (ﷺ) : يا رسول الله إني أُريد أنْ أمدحَكَ ، فقال النبي (ﷺ) : قُلْ ، فقال العباس[١٦٠] :

مِن قَبْلِها طِبْتَ في الظلال وفي　　مُسْتَوْدَعٍ حيثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثم هبطتَ البلادَ لا بَشَرٌ　　أنتَ ولاّ مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تركبُ السفينَ وقد　　أَلْجَمَ نَسْراً وأهلَهُ الغَرَقُ
تُنْقَلُ من صالبٍ إلى رَحِمٍ　　إذا مضى عالَمٌ بدا طَبَقُ
حتى احتوى بيتك المهيمنُ من　　خِنْدِفَ عَلْياءَ تحتَها النُّطُقُ 276
وأنتَ لما ولدت أشرقتِ　　الأرضُ وضاءَتْ بنورِكَ الأفقُ
فنحنُ في ذلكَ الضياءِ وفي النـ　　ـنُورِ وسُبْلِ الرشادِ نخترقُ

فقال النبي (ﷺ) : لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ .

قال أبو بكر : فمعنى قول العباس (رض) : من قبلها طبت في الظلال : معناه : في ظلال الجنة وأنت نطفة في صلب آدم . وظل الجنة ظل لا تنسخه الشمس . وهو مخالف لظل / الدنيا . لأن الظل عند العرب ما كان قبل طلوع ٦٩/أ
الشمس ، والفيء ما زالت عنه الشمس . قال الشاعر[١٦١] :

---

(١٥٨) تقدم الثاني على الأول في الأصل وما أثبتناه من سائر النسخ .
(١٥٩) أمالي المرتضى ١/ ٢٦٦ .
(١٦٠) الابيات والشرح في الفائق ٣/ ١٢٣ . وأمالي ابن الشجري : ٢/ ٣٣٧ ونسبت الأبيات ضلة الى حريم بن أوس (؟) في الحماسة البصرية ١/ ١٩٣ .
(١٦١) حميد بن ثور ، ديوانه : ٤٠ .

فلا الظلُّ من بَرِدِ الضحى يستطيعُهُ ولا الفيءُ من بَرِدِ العَشِيِّ يذوقُ

وقول العباس : في مستودع ، فيه وجهان : يجوز أن يكون الموضع الذي كان ينزله آدم من الجنة ، ويجوز أن يكون المستودع صلب آدم عليه السلام .

وقوله : ثم هبطت البلاد : يريد : حين أهبط آدم عليه السلام إلى الدنيا .

وقوله : بل نطفة تركب السفين ، يعني : وأنت في صلب نوح عليه السلام .

وقوله(١٦٢) : وقد ألجم نسراً : يعني الصنم .

وقوله : تنقل من صالب إلى رحم ، الصالب : الصُّلْب ، وفيه ثلاث لغات مشهورة : الصُلْب والصُلُب والصَلَب ، والصالب لغة قليلة .

وقوله : إذا مضى عالم بدا طبق ، معناه : إذا مضى قَرْنٌ جاء قَرْنٌ ، والطبق : الحال ، قال الله عز وجل : ﴿ لتركَبُنَّ طَبَقاً عن طبق ﴾(١٦٣) ، معناه : [لتركبن] حالاً بعد حال . قال الشاعر(١٦٤) :

إذا صفا طَبَقٌ للمرءِ يُعْجِبُهُ يا نفسُ كدَّرَهُ من بعده طَبَقُ

277 معناه : إذا صفا حال كدرته(١٦٥) حال(١٦٦) أخرى . وقال كعب بن زهير(١٦٧) :

كذلكَ المرءُ إنْ يُقدَرْ له أَجَلٌ يُرْكَبْ به طَبَقٌ من بعدِهِ طَبَقُ

وقول العباس : من خندف علياء تحتها النطق ، النُطُق : جمع نطاق ، وهو الذي يشده الانسان في وسطه . ومن ذلك المنطقة . وهذا مثل من العباس ، أي جعلك الله عالياً ، وجعل خندف كالنطاق لك .

٦٩/ب وقوله : وضاءت بنورك الأفق ، يقال : أضاء البرق يضيء إضاءةً / وضاء يضوء ضوءاً ، وضُوءاً .

---

(١٦٢) ساقطة من ل .

(١٦٣) الانشقاق ١٩ .

(١٦٤) لم أهتد اليه .

(١٦٥) ك ، ق : كدره .

(١٦٦) ل : حلة .

(١٦٧) ديوانه ٢٢٨ . وكعب شاعر مخضرم ، ت ٢٦ هـ . (الشعر والشعراء ١٥٤ ، الأغاني ١٧/ ٨١، شرح بانت سعاد لأبي البركات الأنباري :٢٠٢ .

ومَنْ قال : لا يُفْضِ الله فاك ، أراد : لا يجعل الله فاك فضاءً لا أسنان فيه .

قال الشاعر [وهو الأخطل](١٦٨) :

بأرض فضـاءٍ لا يسدُّ وصيدها ... عليّ ومعـروفي بها غير مُنْكـر

وقال الآخر(١٦٩) :

[أُخَطِطُ في ظهر الحصير كأنني ... أسيرٌ يخافُ القتلَ والهمُّ يفرجُ]

ألا رُبَّـما ضاقَ الفضـاءُ بأهلِه ... وأمـكنَ من بين الأسنَّـة مخرجُ

★★★

١٣٠ ـ وقولهم : فلانٌ كَمِيٌّ

قال أبو بكر : الكميّ الشجاع(١٧٠) ، وفيه ثلاثة أقوال : قال قوم : الكمي 278
معناه في كلام العرب : الذي يكمي عدوه ، أي : يَقْمَعُهُ . أُخِذ من قولهم : قد كَمَى فلان الشهادةَ : إذا قمعها وسترها ولم يظهرها .

وقال أبو عبيدة(١٧١) : الكميُّ التام السلاح .

وقـال ابن الأعـرابي(١٧٢) : الكمي الذي يتكمَّى الأقران ، أي يَتَعَمَّدُهـم ، وجمعه : كُماة . قال عنترة(١٧٣) :

ومُـدَجَّـجٍ كرِهَ الكُـماةُ نِزالَـهُ ... لا مُمْعِـنٍ هَرَبـاً ولا مُسْتَسْلِمِ

★★★

(١٦٨) لم أجده في ديوانه .

(١٦٩) الثاني بلا عزو في المخصص : ١٥/ ١٣٢ .

(١٧٠) ينظر اللسان (كمي) .

(١٧١ ، ١٧٢) شرح القصائد السبع ٣٤٣ .

(١٧٣) ديوانه ٢٠٩ . وعنترة بن شداد العبسي ، جاهلي ، من أصحاب المعلقات : (طبقات ابن سلام ١٥٢ ، الشعر والشعراء ٢٥٠ ، الاغاني ٨/ ٢٣٧) .

١٣١ - وقولهم : قومٌ هَمَجٌ[١٧٤]

قال أبو بكر : الهمج أصله في كلام العرب : البعوض ، ثم قيل للرذال من الناس همج . وواحد الهَمَج : هَمَجَة . قال الشاعر[١٧٥] :

بينـا الـفتى يَسعى ويُسعى له ... تاحَ له من أمـرِهِ خالِـجُ
يترُكُ ما رقَّـحَ من عيشِـهِ ... يعـيثُ فيه هَمَجٌ هامِـجُ

معنى قوله : رقّح من عيشه : أصلح من عيشه ، ويقال للتاجر : مُرَقِّح .

٧٠/أ / قال علي بن أبي طالب[١٧٦] : (النـاس ثلاثـة : عالم ربانّي، ومُتَعَلِّمٌ على سبيلِ نجاةٍ، وهَمَجٌ رَعاعٌ أتباعُ كلِّ ناعِقٍ) .

الـربـاني العـالي الـدرجـة في العلم ، قال الله عز وجـل : ﴿ ولكِنْ كُونـوا رَبّـانيينَ ﴾[١٧٧] . وقال محمد بن علي المعروف بابن الحنفية[١٧٨] لما مات عبد الله بن
279 عباس : (اليومَ ماتَ رَبّانيّ هذِهِ الأمة)[١٧٩] . وقال مرة : كان من ربّانيّي هذه الأمة .

وقـال النحـويون[١٨٠] : الـربّاني منسوب إلى الربّ . وقالوا : زيدت الألف والنـون للمبـالغـة في النسب كما تقـول : لِحْيانيّ وجُمّـانيّ ، فتصفـه بعظم اللحية والجمة . والرِّبِّيون : الأُلُوف[١٨١] . وقال ابن عباس[١٨٢] : هم الجموع الكثيرة وأنشد :

---

(١٧٤) الفاخر ٣٠٨ ، اللسان (همج) وفي ك ، ق : فلان همج .
(١٧٥) الحارث بن حلزة ، ديوانه ٢٧ (كرنكو) ٢١ (بغداد) .
(١٧٦) النهاية ٥/٢٧٣ . وهو من كلام له في نهج البلاغة ٣٨٦ .
(١٧٧) آل عمران ٧٩ .
(١٧٨) هو ابن الامام علي (رض) من خولة بنت جعفر الحنفية ، توفي ٨١ هـ . (طبقات ابن سعد ٥/ ٦٦ ، حلية الاولياء ٣/ ١٧٤) .
(١٧٩) النهاية ٢/ ١٨١ .
(١٨٠) ينظر الكتاب ٢/ ٨٩ .
(١٨١) معاني القرآن ١/ ٢٣٧ .
(١٨٢) سؤالات نافع ٦ .

وإذا معشَرٌ تجافَـوا عن الحـقْـ ـقِ حَمَلْنـا عليهـم رِبِّـيا[183]

وقـرأ الحسن[184] : (رِبِّيون)[185] بضم الـراء ، وقـرأ بها غيره ، وقـال : الربيون : نسبوا إلى الرُّبَّة ، والربة : عشرة آلاف[186] .

وقرأ ابن عباس[187] : (رَبِّيون) بفتح الراء .

والنـاعق : الصـائح ، يقـال : قد نعق الـراعي بالغنم [ينعق بها] إذا صاح . قال الأخطل[188] :

فانعَقْ بضـأنِـكَ يا جريرُ فإنّـما مَنَّتْكَ نفسُكَ في الخلاءِ ضَلالا

★★★

(١٨٣) لحسان بن ثابت في ايضاح الوقف والابتداء : ١٧٨ ، وسؤالات نافع ٦٠ والقرطبي ٤/ ٢٣٠ وليس في ديوانه .

(١٨٤) المحتسب ١/ ١٧٣ .

(١٨٥) آل عمران ١٤٦ .

(١٨٦) من سائر النسخ وفي الأصل : ألف . وفي معاني القرآن واعرابه ١/ ٤٩٠ : «الربوة عشرة آلاف» .

(١٨٧) الشواذ ٢٢ .

(١٨٨) ديوانه ٥٠ (صالحاني) ١١٦ (قباوة) .

١٣٢ ـ وقولهم : ما يعرِفُ قَبِيلاً من دَبِيرٍ(١)

قال أبو بكر : فيه قولان :

قال قوم : معناه : ما يعرف الإقبال من الادبار . أي ما يعرف ما أُقْبِلَ به من الفَتْل إلى الصدر مما أُدْبِر [به] عنه .

وقال آخرون : ما يعرف قبيلا من دبير ، معناه : ما يعرف الشاة المُقابَلَة من الشاة المُدابَرَة . / والشاة المُقابَلَة : التي شُقَّت أُذُنُها إلى قُدّامٍ ، و[الشاة] المدابَرة : التي شُقَّ من مؤخر أُذنها . ٧٠/ب

جاء في الحَديث : (نهى رسول الله (ﷺ) أنْ يُضَحّى بخَرقاءَ أو شرقاءَ أو مُقابَلة أو مُدابَرة أو جَدْعاءَ)(٢) .

فالشرقاء : المشقوقة الأذن باثنين . والخرقاء : التي في أذنها ثقب مستدير . والمقـابلة : التي قُطع من مقدم أذنها شيء ، ثم تُرك معلّقاً لا يبين كأنّه(٣) زَنَمَةٌ . والمدابرة : أن يفعل ذلك بالأذن ويُترك معلّقا إلى خلف ، وقال أبو عبيد(٤) : ذلك المعلق [يُسمى] الرَعْل . والجدعاء : المجدوعة الأذن .

★ ★ ★

١٣٣ ـ وقولهم : أُفٌّ وتُفٌّ(٥)

قال أبو بكر : فيه قولان :

قال الأصمعي(٦) : الأفّ : وَسَخ الأُذن ، والتفّ : وَسَخ الأظفـار ، ثم استُعمل ذلك عند كل شيء يُضجر منه .

وقـال آخـرون : الأف القِلّة . وقالوا : هو مأخوذ من الأَفَف وهو القِلّة ،

---

(١) أمثال أبي عكرمة ٤٠ ، الفاخر ١٨ .

(٢) غريب الحديث ١/ ١٠٠ ـ ١٠١ .

(٣) من سائر النسخ وفي الأصل : كأنها .

(٤) غريب الحديث ١/ ١٠١ وفي الأصل وسائر النسخ : أبو عبيدة . والصواب ماأثبتنا .

(٥) أمثال أبي عكرمة ١٠٨ ، الفاخر ٤٨ ، الاتباع : ٣٢ .

(٦) الفاخر ٤٨ .

قالوا : والتفُّ منسوق على أُفّ[٧] ، ومعناه كمعناه . كما قال الشاعر[٨] : 281

ألا حبـذا هنـدٌ وأرضٌ بها هندُ ... وهندٌ أتى من دونها النأيُ والبعدُ

فاذا أُفردَت أُفّ ففيها عشرة أوجه[٩] :

أُفَّ لك بفتح الفاء ، وأُفِّ لك بكسر الفاء ، وأُفُّ لك بضم الفاء ، وأُفّاً لك بالنصب والتنوين ، وأُفٍّ لك بالخفض والتنوين ، وأُفٌّ لك بالرفع والتنوين ، وأُفّي
لك باثبـات الياء ، وإفَّ لك بكسر الألف وفتح الفاء ، وأُفَّةٌ لك / بضم الألف ٧١/أ
وادخال الهاء ، وأُفْ لك بضم الألف وتسكين الفاء . قال حسان بن ثابت[١٠] :

فأُفٌّ لِلحْــيانٍ على كلِّ آلَــةٍ ... على ذكرهم في الذكر كلُّ عَفاءِ

وأنشدنا أبو العباس لأبي حية النميري[١١] :

حياءً وبُـقْـيا أنْ تشيعَ نميمــةٌ ... بنـا وبكم أُفٌّ لأهـلِ النـمائمِ

وقال الآخر[١٢] :

عصيتم رسولَ الله أُفّ لبغيكم ... وأمركُم الشيء الذي كانَ غاويا

فمَنْ قال : أُفَّ لك ، جعله بمنزلة قولهم : مُدَّ يدك يارجل . ومَنْ قال : أُفِّ لك ، جعله بمنزلة : مُدِّ يدك . ومن قال : أفُّ لك ، جعله بمنزلة قولهم : مدُّ يدك . قال الشاعر[١٣] :

إذا أنـتَ لم تنفـعْ فضرَّ فإنّــما ... يُرجَّى الفتى كيما يَضرَّ وينفَعـا 282

---

(٧) الاتباع ٣٢ .

(٨) الحطيئة ، ديوانه ١٤٠ ، وقد سلف في ص : ١٥٦ .

(٩) وفي القاموس (أف) فيها أربعون لغة .

(١٠) ديوانه ٢٥٩ .

(١١) شعره : ٨٧ . أبو حية هو الهيثم بن الربيع ، من مخضرمي الدولتين . (الشعر والشعراء ، الاغاني ١٦/ ٣٠٧ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٥) .

(١٢) لم أقف عليه .

(١٣) عبد الله بن معاوية ، شعره ٥٩ . ونسب الى قيس بن الخطيم ، ديوانه ٢٣٥ ونسب الى النابغة الجعدي ، شعره : ٢٤٦ وروايته : يضر وينفع بالرفع . ونسب الى عبد الاعلى بن عبد الله في أخبار أبي تمام ٢٨ . ونسبه العيني في المقاصد ٣/ ٢٤٥ الى النابغة الذبياني وليس في ديوانه . (ينظر : الخزانة ٣/ ٥٩١ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ١٥٢) . .

كذا رواه يونس، بضم الراء في قوله : فضر . حكاه محمد بن سلام[١٤] عنه .

وقال الراجز[١٥] :

قال أبو ليلى لحبلي مُدَّه
حتى إذا مددته فشُدَّه
إنَّ أبا ليلى نسيجُ وحدِه

ومَن قال : أُفّاً لك ، نصبه على مذهب الدعاء كما تقول : ويلاً للكافرينَ .

ومَنْ قال : أفٌّ لك ، رفعه باللام كما قال الله عز وجل : ﴿ وَيْلٌ للمطففين ﴾[١٦] .

ومَنْ قال : أُفٍّ لك ، خفضه على التشبيه بالأصوات كما تقول : صَهٍ ومَهٍ .

ومن قال : أُفَّةً لك ، نصبه أيضاً على مذهب الدعاء . ومَنْ قال : أُفِّي لك ، أضافه إلى نفسه . ومَنْ قال : أُفْ لك ، شبهه بالأدوات ، بمن[١٧] وكم وبل وهل .

★ ★ ★

٧١/ب ## ١٣٤ ـ / وقولهم : فلان يشربُ النَبيذَ[١٨]

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : إنما سمي النبيذ نبيذاً لأنه منبوذ في الظرف .

283 أي طُرح في ظرفه[١٩] وأُلقيَ . فالأصل فيه : المنبوذ فصُرِف عن المنبوذ إلى النبيذ . كما قالوا : هذا مقتول وقتيل ، ومجروح وجريح . قال الشاعر[٢٠] :

فظلَّ طهاةُ اللحمِ من بينِ مُنْضِجٍ صفيفَ شِواءٍ أو قَديرٍ معجَّلِ

---

(١٤) صاحب طبقات الشعراء ، توفي ٢٣١ هـ . (تاريخ بغداد ٥/٢٢٧ ، الانباه ٣/١٤٣ ، طبقات النحاة واللغويين ١٢٣) .

(١٥) بلا عزو في مجالس ثعلب : ٥٥٣ .

(١٦) المطففين ١ .

(١٧) ك : كما تقول : من .

(١٨) اللسان والتاج (نبذ) .

(١٩) بعدها في ك ، ق : وهو الدعاء .

(٢٠) امرؤ القيس ، ديوانه ٢٢ . وقد سلف في ص : ١٥١ .

أراد : مقدور ، فصرفه عن[٢١] مفعول إلى فعيل . وهو من قولك : قد نبذت الشيء أنبذُه نَبْذاً ونَبْذَة ، قال الله عز وجل : ﴿ فنبذوه وراءَ ظهورِهم ﴾[٢٢] ، أي طرحوه وألقوه . وقال أبو الأسود[٢٣] :

وخبّرني مَنْ كنتُ أرسلتُ انما ... أخذتَ كتابي مُعْرضا بشمالِكا
نظرتَ إلى عنوانِه فنبذتَهُ ... كنبذِكَ نعلاً أَخْلَقَتْ من نعالِكا

أراد : فطرحته ، وقال الآخر[٢٤] .

إنّ الذينَ أمرتهم أن يعدلوا ... نبذوا كتابَكَ واستُحِلَّ المَحْرَمُ

ويقال : نَبَذْتُ النبيذَ ، بغير ألف ، أَنبذُه نَبْذاً .

وقال الفراء : حكى أبو جعفر الرؤاسي[٢٥] ، وكان ثقة مأموناً ، عن العرب : أنبذتُ النبيذ، بألف .

وقال الفراء : لم أسمعها أنا من العرب بالألف .

ويقال : هو مني نُبْذَةً، ونَبْذَةً : إذا كان قريباً مني .

★★★

١٣٥ ـ وقولهم : فلانٌ رَكِيكٌ[٢٦] 284

قال أبو بكر : الركيك معناه في كلام العرب : الضعيف العقل . قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب يخاطب الوليد [بن عبد الملك][٢٧] وبني أمية ويعني علي بن عبد الله بن العباس[٢٨] :

---

(٢١) (فصرفه عن) ساقط من ك .

(٢٢) آل عمران ١٨٧ .

(٢٣) ديوانه ٨٢ . أبو الأسود الدؤلي اسمه ظالم بن عمرو ، توفي ٦٩ هـ . (معجم الأدباء ١٢/ ٣٤ ، الانباه ١/ ١٣) .

(٢٤) بلا عزو في الكامل ٦٥٦ .

(٢٥) محمد بن أبي سارة ، استاذ الكسائي . (معجم الادباء ١٨/ ١٢١ ، الانباه ٤/ ٩٩) .

(٢٦) الفاخر ٢٩٧ . اللسان والتاج (ركك) .

(٢٧) خليفة أموي . ت ٩٦ هـ . (الكامل في التاريخ ٤/ ٥٢٢ . الذهب المسبوك ٢٩) .

(٢٨) جد الخلفاء العباسين ، تابعي ت ١١٨ هـ . (حلية الاولياء ٣/ ٢٠٧ ، دول الاسلام ١/ ٦١) . والأبيات في أخبار الدولة العباسية ١٥٣ .

أ/٧٢ / فإنْ يغضبْـكَ قولي في عليٍّ ... وتمنـع ما لديك من النـوال
فإنَّ محمـداً مِنّـا وإنّـا ... ذوو المجـد المُقَـدَّم والفعـال
بنـا دانَ العبـادُ لكم فأَمْسَوْا ... يسـوسُهم الـركيكُ من الرجال

ويقال : رجل ركيك ورُكاكة : إذا كان لا يغار على أهله [ولا يهابُهُ أهله] .

جاء في الحديث : (لَعَنَ رسولُ الله (ﷺ) الرُّكاكَة)[٢٩] .

والأصل في هذا من الرِّكِّ : وهو المطر الضعيف . يقال : أصاب[٣٠] القوم رِكٌّ من مطر .

جاء في الحـديث : (أصاب المسلمين يومَ حُنين رِكٌّ من مطر فنادى منادي رسول الله (ﷺ) : ألاّ صَلُّوا بالرحال)[٣١] .

وسمعت أبا[٣٢] العباس يقول : العرب تقول[٣٣] : اقطعها من حيثُ رَكَّت .

والعوام[٣٤] تقول : من حيث رَقَّت . قال القطامي[٣٥] :

285 تراهم يغمـزون من اسـتَرَكُّـوا ... ويجتنبـون مَنْ صدق المصـاعـا

معناه : يغمزون من استضعفوا . وقال الخَطيم بن نُويرة المُحرزي[٣٦] يذكر غدير ماء شبّه المرأة به :

تهادى كعَوْم الركِّ كَعْكَعَهُ الحيا ... بأبـطحَ سهلٍ حين تمشي تأوّدا

★ ★ ★

---

(٢٩) الفائق ٢/ ٨٠ . النهاية ٢/ ٢٥٩ .
(٣٠) من سائر النسخ وفي الأصل : ذل .
(٣١) الفائق ٢/ ٨٠ . النهاية ٢/ ٢٦٠ .
(٣٢) ساقطة من ل .
(٣٣) ساقطة من ك . ق .
(٣٤) ك . ق . ل : العامة .
(٣٥) ديوانه ٣٥ . والمصاع بالسيوف . والقطامي هو عمير بن شييم ، أموي ، ت نحو ١٠١ هـ . (الشعر والشعراء ٧٢٣ . الاغاني ٢٤/ ١٧) .
(٣٦) شعره : ١٨٣ . والخطيم شاعر أموي (تاريخ الطبري ٦/ ٤٤٨) .

١٣٦ ـ وقولهم : فلانةُ حليلةُ فلان

قال أبو بكر : في الحليلة قولان : قال جماعة من أهل اللغة(٣٧) : إنما قيل لامرأة الرجل حليلته / لأنها تَحُلُّ معه ويَحُلُّ معها واحتجوا بقول الشاعر : ٧٢/ب

ولستُ بأطلسِ الثَّوْبَيْنِ يُصبي ... حليلتَـهُ إذا رَقَـدَ الـنـيام(٣٨)

أراد : يصبي امرأة جاره إذا حلَّت عنده .

وقال آخرون : إنما قيل لامرأة الرجل : حليلته ، لأنها تَحِل له ويَحِل لها .

وقالوا : الأصل في حليلة : مُحَلّةٌ لزوجها ، فصرفت عن مُفْعَلة إلى فَعِيلة . أنشد الفراء :

تقـول حليلتي لما رأتـه ... فلائـلَ بينَ مُبْـيَضٍّ وَجَـوْنِ

[جمع فليل ، وكل انبوبة من الشعر مفتولة : فليل(٣٩)] .

تراه كالثّغـام يُعَـلُّ مِسْكـاً ... يسـوءُ الفـالياتِ إذا فَلَيْني(٤٠)

★★★

286

١٣٧ ـ وقولهم : فلانة ربيبةُ فلانٍ(٤١)

قال أبو بكر : ربيبة الرجل : ابنة(٤٢) امرأته من غيره . وإنما قيل لها : ربيبة لأنه يُربِّبُها .

وهي فعيلة بمعنى : مفعولة ، أصلها : مربوبة ، فصُرفت عن مفعولة إلى فعيلة ، كما قالوا : قتيل وجريح وطبيخ ، والأصل فيهن : مقتول ومجروح ومطبوخ .

---

(٣٧) اللسان (حلل) .

(٣٨) دون عزو في غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٤٧/٢ ، والصحاح (حلل) .

(٣٩) من ل .

(٤٠) البيتان لعمرو بن معد يكرب ، ديوانه ١٧٣ (بغداد) ١٦٨ (دمشق) . وقد أنشد الفراء ثانيهما ومعه آخر بعده في معاني القرآن ٢/ ٩٠ .

(٤١) الأضداد ١٤٣ ، اضداد قطرب ٢٥٧ ، اضداد أبي الطيب ٣١٠ .

(٤٢) بنت في سائر النسخ .

يقال : ربَّب فلان فلاناً ، وربَّى فلان فلاناً ، [وربَّتَ فلان فلاناً] وتربَّب فلان فلاناً . قال الشاعر(٤٣) :

ربَّبها أهلُها وفنَّقها حسنُ غذاءٍ فخلقُها عَمَمُ

وقال الآخر(٤٤) :

ألا ليت شعري هل أبيتَنّ ليلةً بحَرَّةِ ليلى حيثُ رَبَّتَني أهلي

وقال علقمة بن عبدة(٤٥) :

وأنتَ أمرؤ أفْضَتْ اليكَ أمانتي وقبلكَ ربَّتني فضِعْتُ رُبُوبُ

٧٣/ أ / وقال الآخر(٤٦) :

تربّبها الترعيبُ والمحضُ خِلْفَةً ومسكٌ وكافورٌ ولُبْنى تأكّلُ

[قال أبو بكر : تربّبها : ربّاها . الترعيب : قطع السنام . والمحض : اللبن الخالص . وقوله : خِلفة : مرة بهذا ومرة بهذا . أي يخلف كل واحد صاحبه . ولبنى : بخور طيب كانوا يعرفونه . وتأكّلُ : معناه توقّدُ](٤٧) .

★ ★ ★

287

١٣٨ ـ وقولهم : قد تَغَلْغَلَ فلانٌ إلى كذا وكذا(٤٨)

قال أبو بكر : معناه : قد تدخّل وتوسّط . والأصل في التغلغل : التوصل والتدخل . ومن ذلك : الماء الغلل ، سمي بذلك لأنه يتدخل ويتوصل(٤٩) إلى أصول الأشجار . قال جرير(٥٠) :

طربَ الحَمامُ بذي الأراكِ فشاقني لا زلتَ في غَلَلٍ وأيكٍ ناضرِ

(٤٣) لم أقف عليه . وفنقها : نعمها .
(٤٤) ابن ميادة ، شعره : ٨٨ .
(٤٥) ديوانه ٤٣ .
(٤٦) من دون عزو في الأضداد ١٤٣ . وشرح القصائد السبع : ٢٤٠ . وهو للنمر بن تولب شعره: ٨٢ .
(٤٧) من ل .
(٤٨) اللسان (غلغل) .
(٤٩) من سائر النسخ وفي الأصل : يتوسط .
(٥٠) ديوانه ٣٠٧ . وينظر شرح القصائد السبع : ٤٤٦ .

وقال عمران بن حطان[51] :

ويجعلُ اللهُ ربُّ الناسِ نُزْلَهُمُ[52] ... ظِلاًّ وجنـاتِ عَدْنٍ ماؤها غَلَلُ

وقال قيس بن ذريح[53] :

شَقَـقْـتِ القلبَ ثم ذَرَرْتِ فيه ... هواكِ فليطَ فالتـأمَ الفُـطُورُ
تَغَـلْغَــلَ حَيث لم يبلُغْ شرابٌ ... ولا حُزْنٌ ولم يبـلُغْ سُرُورُ
[غنيُّ الـنفس أن أزداد حُبّـاً ... ولــكـني إلى وصــلٍ فقـيرُ]

فمعناه : تدخل وتوسط إلى قلبي .

ومن ذلك قولهم : قد غلّ فلان كذا وكذا ، معناه : قد اقتطعه ودسَّه في متاعه .

ومن ذلك قولهم : قد قتل فلان فلاناً غِيلةً ، معناه : تدخل إلى ذلك وتوصل إليه وأخفاه .

وقـال النحويون[54] : الأصل في تغلغل الرجل : تغلَّل ، فاستثقلوا الجمع بين الـلامـات ، ففصلوا بينهـا بالغـين ، كما قالوا : قد صَرْصَرَ الباب ، والأصل فيه : قد صَرَّرَ الباب ، فاستثقلوا الجمع بين الراءات ، ففصلوا بينها بالصاد . 288

وكما قالوا : قد تَكَمْكَمَ الرجل ، أي لبس الكُمة ، وهي القلنسوة . والأصل فيه : [قد] تَكَمَّم الرجل ، ففصلوا بين الميمات .

وكذلك قولهم[55] : قد تَحَلْحَلَ الرجل ، / أصله : قد تَحَلَّلَ . /٧٣ ب

وكذلك قولهم : قد حَثْحَثْتُهُ ، الأصل فيه : قد[56] حَثَّثْتُهُ .

---

(٥١) آخل به شعر الخوارج ، ولم أقف عليه .

(٥٢) ك ، ق ، ف : تربهم .

(٥٣) ديـوانـه ٨٨ من دون الثالث . وقيس شاعـر غزل ، صاحب لبنى ، أمـوي ، ت ٦٨ هـ . (الأغاني ٩/ ١٨٠ ، اللآلى ٧١٠ ، فوات الوفيات ٣/ ٢٠٤ . وتنسب الأبيات إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، ينظر ذيل اللآلى في السمط : ١٠٣) .

(٥٤) وهو رأي الكوفيين . ينظر : الانصاف ٧٨٨ شرح الشافية ١/ ٦٢ .

(٥٥) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٦٥ .

(٥٦) ساقطة من سائر النسخ .

وقـال الفـراء : الصلصـال الأصـل فيه : الصَّـلال ، أي : المُنْتِن . من قولهم : قد صلّ اللحم : إذا أنتن . ويقال أيضاً : أَصَلَّ ، وصَلَّلَ . فأبدلوا من اللام الثانية صاداً .

وانما يفعلون هذا فيما كان فيه حرف مشدّد . ولم يسمع هذا التكرير فيما ليس فيه حرف مشدّد إلاّ في حرف واحد : يقال في مثل للعرب : تَعَظْعَظِي ثم عِظي . قال الأصمعي[٥٧] : قال رجـل من العرب لامرأته[٥٨] : لا تَعِظِيني وتَعَظْعَظِي[٥٩] . وهذا حرف شاذٌ لا يقاس عليه .

وفي القلنسـوة سبع لغات[٦٠] هي : القَلَنْسُوَة والقُلَيْسِيَة والقُلَنْسِية والقُلَيْنِسَة والقُلَيْسَـة والقَلْسـاة والقَلَنْسـاة . فالقُلَيْسِيَة والقُلَيْسَـة والقُلَينسَـة ، هذه الثلاثـة تصغير ، وما سواها تكبير .

★ ★ ★

١٣٩ ـ وقولهم : قد بَجّل فلانٌ فلاناً

قال أبـو بكر : معناه : قد عظمه . والتبجيل مأخوذ من البَجِيل ، يقال : رجل بَجيل وبَجال : إذا كان ضخماً . أنشد الأصمعي :

شيخـاً بَجـالاً وغلاماً حَزْوَرا[٦١]

289

ومن ذلـك الحديث الذي يروى : (أن النبي (ﷺ) دخل المقابر فقال : السلام عليكم ، أصبتم خيراً بَجيلاً وسَبَقْتُم شرّاً طويلاً)[٦٢] . معناه : أصبتم خيراً كثيراً ضخماً .

★ ★ ★

(٥٧) تهذيب اللغة ١/ ٩٧ .

(٥٨) ك ، ق : لامرأة .

(٥٩) ينظر لهذا المثل : أمثال مؤرج ٦٧ . جمهرة الأمثال ٢/ ٣٨٦ ، فصل المقال ٣٠٢ .

(٦٠) ينظر : اللسان (قلس) . و(سبع لغات) ساقط من ف . وقد نقل أبو أحمد العسكري هذه اللغات عن أبي بكر في المصون : ١٥٢ .

(٦١) اللسان (بجل) من دون عزو .

(٦٢) النهاية ١/ ٩٨ .

١٤٠ ـ وقولهم : قد دَمْدَمَ فلان على فلان[٦٣]

/ قال أبو بكر : فيه قولان : ٧٤/أ

أحدهما أن يكون المعنى : قد تكلم وهو مغضب . وأصل الدمدمة : الغضب . من ذلك قوله عز وجل : ﴿ فَدَمْدَمَ عليهم ربُّهم بِذَنْبهم فسوّاها ﴾[٦٤] معناه : فغضب عليهم .

والقول الآخر : أن يكون معنى دمدم عليه : كلَّمَهُ بكلام أزعجه وحرك قلبه . لأن أكثر أهل اللغة والتفسير قالوا : معنى دمدم عليهم : أرجف الأرض بهم ، أي حركها ، والرجفة معناها في اللغة:الحركة . قال ورقة بن نوفل[٦٥] :

فقالوا لأحمد قولاً عجيباً … تكادُ البلادُ له ترجفُ

وقال الآخر :

تحنّى العظامُ الراجفاتُ من البلى … وليس لداء الركبتين طبيبُ[٦٦]

وقال الآخر :

فدمدموا بعدما كانوا ذوي نِعَمٍ … وعيشةٍ أُسكِنوا من بعدها الحُفَرا[٦٧] 290

★ ★ ★

١٤١ ـ وقولهم : جُلساءُ فلانٍ كأنّما على رؤوسِهم الطيرُ[٦٨]

قال أبو بكر : في هذا قولان :

أحدهما أن يكون المعنى أنهم يسكنون فلا يتحركون ، ويغضون أبصارهم . والطير لا تقع إلّا على ساكن . يقال للرجل إذا كان حليماً وقوراً إنّه لساكن الطائر ، أي كأنّ على رأسه طائراً لسكونه . قال الشاعر :

---

(٦٣) الفاخر ٢٦٧ .

(٦٤) الشمس ١٤ . و(بذنبهم فسواها) ساقط من ك .

(٦٥) لم أقف عليه .

(٦٦) اللسان (رجف) .

(٦٧) لم أقف عليه .

(٦٨) أمثال أبي عكرمة ٩٢ ، جمهرة الأمثال ٢/١٤٣ ، أمثال ابن رفاعة ٨٨ .

إذا حلَّتْ بنو أسدٍ[٦٩] عُكاظاً   رأيتَ على رؤوسِهم الغُرابا

فمعنى البيت : أنهم يذلون ويسكنون كأن على رؤوسهم غراباً من سكونهم .

٧٤/ب وإنما خص الغراب لأنه أحذر الطير وأبصرها . يقال : أَحْذَرُ من / غُرابٍ[٧٠] ، وأَبْصَرُ مِنْ غُرابٍ[٧١] .

ويقال للرجال إذا ذُعِرَ من الشيء : قد طارتْ عصافيرُ رَأسِهِ[٧٢] ، كأنه كان على رأسه عند سكونه طير ، فلما ذُعِر طارت ، قال الشاعر[٧٣] :

فنُخِّبَ القلبُ ومارتْ بِهِ   مَوْرَ عصافيرِ حشا المُرْعَدِ

والقول الثاني : أن الأصل في قولهم : كأنما على رؤوسهم الطير : أنّ سليمان

291 ابن داود عليهما السلام كان يقول للريح : أَقِلينا ، وللطير : أَظِلينا ، فتقله وأصحابه الريح[٧٤] وتظلهم الطير . وكان أصحابه يغضون أبصارهم هيبة له واعظاماً ، ويسكنون فلا يتحركون ولا يتكلمون بشيء ، إلّا أن يسألهم عنه فيجيبون .

فقيل للقوم إذا سكنوا : هم حلماء وقراء كأنما على رؤوسهم الطير ، تشبيهاً بأصحاب سليمان .

ومن ذلك الحديث الذي يروى : (كان رسول الله (ﷺ) إذا تكلم أَطْرَقَ جُلساؤُهُ كأنّما على رؤوسهم الطير)[٧٥] .

★ ★ ★

١٤٢ ـ وقولهم : أباد اللهُ خَضْراءَهُم[٧٦]

قال أبو بكر : روى سهل بن محمد السجستاني[٧٧] عن الأصمعي[٧٨] أنه قال :

---

(٦٩) من سائر النسخ وفي الأصل : ليث . ولم أقف على البيت .

(٧٠) الدرة الفاخرة ١٥٦ ، كتاب أفعل ٧٢ ، جمهرة الأمثال ١/ ٣٩٦ .

(٧١) الدرة الفاخرة ٧٨ ، كتاب أفعل ٤٣ ، مجمع الأمثال ١/ ١١٥ .

(٧٢) مجمع الأمثال ١/ ٤٣٢ .

(٧٣) المثقب العبدي ، ديوانه ٤٤ (مصر) ، وأخلت به طبعة بغداد . وفي ف : الموعد .

(٧٤) ساقطة من ل .   (٧٥) النهاية ٣/ ١٥٠ .

(٧٦) الفاخر ٥٣ ، الأضداد ٣٨٢ ، جمهرة الأمثال ١/ ١٧٦ . شرح أدب الكاتب : ١٥٧ .

(٧٧) أبو حاتم السجستاني ، عالم باللغة والشعر والقراءات ، توفي ٢٥٥ هـ . (المراتب ٨٠ ، أخبار النحويين ٧٠ ، الفهرست ٩٢) .

(٧٨) اصلاح المنطق ٢٨٣ .

[يقـال] : أبـاد الله غَضْراءهم ، أي خيرهم وغضارتهم . قال : ولا يقـال : خضراءهم . قال : والغَضْراء طينـة عَلكـة خضراء . يقال : أَنْبَطَ الرجل بئره في غضراء . / قال : وقالَ الأصمعي : هذا أصل الحرف . ٧٥/أ

قال : ويقال : قوم مغضورون : إذا كانوا في خير ونعمة .

قال الأصمعي : والخضراء في غير هذا اسم من أسماء الكتيبة .

وقـال غير الأصمعي : قول العـرب : أنبط الـرجـل في غضراء : [إذا] استخرج الماء في أرض سهلة طيبة التربة عذبة الماء .

من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ لعَلِمَهُ الذينَ يستنبطونه منهم ﴾[٧٩] معناه : يستخرجونه منهم[٨٠] .

292 وأصله من النَّبَط ، وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر . وإنما سمي النَبَط نَبَطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين .

وروى [غير] السجستـاني عن الأصمعي أنـه قال : يقـال : أبـاد الله خضراءَهم ، بالخاء ، أي خصْبَهم وسعَتَهم . واحتج[٨١] بقول النابغة[٨٢] :

يصـونـونَ أبـدانـاً قديماً نعيمُها ... بخالصةِ الأردانِ خُضْرِ المناكب

يعني بخضر المناكب سعة ما هم فيه من الخصب . واحتج بقول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ، وهو الأخضر :

وأنـا الأخضرُ مَنْ يَعْـرِفُـني ... أَخْضَرُ الجِلْدَةِ في بيتِ العَرَبْ[٨٣]

أراد بأخضر الجلدة ما هو فيه من الخِصب وسعة الأمر .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : قال قوم من أهل[٨٤] اللغة : يقال : أباد الله

(٧٩) النساء ٨٣ .
(٨٠) ساقطة من ل .
(٨١) ك ، ق : واحتجوا بقول الشاعر .
(٨٢) ديوانه ٦٣ .
(٨٣) من أبيات له في الأغاني : ١٦/ ١٧٢ . والبيت في الكامل : ٢١٧ ، وكنايات الجرجاني ٥١ ، شرح نهج البلاغة ٥/ ٥٥ . وينظر السمط : ٧٠٠ ـ ٧٠١ .
(٨٤) ك : أصحاب .

غضراءهم : أي حسنَهم وبهجتَهم . قالوا : والغضارة الحسن والبهجة . واحتجوا بقول الشاعر[٨٥] :

أحـثـو الـتـرابَ على محاسِنِـه   وعـلى غضـارةِ وَجْهِـهِ النَّضْرِ

٧٥/ب / وقال ابن الأعرابي[٨٦] : أباد الله خضراءهم ، معناه : أباد الله سوادهم . والخضرة عند العرب:السواد . يقال : ليل أخضر ، لسواده . قال الشاعر[٨٧] :

293 يا ناقَ خُبِّـي خَبَـبـاً زورًا
وعـارضي الـليلَ إذا ما اخضَرّا

معناه : إذا ما اسودّ . وقال الشماخ[٨٨] :

وليلٍ كلونِ الساجِ أسودَ مظلمٍ   قليلِ الـوَغَى داجٍ كلونِ الأَرَنْدَجِ

الساج : طيلسان أخضر ، وجمعه سِيجان . من ذلك قول أبي هُريرة[٨٩] : (أصحاب الدجّال عليهم السيجان)[٩٠] . والوغى : الصوت . والأَرَندج : جلود سود[٩١] .

وإنما قيل للأسود : أخضر ، لأن الشيء إذا اشتدت خضرته رُئِيَ أسودَ .

وقال [أبو جعفر] أحمد بن عبيد : يقال : أباد الله خضراءهم وغضراءهم ، معناه : أباد الله جماعتهم .

ذهب أبو جعفر إلى قول ابن الأعرابي : أباد الله سوادهم . لأنّ سوادَ القوم مُعْظَمُهُم . قال أبو سفيان بن حرب[٩٢] لرسول الله (ﷺ) يوم فتح مكة : يا رسول الله قد أُبِيحَ سوادُ قريش ، فلا قريش بعد اليوم .

★ ★ ★

(٨٥) الخنساء ، ديوانها ٤١ . وفي الأصل : النضر   (٨٦) الفاخر ٥٣ .

(٨٧) القطامي ، ديوانه ١٢٠ . وفي الأصل : سيري عنقا . وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٨٨) ديوانه ٧٨ . والشماخ هو معقل بن ضرار ، مخضرم ، ت ٢٢ هـ . (المحبر ٣٨١ ، الشعر والشعراء ٣١٥ ، الأغاني ٩/ ١٥٨) .

(٨٩) عبد الرحمن بن صخر ، صحابي ، توفي ٥٩ هـ . (صفة الصفوة ١/ ٦٨٥ ، أسد الغابة ٦/ ٣١٨ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢) .

(٩٠) النهاية ٢/ ٤٣٢ .   (٩١) ك ، ق : جلد أسود .

(٩٢) صخر بن حرب ، والد معاوية ، توفي ٣١ هـ . (المنمق ٥٣٢ ، نكت الهميان ١٧٢ ، الاصابة ٣/ ٤١٢) .

١٤٣ ـ وقولهم : ما يدري مَنْ طحاها[٩٣]

/ قال أبو بكر : قال أبو عبيدة[٩٤] : معناه : ما يدري مَنْ بَسَطَها . يقال :
طحا الله الأرض ودحاها : أي بسطها . قال الله عز وجل : ﴿ والأرض بعدَ ذلكَ 294
دَحَاها ﴾[٩٥] معناه : بسطها . وقال زيد بن عمرو بن نفيل[٩٦] :

دحـــاهـــا فلما رآهـــا استَوَتْ ... على المـاءِ أَرْسى عليهـا الجبالا

١٧٦/أ / وأنشد أبو عبيدة :

أنْـــشُـــدُ كلَّ مســـلمٍ شهـــادَه
هل كانَ منكم في الحماسِ سادَه
أو ملك تُدحـــى له إســـادَه[٩٧]

معناه[٩٨] : تُبسط له وِسادة[٩٩] . فأبدل من الواو ، لما انكسرت ، همزة .
ويقال : قد طحا قلب فلان في اللهو : إذا تطاول وتمادى . قال علقمة بن
عبدة[١٠٠] :

طحـا بكَ قلبٌ في الحســانِ طروبُ ... بُعَيْدَ الشبابِ عَصْرَ حانَ مشيبُ

★ ★ ★

(٩٣) الفاخر ١٩ .
(٩٤) المجاز ٢/ ٢٨٥ .
(٩٥) النازعات ٣٠ .
(٩٦) اللسان (دحا) . وأنشده المؤلف في الأضداد : ١١٠ ، بلا عزو .
(٩٧) الأبيات لامرأة من كندة في الممتع للنهشلي ٢٨٥ .
(٩٨) ل : يعني .
(٩٩) ك ، ق : اسادة .
(١٠٠) ديوانه ٣٣ . وينظر شرح القصائد السبع : ١٧٦ .

١٤٤ ـ وقولهم : فلانٌ غريبٌ[١٠١]

قال أبـو بكـر : الغريب معناه في كلام العرب : المُبْعَد من وطنه . وأصل الغُربة البعد . يقال للرجل : أغرب عنا ، أي ابعُد . ويقال : قذفته نوىً غُرْبَةٌ ، أي : بعيدةٌ[١٠٢] . قال الشاعر[١٠٣] :

أما مِن مقام أشتكي غُرْبَةَ النوى وخوفَ العِدى فيه اليكَ سبيلُ 295

ويقـال : قد غُرِّب الرجل : إذا نُفِي من أرض إلى أرض . ويقال : طرده شأواً مُغَرِّباً ، أي : بعيداً . قال الكميت[١٠٤] :

أَعَهْدَكَ من أولى الشبيبةِ تطلبُ على دُبُـرٍ هيهـاتَ شأوٌ مُغَـرِّبُ

★ ★ ★

١٤٥ ـ وقولهم : قد دقَّه دقّاً نِعِمّا[١٠٥]

قال أبـو بكـر : قال الكسائي : معنى قولهم : نعما : بالغاً زائداً . قال : ويقال : قد دققت الدواء فأنعمت دقه : أي زدت فيه . قال الشاعر[١٠٦] :

/ فيا عَجَباً من عبدِ عمروٍ وبَغْيِهِ لقد رامَ ظلمي عبدُ عمروٍ فأنْعَما ٧٦/ب

معناه : فزاد في الظلم . وقال ورقة بن نوفل[١٠٧] في زيد بن عمرو بن نفيل :

رَشِـدْتَ وأنعمتَ ابن عمـروٍ وإنّـما تجنَّبْتَ تنـوراً من النـارِ حامِيا

ومن ذلك قول النبي (ﷺ) : (إنّ أهلَ الجنةِ ليتراءَوْنَ أهلَ علِّيِّين كما تَرَوْنَ الكوكبَ الدريَّ في أُفُق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأَنْعَما)[١٠٨] .

---

(١٠١) اللسان والتاج (غرب) .

(١٠٢) تهذيب اللغة ٨/ ١١٥ .

(١٠٣) يزيد بن الطثرية ، شعره : ٨٨ .

(١٠٤) ديوانه ٩٧ .

(١٠٥) الفاخر ٥١ .

(١٠٦) طرفة ، ديوانه ٩٤ .

(١٠٧) غريب الحديث لأبي عبيد : ١/ ١٤٢ الأغاني ٣/ ١٢٥ .

(١٠٨) غريب الحديث ١/ ١٤١ ، النهاية ٥/ ٨٣ .

ففي أنعما ثلاثة أقوال :

قال الكسائي[١٠٩] وأبو عبيد[١١٠] : معناه : وزادا على ذلك .

ويقال : معناه : وبالغا في الخير .

وقال محمد بن الجهم[١١١] : سألت الفراء عن معنى (وأنعما) فقال : معناه : صارا إلى النعيم ودخلا فيه[١١٢] . يقال : قد أنعم الرجل : إذا صار إلى النعيم ودخل فيه . قال ابن الجهم : وأنشدني الفراء حجة لهذا [قول] الشاعر يصف راعياً وغنمه :

سمين الضواحي لم تؤرِّقْهُ ليلةً ... وأنْعَمَ أبكارُ الهموم وعُونُها[١١٣]

قوله : سمين الضواحي ، معناه : ما ضحا للشمس من غنمه . وقوله : لم تؤرقه ليلة : معناه : لم تؤرقه أبكار الهموم وعونها ليلة . وأنعم : معناه[١١٤] صار إلى النعيم .

والكوكب الدري فيه خمسة أوجه[١١٥] : [يقال] : « كوكبٌ دُرِّيٌّ »[١١٦] بضم الدال وتشديد الياء ، وكوكب دِرِّيءٌ ، بكسر الدال والهمز ، وكوكب دُرِّيءٌ ، بضم الدال والهمز ، وكوكب دِرِّيٌّ / بكسر الدال وتشديد الياء ، وكوكب دَرِّيٌّ ، بفتح الدال . ٧٧/أ

---

(١٠٩) غريب الحديث ١/ ١٤١ .

(١١٠) في سائر النسخ : أبو عبيدة . والصواب ما أثبتنا .

(١١١) روى عن الفراء تصانيفه ، توفي ٢٧٧ هـ . (المحمدون من الشعراء ٢٥٣ ، اللباب ٢/ ٥٦٢ ، الوافي ٢/ ٣١٣) .

(١١٢) الفائق ٢/ ٢١ .

(١١٣) المعاني الكبير : ٥٦١ ، وشرح المفضليات : ٨١٦ ، وأمالي المرتضى : ١/ ٥٠٩ ، والمخصص : ١/ ١٥٩ ، بلا عزو ، وهو في الخصائص : ٣/ ٣٠٦ لبعض بني كلاب . وكذلك جاء مع أبيات قبله في مجالس العلماء : ١٦ - ١٧ .

(١١٤) ساقطة من ك ، ق .

(١١٥) السبعة ٤٥٥ .

(١١٦) النور ٣٥ . وينظر : الكشف ٢/ ١٣٧ ومشكل اعراب القرآن ٥١٢ .

فَمَنْ قال : كوكب دُرِّيّ ، قال : هو منسوب إلى الدُّرّ مُشَبَّهٌ[117] به ، لصفائه وحسنه .

ومَنْ قال : كوكب درِّيءٌ ، قال : هو فعِّيل مأخوذ من درأ الكوكب : إذا جرى في أُفُق السماءِ .

ومَنْ قال : دُرِّيءٌ ، قال الفراء[118] : هو خطأ ، وقد قرأ به الأعمش وحمزة . قال : وإنما صار [هذا] خطأ لأنه : فُعِّيل ، وليس في أبنية العرب : 297
فُعِّيل ، وإنما جاء فُعِّيل في الأعجمية ، نحو : مُرِّيق ، وما أشبه ذلك .

وقال سيبويه[120] : في أبنية العرب : فُعِّيل ، وذكر المُرِّيق .

وقال أبو عبيد : الأصل في دُرِّيء : دُرُّوءٌ[121] ، على مثال سُبُّوح وقُدُّوس . قال : فجعلوا الواو ياءً ، والضمة التي قبلها كسرةً ، فقالوا : دريء ، قال : ومثل هذا من كلام العرب : عتا عُتُوّاً ، وعتا عُتِيّاً .

ومَنْ قال : دِرِّيّ ، قال : كسرت الدال من أجل الياء التي جاءت بعد الراء .

★★★

١٤٦ ـ وقولهم : ضربه حتى بَرَدَ[122]

قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : حتى مات . قال أبو زبيد[123] :

بارِزٍ ناجِذاهُ قد بَرَدَ المو ... تُ على مُصْطلاه أيَّ برودِ

ويقال : قد برد الرجل : إذا نام . من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ لا يذوقون فيها بَرْداً ولا شَراباً ﴾[124] ، قال أبو عبيدة[125] : معناه لا يذوقون فيها نوماً . وأنشد :

---

(١١٧) سائر النسخ : مشبها .

(١١٨) معاني القرآن ٢/ ٢٥٢ .

(١١٩) المريق : العصفر . (المعرب ٣٦٣ ، شفاء الغليل ٢٣٩) .

(١٢٠) الكتاب ٢/ ٣٢٦ .

(١٢١) ساقطة من ل .

(١٢٢) الفاخر ١٦ . والأضداد : ٦٣ ـ ٦٤ .

(١٢٣) شعره : ٤٤ .

(١٢٤) النبأ ٢٤ .

(١٢٥) المجاز ٢/ ٢٨٢ .

/ بَرَدَتْ مراشِفُها عليَّ فصدَّني عنها وعن قُبُلاتِها البَرْدُ[126] ٧٧/ب 298

أراد : النوم .

وقال غير أبي عبيدة : البَرْدُ : برد الشراب . وزعموا أن العرب تصف فاالمرأة بالبرد . واحتجو بقول الشاعر[127] :

زعم الهُمامُ بأنّ فاها باردُ عذبٌ إذا ما ذُقْتهُ قلتَ ازدَدِ

وسمعت أبا العباس يقول : معنى قول الله عز وجل : ﴿ لا يذوقون فيها بَرْداً ﴾ لا يذوقون فيها نوماً[128] . وأنشد للعرجي[129] :

فإنْ شئتِ حرمت النساءَ سِواكم وإنْ شئتِ لم أَطْعَمْ نُقاخاً ولا بَرْدا

قال : النقاخ : الشراب العذب ، والبرد : النوم .

* * *

١٤٧ - وقولهم : ما بَرَدَ في يدي منه شيء[130]

قال أبو بكر : معناه[131] : ما ثبت في يدي منه شيء . قال الراجز :

اليومُ يومٌ باردٌ سَمُومُهُ
مَنْ عَجَزَ اليومَ فلا نلومُهُ[132]

* * *

---

(١٢٦) لامرىء القيس ، ديوانه : ٢٣١ .

(١٢٧) النابغة الذبياني ، ديوانه ٣٧ .

(١٢٨) وهو قول مجاهد والسدى وأبي عبيدة وابن قتيبة . (زاد المسير ٩/ ٨ ، مجاز القرآن ٢/ ٢٨٢ ، تفسير غريب القرآن ٥٠٨) .

(١٢٩) ديوانه ١٠٩ . والعرجي هو عبد الله بن عمر الأموي القرشي ، ت نحو ١٢٠ هـ . (نسب قريش ١١٨ ، الأغاني ١/ ٢٨٣ ، الخزانة ١/ ٤٧) .

(١٣٠) الفاخر ١٦ .

(١٣١) ساقطة من ك .

(١٣٢) بلا عزو في التاج (سمم) .

١٤٨ ـ وقولهم : أَقْبَلَ فلانٌ يَتَهَبَّى[١٣٣]

قال أبو بكر : قال الأصمعي : يقال : جاء الرجل يتهبى : إذا جاء ينفض يديه .

قال : ونحوٌ منه : جاء يَتَبَرْنَسُ[١٣٤] .

299 قال : ويقال للرجل الفارغ الذي لا عمل له : قد جاء ينفضُ أَزْدَرَيْه وأَصْدَرَيْه[١٣٥] .

وقال ابن الأعرابي : جاء يضرب أزدريه ، وأصدريه ، معناه : يضرب بيديه على جَنْبَيْه .

وقال مرة أخرى : أزدراه وأصدراه عِطفاه .

٧٨/أ قال : ويقــال للرجـل إذا تَوَعَّـد وتَهـدَّد : قد جاء ينفض مِذْرَوَيْه[١٣٦] . / وقـال : المِذروان : فَوْدا الرأسِ ، وهما جانباه . قال امرؤ القيس[١٣٧] :

هَصَرْتُ بفَـوْدَيْ رأسِـهـا فتـمايَلتْ ... عليَّ هضيمَ الكَشْـحِ رَيَّا المَخَلخَـلِ

★ ★ ★

١٤٩ـ وقولهم : أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَهُ[١٣٨]

قال أبو بكر : فيه قولان :

قال الفـراء[١٣٩] : يقـال : أسكت الله نأمته ، بتسكين الهمزة وفتح الميم ، أي : صوته وحركته . قال : والنأمة والنئيم : الصوت . قال الشاعر[١٤٠] :

إذا قلتُ أنـسى ذكــرهُنَّ يردُّه ... هوىً كانَ منــه حادِثٌ ومـقيمُ

وورقاءُ تدعو ساقَ حرٍّ بشَجْوها ... لها عنــدَ شدّاتِ الـنهــارِ نَئيمُ

فمعناه : لها عند شدات النهار حركة وصوت .

---

(١٣٣) اللسان (هبا) .

(١٣٤) التكملة والذيل والصلة ٣/ ٣٢٣ .

(١٣٥) اللسان (زدر ، صدر) . وينظر الفاخر ٢٤٦ .

(١٣٦) أصلاح المنطق ٣٩٩ .

(١٣٧) ديوانه ١٥ .

(١٣٨) اصلاح المنطق ١٨٢ ، أمثال أبي عكرمة ٤٨ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٧ .

(١٣٩) الفاخر ٢٥٧ .

(١٤٠) محمد بن يزيد الحصني في الاشباه والنظائر ٢/ ٣١٩ والحماسة البصرية ٢/ ١٥٠ وفيها : الأموي ، ونثار الأزهار ٧٩ مع خلاف في الرواية وتقديم الثاني .

وقال الأصمعي[١٤١] : يقال : أسكت الله نامَّته ، بتشديد الميم مع فتحها من غير همز ، أي : أسكت الله ما ينُمُّ عليه من حركاته .

★ ★ ★

300

١٥٠ ـ وقولهم : أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ[١٤٢]

قال أبو بكر : اختلف أهل اللغة في هذا اختلافاً شديداً فقال الأصمعي[١٤٣] : معنى : أقر الله عينك : أَبْرَدَ اللهُ دَمْعَتَكَ . وقال : أقر مأخوذ من القُرّ ، والقِرَّة ، وهما البرد . قال طرفة[١٤٤] :

تَدفَـعُ الـقُـرَّ بحـرٍّ صادقٍ ... وعـكـيكَ القَيْظِ إنْ جاءَ بقُـرْ

وقال لبيد[١٤٥] :

وغـداةِ ريحٍ قد كشفتُ وقِرَّةٍ ... إذ أصبحتْ بيدِ الشمالِ زمامُها

قال أبو بكر : وقال الأصمعي[١٤٦] : دمعة الفرح باردة ،ودمعة الحزن حارة .

/ وقال أبو العباس[١٤٧] : ليس كما ذكر الأصمعي ، الدمع كله حار ، في فرح كان أو حزن . قال : والمعنى : لا أبكاك الله . أي أقرها الله على أن لا تكون باكية فتسخن بالدموع . ٧٨/ ب

وقال أبو عمرو الشيباني[١٤٨] : أقر الله عينك ، معناه : أنام الله عينك . أي صادفت عينك سروراً ، يعني : أذهب الله سهرها فنامت . واحتج بقول عمرو بن كلثوم[١٤٩] :

---

(١٤١) الفاخر ٢٥٧ . وقال أبو عمرو الشيباني في الجيم ٣/ ٢٦٧ : (أسكت الله نامته أي نفسه) .
(١٤٢) أمثال أبي عكرمة ١٠٦ ، الفاخر ٦ .
(١٤٣) شرح القصائد السبع ٣٧٦ .
(١٤٤) ديوانه ٥٨ . وفيه : تطرد . والعكيك : الشديد الحر .
(١٤٥) ديوانه ٣١٥ .
(١٤٦) الفاخر ٦ .
(١٤٧) شرح القصائد السبع ٣٧٦ .
(١٤٨) الفاخر ٦ .
(١٤٩) شرح القصائد السبع ٣٧٥ ، شرح القصائد التسع ٦١٨ .

قفي قبلَ التفرق يا ظَعينا ... نُخَبِّرْكِ اليقينَ وتُخْبرينا

301 بيوم كريهة ضرباً وطعناً ... أقَرَّبه مواليك العيونا

فمعناه : ظفروا فنامت عيونهم وذهب سهرهم .

ويُروى عن الأصمعي أنه قال : أقر مشتق من القَرور ، وهو الماء البارد .

وقال أبو العباس[150] : قال جماعة من أهل اللغة : معنى أقر الله عينك : صادفت ما يُرضيك . أي بلغك الله أقصى أمانيك ، حتى تقرّ عينك من النظر إلى غيره ، استغناء ورضىً بما في يديك . واحتجوا بأن العرب تقول للذي يُدرك ثأره : صابت بقُرٍّ ، أي صادف فؤادك ما كان متطلعاً إليه فقرَّ . قال طرفة[151] :

سادراً أحسَبُ غيي رَشَداً ... فتناهيتُ وقد صابتْ بقُرّ

في السادر قولان : أحدهما : أن يكون الذي يركب هواه ولا يسمع قول أحد .

والقول [الآخر] أن يكون السادر الذي[152] كأن على بصره غشاوة . وقال أصحاب هذا القول : قولهم : فلان قُرَّةُ عيني ، معناه : فلان رضى نفسي . أي ترضى نفسي وتقرّ وتسكن بقربه مني ونظري اليه . قال الشماخ[153] يصف ظبية :

٧٩/أ / كأنّها وابن أيام تُرَبِّبُهُ ... من قُرَّة العَيْنِ مُجْتابا ديابُود

معناه : كأنّ الظبية وابنها من رضاهما بمرتعهما ، وتركهما الاستبدال به مجتابا

302 ثوب فاخر ، أي لابسا ثوب فاخر . وديابود : ثوب نسج على نيرَيْنِ ، وأصله فارسي عُرِّب[154] .

وقال أبو عمرو : معنى [قولهم] : أسخن ألله عينه ، أبكاه الله حتى تسخن عينه بالدموع .

---

(١٥٠) شرح القصائد السبع ٣٧٦ .

(١٥١) ديوانه ٧٣ . وتناهيت : أقصرت وكففت .

(١٥٢) ك ، ق : الذي كان .

(١٥٣) ديوانه ١١٢ .

(١٥٤) البارع ٦٨٦ ، المعرب ١٨٧ ، شفاء الغليل ٩٥ . وفي ك ، ف ، ق : معرب .

وقال غيره : أسخن مأخوذ من سخنة العين ، وهو كل ما أبكى العين وأوجعها . قال ابن الدُّمَيْنَة(١٥٥) :

يا سُخْنَـةَ العينِ للجَرميِّ إنْ جَمَعَتْ   بين وبينَ هوى وحشية الدارُ

★★★

١٥١ ـ وقولهم : أنشأ الشاعرُ يقولُ

قال أبو بكر : معنى أنشأ(١٥٦) ابتدأ . أنشد الفراء [للحطيئة](١٥٧) :

حتى إذا حَصَلَ الأمو   رُ وصارَ للحسب المصائِرْ
أنشأتَ تطلبُ ما تَغَيْـ   ـيَرَ بعدما نَشِبَ الأظافِرْ

معناه : ابتدأت [تطلب] . والشاعر ، معناه في كلام العرب : العالم الفَطِن ، من قولك : ما شعرت بكذا وكذا ، أي ما فطنت له ولا علمت به .

قال أبو بكر : قال عبد الله بن محمد بن رستم : إنما قيل للشاعر : شاعر ، لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره .

وأجاز الفراء : ليت شعري أباك ما صنع . على معنى : ليتني أعلم أباك ما صنع . وأنشد(١٥٨) :

ليتَ شعري مسافرَ بنَ أبي عمـ   ـرو وليتٌ يقولُها المحزونُ
[بوركَ الميِّتُ الغريبُ كما بو   ركَ نضحُ الرمان والزيتونُ

معناه : ليتني أعلم مسافراً . وقال الآخر :

(١٥٥) أخل به أصل ديوانه . وهو له في الفاخر ٦ ، وعنه في زيادات ديوانه ١٧٧ . والبيت ليزيد بن الطثرية في شعره : ٤١ .

(١٥٦) ك : أنشأ الشاعر . وينظر العباب واللسان (نشأ) .

(١٥٧) من ك . والبيتان في ديوانه ١٦٩ .

(١٥٨) لأبي طالب ، ديوانه ٢٠ ، والثاني من ك ، ق .

79 / ب
303

/ خَمَّرَ الشيب لِمَّتي تخميرا   وحدا بي إلى القبور البعيرا
ليت شعري إذا القيامةُ قامَتْ   ودُعي بالحسابِ أينَ المصيرا(159)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : المصير منصوب بشعري . والمعنى : ليتني أعلم المصير أين هو . والبعير منصوب بحدا ، والمعنى : وحدا الشيب البعير إلى القبور .

★ ★ ★

١٥٢ ـ وقولهم : اللهُمَّ تَغَمَّدْنا منكَ(160) برحمةٍ

قال أبو بكر : معناه : اللهم استرنا منك برحمة . وهو مأخوذ من قولهم : قد غمدت السيف في غمده : إذا سترته فيه .

من ذلك قول النبي (ﷺ) : (لا يدخل أحدُ الجنةَ بعمله ، قيل : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلّا أنْ يَتَغَمَّدني اللهُ منه برحمةٍ)(161) .

ومن ذلك قول الشاعر(162) :

نَصبْنا رماحاً فوقَها جَدّ عامرٍ   كظلِ السماءِ كلَّ أرضٍ تَغَمّدا

معناه : نصبنا رماحنا وجدنا ثابت . وقوله : كل أرض تغمدا ، معناه : ظل السماء يستر كل أرض ويظللها . فكذلك نحن نقهر ونغلب كل منازع .

★ ★ ★

(١٥٩) بلا عزو في الأمالي الشجرية ١/ ٣٢ ، والإفصاح : ١٨١ . وثانيهما في شرح القصائد السبع : ٢٩٥ .
(١٦٠) ك ، ق : برحمتك .
(١٦١) غريب الحديث ٣/ ١٦٥ ، سنن ابن ماجة ١٤٠٥ . ورواية ك ، ق : .. الله برحمته .
(١٦٢) ابن مقبل ، ديوانه : ٦٨ .

304

١٥٣ ـ وقولهم : ثَوْبٌ مُصْمَتٌ(١٦٣)

قال أبو بكر : قال يعقوب وغيره : الثوب المصمت : الذي له(١٦٤) لون واحد ، لا يخالطه لون آخر .

قال يعقوب : ومن ذلك قولهم : حَلْيٌ مُصْمَتٌ ، إذا كان لا يخالطه غيره .

قال : ويقال : أَدْهَم مُصْمَت : إذا كان لا يخالط لونه غير الدهمة .

وأنشد(١٦٥) :

٨٠/أ / ألا أبــلغْ أبــا إسـحــاقَ أنّي ... رأيتُ البُلْقَ دُهْـمــاً مُصْمتــاتِ

أُرِي عينيَّ ما لم تَرْأَياهُ ... كِلانــا عالِمٌ بالـتُّرَّهــاتِ

وقال أحمد بن عبيد : حَلْي مصمت ، معناه : قد نَشِبَ على لابسه ، فما يتحرك ، ولا يتزعزع . مثل الدملج والخلخال وما أشبه ذلك .

★ ★ ★

(١٦٣) اللسان والتاج (صمت) .

(١٦٤) [ف] ، ك ، ق ، ل ، ر : لونه لون . وبعده في [ف] ، ك ، ق : لا يخالط لونه لون آخر .

(١٦٥) لسراقة البارقي ، ديوانه ٧٨ . والبلق : الخيل التي فيها بياض وسواد . والدهم من الدهمة وهي السواد . والترهات : الطرق الصغار المتشعبة ، الواحدة ترهة ، فارسي معرب ، ثم استعير في الباطل . (ينظر : الألفاظ الفارسية المعربة ٣٥) .

١٥٤ - وقولهم : فلان وغد[1]

305 قال أبو بكر : قال الأصمعي : الوغد أصله في كلامهم : الضعيف ، ثم كَثُرَ استعمالهم[2] له حتى قالوا للئيم : وَغْدٌ . أنشدنا أبو العباس :

[قال أبو بكر : قوله عز وجل : ﴿ وإنْ تَلْوُوا ﴾[5] معناه : إن تؤخروا ما أمرتم به . وأنشدنا[6] :

تُطيلينَ لَيّاني وأنتِ مَلِيَّةٌ وأُحْسِنُ يا ذاتَ الوِشاحِ التقاضيا

أراد بلياني : تأخيري][7] .

قال الأصمعي : وكذلك النَّذْل[8] ، أصله في كلامهم : الضعيف ، ثم كثر استعمالهم له[9] حتى قالوا للبخيل : نَذْل . قال الشاعر[10] :

أرى كلَّ [ذي] مالٍ يُعَظَّمُ أمرُهُ وإنْ كانَ نَذْلاً خاملَ الذكرِ والإسمِ

وكذلك الوتح[11] في قولهم : فلان وتح ، معناه : قليل ، أي : لا قَدْرَ[12] له . وفيه لغتان ، يقال : وَتْح ، ووَتِح .

306 والعَبَرُ[13] في قولهم : فلانٌ عَبَرٌ ، فيه ثلاثة أقوال :

قال الأصمعي : العبر الذي يأتي بما يُعْبِر العينَ ، أي يبكيها . والعَبْرَة : الدمعة . قال امرؤ القيس[14] :

وإنَّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهَراقَةٌ فهل عندَ رسمٍ دارسٍ من مُعَوَّلِ

---

(١) الفاخر ٨٨ ، اللسان (وغد) .
(٢) ل : في استعمالهم . و(له) ساقطة من ك ، ق ، ر .
(٤) الأبيات بلا عزو في جمهرة الأمثال ١/ ٨٢ .
(٥) النساء ١٣٥ .
(٦) لذي الرمة ، ديوانه ١٣٠٦ . وينظر شرح القصائد السبع : ٧٤ ، ٢٤١ .
(٧) من ل .
(٨) الفاخر ٨٨ .
(٩) ساقطة من ل .
(١٠) لم أهتد إليه .
(١١) الفاخر ٨٨ .
(١٢) ل : لا قدرة .
(١٣) الفاخر ٨٧ .
(١٤) ديوانه ٩ .

قال أبو بكر : في المعوَّل قولان : قال الأصمعي وأبو نصر[١٥] وسعدان[١٦] : المعول : المحمِل ، يقال : عوِّلْ علي ، أي : احمل . وقال الطوسي : المعول : المَبْكَى .

وقال / يعقوب بن السكيت[١٧] : العَبَرُ والعُبْرُ : سخنة العين . ٨٠/ب

وقال غيره : العبر : الهمّ والغمّ . فإذا قيل : فلانٌ عَبَرٌ ، فمعناه : همٌّ وغمٌّ لأهلِهِ .

والعَبْرة يقال في جمعها : عِبَر . أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

والله ما نَظَرَتْ عيني إذا نَظَرَتْ ... إلاّ ترقــرقَ منهــا دمعُهــا دررا

ولا تَنَـفَّـسْـتُ إلاّ ذاكِــراً لكُمُ ... ولا تبسمتُ إلاّ كاظِـماً عِبرا[١٨]

ويقال : رجلٌ عَبِرٌ وعَبْران ، وامرأة عَبِرَةٌ وعَبْرَى .

★★★

١٥٥ ـ وقولهم : فلانٌ بَوٌّ[١٩]

قال أبو بكر : معناه فلان ذو جسم وطلل ، وليس له باطن ولا عقل .

والبوّ عند العرب : أنْ يُذبحَ فصيل الناقة ، فيُسلخ برأسه [وقوائمه] ، ثم يُحشى تبناً ، لتعـطفَ عليه أُمُّـه وتشمه ولا تُنْكِره ، وتدرّ عليه ، حتى لا ينقطع لبنُها . قالت الخنساء[٢٠] : 307

فما عجــولٌ على بَوٍّ تُطيفُ به ... لها حنينــانِ إصغــارٌ وإكبَــارُ

★★★

---

(١٥) هو أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، ت ٢٣١ هـ . (تاريخ بغداد ٤/ ١١٤ ، الانباه : ١/ ٣٦) .

(١٦) سعدان بن المبارك النحوي ، من علماء الكوفيين . (الفهرست ١١١ ، الانباه : ٢/ ٥٥) .

(١٧) إصلاح المنطق ٣٤ ، ١٩٥ .

(١٨) أمالي القالي ١/ ١٩٧ بلا عزو .

(١٩) أمثال أبي عكرمة ١١٤ ، الفاخر ٣٠٨ .

(٢٠) ديوانها ٢٦ .

١٥٦ ـ وقولهم : فلانٌ يَسْحَرُ بكلامِه[٢١]

قال أبو بكر : معناه : يخدع بكلامه ، من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ قالوا إنّما أنتَ من المُسَحَّرينَ ﴾[٢٢] ، معناه : من المخدوعين ، ويقال : من المُعَلَّلين . قال لبيد[٢٣] :

فإنْ تسألينا فيمَ نحنُ فإنّنا | عصافيرُ من هذا الأنامِ المُسَحَّرِ
[نحلُّ بلاداً كلّها حُلَّ قبلَنا | ونرجو الفلاحَ بعد عادٍ وحِمْيَرِ]

وقال امرؤ القيس[٢٤] :

أرانا مُوضِعينَ لوقتِ غَيْبٍ | ونُسْحَرُ بالطعام وبالشراب

/ وقال آخر[٢٥] : ١٨/أ

[أرانا موضعينَ لوقتِ غَيْبٍ | ونُسْحَرُ بالشراب وبالطعامِ
كما سُحِرَتْ به إرَمٌ وعادٌ | فأضحوا مثلَ أحلامِ النيامِ

ويكون السحر أيضاً : الاستهزاء والسُخرية .

ويكون السحر أيضاً : الصَّرْف . من ذلك قولهم : سَحَرْتُهُ عن كذا وكذا ، معناه : صرفْتُهُ عنه .

* * *

---

(٢١) ديوانها ٢٦ .

(٢٢) الشعراء ١٥٣ ، ١٨٥ .

(٢١) الفاخر ١٦٤ . وينظر ايضاح الوقف والابتداء : ٦٨ ، وأمالي المرتضى : ١/ ٥٧٥ .

(٢٣) ديوانه ٥٦ . وفي ك ، ق : وأنشد . وينظر معاني القرآن : ٢/ ٢٨٢ ، والتهذيب : ٤/ ٢٩١ وأغرب المرتضى فنسبه في أماليه ١/ ٥٧٥ إلى أمية بن أبي الصلت .

(٢٤) ديوانه ٩٧ . ورواية ك ، ق : بالشراب وبالطعام .

(٢٥) سائر النسخ : الآخر . ولم اهتد إليه .

١٥٧ ـ وقولهم ـ فلانٌ وزيرُ فلانٍ(٢٦) 308

قال أبـو بكـر : سمعت أبا العباس(٢٧) يقول : إنما سمي الوزير وزيراً لأنه يتحمل أثقالَ المَلِك . والوِزْر معناه في اللغة : الثقل ، والأوزار : الأثْقال .

من ذلـك قول الله عز وجل : ﴿ حتى تضعَ الحربُ أَوْزارَها ﴾(٢٨) معناه : أثقالها . ومن ذلك قوله : ﴿ ولكِنّا حُمِّلْنا أوزاراً من زينةِ القوم ﴾(٢٩) معناه : أثقالاً . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزْر أُخرى ﴾(٣٠) معناه : ولا تحمل حاملة ثقل أخرى . قال أمية بن أبي الصلت(٣١) :

منهم رجــالٌ على الــرحمنِ رزقهم خَفَّـفَ عنهم من الأحــداثِ ما وَزَروا

معناه : ما حملوا . والوَزَرُ في غير هذا : الملجأ . ويقال : هو الجبل . من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ كَلّا لا وَزَرَ ﴾(٣٢) معناه : لا ملجأ . ويقال : معناه لا جبل يلجؤون إليه . قال الراجز(٣٣) :

لعــمــرك ما للفــتـى من وَزَرْ
من المــوتِ يُلْجِئُــه والــكِــبَرْ

معناه : ما له ملجأ . وقال الآخر(٣٤) :

309 والناسُ أَلْبٌ علينا ليس فيك لنا إلّا الـرمـاحَ وأطـرافَ القنا وَزَرُ

معناه : ليس لنا(٣٥) ملجأ

* * *

(٢٦) ينظر : الوزارة للماوردي ٦٤ ، اللسان والتاج (وزر) .
(★) [ف : يحمل] .
(٢٧) مجالس ثعلب ٢٢٥ . (٢٨) محمد ٤ .
(٢٩) طه ٨٧ . (٣٠) الأنعام ١٦٤ .
(٣١) أخل به ديوانه . (٣٢) القيامة ١١ .
(٣٣) لم أقف عليه .
(٣٤) هو حسان بن ثابت : ديوانه : ٢٠٦ . ونسب في كتابه سيبويه ١/ ٣٧١ ، إلى كعب بن مالك . وكذلك نسبه المبرد في الكامل : ٤٣٣ .
(٣٥) من سائر النسخ وفي الأصل : له .

١٥٨ ـ وقولهم : قد خَلَبَني حبُّ فلانٍ[٣٦]

قال أبـو بكـر : معناه : قد وصل [حبُّه] إلى خِلْبي . قال أحمد بن عبيد وغـيره : الخِلْب غشـاء / القلب [أي غطاء القلب][٣٧] . وقـال أبـو العباس : ٨١/ب
الخِلْب : الذي بين الزيادة والكبد ، وقال : أنشدني ابن الأعرابي :

يا بِكْـرَ بِكْـرَيْن ويا خِلْبَ الـكَـبِـدْ
أصـبـحـتَ منِّي كذراعٍ من عَضُـدْ[٣٨]

وقال بعض الأعراب :

مَنْ كانَ لم يدرِ ما حبٌّ نعـتُ[٣٩] له ... أو كانَ في غفـلةٍ أو كانَ لم يَجِدِ
فالحـبُّ أوَّلُـهُ رَوْعٌ وآخِـرُهُ ... مثـلُ الحـزازةِ بينَ الخِلْبِ والكَبِـدِ[٤٠]

ويقال للرجل إذا كان يحبه النساء ويملن اليه : إنَّهُ لَخِلْبُ نساء . ويقال : فلان خلّاب : إذا كان يخلب الناس ، أي يذهب بعقولهم . قال جرير[٤١] :

أَخَـلَبْتِنـا وصـددتِ أُمَّ مُحَلِّمٍ ... أفتجمعـينَ خِلابـةً وصُـدودا

★ ★ ★

---

(٣٦) الفاخر ٢٨٤ ، اللسان (خلب) .
(٣٧) من ل .
(٣٨) الأضداد ٢٤٦ بلا عزو .
(٣٩) ك ، ق : يجن .
(٤٠) لم أهتد اليهما .
(٤١) ديوانه ٣٣٧ .

١٥٩ ـ وقولهم : فلانٌ عفرٌ[٤٢] 310

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

أحدهن أن يكون العِفْرُ : المُوَثَّقَ الخَلْقِ ، المصحَّحَ الشديدَ . أُخِذ من عَفَر الأرض وهو التراب . يقال : عافَرَ فلان فلاناً : إذا تآخذا على أن يلقي كل واحد منهما صاحبه على العَفَر . قال الشاعر :

انـظرْ إلى عَفَر الثرى منه خُلِقْـ ـتَ وأنتَ بعدَ غدٍ اليه تصيرُ[٤٣]

ويقـال : رجـل عِفِرٌّ بكسر الفاء وتشديد الراء ، ويقال في الجمع : رجال عِفِرُّون . وهو على مثال قولك : [شرٌّ] شِمِرٌّ : إذا كان شديداً يُشَمِّر فيه عن الساعدين .

ويقال : ليث عِفِرِّين[٤٤] ، أي ليث ليوث [يصرع كلَّ ما عَلِقَه ويُعَفِّره بالأرض] .

قال الأصمعي[٤٥] : يقال : فلان أشجع من ليث / عِفِرِّين . قال : وهو دابة ٨٢/أ
يتحـدَّى[٤٦] الراكبَ ويضرب بذنبه . ويقال[٤٧] : عِفِرُّون : بلد . أي هذا الليث يكون في هذا البلد . قال الهذلي[٤٨] يصف الأسد :

أُلْفيتَ أَغْلَبَ من أُسـدِ المَسـدِّ حديـ ـدَ النـابِ إخْـذَتُـه عَفْـرٌ فَتَـطْريحُ

ويقال : ناقة عَفَرْناة : إذا كانت شديدة . ويقال للغول : عَفَرْناة . ويقال 311
للأسد : عَفَرْناة ، للذكر والانثى . قال الأعشى[٤٩] :

ولقـد أجـذمُ حبـلي عامِـداً بعَـفَـرْنـاةٍ إذا الآلُ مَصَـحْ

---

(٤٢) الأضداد ٣٨٤ ، اللسان (عفر) .

(٤٣) الأضداد ٣٨٤ ، بلا عزو .

(٤٤) أضداد قطرب ٢٦٥ ، أضداد أبي حاتم ١٤٨ .

(٤٥) الأضداد ٣٨٤ .

(٤٦) من سائر النسخ وفي الأصل : يتخوفه .

(٤٧) وهو قول الأصمعي كما في الصحاح (عفر) .

(٤٨) هو أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ١/ ١١٠ .

(٤٩) ديوانه ١٦١ . ومصح : ذهب .

قال أبـو بكر : وقال الخليل[٥٠] : يقال رجل عِفْرٌ بيِّنُ العفارةِ : إذا وُصِفَ بالشيطنة ، والجمع : أعفارٌ . قال : ويقال أيضاً : العِفْر : الكيِّس الظريف .

ويقـال للشيطان : عفـريت وعِفْرِية وعُفارِية . قال الله عز وجل : ﴿ قالَ عِفْرِيْتٌ من الجن ﴾[٥١] . وقـال السجستـاني : قرأ بعض القراء : ﴿ قالَ عِفْرِيَةٌ من الجنّ ﴾[٥٢] . وقال جرير[٥٣] في اللغة الثالثة :

قَرَنْتَ الـظالمـينَ بمَـرْمَـريسٍ ... يَذِلُّ بها الـعُـفـارِيَةُ المَـرِيدُ

وقال : المرمريس : الداهية الشديدة .

ويقال أيضاً : رجل عِفْرية : إذا كانَ مُصحَّحا شديداً مُوَثَّقَ الخَلْقِ . من ذلك الحـديث الـذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (أنّـه كانَ يبـايعُ النـاسَ وفيهم رجل دُحْسُمان ، فكان كلما أتى عليه أخره حتى لم يبق غيرُهُ . فقال له النبي (ﷺ) : [هل اشتكيتَ قَط ؟ فقال : لا ، قال : فهل رُزِئتَ بشيءٍ ؟ قال : لا ، فقال له النبي (ﷺ)] : إنّ اللهَ يبغض العِفْرِيَةَ النِفْرِية الذي لا يُرزأ في جسمِهِ ومالِهِ)[٥٤] .

٨٢/ب قال أبـو بكـر : / في العفـرية النفرية ثلاثة أقوال : يقال : العفرية : هو العِفْـرُ ، زيدت عليه الياء والهـاء ، والنفـرية إتبـاع . ويقال : العِفْرية النفرية : الجَموع المَنوع . ويقال : العفرية النفرية : القويّ الظلوم .

والدحسمان : الرجل الأسود السمين . وفيه لغتان ، يقال : رجل دُحْسُمان ودُحْمُسان .

وقال الأصمعي : يقال لعُرف الديك : عِفْرِيَة . وأنشد :

كعِـفْـرِيةِ الـغـيورِ من السدَّجـاجِ[٥٥]

* * *

---

(٥٠) الفاخر ٢٩٥ .

(٥١) النمل ٣٩ .

(٥٢) أبو رجاء وعيسى بن عمر (المحتسب ٢/ ١٤١) .

(٥٣) ديوانه ٢٣٠ .

(٥٤) النهاية ٢/ ١٠٤ ، ٣/ ٢٦٢ .

(٥٥) الأضداد ٣٨٥ بلا عزو . ورواية ل : الفهور .

312

١٦٠ ـ وقولهم : أَخَذَ البلادَ عَنْوَةً[٥٦]

قال أبو بكر : قال الفراء[٥٧] : في العنوة وجهان :

أحدهما أن يكون المعنى : أخذ البلاد بالقَهْر والذلّ . والقول الآخر أن يكون المعنى : أخذ البلاد عن تسليم من أصحابها لها ، وطاعة بلا قتال .

قال الفراء : الدليل على القول الثاني قول الشاعر[٥٨] :

فما أخذوها عَنْوةً عن مودةٍ ولكن بضربِ المشرفيِّ استقالها

قال : فالعنوة هاهنا : التسليم والطاعة .

ومن قال : العنوة : القهر والذل ، قال : هو بمنزلة قول العرب : عنوت لفلان أعنو له عنوة[٥٩] : إذا خضعت له . من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وعَنَتِ الوجوهُ للحيِّ القيوم ﴾[٦٠] معناه : وخضعت وذلَّت . قال أمية بن أبي الصلت[٦١] :

مَلِكٌ على عرشِ السماءِ مُهَيْمِنٌ تعنو لعِزَّتِهِ الوجوهُ وتسجُدُ

معناه : تذل وتخضع . وقال أمية[٦٢] أيضاً :

وما لِيَ لا أعنو ويعنو أولو النُهى لمن يملكُ التَخْلِيدَ والخَيْرَ والنعم

/ وقال أمية[٦٣] أيضاً : ٨٣/أ

الحمدُ للهِ الذي لم يتخِذْ ولداً وقَدَّر خَلْقَهُ تقديرا

وعنا له وجهي وخَلْقي كُلُّه في الخاشعينَ[٦٤] لوجهِهِ مشكورا 313

معناه : وخضعَ له .

---

(٥٦) الأضداد ٧٩ ، أضداد أبي الطيب ٤٩١ .
(٥٧) معاني القرآن ٢/١٩٣ .
(٥٨) ديوانه : ٨٠ .
(٥٩) من سائر النسخ وفي الأصل ، [و : ف] : عنوا .
(٦٠) طه ١١١ .
(٦١) ديوانه ٣٦١ .
(٦٢) أخل به ديوانه .
(٦٣) ديوانه ٤٠٩ .
(٦٤) من سائر النسخ وفي الأصل : الخالقين .

وقال أبو عبيدة[٦٥] : من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (اتقوا الله في النساءِ فإنَّهنَّ عندكم عوانٍ)[٦٦] معناه : ذليلات مُسْتَسْلِمات . وأنشد أبو عبيدة[٦٧] في هذا :

وسَبَقْتَ كلَّ مُبَرِّزٍ ذي مَيْعَةٍ … وعَنَتْ لوجهكَ سادةُ الأقوامِ

معناه : خَضَعَتْ وذَلَّتْ .

وقال الفراء[٦٨] : العرب تقول : لم تَعْنُ بشيء ولم تَعْنِ بشيء ، بضم النون وكسرها : أي لم تنبت شيئاً .

وقال الفراء[٦٩] : معنى قول الله عز وجل : ﴿ وعَنَتِ الوجوهُ ﴾ نَصِبَتْ وعَمِلَتْ ، قال : ويقال معنى قوله : ﴿ وعنت الوجوه ﴾ هو وضع المسلم يديه على ركبتيه وجبهته على الأرض إذا سجد .

★ ★ ★

١٦١ ـ وقولهم : هو أحسنُ مَنْ دَبَّ ودَرَجَ[٧٠]

قال أبو بكر : معنى دب : مشى ، و[معنى] درج : مات . قال الشاعر[٧١] :

قبيلةٌ كشِراكِ النعلِ دارجةٌ … إنْ يهبطوا الغَوْرَ لا يُوجَد لهم أَثَرُ

معنى دارجة : ذاهبة .

★ ★ ★

(٦٥) مجاز القرآن ٢/ ٣٠ . وفي ك : أبو عبيد .
(٦٦) سنن ابن ماجه ٥٩٤ .
(٦٧) مجاز القرآن ٢/ ٣٠ . بلا عزو .
(٦٨ ، ٦٩) معاني القرآن ٢/ ١٩٢ .
(٧٠) الفاخر ٤٢ . وفي اصلاح المنطق ٣١٥ وجمهرة الأمثال ٢/ ١٧٣ ومجمع الأمثال ٢/ ١٦٧ : أكذب من دب ودرج .
(٧١) الأخطل ، ديوانه ٢٨٩ (صالحاني) ، ٥٣٢ (قباوة) .

314

١٦٢ ـ وقولهم : هذا من بابتي ، وهذا من تلك البابة[1]

قال أبو بكر : قال يعقوب بن السكيت وغيره : البابة عند العرب : الوجه ، والبابات : / الوجوه . وأنشد : ٨٣/ب

بني عامــرٍ ما تأمـرونَ بشـاعـرٍ تَخَيَّرَ بابـاتِ الكتـابِ هِجائياً[2]

معناه : تخير هجائي من وجوه الكتاب . فإذا قال الناس : الشيء من بابتي ، فمعناه : من الوجه الذي أريده ويصلح لي .

★ ★ ★

١٦٣ ـ وقولهم : قد أَسِفَ فلان على كذا ، وهو متأسِّفٌ على ما فاتَهُ[3]

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحـدهمـا أن يكـون المعنى : حزن على مافـاته ، لأن الأسف عند العرب الحزن . قال الضحاك في قول الله عز وجل : ﴿ فلعلَّكَ باخِعٌ نفسَكَ على آثارِهم إنْ لم يؤمنوا بهذا الحديثِ أَسَفاً ﴾[4] ، معناه : حزناً .

والقـول الآخـر : أن يكـون معنى أَسِفَ على كذا [وكذا] : جَزِعَ على ما فاتـه . قال مجاهـد في قول الله عز وجـل : ﴿ إن لم يؤمنـوا بهذا الحديث أسفاً ﴾ معناه : جزعا . قال الأعشى[5] :

إلى رجــلٍ منهم أَسِيفٍ كأنّـما يَضُمُّ إلى كَشْحَيْهِ كَفّاً مُخَضَّبـا

وقـال قتـادة في قول[6] الله عز وجل : ﴿ إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً ﴾ 315
معناه : غضباً .

---

(١) اللسان والتاج (بوب) .

(٢) لابن مقبل ، ديوانه ٤١٠ .

(٣) اللسان (أسف) .

(٤) الكهف ٦ . وينظر في معنى (أسفا) : تفسير مجاهد : ٣٧٣ ، تفسير الطبري ١٥/ ١٩٥ ، زاد المسير ٥/ ١٠٥ .

(٥) ديوانه ٨٩ وفيه : أرى رجلاً منكم . . .

(٦) سائر النسخ : في معنى قول . . . معناه .

وقـال أبـو عبيدة[٧] في قول الله عز وجل : ﴿ فلما آسَفونا انتقمنا منهم ﴾[٨] قال : معناه : فلما أغضبونا . واحتج بقول الشاعر[٩] :

بني عمكم إنْ تعـرفوا يعرفوا لكم   وإنْ تِيسفـوا يومـاً على الحقّ يَيْسَفـوا

معنـاه : وان تغضبـوا . ومن الجـزع قول الله عز وجـل : ﴿ ياأَسَفَى على يُوسُفَ ﴾[١٠] معناه : ياجزعا على يوسف[١١] .

★★★

١٦٤ ـ وقولهم : فلانٌ صديقُ فلانٍ

قال أبو بكر : معناه فلان يَصْدُق فلاناً وينصحه . والصديق[١٢] مأخوذ من الصـدق . / يقال : صدقت الرجل الحديث أصدُقه صِدْقاً ، والصِدق الاسم . ١/٨٤ ويقال : صادق فلان فلاناً مُصادقة ، وصِداقاً ، على وزن : قاتَلَهُ مقاتَلَةً ، وقِتالاً .

ويقال : أصدقت المرأة إصْداقاً . وفي الصداق خمس لغات[١٣] :

يقـال : هو الصِداق ، بكسر الصاد . وهو الصَداق ، بفتح الصاد ، قال الفراء والأخفش[١٤] : كسر الصاد أجود من فتحها . ويقال : هو الصَدُقة ، بفتح الصاد وضم الدال . والصُدْقة ، بضم الصاد وتسكين الدال . والصُدُقة ، بضم الصـاد والـدال ، وهي أردأ اللغـات وأقلُّهـا ، وقد رويت عن بعض القراء[١٥] : ﴿ وآتوا النساء صُدُقاتهن ﴾[١٦] .

---

(٧) المجاز ٢/ ٢٠٥ .

(٨) الزخرف ٥٥ .

(٩) ابن مقبل ، ديوانه ١٩٩ مع خلاف في الرواية . في الأصل : نيـسف .

(١٠) يوسف ٨٤ .

(١١) [في الأصل : ياجزعاه] ، ك ، ق : ياجزعا . [والمثبت من ف] .

(١٢) اللسان والتاج (صدق) .

(١٣) ينظر : تهذيب اللغة ٨/ ٣٥٦ والصحاح (صدق) .

(١٤) في معاني القرآن للأخفش ق ٩٢ ب : (وواحد الصدقات صدُقة ، وبنو تميم تقول : صُدْقة ساكنة الدال مضمومة الصاد) .

(١٥) يحيى بن وثاب في الشواذ ٢٤ .

(١٦) النساء ٤ .

ويُروى عن قتادة[١٧] : ﴿ وآتو النساء صَدْقَاتهن ﴾ بفتح الصاد وتسكين الدال ، فان صحَّت هذه القراءة فواحدة الصَّدْقات : صَدْقة ، وهي لغة سادسة . 316

ويقال : محمد صديقي ، والمحمدان صديقي . والمحمدون صديقي ، وهند صديقي ، والهندان صديقي ، والهندات صديقي . قال الله عز وجل : ﴿ أو صديقِكم ليس عليكم ﴾[١٨] أراد : أو أصدقائكم . وقال الشاعر[١٩] في التوحيد مع المذكر :

وإني لأرعى قومَها من حلالها ... ولو أظهروا غِشّاً نصحتُ لهم جهدا
ولو حاربوا قومي لكنتُ لقومها ... صديقاً ولم أحمِلْ على قومها حِقْدا

وأنشد الفراء في التذكير للمؤنث :

فلو أنّكِ في يومِ الرخاءِ سألتني ... فراقَكِ لم أبخلْ وأنتِ صديقُ[٢٠]

وقالت امرأة من العرب مرت بأبي زيد النحوي وأصحابه ، وقد ضيقوا الطريق ، فلم يمكنها أن تجوز ، فقالت لأبي زيد :

تَنَحَّ للعجوز عن طريقها
إذ أقبَلَتْ جائيةً من سوقها
دَعْها فما النحويُّ من صديقها[٢١]

/ معناه : من أصدقائها . ويجوز أن تقول : القوم أصدقاؤك ، والقوم ٨٤/ب
صديقوك[٢٢] . وحكى أبو العباس : القوم أصادِقُك . وأنشدنا :

فلّما عَلَوْا شَغْبَاً تبيَّنْتُ أنّه ... تقطّعُ من أهلِ الحجازِ علائِقي[٢٣]
فلا زلنْ دَبْرَى ظُلَّعاً لِمْ حَمَلْنَها ... إلى بلدٍ ناءٍ قليلِ الأصادِقِ[٢٤] 317

★ ★ ★

(١٧) الشواذ ٢٤ نقلاً عن الزاهر . (١٨) النور ٦١ . (١٩) لم أهتد إليه .
(٢٠) معاني القرآن : ٢/ ٩٠ ، ومعه آخر بعده ، والمذكر والمؤنث : ٢٣٣ ، والإنصاف : ٢٠٥ ، ومغني اللبيب ٢٩ ، شرح ابن عقيل ١/ ٣٨٤ بلا عزو . وينظر الخزانة : ٢/ ٤٦٥ و٤/ ٣٥٢ .
(٢١) لرؤبة ، زيادات ديوانه ١٨١ . (٢٢) سائر النسخ : وان شئت قلت : القوم صديقوك .
(٢٣) ل : العلائق .
(٢٤) البيتان أنشدهما أبو السائب المخزومي في معجم البلدان ٣/ ٣٠٢ وفيه : شَغْبَى . والثاني بلا عزو . في المقاييس ٣/ ٣٤٠ والمخصص ١٧/ ٣٠ . والبيتان ينسبان إلى كثير ، وإلى أبي جندب الهذلي ، وإلى سليمان بن أبي دباكل . ينظر ديوان كثير : ٥٣٣ .

١٦٥ ـ وقولهم : فلانٌ عدوُّ فلانٍ[٢٥]

قال أبو بكر : معناه : فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه . ويقال : عدا فلان على فلان ، يعدو عليه عَدْواً ، وعُدُوّاً ، وعداءً : إذا ظلمه . قال الله عز وجل : ﴿ فيسبوا الله عَدْواً بغيرِ علمٍ ﴾[٢٦] ، وقرأ الحسن[٢٧] : ﴿ عُدُوّاً ﴾ ، فمعناهما[٢٨] ظُلماً .

ويقال : محمد عدوك ، والمحمدان عدوك ، والمحمدون عدوك . قال الله عز وجل : ﴿ وهم لكم عدوٌّ ﴾[٢٩] فوَحّده في موضع الجمع[٣٠] ، وقال نابغة بني شيبان[٣١] :

---

(٢٥) اللسان والتاج (عدا) .

(٢٦) الأنعام ١٠٨ .

(٢٧) المحتسب ١/٢٢٦ .

(٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل : فمعناها .

(٢٩) الكهف ٥٠ .

(٣٠) بعدها في (ف) ق ٦٠ أ زيادة هي :

[يقال : عدو بين العداوة والمعاداة ، والأنثى عدوة . قال ابن السكيت : فعول إذا كان في تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء ، نحو : رجل صبور وامرأة صبور ، إلاّ حرفاً واحداً جاء نادراً ، قالوا : هذه عدوة الله . قال الفراء[١] : وإنما ادخلوا فيه الهاء تشبيهاً بصديقة لأن الشيء قد ينبيء على ضده . والعدى بكسر العين الأعداء ، وهو جمع لا نظير له . قال ابن السكيت[٢] : ولم يأت فِعَل في النعوت إلاّ حرف واحد ، يقال : هؤلاء قوم عدى ، أي : غرباء ، وقوم عِدىً ، أي : أعداء ، مثل سِوى وسُوى ، وأنشد لسعيد[٣] بن عبد الرحمن بن حسان .

إذا كنت في قوم عِدىً لستَ منهم ... فكل ما عُلِفتَ من خبيثٍ وطيِّبِ

قال[٤] : ويقال : قوم عِدى وعُدى مثل سِوى وسُوى ، قال الأخطل[٥] :

ألا يا اسلمي يا هندُ هند بني بدر ... وإنْ كانَ حيّانا عِدىً آخرَ الدهر

يروى بالضم والكسر . وقال ثعلب[٦] : يقال : قوم أعداء وعدى بكسر العين ، فإنْ أدخلت الهاء قلتَ : عُداة ، بالضم . والعادي : العدّو . قالت امرأة من العرب :

أشْمَتَ ربُّ العالمينَ عادِيكْ[٧] 318

وتعادى القوم : من العداوة ، وتعادى ما بينهم : أي فسد ، وتعادى : أي تباعد . قال الأعشى[٨] يصف ظبية وغزالها :

وتعادى عنه النهارَ فما تَعْـ ... ـجوهُ إلاّ عُفافةً أو فُواقُ

يقول : تباعد عن ولدها في المرعى لئلا يستدل على ولدها] .

وجاء في الهامش : (قوله : يقال : عدو بين العداوة إلى قول الأعشى وتفسير شعره ليس من أصل ابن الأنباري وإنما وقع زائداً وليس من قوله فليحفظ . والأصل ان قوله نابغة بني شيبان ، متصل بقوله : فوحده في موضع الجمع) .

(٣١) ديوانه ١١٧ .

---

(١) ينظر المذكر والمؤنث ٦٣ .

(٢) اصلاح المنطق ٩٩ .

(٣) كذا . ونسب البيت إلى دودان بن سعد في تهذيب إصلاح المنطق ١/ ١٧٢ وشرح المضنون ٨٥ . ونسب إلى زرارة بن سبيع في الاقتضاب ٣٧٩ . ونسب إلى خالد بن نضلة في البيان والتبيين ٣/ ٢٥٠ . ونسب إلى مالك أو الحارث بن سعد في شرح أدب الكاتب ٢٨١ . ولم أقف عليه منسوباً إلى سعد (سعيد) .

(٤) إصلاح المنطق ١٣٣ .

(٥) ديوانه ١٢٨ (صالحاني) ، ١٧٩ (قباوة) .

(٦) اللسان (عدا) .

(٧) اللسان (عدا) بلا عزو .

(٨) ديوانه ١٤١ . وتعجوه : ترضعه أو تؤخر رضاعته ، فهو من الأضداد . والعفافة : اجتماع اللبن في الضرع . والفواق ما بين الحلبتين من الوقت .

319 إذا أنــا لم أنفــعْ صديقي بودِّهِ   فإنّ عدّوي لن يضرَّهُمُ بُغضي

فمعنــاه[٣٢] : فان أعدائي ، فوحد في موضع الجمع . ويقال : فلانة عدّوة فلان ، وعدوٌّ فلان : فمَنْ قال : عدوة فلان ، قال : هو خبر للمؤنث ، فعلامة التـأنيت لازمـة له . ومن قال : فلانـة عدو فلان ، قال : ذكّرت : عدواً ، لأنه بمنزلة قول العرب : امرأة ظلوم وغضوب وصبور وقتول .

ويقـال في جمع العـدو : عِدىً ، وعُـداة . [قال أبـو بكـر] : وحكى أبو العبــاس[٣٣] : قوم عُدىً ، بضم العــين ، إلّا أنـه قال : الاختيار ، إذا كسرت العين ، أن لا تأتي بالهاء ، والاختيار إذا ضممت العين أن تأتي بالهاء . وأنشدنا :

معــاذةَ وجــهِ اللهِ أنْ أُشْمِتَ العِــدى   بليلى وإنْ لم تجْزِني ما أُدِينُهــا[٣٤]

٨٥/أ / وقال : أنشدنا ابن شبيب :

وطــاوعتِ أقــواماً عِدىً لي تظاهـروا   عليّ بقــولِ الــزورِ حينَ أغِــيبُ[٣٥]

ويقــال في جمع العــدو : أعــداء ، ويقــال في جمع الأعــداء : أعـادٍ ، فالأعادي[٣٦] جمع الجمع . قال المجنون[٣٧] :

أيا بانــةَ الــوادي ألــيسَ بليةً   من الـعـيشِ أنْ تُحمَى عليّ ظِلالُــكِ
ويا بانـــةَ الــوادي قدَ آكثــرَ بيننــا الـ   ــوشــاةُ الأعـادي فاعلمي علمَ ذلـكِ
[ألّا قد أرى واللهِ حُبَّــكِ شامـلاً   فؤادي وأنّي مُحْصَرٌ لا أنــالُــكِ]

320 ويقال : عادى فلان فلاناً مُعاداة ، وعِداء . ويقال : هو الأسد عادياً على فريسته . قال الشاعر[٣٨] :

وقــد زَعَمَتْ عِرسي مُلَيْكَةُ أنني   أنـا الليثُ مَعْـدُوّاً عليّ وعـاديا

★★★

(٣٢) ق ، ك : معناه .   (٣٣) اللسان (عدا) .
(٣٤) للمجنون ، ديوانه ٢٦٨ .   (٣٥) لابن الدمينة ، ديوانه ١٠٥ .
(٣٦) ساقطة من ك ، ق .
(٣٧) أخل بها ديوانه . والبيتان ١ ، ٢ لابن الدمينة في ديوانه ١٤ ، ١٦٧ . والثالث سيأتي في الزاهر : ١/٥٢٥ .
(٣٨) عبد يغوث بن وقاص الحارثي في الكتاب ٢/٣٨٢ والمفضليات ١٥٨ .

١٦٦ ـ وقولهم : ما يُدْرَى أيُّ طَرَفَيْه أطولُ[٣٩]

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول[٤٠] : قال ابن الأعرابي[٤١] : طرفاه : لسانُه وذَكَرُهُ .

وروى سَلَمَة[٤٢] عن الفراء أنّه قال : ما يُدْرَى أي طرفيه أطول ، معناه : ما يُدرَى أي أبويه أشرف . قال الشاعر[٤٣] :

وكيفَ بأطـرافي إذا ما شتمتني　　　وهلْ بعدَ شتمِ الوالدين صُلُوحُ

★★★

١٦٧ ـ وقولهم : أَجَنَّ اللهُ جِبالَهُ[٤٤]

قال أبو بكر : قال[٤٥] أبو العباس : في هذا ثلاثة أقوال :

أحدهن أن يكون المعنى : أجن الله جباله التي يسكنها ، أي أكثر الله فيها الجنّ .

وقـال الأصمعي[٤٦] : أجن الله جبـالـه ، معنـاه : أجن الله جِبِلَّتَـه أي خَلِيقتـه[٤٧] . من قول الله عز وجـل : ﴿ والجبلَّة / الأولين ﴾[٤٨] معناه : والخلق ٨٥/ب
الأولين . يُقال للخلق :الجبلَّة والجبلّ والجِبِلّ والجُبُلّ والجُبْل والجِبْل والجُبُلُ[٤٩]. قال 321

(٣٩) اصلاح المنطق ٣٩٦ ، أمثال أبي عكرمة ٤٠ ، الفاخر ٢٦ .

(٤٠) (قال . . . . يقول) ساقط من ك ، ق .

(٤١) الفاخر ٢٧ .

(٤٢) الفاخر ٢٦ .

(٤٣) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كما في جمهرة اللغة ٢/ ١٦٤ وشرح أدب الكاتب ١٥١ .

(٤٤) أمثال أبي عكرمة ٧٥ ، الفاخر ٣٣ .

(٤٥) ك ، ق : سمعت أبا العباس يقول .

(٤٦) أمثال أبي عكرمة ٧٥ .

(٤٧) اثر النسخ : خلقته .

(٤٨) الشعراء ١٨٤ .

(٤٩) ساقطة من سائر النسخ .

الله عز وجل : ﴿ ولقد أضلَّ منكم جِبِلاًّ كثيراً ﴾[٥٠] معناه : خلقاً كثيراً . وقال أبو ذؤيب[٥١] :

منـــايا يُقَـــرِّبْنَ الحتـــوفَ لأهلِهـــا جهـــاراً ويَسْـتَـمْتِعْنَ بالأنس الجِبْـلِ

والقول الثالث[٥٢] : أجن الله جباله : أجن الله سادات قومه الذين يعتزّ بهم ويُفاخر . فيكون الجبال : السادات والرؤساء . العرب تقول : هؤلاء جبال القوم وأنياب القوم : أي ساداتهم . قال جميل[٥٣] :

رَمَى اللهُ في عَيْنَي بثينةَ بالقَذَى وفي الغُـرِّ من أنيابهـا بالقوادحِ

فأنيابهـا : ساداتهـا . ومعنى : رمى الله في عينها بالقذى : سبحانَ اللهِ ما أحسن عينها ، من ذلك قولهم : قاتلَ اللهُ فلاناً ما أَشْجَعَهُ ، معناه : سبحانَ اللهِ ما أشجعـــه . ويقـــال[٥٤] : هَوَتْ أمُّ فلان ما أرجله ، فمعنـاه : سبحـان الله ما أرجله . قالت الكندية[٥٥] ترثي اخوتها :

هَوَتْ أُمُّهم ماذا بهم يومَ صُرِّعــوا ببَيْســان من أنياب[٥٦] مجدٍ تَصَرَّمـا

أَبَـوْا أنْ يَفِـرُّوا والقَنـا في نحورِهم ولم يَرْتَقُـوا من خَشيةِ المـوتِ سُلَّما

ولـــو أنَّهُمْ فَرُّوا لكـــانـوا أعِـــزَّةً ولكنْ رأوْا صبراً على المـوتِ أكرما

ومعنى قول جميل : وفي الغـر من أنيابهـا بالقـوادح : أي رمى الله بالهلاك والفســاد في أنياب قومهـا وســاداتها إذ حالوا بينها وبين / زيارتي . ويقال : فلان 322 أ/٨٦
عَلَم[٥٧] من الجبـال : إذا كان عزيزاً . وعـزُّ فلان يَزحَمُ الجبـالَ . قال مسلم بن الوليد[٥٨] يرثي ذا الرياستين :

---

(٥٠) يونس ٦٢ . (٥١) ديوان الهذليين ١/ ٣٨ .

(٥٢) وهو قول يونس في أمثال أبي عكرمة ٧٦ .

(٥٣) ديوانه ٥٣ وينظر المذكر والمؤنث : ٢٠١ . وجميل بن معمر العذري صاحب بثينة ، أموي (الشعر والشعراء ٤٣٤ ، الأغاني ٨/ ٩٠ ، الخزانة ١/ ١٩٠) .

(٥٤) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥٤ ، وفصل المقال ٨٤ .

(٥٥) هي أم الصريح كما في مقطعات مراث ١١٣ وشرح ديوان الحماسة (م) ٩٣٣ . والأول في شرح القصائد السبع : ٣٦ .

(٥٦) من سائر النسخ وفي الأصل : أنياب . (٥٧) سائر النسخ : جبل .

وهـلت فلم أمتَـعْ عليكَ بعـبرةٍ وأكـبرتُ أنْ أَلقَى بيومـكَ ناعِيا
فلمّا رأينـا أنّـه لا عجُ الأسـى وأنْ ليسَ إلاّ الـدمـعُ للحـزنِ شافيا
بعثتُ لكَ الأنـواحَ[59] فارتـج بينها نوادبُ ينـدُبْنَ العُـلى والمسـاعِيا
أَللبـأْس أَمْ للجـودِ أَمْ لِمَقـاْوِمٍ من العـزِّ يزحمنَ الجبـالَ الـرواسِيا
فلم أرَ إلاّ قبـلَ يومِـكَ ضاحِكـاً ولم أرَ إلاّ بعـدَ يومِـكَ باكِـيا

★★★

١٦٨ ـ وقولهم : هو يأتيكَ بالأمرِ من فَصِّه[60]

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال أبـو العباس : معناه : يأتيك بالأمر من مَفْصله . قال : ويقال : هو فَصٌّ ، الفاء فيه مفتوحة .

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : يأتيك بالأمر من فَصِّهِ ، معناه : من مخرجه الذي خرج منه . يقال : قد انفصَّ من الشيء ، وانفَصَى منه : إذا خرج . قال : ويقال : هو فَصُّ الخاتم ، وفِصُّ الخاتم ، بالفتح والكسر . قال : فالفَص المصدر والفِص الاسم .

قال : ويقال : سمعت فَصَّ الجُنْدَب ، وفِصَّ الجُنْدَب ، وفصيص الجندب . قال : فالفَص المصـدر ، والفِص والفصيص اسمان . وفص الجندب : صوته ، والجندب : الصغير من الجراد . قال امرؤ القيس[61] في الفصيص :

يُغـالِـين فيها الجَزْءَ لولا هواجرٌ جنـادبُهـا صَرْعَى لهنَّ فَصِيصُ 323

(٥٨) ديوانه ٣٤٦ . ومسلم المعروف بصريع الغواني . عباسي ، ت ٢٠٨ هـ . (الشعر والشعراء ٨٣٢ ، تاريخ بغداد ١٣/٩٦ ، تاريخ جرجان ٤١٩) . وذو الرياستين هو الفضل بن سهل وزير المأمون . قتل ٢٠٢ هـ . (الوزراء والكتاب ٢٢٩ ، وفيات الأعيان ٤/٤١) .

(٥٩) من سائر النسخ وفي الأصل : بعثت اليك النوح .

(٦٠) أمثال أبي عكرمة ٦١ ، الفاخر ٢٨٥ .

(٦١) ديوانه ١٨٢ .

والجنادب جمع الجندب . قال عِكْرِمة(٦٢) في قول الله عز وجل : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفانَ والجرادَ والقُمَّلَ والضفادعَ ﴾(٦٣) القمل : الجنادب ، وهي الصغار
٨٦/ب من الجراد ، واحدها : قُمَّلة . [و] قال الفراء : يجوز أن يكون / واحد القمل قامِلاً ، فيكون : قامِل وقُمَّل ، مثل(٦٤) قولهم : راكِع وركَّع ، وصائِم وصُوَّم .

وقال غيرهما(٦٥) : يأتيك بالأمر من فَصّه ، معناه : يأتيك بالأمر من مفصله . أُخذَ من فصوص العظام ، وهي مفاصِلُها ، واحدها : فَصّ . قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب(٦٦) :

فَرُبَّ امرىءٍ تزدريهِ العيو نُ يأتيكَ بالأمرِ من فَصِّهِ

★★★

١٦٩ ـ وقولهم : بينَ الرجلين مُمالَحَةٌ(٦٧)

قال أبو بكر : قال الأصمعي(٦٨) : معناه : بينهما رَضاعٌ . يقال : قد مَلَحَتْ فلانة لفلان : إذا أرضعتْ له .

من ذلك الحديث الذي يَرويه ابن اسحاق(٦٩) عن عمرو بن شُعيب(٧٠) عن أبيه عن جده : (أنَّ وفدَ هوازنَ أتوا النبي (ﷺ) يكلمونه في سَبْي أو طاسٍ
324 وحنينٍ ، فقال له رجل من بني سعد بن بكر : يامحمد ، لو كُنّا مَلَحْنا للحارث بن

---

(٦٢) قولا عكرمة والفراء في تهذيب اللغة ٩/ ١٨٦ نقلاً عن ابن الأنباري .
(٦٣) الأعراف ١٣٣ .
(٦٤) سائر النسخ : بمنزلة .
(٦٥) ابن السكيت في اصلاح المنطق ١٦٢ .
(٦٦) شعره : ٥١ . وعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، من الطالبيين ، طلب الخلافة سنة ١٢٧ هـ . فقتل نحو ١٢٩ هـ . (مقاتل الطالبيين ١٦١ ، الكامل في التاريخ ٥/ ٣٢٤) .
(٦٧) غريب الحديث : ٢/ ٢١٣ ـ ٢١٤ الفاخر ١١ ، اللسان (ملح) . وينظر المذكر والمؤنث : ٤٢٠ ـ ٤٢١ .
(٦٨) الغريب المصنف ٦٦١ .
(٦٩) محمد بن اسحاق صاحب السيرة النبوية ، توفي ١٥١ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/ ٣٢١ ، وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٦) .
(٧٠) من رجال الحديث ، توفي ١١٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ٤٨) .

أبي شمر أو للنعمان بن المنذر ، ثم نزل منا منزلك هذا منا[71] لحفظ ذلك لنا ، وأنت خير المكفولين ، فاحفظ ذلك)[72] . وذلك أنّ النبي (ﷺ) كانت دايته من [بني] سعد ابن بكر . .

وقال الأصمعي : يقال . فلان لم يحفظ الملح ، أي لم يحفظ الرضاع . واحتج بقول أبي الطَمحَان القيني[73] ، وكانت له إبل يسقي قوماً من ألبانها ، فأغاروا عليها فأخذوها ، فقال :

وإني لأرجو مِلْحَها في بطونكم ... وما بَسَطَتْ من جِلدِ أشعثَ أغبرا[74]

/ معناه : أرجو أن تحفظوا لبنها وما بسطت من جلودكم بعد أن كنتم مهازيل ، فسَمِنْتُم[75] وانبسطت جلودكم بعد تقبض . وقال أبو عبيد[76] : أنشدنا الأصمعي : 87/أ

جزى اللهُ ربُّكَ ربُّ العبا ... دِ والمِلحُ ما وَلَدَتْ خالِدَه

وقال : الملح : الرضاع . ورواه غير[77] الأصمعي :

لا يُبعِدِ اللهُ ربُّ العبا ... دِ والملحُ ما ولدت خالده

[وقال : الملح البركة . يقال : اللهم لا تُبارك فيه ولا تُمَلِّح . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي] :

---

(71) ساقطة من ك ، ق .

(72) غريب الحديث 2/213 ، الفائق 3/383 .

(73) هو حنظلة بن الشرقي ، مخضرم . (المعمرون 72 ، الشعر والشعراء 388 ، اللآلي 332) .

(74) غريب الحديث 2/ 214 والشرح بعده لأبي عبيد . وقال ابن بري في أماليه على الصحاح ق 64 ب : (صوابه أغبر بالخفض والقصيدة مخفوضة الروي وأولها :

ألا حنّتِ المرقالُ واشتاقَ ربُّها ... تذكر أرماماً وأذكرُ معشري)

وقال الصغاني في التكملة : 2/ 109 (ملح) نحو ذلك .

(75) (معناه . . . فسمنتم) ساقط من ك ، ق .

(76) الغريب المصنف 661 .

(77) هو ابن الأعرابي كما سيأتي . وينظر في رواية الأبيات ما اتفق لفظه 27 واللامات 127 .

لا يُبْعِدِ اللهُ ربُّ العِبا … دِ والمِلْحُ ما ولدت خالِدَه

325 هم المطعمو الضيفَ شَحْمَ السنا … مِ والقاتلو الليلةَ البارِدَه

وهم يكسرونَ صدورَ الرما … حِ بالخيلِ تُطْرَدُ أو طارِدَه

يذكرني حُسنَ آلائِهم … تفجُّعُ ثكلانةٍ فاقِدَه

فإنْ يكنِ القتلُ أفناهم … فلِلْمَوْتِ ما تَلِدُ الوالِدَه[٧٨]

قال أبو العباس : العرب تُعظِّم الملح والنار والرماد . ومن الملح قولهم : ملح فلان على رُكْبَتِهِ[٧٩] ، فيه قولان :

أحدهما أن يكون المعنى : هو مُضَيّعٌ لحَقِّ الرضاع ، غير حافظ له . فأدنى شيء يُنْسِيه حقَّ الرضاع[٨٠] ، كما أن الذي يضع الملح على ركبته أدنى شيء يُبَدِّده .

والقول الثاني : أن يكون معنى ملحه على ركبته : هو سيء الخلق ، يغضب من كل شيء ، ويصيح من أدنى شيء ، كما أنّ الذي يضع ملحه على ركبته يتبدَّد من أدنى شيء . قال مسكين الدارمي[٨١] :

لا تَلُمْهـا إنّها من أُمَّةٍ … مِلْحُها موضوعةٌ فوقَ الرُّكَبْ

كشموس الخيل يبدو شغبها … كلما قيلَ لها هابِ[٨٢] وَهَبْ

والملح يُذكر ويُؤنث[٨٣] ، والتأنيث فيه[٨٤] أكثر .

★ ★ ★

---

(٧٨) للحارث بن عمرو الفزاري في مقطعات مراث ١٠٦ ولشتيم بن خويلد في الفاخر ١١ ولنهيكة بن الحارث المازني في الخزانة ٤/ ١٦٤ نقلاً عن ابن الأعرابي . . .

(٧٩) الفاخر ١٢ ، كنايات الجرجاني ١٢٧ ، مجمع الأمثال ٢/ ٢٦٩ .

(٨٠) (غير حافظ . . . الرضاع) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .

(٨١) ديوانه ٢٣ . ومسكين هو ربيعة بن عامر ، ت ٨٩ هـ . (الشعر والشعراء ٥٤٤ ، اللآلي ١٨٦ ، الخزانة ١/ ٤٦٧) .

(٨٢) ل : هال . وهو رواية أخرى .

(٨٣) ذهب الفراء في المذكر والمؤنث ٨٤ والمفضل بن سلمة في مختصر المذكر والمؤنث ٣٣٥ إلى تأنيث الملح . وبذلك أخذ أبو بكر في المذكر والمؤنث : ٤٢٠ . وبمثل مقالته هنا قال الصغاني في التكملة : ٢/ ١١١ (ملح) .

(٨٤) ساقطة من ل .

١٧٠ ـ وقولهم : خَرَجَ القومُ يتنزهون[٨٥]

قال أبـو بكـر : قال أبـو عبيد[٨٦] : أصـل التنـزه في كلامهم البعـد مما فيه الأدناس ، والقرب إلى ما فيه الطهارة .

من ذلك الحديث الذي يُروى : أنّ عمر بن الخطاب كتب إلى أبي عبيدة[٨٧] :
(إنّ الأردن أرض غَمِقَةٌ وإنّ الجابيَة أرض نَزِهَة / فاظْهَرْ بِمَنْ معكَ من المسلمين إليها)[٨٨] . يريد بالغمقة التي فيها الوباء والندى ، وأراد بالنزهة البعيدة من ذلك . ٨٧/ب

ومن ذلـك الحـديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (أنه كان يصلي من الليل ، فإذا مرّ بآية فيها ذكر الجنة سألَ ، وإذا مرّ بآية فيها ذكر النار تعوَّذَ ، وإذا مرّ بآية فيها تنزيه لله سبَّحَ)[٨٩] . فالتنزيه هو تطهير الله من الأولاد والشركاء .

قال أبو عبيد[٩٠] : ثم[٩١] كثر استعمال العرب هذا[٩٢] حتى جعلوا التَنَزّه الخروج إلى البساتين والخُضَر . والأصل ذاك[٩٣] .

★ ★ ★

١٧١ ـ وقولهم : قد رَحَّبَ فلانٌ بفلانٍ وبشَّ بِهِ[٩٤]

قال أبو بكر : معنى : بش به : سُرَّ به ، وفَرِحَ ، وانبسط إليه . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

---

(٨٥) الفاخر ١١٦ .
(٨٦) غريب الحديث ٣/ ٨١ .
(٨٧) عامر بن عبد الله بن الجراح ، صحابي ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، توفي ١٨ هـ . (حلية الأولياء ١/ ١٠٠ ، الاصابة ٣/ ٥٨٦) .
(٨٨) غريب الحديث ٣/ ٨١ ، . . ٤ .
(٨٩) غريب الحديث ٣/ ٨٠ ، الفائق ٣/ ٤٢٠ .
(٩٠) غريب الحديث ٣/ ٨١ .
(٩١) (ثم) ساقطة من ك ، ق .
(٩٢) سائر النسخ : لهذا .
(٩٣) ك ، ق : ذلك .
(٩٤) اصلاح المنطق ٣٢٠ ، اللسان (بشش) . ورواية الأصل : قد رحب فلان بي وبش بي . وما أثبتناه من سائر النسخ .

327 ألم تعلمي أنّا نَبَشُّ إذا دَنَتْ بأهلِكِ منّا نِيَّةٌ وحمولُ
كما بَشَّ بالإبصارِ أعمى أصابَهُ من اللهِ جُلَّى نعمةٍ وفُضولُ(٩٥)

فمعناه : نسرّ ونفرح . ويقال : قد تَبَشْبَشَ فلان بفلان : إذا سرَّ به وانبسط إليه .

من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (لا يُوطِنُ المساجدَ للصلاةِ والذِّكرِ رجلٌ إلّا تبشبشَ الله به من حين يخرج من منزله كما يتبشبشُ أهلُ البيتِ بغائبهم إذا قَدِم عليهم)(٩٦) .

والأصل في تَبَشْبش : تَبَشَّشَ . فاستثقلوا الجمع بين ثلاث شينات ، فأبدلوا من الثانية باء . وهو مأخوذ من البشاشة ، وهي الانبساط والسرور ، قال الشاعر :

٨٨/أ / وقد أسمعُ القولَ الذي كاد كلّما تُذَكِّرنيهِ النفسُ قلبيَ يَصْدَعُ
فأبدي لمن أبداه مني بشاشةً كأني مسرورٌ بها منه أسمعُ
وما ذاكَ عن عُجْبٍ بهِ غيرَ أنني أرى أن تركَ الشرِّ للشرِّ أقطعُ(٩٧)

وهو بمنزلة قولهم : قد تَمَلْمَلَ الرجلِ على فراشه ، معناه : قد تملَّلَ . من المَلّة ، أي كأنه على مَلَّة . والمَلّة : موضع الخبز(٩٨) من الرماد والنار .

وكذلك قولهم : قد حَثْحَثْت الرجل ، الأصل فيه : حثّثته ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث ثاءات ، فأبدلوا من الثانية حاء .

وكذلك قولهم : قد كَفْكَفْت فلاناً عن كذا وكذا(٩٩) ، الأصل [فيه] : قد كَفَّفْت . قال الشاعر(١٠٠) :

328 ألم ترني سكَّنْتُ إلِّي لإلِّكم وكَفْكَفْتُ عنكم أكلبي وهي عُقَّرُ

---

(٩٥) بلا عزو في الأضداد : ٢٣٨ . وهما من أبيات لذي الرمة في ملحقات ديوانه : ١٨٩٩ .
(٩٦) الفائق ١/١٠٩ .
(٩٧) الأبيات بلا عزو في بهجة المجالس ٦٠٤ .
(٩٨) سائر النسخ : الخبزة .
(٩٩) ساقط من سائر النسخ . وينظر اللسان (كفف) .
(١٠٠) أبو زبيد الطائي ، شعره : ٦٧ . وينظر غريب الحديث : ٣/ ٣٤٤ .

ويقال : بَثْبَثْتُ الرجل : إذا كشفته ، وكذلك : بثبثت الشيء المغطى .

من ذلك الحديث الذي يُروى عن عبد الله بن مسعود : (أنه ذكر بني إسرائيل وتغييرهم وتحريفهم ، وذكر عالماً كان فيهم عرضوا عليه كتاباً اختلقوه على الله . فأخذ ورقة فيها كتاب الله ، فعلَّقها في عنقه ، ولبس عليها ثياباً . فلما قالوا له : تؤمن بهذا الكتاب ؟ أومأ إلى صدره فقال : آمنت بهذا . فلما مات بثبثوه فوجدوا الورقة فقالوا : إنما عنى هذا)(١٠١) .

فالأصل في بثبثوه : بثَّثوه ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث ثاءات ، فأبدلوا من الثانية باء . وهو / مأخوذ من بثث الحديث : إذا أفشيته وأظهرته . ٨٨/ب

ومثله : كعكعت فلاناً عن كذا وكذا(١٠٢) ، الأصل فيه : كعَّعته ، لأنه مأخوذ من كععت عن الأمر . قال متمم بن نويرة(١٠٣) :

ولـكنني أمضي على ذاك مُقْـدِمـاً   إذا بعضُ مَنْ يلقى الخُطوبَ تَكَعْكَعا

وكذلك قولهم : تحلحل الرجل ، إذا ذهب ومضى ، الأصل فيه : تحلَّل ، وقال الشاعر [وهو ابن مقبل](١٠٤) :

أنـاس إذا قيل انفروا قد أُتِيتُمُ   أقـامـوا على أثقـالِهم وتَحَلْحَلوُا

ويقال(١٠٥) : قد تَلَحْلَحَ(١٠٦) الرجل : إذا قام وثبت . الأصل فيه : تلحَّح . لأنه مأخوذ من ألحَّ يلحُّ .

من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (أن ناقته أُنيخت على باب 329
أبي أيوب والنبي (ﷺ) واضعٌ زِمامها ، ثم تَلَحْلَحَت وأَرْزَمَتْ)(١٠٧) .

---

(١٠١) الفائق ١/ ٧٣ .

(١٠٢)

(١٠٣) شعره : ١١٤ . وينظر غريب الحديث : ٣/ ٣٤٤ ، والأضداد : ٢٣٨ .

(١٠٤) بعدها في ك بخط مغاير : يهجو قوما . وفي ق : يهجو قريباً . والبيت في ديوانه ٣٤ وروايته :

بِحَـيٍّ إذا قيـلَ اظـعـنـوا قد أُتِيـتُـمُ   أقـامـوا على أثـقـالـهـم وتَـلَحْـلَحُـوا

(١٠٥) (تحلحل الرجل . . . ويقال) ساقط من ل .

(١٠٦) من سائر النسخ وفي الأصل : تحلحل .

(١٠٧) الفائق ٣/ ٣٠٩ .

فمعنى تلحلحت : أقامت وثبتت ، ومعنى أرزمت : صَوَّتت ، والاسم : الـرَّزَمَة ، وهو صوت دون الحنين لا تفتح به(١٠٨) فاها . ويقال : سماء رَزِمَةٌ ، إذا كانت مصَوِّتة بالرعد . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا ابن الأعرابي(١٠٩) :

يا عمـرو يا خيرَ فتـىً ... نازعـتُ دَرَّ الحَـلَمـه
وخـيرَ مَنْ أوقـدَ للأ ... ضياف ناراً زَهِمَـه
يا قائـدَ الخـيلِ إذا الـ ... ـخـيلُ تعـادى أُضِـمَـه
[سيفُـكَ لا يشـقـى به ... إلّا الـعَـسِـيرُ السَـنِـمَـه]
جادَ على قبرِكَ غَيْـ ... ـثٌ من سماءٍ رَزِمـه
[يُنْـبِـتُ نَوْراً أرِجـاً ... جَرْجـارُهُ والـيَنَـمَـه]

★ ★ ★

١٧٢ ـ / وقولهم : قد وقعوا في البَلابِل

أ/٨٩

قال أبو بكر : البلابل(١١٠) معناه في كلامهم : الوساوس . قال النجاشي(١١١) :

[لقد جعلَ الليلُ الطويلُ لنأيها ... عليّ برَوعـاتِ الهـوى يتطاولُ]
إذا ما اعـترتني لوعةٌ زادَ ذِكرُها ... تجدُّدَ وصـلٍ فاعـترتني البلابلُ 330

معناه : فاعترتني الوساوس .

★ ★ ★

---

(١٠٨) ك ، ق : لها .
(١٠٩) الابيات لأخت سعد بن قرط العبدي في أشعار النساء للمرزباني ق ٣٥ ب . ونسبها البكري في اللآلى ٢٢٨ الى سالم بن دارة . وهي بلا عزو في المجتنى ١٠٩ وأمالي القالي ٦٣/١ . وزهمة : دسمة لكثرة الشي عليها . اضمة : غضبى . العسير : الناقة التي لم ترض . الجرجار : نبات طيب الريح وكذا الينمة . (ينظر معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس ٣٤ ، ١٦١) .
(١١٠) ساقطة من ل .
(١١١) أخل بها شعره . وفي ل : قال الشاعر وهو النجاشي . وفي ق : قال الشاعر . والنجاشي هو قيس ابن عمرو ، مخضرم . (الشعر والشعراء ٣٢٨ ، اللآلى ٨٩٠ ، الخزانة ١٠٥/٢) .

١٧٣ ـ وقولهم : أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَهُ[١١٢]

قال أبو بكر : قال الأصمعي[١١٣] : الرَّغْم كل ما أصاب الأنف مما يُؤذيه ويُذِلّه . والرغم أيضاً : المساءة والغضب . يقال : قد فعلت كذا وكذا على رغم فلان ، معناه : على غضبه ومساءَتِه . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس للمُسَيّب بن عَلَس[١١٤] :

تبيتُ الملوكُ على رَغْمِها   وشيبانُ إنْ غضبت تعتبُ
وكالمسكِ ريحُ مقاماتِهم   وريحُ قبورِهم أطيبُ

وقال آخر[١١٥] :

ما ذَنْبُنا في أنْ غزا مَلِكٌ   من آلِ جفنةَ حازمٌ مُرْغَمْ[١١٦]

وقال ابن الأعرابي وأبو عمرو[١١٧] : معنى أرغم الله أنفه : عفّره [الله] بالرَّغام . والرغام : تراب يختلط فيه رمل .

ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن عائشة في المرأة تَوَضأُ[١١٨] وعليها خِضابها ، فقالت : (اسْلِتيه وأَرغِميه)[١١٩] .

فمعناه : ألقيه في الرغام وهو تراب فيه رمل . قال لبيد[١٢٠] :

كأنّ هِجانَها مُتَأَبِّضاتٌ   وفي الأقرانِ أَصْوِرَةُ الرَّغامِ 331

★★★

---

(١١٢) البارع ٣٢٤ ، شرح أدب الكاتب ١٥٦ .

(١١٣) الفاخر ٧ .

(١١٤) الصبح المنير ٣٥٠ . والمسيب هو خال الأعشى ، واسمه زهير . (الشعر والشعراء ١٧٤ ، الخزانة ١/٥٤٥) .

(١١٥) المرقش الأكبر ، شعره : ٨٨٦ . وفي سائر النسخ : الآخر .

(١١٦) من سائر النسخ وفي الأصل : أو مرغم .

(١١٧) الفاخر ٧ .

(١١٨) ك ، ق : توضأت .

(١١٩) غريب الحديث ٤/ ٣٢٦ .

(١٢٠) ديوانه ٢٠٢ . ومتأبضات مشدودة بالآباض ، وهو حبل يشد في اليد . والأقران : الحبال . وفي الديوان رواية أخرى هي : الرعام .

١٧٤ ـ وقولهم : جِيءْ به من حَسِّكَ وبَسِّكَ[١٢١]

قال أبو بكر : فيه قولان : قال الأصمعي : معناه : جيء به من حيث كان ولم يكن .

وقال غير الأصمعي : معناه : جيء به من حيث تُدركه حاسة من حواسك ، أو يدركه تصرفٌ من تصرفك . قال : والحس في غير هذا : / القتل . من ذلك ٨٩/ب
قول الله عز وجل : ﴿ إذْ تَحُسُّونَهُمْ بإذْنِهِ ﴾[١٢٢] معناه : إذ تقتلونهم . يقال : قد حسَّهم الأمير يحسهم حَسّاً : إذا قتلهم . قال الشاعر[١٢٣] :

نحسّهم بالبيضِ حتى كأنما ... نُفَلِّقُ منهم بالجماجمِ حَنْظَلا

وقال الراجز[١٢٤] :

إنْ نَلقَ قيساً أو نُلاقِ عَبْسا
نَحسّهم بالمشرفيِّ حَسّا

ويقال : أحسست الشيء أُحِسُّهُ إحساساً : إذا وجدته . قال الله عز وجل : ﴿ هل تُحِسُّ منهم من أحدٍ ﴾[١٢٥] معناه : هل تجد منهم من أحد . قال الأسود بن يعفر[١٢٦] :

نامَ الخَليُّ وما أُحِسُّ رُقادي ... والهَمُّ مُحْتَضِرٌ لديَّ وسادِي

قال أبو بكر : قال الفراء[١٢٧] : يقال : هل أحسست صاحبك ، بمعنى : هل وجدته . ويقال : حسيت الشيء إذا علمته وعرفته . قال أبو زُبَيْد[١٢٧] :

---

(١٢١) اللسان (بسس) .
(١٢٢) آل عمران ١٥٢ .
(١٢٣) لم أقف عليه .
(١٢٤) لم أقف عليه .
(١٢٥) مريم ٩٨ .
(١٢٦) ديوانه ٢٥ . والأسود هو أعشى بني نهشل ، جاهلي . (طبقات ابن سلام ١٤٧ ، الشعر والشعراء ٢٥٥ ، اللآلي ٢٤٨) .
(★) ينظر معاني القرآن : ٢١٧ .
(١٢٧) شعره : ٩٦ . والشوس جمع شوساء وهي التي تنظر بمؤخر عينها .

خلا أنّ العِتاقَ من المطايا حَسِينَ به فهُنَّ إليه شُوسُ

والحَسّ أيضاً الرقة والعطف . يقال : قد حَسَّ يحِسُّ حَسّاً : إذا رقَّ وعطف .

قال الكميت[١٢٨] :

هل مَنْ بكى الدارَ راجٍ أنْ تَحِسَّ له أو يُبكيَ الدارَ ماءُ العَبْرَةِ الخضِلُ

والحِسّ بكسر الحاء والحَسيس : الصوت ، قال الله عز وجل : ﴿ لا يسمعون حَسِيسَها ﴾[١٢٩] معناه : لا يسمعون صوتها .

***

١٧٥ ـ وقولهم : فلانٌ نسيجُ وَحْدِهِ[١٣٠]

قال أبو بكر : معناه فلان أوحد في معناه ليس له ثانٍ كأنّه ثوب نُسِجَ على حدته لم يُنسج معه غيره[١٣١] ، قال الراجز[١٣٢] : ٩٠/أ

/ قال أبو ليلى لحبلي مُدَّه
حتى إذا مددته فشُدَّه
إنّ أبا ليلى نَسِيجُ وَحْدِهِ

[وقال الآخر[١٣٣] :

جاءَتْ به مُعْتَجِراً ببُردِهِ
سَفْواءُ تَردي بنسيجِ وَحْدِهِ]

ووحده منصوب في جميع[١٣٤] كلام العرب إلاّ في ثلاثة مواضع : نسيجُ وَحْدِهِ ، وعُيَيْرُ وحدِهِ ، وجُحَيْشُ وَحْدِهِ .

---

(١٢٨) شعره : ٢/١٢ .

(١٢٩) الانبياء ١٠٢ .

(١٣٠) الفاخر ٤١ ، ديوان الأدب ١/٤٠١ ، جمهرة الأمثال ٢/٣٠٣ ، الوسيط في الأمثال ١٦٩ .

(١٣١) ساقطة من ك ، ق .

(١٣٢) ك : قال الشاعر وهو الراجز . وقد سلف في ص : ٢٨٢ .

(١٣٣) دكين بن رجاء كما في اللسان والتاج (عجر) . ونسب الى ابن ميادة ، ينظر شعره : ١١١ .

(١٣٤) ساقطة من ل . ونقل الأزهري أقوال ابن الأنباري في التهذيب ٥/١٩٩ ، ويلاحظ أن فيه سقطا . ونقلها الجواليقي بلا عزو في شرح أدب الكاتب ١٥٩ .

وهو في غير هذه المواضع منصوب كقولهم : لا إله إلّا اللهُ وحدَه [لاشريكَ 333
له] ، وكقولهم : مررت بزيد وحدَه ، وبالقوم وحدَهم[١٣٥] .

قال أبو بكر : وفي نصب وحده ثلاثة أقوال : قال جماعة من البصريين[١٣٦] : هو منصوب على الحال . وقال يونس[١٣٧] : وحده عندهم بمنزلة عنده . وقال هشام[١٣٨] : وحده هو منصوب على المصدر ، وقال : حكى الأصمعي[١٣٩] : وَحَدَ يَحِدُ ، قال : فتقول : زيد وحده ، فتنصب وحده على المصدر ، والفعل الذي صدر منه : وحد يحد .

وقال الفراء وهشام : نسيج وحده ، وعيير وحده ، وواحدُ أُمِّهِ : نكرات . الدليل على هذا أنّ العرب تقول ؛ رُبَّ نسيجِ وحدِهِ قد رأيتُ ، ورُبَّ واحدِ أُمِّهِ قد أَسَرْتُ . واحتج هشام بقول حاتِم[١٤٠] :

أمــاوِيّ إني رُبَّ واحــدِ أُمِّــهِ ... أَخَـذْتُ فلا قتلٌ عليه ولا أَسْرُ

وجُحَيْشُ وحدِهِ ، وعُيَيْرُ وحدِهِ : ذمٌّ يراد بهما : رجل نَفسِهِ[١٤١] .

★★★

١٧٦ - وقولهم : مابهِ قَلَبَةٌ[١٤٢] 334

قال أبـو بكـر : فيه ثلاثـة[١٤٣] أقـوال : قال الطائي[١٤٤] : معناه مابه شيء

(١٣٥) من سائر النسخ وفي الأصل : وحده .

(١٣٦) ينظر الكتاب ١/ ١٨٧ .

(١٣٧) الاشباه والنظائر ٤/ ٦٤ . وليونس رأى آخر وهو النصب على الحال كما في المشكل ٦٣٢ وشرح المفصل ٢/ ٦٣ . والنصب على الظرفية هو مذهب الكوفيين . (ينظر : شرح الكافية ١/ ٢٠٣) .

(١٣٨) ينظر : الفصول لابن الدهان ق ٤١ ورسالة السبكي (الرفده في معنى وحده) في الاشباه والنظائر ٤/ ٦٣ .

(١٤٩) الاشباه والنظائر ٤/ ٦٤ .

(١٤٠) ديوانه ٢١٢ .

(١٤١) (وجحيش .. نفسه) ساقط من سائر النسخ .

(١٤٢) أمثال أبي عكرمة ٤٦ ، الفاخر ٧ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٨ وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٢٨ أ : (وقالوا : صح المريض فليس به قلبة ومابه قلبة ، ولايقال : به قلبة ، ولا يقال الا في النفي خاصة) .

(١٤٣) ل : فيه ثلاثة أقوال .

(١٤٤) اللسان (قلب) . ولم أعرف هذا الطائي .

يُقَلْقِله فيتقلب من أجل تقلقله على فراشه ، لحزنه وغمه . قال النمر بن تولب(١٤٥) :

٩٠/ب /أودى الشبابُ وحبُّ الخالة الخَلَبَه   وقد برئت فما في الصدر من قَلَبَه

الخَلَبة : جمع خالب ، وهم(١٤٦) الشباب الذين يخلبون النساء ، أي يذهبون بقلوبهن . والخالة : جمع خائل ، والخائل الذي يختال في مشيته(١٤٧) ، والخال : الخيلاء . قال الجعدي(١٤٨) :

يابنَ الحيا[إنَّه] لولا الإلَهُ وما   قالَ الرسولُ لقد أنسَيْتُكَ الخالا

وقال الآخر(١٤٩) :

فإنْ كنتَ سَيِّدَنا سُدْتَنا   وإنْ كنتَ للخالِ فاذهبْ فَخَل

وقال الفراء(١٥٠) : ما به قَلَبَة معناه : مابه وَجَعٌ يخاف عليه منه . وهو مأخوذ من قولهم : قد قُلِبَ الرجل إذا أصابه وجع في قلبه . وهو لا يكاد يُفْلِت(١٥١) منه . 335

وقال الأصمعي(١٥٢) : أصل(١٥٣) القَلَبَة في الدواب ، يقال : ما بالفرس قلبة : أي ما به وجع يقلب حافِرُه من أجله . قال الراجز(١٥٤) :

ولم يُقَلِّبْ أرضَها البيطارُ
ولا لِحَبْلَيْهِ بها حَبَارُ

وقال الأصمعي(١٥٥) : ما به قلبة ، معناه : ما به داء ، قال : وهو مأخوذ من القلاب ، وهو داء يصيب الإبل في رؤوسها ، فيقلِبُها إلى فوق .

★★★

(١٤٥) شعره : ٣٧ . والنمر شاعر مخضرم ، ت نحو ١٤ هـ . (المعمرون ٧٩ ، الشعر والشعراء ٣٠٩ ، الاصابة ٦/ ٤٧٠) .
(١٤٦) ك ، ق : وهو .
(١٤٧) ك : مشيه .
(١٤٨) شعره : ١٠١ .
(١٤٩) قد سلف البيت في ص : ٢٢١ .
(١٥٠) أمثال أبي عكرمة ٤٧ .
(١٥١) من ك ، ق ، ف وفي الأصل : يقلب .
(١٥٢) كذا في الأصل وسائر النسخ ، والصواب أنه ابن الأعرابي كما في الفاخر ٧ واللسان (قلب) .
(١٥٣) ساقطة من ك ، ق .

١٧٧ ـ وقولهم : مَرْحباً وأهلاً وسَهْلاً[١٥٦]

قال أبو بكر : قال الأصمعي[١٥٧] : المعنى : لقيت رُحْباً : أي لقيت سَعَة ، ولقيت أهلاً كأهلك . ولقيت سهلاً : أي سَهُلَت عليك أمورك .

وقال الفراء[١٥٨] : مرحباً وأهلاً منصوب على المصدر ، وفيه معنى الدعاء . كأنه قال : رحَّب الله بك مرحباً ، وأَهَّلك أهلاً . وأنشد الفراء :

فقلتُ له أهلاً وسَهْلاً ومرحباً   فهذا مَقيلٌ صالحٌ وصديقُ[١٥٩]

والرُّحْب ، والرَّحْب : السَّعَة ، وانما سُميت الرحبة رحبة لاتساعها .

٩١/أ / قال أبو الأسود[١٦٠] [الدؤلي] :

336 إذا جئتُ بوّاباً له قالَ مَرحبا   ألا مرحبٌ واديك غيرُ مَضيقِ

وقال طفيل الغنوي[١٦١] :

وبالسهبِ ميمون الخليقةِ قَوْلُهُ   لِمُلْتَمِسِ المعروفِ أَهْلٌ ومَرْحَبُ

رفع الأهل بالقول ، والقول بالأهل ، وجعل المرحب نسقاً على الأهل .

وقال الآخر :

فآبَ بصالحِ مايبتغي   وقلتُ له ادخُل ففي المرحَبِ[١٦٢]

★★★

(١٥٤) حميد الأرقط كما في المذكر والمؤنث : ١٨٨ ، وتهذيب الألفاظ : ١٠٨ ، وإصلاح المنطق : ٢٧٣ ، وأمثال أبي عكرمة : ٤٦ ، والصحاح (قلب) . والاقتضاب : ٣١٢ وأرضها : قوائمها . وحبار : أثر .

(١٥٥) الفاخر ٧ .

(١٥٦) أمثال أبي عكرمة ٦٢ ، الفاخر ٢٣ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٧ . وينظر الأضداد : ٢٥٧ وشرح القصائد السبع : ١٨٩ .

(١٥٧) الأضداد ٢٥٧ .

(١٥٨) اللسان (رحب) .

(١٥٩) لعمرو بن الأهتم في المفضليات ١٢٦ وروايته : فهذا صَبوح راهن . وفي الحماسة البصرية ٢/ ٢٣٧ : فهذا مبيت .

(١٦٠) ديوانه ١٠٩ .

(١٦١) ديوانه ٣٨ . والسهب اسم موضع . وطفيل بن عوف شاعر جاهلي لقب بطفيل الخيل لكثرة وصفه لها . (الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الاغاني ١٥/ ٣٤٩ ، اللآلي ٢١٠) .

(١٦٢) من دون عزو في الأضداد ٢٥٨ .

١٧٨ ـ وقولهم للذي يقدم من الحج : مبروراً مأجوراً[١٦٣]

قال أبـو بكـر : فيه وجهان : مبروراً [مأجورا] بالنصب على الدعاء ، أي جعلك الله مبروراً مأجورا . والوجه الآخر : أنْ يُنصب على الحال فيكون المعنى : قَدمْتَ مبرورا مأجورا .

وأجاز النحويون : مبرورٌ مأجورٌ ، بالرفع ، على معنى : أنت مبرور مأجور .

★★★

١٧٩ ـ وقولهم : قد هُزِمَ القومُ[١٦٤]

قال أبـو بكـر : قال يعقوب بن السكيت : معناه قد فُرِّقَ القوم وكُسِروا . قال : والهـزيمـة : تفـرق القـوم وتكسـرهـم . قال : وهـو مأخوذ من قول العرب تهزَّمت القربة والإداوة : إذا تكسَّرتا من يُبْس . وأنشد لجرير[١٦٥] :

337 عرفــت ببرقــةِ الــودَّاءِ رســماً ... محيلاً طـابَ عهـدُكِ من رســومِ
سقى الـرسم الُمحيل بذي العَلَنْـدَى ... مســاجــحُ كلِّ مرتجــزٍ هزيمِ

فالهزيم : السحاب المنشق بالمطر ، وكذلك هزيمة القوم : تشققهم وتكسرهم .

قال مهدي بن الملوح :

ولا زالَ من نَوْء السِّماكِ عليكما ... أَجَشُّ هزيمٌ دائم الـوكفانِ[١٦٦]

★★★

(١٦٣) اللسان والتاج (برر) .
(١٦٤) اللسان والتاج (هزم) .
(١٦٥) من قصيدة يهجو بها الأخطل ديوانه : ١١٠ .
(١٦٦) البيت في ديوان المجنون ٢٧٢ وروايته : هزيم الودق بالهطلان .

٩١/ب ١٨٠ -/وقولهم : أنتَ في حَرَجٍ[١٦٧]

قال أبو بكر : معناه أنت في ضيق من دينك .

من ذلك قول الله عز وجل : ﴿فلا يكنْ في صَدرِك حَرَجٌ منه﴾ وقال الفراء : معناه فلا يكن في صدرك ضيق من تكذيبهم . ويقال : الحرج : الشكّ . أي لا يكن في صدرك شكٌ من القرآن .

ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ومَنْ يُرِدْ أنْ يُضِلَّه يجعل صدره ضيِّقاً حَرَجاً[١٧٠]﴾ معناه : شديد[١٧١] الضيق . ويقال : حرجاً : شاكاً . قال كعب بن مالك الأنصاري[١٧٢] :

فتكون عند المجرمين بزعمهم ... حَرَجاً ويفقهُها ذوو الألباب

وقال عمران بن حطان[١٧٣] :

وكذاك دينٌ غيرُ دينِ محمدٍ ... في أَهْلِهِ حَرَجٌ وضيقُ صدورِ[١٧٤] 338

[وروى أبو الأشعث : ولكل دين][١٧٥] .

★★★

١٨١ - وقولهم : حلفَ بالسماءِ والطارقِ[١٧٦]

قال أبو بكر : قال أبو عمرو الشيباني : السماء : السماء المعروفة ، والطارق : النجم . وانما سُمي النجم طارقاً لأنه يطلع بالليل ، ولايكون الطروق

(١٦٧) الفاخر ٢٢ .

(١٦٨) الاعراف ٢ . وفي الأصل صدرى وكذا في الموضعين التاليين ، ومأأثبتناه من سائر النسخ .

(١٦٩) ينظر معاني القرآن ١/ ٣٧٠ .

(١٧٠) الانعام ١٢٥ .

(١٧١) ل : شدة .

(١٧٢) ديوانه ١٨١ . وينظر المذكر والمؤنث : ٢١٦ .

(١٧٣) شعر الخوارج ١٧٢ نقلا عن الزاهر . وينظر المذكر والمؤنث : ٢١٦ .

(١٧٤) ساقطة من ق .

(١٧٥) من ك . ولم أقف على ترجمة أبي الأشعث .

(١٧٦) الفاخر ٢٢ ، الوسيط في الأمثال ٩٩ ، مجمع الأمثال ١/ ٢٠٧ وينظر شرح القصائد السبع : ٤٠ .

الا بالليل . واحتج [أبو عمرو] بقول جرير[١٧٧] :

طَرَقَ الخيالُ لأمِّ حَزْرَةَ مَوْهناً   ولَحَبَّ بالطَّيْفِ المُلِمِّ خيالا

وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة[١٧٨] يوم أحد :

نحنُ بناتُ طارقْ
نمشي على النمارُقْ
[المسكُ في المفارقْ
والدُّرُّ في المخانِق
إنْ تقبلوا نعانِقْ
أو تدبروا نفارقْ
فراقَ غيرِ وامِقْ]

قال أبو عمرو : فمعنى[١٧٩] قولها : نحن بنات طارق : نحن بنات النجم شرفاً[١٨٠] .

وقال الأصمعي[١٨١] : معنى قولهم : حلف بالسماء : حلف بالمطر . قال : 339
والسماء عندهم[١٨٢] المطر . واحتج بقول النابغة[١٨٣] :

كالأُقْحوان غداةَ غِبِّ سمائِه   جفَّتْ أعاليه وأسفلُهُ نَدي

وقال الراجز[١٨٤] .

ماءُ سماءٍ مَدُّهُ قَريُّ
غِبَّ سماءٍ فهو ضَحْضاحِيُّ

---

(١٧٧) ديوانه ٥٠ .

(١٧٨) سيرة ابن هشام ٢/٦٨ ، المنجد في اللغة ٢٥٠ . وهند هي أم معاوية بن أبي سفيان ، ت ١٤ هـ . (مجمع الزوائد ٩/ ٢٦٤ ، الاصابة ٨/ ٥٥ ، الخزانة ١/ ٥٥٦) .

(١٧٩) ك ، ق : معنى . و (نحن بنات طارق) ساقط منهما .

(١٨٠) (قال أبو . . شرفا) ساقط من ل .

(١٨١) الفاخر ٢٢ . وينظر المذكر والمؤنث : ٣٦٨ .

(١٨٢) ك ، ق : عند العرب .

(١٨٣) ديوانه ٣٧ . وغب سمائه : مطره يوم ويوم .

(١٨٤) العجاج ، ديوانه ٣١٨ مع اختلاف في الرواية . والقريّ : المسيل ، والضحضاح : الرقيق .

١/٩٢ /وقال الله عز وجل : ﴿وأرسلنا السماءَ عليهم مِدْراراً﴾[١٨٥] .

معناه : وأرسلنا المطر عليهم . وقال زهير[١٨٦] :

[عفـا من آلِ فاطمـةَ الجِـواءُ ... فيُمْـنٌ فالـقـوادِمُ فالحِسـاءُ]

فذو هاشٍ فمِيثُ عُرَيْتِنَـاتٍ ... عَفَتْهـا الـريحُ بعـدَكَ والسـماءُ

أراد : والمطر .

وقال حسان بن ثابت[١٨٧] :

[عَفَتْ ذاتُ الأَصابعِ فالجِواءُ ... إلى عذراءَ منـزلُهـا خلاءُ]

ديارٌ من بني الحَسْـحاسِ قَفْـرٌ ... تُعَفِّيهـا الـروامِسُ والسـماءُ

وقـال غيرهمـا : حلف بالسماء ، معناه : حلف بربِّ السماءِ . وكذلك قال المـفسرون في قول الله عز وجـل : ﴿والسـماءِ﴾[١٨٨] ، ﴿والـليلِ﴾[١٨٩] ، ﴿والضحى﴾[١٩٠] ﴿والفجرِ﴾[١٩١] ، ﴿والنجمِ﴾[١٩٢] ، ﴿والطورِ﴾[١٩٣] .

معناه : وربِّ الليل ، وربِّ الفجر ، وربِّ الطور .

وقـال الفـراء وقُـطرب : إنـما أقسم الله عز وجل بهذه الأشياء لِيُعَجِّب منها المخلوقين ، ويعرفهم قدرته فيها لعظم[١٩٤] شأنها عندهم ، ولدلالتها على خالقها . 340

★ ★ ★

١٨٢ ـ وقولهم : قد انتُخِبَ من القومِ رجلٌ ، وهذا نُخْبَةُ المتاع[١٩٥]

قال أبـو بكـر : قال يعقـوب بن السكيت[١٩٦] : معنى انتخبت انتزعت ،

---

(١٨٥) الانعام ٦ .

(١٨٦) ديوانه ٥٦ . وينظر المذكر والمؤنث : ٣٦٨ .

(١٨٧) ديوانه ٧١ .

(١٨٨) البروج ١ ، الطارق ١ و ١١ ، الشمس ٥ .

(١٨٩) المدثر ٣٣ ، التكوير ١٧ . .

(١٩٠) الضحى ١ .

(١٩١) الفجر ١ .

(١٩٢) النجم ١ .

(١٩٣) الطور ١ .

(١٩٤) ك : فيها يعظم .

(١٩٥) اللسان (نخب) .

(١٩٦) تهذيب الالفاظ ١٧٦ .

والنُخبة : المنتزعة من المتاع وغيره ، المُنتقاة . قال : ومن ذلك قولهم للجبان : منخوب ونخيب ، ومنتخب ، معناه : منتزع الفؤاد . قال : ويقال للجبان : نُخْبَة ، بتسكين الخاءِ ، وللجبناء : نُخَبات . واحتج بقول جرير[197] يهجو الفرزدق :

[أَلَمْ أخصِ الفرزدق قد علمتم فأمسى لا يكشّ مع القرومِ]
لهم مَرٌّ ولِلنُخَباتِ مَرٌّ فقد رجعوا بغيرِ شظىً سليمِ

★★★

١٨٣ - وقولهم : فلانٌ غريُم فلانٍ[198]

قال أبو بكر : قال الفراء[199] : إنما سُمي الغريم غريماً لإدامته التقاضي ، وإلحاحه فيه .

من ذلك قول الله عز وجل : ﴿إنَّ عذابَها كانَ غَراماً﴾[200] معناه : مُلحاً دائماً . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿إنّا لَمُغْرَمونَ﴾[201] . 341

ومن ذلك قولهم : فلان مُغْرَمٌ بفلان : إذا كان يحبه ويلازمه[202] . قال الأعشى[203] :

/ إنْ يعاقِبْ يكنْ غراماً وإنْ يُعْطِ جزيلاً فإنّه لا يُبالي ٩٢/ب

وقال بشر بن أبي خازم[204] :

ويومُ النِّسارِ ويومُ الجِفارِ كانا عذاباً وكانا غَراما

(١٩٧) أخل بهما ديوانه ، وهما له في اللسان (نخب) .
(١٩٨) اللسان والتاج (غرم) .
(١٩٩) معاني القرآن ٢/ ٢٨٢ .
(٢٠٠) الفرقان ٦٥ .
(٢٠١) الواقعة ٦٦ .
(٢٠٢) سائر النسخ : فلان مغرم بالنساء ، اذا كان يحبهن ويلازمهن .
(٢٠٣) ديوانه ٩ .
(٢٠٤) ديوانه ١٩٠ .

وقال حاتم [205][بن عبد الله الطائي] :

فما أكـلةٌ إنْ نلتـهـا بغـنيمـةٍ ... ولا جوعـةٌ إنْ جعتها بغـرامِ

معناه : بهلاك . وقال الآخر :[206]

تَنَشَّبَ حبُّهـا في القلبِ حتى ... حسـبتُ الله جاعِـلَهُ غَرامـا

★★★

١٨٤ ـ وقولهم : ضَرَبَ فلانٌ على فلانٍ سايةً[207]

قال أبو بكر : فيه قولان :

قال اليمامي : السـاية : الفَعْلة من السـوء ، أصلها : سَأْية فتُرك همزها .

والمعنى : فعل به مايؤدي الى مكروهه والاساءة به .

وهذا ضعيف من جهة النحو ، لأنَّ : فَعْلَة من السوء : سَوْءَة ، وليست : سَأْية[208] .

وقال غيره : ضرب فلان على فلان ساية ، معناه : جعل لما يريد أن يفعله 342 به طريقـاً . فالسـاية : فَعْلَة من سوَّيت . كان الأصـل فيهـا[209] : سَوْيَة ، فلما اجتمعت الياء والـواو ، والسـابق ساكن ، جعلوهما[210] ياء مشددة ، ثم استثقلوا التشـديد ، فأتبعـوه ماقبله ، فقالوا : ساية ، كما قالوا : دينار وديوان وقيراط ، والأصل فيهن[211] : دِنّار ودِوّان وقِرّاط ، فاستثقلوا التشديد ، فأتبعوه الكسرة التي قبله ، الـدليل على هذا أنهم يقـولـون في الجمع : دنانير ودواوين وقراريط ، ولا يقولون : دياوين ولا ديانير .

---

(٢٠٥) ديوانه ٢٨٨ . ونسب الى عبد الله بن عجلان في إيضاح الوقف والابتداء : ٩٤ . وجاء مع آخر قبله في الأغاني : ١٦/٤٣ ، منسوبين لحسين بن سعد عم النعمان بن بشير .

(٢٠٦) لم أقف عليه .

(٢٠٧) الفاخر ١٠٦ .

(٢٠٨) (وهذا .. سأية) ساقط من سائر النسخ .

(٢٠٩) ك ، ق : كان في الأصل . وفي ل : الأصل فيه .

(٢١٠) سائر النسخ : جعلوها .

(٢١١) ك ، ق : فيها . ل : فيه .

(٢١٢) ينظر في الآية : المشكل ٣٧٩ ، مقدمة ابن عطية ٢٨٤ ، الفوائد ٢٧ .

وكـذلك الآية [٢١٢] ، قال الفراء[٢١٣] : وزنها من الفعل : فَعْلة ، أصلها : أَيَّة ، فاستثقلوا التشديد ، فأتبعوه الفتحة التي قبله .

وقال الخليل[٢١٤] وأصحابه : آية ، وزنها من الفعل : فَعَلة ، أصلها أَيَيَة ، فجُعلت الياء الأولى ألفاً ، لتحركها وانفتاح ماقبلها .

/وقال الكسائي[٢١٥] : آية ، وزنها من الفعل : فاعِلة . الأصل فيها[٢١٦] : آيِيَة على وزن : ضَارِبة ، فكان يلزم الياءين[٢١٧] الادغام ، فتصير : آيَّة ، على وزن : دابَّة وخاصَّة ، فاستثقلوا هذا ، فحذفوا إحدى الياءين . ٩٣/أ

★★★

343 ١٨٥ ـ وقولهم : لايُزايِلُ سَوادِي بياضَكَ[٢١٨]

قال أبو بكر : قال الأصمعي[٢١٩] وغيره : معناه : لا يزايل شخصي شَخْصَكَ . السواد عند العرب : الشخص ، وكذلك البياض . قال حسان بن ثابت[٢٢٠] :

يُغْشَوْنَ حتى ما تَهِرُّ كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

معناه : لا يسألون عن الشخص . وأنشد الأصمعي لراجز يصف دلواً :

تملئي ماشئتِ ثم صُبِّي
إلى سَوادٍ نازحٍ مُكِبِّ[٢٢١]

---

(٢١٣) اللسان (أيا) نقلا عن كتاب المصادر للفراء .
(٢١٤) ينظر الكتاب ٢/٣٨٨ .
(٢١٥) مقدمة ابن عطية ٢٨٤ .
(٢١٦) ل : فيه .
(٢١٧) ك : الثاني .
(٢١٨) الفاخر ١٣٢ . وفي أمثال أبي عكرمة ٧١ : «لا يفارق سوادي سوادك» .
(٢١٩) الفاخر ١٣٢ .
(٢٢٠) ديوانه ١٢٣ .
(٢٢١) بلا عزو في الفاخر ١٣٢ .

والسِواد ، بكسر السين ، والسُواد ، بضم السين ، عند العرب : السِّرار . يقال : ساودت الرجل أساوده مُساودة وسِواداً . فالسِواد ، بكسر السين ، المصدر ، وبضمها الاسم . وهو بمنزلة الجِوار والجُوار ، فالجِوار مصدر جاورته مجاورة وجواراً ، والجُوار [بضم الجيم] الاسم . قال الشاعر :

مَنْ يكُنْ في السِّواد والدَّدِ والإعـ ـرام زيراً فإنـني غيرُ زيرِ[٢٢٢]

الزير : الذي يحب مجالسة النساء . والدد : اللهو واللعب ، وفيه ثلاث لغات[٢٢٣] : دَدٌ ، على وزن : دَم ، ودَداً ، على وزن : رحىً وعصاً ، ودَدَن ، على وزن : حَزَن ، قال النبي (ﷺ) : (ماأنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مني)[٢٢٤] .

/ وقال الأعشى[٢٢٥] : ٩٣/ب

أتـرحـلُ من ليلى ولمَـا تزودِ وكنت كمن قضّى اللُّبانة من دَدِ 344

وقال عدي بن زيد[٢٢٦] :

أيُّها القـلبُ تعـلَّلْ بدَدَنْ إنَّ همي في سماعٍ وأَذَنْ

وأنشد يعقوب بن السكيت :

مالِـدَدٍ ما لِدَدٍ مالَسهُ يبكي وقد نَعَّمْتُ ما بالَـهُ[٢٢٧]

معناه : مااللهو يبكي لعزوفي عنه ، وتركي إياه ، وقد نعَّمت بالَه ، أي استعملته زماناً . (ما) صِلة .

ومن السِّواد حديث النبي (ﷺ) : (أنه قال لابن مسعود : أُذُنُك على أنْ ترفعَ الحجابَ وتسمعَ سِوادي حتى أنهاك)[٢٢٨] .

---

(٢٢٢) بلا عزو في اللسان (سود) .

(٢٢٣) غريب الحديث ١/ ٤٠ رواية عن الأحمر .

(٢٢٤) غريب الحديث ١/ ٤٠ ، الفائق ١/ ٤٢٠ .

(٢٢٥) ديوانه ١٣١ . وورواية ل : قال الشاعر وهو الأعشى .

(٢٢٦) ديوانه ١٧٢ .

(٢٢٧) لعمرو بن سلمة بن ذهل التيمي كما في : من اسمه عمرو من الشعراء ٧٣٩ ، وبلا عزو في الكامل ٣١٨ .

(٢٢٨) غريب الحديث ١/ ٣٩ .

وقيل لابنة الخُسِّ [٢٢٩] : لِمَ زَنَيْتِ وأنتِ سيِّدةُ قومِكِ ؟ فقالت : قُربُ الوِساد ، وطول السِّواد . معناه : وطول المُساودة ، أي المُسارّة ، [أي السر][٢٣٠] .

★★★

١٨٦ ـ وقولهم : قد تناوش القوم[٢٣١]

قال أبو بكر : معناه : قد تناول بعضهم بعضاً في القتال . أُخِذَ من قولهم : قد نشتُ أنوش نوشاً : إذا تناولت . قال الله عز وجل : ﴿وأنّى لهم التناوشُ من مكانٍ بعيدٍ﴾[٢٣٢] أي : وأنّى لهم التناول ، أي تناول التوبة . أنشد الفراء[٢٣٣] :

345 فهي تنوشُ الحوضَ نَوْشاً مِن عَلاَ
نَوْشاً به تقطع أَجْوازَ الفَلا[٢٣٤]

وقال الآخر[٢٣٥] :

كغِزلانٍ خَذَلْنَ بذاتِ ضالٍ   تنوشُ الدانياتِ من الغصونِ

معناه : تناول . وقال الآخر :

فما ظبيةٌ ترعى بَريرَ أَراكةٍ   تنوشُ وتَعطُو باليدين غُصُونَها[٢٣٦]

ويقال : نأشت أَنأَش نأشاً : أي تأخرت . من ذلك قراءة القُراء[٢٣٧] : ﴿وأنى لهم التناؤشُ من مكان بعيد﴾ ، قال الفراء[٢٣٨] : التناؤش : التأخر . وأنشد :

---

(٢٢٩) الصحاح (سود) . وابنة الخس هي هند الايادية ، جاهلية اشتهرت بالفصاحة . (بلاغات النساء ٥٨ ، الخزانة ٤/ ٣٠١) .
(٢٣٠) من ل .
(٢٣١) الفاخر ٣٤ .
(٢٣٢) سبأ ٥٢ .
(٢٣٣) ك : أنشدنا الفراء يصف الناقة .
(٢٣٤) لغيلان بن حريث وقيل لأبي النجم (اللسان : نوش ، علا) وأجواز : أوساط .
(٢٣٥) المثقب العبدي ، ديوانه ٣١ (بغداد) ١٥٤ (مصر) . وخذلن : [انفردن] .
(٢٣٦) بلا عزو في الفاخر ٣٤ .
(٢٣٧) أبو عمرو وحمزة والكسائي (السبعة ٥٣٠) .
(٢٣٨) معاني القرآن ٢/ ٣٦٥ .

٩٤/أ /تمنى نئيشـاً أنْ يكونَ أطاعني وقد حدثت بعدَ الأمورِ أمورُ[٢٣٩]

وقـال الفراء : يجوز أن يكون التناؤش، بالهمز : التناول ، فيكون الأصل فيه : التناوُش ، فلما انضمت الواو همزت؛ كما قال الله عز وجل : ﴿ وإذا الرسلُ أُقِّتَتْ﴾[٢٤٠] فالأصـل فيه : وُقِّتَتْ ، لأنّـه فُعِّلَت من الـوقت، فلما انضمت الـواو هُمزت . وكما قالوا : هذه أُجوه حسان ، فالأصل فيه : وُجوه ، فلما انضمت الواو همزت .

ورَوىَ هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح[٢٤١]عن ابن عباس [٢٤٢] أنه سئل عن قول الله عز وجل : ﴿وأنى لهم التناوش﴾ فقال : هو الرجوع ، وأنشد :

346 تمنّـى أنْ تؤوبَ الـيكَ مَيٌّ وليس إلى تنـاوشِهـا سبيلُ[٢٤٣]

فمعناه[٢٤٤] : إلى رجوعها .

★★★

(٢٣٩) لنهشل بن حري ، شعره : ١١٤ .
(٢٤٠) المرسلات ١١ .
(٢٤١) هو باذام أو باذان مولى أم هانىء بنت أبي طالب . (تهذيب التهذيب ١/ ٤١٦) .
(٢٤٢) القرطبي ١٤/ ٣١٦ .
(٢٤٣) بلا عزو في القرطبي ١٤/ ٣١٦ .
(٢٤٤) ك : معناه .

١٨٧ ـ وقولهم : قد تَوَسَّمْتُ فيه الخيرَ[1]

قال أبو بكر: فيه قولان : أحدهما : أن يكون المعنى : قد رأيت فيه أثر[2] الخير وعلامة الخير . وإنما سُميت السِمةُ سِمةً، لأنها أثر في الموضع .

والقول الآخر : أن يكون معنى توسمت فيه الخير : رأيت فيه حسن الخير . فيكون مأخوذاً من الوسامة ، وهي[3] الحسن[4] . يقال : رجل وَسِيمٌ قَسِيمٌ[5] : إذا كان حسناً .

ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿والخيل المُسَوَّمَةِ﴾[6] فيها ثلاثة أقوال : قال مجاهد[7] : المسومة : المُطَهَّمة الحسان . ويقال[8] : المسومة : المُعْلَمة بالسيما . قال كعب بن مالك[9] يمدح [به] النبي ﷺ :

أَمـينٌ محبٌّ في العبـادِ مُسـوَّمٌ ... بخـاتِمِ ربٍ قاهـرٍ للخـواتم

ويقال[10] : المسومة : المرعيّة ، يقال : أسمت الإبل، وسامَتْ هي . قال الله عز وجل : ﴿فيه تُسِيمونَ﴾[11] وأنشد أبو عبيدة :

/وأسكنُ ماسكنتُ ببـطنِ وادٍ ... وأظعنُ إنْ ظعنتُ فلا أُسِيمُ[12] ٩٤/ب

★★★

---

(١) الفاخر ٧٩ .
(٢) ساقطة من ك ، ق .
(٣) ك ، ق : هو .
(٤) اللسان والتاج (وسم) .
(٥) الاتباع ١٠٧ .
(٦) آل عمران ١٤ .
(٧) القرطبي ٤/ ٣٤ .
(٨) وهو قول ابن عباس كما في القرطبي ٤/ ٣٤ .
(٩) أخل به ديوانه ، ولم أقف عليه .
(١٠) وهو قول ابن جبير كما في القرطبي ٤/ ٣٣ .
(١١) النحل ١٠ .
(١٢) لم أقف عليه .

١٨٨ ـ وقولهم : وجميل بلائِهِ عندَك[١٣] 348

قال أبو بكر : معناه : وجميل نِعَمِهِ عندك . والبلاء ينقسم على أربعة أقسام :

يكون البلاء من البليّة .

ويكـون البـلاء: النِعم . قال الله عز وجـل : ﴿وفي ذلك بلاءٌ من ربِّكم عظيمٌ﴾[١٤] ، فيه قولان : أحدهما : أن يكون المعنى : فيما صنع بكم من إنجائِهِ إيّاكم من فرعـون وقـومـه ، وهم يُذَبِّحـون أبنـاءكم ويستحيون نسـاءكم ، بلاء عظيم ، أي نعمة عظيمة .

والقول الآخر أن يكون البلاء من البليّة . ويكون المعنى : فيما كان يصنع بكم فرعون من إيذائه[١٥] اياكم بلية عظيمة . قال الشاعر :

فما من بلاءٍ صالـحٍ أو تكـرُّمٍ ولا سؤدَدٍ إلاّ لـه عندنا أُصْلُ[١٦]

ويكون البلاء : الاختبار . قال الله عز وجل : ﴿ولَنَبْلُوَنَّكم﴾[١٧] فمعناه : ولنختـبرنكم . وقـال عز وجـل : ﴿وبَلَوْنـاهم بالحسناتِ والسيئاتِ﴾[١٨] فمعناه : اختبرناهم بالخصب والجدب . وقال : ﴿يومَ تُبلى السرائر﴾[١٩] ، [معناه : يوم تختبر السرائر] . قال زهير[٢٠] :

جزى اللهُ بالإحسـانِ مافعلا بكـم فأَبـلاهمـا خيرَ البـلاءِ الـذي يَبْلُو 349

معناه : فاختبرهما . وقال أبو الأسود الدؤلي[٢١] :

---

(١٣) اللسان (بلا) . وينظر شرح القصائد السبع .
(١٤) البقرة ٤٩ . وفي تفسير مقاتل ١/ ٣٥ : (بلاء) أي نقمة .
(١٥) من ك ، ق ، ف وفي الأصل : أذاه .
(١٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٧٦ .
(١٧) البقرة ١٥٥ ، محمد ٣١ .
(١٨) الاعراف ١٦٨ .
(١٩) الطارق ٩ .
(٢٠) ديوانه ١٠٩ .
(٢١) ديوانه ٣٨ . وينظر شرح القصائد السبع : ٧٥ .

أريتَ امـرءاً كنـتُ لم أَبْـلُهُ أتـاني فقـال : اتخـذني خليلا

معناه : لم أختبره . وقال الأحنف بن قيس[٢٢] : البلاءُ ثم االثناءُ ، معناه : النِعَم والاحسان، ثم يقع الثناء بعدهما .

ويكون البلاء : مصدر: بَليَ الثوب يَبْلَى بلىً وبلاًء ، /وقال الراجز[٢٣] : أ/٩٥

والمـرءُ يُبـليه بَلاءَ السِّربـالْ
مرُّ الـليالي وانـتـقـالُ الأحـوالْ

وقال الآخر[٢٤] :

وكـلُّ جديدٍ ياأُمَـيْم الى بِلىً وكـلُّ امـرىءٍ إلاّ أحـاديثه فان
وكـلُّ جديد ياأُمَـيْم الى بِلى وكل امرىءٍ يوماً يصيرُ الى كان

ويقال : قد[٢٥]بلّى فلان الثوب يُبَلِّيه تَبْليةً . قال الشاعر[٢٦] :

إذا ماشئتَ أنْ تسـلى حبيبـا فأكـثـر دونَـه عددَ الـليالي
فما سلّى حبيبـك مثـل نأيٍ ولا بلّى جديدك كابـتـذالِ

★★★

350 ## ١٨٩ ـ وقولهم : لكلِّ ساقِطةٍ لا قِطَةٌ[٢٧]

قال أبـو بكـر : معنـاه : لكل كلمة ساقطة ، أي[٢٨] يسقط بها الانـسان ، لاقطٌ لها ، أي مُتَحَفِّظ لها[٢٩] .

فكـان يجب أن يقـال : لكـل ساقطةٍ لاقِطٌ ، أي لكل كلمة خطأ متحفظ لها . فأدخلت الهاء في اللاقطة، لتزدوج الكلمة الثانية مع الأولى، كما قالوا : ان

---

(٢٢) سيد تميم واحد الدهاة الفصحاء ، توفي ٧٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/ ٦٦ ، أخبار أصبهان ١/ ٢٢٤) .
(٢٣) العجاج ، ديوانه ٨٦ (لايبزك) ، وقد أخل بها ديوانه بتحقيق عزة حسن .
(٢٤) المقصور والممدود للقالي ١٦٥ بلا عزو . والثاني بلا عزو في البيان والتبيين ٣/ ١٧٦ وأنساب الاشراف ٥/ ٣٥٢ . وللربيع بن ضبيع بيت فيه عجز الأول (حلية المحاضرة ١/ ٥٩) .
(٢٥) ساقطة من ك ، ق .
(٢٦) ك ، ق : حاتم الرازي . والبيتان لزهير بن جناب بن هبل في المؤتلف والمختلف ١٩١ .
(٢٧) الفاخر ١٠٩ ، جمهرة الامثال ٢/ ٢٠٧ ، شرح أدب الكاتب : ١٦١ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٩٥ .
(٢٨) ساقطة من ك ، ق .
(٢٩) ساقطة من ك ، ق .

فلاناً ليأتينا بالغدايا والعشايا[٣٠] فجمعوا غداة : غدايا ، ليزدوج مع العشايا .

وقال الفراء[٣١] : العرب تدخل الهاء في نعت المذكر في المدح والذم ، فمن المدح قولهم : رجل راوية وعلّامة ونسّابة ، وأما الذم فقولهم للأحمق : رجل فَقَاقة وهِلْباجة وجخّابة .

قال : وإنما أدخلوها في المدح لأنهم ذهبوا[٣٢] في المبالغة في المدح الى معنى
٩٥/ب الداهية ، وأدخلوها في الذم لأنهم بالغوا فيه /فذهبوا الى معنى البهيمة .

ولم يقل هذا غير الفراء ومَنْ أَخَذَ بقوله .

★★★

١٩٠ ـ وقولهم : قد خَجِل الرجل[٣٣]

قال أبو بكر : قال أبو عمرو[٣٤] : أصل الخجل في اللغة : الكسل والتواني
351 وقلة الحركة في طلب الرزق . ثم كثر استعمال العرب له حتى أخرجوه الى معنى الانقطاع عن الكلام والحصر .

قال النبي (ﷺ) للنساء : ﴿إنَّكُنَّ إذا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ ، واذا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ﴾[٣٥] .

ففي معنى قول النبي (ﷺ) غير قول : أحدهن : أن يكون المعنى : اذا جعتن خضعتن وذللتن . فيكون الدقع : الذلّ وشدة الفقر . من قولهم : ألصقه بالدَّقْعاء ، أي بالتراب[٣٦] ، وفي هذا نهاية الخضوع . ومعنى قوله (ﷺ) : وإذا شبعتن خجلتن : كسلتن وتوانيتن .

---

(٣٠) اصلاح المنطق ٣٧ ، أمثال أبي عكرمة ٢٨ .
(٣١) المذكر والمؤنث ٦٧ .
(٣٢) من سائر النسخ وفي الأصل : يذهبون .
(٣٣) تهذيب الالفاظ ٥٠٥ ، الفاخر ١٢٠ .
(٣٤) الجيم ١/ ٢٢٧ .
(٣٥) غريب الحديث ١/ ١١٩ .
(٣٦) العين ١/ ١٦٥ .

ويقال : الخجل معناه في اللغة أن يبقى الانسان متحيِّراً دَهِشاً باهتاً . قال الكميت[٣٧] :

ولم يَدْقَعوا عند مانابَهُمْ لوقعِ الحروبِ ولم يخجلوا

فمعنى لم يدقعوا : لم يذلوا ولم يخضعوا ، ومعنى لم يخجلوا : لم يبقوا باهتين متحيرين دهشين . ولكنهم أخذوا للحرب أهبتها ، وجدوا فيها .

وقال أبو عبيد[٣٨] : معنى الخجل في حديث النبي (ﷺ) : الأشر والبطر .

وقال ابن الاعرابي[٣٩] : الدَّقَع : سوء احتمال الفقر ، والخجل : سوء احتمال الغِنى .

★★★

١٩١ - وقولهم : مايَعْرِفُ هِرّاً من برٍّ[٤٠]

قال أبو بكر : قال الفزاري[٤١] : الهِرّ: العقوق، والبِرّ: اللطف . والمعنى :
352 أ/٩٦ مايعرف برّاً/ من عقوق .

وقال خالد بن كلثوم[٤٢] : الهِرّ : السِنّوْر ، والبِرّ : الجُرَذُ .

وقال ابن الأعرابي[٤٣] : مايعرف هراً من بر ، [معناه] : مايعرف هارا من بارا ، لو كُتِبَتْ له .

وقال أبو عبيدة[٤٤] : مايعرف هراً من بر ، مايعرف الهَرْهَرة من البَرْبَرة . والهرهرة[٤٥] : صوت الضأن ، والبربرة : صوت المعز .

★★★

(٣٧) شعره : ٢/ ٧ .
(٣٨) غريب الحديث ١/ ١٢٠ .
(٣٩) تهذيب اللغة ١/ ٢٠٧ .
(٤٠) الفاخر ٤٣ ، فصل المقال ٥١٥ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٣ ، حياة الحيوان ٢/ ٤٠٢ .
(٤١) في الأصل وسائر النسخ : الفراء أرى . والصواب ماأثبتنا . والفزاري هو جهم بن مسعدة كما جاء في أمثال أبي عكرمة ٤٢ وكلامه مروي عنه في الفاخر ٤٣ واللسان (برر - هرر) وينظر عنه (ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٦) .
(٤٢) أمثال أبي عكرمة ٤٢ .
(٤٣) الفاخر ٤٣ واللسان (برر - هرر) وفي أمثال أبي عكرمة ٤٢ : «وقال ابن الاعرابي : المعنى : ما يعرف باء من تاء» .
(٤٤) الفاخر ٤٣ .
(٤٥) ك : فالهرهرة .

١٩٢ ـ وقولهم : قد تريَّش الرجل[٤٦]

قال أبو بكر : معناه : قد صار إلى معاش ومال . قال الله عز وجل : ﴿قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتِكم وريشاً ولباسُ التقوى﴾[٤٧] .

والرياش، في قول جماعة من المفسرين: المال ، وكذلك الريش. قال رؤبة[٤٨] :

إلـيكَ أشـكـو شِدَّةَ المـعـيشِ
وجَـهْـدَ أعـوامٍ نَتَـفْـنَ ريشي
نَتْـفَ الحُـبـارى عن قرىً رهـيشِ

فمعنى قولـه : نتفن ريشي : أذهبن مالي ، والقـرا : الظهر ، والرهيش : النحيت . وقال الآخر[٤٩] :

فريشي منكم وهـوايَ معكم وإنْ كانَـتْ زيارتُـكُـم لمامـا

352 ويقال : قد رِشْتُ فلاناً أَرِيْشُهُ : إذا أعطيته مالاً ، أو أنلته خيراً . أنشد الفراء :

فرِشْني بخيرٍ لا أكونَنْ ومِدْحتي كناحتِ يوماً صخرةٍ بعَسِيل [٥٠]

العسيل[٥١] : الذي يمسح العطار به المِسْكَ . وقال مَعْبَدُ الجُهني[٥٢] [قوله] [تعـالى] : ﴿قـد أنـزلنـا عليكـم لبـاسـاً يواري سوآتكم﴾ : اللبـاس : الثياب . والرياش : المعاش ، ولباس التقوى : الحياء .

٩٦/ب ويقال : الرياش : ماستر الانسان وواراه . يروى / عن علي بن أبي طالب

---

(٤٦) اللسان (ريش) .

(٤٧) الاعراف ٢٦ .

(٤٨) ديوانه ٧٨ ـ ٧٩ .

(٤٩) جرير ، ديوانه ٢٢٥ .

(٥٠) بلا عزو في معـاني القـرآن : ٢/ ٨٠ ، والمعـاني الكبـير : ٢/ ٨٢ ، والتلخيص : ٣٩٠ . والصـاهـل والشاحج : ٤٧٣ ، والمخصص : ١١/ ٢٠٣ .

(٥١) ك ، ق : العسـيل اسم جبل .

(٥٢) القـرطبي ٧/ ١٨٤ . ومعبـد بن عبـد الله الجهني ، تابعي ، توفي ٨٠ هـ (تهـذيب التهـذيب ١٠/ ٢٢٥ ، شذرات الذهب ١/ ٨٨) .

(رض) : (أنه اشترى قميصاً بثلاثة دراهم[53]وقال : الحمد لله الذي [54] هذا من رياشه)[55] معناه : من ستره . 353

وقال مُطَرِّف بن عبد الله[56] : لا تنظروا الى خَفْضِ عيشهم[57] ، ولين رياشهم ، ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم ، وسوء منقلبهم . فمعناه : الى لين ثيابهم .

وقال أبو عبيدة[58] : الريش والرياش ما ظهر من اللباس والشارة . [وقال أيضاً : يقال][59] : أعطاني رَحْلاً بريشه : أي بكسوته .

وقرأت العوام :﴿وريشاً﴾ . وقرأ الحسن[60] ﴿ورياشاً﴾ . وروَى الأصمعي
354 عن عيسى بن عمر : أنه قال : الريش والرياش واحد ، معناهما واحد[61] . قال : وهما بمنزلة الدبغ والدباغ[62] واللبس واللباس ، والحل والحلال ، والحرم والحرام .

وقال الفراء[63] : في الرياش وجهان : أحدهما : [أن يكون جمعاً للريش . والوجه الثاني] : أن يكون معناه كمعنى الريش ، ويكون بمنزلة قولهم : لِبس ولِباس . وأنشد الفراء :

فلما كَشَفْنَ اللِّبسَ عنهُ مَسَحْنَهُ ... بأطرافِ طَفْلٍ زانَ غَيْلاً مُوَشَّماً[64]

★★★

(٥٣) ك : الدراهم .
(٥٤) ساقطة من ل .
(٥٥) الفائق ٢/ ٩٨ ، النهاية ٢/ ٢٨٨ .
(٥٦) تابعي ، توفي ٨٧ هـ . (حلية الاولياء ١/ ١٩٨ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٧٣) .
(٥٧) ك : عيش الملوك .
(٥٨) مجاز القرآن : ١/ ٢١٣ .
(٥٩) [من ف وفي الأصل : ويقال أيضاً .]
(٦٠) وهي قراءة النبي (ﷺ) كما في الشواذ ٤٣ والمحتسب ١/ ٢٤٦ .
(٦١) (معناهما واحد) ساقط من ل .
(٦٢) ل : الربع والرباع .
(٦٣) معاني القرآن ١/ ٣٧٥ .
(٦٤) ينظر معاني القرآن ١/ ٣٧٥ ، والبيت لحميد بن ثور ، ديوانه ١٤ . وقوله : طفل : أي بنان ناعم . والغيل : الساعد أو المعصم .

١٩٣ ـ وقولهم : قد كبر حتى صار كأنهُ قُفَةٌ[٦٥]

قال أبـو بكر : سمعت أبا العباس يقول : القُفَّة الشجرة التي ذهب فرعها وبقي أصلها . قال : وحكى هذا عن يعقوب . قال : وقال غير يعقوب : القفة من تقفّفت . هذه جملة ماسمعت منه في هذا .

وقـال الأصمعي[٦٦] : القفـة : مابـليَ من الشجرة ، فالمعنى : قد بلي هذا

٩٧/أ الشيخ حتى صار كالبـالي النخـر من أصـول الشجـر . / ومعنى تقفَّف : تقبّض واجتمـع ، [وفيه وجهـان : تَقَفَّف وتَقفقف] ، وهو بمنزلة قولهم : تَكَمَّمت المرأة وَتكَمْكَمَت : إذا لبست الكمة ، وهي القلنسوة .

ويُروى عن عمر بن الخطاب (رض) : (أنه رأى جارية مُتَكَمْكِمَة فسأل عنها فقالوا : هي أَمَةُ بَني فلان ، فضربها بالدِرَّة وقال لها : يالكاعِ[٦٧] أَتَشَبَّهِينَ بالحرائرِ[٦٨] .

***

١٩٤ ـ وقول الناس : آهةً وميهَةً[٦٩]

355

قال أبـو بكـر : سمعت أبـا العباس يقول : الصواب : آهةٌ . و [قال :] الآهة زجر، والمِيهة : الجُدَري . هذه جملة ماسمعت منه في هذا .

وقال غيره : الآهة : الحصبة ، والمِيهة : جُدَري الغنم . يقال[٧٠] : أُمِهَت الشاة فهي مأموهة . قال الشاعر يصف فصيلاً :

طبـيخُ نُحـازٍ أو طبـيخُ أَمـيهَـةٍ صغـيرُ العظامِ سَيِّء القَسْمِ أَمْلَطُ[٧١]

---

(٦٥) أمثال أبي عكرمة ٨٩ ، الفاخر ٢٠ .

(٦٦) اصلاح المنطق ٣١٤ .

(٦٧) سائر النسخ : لكعاء . وهي رواية أخرى .

(٦٨) غريب الحديث ٣/ ٣٤٣ .

(٦٩) أمثال أبي عكرمة ٨٥ ، الفاخر ٤٣ ، تهذيب اللغة ٦/ ٤٧٤ ، ٤٨٠ .

(٧٠) اصلاح المنطق ٣٢١ .

(٧١) الفاخر ٤٤ بلا عزو . وفي ك ، ق : سيء الخلق . وفي اللسان والتاج (قشم) : القشم ، وهو اللحم أو الشحم . ورواية اصلاح المنطق ٣٢١ وأمثال أبي عكرمة والفاخر وتهذيب اللغة : القسم بالسين .

يعني أن الفصيل كان في بطن أمه وبها نُحاز ، وهو داء ، أو أميهة ، وهو الجدرى ، فجاء ضاوياً . وقال أصحاب هذا القول : يقال : مِيهة، وأُمِيهَة للجدرى .

وقال الأصمعي[٧٢] : الآهة : التأوّه ، وهو التوجع . واحتج بقول المثقب العبدي[٧٣] :

إذا ماقـمـتُ أرحَلُهـا بليلٍ تَأَوَّهُ آهَـةَ الـرجـلِ الحـزين

قال أبـو بكـر : وقـال الفراء[٧٤] : يقال : آهة [و] أميهة ، قال : ثم تُترك الهمـزة تخفيفـاً فيقـال : آهـة وميهـة، كما يقال : هو خيرٌ منك، وهو شرٌّ منك . فالأصـل فيه :/ هو أخْـيَرُ منـك ، وهـو أشرُّ[٧٥] [منك][٧٦] . فأُسقطت الألف ، ٩٧/ ب

وأُلقيت فتحة الراء والياء على الشين والخاء . فإذا تعجبوا قالوا : ماأَشَرَّ عبدَ الله ،

وماشَرَّ عبد الله ، وما أَخْيَرَ عبدَ الله ، وما خَيْرَ عبدَ الله . وأجاز الفراء لِمَنْ لَيَّنَ الهمزة 356

[أن يقول] : ماأخيرَ عبد اللهِ ، ومخيرَ عبد الله ، بترك الهمز ..

قال أبـو بكـر : وَروَى أبـو زيدٍ[٧٧] عن العـرب : ماشَرَّ اللبن للمـريض . وكذلك يقال[٧٨] : ماأَشَدَّ فلاناً ، وما شَدّ فلاناً . وأنشد الفراء :

ما شَدَّ أنـفـسَـهُـم وأعْـلَمَـهُم بما يحمي الذمارَ به الكريمُ المسلمُ[٧٩]

وقال الآخر :

قاتَـلَكَ الله ماأَشَـدَّ عليكَ الـبـذلَ في صونِ عِرضِـكَ الخـربِ[٨٠]

★★★

---

(٧٢) الفاخر ٤٣ .

(٧٣) ديوانه ٣٩ (بغداد)١٩٤ (مصر) . وقد سلف البيت ص : ٢٠١ والمثقب هو عائذ بن محصن بن ثعلبة ، جاهلي . (طبقات ابن سلام ٢٧١ ، الشعر والشعراء ٣٩٥ ، الخزانة ٤/ ٤٣١) .

(٧٤) الفاخر ٤٤ .

(٧٥) (فالأصل . . . أشر) ساقط من ك ، ق .

(٧٦) من ل .

(٧٧) سعيد بن أوس الأنصاري ، توفي ٢١٥ هـ . (المراتب ٤٢ . الفهرست ٨ ، الانباه : ٢/ ٣٠) .

(٧٨) ساقطة من ل .

(٧٩) لم أقف عليه . المخصص : ١٤/ ١٧ ، بلا عزو .

(٨٠) بلا عزو في اللسان (عرض) . وفي ك : الخرف .

١٩٥ ـ وقولهم : فلانٌ عظيمُ المؤونة[٨١]

قال أبـو بكـر : في المؤونة ثلاثة أقوال : يجوز أن تكون مأخوذة من : مُنْتُ الـرجـل : إذا عُلْتَـهُ . سمعت أبـا العباس يذكر هذا . فاذا كانت مأخوذة من : مُنْتُ ، فالأصل فيها : مَوُونة ، بغير همز ، فلما انضمت الواو همزت ؛ كما قالوا : هو قؤول للخير ، وفلان صؤول على فلان ، وفلان نؤوم من النوم . قال امرؤ القيس[٨٢] :

ويُضحِي فَتِيتُ المسكِ فوقَ فراشِها ... نَؤومُ الضحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ

والقول الثاني[٨٣] : أن تكون المؤونة مأخوذة من الأَوْن ، والأون : السكون والدَّعة . قال الراجز :

357 غَيَّرَ يابنـتَ الحُـلَيْسِ لوني
مَرُّ الـليالي واختـلافُ الجـونِ
وسَـفَـرٌ كانَ قليلَ الأَوْنِ[٨٤]

أ/٩٨ معناه : قليل الراحة والدعة . / فاذا قيل : فلان عظيم المؤونة ، فمعناه على هذا التفسير : عظيم التسكين والتوديع لأهله وعياله .

والقـول الثالث[٨٥] : أن تكون المؤونة مأخوذة من الأَيْن ، والأَيْن : التعب

---

(٨١) الأضداد : ١٣٠ ـ ١٣١ الفاخر ١٢٨ ، اللسان (أون) .

(٨٢) ديوانه ١٧ .

(٨٣) ينظر : شرح الشافية ٢/ ٣٤٩ .

(٨٤) الأبيـات بلا عزو في الأضـداد : ١١٣ ، وشرح القصـائد السبع : ٤٦١ ، وإصلاح المنطق : ٣٦٣ ، و أضداد الأصمعي ٣٦ .

(٨٥) وهو قول الفراء كما في شرح الشافية ٢/ ٣٥٠ .

والمَشَقَّة . قال الأعشى[٨٦] :

لايَغْمِزُ الساقَ من أَيْنٍ ولا وَصَبٍ ‏ ‏ ‏ ‏ ولا يعضُ على شُرْسُوفِهِ الصَّفَرَ

قال أبو عبيدة[٨٧] : سمعت يونس يسأل رؤبة عن الصَفَر ، فقال : هي حية تكون في البطن تُصيب الماشية والناس ، وهي عند العرب أعدى من الجرب . ويقال إنها تشتدُّ بالانسان إذا كان جائعا . قال النبي (ﷺ) : (لا عدوى ولا صَفَرَ ولا هامة)[٨٨] . فمعنى قوله : لا عدوى : لا يُعدى شيء شيئاً . والصفر : هو الذي مضى تفسيره .

وقال أبو عبيدة[٨٩] : الصفر: تأخيرهم [تحريم] المحرّم الى صفر، لتُمْكِنَهم الاغارة فيه . ومنه قول الله عز وجل : ﴿إنما النَسِيْءُ زيادةٌ في الكفر﴾[٩٠] أي تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر .

والهامة : معناها أن العرب كانت تقول في الجاهلية : تجتمع عظام الميت فتصير هامة تطير . ويقال للطائر الذي يخرج من هامة الميِّت [إذا بَلِيَ]: صدىً، وجمعه: أَصْداء . قال لبيد[٩١] :

فليسَ النـاسُ بعدكَ في نَقِيرٍ ‏ ‏ ‏ ‏ ولا هم غيرُ أَصْداءٍ وهامِ 358

---

(٨٦) هو أعشى باهلة عامر بن الحارث . والبيت من قصيدة له رثى بها المنتشر بن وهب الباهلي . وهي من عيون المراثي . ويقال إنها للدعجاء بنت وهب أخت المنتشر . ينظر تخريجها في السمط : ٢٧٥ ، والأصمعيات : ٨٨ . والبيت ملفق من صدر بيت وعجز آخر بعده . وهما :

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ‏ ‏ ‏ ‏ ولا يعض على شر سوفه الصفر

لايغمز الساق من أين ولا وصب ‏ ‏ ‏ ‏ ولايزال أمام القوم يقتفر

والرواية الملفقة التي أثبتها أبو بكر هنا ذكرها أبو عبيد في غريب الحديث : ١/ ٢٦ ، ثم الزبيدي في التاج (صفر) على أنها رواية أخرى ، وبها أنشده أبو بكر في الأضداد : ١٣٠ أيضاً ، إلا أنه أنشد البيت على الوجه فيما يستقبل من الزاهر : ٢/ ٧٥ ، وفي الأضداد ٣٢٤ .

(٨٧) غريب الحديث ١/ ٢٥ . وفي ل : أبو عبيد .

(٨٨) غريب الحديث ١/ ٢٥ . وفي سائر النسخ : ولا هامة ولا صفر .

(٨٩) غريب الحديث ١/ ٢٦ .

(٩٠) التوبة ٣٧ .

(٩١) ديوانه ٢٠٩ . وينظر الأضداد : ٣٢٥ ، وشرح القصائد السبع : ١٩٩ .

[ويُروى : في نفــير] أي ليسـوا في شيء . والنقـير : النقـطة التي في ظهـر النواة ، ويقال : هو الذي في جوفها . قال الله عز وجل : ﴿فإذاً لا يُؤتونَ الناسَ نَقِيراً﴾ (٩٢) .

والقطمير : قشر النواة ، قال الله تعالى ذكره : ﴿ما يملكون من قطمير﴾(٩٣) .

والفتيل : فيه قولان : يقال : هو الذي في بطن النواة ، ويقال : هو الذي تفتله بين إصبعيك(٩٤)من الوسخ ، قال الله عز وجل : ﴿ولا يُظْلَمونَ فَتيلاً﴾(٩٥) ، وقال الشاعر(٩٦) :

٩٨/ب / أعاذِل بعض لومِكِ لا تلحي(★) فإنّ الـلومَ لا يغـني فَتـيلا

وقال الأعشى(٩٧) :

لم أُصِـبْ منهـم فسـيطاً ولا زبـداً ولا فُوفَـةً ولا قطمـيرا

وقال الكميت(٩٨) :

متى تَؤُب القِـداحُ مُفَـدياتٍ بأعضــاءِ المكـارمِ والجُـدولِ
يؤُبْ مما أَصَــبْــنَ بغـيرِ حظٍّ كما بينَ الـنقـيرِ إلى الـفـتيلِ

وقال توبة بن الحُمَيِّر [في الصدى](٩٩) :

---

(٩٢) النساء ٥٣ .
(٩٣) فاطر ١٣ .
(٩٤) ك : اصبعين .
(٩٥) النساء ٤٩ .
(٩٦) لم أقف عليه .
(★) [ف : لا تلجي].
(٩٧) أخل به ديوانه بطبعتيه . وفي هامش ف : وعند التنوخي : لم أصب منهم فتيلا ولا زندا .
(٩٨) أخل بها شعره .
(٩٩) ديوانه ٤٨ . وتوبة صاحب ليلى الأخيلية ، ت ٨٥ هـ . (أسماء المغتالين ٢/ ٢٥٠ . الاغاني ١١/ ٢٠٤ ، فوات الوفيات ١/ ٢٥٩) .

فلو أنَّ ليلى الأخيليةَ سَلَّمَتْ عليَّ وفوقي تُربةٌ وصفائِحُ
لسلَّمْتُ تسليمَ البشاشةِ أو زَقَا اليها صدىً من جانبِ القبرِ صائح

وقال الآخر[١٠٠] :

سُلِّطَ الموتُ والمنونُ عليهم فلهم في صَدَى المقابرِ هامُ 359

وقال أبو زيد[١٠١] في الحديث : (لا عدوى ولا هامة) ، قال : الهامَّة واحدة الهوام .

قال أبو بكر[١٠٢] : وقول أبي زيد خطأ عند جميع أهل العلم، لأنه لا معنى له في الحديث .

وإذا كانت المؤونة من الأَيْن، فوزنها من الفعل : مَفْعُلة ، وأصلها: مأْيُنة ، فاستثقلوا الضمة في الياء لأنها إعراب ، والياء إعراب[١٠٣] ، فاستثقلوا إعراباً على إعراب ، فألقوا ضمة الياء على الهمزة ، فصارت الياء واواً لانضمام ماقبلها . قال الشاعر[١٠٤] :

وكنتُ إذا جاري دعا لِمَضُوفَةٍ أُشَمِّرُ حتى ينصُفَ الساقَ مئزري

فالمضوفة مأخوذة من الضيافة ، ووزنها من الفعل : مَفْعُلة ، وأصلها مَضْيُفَة ، فاستثقلوا الضمة في الياء للعلة التي ذكرناها فألقوها على الضاد ، وصارت الياء واواً لانضمام ماقبلها .

وإذا كانت المؤونة مأخوذة من مُنْتُ ، فوزنها من الفعل : فَعولة . واذا كانت مأخوذة من الأَوْن فوزنها من الفعل : مَفْعُلة ، والأصل فيها : مَأْوُنَة/ فاستثقلوا ٩٩/أ
الضمة في الواو لأنها اعرابان ، فألقوها على الهمزة، فبقيت الواو ساكنة .

***

---

(١٠٠) أبو دواد الايادي ، شعره : ٣٣٩ .

(١٠١) غريب الحديث ١/ ٢٧ . والهامة مشددة الميم على رواية أبي زيد .

(١٠٢) وهو قول أبي عبيد في غريب الحديث ١/ ٢٨ .

(١٠٣) ساقطة من ك .

(١٠٤) أبو جندب الهذلي ، ديوان الهذليين ٣/ ٩٢ . وينظر معاني القرآن :٢/ ١٥٢ ، وشرح القصائد السبع : ١٩٥ ، والأضداد : ١٣٠ وقال السكري في شرح اشعار الهذليين ٣٥٨ : مضوفة : همٌّ ضافَهُ أو أمرٌ شديدٌ . يقال : بي إليك مضوفة ، أي حاجة ، اذا دعا من اشفاق أنْ يصيبه .

١٩٦ ـ وقولهم : جاءَ بالضِّحِّ والرِّيح [١]

قال أبـو بكر : قال ابن الأعرابي[٢] : الضح : مابرز للشمس ، والريح : ماأصابته الريح .

وقال الأصمعيُّ[٣] : الضِّحّ : الشمس وأنشد .

أبيضُ أبـرزه للضِـحّ راقِبُـهُ مقلَّدٌ قُضُبَ الـريحـان مفعومُ[٤]

ومن هذا قول الله عز وجـل : ﴿وأنّـك لا تظمأُ فيهـا ولا تَضْحَى﴾[٥] قال الفـراء[٦] : في تضحى قولان : أحـدهمـا : ولا تَعْـرق ، والقـول[٧] الآخـر : ولا تضحى : ولا تبرز للشمس . وقال عمر بن أبي ربيعة[٨] :

رَأَتْ رجلاً أمّا إذا الشمس عارضت فيَضْـحَـى وأمّـا بالـعَشِيِّ فيَخْصَرُ

وأنشده الفراء : أَيْما إذا الشمس ، وقال : يقال : أمّا عبد الله فقائم ، وأَيْما عبد الله فقائم . وقال الآخر[٩] :

فمَنْ مُبْلغٌ أصحـابَـهُ أَنَّ مالِكـاً ثوى ضاحياً في الأرض غير ظليل

معناه : بارزاً للشمس . وقال الطرماح[١٠] :

وبـات يراعيني على غيرِ موعِـدٍ أخـو قَفْـرةٍ يَضْحَى بها ويجـوعُ

وقال جرير[١١] [يمدح عبد الملك بن مروان] :

---

(١) الفاخر ٢٤ ، جمهرة الأمثال ١/ ٣٢١ ، مجمع الأمثال١/ ١٦١ ، شرح أدب الكاتب : ١٥١ ـ ١٥٢ .

(٢و ٣) الفاخر ٢٤ .

(٤) لعلقمة بن عبدة ، ديوانه ٧١ وفيه : مفعوم ، أي طيب الرائحة ، ومفعوم : مملوء . والبيت في صفة الابريق .

(٥) طه ١١٩ .

(٦) معاني القرآن ٢/ ١٩٤ .

(٧) ساقطة من سائر النسخ .

(٨) ديوانه ٩٤ .

(٩) لم أقف عليه .

(١٠) ديوانه ٣٠٧ .

(١١) ديوانه ٩٠ . والمشات : الدقيقات ، والضواحي : البادية العيدان لا ورق عليها .

فما شجراتُ عِيصكَ في قريشٍ بعَشَّاتِ الفروعِ ولا ضواحِي

وقال الآخر[12] :

تدع الجماجِمَ ضاحياً هاماتُها بَلْهَ الأَكُفَّ كأنَّها لم تُخْلَقِ

معنى : بله الأكف : دع الأكفَّ ، وكيفَ الأكفُّ .

جاء في الحديث : (يقول الله عز وجل : أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بَلْهَ ما اطلعتم عليه)[13] .

فمعناه[14] : فدع مااطلعتم عليه ، وكيفَ مااطلعتم عليه .

/وقال الفراء : بله يُنصب بها ويُخفض ، فمَنْ نصب بها جعلها بمنزلة دَعْ ، ٩٩/ب

ومَنْ خفض بها جعلها[15] بمنزلة الصفات الخافضة . وأنشد في النصب :

يمشي القَطوف إذا غَنّى الحُداةُ به مشيَ الجوادِ فَبَلْهَ الجِلّةَ النُجُبا[16]

قال الفراء : معناه : دَعْ الجِلَّةَ النجبا . وقال أبو زبيد[17] :

حمّال أثقالِ أهلِ الودِّ آونةً اعطيهمُ الجهدَ مني بَلْهَ ماأَسَعُ

معناه : فدع ماأسع .

وقال أبو عبيدة[18] : جاء بالضح والريح ، معناه : جاء بكل شيء .

والضح : البراز الظاهر .

والاختيار أن يكون الضح : الشمس، على مامضى من التفسير .

قال أبو بكر : وللشمس أسماء[19] ، يقال للشمس : الضح ، ويقال لها :

(١٢) كعب بن مالك ، ديوانه ٢٤٥ .

(١٣) غريب الحديث ١/ ١٨٥ ، النهاية ١/ ١٥٤ ، شواهد التوضيح والتصحيح ٢٠٣ . وفي الأصل : اطلعتهم عليه . وماأثبتناه من ك ، ف . وهي رواية أخرى ، ينظر الفائق ١/ ١٢٧ وينظر ماسلف في (بله) ص : ١٩١ .

(١٤) ساقطة من ك .

(١٥) من سائر النسخ وفي الأصل : خفض .

(١٦) لابن هرمة ديوانه ٥٧ (العراق) وأخلت به طبعة دمشق . والقطوف من الدواب البطيء .

(١٧) شعره : ١٠٩ .

(١٨) شرح أدب الكاتب ١٥٢ .

(١٩) ينظر تهذيب الالفاظ ٣٨٧ .

إلاهة . قال الشاعر[٢٠] :

362 فأعجلنا إلاهةَ أنْ تؤوبا

ويقال لها : الغَزَالة . قال الشاعر[٢١] :

تَوَضَّحْنَ في قَرْنِ الغَزالة بعدما ... تَرَشَّفْنَ دِرّاتِ الرهامِ الركائِكِ

ويقال للشمس : البيضاء ، والسراج[٢٢]. ويقال لها : الجارية ، لأنها تجري من المشرق الى المغرب . ويقال لها : ذُكاء ، يقال : طلعت ذُكاء . وقال الشاعر[٢٣] :

فتذكرا ثَقَلاً رثيداً بعدما ... أَلْقَتْ ذُكاءُ يمينَها في كافِرِ

قوله : فتذكرا ، يعني الظليم والنعامة . والثقل : بيضهما[٢٤] ، والرثيد : المنضود ، والكافر : الليل . ويقال للشمس : جَوْنة ، لصفائها وإشراقها .

قال الشاعر[٢٥] :

يبادِرُ الآثارَ أنْ تؤوبا
وحاجِبَ الجَوْنَةِ أن يَغِيبا

١٠٠/أ / ويقال للشمس أيضاً : بُوحُ[٢٦] ، يقال : طلعت بُوحُ[٢٧] [فاعلم] . ويقال لها : بَراح . ويقال لها : مَهَاةٌ . قال الشاعر[٢٨] :

ثم يجلو الظلامَ ربٌّ رحيمٌ ... بمهاةٍ شُعاعُها منشورُ

★★★

(٢٠) بنت عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ويقال نائحة عتيبة كما في تهذيب الالفاظ ٣٨٧ .

(٢١) ذو الرمة ، ديوانه ١٧٢١ . ودرات جمع درة وهي مايجيء من المطر شيئاً بعد شيء ، والرهام : الامطار الضعاف واحدتها رهمة ، والركائك : الضعاف .

(٢٢) ساقطة من ك ، ق .

(٢٣) ثعلبة بن صعير المازني كما في شرح القصائد السبع ٥٨١ ، و اصلاح المنطق ٤٩ ، ٣٣٩ ، ٤١٧ وحلية المحاضرة ٣٤ وهو من قصيدة له في المفضليات وفي ك : وقال الشاعر يذكر الظليم والنعامة .

(٢٤) ك : بيضها .

(٢٥) الخطيم الضبابي كما في تهذيب الالفاظ ٣٨٨ .

(٢٦) ل ، ف : يوح . وجاء في هامش ف : في أصل ابن الأنباري : بوح بباء موحدة والصحيح بالياء المثناة . وينظر : الايام والليالي ٥٩ وأغلاط اللغويين القدماء ١٠٢ .

(٢٧) بعدها في سائر النسخ : فاعلم .

(٢٨) أمية بن أبي الصلت ، ديوانه ٣٩١ .

363

١٩٧ ـ وقولهم : زارني فُلانٌ[٢٩]

قال أبـو بكر : معناه : مالَ إليَّ . وهو مأخوذ من الزَّور ، والزورُ : الميلُ .

قال ابن مقبل[٣٠] :

فينـا كَراكِـرُ أَجْـوازٌ[٣١]مُضَبَّـرَةٌ ... فيهـا دُروءٌ إذا خِفْنـا من الزَّوَرِ

الكـراكر : الجماعات ، واحدها كركرة . والأجواز : الأوساط . والمضبرة : الموثقة . والدروء : الامتناع والاعتراض . ويقال للقوس : زوراء ، لميلها .

قال امرؤ القيس[٣٢] :

رُبَّ رامٍ من بني ثُعَـلٍ ... مُخْرِجٍ كَفَّـيْهِ من سُتَرِهْ

عارضٍ زوراءَ من نَشَـمٍ ... غير بانـاة على وَتَـرِهْ

وقال الراجز[٣٣] :

ودونَ ليلى بَلَدٌ سَمَـهْـدَرُ

جَدْبُ المُـنَـدَّى عن هوانـا أَزْوَرُ

السمهدر : الواسع ، والأزور : المائل . وقال المجنون[٣٤] :

لكِ اللهُ إني واصِـلٌ ماوَصَـلْتـني ... ومُـثْـنٍ بما أولـيتـني ومُـثِـيبُ

وآخِـذُ ماأعـطيتِ عفـواً وإنَّـني ... لأزْوَرُ عما تكـرهـينَ هَيوبُ

فلا تتركـي نفسي شَعـاعـاً فإنّها ... من الوجدِ قَدْ كادَتْ عليكِ تذوبُ

النفس الشَعاع : المنتشرة الرأي . وقال عمرو بن معدي كرب[٣٥] :

/أيوعـدني إذا ماغبتُ عنـه ... ويَصْرِفُ رُمْحَـهُ والـزُّرقُ زُورُ ١٠٠/ب

364

---

(٢٩) شرح القصائد السبع : ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، و اللسان (زور) .

(٣٠) ديوانه ٨٩ .

(٣١) ك ، ق : ازواج .

(٣٢) ديوانه ١٢٣ . وفيه : متلج كفيه في قتره . أي يدخل كفيه في القتر ، وهي بيوت الصائد . وغير باناة : غير منحن على الوتر عند الرمي .

(٣٣) أبو الزحف الكليبي كما في اللسان (سمهدر) .

(٣٤) ديوانه ٥٧ ، ورويت لابن الدمينة ، ديوانه : ١٠٤ .

(٣٥) أخل به ديوانه بطبعتيه وهو في شرح القصائد السبع : ٣٠٢ ، بلا عزو .

معنـاه : والـزرق مائلة . وقال الله عز وجل : ﴿وتَرَى الشمسَ إذا طلعت تَزاوَرُ عن كَهفهم ذاتَ اليمين﴾[٣٦]معناه : تمايل .

وفي تزاور أربعة أوجه [٣٧] :

قرأ أهـل الحـرمـين وعـامة أهل البصرة : ﴿تَزَّاور﴾، بتشديد الزاي . وقرأ الكوفيون: ﴿تَزَاوَرُ﴾، بتخفيف الزاي. وقرأ أبو رجاء[٣٨] ﴿تَزْوارُّ﴾. وقرأ قتادة ﴿تَزْوَرُّ﴾ .

فمن قرأ: تَزّاور، أراد : تتزاور، فأدغم التاء في الزاي، فصارتا زاياً مشدَّدة .

ومَنْ قرأ: تَزَاور، أراد : تتزاور، فاستثقل الجمع بين تائين، فحذف احداهما[٣٩] .

ومَنْ قرأ: تَزْوارُّ، أخذه من ازوارّ يزوارُّ .

ومَنْ قرأ: تَزْوَرُّ، أخذه من ازورّ يزورُّ، على وزن: احمَرّ يحمَرّ. قال عنترة[٤٠] :

فازورَّ من وَقْـع القنـا بلَبـانـهِ ... وشـكـا إليَّ بعَـبْـرَةٍ وتَحَـمْـحُـمِ

قال أبو بكر : وأنشدنا أبو العباس[٤١] :

ماللكـواعب يا عيسـاءُ قد جعلت ... تَزْوَرُّ عني وتُـطْوَى دوني الحُـجَـرُ
قد كنـتُ فتّـاحَ أبـوابٍ مُغَلَّقَـة ... ذبَّ الـريادِ إذا ماخـولسَ النَـظَرُ
فقـدجعلتُ أَرَى الشخصينِ أربعة ... والــواحــدَ اثنـينِ لمّا بورِكَ البَصرُ
365 وكنـتُ أمشي على رجلينِ معتـدلاً ... فصرت أمشي على أُخـرى من الـشجـر[٤٢]

والذين قرأوا : تَزْوارُّ، جعلوه بمنزلة: تَحْمارُّ، وتَصْفارُّ .

★ ★ ★

(٣٦) الكهف ١٧ . (٣٧) ينظر في هذه القراءات : السبعة ٣٨٨ والشواذ ٧٨ وزاد المسير ٥/١١٧ .

(٣٨) هو عمران بن تيم العطاردي، تابعي، توفي ١٠٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ١/٦٢، طبقات القراء ١/٦٠٤) .

(٣٩) ك : أحدهما .

(٤٠) ديوانه ٢١٧ .

(٤١) لذي الاصبع العدواني، ديوانه ٣٣، أو لابن أحمر، شعره : ١٨١، أو لأبي حية، شعره : ١٨٦، أو لعبد من عبيد بجيلة كما في اللآلى ٧٨٤ . وذب الرياد : كثرة الذهاب والمجيء .

(٤٢) في هامش ف : وانشدنيه ابي عن أحمد بن عبيد : فصرت أمشي بأخرى ربها الشجر . عند التنوخي لا غير . هكذا وجد في الأصل .

١٩٨ - /وقولهم : مايساوي طَلْيَةً[٤٣] ١٠١/أ

قال أبو بكر : اختلف الناس فيه : فقال بعضهم : الطلية : قطعة حبل تشدُّ في رجل الحمل[٤٤] والجدي .

وقال بعضهم : الطلية : حبل يُشَدُّ في طُلْية الحمل ، فطُليته : عُنُقُهُ . يقال للعنق طُلْية ، ويقال في الجمع : طُلىً .

قال ذو الرمة[٤٥] :

أَضَلَّهُ راعيا كَلْبِيَّةٍ صَدَرا عن مُطْلِبٍ وطُلى الأعناقِ تضطرِبُ

وقال بعض العرب[٤٦] :

سلبنَ ظِباءَ ذي بَقَرٍ طُلاها ونُجْلَ الأعينِ البقرَ الصِّوارا
أُحِبُّ الليلَ إنّ خيالَ نُعْمٍ إذا نمنا أَلَمَّ بنا فزارا
لَئِن أيامُنا أَمسَتْ طِوالاً لقد كُنا نعيشُ بها قِصاراً

وقال الفراء وأبو عمرو[٤٧] : يقال للعُنق : طُلاة ، ويقال في الجمع : طُلىً .

قال الأعشى[٤٨] :

متى تُسْقَ من أنيابها بعدَ هَجْعَةٍ من الليل شِرْباً حين مالَتْ طُلاتُها

وقال ابن الأعرابي[٤٩] : **ما يساوي طلية** ، معناه : مايساوي طَلْيَةً من هِناء يُطلى بها البعير .

★★★

(٤٣) أمثال أبي عكرمة ٩٠ ، الفاخر ٩ .
(٤٤) ك ، ق : الجمل . ل : الحمار .
(٤٥) ديوانه ١٢١ .
(٤٦) الثالث فقط في شرح القصائد السبع ١٩٧ لبعض العرب .
(٤٧) الفاخر ٩ .
(٤٨) ديوانه ٦٠ .
(٤٩) الفاخر ٩ .

١٩٩ ـ وقولهم : ما في الدارِ دَيّارٌ[٥٠]

366 قال أبو بكر : معناه : مافي الدار أحد . قال الله عز وجل : ﴿وقال نوحُ ربِّ لاتَذَر على الأرض من الكافرينَ دياراً﴾[٥١] معناه : أحداً . وقال جرير[٥٢] :

وبلدةٍ ليسَ بها ديّارُ
تَنْشَقُّ في مجهولِها الأبصارُ

ويقال : ما في الدار أحد ، وما في الدارِ عَرِيب . قال أبو بكر . أنشدنا أحمد ابن يحيى :

أَمَيْمَ أمنكِ الدارُ غيَّرها البلى ... وهَيْفٌ بجولانِ التراب لعوبُ
١٠١/ب /بسابسُ لم يُصبحْ ولم يُمسِ ثاوياً ... بها بعدَ بَيْنِ الحي منكِ عَرِيبُ[٥٣]

وقال عبيد بن الأبرص[٥٤] :

أَقْفَرَ من أَهلِه ملحوبُ ... فالقُطَّبيّاتُ فالذَّنوبُ
فراكِسٌ فثُعَيْلباتٌ ... فذاتُ فِرْقَيْنِ فالقَلِيبُ
فعَرْدَةٌ فقفا حِبِرٍّ ... ليسَ بها منهُمُ[٥٥] عَرِيبُ

ويقال : مافي الدار كَتِيعٌ . قال الشاعر[٥٦] :

أَجَدَّ الحَيُّ فاحتملوا سِراعاً ... فما بالدارِ إذ ظَعَنوا كَتِيعُ

وقال الآخر[٥٧] :

367 وكم من غائطٍ من دون سلمى ... قليلِ الأُنسِ ليسَ به كتيع

ويقال : ما بالدار طُوئيٌّ ، قال الراجز[٥٨] :

---

(٥٠) تهذيب الالفاظ ٢٧٢ إصلاح المنطق ٣٩١ ، المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق ١٢٨ أ ، الالفاظ الكتابية ٢٦٢ ، أمالي القالي ١/ ٢٤٩ ، وفيها كل هذه الأقوال .

(٥١) نوح ٢٦ .

(٥٢) ديوانه ١٠٢٩ .

(٥٣) لابن الدمينة ، ديوانه : ٩٨ .

(٥٤) ديوانه ١٠ .

(٥٥) من سائر النسخ وفي الأصل : من أهلها .

(٥٦) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ١٢٩ .

(٥٧) عمرو بن معد يكرب ، ديوانه ١٤٢ (بغداد) ١٣٣ (دمشق) .

(٥٨) العجاج ، ديوانه ٣١٩ .

وبـــلدةٍ ليسَ بها طُوئـــيُّ
ولا خلا الجِـــنّ بها إنْسيُّ

ويقال : ما بالدار طُوريٌّ ، وما بالدار دِبِّيجٌ ، ومابالدار شُفْرٌ . قال الشاعر[٥٩] :

فو اللهِ ما تنـفـــكُّ منـــا عداوةٌ ولا منهُمُ مادامَ من نَسْلِنـا شُفْرُ

ويقال : وما بالدار أرِمٌ ، وما بالدار آرِمٌ ، على مثال فاعِل . مابالدار أرِيمٌ . وما بالدار إيْرَمِيّ . وما بالدار إرَميٌّ . قال الشاعر :

تلكَ القُرونُ وَرِثْنا الأرضَ بَعْدَهُمُ فما يُحَسُّ عليهـــا منهـــم أرِمُ[٦٠]

ويقـــال : ما بالـــدار وابِـــرٌ ، وما بالدار دَيُّورٌ ، وما بالدار داريٌّ ، وما بالدار كَرّابٌ ، وما بالدار عينٌ ، أي : مابها أحد . وكذلك يقال : ما بالدار نافخُ نارٍ ، وما بها نافخُ ضَرَمِةَ . ويقال : ما بالدار تامُورٌ ، أي مابها أحد .

/ والتامور ينقسم في اللغة الى ستة أقسام[٦١] : ١٠٢/أ

يكون التامور: موضع الأسد الذي يسكنه . سأل عمر بن الخطاب عمرو ابن معدي كرب عن سعد بن أبي وقاص[٦٢] فقال : هو أسد في تامورته . والتامور، والتامورة، معناهما واحد .

ويكون التامور: صومعة الراهب قال الشاعر[٦٣] :

368 لو أنّها تبـــدو لأشـــمطَ راهـــبٍ عَبَـــدَ الإلـــهَ صَرُورةٍ مُتَبَتِّـــلِ
لدنـــا لبهجتِهـــا وحسنِ حديثِها ولهـــمَّ من تامـــورِهِ بِتَـــنَـــزُّلِ

---

(٥٩) أبو طالب ، ديوانه ٢٣ .

(٦٠) بلا عزو في أمالي القالي ١/ ٢٥٠ واللســان (أرم) . وينظر السمط : ٥٦٥ .

(٦١) نقلها البكري في فصل المقال ٥١٣ من دون ذكر الزاهر .

(٦٢) صحابي ، وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ، توفي ٥٥ هـ . (حلية الاولياء ١/ ٩٢ ، نكت الهميان ١٥٥) .

(٦٣) ربيعة بن مقروم الضبي ، شعره : ٢٨ . والصرورة : أرفع الناس في مراتب العبادة في الجاهلية . قال الجاحظ في الحيوان ١/ ٣٤٦ : «ومن الاسماء المحدثة التي قامت مقام الاسماء الجاهلية ، قولهم في الاسلام لمن لم يحج : صرورة» .

ويكون التامور: الدم . قال الشاعر[٦٤] :

نُبئتُ أنَّ بني سُحَيْمٍ أدخلوا ... أبياتَهم تامُورَ نفسِ المُنذرِ

ويكون التامور: القلب . سمعت أبا العباس يقول : العرب تقول : (حرف في تامورك خيرٌ من أَلفٍ في كتابك) . أي في قلبك .

[ويكون التامور: الماء . يقال : مافي الرَّكِيَّة تامورٌ، أي : مافيها ماء] .

ويكون التامور بتأويل أحد ، كقولهم : ما في الدار تامور ، أي : مافيها أحد .

وقال أبو عبيد : التامورة: الإبريق ، وأنشد :

وإذا لها تامورةٌ ... مرفوعةٌ لشَرابها[٦٥]

★ ★ ★

٢٠٠ ـ وقولهم : لا تُبَسِّقْ علينا[٦٦]

قال أبو بكر : قال الأصمعي[٦٧] : معناه : لا تُطَوِّل علينا . وهو مأخوذ من البُسُوق ، وهو الطول . قال الله عز وجل : ﴿والنخلَ باسقاتٍ﴾[٦٨] . يقال بَسَقَتِ النخلة ، وبَسَقَ فلان على فلان : اذا طال عليه . أنشد أبو عبيدة[٦٩] :

١٠٢/ب 369 / يا ابنَ الذينَ بفضلِهم ... بَسَقَتْ على قيسٍ فَزاره

فضلَ الجوادِ على البطي ... ءِ أو المُسِنّ على المُهاره

وأنشد أبو العباس :

فإنَّ لنا حظائِرَ باسقاتٍ ... عطاءَ اللهِ ربِّ العالمينا[٧٠]

★ ★ ★

(٦٤) أوس بن حجر . ديوانه ٤٧ . وينظر شرح القصائد السبع : ٤٨٠ .

(٦٥) للأعشى ، ديوانه ١٧٧ .

(٦٦) الفاخر ١٨ . جمهرة الأمثال ٢/ ٤١٠ .

(٦٧) الفاخر ١٨ .

(٦٨) ق ١٠ .

(٦٩) المجاز ٢/ ٢٢٣ من دون الثاني وفيه : قال ابن نوفل لابن هبيرة . ونسب الى أبي نوفل في تفسير الطبري ٢٦/ ١٥٣ واللسان (بسق) .

(٧٠) للمرار بن منقذ في المفضليات ٧٣ وشرحها ١٢٤ وفيها : ناعمات ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٢٠١ ـ وقولهم : هو أجْبَنُ من صافرٍ[٧١]

قال أبو بكر : قال المفضّل بن محمد الضبي[٧٢] : الصافر الرجل الذي يصفر للفاجرة ، فهو يخاف كل شيء ، ويفزع من كل شيء . قال ذو الرمة[٧٣] :

أرجو لكم أنْ تكونوا في اخائِكُمُ　　　كَلباً كورهاء تَقْلي كلَّ صفّارِ
لما أجابَتْ صفيراً كانَ آتيها　　　من قابسٍ شَيَّطَ الوجعاء بالنارِ

قالوا : معنى[٧٤]هذا ان امرأة كان يصفر لها رجل[٧٥]للفجور فتأتيه اذا سمعت صفيره ، ففطن زوجها لذلك فصفر لها فجاءته ، وهي ترى أنه ذلك الرجل ، فشيَّطها بميس معه ، فلما صفر لها ذلك الرجل كما كان يصفر قالت : قد قَلَيْنا كلَّ صَفَّارٍ[٧٦]. أي : قد قلينا كل زانٍ وعففنا.

وقال الأصمعي[٧٧] في قولهم (أجبن من صافر) : الصافر مايصفر من 370
الطير. وقال : إنما وُصِفَ بالجبن لأنه ليس من الجوارح ، [والجوارح] الكواسب الصوائد لأهلها . وقال أبو عبيدة[٧٨] : يقال : فلان جارحة أهلِهِ أي كاسِبُهم ، قال الله عز وجل : ﴿ وماعلمتم من الجوارحِ مُكَلِّبِيْنَ ﴾[٧٩] ، ويقال : قد جرح الرجل اذا كسب . وكذلك قد جرح الفرس . قال الشاعر[٨٠] [يصف فرساً] :

ويسبِقُ مطروداً ويلحقُ طارداً　　　ويخرجُ من غَمِّ المضيق ويجرحُ

---

(٧١) الدرة الفاخرة ١١١ ، جمهرة الامثال ١/ ٣٢٥ ، المستقصى ١/ ٤٤ .
(٧٢) هو صاحب المفضليات وأمثال العرب ، توفي نحو ١٧٨ هـ(مراتب النحويين ٧١ ، الانباه : ٣/ ٢٩٨) .
(٧٣) أخل بهما ديوانه . وهما للكميت بن زيد في شعره : ١/ ١٧٩ . والورهاء : الحمقاء .
(٧٤) ك، ق : ان معنى .
(٧٥) من سائر النسخ وفي الأصل: كانت يصفر لها الرجل.
(٧٦) مجمع الامثال ٢/ ٩٨ .
(٧٧) فصل المقال ٤٩٩
(٧٨) المجاز ١/ ١٥٤
(٧٩) المائدة ٤ .
(٨٠) المرقش الأصغر ، شعره : ٥٣٣ .

١٠٣/أ / أي : يكسب ويصيد . ويقال : قد اجترح فلان : اذا كسب . قال الله عز وجل : ﴿ أَمْ حَسِبَ الذينَ اجترحوا السيئات ﴾[٨١] ، وقال الأعشى[٨٢] :

وهو الدافعُ عن ذي كُرْبَةٍ أَيْدِيَ القومِ إذا الجاني اجْتَرَحْ

وقال طالب بن أبي طالب[٨٣] :

ألا إنَّ كَعْباً في الحروبِ تخاذلوا فأَرْدَتْهُمُ الأيامُ واجترحوا ذَنْبا

معناه : واكتسبوا .

* * *

(٨١) الجاثية ٢١

(٨٢) ديوانه ١٦١ . وفي الأصل [و،ف] : لبيد . وما أثبتناه من ك،ق، [ف] .

(٨٣) الأضداد ٨، ٢ .

371

٢٠٢ ـ وقولهم : ما في الدارِ صافرٌ[١]

قال أبو بكر : فيه قولان :

يقـال : مافي الـدار شيء يُصْفَـرُ به ، قالوا : فمعنى صافِر: مصفور ، كما يقال : ماء دافِق ، فيكون معناه : ماء مدفوق ، وسرٌّ كاتِم معناه : سرٌّ مكتوم .

والقول الثاني أن يكون المعنى : ما بالدار أحد . قال الشاعر :

خَلَتِ المنـازل ما بِها ممن عَهِـدْتَ بهن صافِـر[٢]

* * *

٢٠٣ ـ وقولهم : مافي قلبي من الشيء حَزَّازٌ[٣]

قال أبو بكر : معناه : مافي قلبي منه حُرْقَةٌ وحزن . قال الشماخ[٤] :

فلما شَراهـا فاضـتِ العـينُ عَبْرَةً وفي النفسِ حَزَّازٌ من اللومِ حامِزُ

ويقال : في قلبي[٥] على فلان ضِغْنٌ وحِقْدٌ وتِرَةٌ ووَغْمٌ ووَغْرٌ[٦] ، قال الأعشى[٧] :

يقـومُ على الـوَغْمِ في قومِـهِ فيعـفـو إذا شاءَ أو ينـتَـقِـمْ

ويقال : في قلبي عليه تبل. قال نصيب[٨]:

١٠٣/ب / أمِنْ أَجْـلِ ليلى قد يعـاودني التَّبْلُ على حين شاب الـرأسُ واستوسق العقلُ

ويقال : في قلبي عليه ذَحْلٌ . قال ذو الرمة[٩] :

372 إذا مامـرؤٌ حاوَلْـنَ أن يقـتـلنَـهُ بلا إحنـةٍ بينَ النفوسِ ولا ذَحْلِ

[تبسَّمْنَ عن نَوْرِ الأقـاحيِّ في الثرى وفتَّرْنَ من أبصارِ مضروجةٍ نُجْلِ]

---

(١) الفاخر ٢٣ ، فصل المقال ٥٠٠ ، مجمع الأمثال ٢/٢٥٨ .
(٢) اللسان (صفر) بلا عزو . وفي ك،ق : خلت الديار فما بها
(٣) الفاخر ١٣٠ ، شرح القصائد السبع ٢٧٣ حيث كرر ماورد هنا ، أمالي القالي : ٢/٢٦٣ ـ ٢٦٤
(٤) ديوانه ١٩٠ . وشراها : باعها ، فهو من الاضداد . وحامز : شديد .
(٥) ك: ما في قلبي . وكذا في المواضع الآتية .
(٦) ساقطة من من ك ، ق .
(٧) ديوانه ٣١ .
(٨) شعره : ١١٥ . واستوسق : كمل .
(٩) ديوانه ١٤٤ . ومضروجة : واسعة . وفي ك: عن أبصار .

ويقال في قلبي عليه غِمْرٌ. قال الأعشى[١٠]:

ومِنْ كاشحٍ ظاهرٍ غِمْرُهُ   إذا ما انتسبتُ لـه أنْكَرَنْ

ويقال : في قلبي عليه دِمْنَةٌ . قال الشاعر :

وكم من بعيدِ الدارِ قد صارَ عندنا   قريباً إذا ماقيلَ هذا قريبُها
ومن دِمَنٍ داويتَها فشفيتَها   بسلمِكَ لولا أنتَ طالَ حروبُها[١١]

وقال الآخر[١٢] :

فتىً لا يبيتُ على دِمْنَةٍ   ولا يشربُ الماءَ إلّا بدَمْ

ويقال : في قلبي عليه حَسِيفَةٌ وكتيفة وسَخِيمَةٌ ، أي : حقد .

أنشدنا أبو العباس وابراهيم الحربي[١٣] :

أخوكَ الذي لا تملكُ الحِسَّ نفسُهُ   وتَرفضُّ عند المُحفِظاتِ الكتائفُ[١٤]

وأنشدنا أبو العباس في الحَزّاز والحزازة :

اذا كانَ أبناءُ الرجالِ حزازةً   فأنتَ الحلالُ الحلو والباردُ العَذْبُ
[لنا جانبٌ منه يلينُ وجانبٌ   ثقيلٌ على الأعداءِ مَرْكَبُهُ صَعْبُ 373
يخبِّرني عما سألتُ بهيِّنٍ   من القولِ لا جافي الكلامِ ولا لَغْبُ
ولا يبتغي أمْناً وصاحبُ رحلِهِ   بخوفٍ إذا ماضَمَّ صاحِبَهُ الجَنْبُ
سريعٌ إلى الأضيافِ في ليلةِ الدجى   إذا اجتمعَ الشَّفَّانُ والبلدُ الجَدْبُ
وتأخذه عند المكارم هزة   كما اهتزَّ تحتَ البارحِ الفَنَنُ الرَّطْبُ][١٥]

* * *

(١٠) ديوانه ١٦ . وبعد البيت في ك ، ق : أراد أنكرني .

(١١) الثاني فقط بلا عزو في شرح القصائد السبع ٢٧٣ . وفي الأصل : حزونها : وما أثبتناه من ك، ق .

(١٢) بشار ، ديوانه ٤/ ١٦١ .

(١٣) ابراهيم بن اسحاق الحربي ، من شيوخ أبي بكر ، توفي ٢٨٥ هـ . (طبقات الحنابلة ١/ ٨٦ ، فوات الوفيات ١/ ١٤ ، الوافي ٥/ ٣٢٠) . واسم ابراهيم الحربي ساقط من سائر النسخ .

(١٤) للقطامي ، ديوانه ٥٥ ، والمحفظات: المغضبات .

٢٠٤ - وقولهم : لا تُجَلِّح علينا[١٦]

قال أبو بكر : فيه قولان ، قال بعضهم : معناه : لا تُكاشِفْ ، وهو مأخوذ من الجَلَح . والجلَحَ انكشاف الشعر عن مقدم الرأس . ويُروى عن ابن الاعرابي[١٧] أنه قال : لا تجلح علينا ، معناه : لا تُشَدِّد وتُقم على المُفارقة والمُخالفة ، / وقال : ١٠٤/أ
هو مأخوذ من قولهم : ناقة مجالحٌ : إذا كانت تصبر على البرد، وتقضم عيدان الشجر اليابسة، حتى يَبْقَى لبنُها .

***

374

٢٠٥ - وقولهم : قد صَفَحْتُ عن ذَنْب فلانٍ[١٨]

قال أبـو بكـر : معنـاه أعـرضت عنـه، وولّيتـه صفحةَ وجهي ، أو صفحة عُنقي . قال كُثَيِّر[١٩] :

كأنّي أنـادي صخرةً حين أعْرضَتْ ... من الصُّمِّ لو تمشي بها العُصْمُ زَلَّتِ
صفــوحــاً فما تلقــاكَ إلاّ بخيلةً ... فمَنْ ملّ منها ذلـكَ الوصلَ مَلَّتِ

معناه : تعرض عنك بوجهها، فلا يُرى إلاّ جانبُهُ ، وهو احدى عُرْضَتَيْهِ[٢٠]

***

٢٠٦ - وقولهم : أَخْزَى اللهُ فلاناً[٢١]

قال أبو بكر : معناه : أذَلَّه الله وكسرَه وأهلكه . قال أبو العباس : الأصل فيه أن يفعل الرجل فَعْلَة يَسْتَحْيي منها ، وينكسر لها ، ويذلّ من أجلها . قال ذو

---

(١٥) الأبيات في أمالي القالي ٢/ ٣ رواية عن أبي بكر بلا عزو . وهي لأبي الشغب العبسي واسمه عكرشة فيها ذكر البكـري في اللآلى ٦٢٩ . وقال التبريزي في شرح ديوان الحماسة ١/ ٢٦٣ : « قال أبو رياش : هو لأبي الشغب العبسي ، وقـال أبو عبيدة : للأقرع بن معاذ القشيري » . واللغب : خطل الكلام وفساده . والشفان : الريح الباردة . والبارح : الريح الحارة .

(١٦) أمثال ابي عكرمة ٩٧ ، الفاخر ١٨ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٤١٠ .

(١٧) الفاخر ١٨ .

(١٨) اللسان والتاج (صفح) .

(١٩) ديوانه ٩٧ .

(٢٠) (معناه . . عرضيته) ساقط من ك .

(٢١) الفاخر ٩ ، اللسان والتاج (خزى)

الرمة[٢٢] :

خَزَايةً أَدْرَكَتْهُ عندَ جَوْلَتِهِ   من يابسِ الطرفِ مخلوطاً بها غَضَبُ[٢٣]

يقال : خَزِيَ يَخْزَى خزايةً : إذا استحيا ، وخَزِيَ يخزى خِزْياً : إذا انكسر وهلك وذلّ .

***

٢٠٧ ـ وقولهم : لا جَرَمَ أَنَّكَ محسنٌ[٢٤]

375 قال أبو بكر : قال الفراء[٢٥] : [كان] الأصل في لا جرم : لا بُدَ ولا محالةَ ، ثم كَثُر استعمال العرب لها ، حتى جعلوها بمنزلة قولهم : حقّاً ، فصاروا يقولون : لا جرم أنك محسن ، على معنى : حقاً أنك محسن . وأجابوها بجوابات الأيمان فقالوا : لا جَرَمَ لأُحسِنَنّ اليكَ ، ولا جَرَمَ لا أُحْسِنُ إليكَ[٢٦] ، ولا جَرَمَ ماأُحْسِنُ ١٠٤/ب / إليكَ. قال الله عز وجل: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ لهم النارَ﴾[٢٧] ، فمعناه : حقّاً أن لهم النار .

وقال بعض النحويين[٢٨] : (لا) رَدٌّ لكلام ، ومعنى جرم : كسب . قال الله عزو وجل : ﴿ولا يَجْرِمَنَّكُم شَنَآنُ قومٍ﴾[٢٩] ، معناه : ولا يحملنّكم بغض قوم ولا يكسبنّكم . قال الشاعر :

نَصَبْنا رأسَهُ في رأس جِذْعٍ   بما جَرَمَتْ يداه وما اعْتَدَيْنا[٣٠]

---

(٢٢) ديوانه ١٠٣ .

(٢٣) ك : بعد جولته من جانب الحبل .

(٢٤) ينظر في (لا جرم) : الكتاب ١/ ٤٦٩ ، معاني القرآن : ٢/ ٨ ـ ٩ ، المقتضب : ٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢ ، الفاخر ٢٦١ ، نوادر القالي ٢١٠ ، المشكل ٣٥٧ ، أمالي المرتضى : ١/ ١١٠ ، شرح أدب الكاتب : ١٦٣ ، المخصص ١٣/ ١١٧ .

(٢٥) معاني القرآن ١/ ٨

(٢٦) (ولا جرم أحسن اليك) ساقط من ك .

(٢٧) النحل ٦٢ .

(٢٨) هو الخليل كما في الكتاب ١/ ٤٦٩ . ونسب القول الى قطرب في المغني ٢٦٣ .

(٢٩) المائدة ٨ .

(٣٠) شرح القصائد السبع : ٣٥٢ ، وأمالي المرتضى : ١/ ١١٠ والقرطبي ٩/ ٢٠ ، والبحر المحيط ٥/ ٢١٣ بلا عزو .

معناه : بما كسبت يداه . وأنشد الفراء :

يأيُّها المشتكي عُكْلاً وما جَرَمَتْ إلى القبائل من قتل وإبآس [٣١]

وقال بعض النحويين[٣٢] : معنى جرم : حَقّ ، من قولهم : جَرَمْتُ : إذا حَقَّقْتُ. قال الشاعر[٣٣] : 376

ولقد طعنتَ أبا عيينة[٣٤]طعنةً جَرَمَتْ فَزارةُ بعدها أنْ يغضبوا

معناه : حققت فزارة الغضب . ورواه الفراء : جرمت فزارةَ بعدها ، على معنى : أكسبت الطعنةُ فزارةَ الغضبَ[٣٥]

[قال أبو بكر : يقال : أكسب فلان فلاناً، بألف ، وكسب فلان فلاناً مالاً ، بغير ألف ، يَكسبه ، بفتح الياء][٣٦] .

وقال جماعة من النحويين في قوله عز وجل : ﴿لا جَرَمَ أنَّ لهم النارَ﴾ ، (لا) رد لكلام ، ثم ابتدأ فقال : جَرَمَ أنَّ لهم النار ، على معنى : أكسب كفرهُم أنَّ لهم النارَ .

وفي : لا جرم، ستُّ لغات : يقال : لا جَرَمَ أَنَّكَ محسن ، وهي لغة أهل الحجاز . ولا جُرْمَ أَنَّكَ محسن ، بضم الجيم وتسكين الراء . وبنو فزارة يقولون : لا جَرَ أَنَّكَ محسن . وبنو عامر يقولون : لا ذا جَرَمَ أَنَّكَ قائم . أنشد الفراء[٣٧] :

إنّ كِلاباً والدي لا ذا جَرَمْ
لأهدِرَنّ اليومَ هدراً صادقا
هَدْرَ المعنَّى ذي الشقاشِقِ اللهِمْ

---

(٣١) أنشده مع آخر مضموم الروي في الأضداد : ١٠١ عن الفراء .

(٣٢) سيبويه في الكتاب ١/ ٤٦٩ .

(٣٣) لأبي اسماء بن الضريبة او لعطية بن عفيف كما في مجاز القرآن ١/ ٣٥٨ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ١٣٤ والاقتضاب ٣١٣ .

(٣٤) من سائر النسخ وفي الأصل : أبا فزارة .

(٣٥)(ورواه .. الغضب) ساقط من ك،ق .

(٣٦) من ل .

(٣٧) معاني القرآن ٢/ ٩ . وهو لا يستقيم في الرجز ورواية الفاخر للبيت الثاني . هدراً كالصرم ورواية الخزانة ٤/ ٣١٣ ... هدراً في النعم . وبها يستقيم .

ويقال : لا أنْ ذا جَرَم أنك محسن ، ولا عَنْ ذا جرم أنك محسن(*) .

١٠٥ / أ 377 وروى عبيد بن عقيل[٣٨] عن هارون[٣٩] عن أبي عمرو[٤٠] :/لأجْرَمَ أنّ لهم النار ، على وزن لأكْرَمَ .

★ ★ ★

٢٠٨ ـ وقولهم : قد وقع القوم في وَرْطةٍ[٤١]

قال أبو بكر : قال الأصمعي[٤٢] : الورطة : أُهْوِيَّة تكون في رأس الجبل ، يَشُقُّ على مَنْ وقع فيها الخروج منها . يقال : تورطت الماشية : إذا وقعت في الوَرْطة ، فلم يمكنها أن تخرج . قال طُفَيل[٤٣] يذكر إبلاً :

تهابُ طريقَ السهلِ تَحْسِبُ أنَّهُ ... وُعورٌ وِراطٌ وهي بيداءُ بَلْقَعُ

وقال غيره : الورطة : الوَحَل تقع فيه[٤٤] الغنم فلا يمكنها التخلص .

يقال : تورطت الغنم : إذا وقعت في الورطة . ثم ضرب هذا مثلاً لكل شدة يقع فيها الإنسان .

وقال أبو عمرو[٤٥] : الورطة : الهلكة . واحتج بقول الراجز :

إنْ تأتِ يوماً مثلَ هذي الخُطَّه
تُلاقِ من ضربِ نُمَيْرٍ وَرْطَه[٤٦]

وفي هذه(*) خمس لغات :

(★) [جاءت : ولا عن ذا جرم في الاصل بعد انقضاء العبارة ، بعد قوله : على وزن لأكرم وماأثبتناه من : ف]

(٣٨) راوٍ ضابط صدوق ، توفي ٢٠٧ هـ . (طبقات القراء ١/ ٤٩٦) .

(٣٩) هو هارون بن موسى القارىء النحوي الأعور ، ت ٢٠٠ هـ(النزهة ٣٢ ، طبقات القراء ٢/ ٣٤٨) .

(٤٠) البحر المحيط ٥/ ٢١٣ .

(٤١) الفاخر ١٨ ، وفي ك، ق : وقع فلان في ورطة ووقع . .

(٤٢) الفاخر ١٩

(٤٣) ديوانه ٨٩ . وبلقع : مستوية .

(٤٤) ك، ق : فيها .

(٤٥) الفاخر ١٨

(٤٦) بلا عزو في الفاخر ١٨ ، والأضداد : ٣٠٦ واللسان (ورط) وقدوهم محقق الفاخر إذ قال : الشاعر هو الأحمر كما في الزاهر .

(★) ينظر المذكر المؤنث : ١٨٢ ـ ١٨٤ .

378 يقال : هذِهِ قامت ، وهذي قامت . حكى الكسائي(٤٧) عن العرب : « لا تقربا هذي الشجرةَ »(٤٨) ، وقال الحارث بن ظالم(٤٩) :

بدأتُ بهذي ثُمَّ أَثْنِي بهذِهِ   وثالثةٌ تَبْيَضُّ منها المقادِمُ

وقال نصيب(٥٠) :

وأدري فلا أبكي وهذي حمامةٌ   بكَتْ شَجْوهَا لم تدرِ مااليومُ من غَدِ

وقال المجنون(٥١) :

[وحدَّثتماني أنَّ تيماءَ منزلٌ   لليلى اذا ما الصيفُ أَلْقَى المراسيا]

فهالشهورِ الصيف أُمْسَتْ قدِ انقضَتْ   وهذي النوى ترمي بليلى المراميا

/ وأنشدنا(٥٢) أبو العباس أحمد بن يحيى : ١٠٥/ب

خليليّ هذي زفرةُ اليوم قد مَضَت   فمَنْ لغدٍ من زَفْرةٍ قد أظَلَّتِ

ومن زفراتٍ لو قَصَدْنَ قَتَلْنَني   تقصُّ التي تبقى التي قد تَوَلَّتِ](٥٣)

ويقال : هاذِ قامت ، بكسر الذال من غير اثبات الياء ، وهاتا قامت ، لغة طيِّىء . قال حاتم الطائي(٥٤) :

إنْ كنتِ كارهةً لعيشتِنا   هاتا فحُلِّي في بني بَدْرِ

ويقال : ذِه قامت ، وذِي قامت . وروى هشام : تا قامت . وأنشد :

379 خليليّ لولا ساكنُ الداهر لم أقم   بتا الدار إلاّ عابرَ ابنَ سبيل(٥٥)

* * *

---

(٤٧) القرطبي ١/ ٣١١

(٤٨) البقرة ٣٥

(٤٩) شعره : ٣٧٥ . والحارث بن ظالم المري من فتاك العرب في الجاهلية . (المحبر ١٩٢ ، الأغاني ١١/ ١٢١ ، الخزانة ٣/ ١١٥) .

(٥٠) أخل به شعره .

(٥١) ديوانه ٢٩٣ .

(٥٢) ك : وأنشد

(٥٣) الاول لمجنون ليلى ، ديوانه ٨٧ وفيه : أظلّت . وهما بلا عزو في امالي القالي ٢/ ٢٨٧ .

(٥٤) ديوانه ٢١٥ .

(٥٥) لم أقف عليه .

٢٠٩ ـ وقولهم : فلانٌ ذَرِبُ اللسان[٥٦]

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : معناه : فاسد اللسان . [قال] : وهو عيب وذمّ ، يقال : قد ذَرِبَ لسانُ الرجل يَذْرَبُ : إذا فسد ، ويقال : قد ذَرِبَتْ معدة الرجل تذرب ذَرَباً : إذا فسدت . قال الشاعر[٥٧] .

أَلَمْ أَكُ باذِلاً وُدِّي ونصري ... وأَصْرِفُ عنكم ذَرَبي وَلَغْبي

[وأجعلُ كلَّ مُضْطَهَدٍ أتاني ... يخافُ الضَيْمَ بينَ حشاً وخِلْبِ]

اللغب : الردي من الكلام ، والذرب : الكلام الفاسد . واللغب في غير هذا : الإعياء . يقال : قد لَغَبَ الرجلُ يَلْغُبُ لُغُوباً ، ولغِبَ يَلغَبُ لَغْباً . قال الله عز وجل : ﴿[ولا يمسُّنا فيها لُغُوبٌ]﴾[٥٨] . وقال الشاعر[٥٩] :

جزاكِ اللهُ داراً ليسَ فيها ... أَذى نَصَبٍ عليكِ ولا لُغُوبُ

وقال الآخر[٦٠] في الذرب :

١٠٦/أ / ولقد طَوَيْتُكُمُ على بُلَلاتِكم ... وعلمتُ ما فيكم من الأذرابِ

معناه : من الفساد . وهذا[٦١] القول الذي سمعتُ أبا العباس يُخبر به هو قول الأصمعي .

وقال غيرهما : الذرب اللسان هو الحادُّ اللسان . وهو يرجع الى معنى الفساد .

★ ★ ★

---

(٥٦) الفاخر ١١٧

(٥٧) الزبرقان بن بدر كما في اللسان (لغب)

(٥٨) فاطر ٣٥ . وفي ك،ق: لايمسنا فيها نصب ولا . .

(٥٩) لم أقف عليه

(٦٠) حضرمي بن عامر كما في الاشتقاق : ١٨٢ ، واللسان (ذرب ، بلل) وهو من مقطعة له في المجتنى : ٦٣ ، والاختيارين : ١٦٩ . وجاء في الجمهرة : ١/ ٣٧ : انه للقتال الكلابي ، ويقال لحضرمي بن عامر .

(٦١) ك، ق: هو.

380 ## ٢١٠ ـ وقولهم : رجلٌ أَبْكَمُ[٦٢]

قال أبو بكر: فيه قولان: أحدهما: أن يكون الأبكم: المسلوب الفؤاد، الذي لايعي شيئاً ولا يفهمه.

والقول الآخر: أن يكون الأبكم: الأخرس. يقال: قد بَكِمَ الرجل يَبْكَمُ بَكَماً. ويقال: رجال بُكْمٌ، وامرأة بكماء، ونساء بَكْماوات، وبُكْمٌ. قال الله عز وجل: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فهم لايرجعون﴾[٦٣] فسر المفسرون[٦٤]: البُكم: الخُرس. ويقال أيضاً: البكم: المسلوبو[٦٥] الأفئدة.

والكُمْه: الذين يولدون عُمْياً. قال الله عز وجل: ﴿وتبريء الأكْمَه والأبْرَصَ﴾[٦٦]، قال قتادة[٦٧]: الأكمه: الذي تلده أمه أعمى. وقال أهل اللغة: الأكمه: الأعمى: يقال كَمِهَ الرجل يَكْمَهُ: إذا عمِي قال رؤبة[٦٨]:

هرجت فارتد ارتداد الأكمة
في غائلات الحائر المتهته

وقال الآخر[٦٩]

كَمِهَتْ عيناهُ حتى ابْيَضَّتا   فَهْوَ يلحى نفسَهُ لمّا نَزَعْ

★ ★ ★

٢١١ ـ وقولهم : كما تَدِينُ تُدانُ[٧٠]

381 قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[٧١]: معناه: كما تصنعُ يُصنعُ بك، وقال:

---

(٦٢) اللسان والتاج (بكم)
(٦٣) البقرة ١٨
(٦٤) تفسير الطبري ١/ ١٤٦
(٦٥) ل: المسلوب.
(٦٦) المائدة ١١٠.
(٦٧) زاد المسير ١/ ٣٩٢
(٦٨) ديوانه ١٦٦. والمتهته: الذي يردد في الباطل.
(٦٩) سويد بن أبي كاهل، ديوانه ٣٣. ويلحى: يلوم. نزع كف.
(٧٠) شرح القصائد السبع: ٢٨ ـ ٢٩ جمهرة الامثال ٢/ ١٦٨، مجمع الامثال ٢/ ١٥٥
(٧١) ينظر مجاز القرآن ١/ ٢٣ و ٢/ ٢٥٢.

١٠٦/ب الدِّين[٧٢] : الجزاء، واحتج / بقول الله عز وجل ﴿ ولولا أنْ كنتم غيرَ مَدِينِينَ ﴾[٧٣] معناه فلولا أن كنتم غير مجزِّيِّينَ . وأنشد :

فلمّـا صرَّحَ الشَّرُّ فأَبْـدَى وهـو عُريانُ
ولم يبقَ سوى العُدوا ن دِنّـاهم كما دانـوا[٧٤]

معناه : جازيناهم كما جازوا . وأنشد أبو عبيدة[٧٥] أيضاً :

واعلْم وأيقنْ أنَّ ملكَـكَ زائـلٌ واعـلـم بأنَّ كما تدينُ تُدانُ

معنـاه ماتصنـع تُجازى به . ومن ذلـك قول الله عز وجـل :﴿ مالك يومِ الدينِ ﴾[٧٦] . قال قتادة : معناه : مالك يوم يُدان العباد بأعمالهم، أي : يجازون بها .

ويكون الدين : الحساب ،كما قال عز وجل :﴿ يسألون أيّانَ يومُ الدينِ ﴾[٧٧] معناه : يوم الحساب . وقال ابن عباس : « مالك يوم الدين » معناه : يوم الحساب[٧٨] .

ويكون الدين: السلطان . قال زهير[٧٩] :

لَئِنْ حَلَلْتَ بجـوٍّ في بني أَسَـدٍ في دينِ عَمْروٍ وحالَتْ بيننا فَدَكُ

معناه : في سلطان عمرو .

ويكـون الدين أيضاً: الطاعة، كما قال عز وجل :﴿ ماكانَ ليأخُذَ أخاه في دين المَلِكِ ﴾[٨٠] معناه : في طاعة الملك .

---

(٧٢) ينظر في معـاني كلمـة الـدين : الاشباه والنظائر في القرآن الكريم ١٣٣ ، الكامل ٢٨٣ ، تحصيل نظائر القرآن ١١٩ . كشف السرائر ١٧١ .

(٧٣) الواقعة ٨٦ .

(٧٤) للفند الزماني في شرح ديوان الحماسة (م) ٣٤ ومنتهى الطلب ٥/ق ١٥٩ .

(٧٥) المجاز ١/ ٢٣ . والبيت ليزيد بن الصعق كما في الكامل ٢٨٣ وجمهرة الامثال ٢/ ١٦٨ ونسب الى خويلد ابن لؤي الكلابي في اللسان (دين) .

(٧٦) الفاتحة ٤ . وينظر تفسير القرطبي ١/ ١٤٣ .

(٧٧) الذاريات ١٢

(٧٨) (وقال .. الحساب) ساقط من ل .

(٧٩) ديوانه ١٨٣ . وجو : واد ، وفدك : قرية بالحجاز ، وعمرو هو عمرو بن هند بن المنذر .

(٨٠) يوسف ٧٦ .

382

ويكون الدين أيضاً: العبودية والذل ، جاء في الحديث :(الكَيِّسُ مَنْ دانَ نفسَهُ وعَمل لما بعدَ الموتِ)(٨١)

معناه : من استعبد نفسه وأذلها . قال الأعشى(٨٢) :

هو دانَ الـرِّبـابَ إذ كرهوا الدْ ـدِينَ دِراكـاً بغـزوةٍ وصِـيال

ثم دانَتْ بعـدُ الـرِّبابُ وكانَتْ كعـذابٍ عقـوبـةُ الأقـوالِ

وقال القطامي(٨٣) :

رَمَتِ المقـاتلَ من فؤادِكَ بعدما كانـت نوارُ تَدينـكَ الأديانــا

١٠٧/أ / معناه : تستعبدكَ بحبِّها .

ويكون الدين : المِلَّة، كقولك : نحن على دين الإسلام .

ويكون الدين أيضاً: الحال والعادة . قال المثقب :(٨٤)

تقـولُ إذا دَرَأْتُ لها وَضِـيني أهـذا دينُـهُ أبـداً وديني

أكُـلَّ الـدهـرِ حَلٌّ وارتحـالٌ أمـا يُبـقـي عليَّ ولا يقـيني

وكان أبو عبيدة يروي بيت امرىء القيس(٨٥) :

كدِينـكَ من أمِّ الحُوَيْرثِ قبلَها وجـارتِهـا أم الـرَّباب بمأسَلِ

أي : كحـالـكَ وعـادتِـكَ . ويقـال(٨٦) : مازال هذا دَأبَـهُ ودينَـهُ ودَيْدَنَـهُ ودَيْدانَهُ(٨٧) بمعنى : مازال ذاك عادته .

★★★

(٨١) غريب الحديث ٣/ ١٣٤

(٨٢) ديوانه ١٢ .

(٨٣) ديوانه ٥٨ .

(٨٤) ديوانه ١٩٥ ، ١٩٨(القاهرة) ٤٠ (بغداد) ودرأت : نحيت ودفعت . والوضين : للرحل بمنزلة الحزام للسرج .

(٨٥) ديوانه ٩ .

(٨٦) الكامل ٢٨٣

(٨٧) ك، ق : ديديانه .

٢١٢ ـ وقولهم : قد أَخذْتُ الشيءَ بحذافِيرِه[٨٨]

قال أبو بكر : معناه : قد أخذت الشيء بأجمعه . وواحد الحذافير: جِذْفار . 383

وقال بعض أهل اللغة[٨٩] : الحِذفار : الجانب والناحية من الشيء .

وقال أبو عمرو[٩٠] : الحذفار: الرأس . وأنشد لذي اللحية الأزدي[٩١] يصف روضة :

خُضَاخِضَةٌ بخضيع السيو ... لِ قد بَلَغَ الماءُ حِذْفارَها

أي قد بلغ الماءُ رأسَها[٩١أ] .

★ ★ ★

٢١٣ ـ وقولهم : قد انفَلَّ الجيشُ ، وقد انصرفَ القومُ مَفْلولِينَ[٩٢]

قال أبو بكر : معناه : قد انكسروا ، وقد انصرفوا مكسورين . وهو مأخوذ من الفُلول .

والفُلول : تثلّم يكون في السيف . قال النابغة[٩٣] :

١٠٧/ب / ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم ... بِهِنّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائب

معناه : بهن تثلّم .

والفلول أيضاً: جمع فِلّ ، والفِل، بكسر الفاء : الأرض التي لا نبات فيها .

والفلول أيضاً: جمع فَلّ ، والفَلّ، بفتح الفاء : القوم المنهزمون .

---

(٨٨) الفاخر ١٠٦ .

(٨٩) اللسان (حذفر) .

(٩٠) الفاخر : ١٠٦ .

(٩١) لم أقف على ترجمته . ونسبه ابن سيده في المخصص ٨/ ٦٠ الى ابن وداعة الهذلي . ونسب ايضاً الى حاجز بن عوف في اللسان (حذفر) . وخضاخضة : تخضخض بالماء من كثرته ، والخضيع : السائل .

(٩١أ) (أي .. رأسها) ساقط من ك، ق .

(٩٢) اللسان والتاج (فلل) .

(٩٣) ديوانه ٦٠

وكذلك الفُلول جمع الجمع ، إلّا أن الفل لا واحد له . أنشد أبو عبيدة[٩٤] :

أخليفــةَ الــرحمنِ إنّ عشــيرتي أمســى سوامُـهُــم عزينَ فُلولا

★★★

384

٢١٤ ـ وقولهم : أنا في مندوحة عن كذا [وكذا][٩٥]

قال أبو بكر : معناه : أنا في سَعَة . قال أهل اللغة[٩٦] : المندوحة : السعة . يقال : نَدَحْت الشيء إذا وَسَّعته .

من ذلـك قول أُمِّ سَلَمَـة[٩٧]لعـائشـة رضوان الله عليهما : (وقد جَمَعَ القرآنُ ذَيْلَكِ فلا تَنْـدَحِيه)[٩٨]، معناه : فلا تُوَسِّعِيه، ولا تكشفيه بالخروج . أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

فإنَّ ـ إن لم تريدي ذاك ـ لي سعةً مالاً ومـنـــدوحـــةً عمّا تريدينـــا[٩٩]

وقال الآخر في جمع المندوحة :

ذو منـــاديحَ وذو مَنْـبَــطَةٍ وركـــابي حيثُ يَمَّـمْـتُ ذُلُـــلْ

لا تَذُمَّـــن بَلَداً تكــرهـــه واذا زالَت بكَ الـــدارُ فَزُلْ[١٠٠]

★★★

---

(٩٤) المجاز ٢/ ٢٧٠ . والبيت للراعي في شعره : ١٤٠ . وعزين : أصناف من الناس .
(٩٥) اللسان والتاج (ندح)
(٩٦) غريب الحديث ٤/ ٢٨٧ .
(٩٧) هي هند بنت سهيل ، زوجة النبي (ﷺ) . توفيت ٦٢هـ (طبقات ابن سعد ٨/ ٦٠ . الاصابة ٨/ ٢٢١) .
(٩٨) النهاية ٥/ ٣٥ .
(٩٩) لم أقف عليه .
(١٠٠) الأول بلا عزو في مقاييس اللغة ٥/ ٢٣٠ ولم أقف على الثاني .

٢١٥ ـ وقولهم : قد جَزَمْتُ على فلان بكذا وكذا(١)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : جزمت : قطعت ، يقال : جَزَمت الشيء وجَذَمته/ وخَذَمته ، وجذَذته، وحَذذته، وجَذفته .

من ذلك قول النبي (ﷺ) : (مَنْ تعلَّم القرآن ثم نَسِيَه لَقِيَ اللهَ أجْذَمَ)(٢) .

١٠٨/أ / قال أبو عبيد(٣) : الأجذم : المقطوع اليد ./ وجاء في الحديث :(كأنَّكم بالترك وقد جاءتكم على براذين مُجَذَّمَةِ الآذانِ)(٤)معناه : مقطعة الآذان .

وقال الله عز وجل :﴿ عطاءً غيرَ مجذودٍ ﴾(٥)معناه : غير مقطوع . وقال الشاعر :

رَضيتُ بها فارضيْ كَمِيعَكِ واسلمي فلو لم تخوني لم نَجُـذَّ الحبـائـلا(٦)

معناه : لم نقطع . وقال النابغة(٧) :

تَجُذُّ السَّلُوقيّ المضاعف نَسْجُهُ ويوقدْن بالصُّفّاح نار الحُباحِبِ

وإنما سُمي الفعل(٨)المجزوم مجزوماً لأنه قطع عنه الاعراب . وروى بعض أهل اللغة : قد جزمت القِرْبَةَ إذا قطعتها .

قال أبو بكر : وسألت أبا العباس : لم سُمي الجزمُ جزماً ؟ فقال : العرب تقـول : قد جزم الـرجـل : إذا أمسك يده عن فيه فلم يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة . فسُمي المجزوم مجزوماً لأنه أُمْسكَ عن إعرابه .

★★★

(١) اللسان والتاج (جزم)
(٢) الغريبين ١/ ٣٣٥ . ورواية ك . ق : وهو أجذم .
(٣) غريب الحديث ٣/ ٤٨ .
(٤) لم أعثر على هذا الحديث .
(٥) هود ١٠٨ .
(٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٩٧ .
(٧) ديوانه ٦١ . والسلوقي : الدرع . والصفاح : حجارة عراض . ونار الحباحب : من حوافر الخيل يصك الحجر الحجر فيخرج منه النار .
(٨) ك . ق : وانما سمي الجزم جزماً . .

٢١٦ ـ وقولهم : [باتَ] فلانٌ وَقِيذاً[٩].

قال أبو بكر : الوقيذ معناه في كلامهم : الشديد المرض، أو الشديد الهم . يقال : وَقَذَه المرضُ يَقذهُ وَقْذاً . وكذلك : وَقَذَه الهمُّ، ووَقَذَهُ التعبُّدُ، فهو موقوذ، ووَقيذ . ويقال : وَقَذْتُ الرجلَ، ووَقَذْتُ الشاةَ، أَقذُها وَقذاً : اذا ضربتها . قال الله عز وجل : ﴿ والمُنْخنقةُ والموقوذَةُ والمُتَرَدِّيَةُ والنَطيحةُ ﴾[١٠] . فالمنخنقة : التي تختنق فتموت ، ولايُدرَك / ذكاتُها . والموقوذة : التي تُضربُ فتموت ، ولايُدرَك ذكاتُها . والمتردية : التي تتردَّى في بئر، أو من فوق جبل، فتموت، ولا يُدرك ذكاتُها[١١] . ١٠٨/ب

***

٢١٧ ـ وقولهم : لأُرِيَنَّكَ الكواكب بالنهار[١٢] .

قال أبو بكر : معناه : لأحزنَنَّكَ ولأُغُمَّنَّكَ ولأُبرحنَّ بك، حتى يُظلِمَ عليك نهارُكَ ، فترى الكواكب. لأنَّ الكواكب لا تبدو في النهار إلا في شِدَّةِ الظُلمة . قال النابغة[١٣] يذكر يوم حرب :

تبـدو كواكِبُـهُ والشمس طالعةٌ ... لا النورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ

وقال طرفة[١٤] يذكر امرأة :

إنْ تُنَـوِّلْـهُ فقـد تمنَـعُـهُ ... وتُـرِيهِ النجمَ يجري بالـظُهُرْ

(٩) اللسان والتاج (وقذ)

(١٠) المائدة ٣ .

(١١) ينظر : زاد المسير ٢/ ٢٧٩ .

(١٢) الفاخر ١١٣ ، شرح القصائد السبع ٤٥٨ ، الوسيط في الأمثال ١٩٠ .

(١٣) ديوانه ٢٢٢ من قصيدة مجرورة والرواية هنا على الإقواء .

(١٤) ديوانه ٥٠ . [ف : في الظهر .]

وكان البصريون يروون هذا البيت :

الشمسُ طالعــةٌ ليست بكـاسفـةٍ ... تبكي عليكَ نجـومَ الليلِ والقمـرا[١٥]

ويقـولون: نصب نجوم الليل والقمر بكاسفة . وقالوا : المعنى : الشمس 387
طالعة، وليست بكاسفةٍ نجومَ الليلِ والقمرَ، لحُزنها وبكائها عليك .

وكانت العرب اذا أرادت تعظيمَ مَهْلكِ رجلٍ عظيمِ الشأنِ، عالي المكان، كثير الصنائعِ ، قالوا : أُظلمَ النهارُ لموته، وكُسِفَتِ الشمس لمقصده[*] ، وبكته الريح والبرقُ . قال الشاعر[١٦] يرثي رجلاً :

الـــريحُ تبـــكـــي شَجْـــوَهَـــا ... والـــبرقُ يلمـــعُ في غمامـــه

قال الله عز وجل : ﴿ فما بَكَتْ عليهم السماءُ والأرضُ ﴾ ففيه ثلاثة أقوال :

أحدهن: أنّ الله عز وجل، لما أهلكَ فرعونَ وقومَه، وأورث منازلَهم وديارَهم
١٠٩/أ وجنّاتهم/ غيرَهم ، لم يبكِ عليهم باكٍ ، ولم يجزع عليهم جازع ، ولم يوجد لهم فقد .

والقـول الثـاني: أن يكون المعنى : فما بكى عليهم أهل السماء، ولا أهل الأرْض . فحـذف الأهـل، وأقـام السماء والأرض مقامهم، كما قال : ﴿ واسألِ القريةَ ﴾[١٨] على معنى : أهل القرية .

وقـال ابن عبـاس[١٩] : معنى قولـه عز وجـل : ﴿ فما بكتْ عليهم السـماءُ والأرضُ ﴾ أن المؤمن له باب في السـماء يصعـد منه عمله وينزل منه رزقه ، فإذا مات بكى عليه بابُـه في السـماء، وأَثرُهُ في الأرض، ومُصَلّاه . والكافر اذا مات لم يبك عليه باب في السماء ولا أثر في الأرض .

---

(١٥) لجرير ، ديوانه ٧٣٦ . وينظر في توجيه اعرابه : الافصاح للفارقي ١٩٢ .

(★) [ف : لفقده .]

(١٦) يزيد بن مفرغ ، شعره : ١٤٣ (سلوم) ٢٠٨ (أبو صالح) .

(١٧) الدخان ٢٩

(١٨) يوسف ٨٢

(١٩) معاني القرآن ٣/ ٤١ ، القرطبي ١٦/ ١٤٠ .

وكان الفراء يروي البيت :

الشمسُ كاسفـــةٌ ليست بطالعـــةٍ   تبكي عليك نجـومَ الليلِ والقمرا

وقـال : نصب نجـوم الليل والقمـر على الوقت ، كأنه قال : تبكي عليك أبداً ، أي[٢٠] مادامت نجوم الليل والقمر ، كما يقولون : لأبكينَّكَ الشهر والدهرَ ، أي مادام الشهرُ والدهرُ . 388

وقـال الفـراء : هو كقـولهم : لا أُكَلِّمُكَ ما سَمَرَ ابنا سَميرٍ[٢١] ، ولا آتيك سَجِيَس عُجَيْسٍ[٢٢] ، ولا آتيكَ مِعْزَى الفِزْرِ[٢٣] ولا آتيك هُبَيْرَةَ بنَ سَعْدٍ[٢٤] ، أي : لاآتيك أبداً .

وكـذلـك يقـولـون: لا آتيك السَّمَرَ والقَمَرَ[٢٥] . [أي مادام القمر] ومادام الناس يسمرون السَمَر[٢٦] .[والسمر الحديث] . .

★★★

٢١٨ ـ وقولهم : افعَلْ هذا آثِراً ما[٢٧]

قال أبو بكر : معناه : أفعله أَوَّلَ كلِّ شيءٍ . وحقيقة معناه : مُؤْثِراً له على غيره . وقال الفراء[٢٨]: فيه لغات[٢٩] : / يقال : افعله آثِراً ما ، وافعله آثِرَ ذي أثِير . وأنشد الفراء . ١٠٩/ب

---

(٢٠) ساقطة من ل .

(٢١) الامثال لمؤرج ٧٤ وما اختلفت ألفاظه ٣٧ وفيهما : لا أفعل ذلك . والسمير : الدهر ، وابناه : الليل والنهار .

(٢٢) مجمع الامثال ٢/٢٢٨ .

(٢٣) مجمع الأمثال ٢/٢١٢ .

(٢٤) مجالس ثعلب ٣٢١ ، مجمع الامثال ٢/٢١٢ .

(٢٥) مجمع الامثال ٢/٢٢٨ .

(٢٦) ساقطة من ك، ق . وبعدها في ل : السمر الحديث والأسمار الاحاديث .

(٢٧) الفاخر ٢٨ . جمهرة الامثال ١/١٦٣ .

(٢٨) اللســان (أثر) .

(٢٩) ل : فيه ثلاث لغات .

فقـالــوا مـاتــريدُ فقلتُ ألهـو الى الإصبـاح آثِـرَ ذي أَثِـيرِ(٣٠)

ويقال : افعَلْهُ إثْرَ(٣١)ذي أثيرٍ، وأَدْنَى دَنِيٍّ ، وأولَ ذاتِ يَدَيْنِ، أي : أوَّلَ كلِّ شيء، وابتداء كلِّ شيء .

قال الله تعـالى عز وجـل :﴿ ومـانـراكَ اتبَعَـكَ إلّا الذينَ هم أراذِلُنا باديءَ
389 الرأيِ ﴾(٣٢) معناه : ابتداءَ الرأي . أي اتبعوك حين ابتدأوا الرأي [فرغبوا](٣٣) ، ولو بلغوا آخره لم يتبعوك .

ومَنْ قرأ(٣٤) ﴿باديَ الرأي﴾ ، بلا همز ، أراد : اتبعوك في ظاهر الرأي ، ولو تعقّبوا أمرهم، وفكّروا فيه، لم يتبعوك .

ويجوز أن يكون المعنى : في ظاهر رأينا ، أي اتبعك الأراذل فيما ظهر لنا منهم(٣٥) .

★★★

٢١٩ ـ وقولهم : ليتَ فلاناً في الحَشِّ(٣٦)

قال أبو بكر : الحش: موضع الخلاء . أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي :

داودُ محمــودٌ وأنــتَ مُذَمَّــمُ عجبــاً لذاكَ وأنتــما من عود
ولــرُبَّ عودٍ قد يُشَقُّ لمسجــدٍ نصفــاً وســائره لَحَشٍّ يهودِ(٣٧)

(٣٠) لعروة بن الورد ، ديوانه ٥٧ . وينظر معاني القرآن : ٢/ ١١ .
(٣١) ك، ق : أثر . وهو صواب ايضاً كما في اللسان .
(٣٢) هود ٢٧ .
(٣٣) من ك.
(٣٤) قرأ ابو عمرو وحده بالهمز والباقون بلا همز . (السبعة ٣٣٢) .
(٣٥) ينظر المشكل ٣٥٨ ـ ٣٦٠ .
(٣٦) اللسان والتاج (حشش) .
(٣٧) لم أقف عليهما .

وقال أبو عبيد[38] : الحش عند العرب: البستان ، واحتج بالحديث الذي يُروَى عن طلحة[39][رضي الله عنه] : (أنّه لما دخل البصرة قام اليه رجل فقال : إنّا أناس في هذهِ الأمصار ، وإنّه أتانا قتلُ أميرٍ وتأميرُ آخر ، وأتتنا بَيْعَتُكَ وبيعةُ أصحابك ، فاتقِ اللهَ ولا تَكُنْ أولَ مَنْ غَدَرَ . فقال طلحة : انصتوني[40] ، ثم قال : إنِّي أُخِذت فَأُدخِلت في الحَشِّ[41] ، وقرَّبوا فوضعوا اللُّجَّ على قَفيَّ ثم قالوا : لتبايعن أو لنقتلنَّك ، / فبايعتُ وأنا مُكْرَهٌ . أ/١١٠ 390

فالحش: البستان ، وفيه لغتان : الحُشُّ ، والحَشُّ. ويقال في جمعه : حِشّان[42] .

وإنما سُمي موضعُ الخلاءِ حشّاً، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين .

واللُّجُّ : السيفُ ، وفيه قولان : قال الأصمعي[43] : اللج : اسم سمي السيف به كما سُمي ذا[44] الفقار والصمصامة : ويقال : اللج[45] سمي السيف به لأنه شُبِّه بلُجَّة البحر في هوله ، يقال : هذا لُجُ البحرِ، وهذه لُجَّةُ البحرِ .

وقوله : على قَفَيَّ ، هذه لغة طيىء ، يقولون : هذه عَصَيَّ ورَحَيَّ ، يريدون: عصايَ ورحايَ. قرأ ابن أبي اسحاق[46]: ﴿هذه عَصَيَّ أتوكأ عليها ﴾[47]

---

(٣٨) غريب الحديث ٤/ ١٠ .

(٣٩) طلحة بن عبيد الله ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، توفي ٣٦ هـ(طبقات ابن سعد ٣/ ١٥٢ ، ذيل المذيل ١١ ، خصائص العشرة الكرام ١٠٩) .

(٤٠) ك، ق : انصتوا الي .

(٤١) ق: الجيش .

(٤٢) وحشان بضم الحاء كما في اللسان (حشش)

(٤٣) غريب الحديث ٤/ ١٠

(٤٤) ك، ق: ذو .

(٤٥) ك ، ق : اللج البحر سمي . .

(٤٦) الشواذ ٨٧ والمحتسب ١/ ٧٦ . وابن أبي اسحاق هو عبد الله الحضرمي النحوي البصري ، توفي ١١٧ هـ(المراتب ١٢ ، الجرح والتعديل ٢/٢/٤ ، الانباه : ٢/ ١٠٤) .

(٤٧) طه ١٨ .

وقرأ النبي[٤٨](ﷺ) : « فَمَنْ تَبِعَ هَدَيَّ [فلا خوفَ عليهم] »[٤٩] . وقال أبو ذؤيب[٥٠] :

تركـوا هويّ وأعـنقـوا لهواهم ... فتُخُـرِّمـوا ولكـلّ جنبٍ مَصْرَعُ

وقال الآخر[٥١] :

يطوِّفُ بي عِكَـبٌ في مَعَـدٍّ ... ويطعـنُ بالـصُـمُـلَّةِ في قَفَـيَّا

فإنْ لم تثـأروا لي من عِكَـبٍّ ... فلا أرويتـم أبـداً صَدَيَّا

391 أراد : صدايَ ، فقلب الألف ياء على هذه اللغة . وقال أبو دُوَاد[٥٢] :

فأبـلوني بَلِيَّتَـكـم لعـلّي ... أُصـالِحُـكم واسَـتـدْرِجْ نَوَيَّا

أراد : نوايَ ، فقلب الألف ياء .

وقـال الفـراء : إنـما فعلت طيىء هذا لأن العـرب اعتادت كسر ماقبل ياء الاضـافـة في قولهم : هذا غلامي ، وهذه داري ، فلما قالوا : هذه رحاي ، وهذه عصاي ، طلبوا من الألف ذلك الكسر : فقلبوها ياء ، وأدغموها في ياء الاضافة .

★ ★ ★

١١٠/ب ٢٢٠ ـ / وقولهم : تَقِيسُ الملائكة إلى الحدّادين[٥٤]

قال أبـو بكر : الحدّادون : السجّانون ، وكلُّ مانعٍ عند العرب: حدّاد .

قال الشاعر في صفة محبوس بقتل[٥٥] :

يقـولُ له الحـدّادُ أنت معـذَّبٌ ... غداةَ غدٍ أو مُسْـلَمٌ فقـتـيل[٥٦]

---

(٤٨) الشواذ ٥ .

(٤٩) البقرة ٣٨ .

(٥٠) ديوان الهذليين ١/ ٢ . وأعنقوا : أسرعوا وتخرموا : تخطفهم الموت .

(٥١) المنخـل اليشكـري كما في اللسـان (عكب) وعكب هو عكب اللخمي صاحب سجن النعمان بن المنذر ، والصملة : الحربة او العصا . وينظر معاني القرآن : ٢/ ٣٩ .

(٥٢) شعره : ٣٥٠ وفي الاصل أبو داود ، وماأثبتناه من ل .

(٥٣) معاني القرآن ٢/ ٣٩ ـ ٤٠ .

(٥٤) الفاخر ١١٢ ، جمهرة الامثال ١/ ٢٦٨ ، مجمع الامثال ١/ ١٣٦ .

(٥٥) ساقطة من ق . وفي ل : يقتل .

(٥٦) أمالي القالي ١/ ١٦٣ بلا عزو .

أراد : يقول له السجّان . وقال الآخر[٥٧] :

لقد ألَّفَ الحدّاد بينَ عصابةٍ تُسائِلُ في الأقيادِ ماذا ذنوبُها

وقال الأعشى[٥٨] :

فمِلْنا ولمّا يَصِحْ ديكُنا إلى جَوْنَةٍ عندَ حدّادِها

يعني خمراً . وحدّادها: الذي يمنع منها .

ويقال : أصل هذا الكلام أن الله عز وجل لما أنزل على نبيه (ﷺ) : ﴿ لوّاحةٌ للبشرِ عليها تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[٥٩] قال ابو جهل بن هشام[٦٠] : ماتسعةَ عَشَرَ ؟ الرجل منا يقوم بالرجل منهم فيكفه عن الناس . وقال أبو الأَشَدَّيْنِ[٦١] ، رجل من بني جُمَح : أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وما جَعَلْنا أصحاب النار إلاّ ملائكةً ﴾[٦٢] أي فمن يطيق الملائكة ، ثم قال : ﴿ وما جَعَلْنا عِدَّتهم إلاّ فتنةً للذينَ كفروا ﴾ أي في القلّة ليقولوا ماقالوا ، ثم قال عز وجل : ﴿ ليستيقنَ الذينَ أوتوا الكتابَ ﴾ لأن عَدَدَ[٦٣] الخَزَنة في كتابهم تسعة عشر ، ﴿ ويزدادَ الذينَ آمنوا إيماناً ﴾ [معناه : يزدادوا ايماناً إذا وجدوا مامعهم موافقاً لما في كتب الله عز وجل . 392

أ/١١١ والحدّاد / هو المانع ، والحَدَدُ هو المنع . قال زيد بن عمرو بن نُفيل[٦٤] :

لا تَعْبُدُنَّ إلهاً غيرَ خالِقِكم فإنْ أَبَيْتُم فقولوا دُونَهُ حَدَدُ[٦٥]

معناه : دونه مانع .

---

(٥٧) لم أقف عليه

(٥٨) ديوانه ٥١

(٥٩) المدثر ٣٠

(٦٠) أسباب النزول للسيوطي ١١١ .

(٦١) قال مقاتل : اسمه : أسيد بن كلدة . وقال غيره : كلدة بن خلف الجمحي(زاد المسير ٨/ ٤٠٨) .

(٦٢) المدثر ٣١ .

(٦٣) من سائر النسخ وفي الاصل : عدة

(٦٤) اللسان (حدد) ونسبه الكلاعي في الاكتفاء : ١/ ٢٥٠ الى ورقة بن نوفل . وهو من ثلاثة أبيات سبق ان نسبها المؤلف الى ورقة بن نوفل ص : ١٨٠ ، ونسب الثنين منها ص : ١٤٥ ، الى زيد بن عمرو بن نفيل .

(٦٥) ك ، ق : دعيتم . وفي ل : وان .

فلما قال أبو جهل وابو الأشدين هذا ، قال المسلمون : تقيس الملائكة الى الحدّادين ، أي : تقيس الملائكة إلى السجّانين من الناس .

وقـال كَعْب الحَبْر في قول الله عز وجل : ﴿ عليها تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ : ما منهم ملك إلاّ معه عمود ذو شعبتين ، يدفع [به] الدفعة ، فيلقي في النار سبعين ألفاً .

★★★

٢٢١ ـ وقولهم كيفَ أهلُكَ وحامّتُكَ[٦٦]

قال أبو بكر : الحامّة ، معناه في كلامهم : القرابة . من ذلك قولهم : فلان حميمُ فلان ، معناه : قريبُ فلان . قال الشاعر[٦٧] :

لعمـرِكَ ما سَمَّيْتُـه بمنـاصـحٍ   شفـيقٍ ولا أسـميتُـه بحميمِ 393

وقال الآخر :

تُسَـمِّنُهـا بأخـثـرِ حَلْبَتَيْهـا   ومـولاكَ الأحـمُّ له سُعـارُ[٦٨]

معناه : ومولاك الأقرب به جنون من الجوع . قال الله عز وجل : ﴿إنّا إذاً لفي ضَلالٍ وسُعُر﴾[٦٩] . في السُعُر ثلاثة أقوال :

قال الفراء[٧٠] : السعر العناء . والمعنى : إنّا اذاً لفي ضلال وعناء .

وقـال أبـو عبيدة[٧١] : السعـر الجنـون ، واحتـج بأن العـرب تقول : ناقة مسعورة : اذا كانت كأنها مجنونة من نشاطها . واحتج بقول الشاعر[٧٢] :

بغيضٌ إليَّ الظلمُ ما لم أُصَبْ به   من الضَيْمِ مسعورُ الفؤادِ نفورُ

---

(٦٦) ينظر : امثال أبي عكرمة ١٠١ ، المستقصى ٢/ ٣٣١ ، اللسان (حمم)

(٦٧) الأضداد : ١٣٩ ، بلا عزو .

(٦٨) بلا عزو في اللسان (سعر) .

(٦٩) القمر ٢٤ .

(٧٠) معاني القرآن ٣/١٠٨ .

(٧١) لم أقف على قولة أبي عبيدة في المجاز ، وهي بهذا المعنى عند ابن قتيبة في غريب القرآن ٤٣٣ .

(٧٢) لم أقف عليه .

/ معناه : مجنون الفؤاد ، واحتج بقول الآخر[٧٣] : ١١١/ب

تخالُ بها سُعْراً إذا العيسُ هزّها ذَميلٌ وتوضيعٌ من السير مُتْعِبُ

وروى الأثرم[٧٤] وأحمد بن عبيد عن أبي عبيدة[٧٥] أنه قال : السُعُر جمع سعير .

وجاء في الحديث : (تعوَّذوا بالله من شرِّ السامةِ والحامّة والعامّة)[٧٦] . فالسامة : الخاصّة ، والحامة : القرابة . ويقال[٧٧] : كيف سامُّتك وعامُّتك ؟ أي : كيف من تخصّ وتَعُمّ . قال الراجز[٧٨] :

هو الذي أَنْعَمَ نُعمَى عمَّتِ 394

على الذينَ أسلموا وسَمَّتِ

أي : وخصت .

★★★

٢٢٢ ـ وقولهم : هذا يومُ العيدِ[٧٩]

قال أبو بكر : قال النحويون : يوم العيد معناه : يوم يعود فيه [الفرح و] السرور . والعيد عند العرب : الوقت الذي يعود فيه الفرح أو الحزن .

وكان الأصل في العيد : العَوْد ، لأنه من عاد يعود عوداً ، فلما سكنت الواو وانكسر ماقبلها صارت ياء .

قال النحويون : إذا سكنت الياء وانضمّ ماقبلها صارت واواً ، وإذا سكنت الواو وانكسر ماقبلها صارت ياء[٨٠] .

---

(٧٣) لم أقف عليه .

(٧٤) أبو الحسن علي بن المغيرة ، روى كتب أبي عبيدة والأصمعي ، توفي ٢٣٠ هـ . (تاريخ بغداد ١٢/١٠٧ ، معجم الأدباء ١٥/٧٧ ، الأنباه : ٣/٣١٩) .

(٧٥) المجاز ٢/٢٤١ .

(٧٦) النهاية ٢/٤٠٤ .

(٧٧) ديوان العجاج ٢٦٨ .

(٧٨) العجاج ، ديوانه ٢٦٨ .

(٧٩) شرح المفضليات ٢ .

(٨٠) (قال . . ياء) ساقط من ل بسبب انتقال النظر .

فمن ذلـك قولهم : مُوسِر ومُوقِن ، الأصل فيهما : مُيْسِر ومُيْقن ، لأنه من أيسر وأيقن ، فلما سكنت الياء وانضم ماقبلهـا صارت واواً . الدليل على هذا[٨١] أنهم يجمعون الموسر على مياسِير[٨٢] .

ومن ذلـك قولهم : مِيزان ومِيعاد ومِيقات ، الأصل فيهن : مِوْزان ومِوْعاد ومِـوْقـات ، لأنـه من الـوزن والـوعد والوقت ، فلما سكنت الواو وانكسر ماقبلها صارت ياء [قال الشاعر] :

١١٢/أ /عـاد قلبي من الـطويلةِ عيدُ واعــتراني من حبِّهـا تَسْهيد[٨٣]

فالعيد هاهنا الوقت الذي يعود فيه الحزن والشوق وقال الآخر[٨٤] :

395 طافَ الخـيالُ فعــادَه من ذكـرِ مَيَّةَ ما يعــودُه

وقال تأبط شرّاً[٨٥] :

ياعيدُ مالـكَ من شوق وإيراقِ ومـرِّ طيفٍ على الأهوالِ طرّاقِ

العيد : مايعتاده[٨٦] من الشوق والحزن .

ويروى : ياهندُ مالك من شوق . وروى أبو عمرو[٨٧] : ياهَيْدَ[٨٨] مالك من شوق وإيراق . ومعنى ياهيد : ما حالُـك وماشأنُك . يقال : أتى فلان القوم فما قالوا له : هَيْدَ مالَكَ ؟ أي : ماسألوه عن حاله .

ومعنى : مالك من شوق : ما أعظمك من شوق .

والـطيف : طيف الخيال ، وفيه قولان : يقـال : أصله : طيِّف ، فخفف

---

(٨١) ق ، ك : ذلك .
(٨٢) شرح الشافية ٢/ ١٨١ .
(٨٣) شرح المفضليات ٢ بلا عزو .
(٨٤) الأعشى ، ديوانه ٢٤٠ .
(٨٥) شعره : ١٠٣ . وإيراق من الأرق . وتأبط شرا هو ثابت بن جابر ، من فتاك العرب في الجاهلية (المحبر ١٩٦ ، المبهج ١٧ ، الخزانة ١/ ٦٦) .
(٨٦) ك : يعتاد .
(٨٧) شرح المفضليات ٢ .
(٨٨) ك ، ق : هند .

فقيل فيه : طَيْف . وقال الأصمعي[٨٩] : الطيف مصدر طافَ الخيال يطيف طَيْفاً . واحتج بقول الشاعر[٩٠] :

أنّى أَلَمّ بكَ الخيالُ يَطيفُ ومطافُهُ لكَ ذِكْرَةٌ وشُعوفُ

والطراق : الذي يَطْرُقُ بالليل ، ولا يكون الطروق إلاّ بالليل .

★★★

٢٢٣ ـ وقولهم : قاتَلَ اللهُ فلاناً

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال أبو عبيدة[٩١] : معناه : قتل الله فلانا ، وقال : أكثر مايكون (فاعَل) لاثنين ، وقد يكون لواحد . من ذلك قولهم : ناولت وسافرت وعاقبت اللص وطارقت النعل .

396 ويقال : قاتل الله فلاناً ، معناه : لعن الله فلاناً . قال الله عز وجل :

١١٢/ب ﴿قُتِلَ الانسانُ ماأكفرَه﴾[٩٢] ، /قال الفراء : معناه : لُعِنَ الانسان .

ويقال : معنى قاتل الله فلاناً : عاداه الله . قال الله عز وجل : ﴿قاتلهم الله أنّى يُؤْفَكونَ﴾[٩٣] فمعناه : قتلهم الله . وقال أبو مالك : [معناه] : لعنهم الله . وقال بعض المفسرين : معناه : عاداهم الله . وأنشد أبو عبيدة :

قاتَلَ اللهُ قيسَ عيلانَ حياً مالهم دونَ غَدْرَةٍ من حجابِ[٩٤]

وقال الآخر[٩٥] :

ألا قاتلَ اللهُ الطلولَ البواليا وقاتَلَ ذِكراكَ السنينَ الخواليا

---

(٨٩) شرح المفضليات ٣ .

(٩٠) كعب بن زهير ، ديوانه ١١٣ . وشعوف مصدر شعف أي ولع .

(٩١) المجاز ١/٢٥٦ .

(٩٢) عبس ١٧ .

(٩٣) التوبة ٣٠ ، المنافقون ٤ .

(٩٤) لعمرو بن الأيهم التغلبي في اللآلي : ١٨٤ .

(٩٥) عنترة ، ديوانه ٢٢٤ .

وقال آخر[٩٦] :

قاتــلك الله ماأشَــدَّ عليـ ـكَ البذلَ في صونِ عِرضكَ الخَرِبِ

وفي يؤفكـون قولان : يقـال : معنى يؤفكـون يُحَدُّون[٩٧] . ويقال : أرض مأفوكة : إذا لم يصبها مطر ، ولم يكن بها نبات .

وقال أبو عبيدة[٩٨] : معنى يؤفكون : يُقلبون عن الخير . وقال : يقال : قد أُفِكت الأرض : إذا قُلِبت عن أهلها . ويقال : أرض مُؤتفِكة : إذا انقلبت على أهلها . قال الله عز وجل : ﴿والمؤتفكةَ أهوى﴾[٩٩] . قال حميد بن ثور[١٠٠] :

في ذلكم لذوي الألبــابِ موعـظةٌ إنْ معشرٌ عن هدىً أو طاعة أُفِكُوا 397

معناه : انقلبوا .

★★★

٢٢٤ ـ وقولهم : رجلٌ متأنٍّ[١٠١]

قال أبو بكر : قال أبو عبيد[١٠٢] : المتأني معناه في اللغة : المتثبِّت المتمكِّث الـذي لا يعجل . واحتج بالحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (أنه نظر الى رجـل يتخـطّى رقـابَ النـاسِ يومَ الجمعةِ فقال له : آنَيْتَ وآذَيْتَ)[١٠٣] . فمعنى آنيت : أخّرت المجيء وتأخرت عن الوقت . قال الحطيئة[١٠٤] :

وآنـيتُ الـعَـشــاءَ الى سُهَـيْلٍ أو الشِّعْــرى فطالَ بيَ الأَنــاءُ

معناه : أخرت العشاء .

★★★

(٩٦) بلا عزو في اللسان (عرض) . وقد سلف في ص : ٣٥٦ .
(٩٧) غريب القرآن للسجستاني ٢٣٢ . وفي ق ، ك : يجذبون .
(٩٨) المجاز ١/ ١٧٤ .
(٩٩) النجم ٥٣ .
(١٠٠) ديوانه ١١٥ .
(١٠١) اللسان والتاج (أنى) .
(١٠٢) غريب الحديث ١/ ٧٥ .
(١٠٣) سنن ابن ماجه ٣٥٤ . و (له) من ل فقط .
(١٠٤) ديوانه ٩٨ .

٢٢٥ ـ / وقولهم : قد وَجَبَ الحَقُّ[١٠٥] ١١٣/أ

قال أبو بكر : معناه : قد وقع الحق . وكذلك : قد وجب البيع[١٠٦] معناه : قد وقع البيع . قال الله عز وجل : ﴿فإذا وَجَبَتْ جُنوبُها﴾[١٠٧] . معناه : فإذا سقطت ووقعت على الأرض . قال الشاعر[١٠٨] :

أطاعت بنو عوفٍ أميراً نهاهُمُ   عن السِلم حتى كانَ أولَ واجبِ 398

معناه : أول ميت ساقط على الأرض . وقال الآخر[١٠٩] :

ألمْ تُكْسفِ الشمسُ شمسُ النهـا   ر والبـدرُ للجبـلِ الـواجبِ

معناه : للسيد الميت الذي هو كالجبل . ويقال : وجب البيع يجب وجوباً وجبة . وكذلك الحقّ والشمس . ووَجَبَ قلبُه يجِب وجيباً ، ووُجْبَةً .

قال الشاعر[١١٠] :

ولِلفؤادِ وجيبٌ تحتَ أَبْهَرِه   لَدْمَ الغلامِ وراءَ الغيبِ بالحَجَرِ

ويقال : وَجَبَ الحائط يجِب وَجْبَةً : إذا سقط . ومعنى وَجَبَ قلبُه : فزع وخفق .

★★★

(١٠٥) اللسان (وجب) .

(١٠٦) الفاخر ١٧ .

(١٠٧) الحج ٣٦ .

(١٠٨) قيس بن الخطيم ، ديوانه ٩٠ .

(١٠٩) أوس بن حجر ، ديوانه ١٠ .

(١١٠) ابن مقبل ، ديوانه ٩٩ . واللدم : صوت الحجر ونحوه يقع على الأرض ، وليس بالشديد .

٢٢٦ ـ وقولهم : مايواسي فلانٌ فلاناً(١١١)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال المفضل بن محمد الضبي(١١٢) : معناه : ما يشارك فلان فلاناً . وقال : هو من المؤاساة ، وهي المشاركة ، يقال : آسى فلان فلاناً : إذا شاركه فيما هو فيه . واحتج بقول الشاعر(١١٣) :

فإنْ يكُ عبدُ اللهِ آسى ابنَ أُمِّهِ ... وآبَ بأسلابِ الكَمِيِّ المُغاوِرِ

وقال مُؤَرِّج(١١٤) : معنى قولهم : ما يؤاسيه : ما يصيبه بخير . وقال : هو مأخوذ من قول العرب : أُسْ فلاناً بخير ، أي : أَصِبْه به .

وقال غيرهما(١١٥) : مايُؤاسيه /معناه : مايُعوِّضُهُ من مودَّته ولا قرابته شيئاً . ١١٣/ب 399

وقال : هو مأخوذ من الأَوْس . والأوس : العِوَض .

قال الشاعر(١١٦) :

فلأ حشأنَّك مِشْقَصاً ... أَوْساً أُوَيْسُ من الهبالَه

الهبالة : اسم ناقة . والمعنى : أرميك بسهم يكون عِوَضاً من الناقة .

قال(١١٧) : وكان الأصل فيه : مايُؤاوِسُه ، فقدموا السين، وهي لام الفعل ، وأخّروا الواو ، وهي عين الفعل ، فصار : يُؤاسُوه ، فصارت الواو ياء ، لتحركها وانكسار ماقبلها . ومثل هذا من المقلوب قول(١١٨) القطامي(١١٩) :

ما اعتادَ حبُّ سُليمى حينَ مُعتادِ ... ولا تَقَضَّى بواقي دَيْنِها الطّادِي

---

(١١١) الأمثال لمؤرج ٧٥ ، الفاخر ١٠ .

(١١٢) الفاخر ١٠ .

(١١٣) ليلى الأخيلية ، ديوانها ٨٣ .

(١١٤) الأمثال ٧٥ .

(١١٥) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٠ .

(١١٦) اسماء بن خارجة كما في اللسان والتاج (أوس) .

(١١٧) من ل وفي الأصل : قالوا .

(١١٨) ل : قال .

(١١٩) ديوانه ٧٨ .

الطادي : الفاعل ، من وَطَدْت : إذا ثبت . أصله الواطد ، فأخّر[١٢٠] الواو ، فجعلها في موضع اللام من الفعل ، فصار : الطادِوُ ، ثم جعل الواو ياء ، لتحركها وانكسار ماقبلها . ويجوز عندي أن يكون يؤاسي غير مقلوب ، فيكون : يُفاعل ، من أَسَوْت الجُرح : اذا أصلحته . فتكون الهمزة فاء الفعل ، والسين عين الفعل ، والياء لام الفعل . ويستغنى في هذا الوجه عن القلب . قال الشاعر[١٢١] :

فإني أستئيسُ اللهَ منكم ... من الفردوس مُرْتَفَقاً ظلَيلا

معناه : أساله أنْ يعوِّضني ذلك . وقال الآخر[١٢٢] :

400 ثلاثة أهلينَ [أفْنَيْتهُم] ... وكانَ الإلهُ هو المستآسا

معناه : هو المسؤول العوض .

★★★

٢٢٧ ـ / وقولهم : أوْبَقَتْ فلاناً ذنوبُهُ[١٢٣] ١١٤/أ

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة[١٢٤] : معناه : أهلكته ذنوبه . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿أو يوبِقْهُنَّ بما كسبوا﴾[١٢٥] ، واحتج بقول الشاعر[١٢٦] :

استغفرُ اللهَ ذَنْباً لستُ مُحْصِيه ... من عَثْرةٍ إنْ يؤاخِذْني بها أبق

معناه : أهلك . ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿وجَعَلْنا بينهم مَوْبِقاً﴾[١٢٧] في الموبق ثلاثة أقوال[١٢٨] :

---

(١٢٠) من ل وفي الأصل : فاخروا .

(١٢١) عبد العزيز بن زرارة الكلابي في الأمثال لمؤرج ٧٥ والفاخر ١٠ .

(١٢٢) النابغة الجعدي ٧٨ .

(١٢٣) اللسان (وبق) .

(١٢٤) المجاز ٢/ ٢٠٠ .

(١٢٥) الشورى ٣٤ .

(١٢٦) أعشى همدان ، الصبح المنير ٣٣٧ وفيه : استغفر الله أعمالي التي سلفت .

(١٢٧) الكهف ٥٢ .

(١٢٨) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٥/ ١٥٥ ستة أقوال .

قال المفسرون : الموبق وادٍ في جهنم[١٢٩] . وقال الفراء[١٣٠] : الموبق الهلاك ، والمعنى عنده : وجعلنا تواصُلَهم في الدنيا مُهْلِكاً لهم في الآخرة .

وقال أبو عبيدة[١٣١] : الموبق الموعد . واحتج بقول الشاعر :

وجادَ شَرَورى والستارَ فلم يَدَعْ ... تِعاراً له والواديين بَموْبِقِ[١٣٢]

معناه : بموعد .

★★★

٢٢٨ - وقولهم : بالرِفَّاءِ والبنين[١٣٣]

401 قال أبو بكر : قال الأصمعي[١٣٤] : الرفاء على معنيين :

يكون الرفاء من الاتفاق وحسن الاجتماع . ومنه قولهم : رفأت الثوبَ أرفؤهُ رَفْأً . معناه : ضممت بعضه إلى بعض ، ولاءَمت بينهما . قال الشاعر[١٣٥] :

بُدِّلتُ من جِدَّةِ الشبيبةِ والـ ... أبدالُ ثوبُ المشيب أردَؤُها

ملاءةً غيرَ جِدٍّ واسعةٍ ... أُخِيطُها تارةً وأَرفَؤُها

والوجه الآخر : أن يكون الرفاء من الهدوء والسكون . يقال : رَفَوْت الرجل

١١٤/ب /إذا سكَّنته ، قال أبو خراش[١٣٦] :

رَفَوْني وقالوا ياخُوَيْلِدُ لا تُرَعْ ... فقلتُ وأنكرت الوجوهَ هُمُ هُمُ

وقال أبو زيد[١٣٧] : الرفاء مأخوذ من المُرافاة ، قال : والمرافاة ، غير مهموز ، الموافقة . واحتج بقول الشاعر :

---

(١٢٩) وهو قول مجاهد كما في تفسير الطبري ١٥/ ٢٦٥ .

(١٣٠) معاني القرآن ٢/ ١٤٧ .

(١٣١) المجاز ١/ ٤٠٦ .

(١٣٢) تفسير الطبري ١٥/ ٢٦٥ واللسان (وبق) بلا عزو ، وجاد : نأى . وشرورى والستار وتعار : أسماء جبال .

(١٣٣) الفاخر ١٣ ، جمهرة الامثال ١/ ٢٠٦ ، فصل المقال ٨٢ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٧ .

(١٣٤) غريب الحديث ١/ ٧٦ .

(١٣٥) ابن هرمة ، ديوانه ٥١ (العراق) ٥٨ (دمشق) .

(١٣٦) ديوان الهذليين ٢/ ١٤٤ . وأبو خراش هو خويلد بن مرة ، مخضرم . (الشعر والشعراء ٦٦٣ . اللآلي ٢١٦ ، الخزانة ١/ ٢٢١) .

(١٣٧) الفاخر ١٣ .

ولمّـا أن رأيتُ أبـا رُويَمْ   يُرافيني ويكـرهُ أن يُلامـا(١٣٨)

وقال اليمامي(١٣٩) : الرفاء المال .

★★★

٢٢٩ ـ وقولهم : فلان ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ(١٤٠)

قال أبـو بكـر : معنـاه : كثـير العطاء ، أخِذ من قولهم : قد دَسَعَ الرجل يَدْسَعُ : اذا أعطى وأجزل . 402

من ذلـك الحـديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (يقول الله عز وجل : [يا] ابنَ آدم أَلَمْ أحملك على الخيل والإبـل ، وزوجتـك النساء ، وجعلتك تربَعُ وتدسَعُ ؟ فيقول : بلى ياربِّ . فيقول : فأينَ شكرُ ذلك)(١٤١) .

فمعنى قولـه : تربع : تأخذ المرباع ، وهو ربع الغنيمة ، وكان الرئيس في الجاهلية إذا غزا فغنم أخذ ربع الغنيمة . ومعنى قوله : وتدسع : وتعطي وتجزل إذا قسمت الغنائم بين الناس .

★★★

٢٣٠ ـ قد شَقَّ [فلانٌ] عصا المسلمينَ

قال أبـو بكر : قال أبو عَبيد(١٤٢) : معناه : قد فرَّق جماعة المسلمين قال : والأصـل في العصـا الاجتماع والائتلاف . من ذلك قولهم للرجل إذا أقام بالمكان واطمأنَّ به واجتمع / له فيه(١٤٣) أمره : قد ألقى عصاه . قال الشاعر(١٤٤) : أ/١١٥

فألقت عصاها واستقَّرتْ بها النوى   كما قَرَّ عينـاً بالإيابِ المسـافـرُ

---

(١٣٨) غريب الحديث : ١/ ٧٧ التصحيف والتحريف ٣٨ واللسان (/ فا) ، بلا عزو .

(١٣٩) المقصور والممدود للقالي ٣٨٤ .

(١٤٠) اللسان (دسع) .

(١٤١) مسند ابن حنبل ٢/ ٤٩٢ ، النهاية ٢/ ١١٧ .

(١٤٢) غريب الحديث ١/ ٣٤٤ .

(١٤٣) ساقطة من ل .

(١٤٤) معقـر بن حمار البـارقي كما في المؤتلف ١٢٨ . ونسب الى مضرس بن ربعي في البيان والتبيين ٣/ ٤٠ . ونسب في اللسان (عصا) الى عبد ربه السلمي أو سليم بن ثمامة الحنفي أو معقر . وينظر كتاب العصا ١٩٣ .

ومن ذلك قول صِلَة بن اَشْيَم[١٤٥] لأبي السَّلِيل[١٤٦] : (إيّاك وقتيلَ
403 العصا)[١٤٧] . معناه : إياك أن تكون قاتلًا أو مقتولاً في شقِّ عصا المسلمين .

وقول النبي (ﷺ) : (لا ترفع عصاك عن أهلِكَ)[١٤٨] . لم يُرِدْ عليه السلام الضرب بها ، لأنه لا يأمر بهذا أحداً . وانما أراد : لا تَرْفَعْ أَدَبَكَ . قال الشاعر[١٤٩] :

[الحـمـدُ للهِ قد وَنَى فرسي ... ونام ليل القلائص الوُخُـدِ]
تركتُ أهلَ الصِّبا وشأنَهم ... فلم تعـد لي العصا ولم أعُـدِ

معناه : لم ترفع علي عصا اللوم والعذل ، لأني قد عزفت عن اللهو والصبا .

وقال أبو عبيد[١٥٠] : يقال للرجل إذا كان ليناً رفيقاً حسن السيرة فيما وَلِيَ : إنّه لَيِّنُ العصا . واحتج بقول معن بن اوس[١٥١] :

عليه شريبٌ ليِّنٌ وادعُ العصـا ... يُسـاجِلُهـا جَماتـه وتساجِلُه

وقال يعقوب بن السكيت في قول الشاعر :

ويكفيك أنْ لا يرحل الضيفُ لائماً ... عصا العبدِ والبئر التي لاتُميهُها[١٥٢]

قال : البئر هاهنا : بُؤْرَةٌ تُحفر في الأرض ، وتجعل فيها المَلّة ، وتُجعل الخُبزة على الملة . والعصا : هي العصا التي تُقَلَّبُ بها الخبزة على المَلّة حتى تنضج ، وينفض عنها بها الرماد . وأنشد بيت حاتم[١٥٣] :

١١٥/ب /اذا كانَ نفضُ الخبزِ مسحاً بخرقةٍ ... وأخمدَ دونَ الطارقِ المتنورِ

---

(١٤٥) يكنى أبا الصهباء ، قتل ٦٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/ ١٣٤ ، طبقات ابن خياط ٤٥٦) .

(١٤٦) هو ضريب بن نقير ، توفي زمن ابن هبيرة . (طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٢ ، طبقات ابن خياط ٥١١ تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٧) .

(١٤٧) غريب الحديث ١/ ٣٤٤ .

(١٤٨) غريب الحديث ١/ ٣٤٤ ، الفائق ٢/ ٤٤٠ .

(١٤٩) لم أقف عليه .

(١٥٠) غريب الحديث ١/ ٣٤٥ .

(١٥١) ديوانه ١١٢ (بغداد) . وقد أخلت به طبعة لا يبزك .

(١٥٢) بلا عزو في المصون ٨٢ والتصحيف والتحريف ٢٠٢ .

(١٥٣) أخل به ديوانه بجميع طبعاته . إلا أنه جاء في شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف : ١٨٨ (ط . القاهرة) ، ١/ ٢٣٣ (ط . مجمع اللغة العربية بدمشق) عن السكري والباهلي قالا : صحف أبو الحسن الطوسي

قال : يعني سنة جدب ، فإذا خبز الرجل الخبزة على الملة نفض عنها الرماد بخرقة ، ولم يضربها بعصا ، لئلا يسمع جاره صوت العصا فيأتيه يستطعِمُهُ . وأما قول الآخر في العصا : 404

إذا جاءَ نقّــافٌ يجُرُّ قنــاتَــهُ   طويل العصا عدَّيته عن شِياهيا[١٥٤]

النقّـاف هاهنا السائل . وكان السائل يكون رسولا للمرُيب والمُريبة ، فإذا وقف نقف الأرض بعصاه ، فإذا سمعت المرأة ذلك خرجت اليه فأبلغها الرسالة ، فكان نَقْفُ الأرض علامة بينه وبينها .

وأما قوله : عديته عن شياهيا ، فمعناه[١٥٥] : عن نسائي . والعرب تكني عن المـرأة بالشــاة والنعجـة ، قال الله عز وجـل : ﴿إن هذا أخي له تسـعٌ وتسعـونَ نعجة﴾[١٥٦] ، قال المفسرون[١٥٧] : النعجة كناية عن المرأة . وقال عنترة[١٥٨] :

يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ له   حَرُمـتْ عليَّ ولـيتَهـا لم تَحْرُمِ

يعني بالشاة هاهنا[١٥٩] امرأة . وقال يعقوب في قول الشاعر :

إني أراكَ والــداً كذاكـا
قد طالَ هذا الــظلُّ مِن عصـاكـا[١٦٠]

معناه : قد طال ماترفع علي العصا ، وتتوعدني وتتهددني ، فلعصاك ظِلٌّ إذا رفعتها .

★ ★ ★

في بيت حاتم فأنشد :

إذا كان بعض الخير مسحاً بخرقة

[ولم يذكر عجزه] .

وإنما هو : «إذا كان نفض الخبز» وجاء في المزهر : ٢/ ٣٦٢ نحو ذلك إلا أن فيه أنه أنشد « . . . بعض الخبز» وعن كلا المصدرين نقل صدر البيت د . عادل سليمان في طبعته للديوان : ٢٩١ .

(١٥٤) المخصص ١٢/ ٢١٩ ، اللسان (نقف) بلا عزو .

(١٥٥) في الأصل : معناه . والمثبت من سائر النسخ .

(١٥٦) ص ٢٣ .

(١٥٧) زاد المسير ٧/ ١١٩ .

(١٥٨) ديوانه ٢١٣ .

(١٥٩) ساقطة من ك . وبعدها في ك ، ق ، ل : المرأة .

(١٦٠) شرح القصائد السبع ٢١٢ بلا عزو .

405 **٢٣١ ـ وقولهم : هذه ليلةُ البَدْرِ[1]**

قال أبـو بكـر : في البدر قولان : أحدهما أن تكون سُميت ليلة البدر لأن القمر [فيها] يبادر طلوعُه غروبَ الشمس .

١١٦/أ والقول الآخر : أن تكون سُميت ليلة البدر لامتلاء القمر وحسنه/ وكماله . وقـال أصحاب هذا القول : انما سميت بَدْرَة الدراهم بَدْرَة لامتلائها[2] من ذلك قولهم[3] : عَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ : إذا كانت ممتلئة . قال امرؤ القيس[4] :

وعـينٌ لها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ ... شُقَّـتْ مآقـيهـما من أُخُـرْ

والحدرة أيضاً هي الممتلئة . يقال : بعير حادر : إذا كان ممتلئاً شحماً . قال الشاعر[5] :

وإذا خليلُكَ لم يَدُمْ لكَ وَصْلُهُ ... فاقـطَعْ لبـانتَـهُ بحـرفٍ ضامِرِ

وجنـاءَ مُجْفَـرةِ الضلوعِ رجيلةٍ ... وَلَقَى الهواجرِ ذاتِ خَلْقٍ حادِرِ

اللبـانة : الحاجة ، والحرف : الناقة . شبهت بحرف الجبل في صلابتها . ويقـال : شبهت بحرف السيف[6] في مضائها . والوجناء : الصلبة ، أخذت من وجـين الأرض . والمجفـرة : العـظيمـة الجفـرة ، والجفرة : الوسط . والرجيلة :

406 القـوية على المشي . والحـادر : الممتـلىء ، وقـرأ ابن أبي عمّار[7] : ﴿وإنّا لجميعٌ حادِرونَ﴾[8] بالـدال ، فمعنـاه : ممتلئـون من[9] السـلاح . وهو من قولهم : بعيرٌ حادِرٌ : إذا كان ممتلئـاً شحـما . وقـراءة العـامة[10] : ﴿حَاذِرُوْنَ﴾ و ﴿حَذِرُوْنَ﴾ ،

---

(١) اللسان والتاج (بدر) .

(٢) شرح القصائد السبع ٢١٥ .

(٣) الاتباع ٢٦ .

(٤) ديوانه ١٦٦ .

(٥) ثعلبة بن صُعَيْر في المفضليات ١٢٩ .

(٦) ل : السيف .

(٧) الشواذ ١٠٦ . ولم أقف على ترجمته غير ما جاء في المحتسب ٢/ ٢١٩ : ابن أبي عمار عبد الرحمن ، ويقال : عمار بن أبي عمار .

(٨) الشعراء ٥٦ .

(٩) ك ، ق : في .

(١٠) السبعة ٤٧١ .

بالذال في الوجهين .

قال الفراء[11] : الفرق [12] بين الحذر ، والحاذر [أن] الحاذر : الذي يَحْذَرُكَ الآن[13] ، والحِذر : المخلوق حذِراً ، الذي لاتلقاه الا حذِراً .

وقال ابن عباس[14] : الحذرون : الممتلئون من السلاح . واحتج بقول الشاعر :

[لعمر أبي اثالٍ حيثُ أمسى ... لقد فَخَرَتْ به أبناءُ بكرِ]
حنيفةُ في كتائب حاذِراتٍ ... يقودهم أبو شبلٍ هِزَبْرِ[15]

★★★

٢٣٢ ـ وقولهم : قد حَسَمْتُ مجيءَ فلانٍ[16]

/ قال أبو بكر : معناه : قد قطعت مجيئه ، والحسم في هذا : القطع . قال الشاعر : ١١٦/ب

ياويحَ هذا من زمانٍ أهلُهُ ... أَلْبٌ عليه وخيْرُه محسومُ[17]

معناه : وخيره مقطوع . وقال الآخر :

[هِبةُ البخيلِ شبيهةٌ بطباعِهِ ... فهو القليلُ وما يفيدُ قليلُ]
والعزُّ في حسمِ المطامعِ كلِّها ... فان استطعت فمُتْ وأنتَ نبيلُ[18] 407

معناه[19] : في قطع المطامع . وأما قوله عز وجل : ﴿وثمانية أيامٍ حُسُوماً﴾[20] فان الحسوم هاهنا المُتتابعة ، وقال قوم[21] : هي المشائيم . وأهل اللغة

(١١) تفسير الطبري ١٩/ ٧٧ .
(١٢) ساقطة من ق .
(١٣) ساقطة من ك .
(١٤) ينظر : تفسير الطبري ١٩/ ٧٨ والقرطبي ١٣/ ١٠٢ .
(١٥) لم أقف عليهما .
(١٦) شرح القصائد السبع ٥٩١ ، اللسان (حسم) .
(١٧) ق ، ك : آخر .
(١٨) الثاني فقط بلا عزو في شرح القصائد السبع ٥٩١ .
(١٩) ل : فمعناه .
(٢٠) الحاقة ٧ .
(٢١) عكرمة كما في القرطبي ١٨/ ٢٦٠ .

على القول الأول . قال الشاعر :

[بما كذّبوا عبدَكَ المرءَ هوداً ... وكانَ لديكَ أميناً سليما]
فأرسلت ريحاً دبوراً عقيماً ... فدابت عليهم لوقتٍ حُسُوما[٢٢]

وقال الفراء[٢٣] : أصل هذا من حسم الداء ،وذلك أنْ يُحمى الموضع ، ثم يتابع عليه بالمكواة .

★★★

٢٣٣ ـ وقولهم : بَقِيَ فلانٌ مُتَلَدِّداً[٢٤]

قال أبو بكر : معناه : بقي متحيراً ينظر يميناً وشمالاً . وهو مأخوذ من اللديدِين . واللديدان صفحتا العنق . فالمعنى : بقي متحيراً ينظر مرة إلى هذا اللديد ، ومرة إلى هذا اللديد .

واللَّدود: ما سُقِيَه الانسان في أحد شِقَّي الفم. قال النبي (ﷺ): (خيرُ ماتداويتم به اللَّدود والسَّعوط والحجامة والمَشِيُّ)[٢٥] .

ومن ذلك الحديث الذي يروى : (أنه (ﷺ) لُدَّ في مرضه الذي مات فيه
408 مُغمى عليه ، فلما أفاق قال : لا يبقى في البيت أحدٌ إلاّ لُدَّ ، إلا عمي العباس)[٢٦] .

وإنما فعل ذلك بهم معاقبة منه لهم إذ أكرهوه وسقوه بغير استئذانه .

وقال الأصمعي[٢٧] : اللدود مأخوذ من لديدَيْ الوادي وهما جانباه . قال :

---

(٢٢) لم أقف عليهما .
(٢٣) معاني القرآن ٣/ ١٨٠ .
(٢٤) أمثال أبي عكرمة ٤٥ ، الفاخر ٣٨ ، شرح أدب الكاتب : ١٦٢ .
(٢٥) غريب الحديث ١/ ٢٣٤ ، النهاية ٤/ ٢٤٥ .
(٢٦) غريب الحديث ١/ ٢٣٥ .
(٢٧) غريب الحديث ١/ ٢٣٥ .
(٢٨) شعره : ١٧١ . والشكاعى : نبت يتداوى به . وأقبلت : جعلتها قبالة المكاوي .

ومن ذلك قولهم : بقي متلدداً . واللدود يقال في جمعه أَلِدَّة ، قال عمرو بن أحمر[٢٨] :

/شَرِبْتُ الشُّكاعَى والتدَدْتُ أَلِدَّةً وأقبلتُ أفواهَ العروقِ المكاويا ١١٧/أ

والوَجور : ماسُقِيَه الانسان في وسط فمه .

★★★

٢٣٤ ـ وقولهم فلانٌ ألحنُ بحجتِهِ من فلان[٢٩]

قال أبو بكر : معناه : فلان أقومُ بحجته وأفطن لها . وهو مأخوذ من قولهم : قد لحن الرجل يلحن [لَحْناً] .

أخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال : يقال : قد لَحَن الرحل يلحَنُ لَحْناً إذا أخطأ ، وقد لَحِنَ يلحَنُ لَحْناً إذا أصاب وفطن . وأنشد :

[وحديثٍ أَلَذُّه هو مما تشتهيه النفوسُ يُوزَنُ وَزْنسا]
منطقٌ صائبٌ وتلحَنُ أحيا ناً وخيرُ الحديثِ ماكانَ لَحْنا[٣٠]

معناه : ويصيب أحيانا .

وحدثنا اسماعيل بن اسحاق[٣١] [قال] : حدثنا نصر بن علي[٣٢] ، قال : أخبرنا الأصمعي ، عن عيسى بن عمر[٣٣] ، قال : قال معاوية[٣٤] للناس : كيفَ 409 ابنُ زيادٍ فيكم ؟ قالوا : ظريف على أنه يَلْحَنُ ، قال : فذاك أظرف له .

ذهب معاوية الى اللحن الذي هو فِطنة ، وذهبوا هم الى اللحن الذي هو خطأ .

---

(٢٩) غريب الحديث ٢/ ٢٣٢ الأضداد ٢٣٩ ، ايضاح الوقف والابتداء : ١٥ أمالي القالي ١/ ٦ .

(٣٠) لمالك بن اسماء بن خارجة كما في التنبيه على حدوث التصحيف ٩٢ والتصحيف والتحريف ٩١ .

(٣١) اسماعيل بن اسحاق القاضي ، فقيه على مذهب مالك ، توفي ٢٨٢ هـ . (تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٤ ، المنتظم ٦/ ١٥١ ، الديباج المذهب ٩٢) .

(٣٢) روى عن أبيه الذي كان من أصحاب الخليل ، توفي ٢٥٠ هـ . (العبر ١/ ٤٥٧ ، طبقات الحفاظ ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٩١) .

(٣٣) من قراء أهل البصرة ونحاتها ، له قراءات تفارق قراءة العامة ، توفي ١٤٩ هـ . (المراتب ٢١ ، اخبار النحويين ٢٥ ، نور القبس ٤٦) .

(٣٤) ديوان لبيد ١٣٩ (شرح الطوسي) .

ويقـال : رجـل لَحِن : إذا كان فَطِنـاً ، ورجـل لا حِن : إذا أخطأ . قال لبيد[٣٥] يذكر كاتباً :

متـعـوِّدٌ لَحِنٌ يُعـيد بكـفِّـهِ   قَلَماً على عُسُـبٌ ذَبُـلْنَ وبـانِ

اللحن ، بتسكين الحاء : الخطأ ، واللَحَن ، بفتح الحاء : الفِطنة ، وربما سكّنوا الحاء في الفطنة . قال الله عز وجل : ﴿ولَتَعْرِفَنَّهم في لَحْنِ القول﴾[٣٦] :

معناه : في معنى القول ، وفي مذهب القول . وقال القتّال الكلابي[٣٧] :

ولقـد لَحَنْتُ لكم لكَيْما تَفْقَهـوا   ووَحَيْتُ وَحْياً ليسَ بالمُـرتـابِ

معناه : ولقد بَيَّنت لكم .

١١٧/ب ومن اللحن الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : /(أن رجلين اختصما إليه في مواريث وأشياء قد دَرَسَتْ ، فقـال النبي (ﷺ) : لعـلَّ أحدكم أنْ يكونَ ألحَنَ بحجتِهِ من الآخر ، فمن قضيتُ له بشيء من حقِّ أخيه فإنما أقطع له قطعةً من النـار . فقـال كل واحد من الرجلين : يارسول الله ، حقّي هذا لصاحبي ، فقال : لا ، ولكن اذهبا فتوخَّيا[٣٨] ثم استَهِما ، ثم ليحلّ[٣٩] كل واحد منكما صاحبه)[٤٠]

410 ومن ذلـك قول عمر بن عبد العزيز : (عجبت لمن لا حَنَ الناسَ كيفَ لا يعرف جوامعَ الكَلِم)[٤١] .

واللحن في غير هذا اللغة . ذكر ذلك الأصمعي وأبو زيد . من ذلك قول عمر بن الخطاب : (تعلَّمـوا الفـرائضَ والسُّنَّـةَ واللحنَ كما تَعَلَّمـون القرآن)[٤٢]

---

(٣٥) ديوانه ١٣٨ . والعسب : جريد النخل .

(٣٦) محمد ٣٠ .

(٣٧) ديوانه ٣٦ . ووحيت : أشرت اشارة خفية . والقتال الكلابي هو عبد الله بن مجيب ، لقب بالقتال لتمرده وفتكه ، اسلامي ، وقيل جاهلي . (الشعر والشعراء ٧٠٥ ، اللآلي ١٢ ، الخزانة ٣/ ٦٦٧) .

(٣٨) ك : فتوخا .

(٣٩) ك ، ق : ليحلل .

(٤٠ ، ٤١) غريب الحديث ٢/ ٢٣٢-٢٣٣ .

(٤٢ ، ٤٣) غريب الحديث ٢/ ٢٣٢-٢٣٣ .

فاللحن اللغة . وقال أبو عبيد[٤٣] : اللحن هو الخطأ ، وذلك أنهم اذا تعلموا الخطأ فقد تعلموا الصواب . وقال يزيد بن هارون[٤٤] : اللحن : النحو .

وروى شريك[٤٥] عن أبي اسحاق[٤٦] عن أبي ميسرة[٤٧] أنه قال في قول الله عز وجل : (فأرسلنا عليهم سيلَ العَرِمِ)[٤٨] ، العرم : المُسَنّاة ، بلحن اليمن . معناه : بلغة اليمن .

ومن ذلك الحديث : (إنا لنرغب عن كثير من لحنِ أُبَيّ)[٤٩] . معناه : من لغته . قال الشاعر[٥٠] في اللحن الذي هو اللغة :

[وماهاجَ هذا الشوقَ إلّا حمامةٌ   تبكّت على خضراءَ سُمْرٍ قيودُها
صدوحُ الضُّحى معروفةُ اللحنِ لم تَزَلْ   تقود الهوى من مُسْعِدٍ ويقودُها

وقال الآخر[٥١] :

لقد تَرَكَتْ فؤادكَ مُسْتَحَنّا[٥٢]   مُطَوَّقَةٌ على فَنَنٍ تَغَنّى 411
يميلُ بها وتركبُهُ بلَحْنٍ   اذا ما عَنَّ للمحزونِ أَنّا
[فلا يحزُنْكَ أيامٌ تولّى[٥٣]   تَذكُّرُها ولا طيرٌ أرَنّا

وقال الآخر[٥٤] :

---

(٤٤) من حفاظ الحديث الثقاف ، توفي ٢٠٦ هـ . (تذكرة الحفاظ ١/ ٣١٧ ، طبقات الحفاظ ١٣٢) .
(٤٥) شريك بن عبد الله النخعي ، توفي ١٧٧هـ . (وفيات الاعيان ٢/ ٤٦٤ ، طبقات الحفاظ ٩٨) .
(٤٦) أبو اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، توفي ١٢٦ هـ . (العبر ١/ ١٦٥ ، طبقات الحفاظ ٤٣ . المغني في الضعفاء ٤٨٦) .
(٤٧) عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي ، توفي ٦٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/١٠٦ ، طبقات ابن خياط ٣٣٨) .
(٤٨) سبأ ١٦ .
(٤٩) النهاية ٤/ ٢٤٢ .
(٥٠) علي بن عميرة الجرمي كما في اللآلى ١٩ . وقيودها : أصولها .
(٥١) بريه بن النعمان الأشعري في اللآلى ٢٠ . وفي اللسان والتاج (لحن) : يزيد بن النعمان . وفي شرح مقامات الحريري ٢/ ١٢٢ : سويد بن الأعلم .
(٥٢) مستحنا : استحنه الشوق الى وطنه .
(٥٣) ك ، ق : تولت .
(٥٤) في حاشية التنبيه للبكرى ٢٠ أنه ابن مخرمة السعدى أو بريد بن النعمان .

[وهاتِفَيْنِ بشَجْوٍ بعدما سَجَعَتْ ورْقُ الحَمام بترجيعٍ وإرْنانِ]
باتا على غصنِ بانٍ في ذُرى فَنَنٍ يُرِدِّدانِ لُحُوناً ذاتَ ألوانِ
معناه : يرددان لغاتٍ(٥٥) .

★ ★ ★

١١٨/أ **٢٣٥ ـ / وقولهم : اللهم لا تُناقِشْنا الحسابَ(٥٦)**

قال أبو بكر : معناه : لا تستقصِ علينا في الحساب حتى لا تترك منه شيئاً .

والمناقشة معناها في اللغة الاستقصاء . من ذلك قولهم : قد انتقشت حقي من فلان ، معناه : قد استخرجته ولم أترك منه [عليه] شيئاً . وقال الحارث بن حلزة(٥٧) يعاتب قوماً :

أو نقشتُم فالنقشُ يجشَمُهُ القو مُ وفيه الصلاحُ والإبراء

يقول : لو كانت بيننا وبينكم محاسبة ومناظرة لعرفتم الصحة والبراءة . وقال أبو عبيد(٥٨) : لا أحسب(٥٩) نقش الشوكة أُخِذ إلّا من هذا ، وهو أن تُستخرج
412 ولايُترك في البدن منها شيء . قال : وإنما سُمي المنقاش منقاشاً لأنه يُستخرج به الشوك ، ويُنقش به . قال الشاعر :

لاتنقُشَنَّ برجلِ غيرِكَ شوكةً فتقي برجلكَ رجلَ مَنْ قد شاكَها(٦٠)

[ثم] قال أبو عبيد(٦١) : معنى شاكها : دخل في الشوك . وقال : يقال : قد شِكْت الشوك فأنا أشاكه : إذا دخلت فيه . فاذا أردت أن الشوك أصابك قلت : شاكني الشوك يشوكني شَوْكاً .

---

(٥٥) بعدها في ك ، ق : اللحن : الصوت الموزون المصلح .
(٥٦) اللسان والتاج (نقش) .
(٥٧) ديوانه ١٢ (بغداد) .
(٥٨) غريب الحديث ١/ ٢٠١
(٥٩) ك ، ق : أعرف .
(٦٠) دون عزو في شرح القصائد السبع ٤٦٨ واللسان (شوك) . وبرجل غيرك يعني من رجل غيرك ، فجعل الباء مكان (من) .
(٦١) غريب الحديث ١/ ٢٠٢ .

ومن الانتقاش قول النبي (ﷺ) : (مَنْ نوقِشَ الحسابَ عُذِّبَ)[٦٢] ، معناه : من استُقْصِيَ عليه فيه .

★ ★ ★

٢٣٦ ـ وقولهم : قد فرَّط فلان في حاجتي[٦٣]

قال أبو بكر : معناه : قد قدّم فيها التقصير والعجز . وهو من قولهم : قد فرط الفارطُ في طلب الماء ، والفارط هو الذي يتقدم القوم الى الماء ، وجمعه فُرّاط .

وكان أبو عمرو بن العلاء يقول في قول الله عز وجل : ﴿لا جرم أنّ لهم
١١٨/ب النارَ وأنهم مُفْرَطونَ﴾[٦٤]/ قال : معناه : وانهم مُقَدَّمون الى النار مُعَجّلونَ اليها[٦٥] .

ومن ذلك قول النبي (ﷺ) (أنا فَرَطُكم على الحوض)[٦٦] معناه : أنا أتقدمكم اليه حتى تردوه [عليَّ] .

413 ومن ذلك قولهم في الصلاة على الصبي الميت : (اللهم اجعله لنا فَرَطاً)[٦٧] معناه : اجعله لنا أجراً متقدما ، ومن ذلك قول القطامي[٦٨] :

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجَّل فُرّاطٌ لوُرّاد

معناه : كما تعجل المتقدمون في طلب[٦٩] الماء . والصحابة : جمع صاحب ، يقال في جمع الصاحب : صِحاب ،وصَحابة، وصُحبة .

قال الكسائي والفراء[٧٠] : معنى قول الله عز وجل : ﴿وأنّهم مفرطون﴾ :

---

(٦٢) غريب الحديث ١/ ٢٠١ .
(٦٣) اللسان والتاج (فرط) .
(٦٤) النحل ٦٢ .
(٦٥) ينظر : تفسير غريب القرآن ٢٤٤ وزاد المسير ٤/ ٤٦٠ والقرطبي ١٠/ ١٢١ .
(٦٦) غريب الحديث ١/ ٤٤ ، وإصلاح المنطق : ٦٨ ، والمذكر والمؤنث : ٢٤٨ ، والأضداد : ٢٧١ ، والفائق ٣/ ٩٧ .
(٦٧) غريب الحديث ١/ ٤٥ ، النهاية ٣/ ٤٣٤ .
(٦٨) ديوانه ٩٠ .
(٦٩) ك ، ق : لطلب .
(٧٠) معاني القرآن ٢/ ١٠٧ .

وأنهم منسيون في النار . يقال : أفرطت الرجل : اذا أخّرته ونسيته .

وقرأ نافع[٧١] : (وأنهم مُفْرِطون)، بكسر الراء . وقرأ أبو جعفر[٧٢] : ﴿وأنهم مُفَرِّطون﴾ .

فمعنى قراءة نافع : وأنهم مُفْرِطون على أنفسهم في الذنوب . ومعنى قراءة أبي جعفر : وأنهم مضيِّعون مقصِّرون . وهو مأخوذ من هذا ، أي : مُقدِّمون العجز والتقصير . ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿تَوفَّتْهُ رسُلُنا وهم لا يُفَرِّطون﴾[٧٣] . وقرأ ابن هرمز[٧٤] : ﴿وهم لا يُفْرِطونَ﴾ ، بتسكين الفاء . ومعنى القراءتين : لا يقدمون العجز والتقصير . قال الشاعر :

أُمُّ الكتابِ لديه لا يُفَرِّطُها ... فيها البيانُ وفيها الحِفْظُ والعِلْمُ[٧٥]

وقال عز وجل : ﴿حتى اذا جاءتهم الساعةُ بَغْتَةً قالوا ياحَسْرَتَنا على ما فرَّطْنا 414
فيها﴾[٧٦] . وقرأ علقمة بن قيس[٧٧] : ﴿على ما فَرَطنا فيها﴾ . بتخفيف الراء .
١١٩/أ ومعنى / القراءتين جميعا على ماقدَّمنا من التفسير .

***

٢٣٧ ـ وقولهم : لأقَطِّعَنَّ فلاناً إرْباً إرْباً[٧٨]

قال أبو بكر : معناه : لأقطِّعنه عُضْواً عُضْواً . الإرْب عندهم : العضو ، والآراب : الأعضاء . ومن ذلك الحديث : (الشيخُ أملكُ لإرْبِهِ)[٧٩] .

والأريب في غير هذا : العاقل ، والإربة : العقل .

---

(٧١) السبعة ٣٧٤ .

(٧٢) الشواذ ٧٣ .

(٧٣) الانعام ٦١ .

(٧٤) المحتسب ١/٢٢٣ . وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، تابعي ، أخذ القراءة عن ابن عباس ، توفي ١١٧ هـ . (المعارف ٤٦٥ ، اخبار النحويين ١٦ ، طبقات القراء ١/ ٣٨١) .

(٧٥) من : ل ، وفي الأصل : العلم . ولم أقف على البيت .

(٧٦) الانعام ٣١ .

(٧٧) الشواذ ٣٧ . وعلقمة بن قيس النخعي الفقيه ، ثبت فيما ينقل ، توفي ٦٢ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٠٠ ، طبقات القراء ١/ ٥١٦) .

(٧٨) اللسان والتاج (ارب) .

(٧٩) ينظر : غريب الحديث ٣٣٦ والفائق ١/ ٣٧ .

والأَرَبُ الحاجة . يقال : لا أَرَبَ لي في فلان : أي لا حاجة لي فيه . قال الله عز وجل : ﴿ غيرِ أُولي الإِرْبَةِ من الرجال ﴾[80] ، يقال : هو الذي لا عقل له مُحْكَم بمنزلة المعتوه ومأشبه ذلك[81]. فالإربة على هذا التفسير معناها العقل. ويقال : غير أولي الاربة من الرجال : هو الصبي والخصي والعِنِّين . فعلى هذا التفسير الإربة الحاجة ؛ كأن[82] هؤلاء لا حاجة لهم في النساء .

ويقال : أَرَّبْتُ الشيء تأريباً : اذا وفَّرته . جاء في الحديث : (أُتي النبي (ﷺ) بكتفٍ مُؤَرَّبَةٍ فأكلها وصلّى ولم يتوضأ)[83] فالمؤربة : الموفرة ، ويقال لكلِّ مُوَفَّر: مُؤَرَّب . قال الكميت[84] :

415 ولانتَشَلَتْ عضوين منها يحابرٌ وكانَ لعبدِ القيسِ عضوٌ مُؤَرَّبُ

وقال أبو زبيد[85] :

[و أُعطِيَ فوقَ النصفِ ذو الحقِّ منهم] وأظلم بعضاً أو جميعاً مُؤَرَّبا

أراد : مُوَفَّراً .

★★★

٢٣٨ ـ وقولهم : فلانٌ في الدِيماس[86]

قال أبو بكر : الديماس معناه في اللغة السَّرَب . من ذلك قولهم : قد دَمَسْتُ الرجل : قَبَرْتُه .

من ذلك الحديث الذي يُروى في صفة المسيح : (أنه كان سبط الشعر كثير خِيلان الوجه كأنه خرج من دِيماس)[87] . معناه : كأنه خرج من سَرَبٍ ، /أي : ١١٩/ب

---

(٨٠) النور ٣١ .

(٨١) (ومأشبه ذلك) ساقط من ك ، ق .

(٨٢) ك : وكأن .

(٨٣) غريب الحديث ١/ ٢٤ ، الغريبين ١/ ٣٧ .

(٨٤) الهاشميات ٤٣ . ويحابر وعبد القيس قبيلتان .

(٨٥) شعره : ٤١ .

(٨٦) اللسان (دمس) .

(٨٧) الفائق ١/ ٤٣٨ .

كأنه خرج من كِنٍّ لصفاء لونه . ويدل على هذا الحديث الذي يروى في صفته : (كأنَّ وَجْهَهُ يقطرُ ماءً)[٨٨] .

★★★

٢٣٩ ـ وقولهم : فلانٌ شهيدٌ وهم الشهداءُ[٨٩]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سمي الشهيد شهيداً لأن الله عزوجل وملائكته شهود له بالجنة .

وهو: فعيل، بمعنى: مفعول، كقولهم : هذا مطبوخ وطبيخ ،ومقدور وقدير .

قال أبـو العبـاس : قالـوا : والأرض يقـال لها : شهادة ، لأن دمه يُصَبُّ عليها ، فتشهد له بذلك عند الله ، فسُمي الشهيد شهيداً لهذا المعنى .

★★★

٢٤٠ ـ وقولهم : فلانٌ يمنعُ الماعونَ[٩٠] 416

قال أبـو بكـر : قال محمـد بن سلام : قال يونس بن حبيب : الماعون في الجاهلية : كل عطية ومنفعة . واحتج بقول الأعشى[٩١] :

فما مُزْبِـدٌ روَّحَـتْـه الجنـو ... بُ جَوْنٌ غواربُـهُ تَلْتَـطِمْ
[يَكُـبُّ الخَـليَّة ذاتَ الـقِـلا ... عِ قد كادَ جُؤْجُـؤُهـا ينحَطِمْ]
بأجـودَ منـه بما عونـهِ ... إذا ما سماؤهـم لم تُغِـمْ

والماعون في الاسلام : الزكاة والطاعة . قال الراعي[٩٢] لعبد الملك بن مروان :

---

(٨٨) تنوير الحوالك ٢/ ٢١٩ وفيه : (له لمة كأحسنٍ ماأنت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء) وينظر سنن ابن ماجه ١٣٥٧ وسنن الترمذي بشرح الاحوذي ٩/ ٩٤ .

(٨٩) اللسان والتاج (شهد) .

(٩٠) الفاخر ٢٤٣ .

(٩١) ديوانه ٣١ .

(٩٢) ديوانه ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ .

أخـليفــةَ الــرحمنِ إنّــا مَعْشَرٌ ... حُنفــاءُ نسجـدُ بُكـرةً وأصِيلا
عَرَبٌ نرى للهِ في أمــوالِــنــا ... حقَّ الــزكــاةِ مُنَــزَّلاً تنــزيلا
قومٌ على الاســلامِ لَمّا يتركــوا ... ماعــونَهم ويُضَـيِّعــوا التَّهليلا

وقال الفراء[٩٣] : حدثني حِبّان[٩٤] باسناده ، يعني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : / الماعون المعروف كله ، حتى ذكر القدر والقصعة والفأس .

قال الفـراء : وحدثني قيس بن الربيع[٩٥] عن السُّدي عن عبد خير[٩٦] عن علي (ع) قال : المــاعــون : الـزكـاة . قال : وسمعت بعض العـرب يقـول : الماعون : الماء . قال : وأنشدني في ذلك :

يَمُـجُّ صبـيرُهُ المـاعـونَ صَبًّـا[٩٧]

صبيره : سحابه .

★★★

٢٤١ ـ وقولهم : فلانٌ غُلٌّ قَمِلٌ[٩٨] 417

قال أبو بكر : قال أبو العباس : أصل هذا المثل لكل ما ابتُلِيَ به الانـــان ولقي منه شِدَّة . قال : والأصل في هذا أنهم كانوا يغُلُّون الأسير بالقِدِّ فَيقمل عليه فيلقى منه شدة . ثم كثر به الكلام، وجرى به المثل، حتى نعتوا به كل مؤذٍ .

قال عمـــر بن الخـطاب[٩٩] (رض) : (النســاء ثلاث : فهَيْنَــة لَيْنَـة عفيفـة

---

(٩٣) معاني القرآن ٣/ ٢٩٥ .

(٩٤) حبان بن علي الكوفي ، توفي ١٧١ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/ ١٧٣) .

(٩٥) الأسدى الكوفي ، توفي ١٦٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٩١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٣٥٦)

(٩٦) عبد خير بن يزيد الكوفي ، من أصحاب الامام علي . (الاستيعاب ١٠٠٥ ، الاصابة ٥/ ١٠٢) .

(٩٧) بلا عزو في معاني القرآن ٣/ ٣٩٥ .

(٩٨) أمثال أبي عكرمة ٧٤ ، الفاخر ٣٦ ، مجمع الأمثال ٢/ ٦٠ .

(٩٩) النهاية ٣/ ٣٨١، ١/ ١٦١ .

مسلمة ، تُعين أهلها على العيش ، ولا تعين العيش على أهلها . وأخرى وعاءٌ للولد . وأخرى غُلٌّ قَمِل ، يفكّه الله عمن يشاء ، ويضعه في عُنق مَن يشاء .

والرجال ثلاثة : رجل ذو رأي وعقل . ورجل اذا حَزَبَهُ أمر أتى ذا رأي فاستشاره . ورجل حائِر بائِر لا يأتمِرُ رشداً ، ولا يطيع مُرشداً) .

★★★

٢٤٢ ـ وقولهم : قد بارَ الطعام(١٠٠)

قال أبو بكر : معناه : قد كسد(١٠١) . قال أبو عبيدة(١٠٢) : الأصل في البور الهلاك ، جاء في الحديث : (تعوَّذوا باللهِ من بوارِ الأَيِّم)(١٠٣) ، أي من كسادها .

ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿يرجون تجارةً لن تبورَ﴾(١٠٤) معناه : لن تكسد ولن تهلك . ومن ذلك قوله عز وجل : /﴿وكنتم قوماً بوراً﴾(١٠٥) معناه : وكنتم قوما هالكين . ١٢٠/ب 418

قال الفراء(١٠٦) البور يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع بلفظ واحد .

وقال أبو عبيدة(١٠٧) : البور جمع واحده بائر ، على مثال قولهم : ناقة عائذ : إذا كانت حديثة النتاج ، ونُوقٌ عُوذٌ : إذا كنَّ كذلك . قال الشاعر(١٠٨) :

لا أُمتِعُ العُوذَ بالفِصال ولا أبتاعُ إلّا قريبةَ الأجلِ

ومما يدلّ على صحة قول الفراء قول ابن الزِّبعرى(١٠٩) [للنبي (ص)] :

---

(١٠٠) شرح القصائد السبع : ٥٩٤ ، المذكر والمؤنث : ٢٤٠ ، اللسان (بور) .
(١٠١) من سائر النسخ وفي الأصل : فسد .
(١٠٢) المجاز ٢/٧٢ .
(١٠٣) النهاية ١/١٦١ .
(١٠٤) فاطر ٢٩ .
(١٠٥) الفرقان ١٨ .
(١٠٦) معاني القرآن ٢/ ٢٦٤ .
(١٠٧) المجاز ٢/٧٢ .
(١٠٨) ابن هرمة ، ديوانه ١٨٣ (العراق) ١٨٥ (دمشق) .
(١٠٩) شعره ، ص ٣٦ وعبد الله بن الزبعرى ، مخضرم . (طبقات ابن سلام ٢٣٥ ، اللآلي ٣٨٧ ، امتاع الأسماع ١/ ٣٩١) .

يا رسولَ المليكِ إنّ لساني   راتِقٌ مافَتَقْتَ إذ أنا بُورُ

وقال الأنصاري(١١٠) لبني قريظة :

هم أوتوا الكتابَ فضيَّعوه   فهم عُمْيٌ عن التوراةِ بُورُ

وقال الفراء(١١١) : حدثني حِبّان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : البور : الفاسد .

وقال الفراء(١١٢) : والبور عند العرب : لا شيء . يقال : أصبحت أعمالُهم بوراً ، أي : لاشيء ، ومنازلُهم قبوراً .

★ ★ ★

٢٤٣ ـ وقولهم : قد نَصَصْتُ الحديثَ إلى فلانٍ(١١٣)

قال أبو بكر : معناه : قد رفعت الحديث إلى فلان . قال عمرو بن
419 دينار(١١٤) : (مارأيتُ أحداً أَنَصَّ للحديثِ من الزُّهري)(١١٥) . معناه : أرفع للحديث . وإنما سميت المَنَصَّة منصَّة لارتفاعها . قال امرؤ القيس(١١٦) :

وجيدٍ كجيدِ الرئمِ ليسَ بفاحشٍ   إذا هي نصَّتْهُ ولا بمُعَطَّلِ

١٢١/أ / معناه : إذا هي رفعته .

ومن ذلك الحديث(١١٧) الذي يُروى عن أمِّ سَلَمة أنها قالت لعائشة : (ماكنتِ قائلةً لو أنَّ رسولَ الله (ﷺ) عارضكِ ببعضِ(١١٨) الفلواتِ ناصَّةً قلوصاً من منهلٍ إلى آخر)(١١٩) .

---

(١١٠) حسان ، ديوانه ٢٥٣ . في الأصل : الأنصار .

(١١١ ، ١١٢) معاني القرآن ٣/ ٦٦ .

(١١٣) الفاخر ٢١٤ .

(١١٤) فقيه كان مفتي أهل مكة ، توفي ١٢٦ وقيل ١١٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٢٨٤) .

(١١٥) النهاية ٥/ ٦٥ . والزهري هو محمد بن مسلم التابعي ، توفي ١٢٤هـ . (ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠ . طبقات القراء ٢/ ٢٦٢) .

(١١٦) ديوانه ١٦ .

(١١٧) ل : وفي الحديث .

(١١٨) ل : في بعض .

(١١٩) النهاية ٥/ ٦٤ .

معناه : رافعة في السير قلوصاً . والقلوص من الإبل بمنزلة الفتاة من النساء .

★★★

٢٤٤ ـ وقولهم : دُعِيَ فلانٌ إلى الوليمة(١٢٠)

قال أبو بكر : قال الفراء(١٢١) : الوليمة طعام : الإملاك ، والعُرْس : طعام الزِّفاف . قال الراجز(١٢٢) :

تجمَّــع الــنــاسُ وقــالــوا عُرْسُ
إذا قصــاعٌ كالأكْــفِّ مُلْسُ
ففُــقِئَــتْ عينٌ وفــاضَــتْ نَفْسُ

ويقال للطعام الذي يصنع للمرأة عند نفاسها : خُرْس، وخُرسة . 420

قال الأصمعي :(١٢٣) : يقـال : امـرأة خَروس للتي يصنـع لها عند ولادتها شيء تأكله أو تحسوه أياماً . قال : واسم الطعام : الخُرس والخُرسة . قال الشاعر(١٢٤) :

(١٢٥) إذا النُّفَساء لم تُخَرَّسْ ببكرِها   غلاماً ولم يُسْكَتْ بحِتْرٍ فَطِيمُها

قال يعقوب [بن] السكيت : الحِتْر: الشيء القليل .

ويقـال للطعام الذي يصنع للمختون : الإعذار والعَذِيرة . ويقال للطعام الذي يصنع للقادم : النَقيعَة . قال الراجز(١٢٦) :

(١٢٠ ، ١٢١) الفاخر ١٢١ . وينظر غريب الحديث : ٤/ ٤٩١ ، وتهذيب الالفاظ : ٦١٤ ، وأمالي المرتضى : ١/ ٣٥٤

(١٢٢) دكين بن رجاء في الفاخر ١٢١ . وفي تهذيب الالفاظ ٤٥٠ : «ومن العرب من يقول : فاضت نفسه بالضاد» واستشهد بالابيات ، وينظر اصلاح المنطق : ٢٨٦ .

(١٢٣) تهذيب الالاظ ٣٤٢ .

(١٢٤) الأعلم الهذلي (وهو حبيب بن عبد الله أخو صخر الغي) ، شرح أشمار الهذليين ٣٢٧ .

(١٢٥) من هنا ساقط من ك .

(١٢٦) العين ١/ ١٩٥ وجمهرة اللغة ٢/ ٣١٠ والأفعال للسرقسطي ١/ ١٩٦ من دون عزو .

كلُّ الـطعـام تشـتـهـي ربـيعـه
الخُـرْسَ والإعـذارَ والـنَـقِـيعـه

وقال الآخر[١٢٧] :

إنّا لنضرب بالسيوف رؤوسَهم ضَرْبَ القُـدارِ نقيعـةَ القُـدَّام

القـدار : الجَزَّار . والنقيعة : الذبيحة التي تذبح للقادم ، والقُدّام : جمع قادم ، وهو على مثال قولك : قائم وقُوّام ، وكافر وكُفّار .

١٢١/ب / ويقـال للطعام الذي يصنع لبناء الدار : الوَكِيرة . ويقال للطعام الذي يصنعـه الـرجـل للدعـوة التي يدعو فيها[١٢٨] أصحابه : المأْدُبَة . قال عبد الله بن مسعود : (إنَّ هذا القرآن مأدُبَةُ الله فمن دَخَلَ فيه فهو آمِنٌ)[١٢٩] .

قال أبو عبيد[١٣٠] : المأدبة الصنيع الذي يصنعه الانسان ويجمع عليه الناس 421 وهذا مثل ، شبّه ماينتفع قارىء القرآن به من القرآن بالطعام الذي يُدعى الناس اليه فينتفعون به . ويقال في جمع المأدبة : المآدب . قال الشاعر :

قالـو ثلاثـاؤهُ خِصْبٌ ومـأْدُبَـةٌ وكـل أيامِـه يوم الثـلاثـاء[١٣١]

وقال الآخر[١٣٢] يصف عُقابا :

كأنَّ قلوبَ الـطيرِ في جَوْفِ وَكْـرِهـا نَوَى القَسْبِ يُلقى عند بعضِ المآدِبِ[١٣٣]

ويروى حديث عبـد الله : إنَّ هذا القـرآن مأدَبَةُ اللهِ . فالمأدَبة بفتح الدال مَفْعَلَة من أدبت : إذا دعوت .

---

(١٢٧) مهلهل كما في العين ١/ ١٩٦ ونوادر أبي مسحل ١/ ٣٨ . (وقال الآخر) ساقط من ق .

(١٢٨) ل : بها .

(١٢٩) الفائق ١/ ٣٠ وفضائل القرآن ١٢ . ورُوي أيضاً : ان هذا القرآن مادبة الله فتعلموا من مأدبته . (ينظر : التذكار في أفضل الاذكار ٣٠) .

(١٣٠) غريب الحديث ٤/ ١٠٨ .

(١٣١) الفاخر ١٢٢ ، وأمالي المرتضى : ١/ ٣٥٥ بلا عزو .

(١٣٢) صخر الغي الهذلي ، ديوان الهذليين ٢/ ٥٥ . وفي شرح أشعار الهذليين ٢٤٥ : وقال صخر الغي . . وقد رويت لأبي ذؤيب ، ويقال : انها لأخي صخر الغي يرثي بها أخاه صخرا ، ومن يرويها لأخي صخر الغي أكثر .

(١٣٣) من هنا ساقط من ق .

سمعت أبا العباس يقول : ما كنت أديباً ، ولقد أَدُبْتُ، وما كنت آدِباً ولقد أَدَبْتُ ، أي داعياً . وأنشدنا لطرفة[١٣٤] :

نحنُ في المشتاةِ ندعو الجَفَلَى لا ترى الآدِبَ فينا يَنْتَقِرْ

معناه : لا ترى الداعي . ويقال : قد دعا فلان النَّقَرَى : إذا خصَّ بدعوته قوماً دون قوم . وقد دعاهم الجَفَلى : إذا عمَّ بدعوته[١٣٥] .

★ ★ ★

٢٤٥ ـ وقولهم : لستَ من أحلاسِها[١٣٦]

قال أبو بكر : معناه : لست من أصحابها الذين يعرفونها ويقومون بها . وهو
١٢٢/أ 422 بمنزلة قولهم : بنو فلان أحلاسُ الخيلِ ، معناه : هم يقتنونها ويُضَمِّرونها/ ويلزمون ظهورها .

من ذلك الحديث الذي يُروى عن أبي بكر (رض) : (أنّه مرَّ بالناس في عسكرهم بالجُرف ، فجعل ينسب القبائل حتى انتهى إلى بني فَزارة . فقام إليه رجل منهم فقال أبو بكر : مرحبا بكم . فقالوا : ياخليفة رسول الله نحن أحلاسُ الخيل ، وقد قُدناها معنا . فقال : بارك الله فيكم)[١٣٧] .

ورَوَى أصحاب الأخبار : (أنّ الضحّاك بن قيس[١٣٨] دخل على معاوية فقال معاوية :

تطاولتُ للضحاكِ حتى رَدَدْتُه إلى حَسَبٍ في قومِهِ مُتَقاصِرِ

فقال الضحاك : قد علم قومُنا أننا أحلاسُ الخيلِ ، فقال : صَدَقْتَ أنتم أحلاسُها ونحن فرسانُها)[١٣٩] .

---

(١٣٤) ديوانه ٦٥ . وقد سلف في ص : ٢١١ .

(١٣٥) ينظر في أسامي الأطعمة : الغريب المصنف ٨٨ ، تهذيب الألفاظ ٦١٤ ، التلخيص ٣٦٨ ، فقه اللغة ٢٦٤ ، نظام الغريب ٢٤٢ .

(١٣٦) جمهرة الأمثال ٢/٢٠٨ .

(١٣٧) النهاية ١/ ٤٢٤ .

(١٣٨) الفهري القرشي ، ولاه معاوية على الكوفة سنة ٥٣ هـ ، قتل سنة ٦٥ هـ . (ابن عساكر ٧/ ٤ . الكامل في التاريخ ٤/ ١٤٥ ـ ١٥١) .

(١٣٩) الفائق ١/ ٣٠٥ .

يريد : أنتم الساسة والراضة لها، ونحن الفرسان عليها . [وفي مثل هذا المعنى قال جرير[١٤٠] :

تَصِفُ السيوفَ وغيرُكُم يَعْصَى بها]   ياابنَ القيونِ وذاكَ فِعلُ الصَيْقَلِ

ويقال : قد عَصَى بالسيف يَعْصَى به : إذا عمل به كما يعمل بالعصا . والأحلاس مأخوذة من الحِلس ، والحِلس : كساء تحت البَرذَعِة يلي ظهر البعير ويلزمه . فشُبه الذين يعرفون الشيء ويلزمونه بهذا الحلس .

والحلس في غير هذا : الفُسْطاط ، من ذلك الحديث الذي يروى : (كُنْ في الفتنَةِ حِلْسَ بيتِكَ)[١٤١]. أي : الزم بيتك، ولا تدخل مع الناس في فتنتهم .

★ ★ ★

423 ٢٤٦ ـ وقولهم : أَمْتَعَ اللهُ بكَ[١٤٢]

قال أبو بكر : معناه : أطال الله عمرك . وهو مأخوذ من الماتع . والماتع عند العرب الطويل . يُروى عن حذيفة[١٤٣] أنه ذكر الدجال فقال : (يُسَخَّرُ معه جبل ماتعٌ ، خِلاطُهُ ثريدٌ)[١٤٤] . ويقال : قد متع النهار، وتلع : إذا تعالى .

من ذلك حديث مالك بن أوس بن الحدثان[١٤٥] : (بينا أنا جالس في منزلي

١٢٢/ب حين مَتَعَ النهارُ إذا /رسول عمر قد جاءني ، فدخلت عليه وهو جالس على رُمالِ سريرٍ)[١٤٦] .

وقال المُسَيَّبُ بن عَلَس[١٤٧] :

وكأنَّ غزلانَ الصرائمِ إذْ   مَتَعَ النهارُ وأرشَقَ الحَدَقُ

---

(١٤٠) ديوانه ٩٤٣ .

(١٤١) الفائق ١/ ٣٠٥ ، النهاية ١/ ٤٢٣ وفيها : «ومنه حديث أبي بكر (رض) : كن حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية» .

(١٤٢) اللسان والتاج (متع) .

(١٤٣) حذيفة بن اليمان ، صحابي ، توفي ٣٦ هـ . (الاصابة ٢/ ٤٤ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٩) .

(١٤٤) الفائق ٣/ ٣٤٤ ، النهاية ٣/ ٢٩٣ . ونسب الحديث فيهما الى كعب .

(١٤٥) تابعي ، توفي ٩٢ هـ . (الاستيعاب ١٣٤٦ ، الاصابة ٥/ ٧٠٩) .

(١٤٦) النهاية ٤/ ٢٩٣ .

(١٤٧) الصبح المنير ٣٥٦ .

والـرُمـال شيء يُنسج بين يدي السرير من السعف . يقـال : قد رَمَلْتُ السرير . ويقـال : قد رَمَلَتْ فلانـة السرير فهي رامِلة : إذا نسجت ذلـك بين يديه . وقد(١٤٨) أرملته فهي مُرْمِلة ، لغة معروفة . قال كعب بن زهير(١٤٩) يصف طريقاً :

ولاحبٍ كحصير الراملاتِ تَرَى   من المطيِّ على حافـاتِـهِ جيَفَـا

وقال الراجز(١٥٠) في اللغة الأخرى :

كأنَّ نَسْجَ العنكبوتِ المُرْمَلِ 424

المرمل في الحقيقة نعت للنسج ، وإنما خفضه على الجوار للعنكبوت ، كما قالوا(١٥١) : هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَربٍ ، فخفضوا: خَرِباً، على الجوار للضب ، وهو في الحقيقة نعت للمرفوع . وأنشدنا أبو العباس :

كأنّـما ضربـتْ قُدَّامَ أعـينهـا   قُطْناً بُمسْتَحْصِد الأوتار مَحْلُوجِ(١٥٢)

فخفض: محلوجاً، على الجوار للمستحصد ، وهو في الحقيقة نعت للقطن . وأنشدنا (١٥٣) أيضاً :

تُريكَ سُنَّـةَ وجـهٍ غيرِ مُقْـرِفَــةٍ   ملساءَ ليسَ بها خالٌ ولا نَدَبُ(١٥٤)

خفض: غيرِ مقرفةٍ، على الجوار للوجه ، وهو في الحقيقة نعت للسنة . قال الله عز وجل : ﴿أعمالُهُمْ كرمادٍ اشتدّتْ به الريحُ في يوم عاصفٍ﴾(١٥٥) .

قال أبو بكر : قال لنا أبو العباس : كان الفراء(١٥٦) يقول : في هذا ثلاثة أقوال :

---

(١٤٨) ل : ويقال .

(١٤٩) ديوانه ٧٣ .

(١٥٠) العجاج ، ديوانه ١٥٨ .

(١٥١) ينظر معاني القرآن : ٢/ ٧٤ ، والمذكر والمؤنث : ٢٣١ ـ ٣٢٢ ، و شرح القصائد السبع ١٠٧ والانصاف ٦٠٧ .

(١٥٢) لذى الرمة ، ديوانه ٩٩٥ . ومستحصد الأوتار : شديد الفتل .

(١٥٣) ل : وأنشد .

(١٥٤) لذى الرمة ، ديوانه ٢٩ . والسنة : الصورة . وغير مقرفة : أي ليست بهجينة .

(١٥٥) ابراهيم ١٨ .

(١٥٦) معاني القرآن ٢/ ٧٣ .

أحدهن أنه خفض: عاصفاً، على الجوار لليوم ، وهو في الحقيقة نعت للريح .

١٢٣/أ والقول الثاني /أن يكون جعل عاصفاً نعتاً لليوم ، لأن العصوف يكون في اليوم .

والقول الثالث أن يكون المعنى : في يوم عاصف الريحِ ، فاكتفى بالريح الأولى من الريح الثانية . وقال الأنصاري[١٥٧] في أمتع :

واهـاً لأيامِ الصِّبـا وزمـانِـهِ ... لو كان أمتـعَ بالمُقـامِ قليلا

معنـاه : لو كان أطـالَ المقـامَ . ومعنى : واهـاً : التعجب . قال أبـو العباس[١٥٨] : في هذا أربعة أوجه : 425

يقول الرجل للرجل : إيهٍ حدِّثنا : إذا استزاده . وإيهاً كُفَّ عنا : إذا سأله القطع . ووَيْهاً اقصد إلى فلان : إذا أغراه . وواهاً ماأَعْلَمَ فلاناً : إذا تعجَّب من علمه . قال الراجز[١٥٩] :

واهـاً لريا ثم واهـاً واهـا
يالـيتَ عينـاهـا لنـا وفـاهـا

★★★

٢٤٧ ـ وقولهم : عَمِلَ فلانٌ بفلانٍ الفاقِرَةَ[١٦٠]

قال أبـو بكـر : الفـاقـرة معناها في كلامهم الداهية . قال الله عز وجل : ﴿وجوهٌ يومئذ باسرةٌ تَظُنُّ أنْ يُفْعَلَ بها فاقرةٌ﴾[١٦١] .

ويقـال : الفـاقـرة من قولهم : قد فَقَـرْتُ البعير : إذا قطعت فِقْرة من فِقَر ظهره ، أو رميته فيها بسهم ، أو طعنته فيها . ويقال: فِقْرة، وفِقَر، وفَقارة: لخرز

---

(١٥٧) أخل به ديوانه .

(١٥٨) مجالس ثعلب ٢٢٨ .

(١٥٩) أبو النجم العجلي كما في اصلاح المنطق : ٢٩١ ، و الصحاح (ووه) . ونسب الى رؤبة كما ذكر العيني في المقاصد ١/١٣٣ وليس في ديوانه .

(١٦٠) أمثال أبي عكرمة ٨٧ . أدب الكاتب ٤٥ . الفاخر ٣٠٩ .

(١٦١) القيامة ٢٤ ، ٢٥ .

الصُلْب . قال الشاعر[162] :

ألا مَنْ عذيري من عُميرٍ ومن عَمرو   يلومـانني أن مالَ دهـرٌ على حَجْـر
وهــل لي ذنــبٌ إنْ زيادٌ أرادَهُ   وأصحـابَـهُ يومـا بفـاقـرةِ الـظهـر

ويقـال: الفاقِرة مأخوذة من قولهم: قد فَقَرت البعير أفقِرُهُ فَقْراً: إذا حَزَزْت أنفَهُ بحديدةٍ، ثم وضعت الجَريرَ على موضع الحز/ وعليه وَتَرٌ مَلْويٌّ ، لتُذِلَّهُ بذلكَ . ١٢٣/ب

★ ★ ★

426 **٢٤٨ ـ وقولهم : أَمْرٌ لا يُنادَى وَليدُهُ**[163]

قال أبـو بكـر : أخبرنا أبو العباس قال : قال أبو عبيدة[164] : معناه : أمر عظيم لا يُدعى فيه الصغار ، إنما يُدعى فيه الكهول الكبار .

وقال ابن الأعرابي[165] : معناه : أَمرٌ تامٌّ كامِلٍ ما فيه خلل ولا اضطراب ، قد قام به الكبار فاستُغنيَ بهم عن نداء الصغار .

وقال الفراء[166] : هذه لفظة تستعملها العرب إذا[167] أرادت الغاية . وأنشد :

لقد شَرَعَتْ كَفّا يزيدَ بن مَزْيَدٍ   شرائعَ جودٍ لا يُنادَى وليدُها[168]

وقال الكِلابي[169] : هذا مثل يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم . فاذا أومـأ الصبي الى شيء ليأخذه ، لم يُصَحْ عليه ، ولم يُنْهَ عن أخذه ، لكثرة أموالهم

(١٦٢) لم أقف عليه .
(١٦٣) أمثال أبي عكرمة ٣٢ ، اصلاح المنطق : ٣٨٧ الفاخر ١٢ أو ٢٨٠ ، أمثال ابن رفاعة ٣٧ ، شرح أدب الكاتب : ١٦١ ، أمالي المرتضى : ٢٢٢/١ .
(١٦٤) فصل المقال ٤٧١ .
(١٦٥) فصل المقال ٤٧٢ .
(١٦٦) الفاخر ١٣ .
(١٦٧) هنا ينتهي السقط في ق .
(١٦٨) الفاخر ١٣ بلا عزو .
(١٦٩) اصلاح المنطق ٣١٧ . والكلابي هو أبو الغمر أو أبو صاعد أو أبو زياد ، وهم من الأعراب الذين دخلوا الحاضرة . (ينظر : الفهرست ٧٦ والانباه : ٤/ ١١٤ ، و ١٢١) .

وخصبهم . ثم جعلوه مثلا لكل كثرة وسَعَة . قال الشاعر(١٧٠) .

فأقصرتُ عن ذكرِ الغواني بتوبةٍ إلى الله مني لا يُنادَى وليدُها(١٧١)

وقال الأصمعي(١٧٢) : أصل هذا في الشدة والجدب يصيب القوم حتى تشتغل بذلك الأم عن ولدها فلا تُناديه . ثم جعل مثلاً لكل جدب عظيم ، ولكل شدة وأمر شديد .

★★★

427 ٢٤٩ ـ وقولهم : قد شَنَّعَ فلانٌ على فلانٍ وقد أتَى بأمرٍ شنيعٍ(١٧٣)

قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : قد أخبر عنه بأمر شديد عظيم .

١٢٤/أ وكلام العرب : / أمر أشنع ، وخصلة شنعاء : إذا كانت شديدة عظيمة . قال الشاعر(١٧٤) :

أنـاسٌ إذا ماأنـكـرَ الكلبُ أهلَهُ حَمَوْا جارَهم من كلِّ شنعاءَ مُضْلِعِ

معناه : إذا لبسوا السلاح وتقنَّعوا به ، فأنكر الكلب صاحبه ، منعوا جارهم من أن ينزل به أمر شديد عظيم . ويقال : قد أضلعني الأمر : إذا غلبني واشتدَّ عليّ .

★★★

(١٧٠) مزرد ، ديوانه ٥٧ .

(١٧١) هنا ينتهي السقط في ك .

(١٧٢) اصلاح المنطق ٣١٧ .

(١٧٣) اللسان والتاج (شنع) .

(١٧٤) طفيل الغنوي ، ديوانه ٥٣ .

٢٥٠ ـ وقولهم : قد صَرَمَ فلانٌ فلاناً[١] 428

قال أبو بكر : معناه : قد قطع ما بينه وبينه[٢] من المودة . والصَرم معناه في كلامهم : القـطع . من ذلك قولهم : قد صَرَمْتُ النخلةَ صَرْماً . والصُرم ، بضم الصاد : الاسم . قال امرؤ القيس[٣] :

أفـاطِمَ مهـلاً بعضَ هذا التـدلُّلِ ... وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صَرمي فأَجْملي

معناه : وان كنت قد عزمت على قطع مابيني وبينك من الود .

وقـال أبو عبيدة : يقال لليل : صَريم ، لانصرامه من النهار . وقال يعقوب بن السكيت[٤] : يقال للنهار: صَريم .

والعلة في هذا واحـدة لأن كل واحـد منهـما ينصرم من صاحبـه . واحتـج يعقوب في أن الصريم النهار بقول بشر[٥] :

فبـاتَ يقـول أَصْبِحْ ليلُ حتى ... تَجلَّى عن صريمـتِـهِ الـظلامُ

وقـال الله عز وجل وهو أصدق قيلا : ﴿فأصبَحَتْ كالصريمِ﴾[٦] معناه : كالليل المظلم . قال الشاعر[٧] :

علامَ تقـوم عاذلـتي تلومُ ... تؤرقني إذا انجـابَ الصريمُ[٨]

١٢٤/ب / وقال الآخر :

بَكَـرَتْ عليَّ تلومـني بصريمِ ... فلقد عذلتِ ولتِ غيرَ مُليمِ[٩]

429 يقـال : ألامَ الـرجل : إذا أتى مايستحق اللوم عليه ، فهو مُليم . ومعنى

---

(١) اصلاح المنطق ٢٤ ، الأضداد ٨٤ . اللسـان (صرم)

(٢) (وبينه) ساقطة من سائر النسخ .

(٣) ديوانه ١٢ . وفي الأصل : ازمعت هجري ، وهي رواية أخرى لا شاهد فيها . وماأثبتناه من ك . ق ، ل ، ف .

(٤) اضداده : ١٩٥ .

(٥) ديوانه ٢٠٥ .

(٦) القلم ٢٠ .

(٧) توبة بن الحمير وقيل أخوه عبد الله ، ينظر : ديوان توبة ٩٨ .

(٨) ف ، ك : تلوم . . بلومي . . جاب .

(٩) الأضداد ٨٤ بلا عزو .

البيت : بكرت تلومني في آخر الليل . وقال زهير[10] :

غدوتُ عليه غدوةً فوجَـدْتُـهُ   قُعـوداً لديه بالصريمِ عواذِلُـه

معنـاه : في آخـر الليل . وقـال يعقـوب : قال الأصمعي : الصريم جمع صريمة ، وهي قطعة تَنْقَطِع من معظم الرمل .

وقـال أبـو عبيدة : الأصل في الصريم : المصروم ، فصُرِف عن : مفعول، إلى : فعيل؛ كما قالوا : قتيل وجريح . قال : وكذلك صريمة الأمر : هو ماانصرم من الأمر . ويقال : قد انصرم عمر فلان : إذا انقطع .

★ ★ ★

٢٥١ ـ وقولهم أنتَ في كَنَفِ الله[11]

قال أبـو بكر : معناه : أنت في حياطة الله وستره . يقال : قد كنف فلان فلاناً : إذا حاطه وستره . وكل شيء ستر شيئاً : فقد كنفه ، وهو كنيف له . يقال للتُرْسِ : كنيف ، لأنه يستر صاحبه ويحوطه . قال لبيد[12] :

حريماً يومَ لم يمـنـعْ حريماً   سيوفُـهـم ولا الحَجَفُ الكنيفُ

ومن ذلـك الحـديث الـذي يروى عن أبي بكـر (رض) : (أنه أشرف على النـاس من كنيف وأسـماء بنت عُميس[13] مُمْسِكَتُهُ ، وهي موشومة اليدين ، حين استخلفَ عمرَ فكلَّم الناس)[14] . والموشومة : التي تغرز ظهر / كفها بإبرة أو مِسَلَّةٍ ١٢٥ / أ 430

حتى تؤثر فيه ، ثم يُحشى بالكحل والنؤور حتى يخضرَّ . يقال : قد وشمت فلانة كفهـا تَشِمُه وَشْماً فهي واشمة : إذا فعلت هذا ، والمفعولة [بها] يقال لها موشومة ومستوشمة . ومنه : (لعنَ رسولُ الله (ﷺ) الواشمةَ والمستوشمةَ)[15] . وقال لبيد[16] :

---

(١٠) ديوانه ١٤٠ .

(١١) اللسان (كنف) .

(١٢) ديوانه ٣٥١ . والحجف : التروس .

(١٣) صحابية ، تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي ، توفيت بعد سنة ٤٠ هـ (الاستيعاب ١٧٨٤ ، الاصابة ٧/ ٤٨٩) .

(١٤) الفائق ٣/ ٢٨١ .

(١٥) غريب الحديث ١/ ١٦٦ .

(١٦) ديوانه ٢٩٩ .

أو رجعُ واشمةٍ أُسِفَّ نَؤورُها   كِفَفاً تعرَّضَ فوقهنَّ وشامُها

وقول الناس للموضع الذي يخلوا فيه الانسان : كنيف ، من الستر والتغطية أُخِذ . وإنما فعلت أسماءُ هذا في الجاهلية ، فبقيَ ولم يزل أثره .

★ ★ ★

٢٥٢ ـ وقولهم : قد وَليَ فلان المعونَةَ(١٧)

قال أبو بكر : قال الرُستُمي : معناه : قد ولي فلان العونَ ، أي : ولاه السلطان عونَه على حفظ المدينة .

قال : والمعونة لفظها لفظ مفعولة ، وتأويلها تأويل المصدر . قال : وهو بمنزلة قولهم : ما لفلان معقول أي : ما له عقل ، ومالفلان مجلود أي : ماله جلد . أنشد الفراء :

حتى إذا لم يتركوا لعظامِهِ   لحماً ولا لفؤادِهِ معقولا(١٨)

معناه : عقلاً . وقال الطُفيل(١٩) :

هل حبلُ شمّاءَ قبل الصُرمِ موصولُ   أم ليس للصرمِ عن شمّاء معدولُ

معناه : أم ليس للصرم عن شماء مَعْدل . قال الرستمي : /معناه : لا أجد عنه مَعْدَلاً لأنه لابُدَّ منه(٢٠) ١٢٥/ب 431

وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلاً : ﴿فستُبْصِرُ ويُبصرون بأيِّكُمُ المفتونُ﴾(٢١) [فالمعنى : بأيكم الفُتُون] أي : بأيكم الجنون . فمفعول هاهنا(٢٢) المصدر .

---

(١٧) اللسان (عون) .
(١٨) معاني القرآن : ٣٨/٢ ، وهو للراعي . شعره : ١٣٧ .
(١٩) ديوانه ٥٥ . وفي سائر النسخ : طفيل .
(٢٠) ل . ق : لابد له منه .
(٢١) القلم ٥ ، ٦ .
(٢٢) ساقطة من ك . ق .

وقـال الفراء[٢٣] : ويجوز أن يكون المعنى : في أيكم المفتون ، فتكون الباء بمعنى في . ويجوز أن تكون الباء زائدة للتوكيد . والمعنى : أيكم المفتون .

قال أبـو بكـر : وقال لي ادريس[٢٤] : سألت سَلَمَة فقلت : أتجيز : بأيُّكم المفتون ، برفع أي ؟ فقال : أجيزه . واحتج بقول الشاعر[٢٥] :

أبـاهـلَ لو أنَّ الـرجـالَ تبايعوا   على أيُّنـا شرٌّ قَبـيلاً وألأمُ

قال أبو بكر : معنى الرفع عندي أنه أضمر النظر ، ورفع أياً بها[٢٦] بعدها . كأن المعنى : فستبصر ويبصرون بأن تنظروا أيّكم المفتون .

وكذلك معنى البيت : على أن تنظروا أينا ، والنظر لا يعمل في أي ، لأنه من دلائل الاستفهام .

[قـال أبـو بكر : إنما لم يعمل النظر والافعال التي بمنزلته في «أي» لأن أياً حرف استفهام مخالطة للألف ومابعد الألف ، والاستفهام لا يعمل ماقبله فيما بعده .

من ذلك قوله عز وجل : ﴿لنعلم أيُّ الحزبَيْنِ﴾[٢٧] رفع «أيّاً» لأن المعنى : لنعلم أهـذا أحصى أم هذا، فكانت «أي» بمنزلة ألف الاستفهام والاسم الذي بعده ، فلم يجز أن يعمل ماقبلها فيها ، فرفع بها ما بعدها ، فكانت «أيّ» مرفوعة بأحصى ، وأحصى بها][٢٨] .

★ ★ ★

(٢٣) معاني القرآن ٣/ ١٧٣ .

(٢٤) هو ادريس بن عبد الكريم ، روى عن سلمة . (الانباه : ٢/ ٥٦) .

(٢٥) لم أقف عليه . في الأصل : قتيلاً .

(٢٦) ل : ما .

(٢٧) الكهف ١٢ .

(٢٨) من ل .

٢٥٣ ـ وقولهم : قد قَنْطَرْتَ علينا[٢٩]

قال أبو بكر : معناه : قد طوّلت وكثّرت الكلام . وهو مأخوذ من القنطار . والقنطار : الكثير من المال . وفيه ثلاثة عشر قولاً كلها[٣٠] تؤول الى معنى الكثير[٣١] .

قال عطاء : القنطار سبعة آلاف دينار . وقال أبو نضْرة[٣٢] : القنطار ملء جلد ثور ذهباً . وقال الكلبي : القنطار ألف مثقال ذهب أو فضة . وقال سعيد بن
١٢٦/أ المسيب : القنطار ثمانون ألفا . / وقال ابن عباس : القنطار : سبعون ألفاً .

وقال أبو هريرة : (القنطار اثنا عشر «ألف» أوقية ، الأوقية خير مما بين السماء والأرض)[٣٣] .

وقال قتادة : القنطار مائة رطل من الذهب وثمانون ألفاً من الورق .

وقال الحسن : القنطار ألف دينار واثنا عشر ألفا من الورق . ويروى عنه أنه قال : القنطار اثنا عشر ألفاً . ويروى عنه أنه قال : القنطار ألف ومائتا دينار ، ويروى عنه أنه قال : القنطار ألف ومائتا أوقية .

وقال قوم : القنطار ألف رطل من الذهب أو الفضة .

وقال قوم[٣٤] : القنطار بلغة [أهل] افريقية والاندلس : ثمانية آلاف [مثقال] ذهب أو فضة .

وقال بعض أهل اللغة[٣٥] : القنطار : العقدة الوثيقة المحكمة من المال . وقال : إنما سميت القنطرة قنطرة لإحكامها .

---

(٢٩) الفاخر ١٠١ ، اللسان (قنطر) . و (قد) ساقطة من ك ، ق .

(٣٠) ساقطة من ل .

(٣١) ينظر في هذه الأقوال : معاني القرآن واعرابه ١/ ٣٨٤ ، تهذيب اللغة ٩/ ٤٠٤ ، زاد المسير ١/ ٣٥٨ ، القرطبي ٤/ ٣٠ .

(٣٢) هو أبو نضرة العبدي واسمه المنذر بن مالك ، توفي ١٠٨ هـ . (طبقات ابن خياط ٥٠٠ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٠٢) .

(٣٣) سنن ابن ماجة ١٢٠٧ . وهو مروي عن النبي (ﷺ) .

(٣٤) هو أبو حمزة الثمالي كما في القرطبي .

(٣٥) هو الزجاج في كتابه (معاني القرآن واعرابه ١/ ٣٨٥) .

فهذه الأقوال كلها تدل على أن القنطار هو الكثير من المال . 433

وقال ابن الأعرابي[٣٦] : قد قنطرت علينا معناه : قد طوّلت وأقمت لا تَبْرَحُ .

[قال] : ويقال : قد قنطر الرجل : إذا أقام في الحضر والقرى ، وترك البَدْوَ .

وقال غيره : يقال : قد قنطر الرجل : إذا أطال اقامته في أيٍّ موضع كان .

واحتج بقول الشاعر :

إنْ قلتُ سيري قَنطَرَتْ لا تبرحُ
وان أردت مَكْشَها تَطَوَّحُ
ياليت قد عاجلها الذُّرَحْرَحُ[٣٧]

الذرحرح : واحد الذراريح ، وفيه ثماني لغات : ذُرُّوح ، وذِرِّيح ، وذُرّاح ، وذُرَحْرَح ، قال الراجز :

١٢٦/ب /قالت له : وَرْياً إذا تَنَحْنَحْ
ياليتَه يُسقى على الذُّرَحْرَحْ[٣٨]

وذُرَّح ، وذُرْنُوح لغة بني تميم ، وذُرُحْرُح[٣٩] . حكى ذلك اللِّحياني[٤٠] .

★ ★ ★

٢٥٤ ـ وقولهم : رجلٌ مُشَوَّهُ الوجهِ[٤١]

قال أبو بكر : معناه : مُقَبَّح الوجه . يقال قد شاه وجه فلان يشوه شوهاً وشَوْهَةً : إذا قَبُحَ . ويقال : رجل أشوه وامرأة شوهاء : إذا كانا قبيحين .

434 من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (أنه أخذ قبضة من تراب يوم بدر ، فحثاها في وجوه المشركين وقال : شاهت الوجوه)[٤٢] . فمعناه : قَبُحت الوجوه .

★ ★ ★

(٣٦) الفاخر ١٠١ . (٣٧) الفاخر ١٠١ بلا عزو . والذرحرح : السم القاتل .

(٣٨) الاضداد ٧ . ليس في كلام العرب ٤٦ بلا عزو .

(٣٩) ينظر اللسان والتاج (ذرح) .

(٤٠) نزهة الالباء ١٧٦ . واللحياني هو أبو الحسن علي بن حازم ، عاصر الفراء وأخذ عنه أبو عبيد . (المراتب ٨٩ ، نزهة الالباء ١٧٦ ، معجم الادباء ١٤/١٠٦) .

(٤١) الاضداد ٢٨٤ . أضداد أبي الطيب ٤٠٨ .

(٤٢) غريب الحديث ١/١١٢ ، النهاية ٢/٥١١ .

٢٥٥ ـ وقولهم : قد وَرّى فلان عن كذا وكذا[٤٣]

قال أبو بكر : معناه : قد ستره وأظهر غيره . والتورية[٤٤] : الستر . يقال : وريت الخبر أوريه تورية : إذا سترته وأظهرت غيره .

من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (أنه كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره)[٤٥] .

وقال أبو عبيدة : ورى مأخوذ من الوراء . وقال : المعنى أنه جعل الخبر وراءه ولم يُظهره .

والوراء يكون بمعنى : خلف، وبمعنى : قدام ، قال الله عز وجل : ﴿وكانَ وراءَهم مَلِكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ غَصْباً﴾[٤٦] معناه : وكان أمامهم . وقال الشاعر[٤٧] :

أليسَ ورائي أن أدِبَّ على العصا   فيأمنَ أعدائي ويسأمَني أهلي

فمعناه : أليس أمامي . والوراء : ولد الولد . قال الله عز وجل : ﴿ومن وراءِ اسحاقَ يعقوبَ﴾[٤٨] معناه : ومن ولد ولده .

★★★

١٢٧/أ ٢٥٦ ـ / وقولهم : مَنْ حَبَّ طَبَّ[٤٩]

قال أبو بكر : معناه : من أحب فطِن وحذق واحتال لمن يُحبُّ. والطِبّ

435 معناه في اللغة : الحذق والفِطنة . وانما سُمي الطبيب طبيباً لفِطنته . يقال : رجل طَبٌّ، وطبيب : إذا كان حاذِقاً . قال عنترة[٥٠] :

---

(٤٣) الاضداد ٦٨ ، أضداد أبي الطيب ٦٥٧ .
(٤٤) ينظر : الايضاح في علوم البلاغة ٣٥٣ .
(٤٥) غريب الحديث ١/١٩٧ ، النهاية ٥/١٧٧ .
(٤٦) الكهف ٧٩ . وينظر مجاز القرآن ١/٤١٢ .
(٤٧) عروة بن الورد ، ديوانه ١١٤ .
(٤٨) هود ٧١ .
(٤٩) الفاخر ١١٤ ، جمهرة الأمثال ٢/٢٢٨ ، مجمع الأمثال ٢/٣٠٢ . وينظر الأضداد : ٢٣١ ـ ٢٣٣ .
(٥٠) ديوانه ٢٠٥ . وتغدفي : ترسلي قناعك . والمستلئم : المتسلح ، وقيل : هو اللابس اللأمة وهي الدرع .

إنْ تُغْـدِفي دوني القِنـاعَ فإنَّني — طَبٌّ بأخـذِ الفارسِ المُسْتلئِمِ

وقال علقمة بن عبدة[٥١] :

فإن تسـألـوني بالنسـاء فانني — بصـيرٌ بأدواءِ النسـاءِ طبيبُ

وقال آخر[٥٢] :

فهـل لكـم فيهـا [إليّ] فانني — طبيبٌ بما أعيا النِطاسِيَّ حِذْيما

ومعنى حبّ : أحبَّ .

قال البصريون : لايقال في الماضي إلاّ أحب فلان فلاناً ، وأحببت فلاناً بالألف .

قالـوا : ويقـال في المستقبـل : أُحِبُّ فلانـا، وأَحِبُّ فلانـا . ويقـال في المفعول : رجل مُحَبٌّ، ومحبوبٌ . قال عنترة[٥٣] :

ولـقـد نزلـتِ فلا تظني غيرَهُ — مني بمنـزلـة المُحَبِّ المُكْـرَم

فقيل لهم : كيف قالوا : رجل محبوب ، ولم يقولوا : حَبَّ فلان فلانا ؟

فقـالـوا : قد يُنطق بالدائم على بناء فعل لا يُتكلم به . من ذلك قولهم : رجل مجنون ، ثم قالوا في الماضي : أَجَنَّه الله . فبنوا الدائم على جَنّ ، ولم يبنوه على أَجَنّ . ولو بنوه عليه لقالوا : رجل مُجَنٌّ .

وقال الكسائي والفراء[٥٤] : يقال : أحببت الرجل ، وحَبَبْتُهُ . وأنشدا :

/أُحِبُّ أبـا العصماء من حبِّ تمرهِ — وأعـلـم أنّ الـرفـقَ بالعبـدِ أرْفَقُ ١٢٧/ب

وواللهِ لولا تمرُهُ ما حَبَـبْـتُــه — ومـاكانَ أدنَى من عُبيدٍ ومُشْرِق[٥٥]

436 وقـال السجستاني : حدثنا أبو عامر[٥٦] عن أبي الأشهب[٥٧] عن أبي رجاء :

(٥١) ديوانه ٣٥ .

(٥٢) أوس بن حجر ، ديوانه ١١١ . وحذيم : رجل كان متطبيا عالمًا . وقيل : يراد به : ابن حذيم .

(٥٣) ديوانه ١٩١ .

(٥٤) اللسان (حبب) . وفيه أيضاً : وحكى سيبويه : حببته وأحببته بمعنى .

(٥٥) لعيلان بن شجاع النهشلي كما في اللسان (حبب) . . وفي البيت الثاني اقواء .

(٥٦) هو عبد الملك بن عمرو العقدي القيسي ، توفي ٢٠٤ هـ . (طبقات القراء ١/ ٤٦٩ ، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٩) .

(٥٧) هو جعفر بن حيان العطاردي ، توفي ١٦٥ هـ . (طبقات القراء ١/ ١٩٢ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٨٨) .

أنه قرأ[٥٨] : ﴿فاتَّبِعونِ يَحْبِبْكُمُ الله﴾[٥٩] بفتح الياء .

وقولهم في هذا المثل : مَنْ حبَّ طَبَّ ، يدلُّ على صحة قول الكسائي والفراء .

قال أبو الحسن : قال لنا أبو عمرو : إنما سمي المحب محباً لاقامة قلبه على ود المحبوب . أخذ من البعير المحب ، وهو الذي يبرك فلا يبرح ولا يزول عن موضعه] .

★ ★ ★

٢٥٧ ـ قولهم : قد تعنَّتَ فلان فلاناً وقد أعنَتَهُ[٦٠]

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة[٦١] : معنى[٦٢] أعنته : أهلكه ، وقال في قول الله عز وجل : ﴿ولو شاءَ الله لأَعْنَتَكُمْ﴾[٦٣]، قال: معناه : لأهلككم .

وقال في موضع آخر[٦٤] : أعنتكم، معناه: أضَرَّ بكم ، وقال : العَنَت: الضرر . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ذلك لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ منكم﴾[٦٥] .

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : معنى: أعنت فلان فلاناً: شدَّد عليه . وقال : العَنَت: التشديد . وأنشد الفراء :

ألم تسألِ الأنفيَّ يومَ يقودني[٦٦] ويزعم أني مُبْطِلُ القولِ كاذِبُه
أحاولَ إعناتي بما قال أم رجا ليضحك مني أم ليضحك صاحبُه[٦٧]

فمعناه : أحاول التشديد علي ومايؤدي الى هلاكي .

437

(٥٨) الشواذ ٢٠ .
(٥٩) آل عمران ٣١ .
(٦٠) اللسان والتاج (عنت) .
(٦١) المجاز ١/٧٣ .
(٦٢) ساقطة من ك ، ق .
(٦٣) البقرة ٢٢٠ .
(٦٤) المجاز ١/١٢٣ .
(٦٥) النساء ٢٤ .
(٦٦) سائر النسخ : يسوقني .
(٦٧) معاني القرآن : ١/٢٦٣ ، و صدر الثاني فقط في اللسان (عنت) بلا عزو .

وقال بعض أهل اللغة[٦٨] : معنى : أعنت فلان فلاناً : كلفه مايشتد عليه فيَعْنَتُ . [قال] : وهو مأخوذ من قولهم : قد عَنِتَ البعير يَعْنَتُ عَنَتاً : إذا حدث في رجله كسر بعد جَبْر ، فلم يمكنه معه تصريفها . ويقال : أكَمَة / عنوت : إذا كانت لا تُجاز إلاّ بمشقةٍ . ١٢٨/أ

والأنفي في البيت الذي أنشده الفراء منسوب الى بني أنف الناقة . وإنما سُموا أنف الناقة بقول الشاعر[٦٩] :

قومٌ هم الأنفُ والأذنابُ غيرُهم ومن يُسَوِّي بأنفِ الناقةِ الذَنَبا

★★★

٢٥٨ ـ وقولهم : قد أدْحَضْتُ حُجَّةَ فلانٍ[٧٠]

قال أبو بكر : معناه : قد أزلتها وأبطلتها . قال أبو عبيدة[٧١] : هو مأخوذ من قولهم : مكان دَحْضٌ : إذا كان مَزَلاً ومَزلقاً، لا يثبت فيه خفٌّ ولا حافِر ولا قدم . وأنشد لطرفة[٧٢] :

أبا منذر رُمْتَ الوفاءَ فهبته وحِدْتَ كما حادَ البعير عن الدَحْضِ

وقال الله عز وجل : ﴿لِيُدْحِضوا به الحقَّ﴾[٧٣] معناه : ليُزيلوا به الحق ويبطلوه . وقال عز وجل : ﴿فساهَمَ فكانَ من المُدْحَضِينَ﴾[٧٤] معناه : فقارع فكان من المُقْرَعِين[٧٥] المغلوبين . وقال الشاعر : 438

قتلنا المُدْحَضِينَ بكلِّ ثَغْرٍ وقد قَرَّتْ بقتلهم العيونُ[٧٦]

وقال الآخر[٧٧] :

وأستنقِذُ المولى من الأمر بَعْدما يَزِلُّ كما زلَّ البعير عن الدَحْضِ

★★★

(٦٨) هو الزجاج في كتابه : معاني القرآن واعرابه ١/ ٢٨٧ .
(٦٩) الحطيئة ، ديوانه ١٢٨ .
(٧٠) اللسان والتاج (دحض) . (٧١) المجاز ١/ ٤٠٨ .
(٧٢) ديوانه ١٧٣ . (٧٣) الكهف ٥٦ .
(٧٤) الصافات ١٤١ . (٧٥) سائر النسخ : المقروعين .
(٧٦) القرطبي ١٥/ ١٢٣ بلا عزو .
(٧٧) طرفة ، ديوانه ١٦٩ . وفي ك . ق : واستنقذوا .

٢٥٩ ـ وقولهم : كلامٌ مبهمٌ وأَمْرٌ مُبْهَمٌ(٧٨)

[قال أبو بكر محمد بن القاسم النحوي :] معناه : أمر لا يُعرف له وجه يؤتى منه . وهو مأخوذ من قولهم : حائطٌ مُبْهَمٌ : إذا لم يكن فيه باب . ويقال للرجل الشجاع : بُهْمَةٌ : إذا كان/ لايُدرى من أين يُؤتى . ١٢٨/ب

وقال يعقوب بن السكيت : قد أبهم فلان عليَّ الأمر : إذا لم يجعل له وجهاً أعرفه .

ويقال : لون بهيم ، إذا كان لا يخالطه غيره . وقال الشاعر :

إمَّا ترَيْ رأسي أغرُّ مُشَهَّراً   من بعد لونٍ ياأُميْمَ بَهيم(٧٩)

وقال أمية(٨٠) [بن أبي الصلت] :

زارني مَوْهِناً وقد نامَ صَحبي   وسجى الليلُ بالظلامِ البهيم

وقال ابن السكيت(٨١) وغيره : كل لون خلص ولم يخالطه غيره يقال فيه بَهيمٌ . كقولهم : أشقرُ بهيم ، وكُميتٌ بهيم ، وأدهم بهيم . يقال ذلك لكل لون خالص صافٍ ناصعٍ .

439 ويقال في الأسود : أسود فاحم ، من الفحم ، وأسود حالك، وحانك . ومثلُ حَلَكِ العراب، وحَنَكِ العراب . فحلكُهُ: سوادُهُ، وحَنَكُهُ: منقارُهُ . ويقال : أسود حُلْكوكٌ، وسُحْكوك، ومُحْلَوْلِكٌ، ومُسْحَنْكك . قال الراجز :

تضحكُ مني شَيْخَةٌ ضَحوكُ
واستَنْوَكَتْ ولِلشبابِ نُوكُ
وقد يشيبُ الشَّعَرُ السُّحْكوكُ(٨٢)

ويقال : أسودُ حُلْبُوبٌ ، وأبيضُ يَقَقٌ ولَهَقٌ [و] وابصٌ ، ولِياحٌ ولَياحٌ ، وأحمر قانيءٌ وقاتمٌ ، وأخضرُ ناضرٌ ودَجُوجيٌّ .

★★★

(٧٨) الفاخر ٥٠ . الاضداد ١٦١ ، تهذيب اللغة : ٦/ ٣٣٨ .   (٧٩) لم أقف عليه .
(٨٠) ديوانه ٤٨٨ . والموهن : نحو من نصف الليل . وسجى : سكن .
(٨١) تهذيب الالفاظ ٢٣٤ .   (٨٢) الاضداد ١٦١ بلا عزو . وقد سلف ص : ٢٣٤ .

٢٦٠ ـ وقولهم : قد طُبع على قلب فلانٍ[٨٣]

١٢٩/أ / قال أبو بكر : قال أبو عبيدة[٨٤] : معناه قد غُشِيَ على قلب فلان بالصدأ والدنَس والوسخ . وقال : هو مأخوذ من قولهم : قد طبع [السيف] يطبع طَبَعاً : إذا دنس .

قال الله عز وجل : ﴿كذلك يطبعُ اللهُ على قلوب الذينَ لا يعلمونَ﴾[٨٥] .

وجاء في الحديث : (تعوّذوا بالله من طَمَعٍ يدني الى طَبَعٍ)[٨٦] . فمعناه : الى دنس .

وقال أعشى[٨٧] بني قيس يمدح هوذة[٨٨] [بن علي] :

له أكـاليلُ بالياقـوتِ فصَّلَهـا ... صَوّاغُها لا تَرَى عيباً ولا طَبَعَا

معناه : ولا دَنَساً . وقال الآخر[٨٩] :

440 لا خيرَ في طمعٍ يدني إلى طَبَعٍ ... وغُفَّةٌ من قِوامِ العيشِ تكفيني

وقال الآخر :

لاتَـطْمَعَنْ طمعـاً يدني إلى طَبَـعٍ ... إنَّ المـطامـعَ فقرٌ والغِنى الياسُ[٩٠]

★ ★ ★

(٨٣) اللسان والتاج (طبع) . وينظر شرح القصائد السبع : ٥٩٣ ـ ٥٩٤ .
(٨٤) المجاز ٢/١٢٥ .
(٨٥) الروم ٥٩ .
(٨٦) غريب الحديث ٢/٢١٨ .
(٨٧) ديوانه ٨٦ .
(٨٨) الحنفي ، صاحب اليمامة وخطيبها قبيل الاسلام وفي العهد النبوي ، توفي ٨ هـ . (الكامل ٧٣٠ عيون الأثر ٢/٢٦٩) .
(٨٩) ثابت قطنة ، شعره : ٦٥ . والغفة (بضم الغين) : البلغة من العيش .
(٩٠) لم أقف عليه .

٢٦١ ـ وقولهم : قَمْقَمَ اللهُ عَصَبَ فلانٍ[٩١]

قال أبـو بكـر : معناه : معناه : قبَّض الله عصبه ، وجمع بعضه إلى بعض وضمَّـه. أُخِـذ من القَمقام ، وهو الجيش يجمع من هاهنا وهاهنا حتى يكثر[٩٢] ، وينضم بعضه إلى بعض .

والقَمقام في غير هذا: البحر . يقال : هو البحر، وهو القمقام .

وقال أبو عبيد[٩٣] : يقال للبحر : القَلَمَّس ، ويقال لساحل البحر : السِّيْفُ .

قال[٩٤] : [و] الأطوم : سمكة لها عظم وطول من سمك البحر، يعجبُ مَنْ رآها .

والقمقام في غير هذا: السيد من الرجال . والقمقام أيضاً: صِغار القِردان .

★ ★ ★

١٢٩/ب

٢٦٢ ـ / وقولهم : جاءَ بالشوكِ والشجرِ[٩٥]

قال أبـو بكر : قال أبو العباس : معنى هذا التكثير لما جاء به. والمعنى :

441 جاء بكـل شيء . ومثله : جاء بالـطِّمِّ والرِّمِّ[٩٦] ، الطم : الماء الكثير وغيره[٩٧] .
والرم : ماكان باليا خَلَقا مما يُتَقَمَّمُ ، واحدته: رِمَّة .

قال الشاعر[٩٨] :

---

(٩١) الفاخر ١٩٩ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٦ ، اللسان (قمم) .
(٩٢) ل : يكبر .
(٩٣) سائر النسخ : أبو عبيدة .
(٩٤) ساقطة من ل .
(٩٥) مجمع الأمثال ١/ ١٦٦ ، المستقصى ٢/ ٣٨ .
(٩٦) أمثال أبي عكرمة ٨٣ ، الفاخر ٢٤ ، المستقصى ٢/ ٣٩ . وينظر الأضداد : ١٤٦ ، والمذكر والمؤنث : ٢٤٧ .
(٩٧) نقل الميداني قول أبي بكر في مجمع الأمثال ١/ ١٦١ .
(٩٨) لبيد ، ديوانه ٦٣ . والنيب : الابل . تعر مني : أي تأتي عظامي . أثئر : من الثأر ، أي كنت احقره في حياتي .

والنيبُ إنْ تَعْـرُ مني رمّـةً خَلَقاً   بعــد المـماتِ فإنّي كنتُ أتَّئــرُ

وقال الآخر[٩٩] :

وهــو جبر العــظامَ وكُنَّ رمّــاً   ومـثــلُ فَعــالــه جَبَرَ الــرَّميما

ويقال : جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ، بكسر الطاء والراء . فإذا أُفْرِدَ الطم، ولم يذكر بعده الرم، فُتحَت الطاء فقيل : جاء بالطَّمِّ ياهذا .

★ ★ ★

٢٦٣ ـ وقولهم : أَدْلَى فلان بحُجَّته[١٠٠]

قال أبـو بكر : معناه :[١٠١] : قد قدَّم حجته[١٠٢] وأرسلها . وهو مأخوذ من قولهم : أَدْلَيْتُ الدلوَ أُدْليها إدلاءً : اذا أرسلتها لتملأها . وقد دَلَوْتُها أَدلُوها : إذا أخرجتها .

وقـال الله عز وجـل : ﴿ولا تأكلوا أمـوالكم بينكم بالبـاطـل وتُدلوا بها إلى الحُكّـام﴾[١٠٣] معنـاه : وتُقَدِّموها وتُرسلوها . وقال عز وجل : ﴿فأرسلوا واردَهم فأدلى دلوَهُ﴾[١٠٤] معناه : فأرسلها ليملأها .

والـدلـو تُنقسم في اللغـة على ثلاثة أقسام : تكون الدلو التي يُستقى بها ، 442

ويكون اخراج الدلو [من البئر] ، ويكون ضرباً من السير ليِّنا . قال الراجز :

/يامــيَّ قد تدلــو المــطيّ دَلْــوا ١٣٠/أ

وتمـنــعُ الـعــينَ الــرقــادَ الحلوا[١٠٥]

وقال الآخر :

لا تعــجــلا في الســير وادلُــواهــا

[فــإنّها إنْ سَلِمَــتْ قواهــا

بعـيدة المـصبــح عن ممســاهــا][١٠٦]

(٩٩) أبـو حصين كما في الفاخر ٢٤ . (١٠٠) معاني القرآن واعرابه ١/ ٢٤٥ . (١٠١) ساقطة من ل . و (قد) بعدها ساقطة من سائر النسخ . (١٠٢) ق ، ك : بحجته . (١٠٣) البقرة ١٨٨ . (١٠٤) يوسف ١٩ . (١٠٥) المذكر والمؤنث : ٤٣٨ . (١٠٦) الاول فقط بلا عزو في المخصص ٧/ ١٠٤ واللسان (دلا) . ورواية ل : قريبة المصبح .

وقال الآخر :

لا تقلُواها وادلُواها دَلْوا
إنّ معَ اليومِ أخاهُ غدوا[107]

القلو : سيرٌ شديدٌ[108]

★ ★ ★

264 ـ وقولهم : قد لاذَ فلانٌ بفلانٍ[109]

قال أبو بكر : معناه : قد استتر به ودار حوله . واللغة العالية : لاذَ بهِ، بغير ألف . وبعض العرب يقول : ألاذَ فلان بفلان، بألف. وقال مُزاحم العقيلي[110] :

لَدُنْ غُدْوَةً حتى ألاذَ بخُفِّها ... بقيَّةُ منقوصٍ من الظِّلِّ صائفِ

وقال الله عز وجل : ﴿قد يعلُم الذينَ يتسللونَ منكم لِواذاً﴾[111] معناه : يلوذ هذا بهذا ، أي : يستتر هذا بهذا . قال حسان بن ثابت[112] : 443

وقريشٌ تجولُ منهم لِواذاً ... لم يُقيموا وخَفَّ منها الحُلُومُ

ولِواذاً مصدر: لاوذت ، فلذلك ثبتت الواو فيه، كما يقال : قاومت قِواماً، ولو كان مصدر: لُذت، لكان[113] لياذاً ، كما تقول : قمتُ قِياماً .

★ ★ ★

(107) اللسان (دلا) دون عزو .

(108) ك : والقلو : السير الشديد .

(109) اللسان (لوذ) .

(110) ديوانه 28 (لندن) وفيه : سراة الضحى . . بحقها . شعره ص 104 (القاهرة) وفيه : ضحى ناقتي . ومزاحم شاعر غزل . أموي . توفي نحو 120 هـ . (طبقات ابن سلام 770 الأغاني 97/19 . الخزانة 43/3) .

(111) النور 63 .

(112) ديوانه 92 .

(113) من سائر النسخ وفي الأصل : كان .

٢٦٥ - وقولهم : قلبُ فلانٍ قاسٍ[١١٤]

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة[١١٥] : معناه : قلبه صُلْبٌ يابسٌ . قال : ويقال : قد قَسا القلب يقسو ، وقد عَتَا ، وقد عَسَا ، وقد جَسَا جسواً : بمعنى يبس وصلب . قال الراجز :

وقد قَسَوْتُ وقسا لداتي[١١٦]

ويقال : قلب قاسٍ / وقَسِيٌّ بمعنىً ، وقلوب قاسية وقَسِيّة . قال الله عز ١٣٠/ب
وجل : ﴿وجعلنا قلوبَهم قاسِيةً﴾[١١٧] ويُقرأ : ﴿قَسِيَّةً﴾[١١٨] .

قال الكسائي والفراء : القاسية والقسية لغتان معناهما واحد .

وقال أبو عبيد[١١٩] : القاسية : مأخوذة من القسوة ، والقَسِيّة : التي ليست بخالصة الايمان، وقد خالطها زَيغٌ وشَكٌّ . قال : وهو بمنزلة الدرهم القَسِيّ الذي 444
قد خالطه غِشٌّ من نحاس وغيره . واحتج بقول عبد الله بن مسعود : (ما يسرني أن لي دين الذي يأتي الكاهن بدرهم قَسِيٍّ)[١٢٠] . واحتج بقول أبي زبيد[١٢١] يصف وقع المساحي في الحجارة :

لها صواهِلُ في صُمِّ السِّلامِ كما صاحَ القَسِيّاتُ في أيدي الصياريفِ

★ ★ ★

(١١٤) اللسان والتاج (قسا) .
(١١٥) المجاز ١/١٥٨
(١١٦) بلا عزو في مجاز القرآن ١/١٥٨ وتفسير الطبري ٦/ ١٥٤ . وفي الأصل : لدتي . ولدتي ولداتي واحد . وهو المساوي له في سنه .
(١١٧) المائدة ١٣ .
(١١٨) وهي قراءة حمزة والكسائي كما في السبعة ٢٤٣ .
(١١٩) غريب الحديث ٤/ ٦٩ .
(١٢٠) غريب الحديث ٤/٦٨ ، النهاية ٤/٦٣ .
(١٢١) شعره : ١١٩ .

٢٦٦ - وقولهم : لا تُبَلِّمْ [عليه](١٢٢)

قال أبو بكر : معناه : لا تجمع عليه أنواع المكروه وقبيح القول .

وهو تُفَعِّل من الأَبْلَمَة ، وهي خوصة البَقْل ، فالمعنى : لا تجمع عليه المكروه كجمع الخوصة للبقل .

ويقال : الأبلمة: خوصة المُقْل ، وفيها ثلاث لغات : أُبْلُمَة، وإبْلِمَة، وأُبْلَمَة .

وقال الأصمعي(١٢٣) : معنى لا تبلم : لا تقبِّح فعله وتُفْسِده ، قال : وهو مأخوذ من قولهم : قد أَبْلَمَتِ الناقةُ : اذا وَرِمَ حياؤها .

★★★

٢٦٧ - وقولهم : قد صَبَغوني في عَيْنِكَ(١٢٤)

قال أبو بكر : فيه وجهان :

أحدهما أن يكون معنى صبغوني في عينك : غيَّروني عندك ، وأخبروا أني قد

١٣١ / أ 445 تغـيَّرت عما كنت عليه . والصبـغ معنـاه في كلام العـرب/ التغيير ، من ذلـك قولهم(١٢٥) : صبغت الثوب أصبغُه صَبْغاً ، معناه: غيَّرته وأزلته عن حالته الأولى إلى حال سواد أو حمرة أو صفرة .

ومن ذلك قول الله عز وجل . ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾(١٢٦) الصبغة الختانة ، ومعناها الانتقال من حال الى حال .

قال الفراء(١٢٧) : معنى هذا أنّ النصارى كانوا اذا وِلِدَ لهم المولود صبغوه في

---

(١٢٢) أمثال أبي عكرمة ٩٥ . الفاخر ١٧ ، اصلاح المنطق : ٣١٧ جمهرة الأمثال ٢/ ٤٠٩ ، شرح أدب الكاتب : ١٦٠ .

(١٢٣) الفاخر ١٧ .

(١٢٤) الفاخر ١٢٦ ، وتهذيب اللغة : ٨/ ٢٨ .

(١٢٥) اللسان (صبغ) .

(١٢٦) البقرة ١٣٨ .

(١٢٧) معاني القرآن ١/ ٨٢ .

ماء لهم ، وقالوا : هذا تطهير له بمنزلة الخِتانة[128] ، وقال الله عز وجل : ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾ يأمر بها محمداً(ﷺ) . وقال الشاعر[129] :

دع الشرَّ وانــزل بالـنجــاةِ تحرُّزاً   إذا أنتَ لم يصبغك في الشرِّ صابغُ
[ولكنْ إذا ماالشرُّ أرخى قنــاعَــه   عليك فجــوِّد دَبْـغَ ماأنت دابـغُ]

أراد : إذا لم يُدْخِلْكَ في الشر مُدْخِلٌ .

والقول الآخر : أن يكون صبغوني في عينك وصبغوني عندك : أشاروا اليك بأني موضعٌ لما قصدتني به . واحتجوا بأن العرب تقول : قد صبغت الرجل بعيني وبيدي ، أي : أشرت اليه .

وقال أبو العباس : قرأت على سلمة : قال الفراء : يقال : صبغت الثوبَ أَصبِغُهُ ، وأصبَغُهُ، وأصبُغُهُ .

★ ★ ★

٢٦٨ - **وقولهم : رجلٌ سخيفٌ**[130]

قال أبـو بكر : معناه : خفيف لا تَثَبُّتَ معه . والسَخْفَة عند العرب الخفّة من الجوع .

من ذلـك الحديث الذي يُروى عن أبي ذر الغفاري[131] أنه قال : (مكثتُ 446
أيامـاً ليسَ لي طعـام ولا شراب إلا ماءُ زمـزم، فسمنتُ(*)، فلم أجد على كبدي سَخْفَةَ جوعٍ)[132] .

[معناه] : خِفَّة [جوع] .

★ ★ ★

---

(١٢٨) ك ، ق : الختان .

(١٢٩) لم أقف عليه .

(☆) عقب الأزهري على هذا القول في التهذيب : ٨/ ٢٨ قال : «وهذا غلط ، اذا أرادت العرب الاشارة بعيب أو غيره قالوا : صبغت ، بالعين ، قاله أبو زيد» .

(١٣٠) اللسان والتاج (سخف) .

(١٣١) صحابي ، اختلف في اسمه ، توفي ٣٢ هـ . (الاصابة ٧/ ١٢٥ ، تهذيب التهذيب ١٢/ ٩٠) .

(★) [المثبت من : ف ، يوافقه مافي الفـائق: ٢/ ٩٨ «فسمنتُ حتى تكسرت عكن بطني» وفي : أ: فـسميت، ولامعنى له].

(١٣٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٢١ ، النهاية ٢/ ٣٥٠ .

٢٦٩ - وقولهم : في أيِّ حَزَّةٍ جئتنا[١٣٣]

قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : الوقت والحين . قال الشاعر[١٣٤] :

١٣١/ب /ورميتُ فوقَ ملاءَةٍ محبـوكـةٍ وأَبَـنْـتُ للأشهـادِ حَزَّةَ أَدَّعي

معنـاه : وقت أدعي . والمحبـوكـة : المحكمة والمُحَسَّنة ، من قول الله عز وجل : ﴿والسماءِ ذاتِ الحُبُكِ﴾[١٣٥] معناه : ذات الخَلق الحَسن . هذا قول ابن عباس[١٣٦] .

وقال أبو عبيدة[١٣٧] : الحبك : الطرائق التي تكون في السماء من آثار الغيم .

وقـال الفراء[١٣٨] : الحبك : التكسُّر ، قال : ويقال للتكسر الذي يكون في الرمل[١٣٩] وفي الشعر وفي الماء : حُبُكٌ . قال زهير[١٤٠] :

مُكـلل بأصـولِ النَّبْتِ تَنْسِجُـهُ ريحُ الجَنـوبِ لضاحي مائِهِ حُبُكُ

وقال الفرزدق[١٤١] :

447 وأنـتَ ابـنُ جَبّـارَي ربيعـةَ حَلَّقَتْ بكَ الشمسُ في خضراء ذاتِ الحبائك

وواحد الحُبُك : حَبيكة ، وحِباك . وفي الحُبُك ثلاثة أوجه :

الحُبُـك ، بضم الحـاء والبـاء ، وهـو مذهب العـوام . وقـرأ أبـو مالـك الغفـاري[١٤٢] : (الحُبْـك) ، بضم الحاء وتسكين الباء . وقرأ الحسن[١٤٣] : (ذاتِ الحِبْك) ، بكسر الحاء وتسكين الباء .

★ ★ ★

(١٣٣) الفاخر ١٢٥ .
(١٣٤) ساعدة بن العجلان كما في شرح أشعار الهذليين ٣٤١ .
(١٣٥) الذاريات ٧ .
(١٣٦) القرطبي ١٧/ ٣١ .
(١٣٧) المجاز ٢/ ٢٢٥ . وفي ك ، ق : أبو عبيد .
(١٣٨) معاني القرآن ٣/ ٨٢ .
(١٣٩) ل : الرجل .
(١٤٠) ديوانه ١٧٦ . وفي الأصل وسائر النسخ : ما به حبك . وماأثبتناه من الديوان .
(١٤١) ديوانه ٢/ ٥٦ .
(١٤٢) المحتسب ٢/ ٢٨٦ . وأبو مالك هو غزوان الكوفي . تابعي . (طبقات ابن سعد ٦/ ٢٩٥ . تهذيب التهذيب ٨/ ٢٤٥) .
(١٤٣) المحتسب ٢/ ٢٨٦ . وفي هذه الآية قراءات اخرى ذكرها ابن جني .

٢٧٠ ـ وقولهم : إنّي لأربأ بكَ عن كذا وكذا[١٤٤]

قال أبـو بكر : معناه : اني لأجلّكَ وأرفَعكَ . أُخُذ من قولهم : قد جلس فلان على رَبَـأ من الأرض : أي[١٤٥] : على موضـع مرتفع . ويقال : قد أربأ اليّ السَّبُعُ : إذا أشرف عليّ[١٤٦] .

★★★

٢٧١ ـ وقولهم : قد أَرْبَى فلانٌ على فلانٍ[١٤٧]

قال أبو بكر : معناه : قد ظلمه وزاد عليه . وفيه لغتان : قد أَرْبَى وأَرْمَى . قال الشاعر :

١٣٢/أ /لقـد أرمى وأَفْـرَطَ من سِباب ومن سَفَـهٍ فحـارَبَـهُ الرماءُ[١٤٨]

والرِّبا معناه في كلام العرب : الزيادة ، وذلك أن صاحبه يزداد على ماله . 448

ويقـال له : الـرِّمـاء ؛ جاء في الحـديث : (إنّي أخـافُ عليكم الرِّماء)[١٤٩] . أي الـرِّبـا . ومن ذلـك قولهم : قد ربـا السَّويقُ ، معناه قد زاد وارتفع . ومن ذلك قولهم : قد أصاب فلانا رَبْوٌ ، معناه : انتفاخ وزيادة ونَفَس . [وهو من قولهم] : جلس على ربوة من الأرض ، معناه : على مكان مرتفع .

وفيه سبعة أوجه[١٥٠] : رُبْوة، بضم الراء، وهو مذهب العامة . وربْوة، بكسر الـراء، وهـو مذهب ابن عبـاس ، ورُويَ عنـه أنـه كان يقـرأ : ﴿كمِثْـلِ جَنَّـةٍ بِربْوَةٍ﴾[١٥١] . وَربْوة بفتح الراء، وهو مذهب عاصم واليحصبي[١٥٢] . قال نصيب[١٥٣] :

---

(١٤٤) الفاخر ١٢٥ . (١٤٥) ساقطة من ق .
(١٤٦) ك : قد أربأ على السبعين اذا أشرف عليها . (١٤٧) الفاخر ١٢٥ .
(١٤٨) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٢٩٥ .
(١٤٩) غريب الحديث ٣/ ٣٧٥ .
(١٥٠) ينظر : معاني القرآن واعرابه ١/ ٣٤٦ . زاد المسير ١/ ٣١٩ .
(١٥١) البقرة ٢٦٥ .
(١٥٢) هو عبد الله بن عامر ، أحد السبعة ، توفي ١١٨ هـ . (الفهرست ٤٩ ، التيسير ٥) .
(١٥٣) أخل به شعره . وأنشد المؤلف في المذكر والمؤنث : ٦٣٢ .

أنـــاة كأن الحقـــو منهـا برَبـوةٍ   تأزَّرَها رِدْفٌ من الرملِ مُسهِلُ

وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

فيا رُبْـــوَةَ الـــرِبْـــعَـــيْنِ حييتِ رُبْـــوةً   على النأيِ منا واستهلَّ بكِ الرَعْدُ(١٥٤)

ورَباوة ، قرأ الأشهب العقيلي(١٥٥) : ﴿كمثلِ جَنَّةٍ برَباوةٍ﴾ . قال الشاعر(١٥٦) :

449 وبنيتُ عَرْصَـــةَ منـزلٍ برَبـاوةٍ   بينَ النخيلِ الى بقيعِ الغَـرْقَدِ

ويقـال : جلس فلان على رِباوة(*) من الأرض، ورُباوة من الأرض، ورَباءٍ من الأرض .

★ ★ ★

---

(١٥٤) ليزيد بن الطثرية ، شعره : ٦٦ .

(١٥٥) الشواذ ١٦ . والأشهب العقيلي لم أجد له ترجمة على كثرة ماروى عنه في كتب القراءات .

(١٥٦) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٢٩٢ . وقد سلف في ص : ١٤٢ .

(★) [ف : رَباوة . وكلاهما صحيح].

٢٧٢ ـ وقول العامة : قد شَوَّشْتُ الشيءَ وشيءٌ مُشَوَّشٌ[١] 450

قال أبـو بكـر : لا أصـل لشوشت في كلام العرب ، والصواب : هَوَّشت الشيء ، وشيءٌ مُهَوَّش .

من ذلك الحديث الذي يُروى : (ليسَ في الهَيْشاتِ قَوَدٌ)[٢] معناه : في الفتنة والاختلاط ، كذا روي هذا، بالياء .

ورُوي[٣] عن عبد الله أنه قال/ : (إيّاكم وهَوْشات الليل)[٤] . ١٣٢/ب

ومنه قولهم : (مَنْ أصابَ مالاً من مهاوِشَ)[٥] .

ومـعـنـى هوشـت : خلطت وهـيَّجـت . من ذلـك قولهم في كنية بعض الشعراء : أبو المُهَوِّش[٦] ، ومن ذلك قول ذي الرمة[٧] يذكر[٨] داراً :

تعَفَّتْ لتهتـالِ الشتـاءِ وهَـوَّشت ... بها نائجـاتُ الصيفِ شرقيَّةً كُدْرا

معنى هَوَّشت : هيَّجت .

***

٢٧٣ـ وقولهم : قد اشترطَ فلانٌ على فلانٍ ، وقد باعَهُ بشَرطٍ[٩]

قال أبـو بكر : معنى اشترط عليه : جعل بينه وبينه[١٠] علامةً . ومن ذلك قولهم : نحن في أشراطِ القيامـةِ ، معنـاه : في علامـاتهـا . ومن ذلـك تسميتهم الشُرَط شُرَطـاً ، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها . قال أوس بن حجر[١١] 451

---

(١) المصباح المنير / ٣٥١ .

(٢) النهاية ٥/ ٢٨٧ .

(٣) ساقطة من ك .

(٤) غريب الحديث ٤/ ٨٤ .

(٥) غريب الحديث ٤/ ٨٦ . وبعده في ك : يذهبه الله في التهاوش .

(٦) حوط بن رئاب أو ربيعة بن وثاب ، مخضرم . (الاصابة ٢/ ١٨٦ ، الخزانة ٢/ ٨٦) .

(٧) ديوانه ١٤١٣ . وتهتال : مطر ، والنائجات جمع نائجة وهي الريح .

(٨) ك : يصف .

(٩) الفاخر ١٢٣ .

(١٠) (وبينه) ساقطة من ك .

(١١) ديوانه ٨٧ .

يذكر رجلاً تدلّى من رأس جبل بحبل الى نبعة ليقطعها فيتخذ منها قوساً :

فأشرطَ فيهـا نفسَه وهو مُعْصِمٌ ... وألقى بأسبـابٍ له وتـوكّـلا

معناه : [جعل] نفسه علماً لذلك الأمر .

★ ★ ★

٢٧٤ ـ وقولهم : قد بكى فلانٌ شَجْوَهُ[١٢]

قال أبو بكر : معناه قد بكى حزنه . يقال : شجوت الرجل أشجوه شجواً . اذا حَزَنْته[١٣] قال الشاعر[١٤] :

ومـا شجـاني أنّها يومَ أعرضتْ ... تولّتْ وماءُ الجفنِ بالدمعِ حائرُ

معناه : ومما حزنني[١٥] . وقال نصيب[١٦] :

وأدري فلا[١٧] أبكي وهـذي حمامـةٌ ... بكتْ شجوَها لم تدرِ مااليومُ من غدِ

ويقال : أشجيت الرجل أشجيه إشجاءً : إذا أغصصته . ويقال : شجيَ الرجل يشجى شَجاً : إذ غصّ . قال الشاعر[١٨] :

/ بانـوا بلُبـي إذ وَلّت حدوجُـهُـمُ ... وأشعـروا قلبي الأوجـاعَ والحَـزَنـا ١٣٣/أ

واستـودعوني صباباتٍ شَجيتُ بها ... همّاً ووجـداً وشـوقـاً ينحـلُ البَدَنا

وقال الآخر[١٩] :

---

(١٢) اللسان (شجا) .

(١٣) ك : أحزنته .

(١٤) المجنون ، ديوانه ١٢٣ . ونسب الى جميل في ذيل الأمالي ١٠٢ . وروايتها : وماء العين في الجفن حائر . وجاء في هامش ف : (في أصل أبي يعلى بن الفراء :

فلما اعـادت من بعـيـد بنـظرة ... الي التـفـاتـا أسلمتـه المحـاجـر).

(١٥) (معناه : ومما حزنني) ساقط من ك .

(١٦) أخل به شعره . وقد سلف ص : ٣٧٨ .

(١٧) ك : وما .

(١٨) ساقطة من ك . ولم أقف على البيتين .

(١٩) لم أقف عليه .

452

وكنتُ في حلقِ باغيهِ شجاً وعلى ... أعناقِ حُسّادِهِ في ثغرهم جَبَلا

قال الآخر(٢٠) :

وإني لهشُّ العـود إنْ لم أكنْ لكم ... مكانَ الشجىَ بينَ اللُّهَى والمخنقِ

وقال قيس المجنون(٢١) :

أراني إذا صلَّيتُ يَمَّمْتُ نحوها ... بوجهي وإنْ كانَ المصلّى ورائيا

ومابي إشراكٌ ولكنَّ حُبَّها ... كعودِ الشَجَى أعيا الطبيبَ المداويا

ويقال : حَزَنْتُ الرجل، وأَحْزَنْتُهُ . قال الشاعر(٢٢) :

لقد طَرَقَتْ ليلى فأحزنَ ذِكْرُها ... وكم قد طوانا ذكرُ ليلى فأحْزَنا

★★★

٢٧٥ ـ وقولهم : رجلٌ باسلٌ(٢٣)

قال أبو بكر فيه قولان ، قال الفراء(٢٤) : الباسل : الذي حرم على قِرْنه الدنوَ منه لشجاعته . أي : لشدته لا يمهل قرنه ، ولا يُمْكِنه من الدنو منه . أُخِذ من البسل، وهو الحرام . قال ضَمْرَة بن ضَمْرَة(٢٥) :

بَكَرَتْ تلومُكَ بعدَ وهنٍ في النَدَى ... بَسْلٌ عليكِ ملامتي وعِتابي

ولقد علمتُ فلا تَظُنّي غيرَهُ ... أنْ سوفَ تَخْلِجُني سبيلُ صِحابي

أأَصُرُّها وبُنَيُّ عَمِّي ساغِبٌ ... فكفاكِ من إبَةٍ عليَّ وعابَ

أرأيتِ إنْ صَرَخَتْ بليلٍ هامتي ... وخرجتُ منها باليّاً أثوابي

هل تَخْمِشَنْ إبلي عليَّ وجوهَها ... أو(٢٦) تَعْصِبَنَّ رؤوسَها بِسِلابِ ١٣٣/ب

453

(٢٠) لم أقف عليه .

(٢١) ديوانه ٢٩٤ . وفي ك : وقال الآخر .

(٢٢) يزيد بن الطثرية ، شعره : ٩٤ . وينظر شرح القصائد السبع : ١٥٠

(٢٣) الفاخر ١٢٤ ، الأضداد ٦٣ .

(٢٤) الفاخر ١٢٤ .

(٢٥) نوادر أبي زيد : ٢ ، أمالي القالي ٢/ ٢٧٩ . وضمرة شاعر جاهلي . (ألقاب الشعراء ٣٠٥ . اللآلي ٩٢٢) .

(٢٦) ك : أم .

الإبة : الفعل القبيح . والسلاب : خرقة سوداء كانت المرأة تغطي رأسها بها في المأتم . ومعنى تخلجني : تجذبني . ويكون البسل بتأويل آمين . قال الشاعر[٢٧] :

لا خابَ من نفعِـكَ مَنْ رجـاكـا

بَسْـــلاً وعـــادى اللهُ مَنْ عاداكـــا

فمعنى بسلا : آمين . ويكون البسل أيضاً : الحلال . قال الشاعر[٢٩] :

أيُقــبـــلُ ما قُلتـم وتُـلقـى زيادتي دمي إنْ أُحِلَّتْ هذه[٣٠] لكمُ بَسْلُ

أي : حلال . وقال الأصمعي[٣١] : الباسل: المُرُّ ، وقد بَسَل الرجل يبْسُلُ بَسالةً : إذا صار مُرّاً . أنشد[٣٢] الفراء :

كذاكِ ابنـةَ الأعيارِ خافي بسالة الرْ رِجالِ وأصلالُ الرجال أقاصِرُه[٣٣]

★★★

٢٧٦ ـ وقولهم : قد تَحَفّى فلان بفلان[٣٤]

قال أبو بكر : معناه : قد أظهر العناية في سؤاله إياه . ويقال : فلان حَفِيٌّ بفلان : إذا كانَ معنيّاً به . قال الأعشى[٣٥] :

454 فإنْ تســألي عني فيا ربَّ سائِلٍ حَفِيٍّ عن الأعشى به حيثُ أصْعَدَا

معناه : مَعْنِيٌّ بالأعشى وبالسؤال عنه . وقال[٣٦] الله عز وجل : ﴿يسألونَكَ كأنَّـكَ حَفِيٌّ عنهـا﴾[٣٧] فمعنـاه : كأنك معنيٌّ بها . ويقال : المعنى : كأنَّك عالم

(٢٧) المتلمس ، ديوانه ٣٠٧ . ونسب الى أبي نخيلة في الفائق ١/١٠٨ .

(٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل : من دعاكا .

(٢٩) عبد الله بن همام السلولي في نوادر أبي زيد ٤ وأضداد السجستاني ١٠٤ .

(٣٠) من سائر النسخ وفي الاصل : هذا .

(٣١) الفاخر ١٢٤ .

(٣٢) ك : أنشدنا .

(٣٣) مجالس ثعلب ١٠٢ ، ١٣٤ بلا عزو . وفي ق ، ف ابنة الأعيان .

(٣٤) شرح القصائد السبع ٤٤٧ .

(٣٥) ديوانه ١٠٢ وينظر شرح القصائد .

(٣٦) ك : كما قال .

(٣٧) الاعراف ١٨٧ .

بها . ويقال : المعنى : يسألونك كأنك سائل عنها .

/قال الشاعر : ١٣٤/أ

سؤالَ حَفِيٍّ عن أخيه كأنّه بذكرته وسنانُ أو مُتَواسِنُ[٣٨]

وأنشد أبو عبيدة :

فتحفّى به ووحّى قراه فأتاهم به غريضاً نضيجا[٣٩]

وقال الله عز وجل : ﴿إنّه كان بي حَفِيّاً﴾[٤٠] معناه : كان بي معنياً .

وقال الفراء[٤١] : معناه : كان عالماً لطيفاً يجيب دعائي إذا سألته .

★ ★ ★

٢٧٧ ـ وقولهم : قد رَبَعْتُ الحَجَرَ[٤٢]

قال أبو بكر : معناه : قد أشَلْتُ الحجرَ لأعرف بذلك شدَّتي. وهذا مما يستعمل في إشالة الحجر .

ومن ذلك الحديث الذي يُروى : (أن النبي (ﷺ) مرَّ بقوم يَرْبَعون حجراً)[٤٣] .

ويقال أيضاً : ارتبعت الحجر: إذا أشلته . ويُروى عن ابن عباس (أنه مر بقوم يتجاذون حجراً فقال : عمالُ اللهِ أقوى من هؤلاء)[٤٤] .

ويُروى عن النبي (ﷺ) : أنه مرَّ بقوم يتجاذَوْنَ مِهْراساً فقال : (أتحسبون الشدَّةَ في حمل الحجارة ، إنّما الشدة أنْ يمتلىءَ أحدُكم غيظاً ثم يغلبه)[٤٥] . 455

والمِرْبَعة : العصا التي تُحمل بها الأحمال فتوضع على ظهور الدواب . قال الراجز :

---

(٣٨) لم أقف عليه .

(٣٩) لم أقف عليه .

(٤٠) مريم ٤٧ .

(٤١) معاني القرآن ٢/ ١٦٩ .

(٤٢) الفاخر ١٢٣ .

(٤٣) النهاية ٢/ ١٨٩ .

(٤٤) الفائق ٢/ ٢٢ .

(٤٥) غريب الحديث ١/ ١٦ . والمهراس : الحجر العظيم الذي تمتحن برفعه قوة الرجل وشدته .

أين الـشِـظاظـانِ وأينَ المِـرْبَـعَـه
وأينَ وَسْـقُ الـنـاقـةِ المُـطَـبَّـعَـه[٤٦]

الشظاظان : العودان اللذان يُجعلان في عُرى الجوالقِ ، والمطبعة : المُثقلة .

★★★

١٣٤/ب ٢٧٨ ـ / وقولهم : قد مارَى فلانٌ فلاناً[٤٧]

قال أبو بكر : معناه : قد استخرج ماعنده من الكلام والحجّة . وهو مأخوذ من قولهم : مريت الناقة والشاة أمريها مرياً : إذا مسحت ضروعها لتَدُرّا . ويقال : قد مَرَتِ الريحُ السحابَ : إذا أنزلت منه المطر واستخرجته . قال الشاعر[٤٨] :

مَرَتْـهُ الجنـوبُ فلم يعـترفْ ... خِلافَ النُّعامَى من الشام رِيحا

ويقال : قد أمررت الرجل : إذا خالفته وتلوَّيت عليه .

يُروى عن أبي الأسود[٤٩] : (أنّه سأل عن رجل فقال : مافعل[٥٠] الذي كانت امرأته تُشارُّه وتُهارُّه وتُزارُّه وتُمارُّه)[٥١] .

فتزاره من الزر ، وهو العض . وتماره : تخالفه وتلوّى عليه ، ويقال : هو مأخوذ من مرار الفتل.

ويروى عن ابن عباس أنه قال : (الوحي إذا نزل من السماء سمعت 456
الملائكةُ مثلَ مِرارِ السِّلْسلة على الصَّفا)[٥٢] . معناه : أن السلسلة اذا جرت على الصفا تلوّى حلقُها واختلف . والصفا : الحجارة الصلبة، واحدها: صفاة .

---

(٤٦) غريب الحديث ١/ ١٧ .
(٤٧) اللسان (مرا) .
(٤٨) أبو ذؤيب . ديوان الهذليين ١/ ١٣٢ . والنعامى ريح الجنوب .
(٤٩) هو أبو الاسود الدؤلي .
(٥٠) (مافعل) ساقط من ل .
(٥١) لفائق ٢/ ١٠٩ .
(٥٢) النهاية ٤/ ٣١٧ .

ويقال : امترى الرجل يمتري امتراء : إذا شك . قال [الله] عز وجل : ﴿فلا تكونَنَّ من المُمْترينَ﴾[53] . وقال الشاعر[54] :

أمـا البَعِيثُ فقـد تبـيَّنَ أنَّـه ... عبـدٌ فعلَّك في البعيثِ تُماري

معناه : تُشاك .

★ ★ ★

٢٧٩ ـ وقولهم : رجلٌ بازِلٌ[55]

قال أبو بكر : البازل معناه في كلام العرب المحكم القوة . أُخِذ من بُزول البعير . وهو/ أن يخرج نابه بعد تسع سنين تأتي عليه وهو أقوى مايكون . وهو بمنزلة القارِحِ من الدواب وذوات الحافر . ١٣٥/أ

★ ★ ★

٢٨٠ ـ وقولهم : قد جلس فلان في نَحْرِ فلان[56]

قال أبو بكر : معناه : جلس مُقابلا له بحيث يرى كل واحد صاحبه . أخذ من قولهم : قد نحر فلان فلاناً ينحره نحراً : إذا قابله . وهو من قولهم[57] : منازل القوم تتناحر : إذا كانت يقابل بعضها بعضاً .

قال الشاعر[58] :

أبـا حكمٍ هل أنتَ عَمُّ مجالدٍ ... وسيِّدُ أهـلِ الأبـطحِ المتنـاحِرِ

457 ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿فصلِّ لربِّكَ وانحَرْ﴾[59] معناه : واستقبل القبلة بنحـرك . ويقـال : معنـاه : وانحر البُدنَ وغيرها يوم الأضحى . ويقال[60] : هو أَخْذُ شمالك بيمينك في الصلاة .

---

(٥٣) البقرة ١٤٧ ، الانعام ١١٤ ، يونس ٩٤ .
(٥٤) جرير ، ديوانه ٨٩٦ . وينظر الأضداد : ٢٧٦ .
(٥٥) الفاخر ١٢٤ .
(٥٦) اللسان والتاج (نحر) .
(٥٧) معاني القرآن ٣/ ٢٩٦ .
(٥٨) بعض بني أسد كما في معاني القرآن ٣/ ٢٩٦ . وفي الأصل : وسيد هذا . وماثبتناه من سائر النسخ .
(٥٩) الكوثر ٢ .
(٦٠) معاني القرآن ٣/ ٢٩٦ .

ويقال : منازل القوم تتراءى ، أي : يقابل بعضها بعضاً . ويقال : داري ترى دارك أي : تقابلها . ويقال : الجبل ينظر اليك ، والحائط يراك أي : يواجهك ويقابلك . قال الله عز وجل : ﴿وتراهُم ينظرونَ إليكَ وهم لا يبصرونَ﴾(٦١) معناه : يواجهونك . وأنشدنا أبو العباس :

سل الدارَ من جَنْبَيْ حِبرٍ فواهبٍ ... إلى مارأى هَضْبَ الكثيبِ المُضَيَّحُ(٦٢)

أراد : الى ماواجهه وقابله . وقال الآخر(٦٣) :

[أيا سِدرَتي لُوذٍ جرى النخلُ فيكما ... مع البانِ والرمانِ حتى علاكما]

أيا سِدْرَتي لوذ يرى الله أنني ... أحبكما والجزعُ مما يراكما

أيا سِدْرَتَيْ لوذ إذا كنتُ نائياً(٦٤) ... وأجنيتما مَنْ تطعمانِ جناكما]

فمعنى : يراكما : [يواجهكما و] يقابلكما . وقال الآخر(٦٥) :

١٣٥/ب /أيا أبرقَي أعشاشَ لا زالَ مُدْجنٌ ... يَجُودُكما والنخل مما يراكما

[رآني ربي حين تحضر مِيْتَتي ... وفي عيشة الدنيا كما قد أراكما]

فمعنى يراكما : يقابلكما . [وقال الآخر(٦٦) :

458 أيا جبلي جَنَّى سقى الله مايرى ... قِلالكما من شاهقٍ وسقاكما

وليتكما لا تمحلانِ وليتني ... وإنْ كنتما بالمحلِ حيثُ أراكما]

★ ★ ★

---

(٦١) الاعراف ١٩٨ .

(٦٢) لابن مقبل ، ديوانه ٢٢ . وفي الأصل : الكثيب ، وأثبتنا مكانها القليب من ل ، وهو مطابق للديوان . وحبر وواهب جبلان . وهضب القليب موضع ، والقليب في الأصل البئر . والمضيح : ماء لبني البكاء .

(٦٣) لم أقف عليه .

(٦٤) ساقطة من ق .

(٦٥) لم أقف عليه .

(٦٦) لم أقف عليه .

٢٨١ ـ وقولهم : لفلان قَدَمٌ في الخير[٦٧]

قال أبـو بكر : قال أبو عبيدة[٦٨] : معناه : له سابقة في الخير . قال حسان ابن ثابت[٦٩] يخاطب النبي (ﷺ) :

لنـا القدمُ الأولى إليكَ وخلفُنا ... لأولـنـا في مِلَّةِ الله تابـعُ

وقال بعضهم : القدم : العمل الصالح . واحتج بقول الشاعر[٧٠] :

صلِّ لذي العرشِ واتخذ قَدَماً ... يُنْجيكَ يومَ العِثـارِ والـزَّلَـلِ

معناه : واتخذ عملاً صالحاً .

وقال الله عز وجل : ﴿وبشِّر الذين آمنوا أنّ لهم قَدَمَ صدقٍ عند ربِّهم﴾[٧١] ففي القدم أربعة أقوال[٧٢] :

يقـال : هو السـابقـة، ويقال : هو العمل الصالح ، وقال مجاهد : القدم الخـير . ويروى عن الحسن أو قتـادة أنه قال : القدم : محمد (ﷺ) يشفع لهم[٧٣] عند ربهم .

والقدم في غير هذا : الشجاع ، قال أبو زيد : يقال رجلٌ قَدَمٌ : إذا كان شجاعاً .

★★★

---

(٦٧) اللسان (قدم) .

(٦٨) ينظر المجاز ١/ ٢٧٣ .

(٦٩) ديوانه ٢٤١ .

(٧٠) الوضاح كما في القرطبي ٨/ ٣٠٧ .

(٧١) يونس ٢ .

(٧٢) ينظر المؤنث والمذكر : ١٩٧ زاد المسير ٤/ ٥ حيث ذكر ابن الجوزى سبعة أقوال ، ونزهة الأعين النواظر : ٤٨٥ . والقرطبي: ٨/ ٣٠٦ .

(٧٣) ك : له .

٢٨٢ ـ وقولهم : تَركَهُ جَوْفَ حَمارٍ(٧٤)

قال أبو بكر : فيه قولان :

459 [قال] هشام بن محمد الكلبي(٧٥) : حمار رجل من العمالقة، كان له بنون وواد مخصب ، وكان حَسَنَ الطريقة . فخرج بنوه في بعض أسفارهم، فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم . فكفر بالله عز وجل، وأخذ في عبادة الأصنام، وقال : لا أعبدُ ربّاً أحرق بَنِيَّ أبداً .

وهو الذي يضرب به المثل فيقال : أَكْفَرُ من حمارٍ(٧٦) . فأرسل الله عز وجل
١٣٦/أ على واديه ناراً فاحرقته(٧٧) ولم تدع فيه شيئاً . / وأهل اليمن يسمون الوادي : الجوف . فضرب هذا مثلاً لكل شيء هلك وبَعُدَ، فلم يوجد منه شيء، ولم يبق منه بقية .

وقال الشرقي بن القطامي(٧٨) : هو حمار بن مالك بن نصر من الأزد .

وقال الأصمعي(٧٩) : تركه جوف حمار ، معناه : لا خير فيه ولا يوجد فيه(٨٠) شيء ينتفع به . وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه بشيء ولا يؤكل من بطنه شيء .

ومما يدل على صحة قول الأصمعي قول امرىء القيس(٨١) :

وخَرقٍ كجوفِ العَيْرِ قَفْرٍ قطعتُهُ ... بأتلَعَ سامٍ ساهمِ الطرفِ حُسّانِ

فالعَيْر : الحمار .

★ ★ ★

(٧٤) الدرة الفاخرة ١٨١ ، جمهرة الأمثال ١/ ٤٣٥ ، ثمار القلوب ٨٤ .

(٧٥) الفاخر ١٤ .

(٧٦) مجمع الأمثال ٢/ ١٦٨ ، المستقصى ١/ ٩٨ .

(٧٧) ك : فاحرقه .

(٧٨) الفاخر ١٥ .

(★) [هكذا هو في الأصلين: من الأزد، ولايحتمله السياق. والمشهور، والذي في كتب النسب: بن الأزد. وفي جمهرة أنساب العرب: ٣٧٦، النص عليه وعلى ماقاله الشرقي: «فولد مالك بن نصر [بن الأزد]: عبد الله، ومويلك، وميدعان، وحمار، وهو الذي يقال له: أكفر من حمار.»]

(٧٩) الفاخر ١٤ .

(٨٠) ك : منه .

(٨١) ديوانه ٩٢ .

٢٨٣ ـ وقولهم : صارَ كأنّه حُمَمَةٌ[٨٢]

قال أبو بكر : الحممة عند العرب : الفحمة ، وجمعها حُمَم .

من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) أنه قال : (إنّ رجلا أوصى بنيه [فقال] : إذا مت فأحرقوني بالنار ، حتى إذا صرت حُمَماً فاسحقوني ثم ذروني لعلي أضِلّ الله) . فمعناه : حتى إذا صرت فحماً .

ومن ذلك قول طرفة[٨٤] :

460 أشجاك الرَّبْعُ أمْ قِدَمُهْ ... أمْ رمادٌ دارسٌ حُمَمُه

ويقال : قد ضَلِلت المسجد والموضع أَضَلُّه وأَضِلُّه، وضَلَلْتُهُ أَضِلُّه : إذا خَفِيَ عليّ فلم أدر أينَ هو .

قال الله عز وجل : ﴿في كتابٍ لا يَضِلُّ ربي ولا ينسى﴾[٨٥] معناه : لا يخفى موضعه عليه .

ويقال : أضللت الشيء أُضِلّه ، نحو البعير وماأشبهه : إذا ضيعته . قال المجنون[٨٦] :

/هبوني امرأً منكم أَضَلَّ بعيرَهُ ... له ذِمَّةٌ إنَّ الذِّمامَ كثيرُ ١٣٦/ب

وللصاحِبُ المتروكُ أعظمُ حُرْمَةً ... على صاحبٍ من أنْ يَضِلَّ بعيرُ

* * *

٢٨٤ ـ وقول العامة : قد بَلَغَ فلانٌ الصُكاكَ[٨٧]

قال أبو بكر : الصواب : قد بلغ فلان السُكاك، بالسين . قال أبو الحسن اللِّحياني[٨٨] : السُّكاك: الهواء . قال : ويقال للهواء : السُّكاك، والسُّكاكة، والسَّحاح، والكبد، والسُّمَّهى.

---

(٨٢) اللسان (حمم) .

(٨٣) غريب الحديث ١/١٩٣ ، النهاية ١/٤٤٤ .

(٨٤) ديوانه ٧٤ .

(٨٥) طه ٥٢ .

(٨٦) ديوانه ١٣٩ .

(٨٧) اللسان (سكك) .

(٨٨) اللسان (سمه) .

قال : والسمهى أيضاً : الباطل ، يقال : قد ذهب في السمهى ، أي : في الباطل .

قال اللحياني : والسمهى أيضاً : الذي يقال له : مخاط الشيطان .

ويقال للهواء : اللُّوح ، بضم اللام ، واللَّوح ، بفتح اللام : العطش . قال الشاعر[٨٩] :

ولا شارِبــاً من ماءِ زُلــفــةَ شربــةً   على اللَّوح مني أو مُجيزاً بها رَكْبا

فمعناه : على العطش مني .

واللوح أيضاً ، بفتح اللام : التغَيُّر ، يقال : لاحَهُ السفر لوحاً : أي غيّره .

قال الله عز وجـل : ﴿لَـوَّاحَـةٌ للبشرِ﴾[٩٠] معنـاه : مغيِّرة للبشر . وقال المفسرون 461

معناه : مُسَوِّدة للبشر . قال الشاعر :

تقــول ما لاحَــكَ يا مســافــرُ

يابنتَ عَمِّي لا حني الهــواجِـرُ[٩١]

معناه : غيَّرني . وقال الآخر :

يكبكب فيها الظالمون بظلمِهم   وجـوههم فيها تُلاحُ وتُسْفَعُ[٩٢]

فمعنى تُلاح : تُغَيَّر .

* * *

٢٨٥ ـ وقولهم : قد قَضَى فلانٌ نَحْبَهُ[٩٣]

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال أبو عبيدة[٩٤] : معناه : قد قضى فلان

نفسَهُ ، أي/مات . واحتج بقول ذي الرمة[٩٥] : ١٣٧/أ

---

(٨٩) لم أقف عليه .

(٩٠) المدثر ٢٩ . وينظر زاد المسير ٨/ ٤٠٧ .

(٩١) بلا عزو في ديوان العجاج ١٠ والقرطبي ١٩٠/٧٨ ، وشرح القصائد السبع : ٥٤٢ عن أبي عبيدة ، وثانيهما . في مجاز القرآن : ٢/ ٢٧٥ .

(٩٢) شرح القصائد السبع : ٥٤٣ ، لعمران بن حطان .

(٩٣) اللسان والتاج (نحب) .

(٩٤) المجاز ٢/ ١٣٥ .

(٩٥) ديوانه ٦٤٧ . ويزيد بن هوبر الحارثي ، من اشراف اليمن ، قتل في يوم الكلاب . (النقائض ١٥٠) .

عشِيَّة فرَّ الحارثيونَ بعدما قضى نَحْبَهُ في ملتقى القوم ِ هَوْبَرُ

معناه : قضى نفسه في وقت التقاء الخيل ، وقال : المعنى : قضى نحبه يزيد بن هوبر ، فذكره باسم أبيه ؛ كما قال الصلتان[٩٦] :

أرى الخَطَفى بذَّ الفرزدقَ شعرُهُ ولكنّ خيراً من كُليبٍ مُجاشِعُ

أراد : ابن الخطفى ، فذكره باسم أبيه .

وقال أبو عبيدة[٩٧] : والنحب أيضاً الخطر العظيم . واحتج بقول جرير[٩٨] :

462 بطِخْفَةَ جالَدْنا الملوكَ وخيلُنا عَشِيَّةَ بِسْطام ٍ جَرَيْنَ على نحْبِ

معناه : على خطر عظيم .

وقال أبو عبيدة[٩٩] وغيره : يكون معنى قول الله عز وجل : ﴿فمنهم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾[١٠٠] : فمنهم من قضى نَذْرَهُ الذي كان نَذَرَ . واحتج أبو عبيدة بقول الفرزدق[١٠١] :

وإذ نَحَّبَتْ كلبٌ على الناس ِ أيُّهم أحقُّ بتاج ِ الماجدِ المُتَكَرِّم ِ

وقال نصيب[١٠٢] :

إني لساع ٍ في رضاكَ كما سعى ليُلقِيَ ثِقْلَ النَحْب عنه المُنَحِّبُ

معناه : ليلقي ثقل النَذر عنه الناذِر . وقال نصيب[١٠٣] أيضاً :

وقلت له لَعَمْرُكَ ما لنحبي ونحبكَ أو تراهُ من مَحِلِّ

ويقال : معنى[١٠٤] قضى نحبه : قضى هواه . والقولان الأولان أكثر أهل العلم عليهما . قال صريع سلمى[١٠٥] :

تَجَنَّتْ عليَّ اليومَ ظالمةً ذنبا فكِدْتُ بأنْ أقضي لسَخطتِها نَحْبا

★ ★ ★

(٩٦) المؤتلف والمختلف ٢١٤ . والصلتان العبدى اسمه قُثم بن خبِيَّة . (الشعر والشعراء ٥٠٠ ، اللآلي ٥٣١ ، الخزانة ١/ ٣٠٨) .

(٩٧) المجاز ٢/ ١٣٥ . (٩٨) ديوانه ٦٣٢ .

(٩٩) المجاز ١/ ١٣٥ . (١٠٠) الاحزاب ٢٣ .

(١٠١) ديوانه ٢/ ١٩٩ . (١٠٢) أخل به شعره .

(١٠٣) أخل به شعره . (١٠٤) ك : متى .

(١٠٥) لا أعرفه . وفي سائر النسخ : قال الشاعر وهو صريع سلمى .

١٣٧/ب

٢٨٦ - / وقولهم : قبلَ عَيْرٍ وماجَرَى[١٠٦]

قال أبو بكر : فيه قولان : قال أبو العباس : قال الأصمعي : معناه: قبل أن يجرى عير. قال : والعير: الحمار.

463 قال : وقال غيره[١٠٧] : العير: المثال الذي في العين، الذي يقال له : اللُّعْبَة، والذي يجرى الطرف عليه، وجريه : حركته. والمعنى : قبل أن يطرف الانسان. قال الشمّاخ[١٠٨] :

وتغدو القِبِصّى قبلَ عَيْرٍ وماجرى ولم تَدْرِ مابسالي ولم أدرِ مالَها

القبصى : ضرب من العدو فيه نَزْوٌ.

★★★

٢٨٧ - وقولهم : أخذَهُ أَخْذَ سَبْعَةٍ[١٠٩]

قال أبو بكر : قال الأصمعي[١١٠] : معناه : أخذه أخذ سَبُعَة، بضم الباء، والسبعة : اللَّبُؤَة، فسكّن الباء.

ومما يدل على صحة قول الأصمعي أن طلحة بن مصرِّف[١١١] وغيره قرأوا[١١٢] : ﴿وما أكل السَّبْعُ إلاّ ماذكّيتم﴾[١١٣] بتسكين الباء.

وفي اللبوة ستة أوجه : يقال : هي اللَّبُؤَة، بضم الباء والهمزة، وهي اللَّبُوَة، [بضم الباء بغير همز، وهي اللَّبْأة، بتسكين الباء والهمز، وهي اللَّبَاة، بفتح الباء

---

(١٠٦) جمهرة الامثال ٢/ ١٢١، فصل المقال ٣٠٠، مجمع الأمثال ٢/ ٩٦.

(١٠٧) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٢٥.

(١٠٨) ديوانه ٢٨٨.

(١٠٩) جمهرة الامثال ١/ ١٧١، مجمع الامثال ١/ ٢٦، المستقصى ١/ ٩٧.

(١١٠) الفاخر ٣٣.

(١١١) الهمداني الكوفي، تابعي، توفي ١١٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٠٨، مشاهير علماء الامصار ١١٠، طبقات القراء ١/ ٣٤٣).

(١١٢) ينظر الشواذ ٣١ والقرطبي ٦/ ٥٠.

(١١٣) المائدة ٣.

بغير همز] ، وهي اللَبْوَة، بتسكين الباء وفتح الواو . وحكى هشام بن ابراهيم الكرنباني[114] عن أبي عبيدة : اللِبْوة، بتسكين الباء وكسر اللام وفتح الواو ، وحكى[115] هشام بن ابراهيم : وأنا فيها شاكّ . 464

وقال ابن الاعرابي[116] : أخذه أخذ سبعة ، أراد[117] : سبعة من العدد . وقال : إنما خَصّ السبعة ، لأن أكثر مايستعملون في كلامهم سبع، كقولهم : سبع سموات، وسبع أرضين، وسبعة أيام .

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي[118] : أخذه أخذ سبعة ، سبعة رجل يقال له : سبعة بن عوف بن سلامان/ بن ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن ١٣٨/أ طيِّء ، وكان رجلاً شديداً ، فضُرِب به المثل .

أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : بعض العرب يقول : هي اللُبَأة ، على مثال التُخَمَة .

* * *

٢٨٨ ـ وقولهم : جاءَ فلانٌ يَجُرُّ رِجْلَيْهِ[119]

قال أبو بكر : معناه : جاء مُثَقَّلاً لا يقدر أن يحمل رجليه .

وقال ابن الأعرابي[120] : يقال : جاء فلان يجر عِطْفَيْه : إذا جاء متبخترا كأنه يجر ناحيتي ثوبه .

ويقال للرجل الفارغ : جاء يضرب أَصْدَرَيْه ، وأَزْدَرَيْه[121] .

---

(١١٤) جالس الأصمعي وأبا عبيدة وكان عالما بأيام العرب ولغاتها . (معجم الأدباء ١٩/٢٨٥ . البغية ٢/٣٢٦) .

(١١٥) سائر النسخ : وقال : وأنا فيها شاك ، يعني الكرنباني .

(١١٦) الفاخر ٣٣ .

(١١٧) ساقطة من ل .

(١١٨) الفاخر ٣٣ .

(١١٩) الفاخر ٢٦ ، جمهرة الأمثال ١/٣١٨ .

(١٢٠) الفاخر ٢٦ .

(١٢١) مجمع الأمثال ١/١٦٣ .

وقال أبو عبيدة[١٢٢] : يقال للرجل إذا جاء متبختراً متكبراً : جاء ثاني عِطْفِهِ . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ثاني عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عن سبيلِ الله﴾[١٢٣] واحتج بقول أبي زبيد[١٢٤] :

وقد جاءَهُم يستنُّ ثاني عِطْفِهِ ... له غَبَبٌ كأنما باتَ يُمْكَرُ 465

وقال الفراء[١٢٥] : ثاني عطفه ، معناه : يجادل ثانياً عِطْفَه، معرضاً عن الذكر .

★ ★ ★

٢٨٩ ـ وقولهم : النَقْدُ عندَ الحافِرة[١٢٦]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : النقد عند السَبْقِ . قال : وذلك أنّ الفرس إذا سَبَقَ أُخِذَ الرهن . والحافرة : الأرض التي حفرها الفرس بقوائمه . قال الله عز وجل : ﴿أَئنا لمردودونَ في الحافِرة﴾[١٢٧] ويقال: الحافرة: الأرض .

والأصل فيها: محفورة ، فصُرِفت عن: مفعولة، إلى: فاعِلة؛ كما قالوا : ماء دافِق، وسِرٌّ كاتِمٌ ، والأصل فيه : ماء مدفوق، وسر مكتوم .

وقال الفراء[١٢٨] : سمعت بعض العرب يقول : النقد عند الحافرة، معناه : عند حافر الفرس . قال : وهذا المثل كان أصله في الخيل ثم استعمل في غيرها .

---

(١٢٢) المجاز ٢/ ٤٥ .

(١٢٣) الحج ٩ .

(١٢٤) شعره : ٦٢ . ويستن : يجيء دفعة واحدة . والغبب : الجلد الذي تحت الحنك .

(١٢٥) معاني القرآن ٢/ ٢١٦ .

(١٢٦) الفاخر ١٤ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٣١٠ ، فصل المقال ٣٩٨ .

(١٢٧) النازعات ١٠ .

(١٢٨) معاني القرآن ٣/ ٢٣٢ .

وقال بعضهم[129] : النقد عند الحافرة ، معناه[130] : عند أول كلمة[131] .

قال : [ويقال : التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة ، أي : عند أول كلمة] .

ويقال : / رجع فلان على[132] حافرته : أي : في أمره الأول . قال الله عز ١٣٨/ب
وجل : ﴿أئنا لمردودون في الحافرة﴾ معناه : إلى أمرنا الأول ، وهو الحياة . قال الشاعر :

أحافِرَةً على صَلَعٍ وشيبٍ ... معاذَ الله ذلكَ أنْ يكونا[133] 466

معناه : أأرجع[134] الى أمري الأول ، وهو الصِّبا واللعب ، بعد الصلع والشيب .

وقال بعضهم : النقد عند الحافرة، معناه : عند التقليب والرِّضا . وهو مأخوذ من حَفْر الأرض . وذلك أن الحافر يَحْفِرُ الأرض، لينظر أَطيِّبَةٌ هي أم لا .

★★★

٢٩٠ ـ وقولهم : قد أَخَذَ الشيءَ برُمَّتِه[135]

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما أنّ الرمة: قطعة من حبل، فيكون[136] معناها في هذا الموضع أنْ يُشَدَّ بها الأسير . وذلك أنهم كانوا يشدون الأسير ، فإذا قدَّموه ليُقتل، وأخذوه إلى القتل، قالوا : قد أخذناه بُرمَّتِهِ ، أي: بالحبل المشدود به . ثم استعمل في غير هذا .

---

(١٢٩) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٤ .

(١٣٠) ل : أي .

(١٣١) ك : الكلمة . في الموضعين .

(١٣٢) سائر النسخ : في .

(١٣٣) لم أقف له على نسبة . وقد أنشده أبو بكر بمثل هذه الرواية في الأضداد : ١٩٣ ، أيضاً . وجاء في الفاخر : ١٤ وإصلاح المنطق : ٢٩٦ ، وأدب الكاتب : ٤١٥ (تح : محمد الدالي) وشرحه للجواليقي : ٣٠١ ، والاقتضاب : ٣٩٤ ، وفي جمهرة الأمثال : ٢/٣٣٧ ، وفصل المقال : ٣٩٨ ، وفي المخصص ١٢/٣٠٦ ، والمحكم : ٣/٢٣٢ ، وتهذيب اللغة : ٥/١٨ ، ثم اللسان (حفر) برواية «معاذ الله من سفه وعار» فيها جميعاً . وكذلك هو في ك .

(١٣٤) سائر النسخ : أرجع .

(١٣٥) أمثال أبي عكرمة ٩١ ، الفاخر ٨١ ، مجمع الأمثال ١/٣٣ .

(١٣٦) من سائر النسخ وفي الأصل : يكون .

والقول الآخر : أن يكون المعنى : قد أخذت الشيء تاماً كاملاً ، لم ينقص منه شيء ، ولم يُغَيَّر منه شيء . والرمة قطعة حبل يشد في رجل الجمل أو في عنقه . فيقال : أخذت الجمل برمته : أي بالحبل المشدود به ، ثم استعمل في غير هذا . قال الكميت[١٣٧] :

نصل السهبَ بالسهوب إليهم وصــلَ خرقـاءَ رُمَّـةً في رِمـامِ

وسمي ذو الرمة ذا الرمة بقول[١٣٨] في صفة وتِدٍ[١٣٩] :

أشعثَ باقي رُمَّةِ التقليدِ 467

ويقـال[١٤٠] : قد أخـذت الشيء بِرُمَّتِـهِ: وبـرَغْـبَره[١٤١] وبـزغبره، وبزَوْبره، وبـزابره، وبزَأْبِجِه، وبجَلْمَته ، /حكاه أبو عبيد: بتسكين اللام، وحكاه غيره : [بجَلَمَتِهِ]، بفتح اللام .[١٤٢] . ١٣٩/أ

وقد أخذ الشيء بظليفَتِهِ، وبرُبّانه، ورِبّانِه، وحَذَافِيرِه، وحَذامِيرِه، وجزَامِيرِهِ، وجَرامِيزِهِ، وبصنايتِهِ، وسِناتِيه : أي أخذه كله، لم يدع منه شيئاً .

***

٢٩١ ـ وقولهم : حلف بالسَمَرِ والقَمَرِ[١٤٣]

قال أبو بكر : قال الأصمعي[١٤٤] : السمر عندهم الظُلمة . قال : والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرُون في الظُلمة . ثم كثُر الاستعمال له[١٤٥] حتى سموا الظلمة : سمراً .

---

(١٣٧) شعره : ٢/ ١٠٦ . وقد أخل بصدر البيت . وفي ك : قال الشاعر .
(١٣٨) ديوانه ٣٣٠ .
(١٣٩) ك : الوتد .
(١٤٠) ينظر : مااختلفت ألفاظه ٣٧ . اصلاح المنطق ٤٢٥ .
(١٤١) (وبزغبره وبزغبره) ساقط من ك .
(١٤٢) ل : ويقال : قد . .
(١٤٣) الفاخر ٣٤ . جمهرة الأمثال ١/ ٣٦٩ .
(١٤٤) الفاخر ٣٤ .
(١٤٥) ساقطة من سائر النسخ .

والسمر أيضاً، جمع: السامِر، يقال: رجل سامِر، ورجال سَمَرٌ. قال الشاعر[١٤٦]:

من دونهم إنْ جئتَهُم سَمَراً عزفُ القيان ومنزلٌ غَمْرُ

وقال الله عز وجل: ﴿مستكبرين به سامِراً تهجرونَ﴾[١٤٧] معناه: مستكبرين بالبيت العتيق، تهجرون النبي (ﷺ) والقرآن في حال سمركم.

ويجوز أن يكون المعنى: تهذون في وقت سمركم، لأنكم تتكلمون في النبي (ﷺ) والقرآن بما لا [١٤٨] يلحقهما منه عيب. فيكون بمنزلة هجر المريض. يقال: هجر المريض يهجر هجراً: إذا هذى. 468

وقرأ ابن مُحَيْصن[١٤٩] وغيره: ﴿تُهجِرون﴾، بضم التاء، أي: تتكلمون بالكلام القبيح. يقال[١٥٠]: قد أهجر الرجل: إذا تكلم بالكلام القبيح، وهو مأخوذ من الهُجْر، بضم الهاء. قال الكميت[١٥١]:

ولا أشهد الهُجْرَ والقائليه إذا هم بِهَيْنَمَةٍ هَتْمَلُوا

ويقال في جمع السامر أيضاً: سُمّار. قرأ أبو رجاء[١٥٢]: ﴿سُمّاراً﴾.

وقال امرؤ القيس[١٥٣]:

فقالت سباك اللهُ إنّكَ فاضحي ألستَ ترى السُّمارَ والناسَ أحوالي

/ وقرأ أبو نهيك[١٥٤]: ﴿سُمَّراً تُهَجِّرون﴾. فالسُّمَّر، جمع: السامر[١٥٥]، ١٣٩/ب
ومعنى: تُهَجِّرون، كمعنى: تُهْجِرون، بضم التاء.

★★★

(١٤٦) ابن أحمر، شعره: ٩٢. وفي سائر النسخ: ومجلس. وغمر: مزدحم بالناس.

(١٤٧) المؤمنون ٦٧. (١٤٨) ساقطة من ل.

(١٤٩) المحتسب ٢/٩٦. وابن محيصن هو محمد بن عبد الرحمن أحد القراء الأربعة عشر، توفي ١٢٣ هـ. (السبعة ٦٥، معرفة القراء الكبار ٨١).

(١٥٠) تهذيب اللغة ٦/٣٢٨. (١٥١) شعره: ٢/٣٣.

(١٥٢) المحتسب ٢/٩٧.

(١٥٣) ديوانه ٣١. وفي ك: وقال الشاعر.

(١٥٤) زاد المسير ٩٨، وينظر الشواذ ٩٨. وأبو نهيك هو علباء بن أحمد اليشكري الخراساني، له حروف من الشواذ تنسب اليه. (طبقات القراء ١/٥١٥، خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٤٠).

(١٥٥) ك: السامرة.

٢٩٢ ـ وقولهم : في قلب فلانٍ غِلٌّ[١٥٦]

قال أبو بكر : قال عبيدة[١٥٧] : الغِلّ : الشحناء والسخيمة .

وقال غيره : الغل : الحسد ، قال الله عز وجل : ﴿ونَزَعْنا ما في صدورهم
469 من غِلٍّ﴾[١٥٨] معناه : نزعنا الحسد من قلوبهم، لأن أهل الجنة لا يحسد بعضهم بعضاً .

ويقال : قد غَلّ قلب الرجل يَغِل، بفتح الياء وكسر الغين ، من الغِل . جاء في الحديث : (ثلاثٌ لا يغِلُّ عليهن قلبُ مؤمن)[١٥٩] .

ويقال غلَّ الرجل يَغُلّ : إذا سرق من المغنم . قال الله عز وجل : ﴿وما كان لنبي أنْ يَغُلَّ﴾[١٦٠] .

ويقال : قد أَغَلّ الرجلُ يُغِلُّ فهو مُغِلٌّ : إذا خان . يُروى عن شُريح[١٦١] أنــه قال : (ليس على المستعـيرِ غيرِ المُغِـلِّ ضمانٌ ، ولا على المستـودَع غيرِ المُغِـلِّ ضمانٌ)[١٦٢] . وقال النمر بن تولب[١٦٣] .

جَزَى اللهُ عنـا جمرةَ ابنةَ نوفلٍ   جزاءَ مُغِـلٍّ بالأمــانــةِ كاذبِ

* * *

(١٥٦) اللسان والتاج (غلل) .
(١٥٧) المجاز ١/ ٣٥١ . وفي ك ، ل : أبو عبيد .
(١٥٨) الحجر ٤٧ .
(١٥٩) غريب الحديث ١/ ١٩٩ ، النهاية ٣/ ٣٨١ .
(١٦٠) آل عمران ١٦١ . وينظر زاد المسير ١/ ٤٩١ .
(١٦١) هو القاضي شريح بن الحارث الكندي ، اختلف في سنة وفاته . (العبر ١/ ٨٩ ، طبقات الحفاظ ٢٠) .
(١٦٢) النهاية ٣/ ٣٨١ .
(١٦٣) شعره : ٣٨ .

٢٩٣ - وقولهم : ماأُنْكِرُكَ مِن سُوءٍ[١٦٤]

قال أبـو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال بعضهم[١٦٥] : معناه : ليس إنكاري اياك من سوء أراه بك ، ولكني لا أُثْبِتُك .

وقـال بعضهم : السـوء : الآفـة والعلة . فكان[١٦٦] المعنى : ليس إنكاري إياك لآفة أراها بك . قال الله عز وجل : ﴿[فذروها تأكل في أرض الله] ولا تمسوها بسـوء﴾[١٦٧] معنـاه : بآفة وعقر . وقال أبو عبيدة[١٦٨] : السوء : البَرَصُ . واحتج 470
بقوله عز وجل : ﴿تخرجْ بيضاءَ من غيرِ سُوءٍ﴾[١٦٩]/ معناه : من غير برص . ١٤٠/أ

★★★

(١٦٤) الفاخر ٣٩ .

(١٦٥) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٣٩ .

(١٦٦) ك : وكان .

(١٦٧) الاعراف ٧٣ .

(١٦٨) المجاز ٢/١٨ .

(١٦٩) طه ٢٢ ، النمل ١٢ ، القصص ٣٢ .

471 ## ٢٩٤ ـ وقولهم : قد شَوَّرْتُ بفلانٍ[1]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : قد عبته وأبديت عورته . قال : وهو مأخوذ من الشَّوار ، والشَّوار : فرج الرجل .

ويقال للرجل إذا دُعي عليه : أبدى الله شواره . ويقال : معناه : [قد] فعلت به فعلاً استحيا منه ، فظهرت عورته .

★ ★ ★

٢٩٥ ـ وقولهم : قد قفا فلانٌ فلاناً[3]

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة[4] : معناه قد أتبعه كلاماً قبيحاً . يقال : قد قفوت أثر فلان أقفوه قفْواً : إذا تَبِعْتُهُ . قال الشاعر[5] :

وقامَ ابنُ مَيَّةَ يقفوهُمُ ... كما تختلُ الفهدةُ الخاتِلَه

ويقال : قد قفا فلان فلاناً : أي قد رماه بالقبيح . قال الله عز وجل : ﴿ولا تَقْفُ ماليسَ لكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[6] . قال مجاهد : معناه : ولا ترم ما ليس لك به علم .

وقال [محمد بن علي المعروف بـ] ابن الحنفية[7] : معناه : ولا تشهد بالزور .

وقال أبو عبيد[8] : الأصل في القفو والتقافي : البُهتان يرمي به الرجل

472 صاحبه . واحتج بقول حسان بن عطية[9] : (مَنْ قفا مؤمناً بما ليسَ فيه حَبَسَه الله في رَدْغَة الخبال حتى يأتي بالمخرج)[10] .

---

(١) الفاخر ٣٩ .
(٢) ك : قال أبو عبيدة وأبو العباس .
(٣) اللسان (قفا) .
(٤) ينظر المجاز ١/ ١٦٨ .
(٥) لم أقف عليه .
(٦) الاسراء ٣٦ .
(٧) البحر ٦/ ٣٦ .
(٨) غريب الحديث ٤/ ٤٠٧ .
(٩) من ثقات التابعين ومشاهيرهم . (ميزان الاعتدال ١/ ٤٧٩ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٥١) .
(١٠) غريب الحديث ٤/ ٤٠٧ . وردغة الخبال : عصارة أهل النار .

وقـال القـاسم بن محمد[١١] : (لا حَدَّ إلاّ في القَفْوِ البَيِّنِ)[١٢] ، معناه إلاّ في القذف . قال الجعدي [١٣] :

ومثلُ الدُّمَى شُمُّ العرانينِ ساكنٌ　　بهنَّ الحياءُ لا يُشِعْنَ التقـافِيا

معناه : لا يشعن التقاذف .

وقـال النبي (ﷺ) : (نحن بنـو النَضْر بن كنـانـة لا نقـذفُ أبانا ولا نقفو أُمَّنا)[١٤] فمعنى نقفو : نقذف .

وقـال الفـراء[١٥] : القفـو مأخـوذ من القيافة ، وهو تتبع الأثر . يقال : قد قاف/ القـائف يقوف فهو قائف قيافة ، فقُدمت الفاء وأُخرت الواو ، كما قالوا : جَذَبَ وجَبَذَ ، وضَبَّ وبَضَّ . ١٤٠/ب

وقال الكسائي : قرأ بعض[١٦] القراء : ﴿ولا تَقُفْ ماليس لك به علم﴾ على وزن : ولا تَقُل . قال الشاعر حجة لهذه القراءة :

ولو كنتُ في غُمْدانَ يحرُسُ بابَه　　أراجيلُ أحبـوشٍ وأسـودُ آلِفُ
إذاً لأتـتـني حيثُ كنـتُ منيتي　　يخبُّ بها هادٍ لإثـريَ قائِفُ[١٧]

★ ★ ★

٢٩٦ ـ وقولهم : قد جاءَ بالقَضِّ والقَضِيضِ[١٨]

قال أبـو بكـر : معنـاه : قد جاء بالكبير والصغير . والقض معناه في كلام العرب : الحَصَى الصغار ، والقضيض : صغاره وما تكسَّر منه . قال أبو ذؤيب[١٩] : 473

(١١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، توفي ١٠٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٣) .
(١٢) غريب الحديث ٤/٤٠٧ .
(١٣) شعره : ١٨٠ .
(١٤) سنن ابن ماجه ٨٧١ ، الفائق ٣/ ٢١٤ وفيهما : لا نتتفي من أبينا . .
(١٥) معاني القرآن ٢/ ١٢٣ .
(١٦) هو معاذ القارىء كما في البحر ٦/ ٣٦ .
(١٧) لأوس بن حجر . ديوانه : ٧٤ .
(١٨) الفاخر ٢٥ ، الخزانة ١/ ٥٢٥ .
(١٩) ديوان الهذليين ١/ ٢ .

أم ما لجنبكَ لا يُلائم مَضْجَعاً إلاّ أقَضّ عليكَ ذاكَ المضجَعُ

معنـاه : إلا كان تحتـك قَضَضاً ، وهو الحَصَى الصغار . ويقال[20] : جاء القوم قَضُّهم بقضيضِهِم ، أي : كلُّهم . قال الشاعر[21] :

وجاءتْ سُلَيْمٌ قَضَّها بقَضِيضِها تُمَسِّحُ حوالي بالبَقيعِ سِبالَهـاَ

وقال الحُصَيْنُ بن الحُمام المُرّيّ[22] :

وجاءتْ جِحاشٌ قَضُّها بقَضِيضِها وجمـعُ عُوالٍ ماأدَقَّ وألامـا

★★★

٢٩٧ ـ وقولهم : رجلٌ جاسُوسٌ[23]

قال أبـو بكـر : الجاسوس معناه في كلام العرب : المتجسس الباحث عن أمور الناس . يقال : تَجسَّس الرجل وتَحسَّس بمعنى واحد . هذا إجماع أهل اللغة .

١٤١/أ وقـد فرّق بين : التـجسس والتحسس يحيى بن أبي كثـير[24]/ فقـال : التجسس : البحث عن عورات الناس ، والتحسس : الاستماع لأحاديث الناس[25] .

474 قال أبو بكر : وسمعت إبراهيم الحربي يحكي هذا عن محمد بن الصباح[26] عن الـوليد بن مسلم [27] عن الأوزاعي[28] عن يحيى . قال : وسمعت ابـراهيم

---

(٢٠) فصل المقال ١٩٨ .

(٢١) الشماخ ، ديوانه ٢٩٠ . والسبال جمع سَبَلة ، وهي مقدم اللحية ومأسبل منها على الصدر .

(٢٢) الفاخر ٢٥ ، شعراء النصرانية ٧٣٨ .وفي ك : الحسن بن الحمام . والحصين ، جاهلي . (الشعر والشعراء ٦٤٨ ، الاغاني ١٤/١) .

(٢٣) اللسان والتاج (جسس) .

(٢٤) يحيى بن أبي كثير الطائي اليمامي ، روى عن أنس ، توفي ١٢٩ هـ ، وقيل ١٣٢ هـ . (طبقات ابن خياط ٥١٤ ، ميزان الاعتدال ٤٠٢/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٦٨/١١) .

(٢٥) سائر النسخ : لحديث القوم .

(٢٦) محمد بن الصباح بن أبي سفيان ، توفي ٢٤٠ هـ . (ميزان الاعتدال ٥٨٤/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٢٨/٩) .

(٢٧) هو أبو العباس القرشي الدمشقي ، توفي ١٩٤ هـ . (طبقات ابن سعد ٤٧٠/٧ ، طبقات ابن خياط ٨١٣) .

يقول : أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة[٢٩] أنه قال : التجسس والتحسس واحد ، يقال : رجل جاسوس وناموس بمعنى .

قال ابراهيم : قول أبي عبيدة : جاسوس وناموس، بمعنى[٣٠] ، لا أعرفه . قال : والناموس عندي : صاحب سر الملك ، يقال : قد نَمَسَ ينمُسُ نَمْساً ، ونامسته منامسةً .

قال أبو بكر : وحدثنا ابراهيم قال : حدثنا ابن البهلول[٣١] عن ابن ادريس[٣٢] عن ابن اسحاق[٣٣] عن يزيد بين أبي حبيب[٣٤] عن راشد[٣٥] مولى حبيب بن أوس[٣٦] عن حبيب عن عمرو بن العاص[٣٧] قال : قلت للنجاشي[٣٨] : أعطني رسول محمد ، أضرب عنقه ، فقال : تسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه 475
الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى .

قال ابراهيم : وكان أكثر القراء يقرأون : ﴿ولا تَجَسَّسُوا﴾[٣٩] بالجيم .

---

(٢٨) هو عبد الرحمن بن عمرو ، دمشقي ، توفي ١٥٧ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/ ٤٨٨ ، طبقات ابن خياط ٨٠٨) .

(٢٩) المجاز ٢/ ٢٢٠ . و (أنه قال) ساقط من ك .

(٣٠) (قال ابراهيم .. بمعنى) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .

(٣١) ك ، ق ، ف : اسحاق بن البهلول . وهو خطأ ، والصواب : يوسف بن بهلول التميمي ، توفي ٢١٨ هـ . (تهذيب التهذيب ١١/ ٤٠٩) .

(٣٢) هو عبد الله ادريس الأودى الكوفي ، توفي ١٩٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٨٩ ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٤٤) .

(٣٣) هو محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة النبوية ، توفي ١٥٣ هـ . (طبقات ابن خياط ٨٥٠ ، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨) . ورواية ق : عن ابن اسحاق قال : حدثني . وفي ك . ل : أبي اسحاق .

(٣٤) هو أبو رجاء المصري ، توفي ١٢٨ هـ . (طبقات ابن خياط ٧٥٦ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٣١٨) .

(٣٥) راشد بن جندل اليافعي المصري . (ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٤) .

(٣٦) الثقفي المصري . شهد فتح مصر . (تهذيب التهذيب ٢/ ١٧٧) . وفي ك : حبيب بن الأوس .

(٣٧) هو فاتح مصر . توفي ٤٣ هـ . (تاريخ الاسلام ٢/ ٢٣٥ ، الاصابة ٤/ ٦٥٠) .

(٣٨) ملك الحبشة .

(٣٩) الحجرات ١٢ .

وحدثنا ابراهيم قال : حدثنا يحيى بن خلف[40] عن المعتمر[41] عن أبيه قال : قرَأ الحسن[42] : ﴿[إنّ بعض الظنِّ إثْمٌ] ولا تَحَسَّسوا﴾، بالحاء .

حدثنا ابراهيم قال : حدثنا ابراهيم بن محمد[43] عن أبي عاصم[44] عن عيسى[45] عن ابن أبي نجيح[46] عن مجاهد[47] في قوله : ﴿ولا تجسسوا﴾ بالجيم ، قال : خذوا ماظهر ، ودعوا ماستر الله .

١٤١/ب وجاء في الحديث : (لا تجسَّسوا ولا تَحَسَّسوا)[48] فنسقت إحدى/ اللفظتين[49] على الأخرى ، لأن الثانية تخالف لفظ[50] الأولى في مذهب يحي بن أبي كثير . وأما أهل اللغة فإنهم يذهبون[51] إلى أن الثانية نسقت على الاولى لما خالف لفظها[52] لفظَها ، ومعناه كمعناها .

★★★

(٤٠) الباهلي المعروف بالجوباري ، توفي ٢٤٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١١/ ٢٠٤) .

(٤١) المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي توفي ١٨٧ هـ (طبقات ابن خياط ٥٤١ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٢٧) . وتوفي والده سنة ١٤٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ٢٠١) .

(٤٢) الشواذ ١٤٣ .

(٤٣) ابراهيم بن محمد بن عرعرة البصري . توفي ٢٣١ هـ . (ميزان الاعتدال ١/ ٥٦ ، تهذيب التهذيب ١/ ١٥٥) .

(٤٤) هو الضحاك بن مخلد البصري . توفي ٢١٢ هـ . (طبقات خليفة ٥٤٥ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٠) .

(٤٥) عيسى بن ميمون الجرشي المكي أبو موسى المعروف بابن داية . (ميزان الاعتدال ٣/ ٣٢٧ . تهذيب التهذيب ٨/ ٢٣٥) .

(٤٦) هو عبد الله بن يسار المكي . (ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢٧ ، تهذيب التهذيب ٦/ ٨٥) .

(٤٧) تفسير الطبري ٢٦/ ١٣٥ .

(٤٨) الفائق ١/ ٢١٤ .

(٤٩) ك : اللفظتين .

(٥٠) ساقطة من سائر النسخ .

(٥١) سائر النسخ : فيذهبون .

(٥٢) سائر النسخ : لما خالفت لفظها ومعناها .

٢٩٨ ـ وقولهم هَلُمَّ جَرّاً[٥٣]

قال أبو بكر : معناه : سيروا على هَيْنَتِكُم . أي تَثَبَّتوا[٥٤] في سيركم ، ولا تجهدوا لأنفسكم ، ولا تشقوا عليها . أُخِذ من الجَرِّ في السَّوْقِ ، وهو أنْ تُترَكَ الإبل والغنم ترعى في السير . قال الراجز[٥٥] :

لطالما جَرَرْتُكُنَّ جَرًّا
حتى نَوَى الأعجفُ واستمرًّا
فاليومَ لا آلسو الركابَ شرًّا

معنى : نوى الأعجف واستمرا : صار له نَيٌّ ، والنَّيُّ : الشحم . والنِيء ، بكسر النون والهمز : اللحم الذي لم ينضج .

وجرّاً : في نصبه ثلاثة أوجه :

هو في قول الكوفيين منصوب على المصدر لأن في هَلُمّ معنى : جروا جرّا .

وهو في قول البصريين مصدر وضع موضع الحال . والتقدير عندهم : هَلُمّ جارين ، أي مُتَثَبِّتينَ .

وهذا قياس على قولهم في : جاء عبد الله مشياً ، وأقبل ركضاً . قال الكوفيون : ننصب «مشياً» وَ «ركضاً» على المصدر ، والمعنى عندهم : مشى عبد الله مشياً ، وركض ركضاً . وقال البصريون : ننصب «المشي» و «الركض» لأنهما جعلا موضع الحال . والمعنى عندهم : جاء عبد الله ماشياً ، وأقبل راكضاً .

/ والقول الثالث قاله بعض النحويين : أنصب «جرا» على التفسير . ١٤٢/أ

ويقال للرجل : هلم جراً ، وللرجلين : هَلُمَّ جرّاً ، وهَلُمّا جرّاً ، وللجميع : هَلُمُّوا جرّاً ، وهَلُمَّ جرّاً .

---

(٥٣) الفاخر ٣٢ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥٥ ، مجمع الأمثال ٢/ ٤٠٢ ، الأشباه والنظائر ٣/ ٢٠٠ .
(٥٤) ك : اثبتوا .
(٥٥) الفاخر ٣٣ بلا عزو .

والاختيار التوحيد ، لأن هَلُمَّ ليست فعلاً يتصرف ، وبالتوحيد نزل كتاب الله عز وجل . قال الله جل اسمه : ﴿والقائلينَ لإخوانِهم هَلُمَّ إلينا﴾[٥٦] . وقال الشاعر[٥٧] :

477 وكـانَ دعـا دعـوةً قومَـهُ هَلُمَّ إلى أمـركـم قد صُرِمْ

ويقال للمرأة : هَلُمَّ جرّاً ياامرأة ، وهَلُمِّي جرّاً ، وللمرأتين بمنزلة الرجلين ويقال للنسوة هَلُمَّ جرّاً يانسوة ، وهَلُمُّن جرّاً ، وهَلْمُمْنَ جرّاً ، وهَلُمّين جرّاً يانسوة .

★ ★ ★

٢٩٩ ـ وقولهم : قد قُدِّمَت المائدةُ[٥٨]

قال أبـو بكـر : قال أبـو عبيدة[٥٩] : إنـما سميت المائدة مائدة لأنها مِيدَ بها صاحبهـا ، أي : أُعـطِيَها ، وتُفُضِّل عليه بها . وقال : العرب تقول : قد مادني فلان يميدُني : إذا أحسن الي . واحتج بقول الراجز[٦٠] :

تُهدَى رؤوس المُـترفـينَ الـصُـدَّادْ
إلى أمـيرِ المـؤمـنـينَ المُمْتادْ

أي : المتفضِّل على الناس .

وقـال أبـو عبيدة[٦١] : إنما سميت المائدة مائدة، لأنها تميد بها عليها، أي : ١٤٢/ب تتحـرك . قال الله عز وجـل : ﴿وألـقى في الأرض/ رواسِيَ أنْ تميدَ بكم﴾[٦٢] معنـاه : لئـلا تميد بكم . والـرواسي: الجبال الثابتة . ويقال : ماد الغصن يميد مَيْداً . قال نصيب[٦٣] :

(٥٦) الأحزاب ١٨ .
(٥٧) الأعشى ، ديوانه ٣٤ .
(★) ينظر المذكر والمؤنث : ٧٢٨ .
(٥٨) اللسان (ميد) .
(٥٩) المجاز ١/١٨٢ .
(٦٠) رؤبة ، ديوانه ٤٠ . وفي ك : الشاعر .
(٦١) هو الزجاج كما في اللسان (ميد) .
(٦٢) النحل ١٥ .
(٦٣) شعره : ١١٦ .

لعلك باكٍ أنْ تَغَنَّتْ حمامةٌ يميدُ بها غصنٌ من البانِ مائِلُ

معناه : يميل بها . وقال الآخر[٦٤] :

دَعْ ذِكرهُنّ فما تزالُ تشبّه خرقاء[٦٥] تركبُ جانباً ميّادا 478

معناه : ميّالا . وقال الجَرمي[٦٦] : يقال : مائدة ، ومَيْدَة . وأنشد :

ومَيْدَةٍ كثيرةِ الألوانِ
تُصنعُ للاخوانِ والجيرانِ[٦٧]

★ ★ ★

٣٠٠ - وقولهم : مالَهُ عَنْهُ مَحِيصٌ[٦٨]

قال أبو بكر : المحيص معناه في كلام العرب : الملجأ والمحيد ، يقال : حاص يحيص حَيْصاً : إذا عدل . قال الراجز :[٦٩]

يا ليتها قد لَبِسَتْ وَصْواصا
وَعَلِقَتْ حاجِبَها تَنْماصا
حتى يجيئوا عُصَباً حِراصا
ويرقصوا من حولنا ارقاصا
فيجدوني عَكِراً حَيَّاصا

فمعناه : أحيص عنهم وأعدل .

★ ★ ★

(٦٤) لم أقف عليه .
(٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل : ورقاء .
(٦٦) اللسان (ميد) .
(٦٧) اللسان (ميد) بلا عزو . [ف : كثيرة الأواني]
(٦٨) الفاخر ٣٦ .
(٦٩) امرأة في ابنتها كما في تهذيب الالفاظ ٦٥٥ والوصواص : البرقع . والتنماص : النتف ، ويقال للمنقاش : المنماص . والعصب : الجماعات . والعكر والحياص : المراوغ .

٣٠٠ ـ وقولهم : فلانٌ كذّاب أشِرٌ[٧٠]

قال أبو بكر : الأشر معناه في كلام العرب : البَطر . يقال : قد أشر الرجل يأشَر أشَراً : إذا بَطِرَ . قال الأخطل[٧١] يخاطب بني أمية :

[أعطاكم اللهُ جَدّاً تُنْصرونَ به ... لاجَـدَّ إلّا صغـيرٌ بعـدُ مُحْتَقـرُ]

479 لم يأشَروا فيه إذا كانــوا مواليَهُ ... ولـو يكونُ لقومٍ غيرهم أشِروا

معنـاه : بطروا . وفيه لغتـان : كذّاب أشِر ، وكـذّاب أشُر . قال الله عز

١٤٣/أ وجـل :/﴿أَأُلْقِيَ الـذِّكْرُ عليهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كذابٌ أشِر﴾[٧٢] هذه قراءة العامة ، بكسر الشين .

وقال الفراء[٧٣] : حدثني سفيان بن عيينة[٧٤] عن رجل عن مجاهد[٧٥] أنه قرأ : ﴿سيعلمون غداً﴾ بالياء ﴿مَنِ الكَذّابُ الأَشُرُ﴾[٧٦] ، بضم الشين .

والعلة في ضمها أنهم أرادوا المبالغة في [ذمه ، فصار بمنزلة قولهم : رجل فَطُن : إذا أرادوا المبـالغة في] وصفه بالفطنة ، ورجل حَذُر : إذا أرادوا المبالغة في وصفــه بالحــذر . وإلى هذا المعنى ذهب الـذين قرأوا : ﴿[وجعـلَ منهم القـردةَ والخنازيرَ] وعَبُدَ الطاغوت﴾[٧٧] فضموا الباء على المبالغة . أنشد الفراء[٧٨] :

أبـني لُبَـيْنَـى إنَّ أُمَّـكُـمُ ... أَمَـةٌ وإنَّ أبـاكـم عَبُـدُ[٧٩]

أراد : عَبْد ، فضم الباء على جهة[٨٠] المبالغة .

---

(٧٠) اللسان (أشر) .

(٧١) ديوانه ١٠٤ (صالحاني) ٢٠١ (قباوة) وقد سلفا في ص : ٢٢٢ ، وسلف الأول وحده : ١١٢ .

(٧٢) القمر ٢٥ .

(٧٣) معاني القرآن ٣/١٠٨ .

(٧٤) هو أبو محمد الهلالي الكوفي . توفي ١٩٨ هـ . (ميزان الاعتدال ٢/ ١٧٠ ، تهذيب التهذيب ٤/١١٧) .

(٧٥) المحتسب ٢/ ٢٩٩ .

(٧٦) القمر ٢٦ .

(٧٧) المائدة ٦٠ .

(٧٨) معاني القرآن ١/ ٣١٥ .

(٧٩) لأوس بن حجر . ديوانه ٢١ .

(٨٠) ل : وجهة .

وقرأ أبو قلابة[٨١] : ﴿مَنِ الكذّابُ الأَشَرُّ﴾ . بفتح الألف والشين ، وتشديد الراء وضمها . وهذا غير مستعمل في كلامهم ، لأنهم يستعملون حذف الألف من هذا فيقولون : فلان شَرٌّ من فلان ، وفلان خيْرٌ من فلان ، ولا يكادون يقولون : فلانَ أشرُّ من فلان ، وفلان أخيرُ من فلان . وربما قالوه . قال رؤبة[٨٢] : 480

بلالُ خيرُ الناسِ وابن الأَخْيَرِ

فإذا تعجبوا قالوا : ماشَرَّ فلاناً ، وماأشرَّ [فلاناً] ، وماخيرَ فلاناً ، و[ما] أخيرَ [فلاناً] ، ومَخْيَرَ . [و]حُكي عن العرب : ماشرَّ اللبنَ للمريضِ . وأنشد الفراء :

ماشَدَّ أنفسَهم وأعلمهم بما يحمي الذمارَ به الكريمُ المُسْلِمُ[٨٣]

وقال الآخر :

قاتَلَكَ الله ما أشدَّ عليـ ـكَ البذلَ في صونِ عرضِكَ الخَرِبِ[٨٤]

★ ★ ★

١٤٣/ب

٣٠٢ - / وقولهم : هو ابنُ عَمِّهِ لحّاً[٨٥]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : هو ابن عمه لصوقاً . وقال : هو مأخوذ من قولهم : قد لحِحت عينه : إذا التصقت . ويقال : قَتَبٌ مِلْحاح : إذا كان لازقاً[٨٦] .

ويقال[٨٧] : هو ابنُ عَمٍّ دِني ودِنْياً ودِنْيا ودُنيا إذا ضُمت الدال لم يجز الإجراء ، وإذا كُسرت الدال جاز الإجراءُ وترك الإجراء[٨٨] . فإذا أضفت العم الى معرفة لم يجز

---

(٨١) المحتسب ٢/ ٢٩٩ .

(٨٢) أخل به ديوانه . وهو في المحتسب ٢/ ٢٩٩ .

(٨٣) المخصص : ١٧/١٤ ، وقد سلف ص : ٣٥٦ .

(٨٤) بلا عزو في اللسان (عرض) . وقد سلف ص : ٣٥٦ ، ٣٩٦ .

(٨٥) الفاخر ٣٢ .

(٨٦) سائر النسخ : لازما .

(٨٧) اللسان (دنا) .

(٨٨) سائر النسخ : إذا ضمت الدال لم تجر وإذا كسرت الدال أجريت وجاز ترك الاجراء أيضاً .

الخفض في دني ، كقولك : هذا ابن عمِّي دِنْياً ، وابن عمك دِنْياً ، لأن دِنْياً نكرة لا تكون[89] نعتاً لمعرفة .

★ ★ ★

٣٠٣ ـ وقولهم : قد خَنَسَ فلانٌ عن حَقِّي[90] 481

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : قد أخَّر عني حقي وغيَّبه . قال : وهو مأخوذ من الخَنَس ، والخنس : تأخر الأنف في الوجه . يقال للبقرة : خنساء ، لتأخر أنفها في وجهها . والبقر كلها خنس . قال لبيد[91] :

خنساءُ ضيَّعتِ الفريرَ فلم يَرِمْ　　　عُرْضَ الشقائقِ طَوْفُها وبُغامُها

★ ★ ★

٣٠٤ ـ وقولهم : عندي كُرّاسةٌ من عِلْمٍ[92]

قال أبو بكر : الكراسة معناها في كلام العرب : الورق المجموع بعضه إلى بعض . قال أبو العباس : الكراسة مأخوذة من تكرُّس الحَلْي وهو اجتماعه . وأنشد للمسيب بن علس[93] :

إذهي كالرشا المخروفِ زيَّنَها　　　مُكَرَّسٌ كطلاءِ الخمرِ منظومُ

★ ★ ★

٣٠٥ ـ / وقولهم : فلانٌ يَخْصِفُ النِّعالَ[94] ١٤٤/أ

قال أبو بكر : معناه : يضم بعض الجلود الى بعض . قال أبو العباس : الخصف معناه في كلام العرب : ضم شيء الى شيء . قال : ومن ذلك : المِخْصف ، والخصّاف . قال الله عز وجل : ﴿وطَفِقا يخصِفان عليهما من ورقِ الجنّةِ﴾[95] معناه : يضمان بعض الورق إلى بعض ليسترهما .

---

(٨٩) سائر النسخ : يكون .

(٩٠) اللسان والتاج (خنس) .

(٩١) ديوانه ٣٠٨ . والفرير : ولد البقرة . لم يرم : لم يبرح . الشقائق : الأرض الغليظة بين رملتين . بغامها : صوتها .

(٩٢) اللسان (كرس) .

(٩٣) أخل به شعره .

(٩٤) اللسان (خصف) .

(٩٥) الاعراف ٢٢ .

يقال : قد خصف الرجل ، وقد اختصف . قال الأعشى[٩٦] :

قالتْ أَرَى رجلاً في كَفِّهِ كَتِفٌ　　أو يخصِفُ النعلَ لهفي أيَّةً صَنَعا

قال : وقرأ الأعرج[٩٧] : ﴿يَخِصِفان عليهما﴾ ، بفتح الياء وكسر الخاء والصاد .

وقرأ الحسن[٩٨] : ﴿يَخَصِّفَانِ﴾ ، بفتح الخاء وتشديد الصاد وكسرها .

والأصل في هاتين القراءتين : يَخْتَصِفان ، من : اختصف يختصف . فأُلقيت فتحة الياء على الخاء ، وأدغمت التاء في الصاد ، فصارتا صاداً مشددة .

ومن قرأ : ﴿يَخِصفان﴾ ، أراد هذا المعنى ، فكسر الخاء بناء على كسرة الألف في اختصف ، والاختصاف . وقال الأخفش[٩٩] : كُسرت الخاء لاجتماع الساكنين[١٠٠] .

***

٣٠٦ ـ وقولهم : فلانٌ سَرِيٌّ من الرجال[١٠١]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : السريّ معناه في كلام العرب : الرفيع . وقال : معنى : سَرُوَ الرجل يَسْرُو فهو سَرِيٌّ : ارتفع يرتفع فهو رفيع . وقال : هو مأخوذ من السَّراة ، وسَراة كل شيء : ماارتفع [منه] وعلا .

قال أبو بكر : أخبرنا أبو العباس/ قال : أنشد الأخفش[١٠٢] ، يعني أبا ١٤٤/ب
الخطاب ، أبا عمرو بن العلاء بيت الأعشى[١٠٣] :

---

(٩٦) ديوانه ٨٣ .

(٩٧) البحر ٤/ ٢٨٠ . وقرأ بها الحسن أيضاً كما في المحتسب ١/ ٢٤٥ .

(٩٨) البحر ٤/ ٢٨٠ .

(٩٩) هو سعيد بن مسعدة ، توفي ٢١٥ هـ . (معجم الأدباء ١١/ ٢٢٤ . الانباه ٢/ ٣٦) .

(١٠٠) معاني القرآن ١١٥ أو فيه : (وقال : يخصفان . جعلها : يختصفان ، فأدغم التاء في الصاد فسكنت . وبقيت الخاء ساكنة فحركت الخاء بالكسر لاجتماع الساكنين . ومنهم من يفتح الخاء ويحول عليها حركة التاء) .

(١٠١) اللسان (سرا) .

(١٠٢) التنبيه على حدوث التصحيف ٧٩ . التصحيف والتحريف ٧٣ ـ ٧٤ .

(١٠٣) ديوانه ٢٣٨ .

483 قالــت قُتَــيْلَةُ ما لَهُ قد جُلِّلَتْ شَيْبــاً شَواتُــه

فقـال له أبـو عمـرو : صحَّفت ، كبرت الراء فظننتها واواً ، إنما هو : قد جللت شيبا سَراته ، وسراة كل شيء أعلاه .

[قال أبو عبيدة(١٠٤)] : فمكثنا دهراً نظن أن أبا الخطاب أخطأ ، وأن أبا عمرو هو المصيب ، حتى قدم علينا اعرابي مُحَرَّم(*) فسمعناه يقول : قد اقشعرَّت شواتي ، يريد : قد اقشعرت جلدة رأسي . قال : فعلمنا أن أبا عمرو وأبا الخطاب أصابا جميعا .

وقـال أبـو عبيدة(١٠٥) : الشوى عند العرب : الأطراف من الإنسان ، نحو اليدين والـرجلين ومـاأشبـه(١٠٦) ذلك . قال الله عز وجل : ﴿كلّا إنّها لظىً نزّاعةً للشّـوى﴾(١٠٧) . قال مجاهـد(١٠٨) : الشـوى لحم الساقـين . وقـال أبـو عبيدة : الشوى : الأطراف من الانسان. والشواة: جلدة الرأس . والشوى جمعها(١٠٩) قال الشاعر(١١٠) :

إذا هي قامتْ تقشعـرُّ(١١١) شواتُهـا ويُشْرِقُ بينَ اللِّيْتِ منها الى الصُّقْلِ

★ ★ ★

(١٠٤) المجاز ٢/ ٢٦٩ .وشرح القصائد السبع : ٣١٦ - ٣١٧ .
(★) أعرابي محرم : أي فصيح لم يخالط الحضر .
(١٠٥) المجاز ٢/ ٢٦٩ .
(١٠٦) ك : ونحو ذلك .
(١٠٧) المعارج ١٥ و ١٦ .
(١٠٨) ينظر تفسير الطبرى ٢٩/ ٧٧ .
(١٠٩) ك : وجمعها شوى .
(١١٠) أبو ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين ١/ ٣٥ . والليت : صفحة العنق . الصقل : الخاصرة .
(١١١) ك : اقشعرت .

٣٠٧ ـ وقولهم : رجلٌ نَمَّامٌ[١١٢]

قال أبـو بكـر : قال أبو العباس : النمام معناه في كلام العرب : الذي لا يمسـك الأحـاديث ، ولا يحفظها : من قولهم : جلود نَمَّة : إذا كانت لا تمسك 484
الماء . ويقال : قد نَمَّ فلان ينمُّ نَمّاً: إذا ضيَّع الأحاديث ولم يحفظها . أنشد الفراء :

بَكَتْ من حديثٍ نَمَّـهُ وأشـاعَـهُ ولَصَّقَهُ واشٍ من القوم راضعُ[١١٣]

١٤٥/أ / ويقـال للنـمام القتّـات . قال النبي (ﷺ) : (لايدخـل الجنة قتّاتٌ)[١١٤] ويقـال : قَتَّ يقُتُّ قَتّـاً[١١٥] : إذا مشى بالنميمـة . ويقـال للنـمام : القَسّـاس ، والقَمّام ، والدّراج ، والهمّاز ، واللمّاز ، والغمّاز ، والمُهَيْنِم ، والمُهتمل ، والمؤوس ، والمِـمآس[١١٦] ، [والمـائس] ، والنمِـل[١١٧] . ويقال : مأس الرجل بين القوم يمأس بينهم مأساً : إذا مشى بينهم بالنميمة . ويقال : نمل الرجل : إذا مشى بالنميمة .

★ ★ ★

٣٠٨ ـ وقولهم : قد تَرَبَّدَ وجهُ فلانٍ[١١٨]

قال أبـو بكر : معناه : قد تغيَّر وجهه ، وصار لونُه كلون الرماد . قال أبو العباس : هو من قولهم : نعامةٌ رَبْداء ، ورَمْداء[١١٩] : إذا كان لونها كلون الرماد . قال الأعشى[١٢٠] :

وإذا أطـاف لُغـامُـهُ بسَـدِيسِـهِ فثَـنَـى وزادَ لجاجـةً وتَـرَبَّـدا
شَبَّـهْـتُـهُ هِقْـلاً يبـاري هِقْـلَةً ربـداءَ في خَيْطٍ نقـانـقَ أُبَّـدا
[إلا كخـارجـة المكلفِ نفسـه وابني قَبِيْصَـةَ أن أغيب ويشهـدا]

(١١٢) اللسـان (نمم) .
(١١٣) اللسـان (نمم) بلا عزو .
(١١٤) غريب الحديث ١/ ٣٣٩ .
(١١٥) ساقطة من ك .
(١١٦) بعدها في ك : والواشي .
(١١٧) ساقطة من سائر النسخ .
(١١٨) اللسـان والتاج (ربد) .
(١١٩) ساقطة من ل .
(١٢٠) ديوانه ١٥٢ وفيه : وتزيدا ، وعجز الثاني : رمداء . . أرمدا .

اللغـام : الزبد . والسديس : [سِنٌّ] من أسنانه . والهِقل : ذكر النعام .
485 والنقـانق جمع نقنق وهو ذكر النعام . والخَيْط : القطعة من النعام . وفيه لغتان : الخَيْط والخِيط ، بالكسر والفتـح ، والخَيْط ، من الخيوط ، مفتوح ، لا يعرف فيه الكسر . والأُبَّد : المتوحشة .

★★★

٣٠٩ ـ وقولهم : لا أَرْقأ الله دمعةَ فُلانٍ[١٢١]

قال أبو بكر : فيه غير قول : قال بعضهم : معناه : لاقطعها الله . قال الشاعر :[١٢٢] :

١٤٥/ب /حتى إذا الاعـلانُ نبَّـهَ واشياً ... رقـأت دمـوعي خشيةَ الاعلانِ

وقـال الأصمعي[١٢٣] : معنى : لا أرقأ الله دمعته : لا رفعها الله . وقال : الأصل في هذا من قولهم : قد رقأ دم المقتول : إذا رضي أهله بالدِّية فأخذوها ، فارتفع دم المقتول ، لأن لا يطلب به بعد أخذ الدية .

وقال المفضل بن محمد الضبي[١٢٤] : لا أرقأ الله دمعته ، من قولهم : قد رقأ دم القاتل : إذا ارتفع بعد اعطائه الدية . [و] لو لم تؤخذ الدية منه لهريقَ دمُه . وأنشد لمسلم الوالبي[١٢٥] يصف إبلاً :

من الـلائي يَزدْنَ العيشَ طِيبـاً ... وتـرقـأُ في معـاقلهـا الـدمـاءُ

معاقل : مفاعل من العقل .

★★★

(١٢١) الفاخر ٣٩ . اللسان والتاج (رقأ) .
(١٢٢) لم أقف عليه .
(١٢٣) الفاخر ٤٠ .
(١٢٤) الفاخر ٤٠ .
(١٢٥) خمس قصائد نادرة ٥٣ .

٣١٠ ـ وقولهم : فلانٌ بالبادية[١٢٦]

قال أبو بكر : قال أبو العباس[١٢٧] : إنما سميت البادية بادية لبروزها وظهورها . قال : وهي من : بدا لي كذا وكذا يبدو لي : إذا ظهر لي . ويقال : بدا لي بداء : إذا ظهر لي رأي آخر . أنشد الفراء :

لو على العهدِ لم تخنه لدُمنا ثم لم يَبْدُ لي سواك بَداءُ[١٢٨]

ويقال للبادية: مفازة . قال الأصمعي[١٢٩] : إنما سميت: مفازة ، وهي مهلكة ، تفاؤلاً لصاحبها بالفوز ؛ كما سموا الأسود : أبا البيضاء ، وكما سموا اللديغ : سليماً ، تفاؤلاً له بالسلامة/ . قال الشاعر : ١٤٦/أ

يُلاقي من تذكر آلِ ليلى كما يلقى السليمُ من العِدادِ[١٣٠]

العداد : العِلّة التي تأخذه في وقت معروف ، نحو حُمّى الرِّبع والغِبّ وما أشبه[١٣١] ذلك . قال النبي (ﷺ) : (مازالتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعادُّني ، فهذا أوانُ قَطَعَتْ أبهري)[١٣٢] .

وقال ابن الأعرابي[١٣٣] : المفازة : المهلَكة . من قولهم : قد فَوَّز الرجل : إذا هلك .

★★★

(١٢٦) اللسان (بدا) .
(١٢٧) (قال أبو العباس) ساقط من ك .
(١٢٨) اللسان (بدا) بلا عزو .
(١٢٩) الاضداد ١٠٥ .
(١٣٠) بلا عزو في غريب الحديث : ١/ ٧٤ والأضداد : ١٠٦ ، و تهذيب الألفاظ ١١٨ وأضداد أبي حاتم ١١٤ . واللسان (عدد) .
(١٣١) ك : أشبهه .
(١٣٢) الفائق ١/ ٥٠ والنهاية ١/ ٥٧ ، والأكلة : اللقمة .
(١٣٣) الأضداد (١٠٥) .

٣١١ - وقولهم : مَنْ عذيري مِن فلانٍ[١٣٤]

قال أبو بكر : معناه : مَنْ يعذرني منه . قال أبو العباس : العذير : مصدر بمنزلة النكير والخفيف . قال الشاعر[١٣٥] :

487 عَذيرَ الحـيِّ من عَدْوا نَ كانـوا حَيَّةَ الأرضِ

وقال الآخر[١٣٦] :

أُريدُ حِبـاءَهُ ويُريدُ قتـلي عَذيرَكَ من خَليلِكَ من مُرادِ

وقال النبي (ﷺ) : (لن يهلكَ الناسُ حتى يُعْذِروا من أنفُسِهم)[١٣٧]. قال أبـو عبيدة : معناه : حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم . وكان يقول : حتى يُعْذِروا من أنفسهم ، بضم الياء . وقـال[١٣٨] : يقال : قد أعذر الرجلِ يُعذر إعذاراً : [إذا] صار ذا عيب وفساد .

وقال غيره : يقال : عَذَرَ يَعْذِر : إذا كثرت ذنونه وعيوبه .

وقال أبو عبيد[١٣٩] : معنى قوله عليه السلام : حتى يَعْذِروا من أنفسهم : حتى يَعْـذِروا مَنْ يعـذِّبهم ، أي : حتى يستـوجبوا العقوبة ، فيكون لمن يعذبهم /العُـذر في ذلـك . قال : وهـو بمنـزلة الحديث الآخر : (لن يَهلِكَ على اللهِ إلاّ ١٤٦/ب
هالِكٌ)[١٤٠] . واحتج بقول الأخطل[١٤١] :

فإنْ تكُ حرب ابني نزارٍ تَوَاضَعَتْ فقـد أعذرتنا في كلابٍ وفي كعبِ

---

(١٣٤) اللسـان (عذر) وينظر الأضداد : ٣٢٢ .

(١٣٥) ذو الاصبع العـدواني ، ديوانـه ٤٦ . وحية الارض : تقولها العرب للرجل المنيع الجانب (ينظر : ثمار القلوب ٥١٧) .

(١٣٦) عمرو بن معد يكرب ، ديوانه ٦٥ (بغداد) ٩٢ (دمشق) . وكان الامام على اذا نظر الى ابن ملجم المرادى تمثل بهذا البيت ، كما تمثل به عبيد الله بن زياد وأبو العباس السفاح وهارون الرشيد (ينظر : مقاتل الطالبين ٣١ و ٩٩ ، الاعلان بالتوبيخ ٣٥٦) .

(١٣٧) غريب الحديث ١/ ١٣١ . ونقل فيه قولة أبي عبيد التالية .

(١٣٨) ساقطة من ك .

(١٣٩ ، ١٤٠) غريب الحديث ١/ ٢٣١ .

(١٤١) ديوانه ٢٢ (صالحاني) ٤٨ (قباوة) . وابنا نزار : ربيعة ومضر : تواضعت : سكنت . كلاب وكعب : ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة .

أي : جعلت لنا عذراً فيها صنعنا . ويروى : فقد عذرتنا .

ويقال : قد أعذر فلان في طلب الحاجة : إذا بالغ فيها ، وقد عذّر فيها : إذا لم يبالغ .

ويقـال : قد أُعْـذَرَ الحجام الصبيَّ ، وَعَـذَرَه ، بألف ، وبغير ألف ، [ومعناهما : الختان] .

ويقـال : قد عذرت الصبي : إذا كانت به العُـذْرة ، وهي[١٤٢] وجع في 488
الحَلق ، فغمزتها .

★★★

٣١٢ ـ وقولهم : قالَ ذاكَ إنسانٌ من الناس[١٤٣]

قال أبو بكر : قال ابن عباس[١٤٤] : إنما سمي الإنسان إنساناً ، لأن الله عز وجل عهد اليه فَنسِيَ .

وقال الفراء : في الانسان وجهان :

يجوز أن يكـون : إفعـلانـاً ، من : نسي ينسى ، فيكـون الأصـل فيه : إنسيانـاً . والدليل على هذا أنّهم يقولون في تصغيره : أُنيسيان ، وأُنيسين . فعلى هذا الوجه[١٤٥] ، إذا سمَّينا رجلاً بإنسان ، لم نجره . أنشد الفراء :

وكانَ بنو إنسانَ قومي وناصري ... فأضحى بنو إنسانَ قوماً أعادِيا

وأُنيسيان لا يُجرى ، للألف والنون الزائدتين في آخره ، وأُنيسين يُجرى .

ويجوز أن يكون إنسان : فعلاناً ، من الانس .

قال الفـراء : طيِّىء تقـول : ايسـان ، بالياء ، للإنسـان ، ويقـولـون في
الجمـع : أياسين . فيجوز أن تكون النون /بدلاً من الياء . وذلك أنهم يجعلون ١٤٧/أ
النون بدلاً من العين . وهم يجترئون عليها ، فيقولون : أنطيت ، في : أعطيت ، ويُروى عن الحسن[١٤٦] أنه قرأ : ﴿إنّا أنطيناك الكوثر﴾[١٤٧] بالنون .

★★★

(١٤٢) ك : وهو .

(١٤٣) ينظر في اشتقاق انسان : مفردات الراغب ٢٤ ، الانصاف ٨٠٩ ، اللسان (أنس) ، بصائر ذوى التمييز ٦/ ٢٢ .

(١٤٤) تفسير غريب القرآن ٢٢ ، وفي ك : أبو العباس .

(١٤٥) ساقطة من ك .

(١٤٦) الشواذ ١٨١ وهي قراءة النبي (ﷺ) .

(١٤٧) الكوثر ١ .

واختلفوا في آدم[١٤٨] عليه السلام : فقال ابن عباس : آدم مأخوذ من أديم الأرض .

وروى أبو موسى[١٤٩] عن النبي (ﷺ) أنه قال : (خلقَ الله عز وجل آدمَ من قبضةٍ قَبَضَها من جميع الأرض ، فجاء ولدُهُ[١٥٠] على قَدْر الأرض ، منهم الأسود والأبيضُ والأحمرُ والسهلُ والحَزْنَ والخبيثُ والطيِّبُ)[١٥١] .

وقال قطرب : لا يصح في العربية أن يكون «آدم» مأخوذاً من أديم الأرض ، لأنه لو كان كذلك لكان منصرفاً ، لأنه يكون : فاعَلاً ، بمنزلة : خاتَم وطابَق .

وهذا خطأ منه ، لأن آدم ، على ما قال النبي (ﷺ) وابن عباس ، مأخوذ من أديم الأرض . والذي قالا صحيح في العربية ، وهو أن يكون آدم : أفعل ، من الأديم ، ويكون الأصل فيه : أأدم ، فتصير الهمزة الساكنة ألفاً لا نفتاح ماقبلها ، ويمنع من الانصراف للزيادة والتعريف .

وقال قطرب[١٥٢] : آدم أفعل من الأُدمة ، ويجوز أن يكون من : أدمت بين الشيئين : إذا خلطت بينهما . فسمي آدمُ آدمَ لأنه كان ماء وطيناً خُلطا جميعاً .

١٤٧/ب ويقال في جمع : آدم، إذا كان/ نعتاً : هؤلاء رجال أُدْم ، ونساء أُدْماوات . ويجوز أن يقال في الجمع[١٥٣] : هؤلاء رجال آدمون . قال الكميت[١٥٤] :

فلما وُجِدَتْ بناتُ بني نِزارٍ حلائِلَ أسودينَ وأحمرِينَا

وإذا كان آدم اسماً، قيل في جمعه : آدمون، وأوادم ، كما يقال في جمع

(١٤٨) ينظر في تسمية آدم : مفردات الراغب ٩ ، زاد المسير ١/ ٦٢ ، اللسان (أدم) .

(١٤٩) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس ، صحابي ، توفي ٤٤ هـ . (طبقات الفقهاء ٤٤ . الاصابة ٤/ ٢١١ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٦٢) .

(١٥٠) سائر النسخ : ولد آدم .

(١٥١) مشكل الحديث وبيانه ٢٥ .

(١٥٢) زاد المسير ١/ ٦١٢ .

(١٥٣) ك : الجميع .

(١٥٤) شعره : ٢/ ١١٦ .

490 الأسود : أساود . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا أبو العالية :

وألصِقُ أحشائي بطيبِ تُرابِهِ   وإنْ كانَ مخلوطاً بسُمِّ الأساودِ[155]

★ ★ ★

٣١٣ - وقولهم : قد أكْدَى فلانٌ[156]

قال أبو بكر : معناه : قد قطع العطاء ، وأيِسَ من خيره . قال أبو العباس : الأصل في هذا أن يحفر الحافر البئر يطلب الماء، فإذا بلغ إلى موضع الصلابة، ويئس من الماء، قيل : أكْدَى فهو مُكْدٍ ، ويقال لها : الكُدْيَة ، والجمع : كُدىً . قال الشاعر[157] :

فتى الفتيان مابلغوا مداهُ   ولا يُكدي إذا بَلَغَتْ كُداها

أي : إذا يئس من خير الفتيان ، لا[158] ييأس من خيره . وقال الله عز وجل ، وهو أصدق قيلا : ﴿وأعطَى قليلاً وأكْدَى﴾[159] أي : أمسك عن العطية ، وقطعها . وقال الشاعر[160] :

من اللاءِ يحفرنَ تحتَ الكُدَى   ولا يتَّبِعْنَ الدِّماثَ السهولا

وقال الآخر :

١٤٨/أ /فمزرعةٌ طابَتْ وأضعفَ رَيْعُها   ومزرعةٌ أكْدَتْ على كلِّ زارِعِ[161]

★ ★ ★

491 ## ٣١٤ - وقولهم : قد صَرَّحَ فلانٌ بكذا وكذا[162]

قال أبو بكر : معناه : قد كشفه وبيَّنه ، ولم يخلطْه بشيء يستره ويُعَمِّيه . أُخِذَ من الصَّريح ، والصريح عند العرب : اللبن الخالص الذي لا يخالطه غيره .

---

(١٥٥) لنبهان بن عكي العبشمي في الكامل ٤٨ وبلا عزو في الحنين الى الأوطان (رسائل الجاحظ) ٢/ ٣٨٤ ، والجمهرة : ٢/ ٢٦٧ .

(١٥٦) اللسان (كدا) .   (١٥٧) الخنساء ، ديوانها ٨٦ .

(١٥٨) سائر النسخ : لم ييأس .   (١٥٩) النجم ٣٤ .

(١٦٠) كثير ، ديوانه ٤٩٢ وفيه : ولا يبتغين . والدماث الأراضي السهلة .

(١٦١) لم أقف عليه .

(١٦٢) الفاخر ١١٥ .

قال الشاعر :

دعـاهـا بشـاةٍ حائلٍ فتحلَّبَتْ   له بصريحٍ ضَرَّةُ الشاةِ مُزْبِدِ(١٦٣)

★ ★ ★

٣١٥ ـ وقولهم : قد أدَّى فلانٌ الجِزْيَةَ(١٦٤)

قال أبـو بكـر : الجـزية معناها في كلامهم : الخراج المجعول عليه . وإنما سميت جزية لأنها قضـاء منـه لما عليه . أخـذ من قولهم : قد جزى يجزي : إذا قضى . قال الله عز وجـل : ﴿واتقـوا يومـاً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً﴾(١٦٥) معناه : لا تقضي ولا تُغني .

وقـال الأصمعي : قيل لأبي هلال : ماكـان الحسن يقـول في كذا وكذا ؟ قال : كان يقول : أي ذلك فعل جزى عنه . أي : قضى عنه .

ومن ذلك قول النبي (ﷺ) لأبي بُردة بن نِيار (١٦٦) ، في الجَذَعة التّي أمره أن يُضَحِّي بها : (ولا تجزي عن أحدٍ بَعْدَكَ)(١٦٧) معناه : ولا تقضي .

ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن عُبيد بن عُمير أنه [قال] : (كان رجل يداين النـاس، وكـان له كاتب ومتجازٍ، وكان يقول له : إذا رأيت الرجل مُعْسِراً فأنظِر ، فغفر الله له)(١٦٨) . فالمتجازي : المتقاضي . 492

وقال الأصمعي(١٦٩) : أهل المدينة(١٧٠) يقولون : قد أمرت فلاناً يتجازى ديني

١٤٨ / ب على فلان ، أي يتقاضاه . ويقال : أجزاني الشيء يجزيني فهو مُجْرِيء لي/ : إذا

---

(١٦٣) البيت في حديث أم معبد كما في النهاية ٣/ ٢٠ ، ٨٣ . والضرة : أصل الضرع .

(١٦٤) اللسان (جزى) .

(١٦٥) البقرة ١٢٣ .

(١٦٦) هو هانيء بن نيار بن عمرو ، صحابي ، توفي ٤٥ هـ . (تهذيب التهذيب ١٢/ ١٩ ، الاصابة ٦/ ٥٢٣) .

(١٦٧) غريب الحديث ١/ ٥٦ .

(١٦٨) غريب الحديث ١/ ٥٧ .

(١٦٩) غريب الحديث ١/ ٥٧ .

(١٧٠) (أهل المدينة) ساقط من ك .

كفاني ، قال أبو الأسود[171] :

دع الخمرَ يشربْها الغواةُ فإنَّني ... رأيتُ أخاها مُجْزياً لمكانِهَا

[فإنْ لا يَكُنْها أو تكُنْه فإنّه ... أخوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بلبانِها]

ومن ذلك قول الناس : قد اجتزأت بكذا وكذا ، وقد تجزّأت به . قال الشاعر[172] :

لقد آليتُ أغدِرُ في جَداعٍ ... وإنْ مُنّيتُ أُمّاتِ الرِّباعِ

بأنّ الغَدْرَ في الأقْوامِ عارٌ ... وأنّ الحُرَّ[173] يَجْزأُ بالكُراعِ

معناه : يكتفي به[174] .

* * *

٣١٦ ـ قولهم : لا تلوسُ كذا وكذا[175]

قال أبو بكر : معناه : لا تناله ، وهو مأخوذ من قولهم : ماذُقْتُ لواساً ، أي : ماذقت ذَواقاً .

* * *

493

٣١٧ ـ وقولهم : هو من أتباع الدجّال[176]

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : الدجال مأخوذ من قولهم : قد دَجَلَ في الأرض[177] ، فمعنى دجل فيها : ضرب فيها وطافها . فسمي الدجال دجالاً لطوفه البلاد ، وقطعه الأرضين .

وسمعته مرة أخرى يقول : قد دَجَّلَ : إذا لَبَّسَ[178] ومَوَّهَ .

---

(١٧١) ديوانه ١٢٨ .

(١٧٢) أبو حنبل الطائي كما في غريب الحديث ١/ ٥٨ . وجداع : السنة المجدبة . أمات الرباع : الابل . والرباع جمع ربع بضم الراء وفتح الباء : الفصيل ينتج في الربيع . وينظر قصته مع امرىء القيس والمثل (أوفى من أبي حنبل) في ديوان امرىء القيس بشرح الأعلم الشنتمري ٢١٧ .

(١٧٣) ك : المرء .

(١٧٤) (معناه يكتفى به) ساقط من ك .

(١٧٥) الفاخر ١٠ .

(١٧٦) اللسان والتاج (دجل) .

(١٧٧) بعدها في ك : يدجل .

(١٧٨) ك : ستر .

ويقال للدجال : مسيح ، لأن إحدى عينيه ممسوحة . والأصل فيه : ممسوح . فصُرف عن : مفعول، إلى : فعيل ، كما قالوا : مقتول وقتيل ، ومقدور وقدير .

وأما المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، فإن في تفسير معنى «المسيح» سبعة أقوال[١٧٩] :

يروى عن ابن عباس أنه قال : إنما سمي عيسى : مسيحاً، لأنه كان لايمسح بيده ذا عاهة إلّا برأ ، ولا يضع يده على شيء الا أُعطِي فيه مُراده .

وقال ابراهيم النخعي : المسيح : الصِّديق .

١٤٩/أ وقال أبو العباس /أحمد بن يحيى : سمي المسيح : مسيحاً، لأنه كان يمسح الأرض ، أي : يقطعها .

وقال عطاء عن ابن عباس : سمي : مسيحاً، لأنه كان أمسح الرجل ، لا أخمص له . والأخمص : ما يتجافى عن الأرض من الرجل من وسطها ، ولا يقع عليها .

ويقال : إنما سمي المسيح : مسيحاً، لسياحته في الأرض .

وقال اخرون : إنما سمي : مسيحاً، لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدُهن .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : المسيح في كلام العرب على معنيين : المسيح الدجال، والمسيح عيسى بن مريم .

فإذا كان المسيح : الدجال ، فالأصل فيه : الممسوح ، لأنه ممسوح إحدى العينين .

وإذا كان المسيح : عيسى بن مريم، فأصله بالعبرانية : (مشيحا) ،
494 بالشين ، فلما عربته العرب ، أبدلت من شينه سيناً، فقالوا : المسيح ؛ كما قالت العرب : موسى ، وأصله بالعبرانية : موشى ؛ فلما عرّبوه ونقلوه إلى كلامهم ، أبدلوا من شينه سيناً .

★★★

٣١٨ - وقولهم : على الكافرِ لعنةُ اللهَ ولعنةُ اللاعنين[١٨٠]

قال أبو بكر : في اللاعنين قولان : قال ابن عباس[١٨١] : اللاعنون : كل ما على وجه الأرض ، الا الثقلين : الجن[١٨٢] والانس .

وقـال مجاهـد[١٨٣] : الـلاعنـون : هوام الأرض ، الخنافس والعقارب والحيّات ، تلعنهم وتقول : / مُنِعْنا القطر بخطايا بني آدم وذنوبهم . ١٤٩/ب

فان قال قائـل : كيف صلح أن يجمعوا بالـواو والنون ، وإنما سبيل الواو والنون أن يكونا للناس ؟

قيل له : العـلة في هذا أنهن وصـفن بوصف النـاس ، وأجـرين مجرى النـاس . قال الله عز وجـل : ﴿قـالتْ نملةٌ ياأَيُّها النملُ ادخلوا مساكِنَكم﴾[١٨٤] فأثبتت[١٨٥] الواو في فعل النمل لأنهن وصفن بالقول ، والقول سبيله أن يكون من الناس . وقال تبارك وتعالى : ﴿إنّي رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً والشمسَ والقمرَ رأيتهم لي ساجـدين﴾[١٨٦] فقال : ساجدين ، ولم يقل : ساجدات ، لأنه وصفهن بمثل وصف الناس .

وقال ابن مسعود[١٨٧] : إذا تلاعن الرجلان فلعن أحدهما صاحِبَه ، رجعت اللعنة على المستحق لها منهما ، فإن لم يكن فيهما مستحق لها ، رجعت على اليهود الذين كتموا ماأنزل الله عز وجل .

★ ★ ★

---

(١٧٩) ينظر في هذه الأقوال : مفردات الراغب ٤٨٧ . زاد المسير ١/ ٣٨٩ . بصائر ذوي التمييز ٤/ ٥٠٠ - ٥٠٥ .

(١٨٠) اللسان والتاج (لعن) .

(١٨١) القرطبي ٢/ ١٨٧ .

(١٨٢) ك : وهما الجن . . .

(١٨٣) المحرر الوجيز ١/ ٤٦٤ .

(١٨٤) النمل ١٨ .

(١٨٥) سائر النسخ : فأثبت .

(١٨٦) يوسف ٤ .

(١٨٧) تفسير الطبرسي ١/ ٢٤١ .

٣١٩ - [لا] لَعَمْري ماهو كذا(١٨٨)

495 قال أبو بكر : قال أهل اللغة : معنى لعمري : وحياتي ، وذلك أن العمر عند العرب : الحياة والبقاء . وفيه ثلاث لغات : عُمُر ، بضم العين والميم ، وعُمْر ، بضم العين وتسكين الميم ، وعَمْر ، بفتح العين وتسكين الميم .

قال الله عز وجل : ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ﴾(١٨٩) ، ويُروى عن الأعمش(١٩٠) : ﴿عُمْراً من قبله﴾ . قال الشاعر(١٩١) :

هأنذا آمل الخلودَ وقد أدركَ عُمْري ومولدي حُجُرا

١٥٠/أ /أبَا امرىءِ القيس هل سمعتَ به هيهاتَ هيهاتَ طالَ ذا عُمُرا

وقال الآخر(١٩٢) :

أيُّها المبتغي فناءَ قُرَيْشٍ بيدِ اللهِ عُمْرُها والفناءُ

وقال ابن أحمر(١٩٣) في فتح العين وتسكين الميم :

بانَ الشبابُ وأخلفَ العَمْرُ وتنكَّرَ الإخوانُ والدهرُ

وقال (١٩٤) في ضم العين والميم :

بانَ الشبابُ وأفنى ضِعْفَكَ العُمُرُ للهِ دَرُّكَ أيَّ العيشِ تنتظرُ

وقال الله عز وجل : ﴿لَعَمْرُكَ إنَّهم لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمهونَ﴾(١٩٥) ، [قال ابن

496 عباس(١٩٦) : معناه : وحياتك . وإنما قالوا في القسم : لعمرك ، ولم يستعملوا]

---

(١٨٨) زاد المسير ٤/٤٠٨ ، القرطبي ١٠/ ٤٠ ، اللسان والتاج (عمر) . وينظر شرح القصائد السبع : ٢٠١ - ٢٠٢ .

(١٨٩) يونس ١٦ .

(١٩٠) البحر ٥/١٣٣ .

(١٩١) الربيع بن ضبع الفزاري كما في : المعمرون ٩ ، حماسة البحتري ٢٠١ .

(١٩٢) عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٨٨ .

(١٩٣) شعره : ٦٠ .

(١٩٤) شعره : ٩٥ .

(١٩٥) الحجر ٧٢ .

(١٩٦) تفسير الطبري ١٤/ ٤٤ .

اللغتين الأُخريين ، لكثرة مايستعملون الأقسام في الكلام ، فاختاروا المفتوح للقسم ، لأنه أخف على اللسان من المضموم . وكذلك قولهم : لَعَمْر الله . معناه : وبقاء الله الدائم .

وعَمْرُكَ موضعه رفع بجواب اليمين . قال الفراء[197] : الأيمان ترتفع بجواباتها ، فإذا أسقطت العرب اللام منه نصبوه فقالوا : عَمْرَكَ لا أقوم ، وإنما نصبوه على مذهب المصدر . قال الشاعر :

عَمْرَكِ الله ساعةً حَدِّثينا ... ودَعينا من ذِكْرِ ما يؤذينا[198]

★★★

٣٢٠ - قولهم : لله دَرُّكَ[199]

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الأصل في هذه الكلمة عند العرب أن الرجل إذا كثُر خيره وعطاؤه وإنالتهُ الناسَ، قيل : لله دَرُّهُ ، أي : عطاؤه ومايُؤخذ منه . فشبهوا/ عطاءه بدرِّ الناقة والشاة ، ثم كثر استعمالهم هذا، حتى صاروا ١٥٠/ب يقولونه لكل مُتَعَجَّبٍ منه . قال الشاعر[200] :

لله دَرُّكِ إنّي قد رميتهم ... لولا حُدِدْتُ ولا عُذْرَى لمحدودِ

وقال الفراء[201] : ربما استعملوه وقالوه من غير أن يقولوا : لله ، فيقولون : دَرَّ دَرُّ فلان ، ولا دَرَّدَرُّه . وأنشد الفراء :

لا دَرَّدَرِّي إنْ أطعمتُ نازلهم ... قِرْفَ الحَتِيِّ وعندي البُرُّ منكوزُ[202]

وقال الآخر[203] :

497

دَرَّ دَرُّ الشبابِ والشَّعَرِ الأسْـ ... ـودِ والضامراتِ تحتَ الرجال

★★★

(١٩٧) اللسان (عمر) .

(١٩٨) بلا عزو في شرح السبع : ٢٠١ و في اللسان (عمر) .

(١٩٩) الفاخر ٥٥ ، جهرة الأمثال ٢/ ٢١٠ .

(٢٠٠) شرح السبع : ٥٥١ ، والمذكر والمؤنث : ٦١٠ ، بلا عزو ، و للجموح الظفري في شرح أشعار الهذليين ٨٧١ . ونسب الى راشد بن عبد ربه السلمي في اللسان (عذر) والخزانة ١/ ٢٢٢ .

(٢٠١) الفاخر ٥٦ .

(٢٠٢) للمتنخل الهذلي ، ديوان الهذليين ٢/ ١٥ . والقرف : القشر . والحتي : المقل ، وهو الدوم .

(٢٠٣) عبيد بن الأبرص . ديوانه ١٠٨ . وفيه : والراتكات تحت الرحال . والراتكات : الابل النجائب التي ترتك في سيرها أي تسرع .

٣٢١ ـ وقولهم : المنزلُ مَحْفُوفٌ بالناس[٢٠٤]

قال أبو بكر : معناه : الناس مجتمعون بحفافيه . وحِفافاه : جانباه . قال أبــو عبيدة[٢٠٥] في قول الله عز وجــل : ﴿وتــرى المــلائكــةَ حافّــينَ من حَوْلِ العَرْشِ﴾[٢٠٦] معناه : يطوفون بحفافيه ، أي : بجانبيه . وأنشد أبو عبيدة[٢٠٧] :

تَظَلُّ بالأكــمام محفــوفــةً ... تَرْمُقُهــا أعــيُنُ جُرَّامِهــا[٢٠٨]

وقال عمر بن أبي ربيعة[٢٠٩] :

سائِــلا الــرَّبْـعَ بالبُـلَيِّ وقـولا ... هِجْتَ شوقـاً لي الغـداةَ طويلا

أينَ حَيٌّ حَلُّوكَ إذ أنتَ محفــو ... فٌ بهم آهِــلٌ أراكَ جَميلا

★★★

٣٢٢ ـ وقولهم : ماينامُ ولا يُنِيمُ[٢١٠]

498 قال أبــو بكر : قال الأصمعي : معنى: ولا ينيم : ولا يكون منه ما يدفع السهر ، فينام معه .

١٥١/أ وقال غيره : معنى قولهم : ولا ينيم : ولا /يأتي بسرور يُنام له .

وقال غيرهما : معنى قولهم : ولا ينيم : ولا ينيم غيرهُ . ، أي : يمنع غيرَه من النوم . قال الشاعر :

ومُــوكَــلٌ بك لا أَمَــلْـ ... ـلُ ولا أنــامُ ولا أُنِــيمُ[٢١١]

★★★

(٢٠٤) اللسان (حفف) .

(٢٠٥) المجاز ١٩٢/٢ .

(٢٠٦) الزمر ٧٥ .

(٢٠٧) المجاز ٤٠٢/١ .

(٢٠٨) للطرماح ، ديوانه ٤٤٣ . والأكمام : مايغطي ثمار النخلة من السعف والليف . والجرام : الذين يجرمون النخل أي يجنون ثماره .

(٢٠٩) ديوانه ٣٧٤ .

(٢١٠) الفاخر ٤٢ . اللسان (نوم) .

(٢١١) لم أقف عليه .

٣٢٣ ـ وقولهم : فلانٌ طَيَّاشٌ(٢١٢)

قال أبـو بكر : معناه : غير مُقْتَصِدٍ في قوله وفعله . من قولهم : قد طاش السهم : إذا لم يُصِب ، ووقع على غير قَصْدٍ . قال لبيد(٢١٣) :

صادَفْـنَ منــه غِرَّةً فأَصَـبْـنَهـا   إنّ المنــايا لا تطيشُ سِهـامُهـا

معناه : لا تقع على غير قصد .

***

٣٢٤ ـ وقولهم : هَبِلَتْ فلاناً أُمُّهُ(٢١٤)

قال أبو بكر : معناه : ثكلته أمه . والهَبَل : الثُكل . قال عمران بن حطان(٢١٥) :

قد كانَ يُرجى ويُخشى في عشـيرتِهِ   لأُمِّــهِ زينـب الــويلاتُ والهَبَــلُ

معناه : والثُّكْل . وقال الآخر :

يَسْــأَلُ النــاسَ ولا يُعْــطِيهِمُ   هَبِـلَتْــهُ أُمُّــهُ ما أَطْمَعَــه(٢١٦)

***

499

٣٢٥ ـ وقولهم : فلانٌ سَفِيهٌ(٢١٧)

قال أبو بكر : معناه : فلان قليل الحلم . والسَفَه عند العرب خِفَّةُ الحلم . قال بعض أهل اللغة : من ذلك قولهم : ثوب سفيهٌ : إذا كان خفيفاً رقيقاً . ومن ذلك قول ذي الرمة(٢١٨) :

---

(٢١٢) اللسان (طيش) .

(٢١٣) ديوانه ٣٠٨ . ومنه : أي من الفرير .

(٢١٤) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥٤ ، فصل المقال ٨٤ .

(٢١٥) أخل به شعر الخوارج .

(٢١٦) لم أقف عليه .

(٢١٧) اللسان والتاج (سفه) .

(٢١٨) ديوانه ٩٢٢ .

وأبيضَ مَوْشيٍّ القميص عَصْبَتُهُ على ظهر مِقلاتٍ سفيهٍ جَدِيلُها

١٥١/ب / الجديل : الزِّمام . والمعنى : خفيف زمامها ، مُسرع . وقال سابق[٢١٩] :

سَبَقَتْ يداكَ له بعـاجـلِ طَعْنَـةٍ سَفِهَتْ لمنفـذِها[٢٢٠] أصولُ جوانح

[ويُروى للصلتان[٢٢١] ولزياد الأعجم[٢٢٢]] . أراد : أسرع الدم منها ، وبادر وخَفّ .

ويقال : سَفِهَ عبدُ الله ، وسَفُهَ عبدُ الله ، وسفِهَ عبدُ الله رأيَهُ ، ولا يجوز : سَفُـه عبدُ الله رأيَهُ ، بضم الفاء مع النصب ، لأن «فَعُلَ» لا ينصب ، و «فَعِلَ» ينصب ، وذلك أنك تقول عَلِمَ عبدُ الله عِلماً ، ولا تقول : كَرُمَ عبدُ اللهِ أخاكَ .

★ ★ ★

٣٢٦ ـ وقولهم : فلانٌ خَوَّارٌ[٢٢٣]

500 قال أبو بكر : معناه : فلان ضعيف . يقال : خار في العمل يخور خَوَراً : إذا ضعُفَ . قال عمر بن الخـطاب[٢٢٤] : (لن تخورَ قُوىً ماكـانَ صاحبُهـا ينـزِعُ وينـزو) . فمعناه : لن تَضْعُفَ قوىً ، ومعنى : ينزع : ينزع في القوس ، وينزو على الخيل .

ويقال : خار الثور يخور خُواراً : إذا صاح ، قال الله عز وجل : ﴿فأخرَجَ لهم عِجلاً جَسَدَاً لَهُ خُوارٌ﴾[٢٢٥] ، وقال الشاعر[٢٢٦] :

هوِّن عليكَ إذا رأيتَ مُجاشِعـاً يتـخـاوَرونَ تخاوُرَ الأثـوارِ

---

(٢١٩) أخل به شعره . وسابق البربري ، من الزهاد ، له أخبار مع الخليفة عمر بن عبد العزيز . (تاريخ ابن عساكر ٦/ ٣٨ ، اللباب ١/ ١٣٢ ، الخزانة ٤/ ١٦٤) .

(٢٢٠) في الأصل : لمقدمها . وماأثبتناه من سائر النسخ .

(٢٢١) الصلتان العبدي ، اسمه قثم بن خبية ، وهو الذي قضى بين جرير والفرزدق . (الشعر والشعراء ٥٠٠ ، والمؤتلف والمختلف ٢١٤ ، معجم الشعراء ٤٩) .

(٢٢٢) زياد بن سليمان أو سليم ، أموي ، ت نحو ١٠٠ هـ . (الشعر والشعراء ٤٣٠ ، الاغاني ١٥/ ١٨٠) .

(٢٢٣) اللسان والتاج (خور) .

(٢٢٤) الفائق ١/ ٤٠١ .

(٢٢٥) طه ٨٨ .

(٢٢٦) جرير . ديوانه ٨٩٨ . وفيه : لا تفخرن اذا سمعت . .

والجؤار بمعنى الخُوار ، يقال : جَأَرَ يجأَرُ جُؤاراً : إذا صاح . قال الله عز وجل : ﴿ثم إذا مَسَّكم الضرُّ فإليه تجأرونَ﴾[٢٢٧] فمعناه : ترفعون أصواتكم ، وتتضرعون . وأنشد أبو عبيدة[٢٢٨] :

إنــي واللهِ فاقــبــلْ حلفــتي ... بأبِــيلٍ كُلَّما صَلَّى جَأَرْ[٢٢٩] ١٥٢/أ

الأبيل : الراهب . وقال عمران بن حطان[٢٣٠] :

وأنـتَ حسيبُ ذاكَ إذا دُعِينــا ... إليك فعـافِني واسمـعْ جُؤاري

★★★

(٢٢٧) النحل ٥٣ .

(٢٢٨) المجاز ١/ ٣٦١ .

(٢٢٩) لعدي بن زيد ، ديوانه ٦١ .

(٢٣٠) شعر الخوارج ١٧٢ نقلا عن الزاهر بتحريف .

٣٢٧ ـ وقولهم : قد طَرق فلانٌ على فلانٍ وقد أَخَذْنا في التطريقِ[١]

501 قال أبو بكر : التطريق معناه في كلام العرب : التكهن والتخمين . وأصله من الطرق ، والطرق : ضرب الحصى بعضه على بعض ، ثم يُزْجَر به . قال لبيد[٢] :

لَعَمْـرُكَ ماتدري الطوارقُ بالحَصى ولا زاجـراتُ الـطير ماالله صانـعُ

★★★

٣٢٨ ـ وقولهم : لا يَقْدِرُ على هذا مَنْ هو أعظمُ حَكَمَةً منكَ[٣]

قال أبو بكر : قال بعض أهل اللغة[٤] : الحكمة : القَدْر والمنزلة . واحتج بحديث عمر ، حدثناه ابراهيم الحربي [قال] : حدثنا محمد بن الصباح [قال] : حدثنا سفيان[٥] عن ابن عجلان[٦] عن بُكير بن عبد الله بن الأشج[٧] عن معمر بن أبي حبيبة[٨] عن عبد الله بن عدي بن الخيار[٩] قال : سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول : (إنّ العبد إذا تواضع لله رفع الله حَكَمَتَهُ ، وقال له : انتعش نعشك الله ،
502 فهـو في نفسـه حقـير ، وفي أعـين النـاس كبير ، وإذا تكبّر وعتا ، وَهَصَهُ الله الى الأرض ، وقـال له : اخسـأ خسـأكَ اللهُ ، فهـو في نفسه كبير ، وفي أعين الناس
١٥٢/ب حقير ، حتى يكون عندهم أحقر/ من الخنزير)[١٠] .

حدثنا ابراهيم الحربي [قال] : حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري[١١] قال : حدثنا

(١) غريب الحديث : ٢/ ٤٦ ، و اللسـان (طرق) .
(٢) ديوانه ١٧٢ .
(٣) الفاخر ١٩٨ .
(٤) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٩٨ .
(٥) هو سفيان بن عيينة وقد مرت ترجمته .
(٦) محمد بن عجلان المدني القرشي ، توفي ١٤٨ هـ . (ميزان الاعتدال ٣/ ٦٤٤ ، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٤١) .
(٧) من ثقات أهل مصر ، توفي ١٢٢ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٨٨ . تهذيب التهذيب ١/ ٤٩٢) .
(٨) ك . ل : حبية . جاء في تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٣ : معمر بن أبي حبيبة ، ويقال : حبية بياءين . (وينظر خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٤٧) .
(٩) تابعي ، توفي ٩٠ هـ . (طبقات ابن خياط ٥٨٢ ، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٦) .
(١٠) الفائق ١/ ٣٠٢ .
(١١) هو مؤلف الصحيح والتاريخ الكبير ، ت ٢٥٦ هـ (تاريخ بغداد ٢/ ٤ ، وفيات الأعيان ٤/ ١٨٨) .

علي بن الحكم الأنصـاري[12] قال : حدثنا سلام أبو المنذر[13] عن علي بن زيد[14] عن يوسف بن مهـران[15] عن ابن عباس عن النبي (ﷺ) قال : (مامن آدمي إلاّ وفي رأسِهِ حَكَمَةٌ بيدِ ملكٍ ، فإذا تواضع قيل للملك : ارفع حكمته ، وإذا تكبر قيل للملك الذي يليه : ضع حكمته)[16] .

قال إبـراهيم : فمعنى قولـه (ﷺ) : في رأسـه حَكَمَـةٌ مَثَـلٌ ، قال : والحكمة : حديدة في اللجام ، مستديرة على الحنك ، تمنع الفرس من الفساد والجَري .

قال إبراهيم : وحدثنا يوسف بن البهلول عن ابن ادريس عن ابن إسحاق عن الـزهـري عن كثير بن العباس[17] عن أبيه العباس قال : (إنّي لمع رسول الله (ﷺ) يوم حُنين آخِذٌ بحَكَمَةِ فرسِهِ)[18] .

قال إبـراهيم : فلما كانت الحكمـة تأخذ بفم الدابة ، وكان الحنك متصلاً بالـرأس ، جعلهـا رسـول الله (ﷺ) تمنـع مَنْ هي في رأسـه من الكِبْر ، كما تمنع الحكمة الدابة من الفساد والجري . وأنشدنا ابراهيم :

القـائـدُ الخيلَ منكـوباً دوابرُها ... محكومةً حكَماتِ القِدِّ والأَبَقا[19] 503

وقال : يقال : فرس محكومة[20] ، والذي عليه أهل اللغة : محكومة . وقد يقال : مُحْكَمة . والحكمة : القَمْلة العظيمة . قال : وقولهم : قد حكم الحاكم ، من هذا أُخِذ ، معناه : قد قال قولاً/ منع به من الظلم والفساد . ١٥٣/أ

---

(١٢) توفي ٢٢٦ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٢٦) .

(١٣) أحد قراء الكوفة ، توفي ١٧١ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ٢٨٤ ، طبقات القراء ١/ ٣٠٩) .

(١٤) علي بن زيد بن جدعان ، توفي ١٣١ هـ . (طبقات ابن خياط ٥١٧ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٢٢) .

(١٥) بصري ، روى عن ابن عباس . (ميزان الاعتدال ٤/ ٤٧٤ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٢٤) .

(١٦) النهاية ١/ ٤٢٠ .

(١٧) كثير بن العباس عبد المطلب ، ابن عم النبي (ﷺ) . (تهذيب التهذيب ٨/ ٤٢٠) .

(١٨) النهاية ١/ ٤٢٠ . وفي ك : كنت مع .

(١٩) لزهير ، ديوانه ٤٩ . ويروى أيضاً : قد أُحْكِمَت حكَمات . والقد : ماقُدَّ من الجلد أي قطع الأبق : حبال القنّب .

(٢٠) ك : محكمة .

قال أبـو إسحـاق : وقال النَّضْر بن شُمَيْل[21] يقال : حَكِّم اليتيمَ عن كذا وكذا ، أي : رُدَّه عنه . وأنشدنا أبو اسحاق لجرير[22] :

أبني حنيفـةَ أَحكِموا سُفهاءَكُم ... إنِّي أخـافُ عليكم أنْ أَغْضَبـا

★ ★ ★

٣٢٩ ـ وقولهم : لفلانٌ مالٌ صامِتٌ[23]

قال أبـو بكر : في الصامت والناطق قولان : أحدهما أن يكون الصامت : الذهب والفضة ، والناطق : الحيوان[24] .

والقول الآخر أن يكون الناطق : الذي له كَبِد . قال خالد بن كلثوم[25] : الناطق عند العرب : كل ما كانت له كبد . واحتج بقولِ الشاعر[26] :

فما المـالُ يُخْلِدُني صامِـتـاً ... هُبِـلْتِ ولا ناطِـقـاً ذا كَبِـدْ

ذريني أُروِّي به هامـتي ... وقَـدك أطـلتِ من الـلوم قَدْ

معنى : وقَـدْكِ : وحسبُـكِ . يقـال : قَدْ عبـدَ الله درهم ، وقَـدْ عبدِ الله درهم . فمن قال : قَدْ عبـدَ الله ، أراد : يكفي عبـدَ الله ، ومن قال : قَدْ عبدِ 504 الله ، أراد : حسبُ عبدِ الله[27] . وقال الشاعر[28] :

قَدِ القلبَ من وَجْدٍ بها بَرَّحَتْ به ... قَدِ القلبَ من وجدٍ بها أبداً قَدِ

★ ★ ★

---

(٢١) نحوي بصري من أصحاب الخليل ، توفي ٢٠٤ هـ . (نور القبس ٩٩ ، وفيات الأعيان ٥/ ٣٩٧) .

(٢٢) ديوانه ٤٦٦ . وينظر غريب الحديث : ٤/ ٤٢٧ .

(٢٣) الفاخر ٤٠ .

(٢٤) وهو قول المفضل بن سلمة في الفاخر ٤٠ .

(٢٥) الفاخر ٤٠ .

(٢٦) بلا عزو في الفاخر ٤٠ . [وروايته هناك : حياتي وقدك . دع] .

(٢٧) ينظر : الجنى الداني ٢٥٣ (قباوة) ٢٣٩ (محسن) ، مغني اللبيب ١٤٤ .

(٢٨) لم أقف عليه .

٣٣٠ ـ وقولهم : بينَ القومِ هَوادَةٌ[٢٩]

قال أبو بكر : معناه : بينهم صلح وسكون . يقال : قد هوَّدَ الرجل يُهَوِّد تهويداً : إذا مشى مشياً ساكناً .

من ذلك قول عمران بن حصين[٣٠] : /((إذا متُ فأخرجتموني فأسرعوا ١٥٣/ب
المشي ، ولا تُهَوِّدوا بي كما تُهَوِّد اليهودُ والنصارى))[٣١] . وقال الشاعر[٣٢] :

وتُركَبُ خَيْلٌ لا هوادةَ بينَها ... وتشقى الرماحُ بالضياطِرة الحُمْرِ

فمعناه : لا صلح بينها . وقال الأموي[٣٣] :

بني هاشمٍ كيفَ الهوادُة بينَنا ... وعندَ فلانٍ سيفُهُ ونجائِبُه

معناه : كيف يكون السكون والصلح بيننا[٣٤] .

★★★

٣٣١ ـ وقولهم : فلانٌ لا يقومُ بطُنِّ نفسِهِ[٣٥] 505

قال أبو بكر : معناه : لا يقوم بقوت جسمه ، ولا بمؤونة نفسه ، هذا قول الأصمعي . وأنشد للراجز[٣٦] :

[لَمـا رأوْني واقِفاً كأنّي
بدرٌ تجلّى من دُجى الدُّجُنِّ
غضبانَ أهذي بكلامِ الجنِّ
فبعضُهُ منهم وبَعْضٌ منّي]
بجبهةٍ جَبْهاءَ كالمِجَنِّ
ضَخْمَ الذاراعينِ عظيمَ الطُنِّ

---

(٢٩) اللسان (هود) .

(٣٠) صحابي ، توفي ٥٢ هـ . (الاصابة ٤/ ٧٠٥ . تهذيب التهذيب ٨/ ١٢٥) .

(٣١) غريب الحديث ٤/ ٢٨٦ .

(٣٢) خداش بن زهير كما في الصحاح (ضطر) . وهو في الأضداد : ١٠١ ، بلا عزو .

(٣٣) الوليد بن عقبة في الكامل ٧٣٥ وفيه : وعند علي درعه .

(٣٤) ساقطة من سائر النسخ .

(٣٥) الفاخر ٣٨ . جمهرة الأمثال ٢/ ٤١٠ .

(٣٦) بلا عزو في الفاخر ٣٩ وجمهرة الأمثال ٢/ ٤١٠ .

معناه : عظيم الجسم .

وقال أبو العباس : الطُنّ : البَرْوان الذي يُوضع بين الجُوالقَيْن . فإذا قيل : فلان لايقوم بطُنٍّ نفسِهِ ، فمعناه : لايقوم بهذا المِقدار . وأنشد :

مُعترضاً مثلَ اعتراضِ الطُنِّ[٣٧]

★ ★ ★

٣٣٢ ـ وقولهم : أَيَّدَكَ اللهُ وأدامَ تأييدَكَ[٣٨]

قال أبو بكر : معناه : قوّاك الله . قال أبو عبيدة[٣٩] وغيره : الأيد عند العرب : القوة ، ويقال : رجل ذو أَيْدٍ ، وآدٍ ، أي : ذو قُوَّةٍ . قال الله عز وجل :

١٥٤/أ / ﴿والسماءَ بنيناها بأَيْدٍ﴾[٤٠] معناه : بقُوَّةٍ ، وقال الشاعر[٤١] :

إنَّ القِداحَ إذا اجتمعنَ فرامها   بالكسر ذو حَنَقٍ وبَطْشٍ أَيِّدِ

معناه : وبطش قوي . ويقال : آدني الشيء يؤودني : إذا أثقلني . قال الله عز وجل : ﴿ولايؤودُهُ حفظهما﴾[٤٢] فمعناه : لا يَثقُل عليه حفظهما . وقال

506 سعيد بن جبير[٤٣] : معنى ولا يؤوده : ولا يَكْرِثه ، وهو شبيه بالمعنى الأول .

وقال بعضهم : ولا يؤوده معناه : ولا يثقله . وقال حسان ابن ثابت[٤٤] :

وقامَتْ تُرائيكَ مُغْدَودِناً   إذا ما تنوءُ به آدَها

معناه : أثقلها .

★ ★ ★

(٣٧) لم أقف عليه .
(٣٨) اللسان (أيد) .
(٣٩) المجاز ١/ ٤٦ .
(٤٠) الذاريات ٤٧ .
(٤١) لم أقف عليه .
(٤٢) البقرة ٢٥٥ .
(٤٣) نسب القول في تفسير الطبري ٣/ ١٢ الى مجاهد .
(٤٤) ديوانه ١٠٢ . والمغدودن : الشعر الطويل الكثير . وتنوء : تنهض .

٣٣٣ ـ وقولهم : فلان يَنْجُشُ علينا ، وقد أَخَذْنا في النَّجْش [٤٥]

قال أبو بكر : الأصل في النجش أن يزيد الرجل من ثمن السلعة وهو لايريد شراءها ، ولكن ليسمعه غيره ، فيزيد لزيادته . قال عبد الله بن أبي أوفى : (الناجِشُ آكلُ ربا خائنٌ)[٤٦] . وقال النبي (ﷺ) : (لاتَناجَشوا ولا تَدابروا)[٤٧] . فالتناجش هو الذي فسرناه ، والتدابر : [التهاجر و] التصارم ، والأصل فيه أن يُوَلِّي الرجل صاحبه دُبُرَهُ ، ويُعرِض عنه بوجهه ، وهو : التقاطع . قال حُمَّة بن مالك الصُّدَّائي[٤٨] يعاتب قومه :

أأَوْصَى أبو قيس بأن تتواصلوا وأوصى أبوكم وَيْحَكُم أنْ تَدابَروا

معناه : أن تَهاجروا . وقال الأصمعي[٤٩] : النجش : مدح الشيء وإطراؤه . وأنشد للنابغة الشيباني[٥٠] في صفة خمر :

١٥٤/ب / وتُرْخِّي بالَ مَنْ يشربُها ويُفَدَّى كَرْمُها عندَ النَّجَشْ

507 وقال غيره[٥١] : أن ينفر الناس عن الشيء الى غيره . قال : وأصل النجش : تنفير الوحش من مكان الى مكان . قال الشاعر[٥٢] :

فما لها الليلةَ من إنفاشِ
غيرُ السُّرَى والسائقِ النَّجَّاشِ

فمعناه : المُنَفِّر . قال أبو العباس : نَجاشو سوق الطعام من هذا أُخِذوا .

★★★

(٤٥) الفاخر ٥٦ .
(٤٦ ، ٤٧) غريب الحديث ٢/ ١٠ .
(٤٨) غريب الحديث ٢/ ١٠ . وينظر المؤتلف والمختلف ١٤١ .
(٤٩) الفاخر ٥٦ .
(٥٠) ديوانه ٨٦ وفيه : عند التجش . والتجشي من الجشأة ، وهو صوت يخرج من الفم مع ريح عند الشبع . ولا شاهد في البيت على هذا الرواية .
(٥١) هو ابن الاعرابي كما في الفاخر ٥٦ .
(٥٢) رجل من بني فقعس كما في تهذيب الألفاظ ٣١١ .

٣٣٤ ـ وقولهم : قد تَعَذَّرَ عليّ كذا ، وقد تعذَّرَتْ عليَّ الحاجةُ(٥٣)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معنى تعذّر علي : ضاق علي . قال : وإنما سُميت العذراء عذراء لضيقها . قال : ويقال للجامعة التي يُجْمع بها بين يدي الأسير وعنقه : عذراء ، لضيقها . وأنشد للفرزدق(٥٤) :

رأيتُ ابنَ دينارٍ يزيدَ رمى به الى الشامِ يومُ العَنْزِ واللهُ شاغِلُه

بعذراءَ لم تَنْكِحْ حليلاً ومَنْ تلجْ ذِراعَيْه تَخْذُلْ ساعِدَيه أنامِلُه

ومعنى هذا البيت : أن [هذا] الرجل جنى على نفسه ، وبحث عن مكروهه ، كما بحثت العنز عن المُدية فذُبحت بها .

★ ★ ★

٣٣٥ ـ وقولهم : قد دَغَرَ فلان كذا وكذا ، وهو دَغّار(٥٥)

قال أبو بكر : قال الأصمعي(٥٦) : الدَّغر : الاختلاس في سُرعة .

وقال غيره : الدَّغْرَة : الغَمْزَة والدفعة بسرعة .

١٥٥ / أ 508 فالذين قالوا : الدغرة الاختلاس ، / احتجوا بقول النبي(٥٧) (ﷺ) : (لا قَطْعَ في الدَّغرة) ، أي : في الاختلاس . والمُحدِّثون يقولون : في الدَّغَرة ، بفتح الغين ، وأهل اللغة يسكنون الغين .

والذين قالوا : الدغر : الغمز والدفع ، قالوا : هو من قول العرب(٥٨) : قد دغرت المرأة حلق الصبي تدغره دَغْراً : إذا غمزته من وجع يهيج به من الدم ، يقال له : العُذرة .

ويقال أيضاً : قد عذرته تعذره عذراً : إذا غمزت العذرة وداوتها .

قال النبي (ﷺ) : (لاتُعَذِّبْنَ أولادكُنَّ بالدَّغْرِ)(٥٩) ، فهو غمز الحلق .

(٥٣) اللسان (عذر) .

(٥٤) ديوانه ٢/ ٩٠ .

(٥٥) الفاخر ٥٤ . اللسان (دغر) .

(٥٦) الفاخر ٥٤ .

(٥٧) هو حديث الامام علي كما في غريب الحديث ١/ ٢٩ والفائق ١/٤٢٨ والنهاية ٢/ ١٢٣ .

(٥٨) اللسان (دغر) .

(٥٩) غريب الحديث ١/ ٢٨ .

ويقال[٦٠] : قد دُغِرَ الصبي فهو مدغور ، وعُذِرَ فهو معذور : إذا عولج من هذا .

قال جرير[٦١] :

غَمَــزَ ابنُ مُرَّةَ يافـرزدقُ كَيْنَها ... غَمْـزَ الـطبيبِ نغـانـغَ المعذورِ

النغـانـغ : لحمات تكـون عنـد اللهـوات ، واحـدهـا : نُغْنُغ . ويقال لها اللغـانـين ، واللغـاديد ، واحـدهـا : لُغنـون ، ولُغدود . ويقال للواحد أيضاً : لُغْدٌ[٦٢] ، فمَنْ قال : لُغد ، قال في الجمع[٦٣] : ألغاد .

★★★

٣٣٦ ـ وقولهم : جاءَ في وقتِ الهاجِرةِ[٦٤]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : وقت الهاجرة : وقت شدة الحر . وقال : إنما سميت هاجرة لأنها تهجر البرد . قال : ويجوز أن تكون سميت هاجرة ، لأنها أكثر حراً من سائر النهار . من قولهم : فلان أهجر من فلان : إذا كان / أضخم منه . ويقال للحوض الضخم : هجير فسميت الهاجرة هاجرة لضخامة الحر فيها . ١٥٥/ب 509

ويقـال لوقت الحر: هجير أيضاً ، فيكون لفظه كلفظ الهجير ، إذا عُنِيَ به الحوض الضخم . قال الشاعر :

وقد خضنَ الهجيرَ وعُمْنَ حتى ... يُفَـرِّج ذاكَ عنهـنَّ المســاءُ[٦٥]

★★★

٣٣٧ ـ وقولهم : هو ينزلُ في سِكَّةِ فلان[٦٦]

قال أبـو بكـر : قال أبـو العبـاس : إنما سُميت السِكّة [سكة] لاصطفاف

---

(٦٠) هو قول أبي عبيدة فيما روى أبو عبيد في غريب الحديث ١/ ٢٨ .

(٦١) ديوانه ٨٥٨ وينظر الأضداد : ٣٢٢ وابن مرة هو عمران بن مرة المنقري . وكان أسر (جعثن) أخت الفرزدق يوم السبعان ، والكين : لحم الفرج .

(٦٢) بعدها في [ف] ، ك : فاعلم .

(٦٣) ك : الجميع .

(٦٤) اللسان والتاج (هجر) .

(٦٥) معاني القرآن : ١/ ١٣٤ ، بلا عزو .

(٦٦) غريب الحديث ١/ ٣٤٩ .

الـدور فيهـا . قال : ويقـال للطريقة المستوية المصطفة من النخل : سكة . قال النبي (ﷺ) : (خـيرُ المـالِ سِكّـة مأبـورةٌ ومُهْـرَةٌ مأمورةٌ)[٦٧] . السكة : الطريقة المستوية من النخل . والمأبورة : الملقّحة ، يقال : أَبَرت النخل أبِرها أَبْراً : إذا لقحتها .

من ذلـك الحديث الذي يُروى : (مَنْ باعَ نخَلاً قد أُبِّرت فثمرها للبائع ، إلّا أنْ يشترطَ المبتاعُ)[٦٨] .

ويقال : قد ائتبرت غيري : إذا سألته أنْ يأبرَ لك نخلَك . قال طرفة[٦٩] :

وليَ الأصـلُ الـذي في مثله يُصْـلِحُ الآبِـرُ زرعَ المُـؤتَـبِرْ

المؤتبر : رب الزرع ، والآبر : الملقح .

والمهـرة المـأمـورة هي الكثـير النتـاج . وفيها لغتان : مهرة مأمورة ، ومهرة مُؤْمَرة . يقال : أمرها الله ، وآمرها : إذا أكثرها . قال الله عز وجل : ﴿وإذا أردنا أنْ نُهْلِكَ قريةً أَمَـرْنـا مُترفيها﴾ [٧٠] ففي هذا ثلاثة أوجه : /أحدهن[٧١] أن يكون المعنى : أمرناهم بالطاعة فعَصَوْا . والقول الثاني : أن يكون معنى أمرناهم : أكثرناهم . ١٥٦ / أ 510

والقـول الثـالث : أن يكـون معنى أمـرناهم : جعلناهم أُمراء ، من قول العرب : أميرٌ غيرُ مأمورٍ .

وقـرأ أبـو عثـمان النهدي[٧٢] : ﴿أَمَّرْنا مترفيها﴾ [وقرأ أبو عمرو[٧٣] : ﴿آمَرْنا مترفيهـا﴾ ، على معنى : أكثـرنـا مترفيها] . وقرأ الحسن[٧٤] : ﴿أَمِرْنا مترفيها﴾ ، بكسر الميم . وكـان الفـراء[٧٥] يُضَعِّف هذه القـراءة ، لأن «أَمِـر» لا يتعـدى الى

(٦٧) الفائق ٢/ ١٨٩ ، الجامع الصغير ٢/ ١١ .
(٦٨) غريب الحديث ١/ ٣٥٠ .
(٦٩) ديوانه ٦٣ .
(٧٠) الاسراء ١٦ .
(٧١) وهو قول الحسن كما في غريب الحديث ١/ ٣٥١ .
(٧٢) المحتسب ٢/ ١٦ . والنهدي هو عبد الرحمن بن مل البصري . توفي سنة ١٠٠ هـ . (تذكرة الحفاظ ١/ ٦١ . تهذيب التهذيب ٦/ ٢٧٧) .
(٧٣) الاتحاف ٢٨٢ . وينظر في هذا القراءة : السبعة ٣٧٩ . الشواذ ٧٥ . زاد المسير ٥/ ١٩ .
(٧٤) المحتسب ٢/ ١٦ .
(٧٥) معاني القرآن ٢/ ١١٩ .

مفعـول . وحكى أبو زيد[٧٦] : أَمِر الله بني فلان ، أي : أكثرهم . والمعروف في كلام العرب : قد أَمِرَ القومِ يأمَرون فهم أمِرون : إذا كثروا ، قال لبيد[٧٧] :

إنْ يُغْبَـطوا يُهْبَـطوا وإنْ أَمِـروا   يومـا يصـيروا للهُلْكِ والنَّفَـدِ

معناه : وإنْ كثروا . وقال الآخر[٧٨] :

أَمِـرون ولّادون كلَّ مبـاركٍ   طرِفـونَ لا يرثـونَ سَهْمَ القُعْدُدِ

وقال الآخر :

غَرّوكَ لا نُصروا ولا أَمِـروا   أبـداً ولا رغبـوا عن الخَتْرِ[٧٩]

★★★

٣٣٨ - وقولهم : قد طَمَرْتُ الشيء[٨٠]

قال أبـو بكـر : قال أبو العباس : معنى طمرته : سترته . قال : وهو من قولهم : قد طمر الجرح : إذا سَفُلَ ، قال : وهذا الحرف من الأضداد[٨١] . 511

يقـال : / طمـر الجـرح : إذا سفـل ، وطمـر : إذا علا وارتفـع . قال : ١٥٦/ب وقولهم : طامِر بن طامِر[٨٢] ، وهو البرغوث ، وإنما سمي البرغوث طامراً ، لنَزوِهِ وارتفاعه .

★★★

٣٣٩ - وقولهم : الحديثُ ذو شُجُونٍ[٨٣]

قال أبـو بكـر : معنـاه : الحـديث ذو فنـونٍ وتمسُّـك وتشبُّكٍ من[٨٤] بعضه

---

(٧٦) اللسان (أمر) .

(٧٧) ديوانه ١٦٠ . ويهبطوا : يموتوا .

(٧٨) الأعشى . ديوانه ٢٤٠ وفيه : أمرون كسابون كل رغيبة .

(٧٩) لم أقف عليه .

(٨٠) اللسان والتاج (طمر) .

(٨١) أضداد الصغاني ٢٣٧ . ولم يذكر هذا الحرف في سائر كتب الأضداد السبعة المطبوعة .

(٨٢) الفاخر ٥٨ ، مجمع الأمثال ١/ ٤٣٢ .

(٨٣) أمثال العرب ٤ ، الفاخر ٥٩ ، جمهرة الأمثال ١/ ٣٧٧ ، ونقله البكري في فصل المقال ٦٨ .

(٨٤) (من) ساقطة من ك .

ببعض . يقال : شجر مُتَشَجِّن : إذا التفّ بعضهُ ببعض . حكاه أبو عبيد[85] .

وقال الفرزدق[86] :

ولا تأمَنَنَّ الحـربَ إنّ استِعارها كضَبَّـةَ اذ قال الحديثُ شجونُ

وقال النبي (ﷺ) : (الرَّحِمُ شِجْنَةٌ من الله عز وجل)[87] ويقال : شُجْنة ، بضم الشين . قال أبو عبيد[88] : [معناه : القرابة متشبك بعضها ببعض كاشتباك العروق . وقال أبو عبيد]: أخبرني يزيد بن هارون[89] عن الحجاج ابن أرْطأة[90] قال : الشُجْنة كالغصن يكون من الشجرة ، أو كلمة في نحو هذا يوافق معناه :

***

٣٤٠ ـ وقولهم : فلانٌ مأبونٌ[91]

512 قال أبو بكر : قال الأصمعي : هو المَعِيب : هو المَعِيب : والأُبْنَة معناها في كلام العـرب: العيب . ويقال : أَبَنْتُ الرجل آبنُهُ أَبْناً : إذا عِبته . ويقال : في حسب فلان أُبنـة ، أي : عيب . وهـو من قولهم : عود مأبـون : إذا كانت فيه أبنة ، وهي العقدة يُعاب بها . قال الأعشى[92] :

عليه سلاحُ امـرىءٍ حازمٍ تَمَهَّـل للحـرب حتى امتحنْ

١٥٧/أ /ســلاجِمَ كالنحــل ألبستهـا قضـيبَ سراءٍ قليلَ الأُبَـنْ

معنى قوله امتحن : اختار ، قال الله عز وجل : ﴿أولئك الذينَ امتحنَ الله قلوبَهم للتقـوى﴾[93] معنـاه : اختـارهـا وأخلصهـا . وقوله : سلاجم ، يعني بها النصال العِراض .

***

(٨٥) غريب الحديث ٢/ ٣٣٣ .

(٨٦) ديوانه ٢/ ٣٣٣ . وضبة بن أد أول من قال هذا المثل .

(٨٧ ، ٨٨) غريب الحديث ١/ ٢٠٩ .

(٨٩) من حفاظ الحديث المشهورين ، توفي ٢٠٦ هـ . (العبر ١/ ٣٥٠ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٦٦) .

(٩٠) يكنى أبا أرطاة ، توفي قبل سنة ١٤٥ هـ . (تاريخ ابن خياط ٦٤٨ ، تهذيب التهذيب ٢/ ١٩٦) .

(٩١) الفاخر ٥٢ ، اللسان والتاج (أبن) .

(٩٢) ديوانه ٢١ .

(٩٣) الحجرات ٣ .

٣٤١ ـ وقولهم : قد أخذنا في الدَّوْسِ [٩٤]

قال أبو بكر : الدوس : تسوية الحديقة[٩٥] وتزيينها . وهو مأخوذ من دياس السيف ، وهو صقلُهُ وجِلاؤه . يقال : داس الصيقل السيفَ يدوسُهُ دَوْساً ودِياساً : إذا صقله وجلاه . قال الشاعر :

صافي الحديدةِ قد أَضرَّ بصقلِهِ　　طولُ الدِّياس وبطنُ طيرٍ جائع[٩٦]

ويقال للحجر الذي يُجلى به السيف : مِدْوَس . أنشدنا أبو العباس لأبي ذؤيب[٩٧] :

513 وكأنما هو مِدْوَسٌ متقلِّبٌ　　بالكفِّ إلا أنه هو أَضْلع

★ ★ ★

٣٤٢ ـ وقولهم : قد زَكَنَ عليه[٩٨]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : التزكين التشبيه ، قال : ويقع على الظن الذي يقع في[٩٩] النفوس ، قال الراجز :

يأيُّهذا الكاشرُ المُزَكِّنُ
أَعْلِنْ بما تخفي فإنّي مُعْلِنُ[١٠٠]

وقال أبو العباس : قال الفراء[١٠١] : يقال زَكِنْتُ الشيء : إذا عَلِمْته ، وأزكنته غيري : إذا أَعْلَمته . قال قَعْنَب بن أمِّ صاحب[١٠٢] :

ولن يراجعَ قلبي حُبَّهُمْ أبداً　　زَكِنْتُ من بُغضهم مثلَ الذي زَكِنوا

/ معناه : علمت من بغضهم . ١٥٧/ب

★ ★ ★

(٩٤) الفاخر ٥٧ . تهذيب اللغة : ٤٢/١٣ ، اللسان (دوس) .
(٩٥) [ف : تسوية الخديعة وترتيبها ،] ك : تمويه الخديعة .
(٩٦) الفاخر ٥٧ بلا عزو .
(٩٧) ديوان الهذليين ٦/١ . والبيت في وصف حمار . وأضلع : أغلظ .
(٩٨) الفاخر ٥٨ .
(٩٩) ك : من .
(١٠٠) دون عزو في الفاخر ٥٨ واللسان (زكن) .
(١٠١) الفاخر ٥٨ .
(١٠٢) تهذيب الالفاظ ٥٤٧ ومختارات ابن الشجرى ٢٨ . وقعنب بن ضمرة ، أموي . (من نسب الى أمه من الشعراء ٩٢ ، اللآلى ٣٦٢) .

٣٤٣ ـ وقولهم : قد دَخَلَ فلانٌ في غُمارِ الناس[١٠٣]

قال أبو بكر : هذا مما يخطىء فيه العوام فيقولون : غُمار ، بالغين . والذي تقول العرب : دخل في خُمار الناس ، بالخاء ، وهو جمعهم ، أي : استتر بهم وتغطّى .

ومن ذلك : الخمار ، سمي بذلك لتغطيته الشعر . ومن ذلك قولهم لما يستتر به الانسان في طريقه من الشجر وغيره : خَمَر . أنشد الفراء :

ألا يازيدُ والضحاكُ سِيرا ... فقد جاوزتما خَمَرَ الطريقِ[١٠٤]

514 وقال يعقوب بن السكيت[١٠٥] : الخَمَر عند العرب : كل مااستتر به الانسان ، من شجر وغيره ، والضراء[١٠٦] ، ممدود : كل مااستتر به الانسان ، من الشجر خاصة . يقال في مثل يضرب للرجل الحازم : لا يُدَبُّ له الضَّراءَ ، ولا يُمْشَى له الخَمَر[١٠٧] . أي لا يختل ، ولكنه يجاهر . وقال بشر بن أبي خازم[١٠٨] :

عَطفنا لهم عطفَ الضروسِ من الملا ... بشهباءَ لا يمشي الضَّراءَ رقيبُها

أي لا يختل ، ولكنه يجاهر . وقال الكميت[١٠٩] :

وإني علي حُبِّيْهِمُ وتطلّعي ... إلى نصرهم أمشي الضّراءَ وَأَخْتِلُ

وحكى بعض أهل اللغة[١١٠] : دخل في غُمار الناس ، بالغين ، أي : في تغطيتهم . من ذلك قولهم : قد غمر الماء الشيء : إذا غطّاه . ويقال : قد غسل يده من الغَمَر ، أي : مما غطّى[١١١] عليها من الرائحة المكروهة .

* * *

(١٠٣) الفاخر ٢٤٦ .

(١٠٤) معاني القرآن : ٢/ ٣٥٥ الاضداد ٥٣ بلا عزو .

(١٠٥) إصلاح المنطق ٤٠٨ .

(١٠٦) المقصور والممدود لابن ولاد ٧٦ وللقالي ٢٩٠ . قال الأصمعي في كتابه الوحوش ٢٧ : والضراء ماواراك من الشجر .

(١٠٧) اصلاح المنطق ٤٠٨ .

(١٠٨) ديوانه ١٥ . والضروس : الناقة الحديثة النتاج . والشهباء : الكتيبة البيضاء من كثرة الحديد .

(١٠٩) الهاشميات ٧٤ .

(١١٠) ينظر اللسان (خمر ، غمر) .

(١١١) ك : غطاه عليها .

٣٤٤ - / وقولهم : أَنْتَنُ من العَذِرَة[١١٢] ١٥٨/أ

قال أبو بكر : قال الأصمعي[١١٣] : العذرة : فناء الدار ، والعَذِرات : أفنية الدور . قال الحطيئة[١١٤] :

لَعَمْري لقد جَرَّبْتُكُم فوَجَدْتُكم   قِباحَ الوجوه سَيِّئي العَذِراتِ 515

يريد الأفنية . وقال الآخر[١١٥] :

كانَ لا يحرمُ الصديقَ ولا يعـ   ـلُم ماالفحشُ طيِّبَ العَذِراتِ
رحِمَ اللهُ أعظُماً دَفَنوها   بسِجستانَ طلحةَ الطلحاتِ

كانوا فيما مضى يطرحون الأحداث في أفنية دورهم ، فسموها باسم الموضع .

وكذلك الغائط : هو عند العرب : ماطمأنّ من الأرض . قال الشاعر[١١٦] :

وكم من غائطٍ من دونِ سلمى   قليلِ الأُنس ليس به كَتيعُ

وكانوا فيما مضى ، إذا أراد الرجل قضاء حاجته ، طلب الموضع المطمئن من الأرض . فكثر هذا حتى سموا الحدث باسم الموضع .

وكذلك الكنيف : معناه في كلام العرب : الحظيرة التي تعمل للابل ، فتكنّها من البرد . فسموا ماحظروه وجعلوه موضعا للحدث بذلك الاسم ، تشبيهاً به .

***

٣٤٥ - وقولهم : على ماخَيَّلَتْ[١١٧]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : على ماأَرَتْ وشبّهت . وقال : يقال : تخيّلت وخَيّلت . وقال : خَيّلت هو الكلام الجيد .

والأصل فيه من قولهم : قد خَيَّلَتِ السحابة/ وتخيلت : إذا أَرَتْ مَخِيلةَ المطر . ١٥٨/ب

وقال يعقوب[١١٨] : قال الأصمعي : معنى قولهم : على ماخيلت : على

(١١٢ ، ١١٣) الفاخر ٤٩ .
(١١٤) ديوانه ٣٣٢ .
(١١٥) عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٢٠ مع تقديم الثاني .
(١١٦) عمرو بن معد يكرب ، ديوانه ١٣٢ (بغداد) ١٣٣ (دمشق) .
(١١٧) الفاخر ٢٧ ، شرح أدب الكاتب ١٦٢ . وفي الأصل : تخيلت وماأثبتناه من ق ، ف .
(١١٨) ينظر اصلاح المنطق ٣٧١ ولا ذكر فيه للأصمعي . في شرح ديوان زهير ١٠٥ .

ماشبّهت . وأنشد بيت زهير[١١٩] :

516 تَجُذُهُمْ على ماخَيَّلَتْ هم إزاءَهــا ... وإنْ أفسـدَ المالَ الجماعاتُ والأَزْلُ

قال يعقـوب : قال الأصمعي[١٢٠] : معناه : إذا حبس الناسِ أموالهم [لا] تسرح ، وجدتهم ينحرون ، وإذا اشتد أمر الناس حتى يبلغ الضِّيقَ ، وجدتهم يسوسون .

فمعنى قولـه : هم ازاءهـا : هـم القائمونَ بها . ومعنى قوله : وإن أفسد المال الجماعات والأزل ، معناه : وإن أفسد المال الذين يأكلونه ، وجدبُ السنين .

وقـال أبـو العبـاس : الخـال عندهـم : السحاب الذي يُخَيِّل اليك أن فيه المطر . وأنشد للفرزدق[١٢١] :

[أتـينـاكَ زوّاراً ووَفْـداً وشـامـةً ... لخالِـكَ خالِ الصـدقِ مُجْدٍ ونافعِ

وقال الآخر[١٢٢]] :

باتَتْ تشيمُ ندى هارونَ من حَضَن ... خالاً يضيءُ إذا مامُـزْنُـهُ رَكَـدا

وقال سُدَيف[١٢٣] :

أَقِم قصــدَ وجهـك شَطْرَ العـراق ... وخـالَ الخـليفـةِ فاسـتَـمْـطِرِ

* * *

(١١٩) ديوانه ١٠٥ .

(١٢٠) ينظر ديوان زهير ١٠٦ فالشرح فيه هو هو ، ولا ذكر للأصمعي .

(١٢١) ديوانه ١/ ٣٩٣ . والشامة : جمع شائم وهو الذي يشيم البرق ينظر أين مقر غيمه . والخال : السحاب .

(١٢٢) لم أقف عليه .

(١٢٣) أخل به شعره . وقد سلف ص : ٢٢٤ . غير معزو . وسديف بن ميمون مولى بني العباس وشاعرهم . (الشعر والشعراء ٧٦١ ، طبقات ابن المعتز ٣٧) .

٣٤٦ ـ وقولهم : فلانٌ شُمَّرِيّ[١٢٤]

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال قوم الشمري : الجاد النحرير ، وأصله في كلام العرب : شَمَّرِي ، فغيرته العوام . قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب : 517

ولينِ الشيمة شَمَّرِيٌّ
ليسَ بفحَّاشٍ ولا بَذِيٍّ[١٢٥]

وقال أبو عمرو الشمري : المنكمش في الشر والباطل ، والمُتجرِّد لذلك . قال : وهو مأخوذ من التشمير ، وهو الجدّ والانكماش ، وأنشد للراجز :

/تَعَجَّبَتْ مني ومن فتوري ١٥٩/أ
بعدَ عظيمِ الجِدِّ والتشمير[١٢٦]

وقال بعضهم : الشمريّ : الذي يمضي لوجهه ، أي يركب رأسه في الباطل ، ولا يرتدع .

★★★

(١٢٤) الفاخر ٢٨ . وفي التاج (شمر) : شَمَّرِيّ بفتح الشين والميم المشددة ، وشِمِّري بكسرهما مع شد الميم ، وشُمُّرِيّ بضمهما مع شد الميم ، وشِمَّري كقِنَّبِيّ أي بكسر الشين وتشديد الميم المفتوحة .

(١٢٥) بلا عزو في اللسان والتاج (شمر) .

(١٢٦) بلا عزو في الفاخر ٢٩ .

518

٣٤٧ ـ وقولهم : باتَ القومُ وَحْشاً[1]

قال أبو بكر : معناه : باتوا جياعاً . من ذلك قولهم[2] : قد تَوَحَّش للدواء : أي تجوّع له . قال الشاعر[3] :

فإنْ باتَ وحشاً ليلةً لم يَضِقْ بها ذِرَاعـاً ولم يُصبِحْ لها وهو ضارعُ .

ويقـال : قد أوحش الـرجـل ، وأقوى ، وأقتر ، وأنفق ، وأرمل : إذا فَنِيَ زاده . قال الله عز وجـل : ﴿ومتـاعاً للمُقْوِينَ﴾[4] ، فمعناه : للمسافرين الذين ذهبت أزوادُهم .

وقال أبو عبيدة[5] : من ذلك قولهم : منزل قواء : إذا كان لا أنس فيه . وقال الشاعر[6] :

خليليّ من عُليا هوازِنَ سلِّما على طَلَلٍ بالـصـفحتــينِ قَواءِ

★ ★ ★

٣٤٨ ـ وقولهم : رجل شَحّاثٌ[7]

قال أبو بكر : هذا مما يخطىء فيه العوام ، فيقولونه بالثاء . والصواب : رجل شحّاذٌ ، بالذال ، وهو المُلحّ في مسألته . من قولهم : قد شَحَذَ الرجلُ السيفَ : إذا أَلَحَّ عليه بالتحديد . فالملح في المسألة مُشَبَّه بهذا . ويقال : سيف مشحوذ ، وشفرة مشحوذة . قالت عائشة بنت عبد المدان[8] :

١٥٩/ب /حُدِّثت بشراً وماصدَّقتُ مازعموا من قولهم ومن الإفكِ الذي اقترفوا

519 ألحـى على وَدَجـي ابـني مرهـفـةً مشحـوذةً وكـذاك الإثمُ يُقْـتَرَفُ

(١) الفاخر ٥٨ .
(٢) الفاخر ٥٧ .
(٣) حميد بن ثور ، ديوانه ١٠٤ وفيه : وهو خاضع .
(٤) الواقعة ٧٣ .
(٥) ينظر مجاز القرآن ٢/٢٥٢ .
(٦) بلا عزو في الأضداد ١٢٣ وشرح القصائد السبع : ٢٩٩ ، والمقصور والممدود للقالي ٢٨٩ .
(٧) درة الغواص ١٦٣ ، تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة ٣٣ ، تقويم اللسـان ١٤٥ .
(٨) تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة وفي الأصل : عبد الدار ، وماأثبتناه من سائر النسخ .

ويقال : سائل ملح ، وملحف ، بمعنى . قال الله عز وجل : ﴿لا يسألونَ النـاسَ إلحـافـاً﴾[٩] ، يريد : بإلحـاحٍ ومـلازمةٍ . وقال أبو الأسود [الدؤلي][١٠] : (ليس للسائلِ الملحفِ مثل الردِّ الجامسِ)[١١] . يريد : الجامد ، أي القوي المجتمع .

والمحروم[١٢] فيه خمسة أقوال[١٣] :

قال مجاهـد : المحـروم الذي لا يسأل ولا يُعْطَى . وقال الحسن : المحروم الـذي يراه الناس فيظنون أنه غني ، وليس هو كذلك ، وقال الفراء[١٤] : يقال : الـذي لا تستقيم له تجارة ، وقـال الفراء : ويقال : المحروم الذي لا ديوان له . وقال عمر بن عبد العزيز : المحروم : الكلب .

★★★

٣٤٩ - وقولهم : قد طَلَّحَ فلانٌ على فلانٍ[١٥]

قال أبو بكر : معناه : قد أَلَحَّ عليه في المسألة وغيرها حتى أتعبه فصيَّره بمنزلة الطِّلح والطَّليح من الإبل . والطلح والطليح من الإبل : الذي قد مَنَّه السير .

قال الأصمعي[١٦] : الطلح أيضاً : الرجل التَعِب الكالُّ . وأنشد للحطيئة[١٧] في صفة إبل :

520 إذا نامَ طِلْحُ أشعثُ الرأسِ خلفها هداه لها أنـفـاسُـهـا وزفـيرُهـا

ويقال : ناقة طليح : إذا كانت مُعْيِيةً[١٨] كالَّةً . قال الشاعر[١٩] :

(٩) البقرة ٢٧٣ .
(١٠) من ك .
(١١) لم أقف على قوله .
(١٢) في الآية ١٩ من الذاريات والآية ٢٥ من المعارج .
(١٣) ينظر في هذه الأقوال : زاد المسير ٨/ ٣٢ والقرطبي ١٧/ ٣٨ .
(١٤) معاني القرآن ٣/ ٨٤ وفيه : (وأما المحروم فالمحارَف أو الذي لاسهم له في الغنائم) .
(١٥) الفاخر ١٠٠ ، اللسان والتاج (طلح) .
(١٦) الفاخر ١٠٠ ، وشرح القصائد السبع : ٥٤٠ وينظر كتاب الابل ١٤٦ ، وإصلاح المنطق : ٢٢ .
(١٧) ديوانه ٣٦٨ .
(١٨) ك : معيبة . وينظر : الابل ١٤٦ .
(١٩) العجاج ، ديوانه ١٦٨ وفيه : قلت لعنس . والعنس : الناقة الشديدة . وونت : فترت .

[فاء][٢٠] بعَنْس قد وَنَتْ طليح

ويقال : أَيْنُقٌ طليحات ، وطلائح . قال الشاعر[٢١] :

وأسَّس بنيانـاً بمكـةَ ثابتـاً ... تلألأ فيه بالظلام المصابحُ
١٦٠/أ /مثابـاً لأفناءِ القبائـل كُلِّها ... تَخُبُّ اليه اليعملاتُ الطلائحُ

ومعنى : [قد] مَنَّهُ السير[٢٢] : أذهب مُنَّتَه ، أي قوته . يقال : حبل منين : إذا كان ضعيفاً ذاهب المُنَّة . قال الله عز وجل : ﴿فلهم أَجْرٌ غيرُ ممنونٍ﴾[٢٣] ، فيه ثلاثة أقوال :

أحـدهن أن يكـون المعنى : لا يُمَنّ عليهم به . والقـول[٢٤] الثـاني : غير محسوب . والقول[٢٥] الثالث : غير ضعيف .

★ ★ ★

٣٥٠ ـ وقولهم : تَجَهَّمَني فلانٌ بكذا وكذا[٢٦]

قال أبـو بكر : معناه : غَلَّظَ لي في القول ، وزاد فيه . من قول العرب : فلان جَهْمُ الوجه : إذا كان غليظ الوجه . قال جرير[٢٧] :

521 إنَّ الـزيارَة لا تُرجـى ودونهم ... جَهْمُ المُحَيّا وفي أشباله غَضَفُ

ويقال : جهمني فلان بكذا وكذا ، يَجْهَمُني . قال الشاعر[٢٨] :

فلا تجهمينـا أُمَّ عمـرٍو فإنّنـا ... بنـا داءُ ظَبْيٍ لم تَخُنْهُ عواملُه

يريد : فإننا لا داء بنا ، كما أن الظبي لا داء به .

★ ★ ★

---

(٢٠) من ك .

(٢١) الثاني فقط للقرشي في شرح القصائد السبع ٥٣٩ . ونسب الى أبي طالب في اللسان (ثوب) برواية : اليعملات الذوامل . وليس في ديوانه .

(٢٢) سائر النسخ : السفر .

(٢٣) التين ٦ .

(٢٤ ، ٢٥) ساقطة من ك .

(٢٦) الفاخر ١٠٨ .

(٢٧) ديوانه ١٦٨ . والغضف : استرخاء الاذن الى مؤخرها .

(٢٨) عمرو بن الفضفاض الجهني في اللسان (جهم) . وهو في المخصص : ٣١٦/١٢ ، بلا عزو .

٣٥١ - وقولهم : قد تَشَرَّدَ القومُ[٢٩]

قال أبو بكر : معناه : قد ذهبوا في البلاد . قال عز وجل : ﴿فشَرِّدْ بهم مَنْ خَلْفَهُمْ﴾[٣٠] معناه : فسَمِّعْ بهم مَنْ خلفهم . ويقال : معناه : فَزِّع بهم مَنْ خلفهم . قال الشاعر[٣١] :

أُطَوِّفُ في الأباطحِ كلَّ يومٍ مخافةَ أنْ يُشَرِّدَ بي حكيمُ

معناه : أن يُسَمِّع بي .

★ ★ ★

٣٥٢ - وقولهم : فلانٌ طَرِيدٌ شَرِيدٌ[٣٢]

١٦٠/ب قال أبو بكر : /الطريد ، معناه في كلام العرب : المطرود ، فصُرِف عن[٣٣] مفعول الى فعيل كما قالوا : مقتول وقتيل ، ومجروح وجريح .

والشريد فيه قولان : أن يكون : الهارب ، من قولهم : قد شرد البعير وغيره : إذا هرب . قال الشاعر[٣٤] :

522 أين الرقادُ الذي قد كنتُ أعهدُهُ مابالُهُ عن جفونِ العينْ قد شَرَدا

وقال الأصمعي[٣٥] : الشريد : المُفْرَدُ . وكذلك قال اليمامي[٣٦] . وأنشد :

تراهُ أمامَ الناجياتِ كأنَّه شريدُ نعامٍ شَذَّ عنه صواحبُهْ[٣٧]

★ ★ ★

قال أبو بكر : قال الأصمعي : أصل المُخاتلة : المشي للصيد قليلاً قليلاً ،

(٢٩) اللسان والتاج (شرد) . وفي ك : شرد .
(٣٠) الانفال ٥٨ .
(٣١) شاعر من هذيل كما في القرطبي ٨/ ٣١ وبلا عزو في زاد المسير ٣/ ٣٧٢ . وحكيم : رجل من بني سليم كانت قريش ولته الأخذ على أيدي السفهاء .
(٣٢) الفاخر ١٠٢ .
(٣٣) ك : عن . [ف : من].
(٣٤) لم أقف عليه .
(٣٥ ، ٣٦) الفاخر ١٠٢ .
(٣٧) للأحيمر السعدي كما في الفاخر ١٠٢ .
(٣٨) الفاخر ١٠٢ .

في خفية ، لئلا يسمح حسّاً . ثم جُعلت لمخاتلة مثلاً لكل شيء وُري به ، وسُتر على صاحبه ، أنشد الفراء والأصمعي :

حنتني حانياتُ الـدهـر حتى ... كأنّي خاتـلٌ يدنـو لصـيد
قريبُ الخـطو يحسبُ مَنْ رآني ... ولـســتُ مُقَيَّداً أني بقَـيْدِ[٣٩]

أراد : قد كبرت ، وضعف مشيي ، حتى صار بمنزلة مشي مخاتل الصيد ، في ضعفه وخفيته .

★ ★ ★

٣٥٤ ـ وقولهم : لا ألقى فلاناً حتى يُنْفَخَ في الصُّور[٤٠]

قال أبو بكر : في الصور قولان : قال قوم : الصور قرن ينفخ فيه . ورووا
١٦١ / أ 325 عن عبد الله بن عمرو بن العاص[٤١] أنه سأل رسول الله (ﷺ) /عن الصور فقال : (هو قَرْنٌ يُنفخُ فيه)[٤٢] . وأنشدوا[٤٣] ، في أن الصور : القرن ، قول الشاعر :

نحـنُ نطحـنـاهـم غداةَ الـغَـوْرَيْن
بالـضَّـابـحـاتِ في غُبـار الـنَّـقْعَـيْنْ
نطحـاً شديداً لا كنـطحِ الـصُّـوَرَيْن[٤٤]

وأنشد الفراء[٤٥] :

لولا ابنُ جعـدة لم يُفْتَـحْ قُهُنْدُزُكُم ... ولا خُراسـانُ حتى يُنْفَـخَ الصُّـوَرُ

وقال قتادة[٤٦] : الصور : جمع صورة ، وقال : معنى نفخ في الصور : نفخ في الصور الأرواح .

---

(٣٩) معاني القرآن : ١/ ٢٣٠ ، وشرح القصائد السبع : ١٥٩ ، بلا عزو ، وهما لأبي الطمحان القيني في : المعمرون ٧٢ ، وأمالي المرتضى : ١/ ٢٥٧ .
(٤٠) معاني القرآن واعرابه ٢/ ٢٩٠ ، اللسان والتاج (صور) .
(٤١) صحابي ، أسلم قبل أبيه ، توفي ٦٥ هـ . (حلية الأولياء ١/ ٢٨٣ ، أسد الغابة ٣/ ٣٤٩) .
(٤٢) المسند ١٠/ ١٠ .
(٤٣) ك : وأنشد .
(٤٤) الأبيات بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٢٦ . والضابحات : الخيل الصاهلة .
(٤٥) معاني القرآن ١/ ٣٤٠ بلا عزو . وهو بلا عزو أيضاً في نسب قريش ٣٤٥ والمعرب ٣١٥ . وقهندز : كلمة أعجمية وهي الحصن أو القلعة .
(٤٦) زاد المسير ٣/ ٦٩ .

ويُروى عن ابن هرمز[٤٧] أنه قرأ : ﴿يومَ يُنْفَخُ في الصُّوَرِ﴾[٤٨] . وقال أصحاب هذا القول : صورة وصُوَر ، بمنزلة [قولهم] : سُورة وسُوَر ، لسورة البناء . قال العجاج[٤٩] :

فرُبَّ ذي سُرادِقٍ مَحْجورِ
سِرْتُ إليهِ في أعالي السُّورِ

وأكثر أهل العلم على القول الأول .

★★★

٣٥٥ ـ وقولهم : قد سُرِّيَ عن الرجل[٥٠]

قال أبو بكر : معناه : قد كشف عنه ماكان يجده من الغضب والغم . من 524
قولهم : قد سروت الثوب عن الرجل ، وسريته عنه : إذا كشفته . قال ابن هرمة[٥١] :

سَرَى ثوبَه عنكَ الصبًا المُتخايلُ ....

قال النبي (ﷺ) : (الحساءُ يرتو فؤاد الحزين ، ويسرو [عن] فؤاد السقيم)[٥٢] .

فمعنى يرتو : يشد ويقوى ، ومعنى يسرو : يكشف . قال لبيد[٥٣] يذكر درعا :

فَخْمةً ذَفْراءَ تُرتى بالعُرَى قُرْدُمانِياً وتَرْكاً كالبَصَلْ

(٤٧) وهي قراءة الحسن كما في الشواذ ٣٨ والاتحاف ٢١١ .
(٤٨) الانعام ٧٣ وآيات أخرى . . (ينظر المعجم المفهرس ٤١٦) .
(٤٩) ديوانه ٢٢٤ . وسرت : وثبت .
(٥٠) اللسان (سرا) .
(٥١) ديوانه ١٦٦ (بغداد) ١٦٩ (دمشق) وعجزه : وآذَنَ بالبين الخليطُ المُزايلُ .
(٥٢) غريب الحديث ١/ ٩١ ، الفائق ٢/ ٣٤ .
(٥٣) ديوانه ١٩١ وينظر شرح القصائد السبع : ٤١٥ ، والأضداد : ٨٩ ، وشرح المفضليات : ١٨٩ وذفراء من الذفر وهو الصنان وخبث الريح . والقُردماني : قال ابن قتيبة في المعاني الكبير ١٠٣ : (القردماني الدروع ، وهو فارسي أصله كرد ماند أي عمل فبقي) . والترك : البيض ، وهي هنا الخوذ . (ينظر المعرب ٣٠٠) .

١٦١/ب / يعني الدروع ، أن لها عُرى في أوساطها ، فيشد ذَيْلها الى تلك العُرى ، لتشمر[٥٤] عن لابسها ، فذلك الشد هو الرتو ، وهو معنى قول زهير[٥٥] :

ومُفاضة كالنِّهي تَنْسِجُهُ الصَّبا بيضاءَ كَفَّتْ فَضْلَها بُمهَنَّدِ

يعني أنَّه علّق الدرع بمعلاقِ السَيف .

وجاء في الحديث : (أنَّ النبي (ﷺ) أُخبِرَ بخبر غَمَّهُ ، فامتُقعَ[٥٦] لونُهُ ، ثم سُرِّي عنه)[٥٧] .

فمعنى : سُري عنه : كُشِف عنه ماوجد ، ومعنى : امتقع لونه: تغيَّر لونه . وفيه عشر لغات ،حكاها ابن الجهم عن الفراء :

امتُقع لونه ، بالميم . وانتُقع لونه ، بالنون . وابتُقع لونه ، بالباء . واهتُقع لونه ، بالهاء . وانتُسِف لونه ، بالنون والسين . واستُقع لونه ، بالسين والتاء . والتُمِع لونه ، بالميم والتاء . وابتُسر لونه ، بالباء [والتاء] والسين . والتُمِيءَ لونه . 525
والتُهِمَ لونه .

* * *

٣٥٦ ـ وقولهم : قد تَصَلَّفَ الرجلُ[٥٨]

قال أبو بكر : فيه وجهان : أحدهما : أن يكون معنى : تصلّف : قلّ خيره ومعروفه . قال أبو العباس : أصل الصلف : قِلّة النزل . يقال : إناء صلف : إذا كان قليل الأخذ من الماء .

والوجه الآخر أن يكون معنى : تصلّف الرجل : تَبَغَّض . من قولهم : قد ١٦٢/أ صَلِفَ الرجل زوجته يَصْلفها صلفاً : إذا/ أبغضها .

فإذا أبغضتـه هي قيل : فَرِكَتْه تَفرَكُه فِركاً . ويقال : امرأة فارِك لزوجها ، ورجل صَلِفٌ لامرأته ، أي : مبغَضٌ لها .

* * *

(٥٤) ك : لتستمر .
(٥٥) ديوانه ٢٧٨ . والنهي : الغدير . وينظر المصادر المذكورة في التعليق : ٥٣ .
(٥٦) ك : فانتقع .
(٥٧) لم أقف على هذا الحديث .
(٥٨) اللسان والتاج (صلف ، فرك) .

٣٥٧ - وقولهم : قد حَصِرَ الرجلُ(٥٩)

قال أبـو بكـر : معنـاه : قد احتبس عليه الكـلام وضـاق مخرجه . وأصل الحصر عنـد العـرب(٦٠) : الحبس والضيق . قال الله عز وجـل : ﴿أو جاءُوكم حَصِرَت صدورُهم﴾(٦١) ، أي : قد ضاقت صدورهم . وقرأ الحسن(٦٢) : «حَصِرَةً صدورهم» على معنى : ضيِّقةً صدورهم .

والحصر عند العرب : احتباس الحَدَث ، والأسر : احتباس البول .

ويقـال : حصرت الـرجـل أحصُرُهُ حَصْراً : إذا حبسته وضيقت عليه ، وأُحْصره المرض : إذا حبسه . قال الله عز وجل : ﴿فإنْ أُحْصِرْتُم فما استيسر من الهَدْي﴾(٦٣) . قال قيس المجنون(٦٤) :

ألا قد أرى واللهِ حُبَّـكِ شامِلاً   فؤادي وانِّي مُحْصَرٌ لا أنـالـكِ

ويقال للملك : حَصِير ، لأنه محجوب محبوس ، لا يكاد الناس يعاينونه . 526
يقال : قد غَضِبَ الحصيرُ على فلان : إذا غضب عليه الملك . قال الشاعر(٦٥) :

[بنى مالكٍ جارَ الحَصِيرُ عليكم   . . . .

وأنشد أبو عبيدة(٦٦)] :

ومقـامـةٍ غُلْب الـرقـاب كأنَّهم   جنٌّ لدى باب الحـصـر قيامُ

أراد : لدى باب الملك .

والحصـير : الحبس . قال الله عز وجـل : ﴿وجعلنـا جهنَّم للكـافـرينَ حَصِيرا﴾(٦٧) معناه : سجناً وحبساً .

★ ★ ★

---

(٥٩) اللسان والتاج (حصر) .
(٦٠) من سائر النسخ وفي الأصل : عندهم .
(٦١) النساء ٩٠ .
(٦٢) الشواذ ٢٨ .
(٦٣) البقرة ١٩٦
(٦٤) هو ثالث ثلاثة أبيات سلفت ص : ٣١٩ ، وأخل بها ديوانه . والأولان منها يرويان لابن الدمينة .
(٦٥) بلا عزو في غريب الحديث لابن قتيبة ١/١١٧ .
(٦٦) المجاز ١/٣٧١ . والبيت للبيد في ديوانه ٢٩٠ .
(٦٧) الاسراء ٨ .

١٦٢/ب ٣٥٨ ـ / وقولهم : قد جلس على المِسْوَرَةِ[٦٨]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سميت المِسورة : مسورة ، لعلوِّها وارتفاعها . من قول العرب : قد سار الرجل يسور سوراً : إذا ارتفع . قال العجاج[٦٩] :

فرُبَّ ذي سُرادِقٍ مَحْجورِ
سُرتُ إليه في أعالي السُّورِ

أراد : ارتفعت اليه .

★ ★ ★

٣٥٩ ـ وقولهم : قَعَدَ فلانٌ على المِنبر[٧٠]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سمي المنبر منبراً لارتفاعه وعلوه . أخذ
527 من النبر ، والنبر عندهم : ارتفاع الصوت . يقال : نَبَرَ الرجل نَبْرَةً : إذا تكلم كلمة فيها عُلُوّ . أنشدنا أبو الحسن بن البراء[٧١] عن بعض الشيوخ لبعض الشعراء :

إني لأسمعُ نَبْرَةً من قولِها ... فأكاد أنْ يغشى عليّ سرورا[٧٢]

★ ★ ★

٣٦٠ ـ وقولهم : قد اعتدى فلانٌ على فلانٍ[٧٣]

قال أبو أبكر : معناه قد ظلمه . واعتدى : من العَداء والعُدوان ، وهو الظلم . قال الشاعر[٧٤] :

بَكَتْ إبلي وحُقَّ لها البكاءُ ... وأحرقها المحابسُ والعَداءُ

ويقال : قد عدا فلان على فلان يعدو عليه عَدْوا وعُدُوّا : إذا ظلمه . وقال الله عز وجل : ﴿عَدواً بغيرِ علمٍ﴾[٧٥] معناه : ظُلماً . قرأ الحسن[٧٦] : (عُدُوّاً بغير

(٦٨) اللسان والتاج (سور) .
(٦٩) ديوانه ٢٢٤ .
(٧٠) اللسان (نبر) .
(٧١) أحد الرواة ، روى عنه المؤلف في الأضداد وشرح القصائد السبع ، واسمه محمد بن أحمد العبدي ت ٢٩١ هـ . (تاريخ بغداد ١/ ٢٨١) .
(٧٢) لم أقف عليه .
(٧٣) اللسان (عدا) .
(٧٤) مسلم بن معبد الأسدي ، خمس قصائد نادرة ٥٢ .
(٧٥) الانعام ١٠٨ .
(٧٦) المحتسب ١/ ٢٢٦ .

علم﴾ وقال يعقوب الحضرمي[٧٧] قرأ بعض[٧٨] القراء : ﴿عَدُوّاً﴾ ، بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو ، على معنى : أعداء ، فاكتفى بالواحد من الجمع .

★ ★ ★

١٦٣/أ
528

٣٦١ ـ / وقولهم : قد سارَ فلانٌ فَرْسَخاً[٧٩]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : الفرسخ عند العرب : كل ماله بُعْدٌ وطولٌ يقال : انتظرتك فرسخاً من النهار : أي وقتاً طويلاً . وقال : يقال : فرسخت الحُمَّى عن فلان : إذا بَعُدَت عنه .

★ ★ ★

٣٦٢ ـ وقولهم : هي أيام التشريق[٨٠]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : في تسميتهم إياها أيام التشريق ، قولان :

أحدهما : أن تكون سميت بذلك ، لأن الذبح فيها يجب بعدما تشرق الشمس . واحتج بالحديث الذي يروى : (مَنْ ذَبَحَ قبلَ التشريق فليُعِد)[٨١] .

والقول الآخر أن تكون سميت أيام التشريق ، لأنهم كانوا يُشَرِّقُون فيها اللحم من لحوم الأضاحي .

★ ★ ★

٣٦٣ ـ وقولهم : فلان أقلُّ من النَّقَدِ[٨٢]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : النقد عند العرب : صغار الضأن ورُذالُها . وأنشد :

---

(٧٧) أحد القراء العشرة ، توفي ٢٠٥ هـ . (معرفة القراء الكبار ١٣٠ ، طبقات القراء ٢/٣٨٦) .
(٧٨) الشواذ ٤٠ .
(٧٩) اللسان (فرسخ) .
(٨٠) غريب الحديث ٣/٤٥٣ .
(٨١) الفائق ٢/٢٣٢ .
(٨٢) أمثال أبي عكرمة ١١١ ، الفاخر ٣٠ .

فُقَيْمُ يا شَرَّ تميمٍ مَحْتِدَا
لو كنتم ضَأناً لكنتُمْ نَقَدَا
أو كنتمُ ماءً لكنتم زَبَدَا
أو كنتمُ صوفاً لكُنتُمْ قَرَدَا[83]

★ ★ ★

٣٦٤ ـ وقولهم : قد تَبَحْبَحَ [فلان] في الدار[84]

529 قال أبو بكر : قال أبو عبيد[85] : معناه : قد توسّطها وتمكّن فيها . وهو مأخوذ من البحبوحة ، قال أبو عبيد : بحبوحة كل شيء : وسطه وخياره . من
١٦٣/ب ذلك الحديث الذي رواه /عمر عن النبي (ﷺ) : (مَنْ سَرَّهُ أنْ يسكنَ بُحْبوحةَ الجنةِ فليلزم الجماعةَ)[86] فمعناه[87] : وسط الجنة . ومن ذلك قول جرير[88] :

قومي تميمٌ هم القومُ الذينَ هُمُ   ينفون تَغْلِبَ عن بُحبُوحَةِ الدارِ

معناه : عن وسط الدار .

★ ★ ★

٣٦٥ ـ وقولهم : قد تمطّى فلانٌ[89]

قال أبو بكر : معناه : قد مَدَّ يديه وأعضاءَه . وهو تفعّل من قولهم : قد مطوت بهم في السير أمطو [بهم] مطواً : إذا مددت بهم . قال امرؤ القيس[90] :

مَطَوْتُ بهم حتى تَكِلَّ مَطِيَّتِي   وحتى الجيادُ مايُقَدْنَ بأرسانِ

ويقال : قد تمطى الرجل : إذا تبختر . قال الفراء[91] : انما قيل للذي يتبختر : قد تمطى ، لأنه يمد مطاه ، أي : ظهره . فعلى قول الفراء ، هو [من] : مطوت أمطو .

---

(٨٣) للكذاب الحرمازي في الحيوان ٣/ ٤٨٤ و ٥/ ٤٦٣ . وللعين المنقري في الأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٧٧ .
(٨٤) اللسان (بحح) .
(٨٥ ، ٨٦) غريب الحديث ٢/ ٢٠٥ .
(٨٧) ك : معناه .
(٨٨) ديوانه ٢٣٤ .
(٨٩) غريب الحديث ١/ ٢٢٣ .
(٩٠) ديوانه ٩٣ . وفيه : مطيهم . وفي [ف] ، ل ، ك ، ق : غزاتهم . وينظر شرح القصائد السبع : ٢٥ .
(٩١) معاني القرآن ٣/ ١٢١ .

وقال أبو عبيدة(٩٢) : معنى قولهم للمتبختر : قد تمطى : قد مشى المُطَيْطَاءَ ، وهي مشية يُتَبَخْتَر فيها(٩٣) . قال النبي (ﷺ) : (إذا مشت أمتي المُطَيْطاء ، وخدمتهم فارسُ والرومُ ، كانَ بأسُهم بينهم)(٩٤) .

فأصل تمطى عند أبي عبيدة : تَمَطَّطَ ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث طاءات(٩٥) ، 530
فأبدلوا من الثالثة(٩٦) ياء ، كما [قال] العجاج(٩٧) :

تقضّي البازي إذا البازي كَسَرْ

[أبصر خِرْبانَ فضاءٍ فانكدَرْ]

أراد : تقضُّض البازي ، فأبدل من الثالثة ياء . وقال الله عز وجل : ﴿ثُمَّ ذَهَبَ / إلى أهله يتمطّى﴾(٩٨) معناه : يتبختر . ١٦٤/أ

وشبيه بهذا قول الله عز وجل : ﴿قد أفلحَ مَنْ زكّاها وقد خابَ من دسّاها﴾(٩٩) معناه : قد أفلح من زكّى نفسه بالعمل الصالح ، وقد خاب من دسّى نفسه بالعمل القبيح .

قال الفراء(١٠٠) : الأصل فيه : مَنْ دسَّسَها ، أي : من دَسَّسَ منزله ، وأخفاه من الضيفان والسؤال والمطالبين بحق الله . فالألف بدل من السين الثالثة .

ويقال(١٠١) : معنى الآية : قد أفلحت نفس زكاها الله ، وقد خابت نفس دسّاها الله .

---

(٩٢) ينظر المجاز ٢/ ٢٧٨ .
(٩٣) (المطيطاء .. فيها) ساقط من ق .
(٩٤) الفائق ٣/ ٣٧١ .
(٩٥) سائر النسخ : بين الطاءات .
(٩٦) [ط : الثانية] .
(٩٧) ديوانه ٢٨ . والخربان : الحباريات الذكور . واحده خرب وهو ذكر الحبارى .
(٩٨) القيامة ٣٣ .
(٩٩) الشمس ١٠ .
(١٠٠) معاني القرآن ٣/ ٢٦٧ .
(١٠١) وهو قول الفراء أيضاً .

وقال بعض المفسرين : معنى دساها : أغواها . واحتج بقول الشاعر :

وأنتَ الـذي دَسَّيْتَ عَمـراً فأصبحتْ　　حلائِـلُهُ منـه أَرامِـلَ ضُيَّعـا[١٠٢]

★ ★ ★

531

٣٦٦ - وقولهم : قد راعني كذا وكذا وأنا مُرَوَّعٌ منه[١٠٣]

قال أبـو بكـر : معنـاه : قد وقـع في رُوعي الخـوف منه . والرُّوع ، بضم الـراء : النفس ، والـرَّوع ، بفتح الراء : الخوف . قال النبي (ﷺ) : (إنَّ روح القُـدس نَفَثَ في رُوعي أنَّ نفسـاً لن تموتَ حتى تستكمـلَ رزقَهـا ، فاتقوا الله ، وأجملوا في الطلب)[١٠٤] . وقال عنترة[١٠٥] :

ماراعـني إلاّ حمولـةُ أهـلهـا　　وسطَ الـركـابِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

★ ★ ★

٣٦٧ - وقولهم : هم في أَمْرٍ مَرِيجٍ[١٠٦]

قال أبو بكر : معناه : في أمر مختلطٍ ، يقال : مَرِجَ الناس : إذا اختلطوا ، قال الله عز وجل : ﴿فهُمْ في أَمْرٍ مريجٍ﴾[١٠٧] معناه : في أمر مختلط[١٠٨] ، قال الشاعر[١٠٩] :

١٦٤/ب /مَـرِجَ الـدِّينُ فاعـددتُ له　　مُشْرِفَ الحـارِكِ محبـوكَ الكَتَـدْ

وسئل ابن عباس[١١٠] عن قول الله عز وجل : ﴿فهم في أمر مريج﴾ فقال :

---

(١٠٢) بلا عزو في القرطبي ٢٠/ ٧٧ والبحر ٨/ ٤٧٧ .
(١٠٣) اللسان (روع) .
(١٠٤) غريب الحديث ١/ ٢٩٨ .
(١٠٥) ديوانه ١٩٢ . وتسف : تأكل . والخمخم : آخر مايبس من النبت .
(١٠٦) اللسان (مرج) .
(١٠٧) ق ٥ .
(١٠٨) وهو قول أبي عبيدة في المجاز ٢/ ٢٢٢ .
(١٠٩) أبـو دواد الايـادي ، شعره : ٣٠٤ والكتد : موصل العنق في الظهر . ومحبوك : مدمج . والحارك : ما شخص فوق فروع كتفيه . ومن ك : محبوك الكفل .
(١١٠) سؤالات نافع ٤٢ وفيه : المريج : الباطل الفاسد .

معناه : في أمر مختلط ، أما سمعت قول الشاعر[١١١] :

فجـالَتْ والتمستُ به حشـاها ... فخَـرَّ كأنَّـه خُوطٌ مريجُ

معناه : كأنه سهم قد اختلط الدم به . والخُوط عندهم : الغصن ، وجمعه : 532
خيطان . قال الشاعر[١١٢] :

يهيجُ عليّ الشـوقَ سَجْعُ حمامةٍ ... تنـوحُ بلحنٍ في هديلٍ تُجاوبـه
على سُلُب الخيطان أحوى نباتُهُ ... إذا استنّ ريعان الصبا فهو قالبُه

ويقال[١١٣] : مرجتُ الدابةَ : إذا خلَّيتها . وأمْرَجْتُها : إذا رعيتها . قال الله عز وجل : ﴿مَرَجَ البَحْرَيْنِ يلتقيانِ﴾[١١٤] معناه : أرسل البحرين وخلّاهما . وقال النعمان بن بشير الأنصاري[١١٥] :

مرجتَ لنا البحرين بحراً شرابُهُ ... فراتٌ وبحراً يحملُ الفُلْكَ أسْودَا
أُجاجاً إذا طابتْ له ريحُهُ جرتْ ... به وتـراهـا حينَ تسكُنُ رُكَّـدَا

★★★

٣٦٨ ـ وقولهم : قد مَيَّزْتُ الدراهم[١١٦]

قال أبو بكر : معناه : قد فصلتها ، وقطعت بعضها من بعض . قال الله عز وجل : ﴿وامتازوا اليوم أيُّها المجرمون﴾[١١٧] . قال أبو عبيدة[١١٨] : معناه : انقطعوا عن المؤمنين ، وكونوا فرقة واحدة . قال الله عز وجل : ﴿تكادُ تميَّزُ من الغيظِ﴾[١١٩] ، معناه : ينقطع بعضها من بعض .

---

(١١١) وكذا جاء أيضاً في إيضاح الوقف والابتداء : ٦٤ بلا عزو أيضاً ، وهو لعمرو بن الداخل الهذلي ، ديوان الهذليين ٣/ ١٠٣ . وقيل لزهير بن حرام (شرح أشعار الهذليين ٦١١) .

(١١٢) لم أقف عليه .

(١١٣) مجاز القرآن ٢/ ٧٧ .

(١١٤) الفرقان ٥٣ .

(١١٥) شعره : ٩٨ .

(١١٦) اللسان (ميز) .

(١١٧) يس ٥٩ .

(١١٨) ينظر المجاز ٢/ ١٦٤ . وفيه : وامتازوا أي تميزوا .

(١١٩) الملك ٨ .

قال النبي (ﷺ) : (لاتهلك أمتي حتى يكون التمايلُ والتمايزُ والمعامعُ)[١٢٠] .
533 فالتمايل أن لا يكون للناس سلطان يكفُّهم عن المظالم ، فيميل بعضهم على بعض بالغارة .
١٦٥/أ / والتمايز : أن ينقطع بعضهم عن بعض ، ويصيروا أحزاباً بالعصبية .
والمعامع : شدة الحرب والجد في القتل . والأصل فيه : من مَعْمَعَةِ النار ، وهو سرعة التهابها ، قال الشاعر[١٢١] يصف فرسا :

جَمُوحـاً مَرُوْحـاً وإحضـارُهـا كَمَعْمَعَـةِ السَّعَفِ المُـوْقَـدِ

شبّه حفيفها ، من المرح في عدْوها ، بمعمعة النار إذا التهبت في السعف .
ومن ذلك قالوا للمرأة الذكية المتوقدة : معْمعٌ . قال أوفى بن دلهم[١٢٢] : (النساء أربـع : فمنهنّ معْمـعٌ ، لها شيئُهـا أجمـعُ . ومنهن تبغٌ ، ترى ولا تنفعُ ، ومنهن صَدَعٌ ، تُفرِّقُ ولا تجمعُ ، ومنهن غيثٌ وقع ، في بلد فأمْرع)[١٢٣] .
وزاد عبـد الملك بن عُميـر[١٢٤] : ومنهن : القَرْثَعُ ، وهي التي تلبس درعها مقلوباً[١٢٥] ، وتكْحلُ إحدى عينيها، ولا تكْحلُ الأخرى .

★ ★ ★

٣٦٩ ـ وقولهم : قد تطوّل عليّ فلانٌ[١٢٦]

قال أبو بكر : معناه : قد تفضّل عليّ[١٢٧] . قال أبو عبيدة[١٢٨] : الطَّوْل في كلام العرب : الفضل . وأنشد :

534 وقـالَ لجسّـاسٍ أغِثني بشَرْبَـةٍ تدارك بها طَوْلاً عليَّ وأنْعِمِ[١٢٩]

---

(١٢٠) الفائق ٣/ ٣٩٦ .
(١٢١) امرؤ القيس ، ديوانه ١٨٧ . والجموح : النشيطة . والاحضار : نوع من السير السريع .
(١٢٢) العدوي البصري ، روى عن نافع . (ميزان الاعتدال ١/ ٢٧٨ ، تهذيب التهذيب / ١/ ٣٨٥) .
(١٢٣) النهاية ٣/ ١٧ ، ٤/ ٣٤٣ .
(١٢٤) من رواة الحديث ، توفي ١٣٦ هـ . (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٠ ، طبقات الحفاظ ٥٦) .
(١٢٥) من ك وفي الأصل مقلوبة . ودرع المرأة مذكر . (ينظر المذكر والمؤنث للفراء ٩٣) .
(١٢٦) اللسان (طول) . وفي سائر النسخ : قد تطول فلان علي فلان .
(١٢٧) سائر النسخ : عليه .
(١٢٨) مجاز القرآن ٢/ ١٩٤ .
(١٢٩) للنابغة الجعدي ، ديوانه ١٤٥ وفيه : تمن بها فضلا . . .

وقال الله عز وجل : ﴿ذي الطَّوْلِ [لا إلهَ إلاّ هو]﴾[١٣٠] فمعناه : ذي الفضل على عباده .

★★★

٣٧٠ ـ / وقولهم : على فلانٍ السَكِينةُ[١٣١]

١٦٥/ب

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة[١٣٢] : السكينة : فَعِيلة ، من السُّكون . وأنشد للهذلي[١٣٣] :

لله قبرٌ غالَهُ ماذا يُجِنْـ ـنُ لقد أُجَنَّ سكينةً ووقارا

وقال الفراء[١٣٤] : السكينة معناها في كلامهم : الطمأنينة . قال الله عز وجل : ﴿فأنزلَ اللهُ سَكِيْنَتَهُ عليه﴾[١٣٥] .

وقال علي بن أبي طالب[١٣٦] (رض) : السكينة لها وجه مثل وجه الانسان ، ثم هي بعدُ ريحٌ هفّافةٌ .

وقال مجاهد[١٣٧] : السكينة لها رأس مثل رأس الهرِّ ، وجناحان . وهي من أمر الله .

★★★

٣٧١ ـ وقولهم : هذا الشيءُ غايَةٌ[١٣٨]

535 قال أبو بكر : معناه : هذا الشيء علامة في جنسه ، أي : لا نظير له فيه . أخذ من غاية الحرب ، وهي الراية والعلامة تنصب للقوم ، فيقاتلون مادامت واقفة . قال الشماخ[١٣٩] :

---

(١٣٠) المؤمن ٣ .

(١٣١) اللسان والتاج (سكن) .

(١٣٢) مجاز القرآن ١/ ٢٥٤ .

(١٣٣) الصواب لأبي عريف الكليبي كما في المجاز ١/ ٢٥٤ واللسان (سكن) .

(١٣٤) معاني القرآن ٣/ ٦٧ في شرح الآية ١٨ من الفتح .

(١٣٥) التوبة ٤٠ .

(١٣٦ ، ١٣٧) بصائر ذوي التمييز ٣/ ٢٣٩ .

(١٣٨) الفاخر ١٣١ ، اللسان (غيا) .

(١٣٩) ديوانه ٣٣٦ وفيه : اذا ماراية . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

إذا ما غايةٌ نُصِبَتْ لمجدٍ تلقّاها عَرابةُ باليمين

ومن ذلك : غاية الخمّار ، وهي خِرقة [كان] يُعَلِّقها الخمار على بابه ، إذا جلب الخمر ، أو كان عنده ، فتكون علامة لكون الخمر عنده . قال عنترة(١٤٠) :

رَبِذٍ يداه بالقِداحِ إذا شتا هتّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ

يعني رجلاً اشترى جميع ما كان عند الخمارين من الخمر ، فقلعوا الغايات ، وهي التي تدل على ماعندهم من الخمر ، إذا لم يبق عندهم منها شيء .

ويقال(١٤١) : معنى قولهم : هذا الشيء غاية ، أي : هو مُنتهى هذا الجنس في الجودة . أخذ /من غاية السَّبْق ، وهي قصبةٌ تُنصب في الموضع الذي تكون ١٦٦/أ
المسابقة اليه ، ويكون منتهى السبق عندها ، ليأخذها السابق . فكذلك الغاية من الأشياء : هو منتهى الجودة .

★ ★ ★

٣٧٢ ـ وقولهم : عفا اللهُ عنكَ(١٤٢)

قال أبو بكر : معناه(١٤٣) : درس الله ذنوبك عنك ، ومحاها عنك . من قولهم : قد **عفا** المنزل يعفو عفواً : إذا درس وانمحت(١٤٤) آثاره . قال امرؤ القيس(١٤٥) :

536 فتوضِحَ فالمقراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها لما نَسَجَتْها من جَنوبٍ وشَمْأَلِ

وقال لبيد(١٤٦) :

عَفَتِ الديارُ مَحَلُّها فمُقامُها بمنىً تأبَّدَ غَوْلُها فرجامُها

معناه : درست . ويقال : قد عفا الشعر يعفو عفواً : إذا كثر ، وقد عفوته

---

(١٤٠) ديوانه ٢١١ . والربذ : السريع الضرب بالقداح . (وينظر الميسر والقداح ٤٢) .

(١٤١) الفاخر ١٣١ .

(١٤٢) الأضداد : ٨٦ ـ ٨٨ ، شرح القصائد السبع : (٢١ ـ ٢٢) اللسان (عفا) .

(١٤٣) ساقطة من ك .

(١٤٤) ك : وامحت .

(١٤٥) ديوانه ٨ .

(١٤٦) ديوانه ٢٩٧ . وقد سلف مع آخر ص : ١٦٠ وتأبد : توحش . الغول : ماانهبط من الأرض . الرجام : جبل ، وقد تكون بمعنى الهضاب .

أعفوه عفواً ، وأعفيته أعفيه إعفاء : إذا كثّرته .

جاء في الحديث : (أمر النبي (ﷺ) أنْ تُحفى الشوارب ، وأنْ تُعفى اللِّحى)[147] . معناه : وأن تُكَثَّر وتُوفَّر .

ويقال : قد عفا القوم يعفون عفواً : إذا كثروا . قال الله عز وجل : ﴿حتى عَفَوا﴾[148] ، قالوا : معناه : حتى كثروا . وقال الشاعر[149] :

ولـكِـنَّـا نُعِضُّ السيفَ منهـا ... بأَسْـوُقِ عافياتِ اللحمِ كُومِ

ويقال : قد عفا الرجلُ الرجلَ[150] [فهو عاف] : إذا طلب منه حاجة .

من ذلك الحديث الذي يُروى : (مَنْ أحيا أرضاً مَيْتَةً فهي له ، وماأكلت العافية منها فهو له صدقةٌ)[151] .

فالعافية : كل طالبِ رزقاً ، من إنسان أو طائر أو دابة . ويقال / في جمع العافية : العُفاة . قال الأعشى[152] :

يطوفُ الـعُـفـاةُ بأبـوابِـهِ ... كطَوْفِ النصارى ببَيْتِ الوَثَن

ويروى : يطيف .

★★★

537 ٣٧٣ ـ وقولهم : قد تجانبَ الرجلانِ ، وبينهما جِنابٌ[153]

قال أبو بكر : الأصل في تجانب : تباعد . من ذلك قولهم : قد تجنبتُ فلاناً : إذا تباعدت منه . ومن ذلك قولهم : جارٌ جُنُبٌ : للبعيد . قال الله عز وجل : ﴿والجارِ الجُنُبِ﴾[154] فمعناه : والجار البعيد . وقال الشاعر[155] :

---

(١٤٧) صحيح مسلم ٢٢٢ .

(١٤٨) الاعراف ٩٤ .

(١٤٩) لبيد ، ديوانه ١٠٤ . ونعض : نضرب . كوم : عظام الأسنمة .

(١٥٠) ساقطة من ك .

(١٥١) غريب الحديث ١/١٤٨ .

(١٥٢) ديوانه ١٩ .

(١٥٣) الفاخر ١٣١ .

(١٥٤) النساء ٣٦ .

(١٥٥) شرح القصائد السبع : ٥٨٩ ، بلا عزو . وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٣ .

ما ضَرَّهـا لو غدا بحـاجتِنـا　　غادٍ كريمٌ أو زائـرٌ جُنُـبُ

معناه : أو زائر بعيد .

فإذا قيل : قد تجانب الاثنـان ، فمعناه : قد تباعدا في الأخذ ، فلا يأخذ هذا من هذا شيئاً ، ولا [يأخذ] هذا من هذا شيئاً .

ومن ذلك قولهم : مايزورنا فلان إلّا عن جنابة ، معناه : إلّا عن بُعدٍ . قال الأعشى(١٥٦) :

أتيتُ حُرَيْثـاً زائـراً عن جنـابـةٍ　　فكـانَ حريثٌ عن عطائي جامِـدا

وقال علقمة بن عبدة(١٥٧) :

فلا تَحْرِمَنِّي نائـلاً عن جنـابـةٍ　　فاني امـرؤٌ وَسْطَ القباب غَريبُ

وقال خلف بن خليفة(١٥٨) :

ينـالُ نداكَ المعتفي عن جنـابةٍ　　وللجـارحظٌّ من جَداك سَمـينُ

538 وقال الله عز وجل : ﴿فبصُرَتْ به عن جُنُبٍ﴾(١٥٩) معناه : عن بُعْدٍ ، كذا قال أبو عبيدة(١٦٠) .

وقال الفراء(١٦١) : معناه عن جانب من البحر . ويدل على هذا قراءة النعمان ابن سالم(١٦٢) : ﴿فبصرت به عن جانب﴾ . وقـرأ قتـادة(١٦٣) : ﴿فبصرت به عن جَنْبٍ﴾ ، /بفتح الجيم وتسكين النون . ١٦٧/أ

---

(١٥٦) ديوانه ٤٩ . وفي ق : قال الشاعر وهو الأعشى .

(١٥٧) ديوانه ٤٨ . وفي ق : وقال الآخر وهو علقمة بن عبدة .

(١٥٨) الأضداد ٢٠٢ . وفي ك ، ق : من نداك . وخلف أموي ، يقال له الأقطع . (الشعر والشعراء ٧٤١ ، شرح ديوان الحماسة (ت) ٤/ ٢٧٩) .

(١٥٩) القصص ١١ .

(١٦٠) مجاز القرآن ١/ ٩٨ .

(١٦١) معاني القرآن ٢/ ٣٠٣ وعبارته : كانت على شاطىء البحر .

(١٦٢) المحتسب ٢/ ١٤٩ . والنعمان بن سالم الطائفي ، من رواة الحديث . (تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٥٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٩٦) .

(١٦٣) الشواذ ١١٢ .

وقال الأصمعي[١٦٤] : أصل المجانبة : المقاطعة ، فإذا قيل : قد تجانب الاثنان ، فمعناه : قد تقاطعا الأخذ ، فلا يأخذ هذا من هذا شيئاً ، ولا يأخذ هذا من هذا شيئاً .

★★★

٣٧٤ ـ وقولهم : فلانٌ نظيفُ السراويلِ[١٦٥]

قال أبو بكر : معناه : عفيف الفرج ، فجعل السراويل كناية عن الفرج ، كما قالوا : عفيف المِئزر ، والإزار : إذا كان عفيف الفرج .

قال متمم بن نويرة[١٦٦] :

نِعْمَ القتيلُ اذا الرياحُ تناوَحَتْ ... حولَ البيوتِ قتلتَ يابنَ الأَزوَرِ
لا يُضمرُ الفحشاءَ تحتَ ثيابِهِ ... حُلْوٌ شمائِلُهُ عفيفُ المِئْزَرِ

معناه : عفيف الفرج .

ويقال : فلان نجس السراويل : إذا كان غير عفيف الفرج .

وقول الناس : رجل بليدُ السراويل :

قال أبو بكر : ليس من كلام العرب . وهو يكنون بالثياب عن النفس والقلب ، وبالإزار عن العفاف .

قال امرؤ القيس[١٦٧] :

ثيابُ بني عوفٍ طَهارَى نَقِيَّةٌ ... وأَوجُهُهُم عندَ المشاهِدِ غُرّانُ 539

معناه : هم في أنفسهم طاهرون . وقال عنترة[١٦٨] :

فشككتُ بالرمحِ الأصَمِّ ثيابَهُ ... ليسَ الكريمُ على القَنَا بُمحرَّمِ

أراد : شككت قلبه . وقال امرؤ القيسِ[١٦٩] :

---

(١٦٤) الفاخر ١٣١ .
(١٦٥) تهذيب اللغة ١٤/ ٣٨٩ وقد نقل أقوال أبي بكر . وينظر شرح القصائد السبع : ٤٦ .
(١٦٦) شعره : ٩١ .
(١٦٧) ديوانه ٨٣ . وغران جمع أغر وهو الأبيض .
(١٦٨) ديوانه ٢١٠ .
(١٦٩) ديوانه ١٣ .

١٦٧/ب /فـإنْ تكُ قد ساءتـكِ مني خليقةٌ فسُــلِّي ثيابي من ثيابِــكِ تَنْسُــلِ

ففي الثياب هاهنا ثلاثة أقوال :

قال قوم : الثياب هاهنا كناية عن الأمر ، والمعنى : اقطعي أمري من أمرك .

وقال قوم : الثياب كناية عن القلب . والمعنى : سلي قلبي من قلبك .

وقـال قوم : هذا الكلام كناية عن الصريمة ، كان الرجل يقول لامرأته : ثيابي من ثيابك حرام .

ومعنى البيت : إن كان فيَّ خلق لا ترضينه(١٧٠) فانصرفي .

ومعنى تنسـل : تبين وتنقطع . تقول : قد نَسَلتِ السِنُّ تنسُل : إذا بانت وسقطت . وقد نَسَل نصل السهم : إذا بان منه وسقط . وقد نسل ريش الطائر ، إذا سقط . ويقال للريش الساقط : النسيل ، والنسال .

وقال كثير(١٧١) في الرداء :

غَمْـرُ الرداءِ إذا تبسَّمَ ضاحكاً غَلِقَتْ لضَحْكتِـهِ رِقـابُ المالِ

معناه : كثير العطاء . وقال الآخر(١٧٢) :

أَجْــلَ أنَّ اللهَ [قــد] فضّلكم فوقَ ماأَحــكـى بصُـلْبٍ وإزارِ

540 أراد بالصُلْب : الحسب ، وبالإزار : العفاف .

وقال الله عز وجل : ﴿وثيابَكَ فطهّرْ﴾(١٧٣) ففيه غير قول :

أحدهن : أن يكون المعنى : لا تكن غادراً ، فتدنس ثيابك ، فإن الغادر دنس الثياب . هذا قول [ابن عباس(١٧٤)] . وقال الشاعر(١٧٥) :

---

(١٧٠) ك : الخلق لا ترتضينه .

(١٧١) ديوانه ٢٨٨ . وينظر إصلاح المنطق : ٤٢ ، وشرح القصائد السبع : ١٤٢ .

(١٧٢) عدى بن زيد ، ديوانه ٩٤ . ويروى : فوق من أحكا صلبا بازار . وأحكا : أحكم الشد . وأجل : منصوب على نزع الخافض . ويروى : أجل ، بكسر اللام ، كما في تأويل مشكل القرآن ١٢٣ .

(١٧٣) المدثر ٤ .

(١٧٤) تفسير الطبري ٢٩/ ١٤٥ . وهو نص كلام الفراء في المعاني ٣/ ٢٠٠ .

(١٧٥) أنشده في ايضاح الوقف والابتداء: ٦٣ لغيلان بن سلمة الثقفي وكذلك هو في تفسير الطبري ٢٩/ ١٤٥ .

فإني بحمــدِ اللهِ لا ثوبَ غادرٍ لبسـتُ ولا من سَوأةٍ أتـقَنَّـعُ

ويقال : معنى قوله : وثيابك فطهر : وقلبك فطهر .

وحكى الفـراء[١٧٦] أن معنى / قولـه : وثيابـك فطهر : فقصِّرْ ، فإن تقصير ١٦٨/أ

الثياب طُهْرٌ . وقال ابن سيرين[١٧٧] : وثيابك فطهر ، معناه : اغسلها بالماء .

★★★

٣٧٥ - وقولهم : فلانٌ قائمٌ في المحراب[١٧٨]

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة[١٧٩] : المحراب عند العرب : سيِّد المجالس ، ومُقَـدُّمها ، وأشرفها . وإنما قيل للقبلة محراب ، لأنها أشرف موضع في المسجد . ويقال للقصر : محراب ، لأنه أشرف المنازل . قال امرؤ القيس[١٨٠] :

ومــاذا عليه أنْ يروضَ نجــائِبــاً كغِــزلانِ وَحْشٍ في محاريبِ أقــوالِ

أراد بالمحاريب : القصور . وقال الآخر[١٨١] : 541

أو دُمـيةٍ صُوِّرَ محرابُهــا أو دُرَّةٍ سِيقَـتْ الى تاجــرِ

أراد بالمحراب : القصر . والدمية : الصورة .

---

(١٧٦) معاني القرآن ٣/ ٢٠٠ .

(١٧٧) تفسير الطبري ٢٩/ ١٤٦ .

(١٧٨) اللسان (حرب) .

(١٧٩) مجاز القرآن ٣/ ٢٠٠ .

(١٨٠) ديوانه ٣٤ . وفيه :

[ومـاذا عليـه أن ذكـرت أوانســاً كغـزلان رمـل في محاريـب] أقيـال .

والأقوال : الملوك ، وكذا الأقيال .

(١٨١) الأعشى ، ديوانه ١٠٤ والبيت ملفق من بيتين هما :

كدُميـةٍ صُوِّرَ محرابُها بُمـذْهَـبٍ في مرمـرٍ مائـرِ

أو بيـضـةٍ في الـدعص مكـنـونـةٍ أو دُرةٍ شِيـفَـتْ لدى تاجـرِ

وشيفت : رفعت . [وفي : ف : شيفت إلى تاجر]

وقال الأصمعي : المحراب عند العرب : الغرفة . واحتج بقول الشاعر[١٨٢] :

رَبَّــةُ محرابٍ إذا جئتــهــا   لم أُدْنُ حتــى أرتــقــي سُلَّما

أراد الغرفة . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿وهل أتاكَ نبأُ الخَصمِ إذ تسوَّروا المحرابَ﴾[١٨٣] ، قال : فالتسور يدل على ماذكرنا .

حدثنا اسماعيل بن اسحاق قال : حدثنا نصر بن علي قال : خبّرنا[١٨٤] الأصمعي قال : حدثنا أبو عمرو[١٨٥] قال : دخلت محراباً من محاريب حمير فنفح في وجهي ريح المِسكِ .

١٦٨/ب وقال أحمد بن عبيد : /المحراب : مجلس الملك . وإنما سمي محراباً ، لانفراد الملك فيه ، لا يقربه فيه أحد ، ولتباعُدِ الناس منه . وكذلك محراب المسجد ، لانفراد الإمام فيه . ويقال : فلان حرب لفلان : إذا كانت بينهما مُباعدةٌ . قال الراعي[١٨٦] :

وحــارَبَ مِرْفَــقُــهــا دفَّــهــا   وســامــى به عُنُــقٌ مِسْــعَــرُ

أي : بَعُدَ مِرفقُها من دفِّها . والدفّ : الجَنْبُ .

★★★

542 ### ٣٧٦ - وقولهم : بَرِحَ الخَفَاءُ[١٨٧]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : صار المكتوم في بَراحٍ من الأرض ، والبراح : ماظهر .

ومن ذلك قالوا : قد أجهد : إذا صار في جهاد من الأرض . والجهاد : ماغلظ وارتفع . قال الشاعر[١٨٨] :

---

(١٨٢) وضاح اليمن كما في مجاز القرآن ٢/ ١٤٤ و ١٨٠ ، وجمهرة اللغة ١/ ٢١٩ .
(١٨٣) ص ٢١ .
(١٨٤) سائر النسخ : أخبرنا .
(١٨٥) اللسان (حرب) .
(١٨٦) أخل به شعره ، وهو بلا عزو في اللسان .
(١٨٧) الفاخر ٣٥ ، جمهرة الأمثال ١/ ٢٠٥ ، شرح أدب الكاتب : ١٦٠ .
(١٨٨) زهير ، ديوانه ٨١ .

أبى الشهـداءُ عنـدك من مَعَدٍّ فليسَ لِما تدبُّ به خَفَـاءُ

أراد : هو ظاهر .

وقـال أبـو العبـاس(١٨٩) أيضـاً : يقـال : معنى قولهم : برح الخفـاء : زال الخفـاء ، أي ظهر الأمر . فمعنى برح في هذا القول : زال ، من قولهم : مابرح فلان ، أي : مازال من الموضع .

ويقال أيضاً : مابرحت أفعل كذا وكذا ، بمعنى : مازلت أفعله . قال الله عز وجل : ﴿لا أَبْرَحُ حتى أَبْلُغَ مجمعَ البَحْرَيْنِ﴾(١٩٠) ، معناه : لا أزال . وقال الشاعر(١٩١) :

إذا أنت لم تبرحْ تؤدِّي أمـانـةً وتحملُ أُخرى أَفْرَحَتْكَ الودائعُ

/ معناه : أثقلتك الودائع . ١٦٩/أ

★★★

٣٧٧ ـ وقولهم : فلانٌ يشربُ الخَمْرَ(١٩٢)

قال أبو بكر : في تسميتهم الخمر خمراً ثلاثة أقوال :

أحدهن : أن تكون سميت خمراً ، لأنها تخامر العقل ، أي : تخالطه . قال الشاعر(١٩٣) :

---

(١٨٩) الأضداد ١٤١ .

(١٩٠) الكهف ٦٠ .

(١٩١) بيهس العذري كما في اللسان (فرح) : وأفرحه الشيء والدين : أثقله . وفي الأضداد : أفدحتك .

(١٩٢) اللسان والتاج (خمر) .

(١٩٣) لم أقف عليه .

فخـــامـــر القلبَ من ترجيع ذِكـرتِهـا　　　رَسٌّ لطيفٌ ورَهْنٌ منـــك مكبـول

543 والقول الثاني : أن تكون سميت خمراً ، لأنها تخمِّر العقل ، أي تستره . من قولهم : قد خمّرت المـرأة رأسها بالخمار : إذا غطّته . ويقال للحصير الذي يُسْجَد عليه : خُمْرة ، لأنـه يستر الأرض ، وَيقي الوجه من التراب . قالت عائشة[١٩٤] : (كنتُ أناولُ النبيّ (ﷺ) الخُمْرة وأنا حائضٌ) .

والقول الثالث : أن تكون سميت خمراً ، لأنها تُخمّر ، أي : تُغطّى ، لئلا يقع فيها شيء .

★★★

(١٩٤) في النهاية ٢/٧٧ : وفي حديث أم سلمة (قال لها وهي حائض ناوليني الخمر) وفي صحيح مسلم ٢٤١ عن عائشة قالت : (قال لي رسول الله (ﷺ) : ناوليني الخمرة من المسجد . قالت : فقلت : إني حائض . فقال : إن حيضتك ليست في يدك) .

544

٣٧٨ - وقولهم : قد سَرَدَ فلانٌ الكتابَ[١]

قال أبو بكر : معناه : قد درسه محكماً مجّوداً ، أي : أحكم درسه وأجاده . من قولهم : قد سردت الدرع : إذا أحكمت مساميرها . ويقال : درع مسرودة : إذا كانت محكمة المسامير والحلق . قال الله عز وجل : ﴿وقَدِّرْ في السَّرْدِ﴾[٢] ، قال الفراء[٣] : معناه : لا تجعل المسامير غلاظاً ، فتقصم الحلق ، ولا دِقاقاً ، فتقلق في الحلق . قال الشاعر[٤] :

١٦٩/ب / على ابن أبي العاصي دلاصٌ حصينةٌ   أجادَ المُسَدِّي سردَها وأذالها

وقال أبو ذؤيب[٥] :

وعليهما مسرودتانِ قضاهما   داود أو صَنَعُ السوابغِ تُبَّعُ

وقال الآخر[٦] :

من كلِّ سابغةٍ تخيَّرَ سَرْدَها   داودُ إذ نسجَ الحديدَ وتُبَّعُ

وقال الآخر[٧] :

فقلتُ لهم ظنوا بألفي مُدَجَّجٍ   سراتُهم في الفارسيِّ المُسَرَّدِ

وقال الآخر في سرد الكلام :

وعوراءَ قد[٨] أسمعتُها فغفرتُها   وصفحي عن العوراءِ من أحكمِ الحكم
وأحسن منه حسبي الحكَم لا أَرَى   له موضعاً بينَ المهاذير والفُدْمِ
وأَسْرُدُهُ مستأنِساً عندَ أَهْلِهِ   كما يُسرَدُ الياقوتُ والدرُّ في النَظمِ[٩] 545

أراد : وأحكم دَرْسَه ونظمه .

★★★

(١) الفاخر ١٨٢ .
(٢) سبأ ١١ .
(٣) معاني القرآن ٢/ ٣٥٦ .
(٤) كثير ، ديوانه ٨٥ . الدلاص : الدرع ، وأذالها : أطال ذيلها .
(٥) ديوان الهذليين ١/ ١٩ . وتبع من ملوك حمير كانت تنسب اليه الدروع التبعية .
(٦) لم أقف عليه .
(٧) دريد بن الصمة كما في الأصمعيات ١٠٧ وجمهرة أشعار العرب ٥٨٣ .
(٨) ك : اذ .
(٩) لم أقف على الأبيات .

٣٧٩ ـ وقولهم : قد أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ[١٠]

قال أبـو بكر : قال الفراء[١١] : معناه : قد بلغ أقصى العذر مَنْ أنذرك . يقال : قد أعذرَ الرجل فهو مُعْذِرٌ : إذا بلغ أقصى العُذر . قال الطائي[١٢] :

على أهـلِ عذارةَ السلامُ مُضاعفاً   من الله ولتُسْقَ الغَـمامَ الكَنَهْـورا
ولاقـى بها حجـرٌ من اللهِ رحمـةً   فقـد كانَ أرضى الله حجرٌ وأَعْذَرا

[ويقـال : قد عذَّر الرجل فهو معذِّر : إذا اعتذر ولم يأت بعذر .] قال الله عز وجـل : ﴿وجـاءَ المُعَـذِّرونَ من الأَعـراب﴾[١٣] . وكـان ابن عبـاس[١٤] يقرأ : ﴿وجاء المُعذِرونَ من الأعراب﴾ ، ويقول : لعن الله المعذِّرين .

وفي المَعَذِّرين وجهان :

١٧٠/أ إذا كان المعذّرون ، من : عذّر فهو /مُعَذِّرٌ ، فهم لا عذر لهم .

وإذا كان المعـذِّرون ، أصلهم : المعتـذرون ، فألقيت فتحـة التـاء على العين ، فأبدل منها ذال ، وأدغمت في الذال التي بعدها ، فلهم عذر .

546 وقال الفراء[١٥] : يقال : قد اعتذر الرجل : إذا أتى بعذر ، وقد اعتذر : إذا لم يأت بعذر . قال الله عز وجل : ﴿يعتذِرون إليكم إذا رجعتم إليهم﴾[١٦] ثم بيَّن عز وجل أنه لا عذر لهم فقال : ﴿قل لا تعتذروا﴾[١٧] . وقال لبيد[١٨] في المعنى الآخر :

---

(١٠) الأضداد ٣٢٠ ، فصل المقال ٣٢٥ ونقل فيه أقوال أبي بكر بلا عزو .

(١١) معاني القرآن ١/٤٤٨ .

(١٢) هو عبد الله بن خليفة ، والبيتان في التعازي والمراثي ٣٠٣ وتاريخ الطبري ٥/ ٢٨١ . وعذراء قرية من قرى دمشق . والكنهور : السحاب المتراكم . وحجر هو حجر بن عدي الكندي من أصحاب علي ، قتل وهو وأصحابه بمرج عذراء أيام معاوية .

(١٣) التوبة ٩٠ .

(١٤) الشواذ ٥٤ .

(١٥) معاني القرآن ١/٤٤٨ .

(١٦ ، ١٧) التوبة ٩٤ .

(١٨) ديوانه ٢١٤ .

[فقوما فقولا بالذي قد عَلِمتما ... ولا تخمِشا وجهاً ولا تحلقا الشَّعَرْ]
الى الحولِ ثم اسمْ السلامِ عليكُما ... ومَنْ يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتَذَرُ
معناه : فقد أتى بعذر .

★ ★ ★

٣٨٠ ـ وقولهم : قد جَلَّ هذا عن الوَصْفِ[١٩]

قال أبو بكر : معناه : قد عَظُم شأنه ، وقَصُر عنه الوصف . وجَلّ ، معناه : عظُم ، من الجَلَل . والجلل : العظيم ، وكذلك الجليل هو : العظيم ، من الجلل . قال الشاعر[٢٠] :

فلئِنْ عفوتُ لأعفَونْ جَلَلاً ... ولئِنْ بكيتُ لجلَّ ماأبكاني

معناه : لأعْفون عفواً عظيماً . قال الآخر[٢١] :

فلئِنْ عفوتُ لأعفَونْ جَلَلاً ... ولئن سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عظمي
[قومي هم قتلوا أُميمَ أخي ... فإذا رميتُ ينالني سهمي]

والجلل : حرف من الأضداد[٢٢] ، يكون : العظيم ، ويكون : اليسير . قال الشاعر[٢٣] :

/رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِه ... كِدْتُ أقضي الغداةَ من جَلَلِه ١٧٠/ب 547

فيه قولان : أحدهما : أن يكون المعنى : من عظمه عندي . وقال الفراء[٢٤] : معنى من جلله : من أجله .

وقال نابغة بني شيبان[٢٥] في المعنى الآخر :

---

(١٩) الأضداد : ٨٩ ـ ٩١ ، و ينظر اللسان والتاج (جلل) .
(٢٠) لم أقف عليه .
(٢١) الحارث بن وعلة الجرمي كما في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٠٤ .
(٢٢) أضداد قطرب ٢٤٦ ، أضداد الأصمعي ٩ .
(٢٣) جميل بن معمر ، ديوانه ١٨٧ . وفي سائر النسخ : الحياة بدل الغداة .
(٢٤) الأضداد ٩١ .
(٢٥) ديوانه ٨٦ . وفي ك : المصائب .

كلُّ المصيباتِ إنْ جَلَّتْ وإنْ عظُمَتْ   إلاّ المصيبةَ في دينِ الفتى جَلَلُ

أراد : كل المصيبات سهلة . وقال عمران بن حطان[26] :

ياخَوْلَ ياخَوْلَ لا يطمحْ بكِ الأملُ   فقد يُكَذِّبُ ظَنَّ الآمل الأَجَلُ
ياخولَ كيفَ يذوقُ الخَفْضَ مُعْترفٌ   بالموت والموتُ فيما بَعْدَهُ جَلَلُ

فمعناه : الموت سهل فيما بعده . وقال الآخر :

كلُّ رزءٍ كانَ عندي جَلَلاً   غيرَ ماجاءَ به الرَّكْبُ ثِنَى[27]

وقال الآخر[28] :

كلُّ شيءٍ ما خلا الموتَ جَلَلْ   والفتى يسعى ويُلهيه الأَمَلْ

فمعناه : كل شيء سهل .

★ ★ ★

٣٨١ - وقولهم : هو مقيمٌ بالثَّغْرِ والثغورِ[29]

قال أبو بكر : الثغر عند العرب : موضع المخافة ، وكذلك الثغور : المواضع التي تقرب من الأعداء ، فيخاف أهلها منهم . قال الشاعر :

[ياحجرُ يا ذا الباعِ والحجرِ   ياذا الفعالِ ونابهَ الذِّكْرِ]
كنتَ المدافعَ عن أرومتِنا   والمستماحَ ومانعَ الثَّغْرِ[30] 548

فمعناه[31] : ومانع الموضع المخوف. وقال الآخر :

[مَسَحَ القوابلُ وجهَه فبدا   كالبَدْرِ أو أبهى من البَدْرِ]
وإذا وهي تَغْرٌ يقالُ له   يامعنُ أنتَ سدادُ ذا الثَّغْرِ[32]

★ ★ ★

---

(٢٦) شعر الخوارج ١٥٠ . وفيه : ياجمر .
(٢٧) الأضداد ٩٠ بلا عزو . وثنى مرة بعد مرة .
(٢٨) لبيد ، ديوانه ١٩٩ .
(٢٩) اللسان (ثغر) .
(٣٠) الثاني بلا عزو في شرح القصائد السبع ٥٨٢ .
(٣١) ك : معناه .
(٣٢) لم أقف عليهما . وفي سائر النسخ : فاذا وهي . .

أ/١٧١ ٣٨٢ ـ / وقولهم : عَرْقَلَ فلانٌ على فلانٍ وحوَّقَ عليه[٣٣]

قال أبـو بكر : معناهما : قد عوّج عليه الكلام والفعل ، وأدار عليه كلاماً ليس بمستقيم . وحـوّق ، مأخوذ من حُوق الذَّكر ، وهو : مادار حول الكَمرة . ومن العرقلة سُمي عَرْقَل بن الخطيم[٣٤] .

★★★

٣٨٣ ـ وقولهم : تَشَعَّبَتْ أمورُ القوم[٣٥]

قال أبـو بكـر : معنـاه : تفرَّقت . يقال : شَعَبْت[٣٦] الشيء : إذا فرقته ، وشعبته : إذا جمعته . وهذا الحرف من الأضداد[٣٧] .

ومن المعنى الثاني قولهم : رجل شعّابٌ ، أي : يضم ويجمع . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عبد الله شبيب لابن الدمينة[٣٨] :

وإنَّ طبيباً يَشْعَبُ القلبَ بعدما تَصَـدَّعَ من وَجْـدٍ بها لكَـذوبُ

549 أي : يجمع القلب ، ومعنى تصدع : تفرق . قال الله عز وجل : ﴿يومئذ يصدَّعون﴾[٣٩] معناه : يتفرقون . وإنما قيل للمنية : شعوب ، لأنها تُفَرِّق[٤٠] قال الشاعر[٤١] :

عَفَت رامـةٌ من أهلهـا فكثيبُهـا وشـطَّتْ بها عنك النوى وشَعُوبُهـا

وقال جرير[٤٢] :

---

(٣٣) الفاخر ١٠٥ .

(٣٤) اللسان (عرقل) .

(٣٥) الأضداد ٥٣ .

(٣٦) [ف] ، ك : قد شعبت . . [وقد شعبته] .

(٣٧) أضداد الأصمعي ٧ ، أضداد أبي حاتم ١٠٨ .

(٣٨) ديوانه ١١٥ .

(٣٩) الروم ٤٣ .

(٤٠) المنجد في اللغة ٢٣٣ .

(٤١) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ١٣ .

(٤٢) ديوانه ١٤٣ . وفيه : وقد شققت . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وقد شَعَبَتْ يوم الرَّحوبِ سيوفُنا | عواتـقَ لم يثبتْ عليهنَّ مِحْمَـلُ

وقال ذو الرمة[٤٣] :

متى أَبْـلَ أو تَرْفَـعْ بي النعشَ رَفْعَـةً | على الراح إحدى الخارماتِ الشواعبِ

فمعناه[٤٤] : المُفَرِّقة . وقال الآخر[٤٥] :

ونـائحـةٍ تقـومُ بقـطعِ ليلٍ | على رجـلٍ أمـاتَتْـهُ شَعـوبُ

١٧١/ب / أي : المنية المفرقة . وقال الآخر[٤٦] :

وإذا رأيتَ المـرءَ يَشْعَبُ أَمْـرَهُ | شَعْبَ العصا ويَلَجُّ في العصيان

[فاعمِدْ لما تعلو فما لَكَ بالذي | لا تستـطيعُ من الأمـورِ يدانِ]

معناه : يجمع أمره . ويقال للأب الكبير الجامع : شَعْب ، بفتح الشين .

ويقال في جمعه : شُعوب . قال الله عز وجل : ﴿وجعلناكم شُعوباً﴾[٤٧] .

وقال الكميت[٤٨] :

جمعت نزاراً وهي شتى شعوبُها | كما جمعت كفٌّ إليّ الأبـاخِسـا

وقال عمرو بن أحمر[٤٩] :

من شَعْبِ همدانَ أو سعدِ العشيرةِ أو | خولانَ أو مَذْحِـجٍ هاجـوا له طَرَبـا

وأنشد أبو عبيدة[٥٠] :

---

(٤٣) ديوانه ١٩٥ . والخارمات : المنايا .

(٤٤) ك : معناه .

(٤٥) أنشده في إيضاح الوقف والابتداء : ٨٥ ، لمالك بن كنانة ، وفيه : « . . أهانته شعوب» وفي الأصل : تقول . وماأثبتناه من سائر النسخ .

(٤٦) أنشدهما في الأضداد لعلي بن الغدير الغنوي . وهما له أيضاً في أضداد الأصمعي : ٧ ، وأبي حاتم : ١٠٨ ، وغريب الحديث ، لأبي عبيد : ٤/ ٢١٣ ، والبيان والتبيين : ٣/ ٨٠ .

وهما من ستة أبيات أنشدها القالي في أماليه : ٢/ ٣١٢ ، بسنده عن ابن الأعرابي لكعب الغنوي يخاطب بها ابنه علياً . وينظر تهذيب الألفاظ : ٤٥٣ ـ ٤٥٤ والسمط : ٨٢ ـ ٨٣ ، ٩٥٩ ـ ٩٦٠ .

(٤٧) الحجرات ١٣ .

(٤٨) شعره : ١/ ٢٤٢ . وفي ك : الأصابعا . والأباخس : الأصابع وأصولها والعصب .

(٤٩) شعره : ٤٤ .

(٥٠) مجاز القرآن ٢/ ٢٢١ ونسبه الى علي بن الغدير .

بني عامرٍ إنْ يركبِ الشَّعْبَ منكم لذِمَّـتِـنـا نركـبْ له بشُـعـوبِ

وسمعت أبـا العبـاس يقول : الشعب : الأب الكبير الذي ينتمون إليه ، والقبيلة دون الشعب ، والفصيلة دون القبيلة . قال الله عز وجل : ﴿وفصيلَتِهِ التي تُؤْوِيهِ﴾[٥١] .

★ ★ ★

٣٨٤ ـ وقولهم : قد بَيَّتَ [فلانٌ] هذا الكلامَ[٥٢]

قال أبـو بكـر : فيه قولان ، قال أبـو عبيدة[٥٣] : معنـاه : قد قدّره ليلاً . واحتج[٥٤] بقول الله عز وجل : ﴿إذ يبيِّتون مالا يَرضَى من القولِ﴾[٥٥] فمعناه : إذا يقدِّرون . كقول الشاعر[٥٦] :

أَتَـوني فلم أرضَ مابـيَّتـوا وكـانـوا أَتَـوْني بشيء نُكُـرْ
لأُنـكِـحَ أَيِّمَـهُـم مُنـذِراً وهـل يُنْكِـحُ العبـدَ حرٌّ لِحُرْ

١٧٢ / أ
551
/وأنشد أبو عبيدة[٥٧] للنمر بن تولب[٥٨] :

هَبَّتْ لتعـذُلني من الليلِ اسمعي سَفَـهٌ تَبَيُّـتُـكِ المـلامـةَ فاهجعي

وقـال الله عز وجـل : ﴿فجـاءَهـا بأسُنا بياتاً أو هم قائلون﴾[٥٩] ، فمعنى بياتاً : ليلاً .

وحكى الهيثم بن عدي الـطائي[٦٠] : أن معنى بيَّت القول : غيَّره وبدّله .

---

(٥١) المعارج ١٣ .
(٥٢) اللسان والتاج . (بيت) وفي ك : هذا القول .
(٥٣) مجاز القرآن ١/ ١٣٢ .
(٥٤) لم يذكر أبو عبيدة هذه الآية وانما ذكر الآية ٨١ من النساء وهي : «بَيَّتَ طائفةٌ منهم غيرَ الذي تقولُ .» .
(٥٥) النساء ١٠٨ .
(٥٦) عبيدة بن همام أحد بني العدوية ، كما في مجاز القرآن ١/ ١٣٣ . والأسود بن يعفر في اللسان والتاج (نكر) . وينظر : ديوان الاسود بن يعفر ٦٧ .
(٥٧) مجاز القرآن ١/ ١٣٣ .
(٥٨) ديوانه ٧١ .
(٥٩) الأعراف ٤ .
(٦٠) من رواة الأخبار ، ت ٢٠٦ هـ . (الانباه : ٣/ ٣٦٥ ، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٢٤) .

واحتج بقول الشاعر(٦١) :

بَيَّتَّ قولي عند المليـ ... ـكِ قاتَلَكَ اللهُ عبداً كنودا

معناه : غيَّرت قولي .

★ ★ ★

٣٨٥ ـ وقولهم : هذه مَفَازَةٌ

قال أبو بكر : قال الأصمعي(٦٢) : المفازة : المهلكة ، وإنما سموها مفازة من الفوز ، تفاؤلاً لصاحبها بالفوز ، كما سموا الأسود : أبا البيضاء ، تفاؤلاً [له] ، وكما سموا اللديغ سليماً [تفاؤلاً < له > بالسلامة] . وقال قيس بن ذريح(٦٤) :

كأني في لُبنى سَليمٌ مُسَهَّدٌ ... يُقَلَّبُ في أيدي الرجالِ يميدُ

وقال الآخر :

يُلاقي من تذكرِ آلِ ليلى ... كما يَلْقى السليمُ من العِدادِ(٦٥)

العِداد : العِلّة التي تهيج في وقت معروف ، نحو الحُمّى الرِّبع والغِبّ وما أشبه ذلك . 552

قال النبي (ﷺ) : (مازالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعادُّني ، فهذا أوانُ قَطَعَتْ أبهري)(٦٦) . أي يهيج بي السُمُّ في وقت معروف . والأبهر : عِرق مستبطن الصلب ، والقلب متصل به ، فإذا انقطع مات الانسان . قال الشاعر(٦٧) :

ولِلفؤادِ وجيبٌ تحتَ أَبْهَرِهِ ... لَدْمَ الغلامِ وراءَ الغَيْبِ بالحَجَرِ

شبّه وجيب قلبه بضرب الغلام بالحجر . واللدم : الضرب . /ومن هذا ١٧٢/ب
سمي التدام النساء(٦٨) .

---

(٦١) لم أقف عليه .
(٦٢) الأضداد ١٠٤ .
(٦٣) أضداد الأصمعي ٣٨ .
(٦٤) شعره : ٨٠ .
(٦٥) بلا عزو في تهذيب الالفاظ ١١٨ وأضداد أبي حاتم ١١٤ . وقد سلف في ص : ٤٨٦ .
(٦٦) الفائق ١/ ٥٠ ، ١/ ٥٧ .
(٦٧) ابن مقبل ، ديوانه ٩٩ . وقد سلف في ص : ٣٩٨ .
(٦٨) اللسان (لدم) .

وقال ابن الأعرابي[٦٩] : المفازة : [معناها :] المهلكة . وقال : هي مأخوذة من قول العرب : قد فوّز الرجل : إذا هلك .

وقال غيره : إنما قيل للديغ : سليم ، لأنه أُسْلِمَ إلى ذلك الأمر . والأصل فيه مُسْلَمٌ . فصُرِف عن : مُفْعَل ، إلى فعيل ، كما قالوا : مُحْكَمٌ وحَكِيمٌ .

★ ★ ★

٣٨٦ ـ وقولهم : قد حَرِدَ الرجلُ[٧٠]

قال أبو بكر : قد أزعجه الغضب ، وهو من قول العرب : قد حَرِدَ البعير يحرد حرداً : إذا نالته عِلَّةٌ في بدنه[٧١] مزعجةٌ له ، يضرب بيديه منها الأرض . وقد يُستعار هذا لغير البعير . قال نابغة بني ذبيان[٧٢] :

فَبَثَّهُنَّ عليه واستمرَّ بِهِ صُمْعُ الكعوبِ بَرِيّاتٌ من الحَرَدِ

معناه : بريات من هذه العِلّة . 553

والأكثر في كلام العرب : قد حرد الرجل حَرَداً ، بفتح الراء في الحرد . ومن العرب مَنْ يقول : قد حَرِدَ الرجل حَرْداً ، بتسكين الراء : إذا غضب .

أنشد أبو عبيدة[٧٣] للأشهب بن رُمَيْلَة :

أسودُ شرىً لاقَتْ أسودَ خَفِيَّةٍ تساقَوا على حَرْدٍ دماءَ الأساوِدِ

معناه : على غضب وحقد . ويقال : قد حَرَدَ الرجل ، بفتح الراء ، يحرد حرداً : إذا قصد الشيء . قال الله عز وجل : ﴿وغدوا على حَرْدٍ قادرينَ﴾[٧٤] فمعناه : على قصد . قال الشاعر[٧٥] :

١٧٣/أ /حَرَدَ الموتُ حَردَهم فاصطفاهم فِعْلَ ذي نيقةٍ بهم كالخبيرِ

---

(٦٩) الاضداد ١٠٥ .

(٧٠) اللسان والتاج (حرد) .

(٧١) ك : يديه .

(٧٢) ديوانه ٨ . وفي الأصل : نابغة بني شيبان ، وصوابه من سائر النسخ . وبثهن : فرقهن ، يعني الكلاب . وعليه : يعني الثور . والأصمع : كل مادق اعلاه . واذن صمعاء : لاصقة بالرأس .

(٧٣) مجاز القرآن ٢/ ٢٦٦ . والبيت أيضاً في الكامل ٥٠ و ٧٢٤ . والأشهب . مخضرم ، ت بعد ٨٦ هـ . (الاغاني ٩/ ٢٦٩ ، الخزانة ٢/ ٥٠٩) .

(٧٤) ق ٢٥ .

(٧٥) لم أقف عليه .

وأنشده يونس بن حبيب وقال : معناه : قصد الموت قصدَهم .

وقال أبو عبيدة[٧٦] : يجوز أن يكون معنى قوله : «وغدوا على حَرْد» : وغدوا على غضب وحقد . وقال[٧٧] : يجوز أن يكون معناه : وغدوا على قصد . قال الراجز[٧٨] :

أقبـلَ سيلٌ جاءَ من أمـرِ اللهْ
يحرِدُ حَرْدَ الجـنّـةِ المُـغِـلَّهْ

554 معناه : يقصد قصدها . وقال أبو عبيدة[٧٩] : ويجوز أن يكون معنى قوله : ﴿وغدوا على حَرْدٍ قادرينَ﴾ : على مَنْعٍ واحتج بقول العباس بن مرداس[٨٠] :

وحـارِدْ فإنْ مولاكَ حارَدَ نَصْرُهُ ففـي السـيفِ مولىً نصرُهُ لا يحارِدُ

معنـاه : فإن مولاك منـع من نُصرتـك ، فإن السيف لا يمنعـك نُصْرَته

ويقال : قد حرَّدت الجلد أُحرِّده [تحريداً] : إذا عوَّجته في القطع ، فجعلت بعضه دقيقاً ، وبعضه عريضاً . قال طرفة[٨١] :

ووجـهٍ كقـرطاسِ الشآمي ومِشْفَرٍ كسِـبْـتِ الـيماني قَدُّهُ لم يُحَرَّدِ

السبت : جلود البقـر إذا دُبغَت بالقـرظ . فإذا لم تدبـغ بالقرظ ، فليست سِبتاً . ومعنى : لم يحرد : لم يعوّج .

ويروى : قِدُّهُ لم يُجرَّد ، بكسر القاف ، أي : لم يُجَرَّد من الشعر ، فهو ألين له .

---

(٧٦) مجاز القرآن ٢/ ٢٦٦ .

(٧٧) مجاز القرآن ٢/ ٢٦٥ .

(٧٨) معـاني القـرآن : ٣/ ١٧٦ ، وإصـلاح المنطق : ٤٧ ، ٢٦٦ . ونسبـا الى حسـان بن ثابت في تهذيب الاصـلاح : ١/ ٧٩ ، وحـاشيـة الجمهـرة : ١/ ١١٥ ، وفي الجمهـرة نفسـه لحنـظلة بن مصبح ، وفيه أيضاً : «ويقـال : مصنوع ، من صنعة قطرب» وجاء في الكامل : ٥٠ ، أيضاً بعد ذكر البيت : «قال أبو حاتم : هذه صنعـة من لا أحسن الله ذكره . يعني قطرباً» [صحف الى : قطريا] . وفي المزهر : ١/ ١٨١ ـ ١٨٢ : «وقال أبو اسحاق البطليوسي في شرحه [يعني شرح الكامل] : يقال إن هذا الرجز لحنظلة بن مطيح [مصبح] ويقال : إنه مصنوع ، صنعه قطرب [محمد] بن المستنير . وينظر الخزانة : ٤/ ٣٤٣ ، والسمط : ٣١ .

(٧٩) مجاز القرآن ٢/ ٢٦٥ ولا ذكر للبيت الذي احتج به .

(٨٠) ديوانه ٤٥ . وفي ك : بقول الشاعر وهو العباس .

(٨١) ديوانه ٢٣ .

والقِدّ بكسر القاف: الجلد ، والقَدّ، بالفتح ، مصدر : قددته أَقُدّه/ قَدّاً . ١٧٣/ب
قال : وروى التوَّزي والطوسي :
وخَدٌّ كقِرطاسِ الشآمي ومشفرٍ ....
وقالا : شبّه بياضَ خدِّها ببياضِ القِرطاسِ .

★★★

٣٨٧ ـ وقولهم : قد لَثِمَ فلانٌ فلاناً(٨٢)

قال أبو بكر : معناه : قد قَبَّلَه . قال أبو العباس : الأصل في هذا المعنى(٨٣) من قول العرب : قد لَثِمَ الرجلُ زوجته : إذا قبَّلها في موضع لِثامِها . قال : والنقابُ عند العرب : مابلغت به المرأة عينَها ، واللِفام ، بالفاء ، مابلغت به طرفَ أنفِها ، واللِثام ، بالثاء ، ماشدته على فِيها ، ومن ذلك قولهم : تلثمت المرأة ، 555 معناه : قد شدَّت ثوبَها على فِيها . وأنشد أبو العباس لابن الحدادية(٨٤) :

فشدَّتْ على فِيها اللِثامَ وأعرضت وأمعن(*) بالكحلِ السحيق المدامع

★★★

٣٨٨ ـ وقولهم : فلان نَخّاس(٨٥)

قال أبو بكر : معناه : يدفع العبيد إلى غيره ، ويشتريهم ليدفعهم إلى غيره .
قال أبو العباس : النخاس ، أخذ من النخس ، وهو : الدفع . وأنشد :

أتنخسُ يربوعاً لتُدرِكَ دارماً ضلالاً لِمَنْ منّاكَ تلكَ الأمانيا(٨٦)

معناه : أتدفَعُ يربوعاً(٨٧) .

★★★

---

(٨٢) اللسان والتاج (لثم) .
(٨٣) ساقطة من سائر النسخ .
(٨٤) شعره : ٢١٣ . وقيس بن الحدادية ، اسم أبيه منقذ ، جاهلي . (القاب الشعراء ٣٢٣ ، من نسب الى أمه ٨٦ ، الاغاني ١٤/ ١٤٤) .
(٨٥) اللسان والتاج (نخس) .
(٨٦) للأخطل ، ديوانه ٦٦ (صالحاني) ٣٥٢ (قباوة) وفيها : نخست بيربوع .
(٨٧) (معناه . . يربوعا) ساقط من ك .

٣٨٩ ـ وقولهم : هو في سوقِ الرقيق[٨٨]

قال أبـو بكـر : إنما سمي العبيد رقيقاً ، لأنهم يَرِقُّون لمالكهم ، ويَخْضَعونَ له ، ويذلـون . وأمـا السـوق ، فإنـما سميت سوقـاً ، لأن الأشياء تُساق إليها ،

١٧٤/أ وتُساق منها . /والسوق ، بضم السين ، اسم من : سُقت ، و[السَوق] ، بفتح السين ، المصدر ، يقال : سقت أسوق سَوْقاً .

* * *

556 ٣٩٠ ـ وقولهم : على فلان حُلَّةٌ[٨٩]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : لا تكون الحلة إلا ثوبين : إزاراً ورداء من جنس واحد . قال : وإنما سميت حلة لأنها تحلُّ على لابسها كما يحل الرجل على الأرض . قال الشاعر[٩٠] :

نحُـلُّ بلاداً كلّهـا حُلّ قبلنـا ... ونـرجـو الفلاحَ بعدَ عادٍ وحِمْيَرِ

* * *

٣٩١ ـ وقولهم : قد هَجَمَ اللصُّ على القوم[٩١]

قال أبـو بكر : معناه : قد دخل عليهم . من قول العرب : هجمت عين الـرجـل : إذا غارت ودخلت . ويقـال : قد هجم البيت على القوم : إذا سقط عليهم ، ودخل .

قال النبي (ﷺ) لعبد الله بن عمرو بن العاص ، وذكر قيام الليل : (إنك إذا فعلت ذلك هجمت عيناك ، ونَفِهَت نفسُكَ)[٩٢] .

فمعنى «هجمت» : دخلت ، ومعنى «نفهت» : كلَّت وأعيت . يقـال : رجل نافِهٌ ، ومُنَفَّهٌ : إذا كان مُعْيِياً . قال الراجز[٩٣] يذكر بلاداً والمهارى :

---

(٨٨) تهذيب اللغة : ٨/ ٢٨٥ اللسـان (رقق) .

(٨٩) اللسان (حلل) .

(٩٠) لبيد ، ديوانه ٥٧ .

(٩١) غريب الحديث ١/ ٢٢ .

(٩٢) غريب الحديث ١/ ٢٤ .

(٩٣) رؤبة . ديوانه ١٦٧ .

به تمطّت غَوْلَ كلٍّ مِيلَهِ
بنسا حراجيجُ المهارى النُّفَهِ

فالنفه : المُعيية ، واحدها : نافِه ، ونافِهَةٌ . والمِيله : البلاد التي توله من دخلها ، حتى يبقى متحيراً فيها .

★★★

557 **٣٩٢ ـ وقولهم : طوباكَ إنْ فعلتَ كذا وكذا[٩٤]**

قال أبو بكر : /هذا مما تلحن فيه العوام ، والصواب : طُوبَى لك إن فعلت ١٧٤/ب
كذا وكذا . قال الله عز وجل : ﴿طُوبى لهم وحُسْنُ مآبٍ﴾[٩٥] .

واختلف الناس في معنى طوبى[٩٦] ، فقال أهل اللغة : طوبى لهم ، معناه : خير لهم . وهو قول إبراهيم النخعي ومجاهد . وروى عن إبراهيم أنه قال : طوبى : الخير والبركة التي أعطاهم الله .

وقال ابن عباس : طوبى : اسم الجنة بالحبشية .

وقال سعيد بن مَسْجوح[٩٧] : طوبى : اسم الجنة بالهندية .

وقال عِكرمة : طوبى لهم ، معناه : النُعمى لهم .

وروى سعيد[٩٨] عن قتادة أنه قال : طوبى لهم ، معناه : الحسنى لهم .

وروى مَعْمَر[٩٩] عن قتادة أنه قال : طوبى لهم : كلمة عربية ، تقول العرب : طوبى لك إن فعلت كذا وكذا .

---

(٩٤) فائت الفصيح ٣٥٨ ، اللسان (طيب) .

(٩٥) الرعد ٢٩ .

(٩٦) ينظر في هذه الأقوال : تفسير الطبري ١٣/ ١٤٥ ، زاد المسير ٤/ ٣٢٧ ، القرطبي ٩/ ٣١٦ .

(٩٧) لم أقف على ترجمته على كثرة مارُوي عنه . وفي تفسير الطبري ١٣/ ١٢٧ : سعيد بن مشجوع . وقوله في المتوكلي ٨ والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ١١٥ وحُرِّف فيه الى : جعفر بن مسموج .

(٩٨) سعيد بن أبي عروبة ، توفي ١٥٥ هـ . (طبقات ابن خياط ٥٢٩ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٦٣) .

(٩٩) معمر بن راشد الأزدي ، توفي ١٥٣ هـ . (الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٢٥٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٣) .

(١٠٠) الأوزاعي الشامي ، تابعي . (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٥٥) .

وقال مُغيث بن سُمَي[100] طوبى : شجرة في الجنة ، ليس في الجنة دار إلا وفيها غصن منها ، فيجيء الطائر ، فيقع على الغصن ، فيؤكل من أحد جانبيه شواء ومن الآخر قدير .

وقال شَهْر بن حَوْشَب[101] : طوبى : شجرة في الجنة ، كل شجر الجنة منها ، أغصانها من وراء سور الجنة .

558 وقال أبو هريرة[102] : طوبى : شجرة في الجنة ، يقول الله عز وجل لها : تفتَّقي لعبدي عمّا شاء ، فتتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها ، وعن الإبل برحائلها وأزمَّتها ، وعما شاء من الكسوة .

وقال الشاعر في طوبى :

طوبى لِمَنْ يستبدِلُ الطَوْدَ بالقُري ورِسْلاً بيَقْطِين العراق وفُومها[103]

الرسل : اللبن ، والطود : الجبل ، واليقطين : هو القَرع . وقال أبو
175/أ عبيدة[104] / : كل ورقة اتسعت وسترت فهي يَقْطِين ، قال الله عز وجل : ﴿وأنبتنا عليه شجرةً من يَقْطِين﴾[105] . والفوم : الخبز والحنطة ، ويقال : هو الثوم ، بالثاء ، والفاء بدل من الثاء ، قال الله عز وجل : ﴿وفومها [وعدسها وبصلها]﴾[106] .

★ ★ ★

(١٠١) شهر بن حوشب الأشعري ، توفي ١٠٠ هـ أو ١٠١ هـ أو ١١١ هـ . (طبقات ابن خياط ٧٩٤ . تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦٩) .

(١٠٢) تفسير ابن كثير ٢/ ٥١٣ ، الدر المنثور ٤/ ٥٩ .

(١٠٣) دون عزو في اللسان (طيب) .

(١٠٤) ينظر مجاز القرآن ٢/ ١٧٥ .

(١٠٥) الصافات ١٤٦ .

(١٠٦) البقرة ٦١ .

٣٩٣ ـ وقولهم هو يتنغَّرُ، ويتناغَرُ[١٠٧]

قال أبـو بكـر : معناه يغلي جوفه غيظاً وغمّاً وتوقّداً . وهو مأخوذ من : نَغْر القـدر ، وهـو : فورانُها وغَلْيُهـا . يقـال : نَغَرَتِ القِدر تَنْغُر نَغْراً ، ونَغِرَت تنغَرُ نغراً : إذا غَلَت وفارت . أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي :

وصـهبـاءَ جُرجـانِيَّةٍ لم يَطفْ بها   حنيفٌ ولم تَنْغَـرْ بها ساعةً قِدْرُ[١٠٨]

وقال أمية [بن أبي الصلت][١٠٩] في صفة أهل الجنة :

تُصفق الـراحُ والـرحيقُ عليهم   في دِنــانٍ مصفــوفــةٍ وقـلالِ 559
وأبــاريقَ تنغــرُ الخمــرُ فيهـا   ورحيقٌ من الفُــراتِ الـزلالِ

وجاء في الحديث :(إنّ امرأة جاءت إلى علي بن أبي طالب (رض) فقالت له : إنّ زوجي يطأُ جاريتي ، فقال لها : إنْ كنتِ صادقةً رجمناه ، وإنْ كنتِ كاذبةً جلدناك . فقالت : ردّوني إلى أهلي غَيْرَى نَغِرَةً)[١١٠] . أي يغلي جوفي غيظاً وغماً .

★ ★ ★

٣٩٤ ـ وقولهم : بعثُ الرجلَ بنَسِيئةٍ[١١١]

قال أبو بكر : /معناه : بتأخير . يقال : أنسأتك البيعَ . ويقال : نسأ الله ١٧٥/ب
في أجله ، وأنسأ الله في أجله .

قال النبي (ﷺ) : (مَنْ سَرَّهُ النَّساءُ في الأجل ، والسَّعَةُ في الرزق ، فليصلْ رَحِمَهُ)[١١٢] . وقرأ ابن عباس[١١٣] : ﴿ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو ننسأْها﴾[١١٤] على معنى : أو نؤخرها . وقال الله عز وجل : ﴿إنّما النَسِيءُ زيادةٌ في الكُفر﴾[١١٥] . النسيء : التأخير .

---

(١٠٧) الفاخر ١٣٧ .

(١٠٨) للأقيشر الأسدي ، شعره : ٦١ ونسب الى أيمن بن خريم الأسدي ، شعره : ١٣١ . ونسب الى الأسدي فقط في التذكرة الحمدونية ١٤٣ . وينظر : قطب السرور ١٩٤ ، ٤٢٤ .

(١٠٩) أنشدهما له أيضاً في شرح السبع : ١١٠ ، وقد أخل بهما ديوانه .

(١١٠) غريب الحديث ٣/ ٤٤٦ .

(١١١) الفاخر ٢٧٦ ، وأمالي القالي : ١/ ٤ عن أبي بكر .

(١١٢) ينظر : صحيح مسلم ١٩٨٢ . النهاية ٥/ ٤٤ .

(١١٣) البحر المحيط ١/ ٣٤٣ . وفي الأصل : وقال ابن عباس ، ومأأثبتناه من سائر النسخ .

(١١٤) البقرة ١٠٦ .

(١١٥) التوبة ٣٧ .

والمعنى : أنهم كانوا إذا صدروا عن مِنىً ، قام رجل من كنانة ، يقال له : نُعيم بن ثعلبة فقال : أنا الذي لا أُعاب ، ولايُرد لي قضاء . فيقولون له : أَنْسِئنا شهراً ، أي : أَخِّرعنا حُرْمَةَ المُحَرَّم ، فاجعلها في صفر . وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتـوالى عليهم ثلاثـة أشهـر لايمكنهم الإغارة فيها ، لأن معاشهم[116] كان في الإغارة . فيحلّ لهم المحرّم ، ويُحرِّم عليهم صفراً . فإذا كان في السنة المقبلة حرم عليهم المحـرم ، وأحـلّ لهم صفراً . فقال الله عز وجل : ﴿إنما النسيءُ زيادةٌ في الكفر﴾ قال الشاعر[117] :

وكُنـا النـاسئـين على مَعَـدٍّ ... [شهـورَهم الحـرامَ الى الحلالِ

وقال الآخر[118] :

ألسْنـا النـاسئـينَ على مَعَـدٍّ] ... شهـورَ الحِـلِّ نجعلُهَـا حرامَـا

وقال الآخر[119] :

نسـأوا الشهورَ بها وكانوا أهلَها ... من قبلكم والعـزُّ لم يتحـوَلِ

* * *

٣٩٥ ـ وقولهم : جاءَ فلانٌ بمُعْضِلَةٍ[120]

قال أبـو بكـر : معنـاه : جاء بخصلة شديدة ، وكلمـة عظيمـة لايُهتـدى
أ/١٧٦ لمثلها ، ولا يوقف على جوابها . من قول العرب : داء عُضال ومُعْضِلٌ : /إذا كان شديداً لايُهتدى لدوائه ، ولايُوقف على علاجه .

قال الشاعر[121] :

إذا هَبَطَ الحَجّـاجُ أرضـاً مريضـةً ... تتبَّـعَ أَقْصَى دائِهـا فشفـاهـا

شفـاهـا من الداءِ العُضَالِ الذي بها ... غلامٌ إذا هزَّ الـقـنـاةَ سقـاهـا

---

(١١٦) ك : لأن معايشهم كانت .

(١١٧) بلا عزو في أمالي القالي ١/ ٤ وفيه : الى الحليل .

(١١٨) عمير بن قيس بن جذل الطعان في اللسان (نسأ) ونسب الى الكميت في القرطبي ٨/ ١٣٨ وليس في شعره .

(١١٩) بلا عزو في أمالي القالي ١/ ٤ . ونسبه البكري في اللآلي الى أمية بن الأسكر ، ثم قال : «و وقيل إنه للشويعر ربيعة بن عبس الليثي» .

(١٢٠) اللسان والتاج (عضل) .

(١٢١) ليلى الاخيلية . ديوانها ١٢١ .

وقال ذو الرمة[١٢٢] :

561 ولم أقـذِفْ لمؤمـنـةٍ حَصَـانٍ بإذنِ الله مُوجـبـةً عُضَـالا

ويقال : قد عضَّلَتِ المرأة تُعَضِّل تعضيلاً ، فهي مُعَضِّل ، ومُعَضِّلَة : إذا نَشِبَ ولـدها ،فلم يخرج . ويقال: جيش مُعَضِّل به الفضاء: إذا ضاق به الفضاء ، فلم يقدر على نفوذه منه . قال الشاعر :

لدى جيشٍ تضـلُّ البُلْقُ فيه يَظَلُّ مُعَضِّـلاً منـه الفضاءُ[١٢٣]

وقال الآخر :

ترى الأرضَ منـا بالفضاءِ مريضةً مُعَضِّلَةً منـا بجيشٍ عَرَمْـرَمِ[١٢٤]

ويقال : فلان عُضْلَةٌ من العُضَل : إذا كان داهية لايُهتدى لمكره . يقال : قد أَعْضَـلَ بي القـومُ : إذا اشتـدَّ أمرهم عليَّ . قال عمر بن الخطاب (رض) : (أعضلَ بي أهل الكوفة ، مايَرْضَون بأمير ، ولا يرضاهم أمير)[١٢٥] فمعناه : اشتد أمرهم علي .

ويقال : رجل عَضِلٌ : إذا كان قوي العَضَل . والعَضَلة عند العرب : كل لحم مجتمع . قال القطامي[١٢٦] :

إذا التيَّاز ذو العضـلاتِ قلنـا إلـيكَ إلـيكَ ضاقَ بها ذِراعـا

ويقـال : عَضَلْتُ المـرأة أعضُلُها ، وأعْضِلُها ، عَضْلاً : إذا حبستها/ عن ١٧٦/ب

التزويج ، وطوَّلت عليها العِدَّة . قال الله عز وجل : ﴿فلا تَعْضُلُوهُنَّ أنْ ينكحنَ أزواجَهنَّ﴾[١٢٧] .

* * *

---

(١٢٢) ديوانه ١٥٣٤ . والموجبة : التي توجب الحد .

(١٢٣) لم أقف عليه .

(١٢٤) لأوس بن حجر . ديوانه : ١٢١ .

(١٢٥) غريب الحديث ٣/ ٢٨١ .

(١٢٦) ديوانه ٤٠ . والتياز : الكثير اللحم من الرجال .

(١٢٧) البقرة ٢٣٢ .

٣٩٦ - وقولهم : قد عدا فلانٌ طورَهُ[١٢٨]

قال أبو بكر : معناه : قد جاز حده وقدره . يقال : قد عدا فلان الشيء ، يعدوه : إذا جازَهُ . قال زهير[١٢٩] :

562 كأنّ ريقتَهــا بعــد الكــرى اغتَبَقَتْ   من طيِّب الـراحِ لّما يعْـدُ أنْ عَتُقَا

معناه : لم يَجُزْ . وكل شيء ساوى[١٣٠] شيئاً في طوله فهو : طَوْرُهُ ، وطُوارُهُ .

والـطور في غير هذا : الحـال ، وجمعـه أطوار ، قال الله عز وجل : ﴿وقد خلقكم أطواراً﴾[١٣١] معناه : ضُرُوبا وأحوالاً مختلفة . وقال كُثَيِّر[١٣٢] :

فطوراً أَكُـرُّ الـطرفَ نحو تهامةٍ   وطوراً أكرُّ الطرفَ كَرّاً إلى نَجدِ

★ ★ ★

٣٩٧ - وقولهم : فلان جالس على أُريكَتِهِ[١٣٣]

قال أبو بكر : قال أبو العباس أحمد بن يحيى[١٣٤] الأَريكة لا تكون إلّا سريراً متَّخذاً في قُبّة ، عليه شَوارُه ونَجْدُه .

وقــال المفسرون[١٣٥] : الأريكـة : السرير في الحَجَلة . وكـذلـك قال أبـو عبيدة[١٣٦] . وأنشد للأعشى[١٣٧] :

بينَ الـرواقِ وجانبٍ من ستْرِهَا   منهــا وبــينَ أُريكــةِ الأنضــادِ

وقال الأعشى أيضاً[١٣٨] :

---

(١٢٨) الفاخر ١٣٨ .

(١٢٩) ديوانه ٣٥ .واغتبقت : شربت على ريقها غبوقا ، والغبوق : شرب العشاء .

(١٣٠) ك : يساوي .

(١٣١) نوح ١٤ .

(١٣٢) ديوانه ٤٤٥ .

(١٣٣) اللسان والتاج (أرك) .

(١٣٤) زاد المسير ٥/١٣٨ . والشوار : متاع البيت . والنجد : مايتضد به البيت من الوسائد والفرش .

(١٣٥) زاد المسير ٥/١٣٨ . في شرح آية ٣١ من الكهف : ﴿متكئين فيها على الارائك﴾ .

(١٣٦) مجاز القرآن ١/٤٠١ .

(١٣٧) ديوانه ٩٧ .

(١٣٨) ديوانه ١١١ . وفي الأصل [و : ف] يوم الأريكة ، ومأثبتناه من ك .

وسَبَتْكَ يومَ تزيَّنَتْ بينَ الأريكةِ والسِّتاره

وقال أبو عبيدة[139] : قد جعل الراعي[140] الأرائك : الفرش ، فقال : 563

/ خدودٌ جَفَت في السير حتى كأنما يباشِرْنَ بالمَعزاءِ مسّ الأرائكِ ١٧٧/أ

* * *

٣٩٨ - وقولهم : فلانٌ يَتَحَيَّنُ فلاناً[141]

قال أبو بكر : قال الأصمعي : معناه : ينظر وقت غفلته . يقال : قد حُيِّنَت الناقة : إذا جُعل لحلبها وقتٌ معلومٌ . وأنشد في صفة ناقة :

إذا أُفِنَتْ أروى عيالَكَ أَفْنُها وإنْ حُيِّنَتْ أربى على الوطب حِينُها[142]

الأَفْن : أن تُحلب في كل وقت . لا يكون لحلبها وقت معروف . والأفن في غير هذا : النَقْص ، قال بعض الحكماء : البِطْنَةُ تأفنُ الفِطْنَةَ[143] ، أي تنقصها . وقال الشاعر :

باضَ النعامُ به فنفَّر أهلَهُ إلا المُقيم على الدَّوى المُتأَفِّنُ[144]

معناه : المُتَنَقِّص . هذا قول أبي العباس .

* * *

٣٩٩ - وقولهم : لست من أشكال فُلان[145]

قال أبو بكر : معناه : لست من أمثالهِ وأشباهِهِ . وواحد الأَشكال :

---

(١٣٩) مجاز القرآن ٢/ ١٦٤ . [وعبارة المجاز : (على الأرائك) ، واحدتها : أريكة ، وهي الفرش في الحجال . قال ذو الرمة وجعلها فراشاً :] .

(١٤٠) كذا وأنشده في شرح القصائد السبع : ٣٩٦ غفلاً من النسبة والصواب أنه لذي الرمة [كالذي جاء في مجاز القرآن] . والبيت في ديوانه ١٧٢٩ . وجفت في السير : أي لم تطمئن والمعزاء : أرض غليظة ذات حصى .

(١٤١) الفاخر ١٣٧ .

(١٤٢) للمخبل السعدي ، شعره : ١٣٣ . وفي الأصل [و : ف] أروى على الوطب . وماأثبتناه من ل .

(١٤٣) جمهرة اللغة ٣/ ٣١٢ ، فصل المقال ٤٠٩ ونسبه الى معاوية ، مجمع الامثال ١/ ١٠٦ .

(١٤٤) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٨٢ والمخصص ١٥/ ١٢٨ . الدوى : الداء .

(١٤٥) اللسان (شكل) .

شَكْــل ، والشكــل : المِثْــل والشَّبـه . قال الله عز وجـل : ﴿وأُخَـرُ من شَكْلِه أزواجُ﴾[١٤٦] ، فمعناه : من جنسه وضربه . وقال نُصَيْبٌ[١٤٧] :

كانـوا بها لا ترى شَكْلاً كشكلهم ... ففــارقــوهــا فبـاد العُرْفُ والحسبُ

والشِكل في غير هذا : شِكل المرأة . والشُكُل جمع الشِّكال[١٤٨] . والشُكْل :

١٧٧/ب /جمـع الأشكـل ، والأشكل : الذي في عينيه شُكْلَةٌ ، والشُكْلَة : حُمرة تكون في بياض العين . فإذا كانت في سواد العين فهي : شُهْلَة . أنشد أبو عبيد[١٤٩] :

ولا عيب فيها غير شُكْلَةِ عَيْنِها ... كذاكَ عِتاقُ الطيرِ شُكْلاً عُيُونُها

والأشكل : الشيئان المختلطان . قال الشاعر[١٥٠] :

فما زالتِ القتــلى تمورُ دمـاؤهـا ... بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أَشْكَـلُ

أي : خلطان . وقــال علي (رض) في صفــة الـنـبـي (ص) : (في عَيْنَيْهِ شُكْلَةٌ)[١٥١] ، أي : حمرة في بياض عينيه .

★ ★ ★

٤٠٠ ـ وقولهم : ماكانَ نَوْلُكَ أنْ تفعل كذا وكذا[١٥٢]

565 قال أبـو بكـر : [معناه] : ماكان منفعة لك هذا الفعل ، وحظاً وغنيمةً . والنَـوْل والنـوال : المنفعـة والحظ . يقـال : قد نلت الرجل : إذا نفعته ، وأنلته حظا . قال الشاعر :

تنــولُ بمعــروفِ الحــديثِ وإنْ تُرِدْ ... سوى ذاكَ تذعـرْ منكَ وهي ذَعورُ[١٥٣]

---

(١٤٦) ص ٥٨ .

(١٤٧) أخل به شعره .

(١٤٨) بعدها في ك : وهو العقال .

(١٤٩) غريب الحديث ٣/ ٢٧ ـ ٢٨ بلا عزو . وقد سلف برواية : «شهلاً» ص : ١٤٩ .

(١٥٠) جرير ، ديوانه ١٤٣ . وتمور : تجري .

(١٥١) غريب الحديث ٣/ ٢٤ .

(١٥٢) الفاخر ١٨٠ .

(١٥٣) بلا عزو في أضداد الأصمعي ٥٥ وأضداد ابن السكيت ٢٠٧ . وتهذيب الألفاظ : ٣٣١، وشرح المفضليات : ٣٨٧ ، والمخصص : ٤/ ٦، ١٤/ ١٤٩ .

ويقال : قد نالني فلان ، وقد نال فلان فلاناً : إذا نفعه . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لو ملكَ البحرَ والفراتَ معاً ... مانالني من نداهما بَلَلا
فَعالُهُ عَلْقَمٌ مَغَبَّتُهُ ... وقولُهُ لو وفى به عَسَلا[١٥٤]

وقال : معناه : وقوله لو وفى به لكان عسلاً . وقوله نالني : أعطاني .

ويقال : معنى : ماكان نولك أن تفعل [ذاك] : ماكان صلاحاً لك[١٥٥] .

قال لبيد[١٥٦] :

/وقفتُ بهنّ حتى قال صَحْبي ... جَزِعْتَ وليسَ ذلكَ بالنوال ١٧٨/أ

معناه : وليس ذلك بالصلاح .

ويقال : النَّوْلُ والنَّوال : الصواب . قال لبيد[١٥٧] :

فدَع الملامةَ وَيْبَ غيرِكَ إنَّهُ ... ليسَ النوالُ بلوم ِ كلِّ كريم

أي : ليس الصواب[١٥٨] هذا . وفي اعراب المسألة وجهان :

أحدهما : نصبُ «النول» على خبر كان ، ورفع «أن» بكان .

والوجه الثاني : ماكانَ نولُكَ أنْ تفعلَ ذلك[١٥٩] : تجعل «النول» اسم كان و «أنْ» خبر كان . قال الله عز وجل : ﴿ماكانَ حُجَّتَهُمْ إلاّ أنْ قَالُوا﴾[١٦٠] فالحجة خبر كان و (أن) الاسم . وقرأ الحسن[١٦١] : ﴿ماكان حجَّتُهم إلا أنْ قالوا﴾ 566
فالحجة اسم كان على قراءته و (أن) الخبر[١٦٢] .

* * *

---

(١٥٤) بلا عزو في الأضداد ٥٧ .
(١٥٥) ك : صلاحك .
(١٥٦) ديوانه ٧٣ .
(١٥٧) ديوانه ١١٠ .
(١٥٨) ك : بالصواب .
(١٥٩) ك : ذاك .
(١٦٠) الجاثية ٢٥ .
(١٦١) النشر ٢/٣٧٢ ، الاتحاف ٣٩٠ . وفي الشواذ ١٣٨ : قراءة الحسن بالفتح .
(١٦٢) ينظر : مشكل اعراب القرآن ٦٦٣ .

٤٠١ ـ وقولهم : إنْ فعلت ذاكَ كان وبالاً عليكَ(١٦٣)

قال أبو بكر : معناه : كان ثقيلاً عليك في العاقبة . [و] يقال : طعامٌ وبيلٌ : إذا كان ثقيلاً مُتْخِماً . قال الشاعر(١٦٤) :

لقد أَكَلَتْ بجيلةُ يومَ لاقَتْ　　فوارسَ عامرٍ أَكْلاً وبِيلا

معناه : أكلاً ثقيلاً مُتخِماً . وقال الآخر(١٦٥) :

خزيُ الحياةِ وحربُ الصديق　　وكُلاً أراهُ طعاماً وَبِيلا

ويقال : معنى قولهم : كانَ وبالاً عليكَ : كانَ داءً عليكَ . قال الشاعر(١٦٦) :

رعَوْهُ صَيِّفا وتربعوه　　بلا وَبَإٍ سُمَيَّ ولا وَبَالِ

١٧٨/ب معناه : ولا داء / ومن هذا قولهم : قد استوبل المدينة . قال أبو زيد(١٦٧) : يقال : استوبل المدينة : إذا لم توافق جسمه ، وإنْ كان مُحبّاً لها(١٦٨) ، وقد اجتوى المدينة : إذا كَرِهَ نزولَها ، وإنْ كانت موافقةً لجسمه .

والوبيل في غير هذا : الشديد ، قال الله عز وجل : ﴿أَخْذاً وَبِيلاً﴾(١٦٩) .

معناه : شديداً . وقال الشاعر :

567 أَخَذَ الشامَ ذو الجلالِ بإبرا　　هيم من بطشهِ بأَخْذٍ وَبيلِ(١٧٠)

معناه : شديد .

* * *

(١٦٣) اللسان (وبل) .
(١٦٤) لم أقف عليه .
(١٦٥) بشامة بن الغدير في المفضليات : ٥٩ .
(١٦٦) لبيد ، ديوانه ٩٣ ، وفيه : رعوه مربعا وتصيفوه والوبأ : المرض . والبيت ساقط من ق .
(١٦٧) اللسان (وبل) .
(١٦٨) ك : له .
(١٦٩) المزمل ١٦ .
(١٧٠) لم أقف عليه .

٤٠٢ ـ وقولهم : لستَ من شَرْجِ فلانٍ[١٧١]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : لست من أشباهه ونُظرائه . وقال : الأصل في هذا أنْ تُشَقَّ الخشبة بنصفين ، فيكون أحدهما شريجاً للآخر . قال الأصمعي : قال يوسف بن عمر[١٧٢] : أنا شَرِيجُ الحجَّاجِ ، أي مثله وشبهه في البلاء والشر . وقال المُنَخَّل الهذلي[١٧٣] :

وإذا الرياحُ تَكَمَّشَتْ ... بجوانب البيتِ القصيرِ
ألفيتني هَشَّ الندى ... بشريجِ قِدْحي أو شَجيري

معناه : بمثل قدحي . وقال أبو العباس : معناه : أضرب في هذا الوقت بقدحين : أحدهما لي ، والآخر مستعار . قال : والشجير : الغريب .

***

٤٠٣ ـ وقولهم للغلام والرجل : يا نَغْفَةُ[١٧٤]

١٧٩/أ /قال أبو بكر : النغفة معناها في كلام العرب : دودة تكون في أنف البعير والشاة ، فإذا احتُقر الرجل قيل له : يانَغْفَةُ ، على جهة التشبيه بالدودة . هذا قول أبي العباس .

568 وروى النوّاس بن سمعان[١٧٥] عن النبي (ﷺ) : (أنّهُ ذكر يأجوجَ ومأجوجَ ، وأنَّ نبيَّ اللهِ عيسى يحضرُ وأصحابُهُ[★] ، فيرغبُ إلى الله عز وجل ، فيُرسلُ عليهم النَّغَفَ في رقابهم ، فيصبحون فَرْسَى كموت نفسٍ واحدةٍ . ثم يرسلُ الله عز وجل عليهم مطراً ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلَفَةِ)[١٧٦] .

---

(١٧١) اللسان (شرج) .

(١٧٢) الثقفي ، من جبابرة الولاة ، سلك سبيل الحجاج ، قتل ١٢٧ هـ . (الأخبار الطوال ٣٣٧ ـ ٣٥٠ ، وفيات الأعيان ٧/ ١٠١ ـ ١١٢) .

(١٧٣) كذا . والصواب : المنخل اليشكري ، وهو شاعر وليس من الهذليين . والبيتان في الأصمعيات ٥٩ والميسر والقداح ٧٣ . وفيهما : الكبير بدل القصير . وتكمشت : اسرعت .

(١٧٤) اللسان والتاج (نغف) .

(١٧٥) صحابي . سكن الشام . (طبقات ابن خياط ١٣٨ ، الاصابة ٦/ ٤٧٨) .

(★) [ف : يُحضر وأصحابُهُ] .

(١٧٦) الفائق ٤/ ٧ .

فمعنى قوله (ﷺ) : فيرسل عليهم النغف : [فيرسل عليهم] الدودَ .

ومعنى فَرْسى : موتى ، قتـلى . من قولهم[١٧٧] : قد فرس الـذيب الشـاةَ يفـرِسُها فرساً : إذا أخذها وقتلها . ويقال : قد أفرس الراعي : إذا أخذ الذيب شاة من غنمه . ، ويقال : هي فريسة الأسد . وأصل الفَرْس : دقّ العُنُق . ثم جُعل كلُّ قتلٍ فَرْساً . والفرْسى جمع ، واحده : فَرِيس . وهو على مثال قولهم : قتيل وقتلى . قال الشاعر :

ويترُكُ مالَـهُ فَرْسـى ويقـرِشْ ... إلى ماكـانَ من ظُفرٍ ونابِ[١٧٨]

معنى يقرش : يجمع . ويقال : ذبح الرجل ففرس : إذا بلغ النخاع ، وهو كالخـيط الأبـيض ، ثم دقَّـه ولـواه . جاء في الحـديث : (كُـرِهَ الـفَـرْس في الذبيحة)[١٧٩] . ويقال ذبح الرجل فنخع : إذا بلغ النخاع .

١٧٩/ب ومعنى قوله (ﷺ) : / فتصبح الأرض كالزلفة : الزلفة: مَصْنَعَة[١٨٠] الماء . وقال لبيد[١٨١] يذكر سانية تسقي زرعاً :

حتـى تَحَيَّرَتِ الـدِّبـارُ كأنَّها ... زَلَـفٌ وأُلقيَ قِتْبُهـا المحـزومُ

569 الـدبـار : المشـارات . والمعنى : تحيَّرت من كثـرة المـاء ، حين لم يجد المـاء منفـذاً . وقـولـه : وأُلقي قتبها ، [معناه : وأُلقي قتبها] بعد فراغها . والقِتْبُ ، والقَتَبُ ، معناهما واحد ، وهما بمنزلة : النِجْس والنَجَس[١٨٢] .

وأراد النبي (ﷺ) : أنّ المـطر يكثـر في الأرض ، حتى تصير الأرض كأنها مَصْنَعةٌ من مصانع الماء .

* * *

---

(١٧٧) ينظر : اللسان (فرس) .

(١٧٨) لم أقف عليه .

(١٧٩) غريب الحديث ٣/ ٢٥٤ . وفيه : (في حديث عمر : أنه نهى عن الفرس في الذبيحة) .

(١٨٠) من سائر النسخ وفي الأصل : مصنع .

(١٨١) ديوانه ١٢٣ .

(١٨٢) ساقطة من ل .

٤٠٤ ـ وقولهم : قد شاطَ فلانٌ بدمِ فلانٍ(١٨٣)

قال أبو بكر : معناه : قد عرَّضه للهلكة . يقال : قد شاط الرجل يشيط : إذا هلك . ويقال : قد شاطَ دمُهُ : إذا جُعِل الفعل للدم . فإذا كان للرجل قيل : قد شاطَ الرجلُ بدمِهِ وقد أشاطَ دَمَهُ . قال الأعشى(١٨٤) :

قد نطعنُ العَيْرَ في مكنونِ فائلِهِ ... وقد يشيطُ على أرماحِنا البطلُ

معناه : قد(١٨٥) يهلك .

★ ★ ★

٤٠٥ ـ وقولهم : فلانٌ يهاتِرُ فلاناً(١٨٦)

قال أبو بكر : معناه : يُسابُّهُ بالباطل من القول ، والقبيح من اللفظ . قال أبو العباس : هذا قول أبي زيد .

قال : وقال غيره : المهاترة : القول الذي ينقض بعضه بعضاً . والهِتْر(★) : القبيح من القول . ويقال : قد أُهْتِر الرجل فهو مُهتر : إذا أُولعَ بالقول في الشيء ، وقد استُهتِر فلان / فهو مُستهتر : إذا ذهب عقله فيه ، وانصرفت هِمَمُهُ ١٨٠ / أ 570
إليه ، حتى أكثر القول فيه بالباطل . وهو بمنزلة القول الأول . قال النبي (ﷺ) : (المُسْتَبَّانِ شيطانان يتكاذبانِ ويتهاترانِ)(١٨٧) .

★ ★ ★

---

(١٨٣) الفاخر ١٤١ ، اللسان (شيط) .
(١٨٤) ديوانه ٤٧ . والفائل عرق في الفخذ ، ومكنون الفائل : الدم .
(١٨٥) ف : وقد .
(١٨٦) تهذيب اللغة : ٦/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، و اللسان والتاج (هتر) .
(★) [أ ، ف : والهُتْرُ] .
(١٨٧) الفائق ٤/ ٩٢ ، النهاية ٥/ ٢٤٣ .

٤٠٦ ـ وقولهم : فلانٌ غَلِقٌ[١٨٨]

قال أبو بكر : الغلق : الكثير الغضب . قال عمرو بن شأس[١٨٩] :

فأَغْلَقُ من دون امرىءٍ إنْ أجَرْتُهُ
فلا تُبْتَغى عوراتُهُ غَلَقَ القُفْلِ

أي أغضب في ذلك غضباً شديداً . ويقال : الغَلِقُ : الضيقُ الخلق ، العَسِرُ الرضى .

★★★

٤٠٧ ـ وقولهم : فلانٌ يُعاقِرُ النبيذَ[١٩٠]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : يداوم أصله[١٩١] . وقال : هو مأخوذ من عُقر الحوض ، وهو أصلُهُ ، والموضع الذي تقوم فيه الشاربة . وعُقر المنزل : أصله . وفيه لغتان : عُقْر ، وعَقْر . قال الشاعر :

كرهتُ العَقْرَ عَقْرَبني شُلَيْلٍ
إذا هَبت لقاريها الرياحُ[١٩٢]

وإنما سُميت الخمرُ[١٩٣] عُقاراً لأنها عاقرت الظرف الذي اتخذت فيه ، أي : داومته .

571 وقال أبو عبيدة : إنما سُميت الخمر عُقاراً ، لأنها تعقر شُرّابَها[١٩٤] . من قول العرب : كلأ بني فلان عُقار : إذا كان يعقر الماشية .

★★★

(١٨٨) الفاخر ١٨١ .
(١٨٩) شعره : ٩٦ .
(١٩٠) اللسان (عقر) .
(١٩١) ك : يداوم عليه .
(١٩٢) ونسبه في الأضداد : ٢٨ ، لمالك بن خالد ، وكذلك نسبه أبو حاتم في أضداده : ١٦٤ وهو في ديوان الهذليين : ٣/٨٣ ، وشرح أشعار الهذليين : ٢٣٩ لمالك بن الحارث .
(١٩٣) ف : الخمرة .
(١٩٤) من سائر النسخ وفي الأصل : شاربها .

٤٠٨ ـ وقولهم : أفعل كذا على مايسوءُه وينوءُه[١٩٥]

١٨٠/ب / قال أبو بكر : معناه : على مايسوءُه ويميله ويثقله . قال الله عز وجل : ﴿وآتيناهُ من الكنوزِ ماإنّ مفاتِحَهُ لتنوءُ بالعُصْبَةِ أُولي القُوَّةِ﴾[١٩٦] فمعناه[١٩٧] : وإنّ مفاتحه لتُنيءُ العصبة ، أي : تثقلهم وتميلهم . فلما دخلت الباء في العصبة ، انفتحت التاء ، كما تقول : هو يَذهب بالأبصار ، وهو يُذْهِب الأبصار . قال الفراء[١٩٨] : أنشدني بعض العرب في صفة قوس :

حتى إذا ما التأَمَتْ مواصلُهْ
ونـاءَ في شِقِّ الشِّمالِ كاهِلُهْ[١٩٩]

يعني الرامي ، وأنه لّما أخذ القوس ونزع مال عليها .

وقال الفراء : إنما حذفوا الألف فقالوا : على ماساءه وناءه ، ولم يقولوا : ساءه وأناءه ، ليزدوج الكلام ، فيكون : ناء ، على مثال : ساء ، كما قالوا : أكلت طعاماً فهنأني ومرأني ، فلم يأتوا بالألف في : أمرأني ، ليزدوج مع «هنأني» . ولو أفردوه ، لأدخلوا فيه الألف ، فقالوا : أمرأني الطعام ، ولا يقولون : مرأني .

وقال أبو عبيدة[٢٠٠] : معنى قوله : ﴿ماإنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة﴾ : ماإنّ العصبةَ لتنوء بمفاتحه ، فقدَّم وأَخّر ، كما قال الشاعر : 572

إنّ سراجاً لكريمٌ مَفْخَرُه
تحلى به العينُ إذا ماتَجْهَرُه[٢٠١]

أراد : يَحْلَى بالعين ، فقدّم وأخّر . ومعنى قول أبي عبيدة : ماإنّ العصبة لتنوء بمفاتحه : /لتنهض بمفاتحه . يقال : نُؤْتُ[٢٠٢] بالشيء : إذا نهضت به . ١٨١/أ

---

(١٩٥) اصلاح المنطق ١٤٧ ، أمثال ابي عكرمة ٤٧ .
(١٩٦) القصص ٧٦ .
(١٩٧) ك : معناه .
(١٩٨) معاني القرآن ٢/ ٣١٠ ، وشرح الآية له أيضاً .
(١٩٩) بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ١٣٠ . وفي الأصل : مفاصله . ومأأثبتناه من سائر النسخ .
(٢٠٠) مجاز القرآن ٢/ ١١٠ .
(٢٠١) بلا عزو في معاني القرآن : ١/ ٩٩ ، ١٣١ و : ٢/ ٣١٠ و : ٣/ ٢٧٣ والأضداد : ١٤٥ .
(٢٠٢) وهو من الأضداد ، الأضداد ١٤٤ .

قال الشاعر(٢٠٣) :

وقـامَتْ تُرائيك مُغْـدَوْدِنـاً   إذا ماتـنـوءُ به آدَهـا

معناه : إذا ماتنهض به . والعصبة في الآية : أربعون رجلاً . والمفاتح : الخزائن .

★★★

٤٠٩ ـ وقولهم : حابى فلانٌ فلاناً(٢٠٤)

قال أبـو بكر : معناه : مال اليه واتصل به . أُخِذ من : حَبِيِّ السحاب ، وهو : السحاب الذي يدنو بعضه من بعض . قال عدي بن زيد(٢٠٥) :

وحَـبِـيٌّ بعـد الهُـدُوِّ تُزَجِّـيـ   ـهِ شمالٌ كما يُزَجِّى الـكَسِـيرُ

الحبي : السحـاب . ومعنى تزجيه : تسوقه . قال الله عز وجل : ﴿أَلَمْ تَرَ أنّ اللهَ يُزْجي سحاباً﴾(٢٠٦) . وقال عبد بني الحسحاس(٢٠٧) :

أشـارَتْ بِمـدْراهـا وقـالتْ لِتِرْبِهـا   أعبدُ بني الحَسْحاس يُزجي القوافيا

فمعناه : يسوق القوافي نحونا . ويقال(٢٠٨) : معنى قولهم : قد حابي فلان 573
فلانـاً : قد خَصَّـه بالميل . أُخِذَ من الحبوة ، وهي : العَطِيَّة التي يحبو بها الرجل صاحبَه ، ويخصُّه بها . قال زهير(٢٠٩) :

أُحـابي به مَيْتـاً بنخـلٍ وأبتغي   وِدادَكَ بالقـولِ الذي أنا قائِلُ

★★★

---

(٢٠٣) حسـان بن ثابت . ديوانه ١٠٢ وينظر الأضداد : ١٤٤ ، وشرح القصائد السبع : ٣٨٢ . وقد سلف ص : ٥٠٦ .

(٢٠٤) الفاخر ١٦٠ .

(٢٠٥) ديوانه ٨٦ .

(٢٠٦) النور ٤٣ .

(٢٠٧) ديوانه ٢٥ . [وفي الأصل : عبيد بني الحسحاس] .

(٢٠٨) وهو قول الأصمعي كما في الفاخر ١٦٠ .

(٢٠٩) ديوانه ٢٩٩ . ونخل : اسم موضع .

٤١٠ ـ وقولهم : قَطَعَ اللهُ دابِرَ فلانٍ ، وقد قَطَعَ اللهُ دابِرَ القومِ (٢١٠)

قال أبو بكر : [قال أبو عبيد] : قال أبو عبيدة(٢١١) : دابر القوم : آخرهم ، يقال : دبرهم يدبرهم دَبْراً : إذا كان آخرهم . جاء في الحديث : (ومن الناس من لا يأتي /الصلاة إلّا دُبْراً)(٢١٢) . قال أبو بكر : [كذا] يقول المحدثون ، ومعناه : في آخر الوقت ، وهو من هذا مأخوذ . ١٨١/ب

وقال أبو عبيد(٢١٣) : قال أبو زيد : الصواب : (لا يأتي الصلاة إلّا دَبرياً) ..

وقال الأصمعي(٢١٤) : دابر القوم : أصلهم . واحتج بقول الشاعر(٢١٥) :

فِدَىً لكـما رِجلايَ أمي وخـالتي غداةَ الكُـلابِ إذ تُحَزُّ الـدوابِـرُ

معنـاه : إذا تقطع أصول القوم . قال الله عز وجل : ﴿فقُطِعَ دَابِرُ القومِ الذينَ ظَلَمُوا والحمدُ للهِ ربِّ العالمين﴾(٢١٦) .

★★★

574

٤١١ ـ وقولهم : قد قَرَفَ فلانٌ فلاناً(٢١٧)

قال أبو بكر : معناه : قد ألصق به عيباً ، وأكسبه ذمّاً .

قال أبـو العباس : من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) أنه قال لعائشة : (إنْ كنتِ قارفتِ ذنباً فتوبي إلى الله منه)(٢١٨) .

و[منه] الحديث الذي يُروى عن عائشة : (كان النبي (ﷺ) يُصبح جُنُباً من قرافٍ غيرِ احتلامٍ)(٢١٩) . معناه : [من] مجامعة ومواقعة في شهر رمضان .

---

(٢١٠) الفاخر ١٥٩ .

(٢١١) مجاز القرآن ١/١٩٢ .

(٢١٢) النهاية ٢/٩٧ . وفي ك . ل : وهي رواية أخرى (ينظر : الفائق ١/٤٠ والنهاية ٢/٩٨) .

(٢١٣) الغريب المصنف ٦٢٩ .

(٢١٤) الفاخر ١٥٩ .

(٢١٥) الحارث بن وعلة في المفضليات ١٦٥ .

(٢١٦) الانعام ٤٥ .

(٢١٧) اللسان (قرف) .

(٢١٨) الفائق ٣/١٨٥ ، النهاية ٤/٤٦ .

(٢١٩) غريب الحديث ٤/٣٢٣ ، الفائق ٣/١٨٥ وتتمته فيهما : ثم يصوم .

وقال الله عز وجل : ﴿وليَقْتَرِفُوا ما هم مُقْتَرِفُونِ﴾[٢٢٠] فمعناه :[٢٢١] : وليكتسبوا ، وليلصقوا بأنفسهم . قال الشاعر[٢٢٢] :

وإنّي لآتٍ ماأتيتُ وإنّني | لما اقترفت نفسي علي لراهبُ

معناه : لما ألصقتني ،[٢٢٣] ، وماأكسبتني . وأنشد أبو عبيدة[٢٢٤] :

أعيا اقترافَ الكَذِبِ المقروفِ
تقوى التَّقِيْ وعِفَّةُ العفيفِ

★★★

٤١٢ ـ قولهم : تَبّاً لفلانٍ[٢٢٥]

١٨٢/أ / قال أبو بكر : معناه : خساراً له وهلاكاً . قال الله عز وجل : ﴿تَبَّتْ يدا
575 أبي لهبٍ وتَبَّ﴾[٢٢٦] معناه : خَسِرت يداه ، وقد خسر هو . وقال عز وجل : ﴿ومازادوهم غيرَ تَتْبِيب﴾[٢٢٧] فمعناه : غير خسار وهلاك . قال الشاعر[٢٢٨] :

عَرادةُ من بقيّةِ قومِ لوطٍ | ألا تَبّاً لما عَمِلوا تَبابَا

[وقال الآخر : [٢٢٩]

فأخذتَ النحاسَ بالذهب الأحْـ | ـمرِ تَبّاً لما أخَذْتَ تَبابَا]

وقال كعب بن مالك[٢٣٠] يمدح رسول الله (ﷺ) :

الحقُّ منطقُهُ والعدلُ سيرتُهُ | فمَنْ يُعِنْهُ عليه يَنْجُ من تَبَبِ

معناه : من خسار [وهلاك] .

★★★

(٢٢٠) الانعام ١١٤ .
(٢٢١) ساقطة من ل .
(٢٢٢) نسبه في إيضاح الوقف والابتداء : ٨٢ الى لبيد . وهو في ديوانه : ٣٤٩ .
(٢٢٣) ك : ألصقت بي .
(٢٢٤) مجاز القرآن ١/ ٢٠٥ لرؤبة وليسا في ديوانه . [وهما في الطبري : ٨/ ٦ ، والقرطبي : ٧/ ٧٠] .
(٢٢٥) اللسان والتاج (تبب) .
(٢٢٦) المسد ١ .
(٢٢٧) هود ١٠١ .
(٢٢٨) جرير ، ديوانه ٨١٩ . وعرادة راوية الراعي النميري .
(٢٢٩) لم أقف عليه .
(٢٣٠) ديوانه ١٧٤ .

٤١٣ ـ وقولهم : فلانٌ رَبُّ الدارِ[٢٣١]

قال أبو بكر : معناه : مالك الدار . قال الشاعر :

فإنْ يَكُ ربُّ أذْوادٍ بحسْمى أصابوا من لقائِكَ ماأصابوا[٢٣٢]

والربّ ينقسم على ثلاثة أقسام[٢٣٣] :

يكون الرب : المالك .

ويكون الرب : السيِّد المُطاع . قال الله عز وجل : ﴿فيسقي رَبَّهُ خَمراً﴾[٢٣٤] . معناه : فيسقي سيده . قال الشاعر[٢٣٥] :

576

وأهلكْنَ يوماً ربَّ كِندةَ وابنَه وربَّ مَعَدٍّ بينَ خبتٍ وَعَرْعَرِ

فمعناه : وأهلكْنَ سيِّدَ كندة . وقال عدي بن زيد[٢٣٦] :

إنّ ربِّي لولا تدارُكُهُ المـلـ ـكَ بأهلِ العراق ساءَ العَذِيرُ

يريد بالرب : السيد .

ويكون الرب : المصلح . من قولهم : قد رب الرجل/ الشيءَ يَرُبُّهُ ربّاً ، ١٨٢/ب

والشيءُ مربوبٌ : إذا أصلحه . قال الشاعر :

يَرُبُّ الذي يأتي من العُرفِ إنَّه إذا سُئِلَ المعروفَ زادَ وتَمَّما

وليسَ كبانٍ حينَ تَمَّ بناؤه تتبعه بالنَّقْضِ حتى تَهَدَّمَا[٢٣٧]

وقال الفرزدق[٢٣٨] :

كانوا كسالئةٍ حمقاءَ إذا حَقَنَتْ سِلاءَها في أديمٍ غيرِ مربوب

---

(٢٣١) التهذيب : ١٥/ ١٧٧ ، اللسان (ريب) .

(٢٣٢) مجاز القرآن ١/ ٣١١ والمذكر والمؤنث بلا عزو . وحسمى : أرض ببادية الشام .

(٢٣٣) نقل الأزهري أقوال أبي بكر في التهذيب ١٥/ ١٧٧ والجواليقي في تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة ١٧ .

(٢٣٤) يوسف ٤١ .

(٢٣٥) لبيد . ديوانه : ٥٥ .

(٢٣٦) ديوانه ٩٢ . والعذير : الحال .

(٢٣٧) الأول فقط بلا عزو في تهذيب اللغة ١٥/ ١٧٧ وتكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة ١٧ .

(٢٣٨) ديوانه ١/ ٢٤ وينظر شرح القصائد السبع : ١٦٥ والسالئة التي تصفي السمن ، والأديم الجلد .

معناه : غير مصلح . ويقال : ربٌّ، بالتشديد ، وَرَبٌ، بالتخفيف . قال الفراء : أنشدني المُفَضّل[٢٣٩] :

وقـد عَلِمَ الأقـوام أنْ ليسَ فوقَـهُ ... رَبٌ غير مَنْ يعطي الحظوظَ ويرزقُ[٢٤٠]

★ ★ ★

٤١٤ ـ وقولهم : قد رَطَّلَ فلانٌ شَعْرَهُ[٢٤١]

قال أبـو بكـر : قال أبـو العبـاس : معنـاه : قد أرخاه وأرسله . من قول
577 العرب : رجلٌ رَطْلٌ : إذا كان مسترخياً لينَّ المفاصل .

★ ★ ★

٤١٥ ـ وقولهم : قد رُئِيَ الهلالُ[٢٤٢]

قال أبـو بكـر : قال أبـو العبـاس : إنما سُمي الهلال هلالاً ، لأن الناس يرفعـون أصـواتهم بالإخبـار عنـه[٢٤٣] . من قول العـرب : قد أهـلّ الـرجـل ، واستهـلّ : إذا رفـع صوتـه . قال الله عز وجـل : ﴿ومـا أُهِـلّ به لغير الله﴾[٢٤٤] فمعنـاه : ومـا نودي به ، ورُفعت الأصـوات على الـذبـائح لغير الله . ومن ذلك
أ/١٨٣ قالـوا : قد أَهَـلَّ بالحـج ، واستهـلّ ، معناه : رفع صوته بالتلبية . ومن ذلك / حديث النبي (ﷺ) في المولود إذا وُلِدَ : (لم يَرِثْ ولم يُوَرِّثْ حتى يستهِلّ صارِخاً)[٢٤٥] معنـاه : حتى يرفـع صوتـه بالصُراخ ، ليُستدل بذلك على أنه يسقط إلى الأرض حيّاً . قال النابغة[٢٤٦] يذكر دُرَّة أخرجها الغواص [من البحر] :

أو دُرَّةٌ صَدَفِـيَّةٌ غَواصُـهـا ... بَهِجٌ متى يرهـا يهِلَّ وَيَسْجُـدِ

معناه : يرفع صوته بحمد الله والثناء عليه . وقال ابن أحمر[٢٤٧] :

(٢٣٩) (كانوا كسلئة .. المفضل) ساقط من ف .
(٢٤٠) تهذيب اللغة ١٥/١٧٧ بلا عزو . [وفي : ف : وقال الفرزدق : وقد علم الأقوام .. البيت . فاسقط البيت الذي تقدمه ، وماجاء بعده] .
(٢٤١) الفاخر ١٤١ .
(٢٤٢) اللسان (هلل) .
(٢٤٣) وقال كراع في المُنجّد ١٠٤ : (ويقال : انما سمي هلال السماء لنظر الناس اليه وتكلمهم به) .
(٢٤٤) البقرة ١٧٣ .
(٢٤٥) غريب الحديث ١/٢٨٦ .
(٢٤٦) ديوانه ٣٢ .
(٢٤٧) شعره : ٦٦ .

يُهِلُّ بالفَرْقَدِ رُكبانُها كما يُهِلُّ الراكِبُ المُعْتَمِرْ

معناه : يرفع صوته .

★ ★ ★

578

٤١٦ - وقولهم : فلانٌ في عَيْشٍ رَغَدٍ(٢٤٨)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة(٢٤٩) : الرغد : الكثير الواسع الذي لا يُعَنِّيك ، من مال ، أو ماء ، أو عيش ، أو كلأ . وقال : يقال : قد أرغد فلان : إذا أصاب عيشا واسعاً .

وفي الرغد لغتان : أعلاهما : رَغَدٌ ، بفتح الغين ، وأقلّهما : رَغْدٌ ، بتسكين الغين . قال الله عز وجل : ﴿وكُلا منها رَغَداً حيثُ شئتما﴾(٢٥٠) . وقال الشاعر(٢٥١) :

يأتيهم من وجوهٍ غيرِ واحدةٍ من فضلِهِ فهم فيما اشتهوا رَغَدا

وقال الآخر(٢٥٢) في تسكين الغين :

رأيتُ غزالاً يرتعي وسطَ روضةٍ فقلتُ أَرَى ليلى تَلُسُّ به زَهْرَا

/ فياظبيُ كُلْ رَغْداً هنيئاً ولا تخفْ فإني لكمْ جارٌ وإنْ خفتُمُ الدَّهْرَا ١٨٣/ب

★ ★ ★

٤١٧ - وقولهم : سكرانُ مايُبِتُّ(٢٥٣)

قال أبو بكر : قال الفراء(٢٥٤) : معناه : مايقطع أمراً من سكرِهِ . قال : ويقال : أَبَتَّ عليه القضاء ، وبتّه عليه : إذا قطعته .

(٢٤٨) اللسان (رغد) .
(٢٤٩) مجاز القرآن ٣٨/١ .
(٢٥٠) البقرة ٣٥ . وفي الأصل : فكلا . وماأثبتناه من ل .
(٢٥١) لم أقف عليه .
(٢٥٢) المجنون ، ديوانه ١٧١ . وتلس : تأكل . والبيت الأول ساقط من ف .
(٢٥٣) الفاخر ١٤١ . اللسان (بتت) .
(٢٥٤) الفاخر ١٤١ .

وقال الأصمعي[٢٥٥] : يقال : سكران مايُبِتُّ ، بفتح الياء وضمها . قال :
579 ويقال : بَتَتُّ عليه القضاء ، أَبُتُّهُ : إذا قطعته عليه . ومن ذلك قولهم : صَدَقَةٌ بَتَّةٌ بَتْلَةٌ ، أي : مقطوعة لا رجوع فيها . ومنه قولهم : الطلاقُ ثلاثاً بَتَّةً بَتْلَةً : أي : لا رجوع فيه .

★ ★ ★

٤١٨ ـ وقولهم : فلان مَعْصُومٌ ، وقد عُصِمَ[٢٥٦]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : العصمة معناها في كلام العرب : المنع . يقال : قد عصمت فلاناً من فلان : إذا منعته منه . قال الله عز وجل : ﴿لا عاصِمَ اليومَ من أمرِ اللهِ إلاّ مَنْ رَحِمَ﴾[٢٥٧] معناه : لامانع . وقال : ﴿والله يَعْصِمُكَ من الناسِ﴾[٢٥٨] فمعناه : يمنعك . وقال الشاعر :

وقلتُ عليكم مالكاً إنّ مالكاً ... سيعصمكم إنْ كان في الناسِ عاصِمُ[٢٥٩]

معناه : سيمنعكم . وقال أبو العباس : من ذلك قولهم : قد أعصم الفارس : إذا تمسَّكَ بعُرفِ دابته لئلا يقع . وأنشد :

.... كَفْلُ الفروسةِ دائم الإعصام[٢٦٠]

وأنشد لطفيل[٢٦١] :

.... ولم يَشْهَد الهيجا بألوثَ مُعْصِمِ

* * *

(٢٥٥) الفاخر ١٤١ .
(٢٥٦) اللسان والتاج (عصم) .
(٢٥٧) هود ٤٣ .
(٢٥٨) المائدة ٦٧ .
(٢٥٩) مجاز القرآن ١/ ١٧١ وشرح القصائد السبع : ٤١٨ بلا عزو .
(٢٦٠) للجحاف بن حكيم في اللسان (عصم) وصدره : والتغلبي على الجواد غنيمة .
(٢٦١) ديوانه ٨٠ وصدره : اذا ماغدا لم يسقط الخوف رمحه . والألوث : المسترخي الضعيف .

١٨٤ / أ
580

٤١٩ - / وقولهم : ليست لفلانٍ طَلالةٌ[٢٦٢]

قال أبو بكر : قال ابن الأعرابي : [أي][٢٦٣] ليست له حال حسنة وهيئة جميلة . قال : وهو من النبات المطلول ، وهو الذي أصابه الطلّ فحسّنه ، والطلّ : القَطْر الصِغار . قال الله عز وجل : ﴿فإنْ لم يُصبها وابلٌ فطَلٌّ﴾[٢٦٤] فالوابل : القطر . والطل : الصغار .

ويقال في جمع الوابل : وَبْلٌ ، وفي جمع الطَّلّ: أَطُل ، وطُلول . قال نُصَيْب[٢٦٥] :

سقى تلكَ المقابرَ ربُّ موسى　　　سِجالَ المُزْنِ وَبْلاً ثُمَّ وَبْلا

وقال أبو النجم :

هيَّجها نَضْحٌ من الطَّلِّ سَحَرْ
وهزَّتِ الريحُ الندى حينَ قَطَرْ
لو عُصِرَ منه المِسكُ والبانُ انعَصَرْ[٢٦٦]

وقال أبو عمرو الشيباني : ليست له طَلالة ، معناه : ليس له مايفرح به ، ولاما يسرّ . وقال : الطلالة : الفرح والسرور . وأنشد لبعض الأزد[٢٦٧] :

فلمّا أنْ وبهتُ ولم أُصادِفْ　　　سوى رَحْلي بكيتُ بلا طَلالَه

معناه : بغير فرح ولا سرور .

وقال الأصمعي : الطلالة: الحُسْنُ والماءُ .

* * *

(٢٦٢) الفاخر ١٢٠ . وفيه أقوال ابن الأعرابي وأبي عمرو والأصمعي . [أ ، ف : طُلالة] .
(٢٦٣) من ق .
(٢٦٤) البقرة ٢٦٥ .
(٢٦٥) شعره : ١٢٢ . وسجال جمع سجل وهو الدلو الممتلئة ماء . وسجال المزن : مطر السحاب الغزير .
(٢٦٦) الثالث في اصلاح المنطق ٣٦ .
(٢٦٧) الفاخر ١٢٠ .

٤٢٠ ـ وقولهم : قد فَتَنَتْ فلانةُ فلاناً [٢٦٨]

قال أبـو بكر : معناها : قد أمالته عن القصد . والفتنة معناها في كلام العرب : المُميلة عن الحق والقصد . قال الله عز وجل : ﴿وإنْ كادوا / ليفتِنُونَكَ عن الذي أوْحَينا إليكَ﴾[٢٦٩] فمعناه : ليميلونك . ١٨٤/ب

والفِتنـة أيضـاً الإحـراق ، يقـال : قد فتنت الرغيف في النار : إذا أحرقته فيه . قال الله عز وجل : ﴿يومَ هُمْ على النارِ يُفْتَنُوْن﴾ معناه : يحرقون . وقال عز وجل : ﴿ ذوقوا فِتْنَتَكُم﴾[٢٧٠] معناه : ذوقوا إحراقكم . قال الشاعر[٢٧١] :

إذا جاءَ عبسيٌّ جَرَرْنـا برأسِـهِ ... الى النارِ والعبسيُّ في النارِيفتنُ

معناه : يحرق .

والفتنة أيضاً : أيضاً : الاختبار ، يقال : فتنت الذهب في النار : إذا أحميته مختـبراً له ، لأعـرف بذلـك[٢٧٢] خالصـه من غير خالصـه . قال الله عز وجـل : ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾[٢٧٣] معناه : اختبرناك اختبارا .

وأهـل نجـد[٢٧٤] يقولون : قد أَفْتَنَتِ المرأة فلاناً تفتنه إفتاناً . وسائر العرب يقولون : قد فتنت . قال الشاعر[٢٧٥] :

لَئِـنْ فتـنـتـني لهي بالأمس أفتنت ... سعيداً فأَضْحَى قد قَلَى كلَّ مسلمِ

* * *

(٢٦٨) الفاخر ٢٤٣ ، والتهذيب : ١٤/٢٩٧ .
(٢٦٩) الاسراء ٧٣ .
(٢٧٠) الذاريات ١٤ .
(٢٧١) لم أقف عليه .
(٢٧٢) (من ذلك) ساقط من ك .
(٢٧٣) طه ٤٠ .
(٢٧٤) اللسان (فتن) .
(٢٧٥) أعشى همدان ، الصبح المنير ٣٤٠ .

582 ## ٤٢١ ـ وقولهم : كانَ ذلكَ بيضةَ العُقْرِ[٢٧٦]

قال أبو بكر : معناه : كان ذلك مرة واحدة لا ثانية لها . والعُقْر : استعقام الـرحم ، وهـو ألاّ تَحْمِل[٢٧٧] . يقال : عُقِرَت المرأة : إذا لم تحمل ، فهي عاقر . ويقال : رجل عاقر : إذا كان لا يولد له . قال الشاعر[٢٧٨] :

لبِئْسَ الفتى إنْ كنتُ أعـورَ عاقِـراً جبـانـاً فما أُغْنى لَدَى كلِّ مشهـدِ

ويقال[٢٧٩] : بيضة العقر : معناه : بيضة الديك ، وذلك أن الديك يبيض بيضة واحدة لا ثانية لها . فيضرب هذا مثلاً لكل من فعل فعلة واحدة ، لم يُضف اليها مثلها .

ويُروى عن الخليل[٢٨٠] أنه قال : / العقر : استبراء المرأة ، ليُنظر أَبِكْرٌ هي ١٨٥/أ أمْ غيرُ بِكْرٍ . وهو قول لا يُعرف له معنى .

★ ★ ★

٤٢٢ ـ وقولهم : قد دَخَلَ الشهرُ[٢٨١]

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سمي الشهر شهراً لشُهْرَتِهِ . وذلك أنّ النـاس يشهـرون دخـوله وخروجه . قال : ويقال : جئتك في قُبُلِ الشهرِ ، وفي شبـابه ، أي : في عشر مضين منه . وأتيتك في دُبُر الشهر ، أي : في عشر بقين منـه . وكذلك : أتيتك في عَقِب الشهر . فإذا قالوا : أتيتك في عُقُب الشهر وفي 583 كُسْئـهِ فمعنـاه : بعـد مُضيِّه[٢٨٢] . ويقال : شهر كَرِيت[٢٨٣] وقَمِيط ومُجَرَّمَ ، ويوم طَرَّاد وحول مُجَرَّم : اذا كان تامّاً[٢٨٤] .

★ ★ ★

---

(٢٧٦) الفاخر ١٨٨ : المحيط في اللغة ١/ ١٥٦ ـ ١٥٧ .
(٢٧٧) وهو قول الخليل في العين ١/ ١٧٠ .
(٢٧٨) عامر بن الطفيل . ديوانه ٦٤ وفيه : فبئس . . فما عذري لدى كل محضر .
(٢٧٩) وهو قول الخليل في العين ١/ ١٧١ .
(٢٨٠) لم أقف على قولته في العين (عقر) .
(٢٨١) اللسـان (شهر) .
(٢٨٢) اللسـان (عقب ، كسأ) .
(٢٨٣) الايام والليالي والشهور ٣٨ . الغريب المصنف ٢٧٨ .
(٢٨٤) يوم وليلة ٢٩٢ ـ ٢٩٣ .

٤٢٣ ـ وقولهم : مِسْكُ بَحْتٌ وظُلْمٌ بَحْتٌ[٢٨٥]

قال أبو بكر : معناه : لايشوبه غيره ، ولا يخالطه سواه[٢٨٦] . قال الشاعر[٢٨٧] :

ألا مَنَـعَـتْ ثُمالـةُ بطنَ وَجٍّ　　　بجُـرْدٍ لم تُبـاحَـتْ بالضَّريع

معنـاه : لم تطعم الضريع [بحتـاً] . والضريع[٢٨٨] : نبت لا يُنجـع ، ولا يُغني ، يسمى يابســه الشِّبْرِق . قال الله عز وجـل : ﴿ليسَ لَهُمْ طعـامٌ إلاّ من ضَرِيعٍ لا يُسمِنُ ولا يُغني من جوعٍ﴾[٢٨٩] . وقال الشاعر[٢٩٠] :

وحُبِسْنَ في هَزْمِ الضَّريعِ فكلُّهـا　　　حدبــاءُ دامــيةُ الــيدين حَرودُ

٤٢٤ ـ وقولهم : مِسْكٌ أَذْفَرُ[٢٩١]

١٨٥ / ب 584 قال أبـو بكـر : معناه : ذَكِيٌّ شديدُ الرائحةِ . والذَّفَرُ عند العرب : /كل ريح ذكيّة شديدة ، من طيب أو نتن[٢٩٢] فمن الطيب قولهم : مسك أذفر ، ومن النتن قولهم : شممت ذفـرَ إبـطِهِ أي : نَتَنَهُ ، وشممت ذفرَ الحديدِ ، أي : نتنه وسَهَكَهُ . قال الشاعر[٢٩٣] :

بكــتــيبــةٍ　جأواءَ　تر　　　فل　في　الحــديدِ　لها　ذَفَــرْ

يريد بالـذفـر : النتن . والدَّفْرُ بالدال : النتن ، لايكون إلاّ ذلك . فمن ذلــك قولهم للدنيا : أُمُّ دَفْــر[٢٩٤] ، يريدون : النتن . ومنــه قولهم للأَمَــةِ : يا دَفارِ[٢٩٥] ، يريدون بذلك أيضاً : النتن .

★ ★ ★

(٢٨٥) الفـاخر ١٠٧ ، اللسان (بحت) .　(٢٨٦) ك : معناه : لا يخالطه سواه .　(٢٨٧) مالك بن عوف الغامدي كما في أساس البلاغة (بحت) . وبطن وج : واد . وفي ك : بطن ود . والجرد : الخيل .

(٢٨٨) النبات لأبي حنيفة ٣/ ٢٥ .　(٢٨٩) الغاشية ٦ ، ٧ .　(٢٩٠) قيس بن عيزارة الهذلي ، ديوان الهذليين ٣/ ٧٣ ، وهزم الضريع : ماتكسر منه . وحرود : لا تكاد تدر .　(٢٩١) اللسان (ذفر) .

(٢٩٢) وهو من الأضداد . الأضداد ٨٨ .　(٢٩٣) غريب الحديث : ٣/ ٢٣٧ ، ونسبه الى عبيد ، وليس في ديوانه . وأخرج ناشرو الغريب قوله : «بكتيبة» من البيت ، وجعلوا باقيه شطراً واحداً !　(٢٩٤) المرصع ١٦٨ .　(٢٩٥) مابنته العرب على فعال ٣٤ .

585

٤٢٥ ـ وقولهم : فلانٌ كَلِفٌ بفلانٍ[1]

قال أبو بكر : الكلف معناه في كلامهم : شدّة الحب ، والمبالغة فيه يقال : فلان كلِف بفلان ، ومُكَلَّف بفلان : إذا كان مبالغاً في محبته . قال الشاعر[2] :

فتـيقَّـني أنْ قد كَلِفْـتُ بكـم　　　ثم افـعـلي ماشِئتِ عن عِلْمِ

وقال عمر بن أبي ربيعة[3] :

قالـت أَجـيبـي عاشـقـاً　　　بحُـبِّـكُـم مُكَـلَّفُ
فيهـا ثلاثٌ كالـدُّمَـى　　　وكـاعِـبٌ ومُـسْـلِفُ

الدمى : الصور ، والكاعب : التي قد كعب ثدياها ، والمسلف : التي قد بلغت خمساً وأربعين ، ونحو ذلك .

★ ★ ★

٤٢٦ ـ وقولهم : قد مَرِضَ قلبُ فلانٍ[4]

قال أبـو بكـر : معنـاه : قد حزن واغتّم ، فاعتـلّ[5] قلبـه لذلـك ، فأشبـه عِلّةَ الأجسـامِ ومَرَضَها . ويقال أيضاً : قد مرض قلبه ، معناه : / قد أَظْلَمَ قلبه . ١٨٦/أ
قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : يكون المرض عند العرب : الظُلمة . وأنشدنا :

ولـيلةٍ مَرِضَـتْ من كلِّ ناحـيةٍ　　　فما يضيءُ لها نَجْمٌ ولا قَمَـرُ[6]

586 ويقال أيضاً في غير هذا المعنى : قد مرض قلب [هذا] الرجل : إذا شكَّ ونـافَقَ . قال الله عز وجـل : ﴿في قلوبِهم مرضٌ فزادَهم اللهُ مَرَضاً﴾[7] فمعناه :

---

(١) الفاخر ١١٩ .
(٢) أبو صخر الهذلي ، ديوان الهذليين ٣/١٦٣ .
(٣) ديوانه ٤٦١ وفيه :
قلـت فاني هائـم　　　صـب بكم مكلـف
مع تقديم الثاني . [وصدر البيت الأول في : ف : قلت أجيبي . .] .
(٤) اللسـان (مرض) .
(٥) ك : واعتل .
(٦) لأبي حية النميري ، شعره : ١٤٨ .
(٧) البقرة ١٠ .

الشك والنفاق . وقالت ليلى الأخيلية(٨) :

إذا هَبَطَ الحجّاجُ أرضاً مريضةً   تَتَبَّعَ أقصى دائِها فشفاها

تريد(٩) بالمريضة : التي بها شكّ ونفاق .

* * *

٤٢٧ - وقولهم : قامَ فلانٌ على طاقَةٍ(١٠)

قال أبو بكر : معناه : على أقصى مايمكنه من الهيئة . والطاقة(١١) والطَوْق عند العرب : القوة على الشيء . ومنه قولهم : ليس لي بهذا الأمر طاقة : أي ليس لي به قوة .

* * *

٤٢٨ - وقولهم : هذا العذابُ الأليمُ(١٢)

قال أبو بكر : الأليم معناه في كلام العرب : المؤلم الموجع ، فصُرِفَ عن المؤلم إلى الأليم ، كما قالوا : مُحْكِم وحَكِيم ، ومُسْمِع وسَمِيع . قال عمرو بن معد يكرب(١٣) :

أَمِنْ ريحانةَ الداعي السَمِيعُ   يؤرقني وأصحابي هُجُوعُ

587 أراد بالسميع : المُسْمع . وقال ذو الرمة(١٤) :

١٨٦/ب /ونرفعُ من صدورِ شَمَرْدَلاتٍ   يصكُّ وجوهَها وَهَجٌ أليمُ

أراد بالأليم : المؤلم .

* * *

(٨) ديوانها ١٢١ .

(٩) ك . ل : يريد .

(١٠) الفاخر ١٨١ .

(١١) من ك ، وفي الأصل [و : ف] : الطاق .

(١٢) اللسان (ألم) .

(١٣) ديوانه ١٣٦ (بغداد) . ١٢٨ (دمشق) . وقد سلف البيت : ١٧٦ : ٢٠٧ .

(١٤) ديوانه ٦٧٧ . وفي سائر النسخ : يصك . [وفيه : يصد] .

٤٢٩ ـ وقولهم : فلانٌ مَحْدُودٌ[١٥]

قال أبو بكر : معناه : ممنوع من الرزق . وهو مأخوذ من الحَدِّ ، وهو المنع . قال القرشي[١٦] :

لا تَعْبُدُنَّ إلهاً غير خالقكم فإن أبيتم فقولوا دُونَهُ حَدَدُ

أي : منعٌ . ومن ذلك قولهم للسجّان : حدّاد ، لأنه يمنع مَنْ في السجن من الخروج . ويقال للخمّار : حدّاد ، لأنه يمنع منها ، أعني الخمر ، حتى يقبض ثمنها .

★★★

٤٣٠ ـ وقولهم : هو الفاتِقُ والراتِقُ[١٧]

قال أبو بكر : معناه : هو مالك الأمر ، فهو يفتح ويغلق ويضيِّق ويوسِّع . يقال : قد رتق فهو راتق : إذا ضم وجمع . قال ابن الزِّبَعْرَى[١٨] للنبي (ﷺ) :

يا رسولَ المليكِ إنَّ لساني راتقٌ مافَتَقْتُ إذا أنا بُورُ 588

معناه : جامعٌ . وسمعت أبا العباس يقول : هو من قولهم : امرأة رتقاء : إذا كانت لا يصل الرجل اليها . وقال الله عز وجل : ﴿إنَّ السموات والأرضَ كانتا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهما﴾[١٩] معناه : كانت السموات سماء واحدة ، وكانت الأرضون أرضاً واحدة ، ففتقت السماء فجعلت سبع سموات ، وفتقت الأرض فجعلت سبع أرضين .

١٨٧/أ ويقال : كانت السماء لا تمطر / ، وكانت الأرض لا تنبت ، ففتقت السماء بالمطر ، وفتقت الأرض بالنبات .

ويقال : كانت السماء مع الأرض جميعاً ، ففتقهما الله عز وجل بالهواء الذي جعله بينهما .

★★★

(١٥) الفاخر ٨٠ .
(١٦) سلف البيت والقول في نسبته وتخريجه ص : ٣٩٢ .
(١٧) اللسان (فتق ، رتق) .
(١٨) شعره ص : ٢٣٦ ، وقد سلف : ٤١٨ وبور : هالك .
(١٩) الانبياء ٣٠ .

٤٣١ ـ وقولهم : كانَ هذا في الخريفِ[٢٠]

قال أبـو بكـر : قال أبـو العبـاس : إنما سمي الخريف خريفاً ، لأنه وقت خَرْفِ النخل ، أي : وقت اجتناء ثمره . فجُعل ذلك الفعل اسماً للزمان ، ونُسب اليه .

قال أبو العباس : يقال أيضاً : إنما سمي الخريف خريفاً ، لتعجُّلِ مطرِهِ ونباتِهِ . وأنشد لابن مقبل[٢١] :

رَعَتْ بُرَحَــايا في الخـريفِ وعـادةً ... لها بُرَحَـــايا كلَّ شعـبــانَ تُخْرَفُ

أراد : بتخرف : أنها تُسقى ماء المطر .

وقـال أبـو العباس : إنما قيل لأول أمطار السنة : الوسميّ[٢٢] ، لأنه يسم الأرض ويؤثر فيها . ويقال للمطر الثاني : الوليُّ[٢٣] . ويقال للمطر الذي يكون في الصيف ، في وقت توقـد الشمس وحـرارتها : الحميم[٢٤] . قال أبو العباس : إنما سمي حميماً لأنه يشعل مايقع عليه[٢٥] ، ويحميه . قال الشاعر[٢٦] : 589

هُنـالـك لو دعـوتَ أتاكَ منهم ... أُنــاسٌ مِثْــلُ أَرْمِـيَةِ الحَـمِيمِ

قال أبو العباس : الأرمية : سحابة تكون في موضع من السماء ، فيجتمع إليها السحاب وينضَمّ ، حتى يعظُمَ ويكثُفَ . فأراد الشاعر : أنّ هؤلاءَ القوم في بأسهم وشدتهم ، مثلُ هذه السحابة في كثافتها . ويقال : رَمِيٌّ لهذه السحابة[٢٧] .

---

(٢٠) الانواء ١٠٥ .

(٢١) ديوانـه ١٩٠ . وبرحـايـا : اسم واد . [ويروى : برحايا ، يجعلون (الباء) حرف جر ، و(رحايا) اسم موضـع . وهـذا ، في بيت تميم ، موضـع خلاف . والمثبت من الأصلين ، يقويه مافي أصل ديوانه ، وماجاء في البكري في اسم الموضع . وانظر معجم مااستعجم : مَرَحَيا ، معجم البلدان : برحايا ، رحايا .] .

(٢٢) ك : وسمي .

(٢٣) ينظر كتاب المطر ١٠٤ .

(٢٤) ينظر : فقه اللغة ٢٧٧ . نظام الغريب ١٩٢ .

(٢٥) ك : فيه .

(٢٦) أبو جندب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ٣٦٣ . وفيه : قال الأصمعي : وتروى لأبي ذويب .

(٢٧) (ويقال . . السحابة) ساقط من ك .

ويقال : إنما سميت : أرمية ، لما يتخوف من رَمْيها بالمطر . يقال : أتانا رَمِيٌّ من سحاب[٢٨] .

★ ★ ★

١٨٧/ب

٤٣٢ - / وقولهم : هو مِنْ حَشَمِ فلانٍ[٢٩]

قال أبو بكر : حشم الرجل : أتباعه الذين يغضب لهم . وقال الأصمعي[٣٠] : معنى قولهم : قد احتشم الرجل : قد انقبض ، [والاحتشام : الانقباض] . قال الشاعر[٣١] :

لَعَمْرُكَ إنَّ خُبْزَ أبي مُلَيْلٍ لبادي اليُبْسِ محشومُ الأكيلِ

أراد : ينقبض من يريد أكله ، لبخل صاحبه . والأكيل : الضيف الذي يأكل معه .

★ ★ ★

590

٤٣٣ - وقولهم : قد حَلَبَ الدهرَ أَشْطُرَهُ[٣٢]

قال أبو بكر : قال الأصمعي[٣٣] : معناه : قد أتت عليه كل حال [من] شدة ورخاء[★] ، كأنه استخرج دِرَّةَ الدهرِ في حلبه ، لطول تجربته . أنشدنا أبو العباس :

مُجَرَّبٌ قد حَلَبْت الدهرَ أَشْطُرَهُ ليافعي احوجى مني لتعليم[٣٤]

وقال لقيط الايادي[٣٥] :

ماانفك يحلبُ درَّ الدهر أَشْطُرَهُ يكون مُتَّبِعاً طوراً ومُتَّبَعا

★ ★ ★

---

(٢٨) ك : السحاب .

(٢٩) الفاخر ١٢٢ .

(٣٠) الفاخر ١٢٢ .

(٣١) بلا عزو في الفاخر ١٢٢ ، وإصلاح المنطق : ٦٢ .

(٣٢) الفاخر ١٣٠ . جمهرة الأمثال ١/٣٤٦ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٧ .

(٣٣) الفاخر ١٣٠ .

(★) [أ : . . . كل حال شديدة ورخاء] .

(٣٤) لم أقف عليه .

(٣٥) ديوانه ٤٧ . ولقيط بن يعمر ، شاعر جاهلي من أهل الحيرة ، كان يعرف الفارسية . (الشعر والشعراء ١٩٩ . والمؤتلف والمختلف ٢٦٦) .

٤٣٤ ـ وقولهم : هو في معيشة ضنك[٣٦]

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة[٣٧] : الضَّنْك الضِّيق ، قال عنترة[٣٨] :

إنّ المـنـيَّةَ لو تُمَثَّـلُ مُثِّـلَتْ ... مِثـلي إذا نزلـوا بضَنْـكِ المنزلِ

أراد : بضيق المنزل . وقال الله عز وجل : ﴿ومَنْ أَعْرَضَ عن ذِكْري فإنّ له معيشةً ضَنْكاً﴾[٣٩] .

قال قتادة : المعيشة الضنك : جهنم . وقال الضحاك : المعيشة الضنك : الكسب الحرام . وقال عبد الله بن مسعود : المعيشة الضنك : عذاب القبر .

★ ★ ★

٤٣٥ ـ / وقولهم : فلانٌ مِلْطٌ[٤٠] ١٨٨ / أ 591

قال أبـو بكـر : قال الأصمعي : المِلط : الـذي لا يعُرف له نسب ، كأنه يذهب إلى أنه لا يُعرف له أب . وقال : هو من قولهم : قد انملط ريش الطائر : إذا سقط عنـه . والمِلط من الـرجال ، فيه قولان متقاربان في المعنى : يقال : هو المختلط النسب ، ويقال : هو ولد الزنا .

★ ★ ★

٤٣٦ ـ وقولهم : رجلٌ ذِمِّيٌّ[٤١]

قال أبو بكر : معناه : رجل له عهد . وهو منسوب إلى الذِّمّة، وهي العهد .

وكذلك قولهم : فلان من أهل الذمة ، معناه : من أهل العهد . قال الله عز وجل : ﴿لا يرقبون في مؤمن إلاًّ ولا ذِمَّةً﴾[٤٢] فالإلّ : القرابة ، والذمة : العهد .

---

(٣٦) اللسان (ضنك) .

(٣٧) مجاز القرآن ١/ ٣٢ .

(٣٨) ديوانه ٢٥٢ .

(٣٩) طه ١٢٤ . والأقوال التالية لها في تفسير الطبري ١٦/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٤٠) الفاخر ١٢٠ .

(٤١) اللسان (ذمم) .

(٤٢) التوبة ١٠ .

وقال أبو عبيدة[٤٣] : الإل : العهد ، والذمة : التَذَمُّم ممن لا عهد له .
وأنشد :

إنْ تَمُتْ لا تَمُتْ فقيداً وإنْ تحـ ـيَ فلا ذو إلٍّ ولا ذو ذِمـامِ [٤٤]

وأنشد أيضاً :

إنَّ الـوشـاةَ كثـيرٌ إنْ أطعتهمُ لا يرقبـونَ بنـا إلّاً ولا ذِمَمـا[٤٥]

ويقـال[٤٦] : الإلِّ : الحَلْفُ . ويقـال : الإل : الجوار . وقال عِكرمة[٤٧] : الإل : الله عز وجل . ويُروى عن أبي بكر الصديق (رض) : (أنه سألَ رجلاً أن يقـرأ عليه بعض قرآن مسيلمـة الكذاب ، فلما سمعه عجب منه وقال : إن هذا 592
كلام لم يخرج من إلٍّ)[٤٨] . يريد : من ربوبيّة . وقال الشاعر[٤٩] :

١٨٨/ب لَعَـمْـرُكَ إنَّ إلَّـكَ في قريشٍ كإلِّ السَّقْبِ مِنَ رَأْلِ النَّعـام

/ أراد بالإل القرابة .

★★★

٤٣٧ ـ وقولهم : قد أمْعَنَ لي بحقِّي[٥٠]

قال أبـو بكـر : معنـاه : قد اعترف به وأظهره . قال أبو العباس[٥١] : هو مأخوذ من الماء المعين ، يقال : ماء مَعِين ، ومُعْنان : إذا كان جارياً ظاهراً .

---

(٤٣) مجاز القرآن ١/ ٢٥٣ . وانظر رد الطبري عليه في تفسيره ١٠/ ٨٥ .
(٤٤) الاضداد ٣٩٦ بلا عزو . (في : ف : إن يمت لا يمت ، وإن يَحْيَ] .
(٤٥) الاضداد ٣٩٦ بلا عزو .
(٤٦) وهو قول قتادة كما في تفسير الطبري ١٠/ ٨٤ .
(٤٧) نسب القول الى مجاهد في تفسير الطبري ١٠/ ٨٣ .
(٤٨) غريب الحديث ٣/ ٢٣٠ . و (عجب منه) ساقط من ك .
(٤٩) حسان بن ثابت ، ديوانه ١٠٥ . وفي ك : من قريش . والسقب : ولد الناقة الذكر حين يولد ، والرأل : ولد النعام .
(٥٠) الفاخر ٢٧٧ .
(٥١) مجالس ثعلب ٢٤٣ .

ويقال للخمر : معين ، قال الله عز وجل : ﴿يُطافُ عليهم بكأسٍ من مَعينٍ﴾[٥٢] فمعناه : من خمر . وقال الشاعر[٥٣] :

أتنــزلُ بالفــلاةِ وكــانَ كسرى يَحُلُّ الـنخـلَ والمـاءَ المَعِينـا

أراد بالمعين : الظاهر .

وقال الفراء[٥٤] : في المعين وجهان : يجوز أن يكون وزنه : فعيلاً ، من الماعون ، ويجوز أن يكون وزنه : مفعولاً ، من العيون .

وقال أبو العباس : يقال : مالفلانٍ مَعْنَةٌ ولا سَعْنَةٌ[٥٥] ، أي : مالَهُ شيءٌ

وقال[٥٦] : المعن في كلام العرب : الشيء الحقير اليسير . وأنشد :

فإنّ هلاكَ ما لكَ غيْرُ مَعْنِ[٥٧] 593

أراد[٥٨] : غير يسير .

★★★

٤٣٨ ـ وقولهم : قد استُعمل فلانٌ على الجوالي[٥٩]

قال أبو بكر : معناه : على أهل الذمة . وإنما قيل لهم : جوالي ، لأنهم جلوا عن مواضعهم ، يقال : جلا فلان عن منزله يجلو جَلاء ، هذه لغة أهل الحجاز ، وبها نزل القرآن . قال الله جل اسمه : ﴿ولولا أنْ كتبَ اللهُ عليهم / الجلاءَ لعذَّبهم في الدنيا﴾[٦٠] . ١٨٩/أ

وقيس وتميم يقولون : قد جَلّ الرجل عن بلدته يَجُلُّ جَلًّا ، وجُلُولاً .

والجَلا[٦١] : انحسار الشعر عن مقدم الرأس .

---

(٥٢) الصافات ٤٥ .

(٥٣) لم أقف عليه .

(٥٤) معاني القرآن ٢/٢٣٧ ، في شرحه للآية ٥٠ من المؤمنين .

(٥٥) أمثال أبي عكرمة ١١٣ ، الاتباع والمزاوجة ٦٧ .

(٥٦) مجالس ثعلب ٢٥١ .

(٥٧) للنمر بن تولب . شعره : ١١٨ وصدره : ولا ضَيّعْتُهُ فأُلام فيه .

(٥٨) ل : أي . وفي ك : أي غير حقير ويسير .

(٥٩) اللسان (جلا) .

(٦٠) الحشر ٣ .

(٦١ ، ٦٢) المقصور والممدود للقالي ٥٥ .

والجَلا(٦٢) : كُحْلٌ يجلو البصر . قال الشاعر(٦٣) :

وأَكْحُلْكَ بالصـــابِ أو بالجَـلا ... ففَــقِّـحْ لذلــكَ أو غَمِّض

معنى قوله : ففقِّح(٦٤) : افتح عينيك . يقال : قد فقَّح الورد : إذا تفتَّح .

★ ★ ★

٤٣٩ ـ وقولهم : قد أَسْبَلَ عليه(٦٥)

قال أبـو بكـر : معنـاه : قد أكثر كلامَهُ عليه . أُخِذَ من السَّبَلِ ، وهو : المطر . قال ابن هرمة(٦٦) :

وعِــرفـانَ أَنِّي لا أُطِيقُ زيالَهـا ... وإنْ أكثَـرَ الـواشي عليَّ وأَسْبَلا 594

وقال الآخر(٦٧) في سَبَلِ المطر :

لم نلق مثلَكَ بعــد عَهْـدِكَ منـزلاً ... فسُقِيتَ من سَبَـلِ السِّماكِ سِجالا

وقال عمر بن أبي ربيعة(٦٨) :

أَلَمْ تَرْبَــعْ على الــطَلَلِ ... ومَــغْــنَــى الحـيِّ كالخِــلَلِ

تُعَــفِّــي رَسْــمَــه الأروا ... حُ مَرٌّ صَبــاً مع الــشَــمَــلِ

وأَنْــداءٌ تُبــاكِــرُهُ ... وجَــوْنٌ واكِــفُ الــسَّــبَــلِ

★ ★ ★

٤٤٠ ـ وقولهم : نَعَشَ اللهُ فلاناً(٦٩)

قال أبو بكر : فيه قولان / متقاربان في المعنى : ١٨٩/ب

أحدهما : جبره الله .

وقــال الأصـمعي : معنى نعشــه الله : رفعــه الله . وقــال : النعش :

---

(٦٣) أبو المثلم الهذلي ، شرح أشعار الهذليين ٣٠٧ . والصاب : شجر مر .

(٦٤) ك : فقح .

(٦٥) الفاخر ١٠٧ .

(٦٦) ديوانه ١٦٤ (بغداد) ١٦٢ (دمشق) .

(٦٧) نسبه في شرح القصائد السبع : ٥٥٧ إلى جرير . وهو في ديوانه ٤٨ . والسماك من أنواع الصيف وهو أغزرها مطرا .

(٦٨) ديوانه ٣٣٢ ، وشرح القصائد السبع : ٥٥٨ .

(٦٩) الفاخر ١٣١ .

الارتفـاع ، وإنـما سمي نَعْش الميت : نَعْشـاً ، لارتفـاعـه . ويقال : قد انتعش الرجل : إذا ارتفع بعد خمول ، أو استغنى بعد فَقْرٍ .

★★★

٤٤١ ـ وقولهم : قد ضربته بالعصا[٧٠]

قال أبـو بكـر : قال أبـو العبـاس : روى الأصمعي[٧١] عن بعض شيوخ البصريين أنه قال : إنما سميت العصا : عصا ، لأن اليد والأصابع تجتمع عليها . وقال : هو مأخوذ من قول العرب : قد عصوت القوم أعصوهم : إذا جمعتهم على خير أو شر . ولا يجوز مدّ العصا ، ولا إدخال التاء معها . قال الراجز[٧٢] : 595

رَبَّـيْتُـهُ حتـى إذا تمعـددا

كانَ جزائـي بالـعـصـا أنْ أُجْـلَدا

ويقال[٧٣] : أول لحن سُمع بالعراق : عصاتي ، بالتاء[٧٤] .

★★★

٤٤٢ ـ وقولهم : قد قَرِمت الى لقائِكَ[٧٥]

قال أبـو بكـر : معنـاه : قد اشتدت شهوتي [لذلك . ويقال : قرِمت الى اللحم أقرم ، وأنا قرم اليه : إذا اشتدت شهوتي] له .

(كان النبي (ﷺ) يتعوَّذ من خمسٍ[٧٦] : من العَيْمَةِ والغَيْمَةِ والأَيْمَةِ والكَزَمِ والقَرَمِ)[٧٧] .

---

(٧٠) اللسان (عصا) .

(٧١) ك : قال أبو بكر : قال بعض أهل البصرة .

(٧٢) العجاج كما في التنبيه على مشكلات الحماسة ٣٤٥ . وهو في ملحق ديوانه ص ٧٦ (طبعة لابيزك) . وقد أخل به ديوانه (طبعة عزة حسن) .

(٧٣) اصلاح المنطق ٢٩٧ وفيه : (وزعم الفراء أن أول لحن سمع بالعراق : هذه عصاتي) .

(٧٤) (بالتاء) ساقطة من ك .

(٧٥) الفاخر ١٣٥ .

(٧٦) ك : الخمس .

(٧٧) الفائق ٣/٤٢ .

فالعَيْمَةُ : شدة شهوة اللبن ، وألا يصبر الانسان عنه ساعة ، يقال : عام إلى اللبن يعيم ، ويَعام ، عَيْماً ، وماأشدَّ عيمته . قال الحطيئة[٧٨] :

سَقَـوا جارَكَ العيمانَ لّما تَرَكْتَـهُ ... وقَلَّصَ عن بَرْدِ الشراب مشافِرُه

/ والغَيْمَـةُ : أن يكـون الانسان شديد العطش ، كثير الاستسقاء للماء . ١٩٠/أ
يقال : غام يغيم غَيْماً . قال الشاعر[٧٩] يذكر حُمراً[٨٠] :

فظلَّتْ صوادِيَ خُزْرَ الـعيونِ ... إلى الشمسِ من رَهْبَةٍ أنْ تَغيما

يقـول : هي ترقب الشمس خوفاً أن يشتدَّ عطشها ، فهي ترقب الشمس حتى تغيب ، فترد الماء . 596

والأَيْمَةُ : طول التَّعزُّبِ . من قولهم[٨١] : رجل أَيِّم : إذا كان لا زوجة له وامرأة [أَيِّم و] أَيِّمة : إذا كانت لا زوج لها . .

والقَرَمُ : شدة شهوة اللحم . والكَزَمُ : شدة الأكل ، من قولهم : [قد كَزَم الرجل الشيء يكزمه كَزماً .

ويقـال : الكـزم : البخـل ، من قولهم :] رجـل أكـزم البنـان ، أي : قصيرها ، كما يقال للبخيل الممسك : قصيرُ البنانِ ، وجَعْدُ الكَفِّ .

ويقـال : هو قَرِم إلى اللحم ، وعيمان إلى اللبن ، وعـطشـان وظـمآن إلى الشراب[٨٢] ، وجائع إلى الخبز ، وقَطِمٌ إلى النكاح . قال الشاعر يذكر ناقة :

وجـنـاءَ ذِعْـلِبـةٍ مُذَكَّـرةٍ ... زَيَّافـةٍ بالـرَّحـلِ كالقَـطْـمِ[٨٣]

أراد : كالقَطِمِ ، فسكّن الطاء .

* * *

(٧٨) ديوانه ١٨٤ .
(٧٩) ربيعة بن مقروم ، شعره : ٤٠ .
(٨٠) ف : حميراً .
(٨١) شرح الفصيح لابن درستويه ١/ ٤٠٩ .
(٨٢) ك : الماء .
(٨٣) الفاخر ١٣٥ بلا عزو . والذعلبة : الناقة السريعة . والزيافة : المختالة .

٤٤٣ ـ وقولهم : قد قضى عليه القاضي[٨٤]

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : معناه في اللغة : القاطع للأمور ، المُحْكِم لها . قال الله عز وجل : ﴿فقضاهن سَبْعَ سمواتٍ في يومين﴾[٨٥] ، أراد[٨٦] : فقطعهن وأحكم خلقهن . وقال الشاعر في عمر بن الخطاب (رض) :

597 قَضَيْتَ أموراً ثم غادرتَ بعدها ... بوائقَ في أكمامِها لم تُفْتَقِ[٨٧]

١٩٠/ب / وقال أبو ذؤيب[٨٨] :

وعليهما مسرودتانِ قضاهما ... داودُ أو صَنَعُ السوابغِ تُبَّعُ

أراد بقضاهما : أحكمهما .

ويكون القضاء بمعنى : الأمر ، كقوله عز وجل : ﴿وقَضَى ربُّكَ ألّا تعبدوا إلّا إياهُ﴾[٨٩] ، فمعناه: أَمَرَ رَبُّكَ .

ويكون القضاء بمعنى : العمل ، كقوله : ﴿فاقضِ ماأنتَ قاضٍ﴾[٩٠] ، معناه : فاعمل ماأنت عامل ، واصنع ماأنت صانع .

ويقال للقاضي : الحاكم والفتّاح[٩١] ، قال الله جل ذكره : ﴿ويقولونَ متى هذا الفتحُ إنْ كنتم صادقين﴾[٩٢] ، معناه :متى هذا القضاء . وقال :﴿ ربّنا افتحْ بينَنَا وبينَ قومِنا بالحقِّ ﴾[٩٣] ، معناه : ربّنا احكمْ بيننا واقض بيننا. أنشد الفراء :

---

(٨٤) اللسان والتاج (قضى) .
(٨٥) فصلت ١٢ .
(٨٦) ل : أي .
(٨٧) تفسير الطبري ١/ ٥٠٩ بلا عزو . وهو من مقطعة تروى لكل من الشماخ وأخويه : مزرد ، وجزء . ينظر ديوان الشماخ ٤٤٨ .
(٨٨) ديوان الهذليين ١/ ١٩ . ومسرودتان : درعان ، والصنع : الحاذق بالعمل .
(٨٩) الاسراء ٢٣ .
(٩٠) طه ٧٢ .
(٩١) قال الفراء في معاني القرآن ١/ ٣٨٥ : وأهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح .
(٩٢) السجدة ٢٨ .
(٩٣) الاعراف ٨٩ .

ألا أبــلغْ بني عُصْـمٍ رســولاً بأنّي عن فُتــاحــتكــم غَنيّ[94]

أراد : عن محاكمتكم ومقاضــاتكم .

★ ★ ★

٤٤٤ ـ وقولهم : قد زَوَّرَ عليه كذا وكذا[95]

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال :

أحــدهن أن يكــون التــزوير : فِعْلَ الكذب والباطل . ويكون مأخوذاً من الزُّور ، وهو : الكذب والباطل . 598

وقال خالد بن كلثوم : التزوير : التشبيه .

وقــال أبــو زيد : التــزوير : التزويق والتحسين ، وقال : المُزَوَّرُ من الكلام والخط : المُزَوَّقُ المُحَسَّنُ .

وقال الأصمعي : التزوير : تهيئة الكلام وتقديره . واحتج بالحديث الذي يُروى عن عُمر [بن الخطاب رحمه الله] أنه قال يوم سقيفة بني ساعدة : ([كنتُ] زَوَّرْتُ في نفسي مقالةً أقوم بها بين يدي أبي بكر ، فجاء أبو بكر ، فما تَرَكَ شيئاً مما كنت زَوَّرته في نفسي إلاّ أتى به)[96] .

★ ★ ★

---

(٩٤) بلا عزو في أمـالي القـالي : ٢/ ٢٦٨ ، عن أبي بكـر ، وفي إصـلاح المنـطق : ١١٢ [وتفسـير الطبري : ٢/ ٢٥٤ ، ١٢/ ٥٦٤ ، بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر] . والمخصص : ١٥/ ٩١ . وأنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن : ١/ ٢٢٠ ، وقال بعده : وهو لبعض مراد . ونسب في الجمهرة : ٢/ ٤ ، إلى أعشى قيس ، وفي حاشيته عن نسخة (الكندي) ، وليس في ديوان الأعشى . ونسب في اللسان (فتح ، رسل) إلى الأسعر الجعفي . وعزاه أبو العلاء في الصاهل والشاحج : ٦٤٧ ، إلى الشويعر محمد بن حمران الجعفي ، وتقدمه إلى ذلك أبو محمد بن أبي سعيد السيرافي ، وقد نقل مقالته فيه البكري في اللآليء : وفيها : « وهو خلاف مارواه يعقوب [يعني في إصلاح المنطق] وإنما هو :

أبــلغ بني عصــم بأنْ ي عن فتــاحــتكــم غني

والبيت بنحو هذه الرواية أول تسعة أبيات لمحمد هذا في الحماسة الصغرى : الوحشيات : ٤٦ ، والرواية فيه : « أبلغ بني حمران » . وينظر السمط : ٩٢٧ ـ ٩٢٨ ، وتعليق الأستاذ محمود محمد شاكر على تفسير الطبري .

(٩٥) الفاخر ١١٨ وفيه الأقوال الأربعة .

(٩٦) غريب الحديث ٣/ ٢٤٢ .

٤٤٥ ـ وقولهم : قد أَحَدَّ السكينَ على المِسَنِّ[٩٧]

١٩١/أ / قال أبـو بكر : قال الفراء[٩٨] : إنما سُمي مِسناً لأن الحديدَ يُسَنُّ عليه ، أي : يُحَكُّ عليه . قال : ويقـال للذي يسيل عنـد الحـكِّ : سَنِـين . قال : ولا يكـون ذلـك السـائـل إلاّ مُنْتِناً . قال الله عز وجل : ﴿ولقد خلقنا الانسانَ من صَلْصـالٍ من حَمَإٍ مَسْنـونٍ﴾[٩٩] ، فيقـال : المسنـون : المحكـوك . وقـال ابن عبـاس[١٠٠] : هو الرطب . ويقال[١٠١] : المسنون : المنتن . وقال أبو عبيدة[١٠٢] : المسنـون : المصبوب . يقال : سننت الماء على وجهي : إذا صببته على وجهي . ويقـال : شننته[١٠٣] على وجهي : إذا صببته أيضاً عليه ، بالسين والشين جميعاً . 599 ويروى عن الحسن[١٠٤] أنه كان إذا توضأ ، سنَّ [الماء] على وجهه سنّاً ، أي : صبَّه صبّاً .

وحـكى اللّحياني فرقـاً بين سننت وشننت ، فقـال : سننت : صببت ، وشننت : فرّقت ، يقال : شننت عليهم الغارات : إذا فرقتها عليهم . قال مالك الأشتر[١٠٥] ، أنشده أبو العباس[١٠٦] :

بَقَّيْتُ وَفْري وانحرفتُ عن العِدى[١٠٧] ... ولـقيتُ أضيافي بوَجْـهِ عبـوسِ
إنْ لم أَشُـنَّ على ابـنِ هنـد غارةً ... لم تُخلِ يومـاً من نِهاب نفوسِ[١٠٨]
خَيْلاً كأمـثـال السَّعـالي ضُمَّـراً ... تعـدو بفتيانِ الكـريهـةِ شُوسِ
حَمِيَ الحـديدُ عليهـم فكـأنَّـهُ ... لَهَبـانُ نارٍ أو شُعـاعُ شُمـوسِ

(٩٧) اللسان (سنن) .
(٩٨) معاني القرآن ٢/ ٨٨ .
(٩٩) الحجر ٢٦ .
(١٠٠) تفسير الطبري ١٤/ ٣٠ .
(١٠١) وهو قول ابن عباس أيضاً كما في تفسير الطبري ١٤/ ٢٩ .
(١٠٢) مجاز القرآن ١/ ٣٥١ .
(١٠٣) من ق وفي الأصل : شننت .
(١٠٤) جاء في النهاية ٢/ ٤١٣ ، ٥٠٧ : وحديث ابن عمر : (كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه) .
(١٠٥) هو مالك بن الحارث النخعي من أصحاب الامام علي . توفي ٣٨ هـ . (الولاة والقضاة ٢٣ ـ ٢٦ ، تهذيب التهذيب ، ١/ ١١) . والأبيات في البخلاء ٢٤٤ وشرح ديوان الحماسة (م) ١٤٩ و (ت) ١/ ١٤٣ .
(١٠٦) (انشده أبو العباس) ساقط من ك .
(١٠٧) ك : العلى .

ويقـال : المسنـون : المصبـوب على صورة ومثال . من قولهم : رأيت سُنَّةَ وجهه ، أي صورة وجهه.

ويقال : الوجه المسنون ، إنما سمي مسنوناً لأنه كالمخروط . .

★★★

١٩١/ب

٤٤٦ ـ / وقولهم : قد جاء القوم بأَسْرِهِم[١٠٩]

قال أبو بكر : معناه : قد جاءوا بجمعهم وخلقهم . والأسر في كلام العرب الخلق . قال الله عز وجل : ﴿نحنُ خَلَقْناهُم وشَدَدْنا أَسْرَهُمْ﴾[١١٠] .

600 معنـاه : خَلْقَهم . وقـال الفراء[١١١] : يقال : أُسِرَ الرجل أحسنَ الأَسرِ ، أي[١١٢] خُلق أحسن الخلق . قال الشاعر[١١٣] :

شديد الأسر يحمـلُ أَرْيحـيّاً ... أخـا ثقـةٍ إذا الحدثـانُ نابـا

وقال الآخر[١١٤] :

شديدُ الأسرِ فُرِّج مَنْـكِـبـاهُ ... عن الكتفِ العـريضةِ والجِرانِ

وقال عمران بن حطان[١١٥] :

براكَ ترابـاً ثم صَيَّرْكَ نُطْفَـةً ... فسـوّاك حتى صِرتَ مُلْتَئِمَ الأَسْرِ

معناه : حتى صرت ملتئم الخلق .

★★★

(١٠٨) ل : ابن حرب ، وفي ك : لم تخل .

(١٠٩) اللسان والتاج (أسر) .

(١١٠) الانسان ٢٨ .

(١١١) معاني القرآن ٣/ ٢٢٠ .

(١١٢) ساقطة من ك .

(١١٣) لم أقف عليه .

(١١٤) لم أقف عليه . والبيت ساقط من ف .

(١١٥) شعر الخوارج ١٧١ . وفي ف : وقال الآخر . وينظر الأضداد : ٧٨ .

٤٤٧ - وقولهم : هما سِيَّان[١١٦]

قال أبـو بكـر : [معنـاه] : هما مِثلان . والسِيّ في كلام العرب هو المِثْل .
أنشد الفراء :

فإيّاكــم وحــيَّةَ بطنِ وادٍ   هموزَ النابِ ليسَ لكم بسِيٍّ[١١٧]

معناه : ليس لكم بمثل .

★ ★ ★

601 ٤٤٨ - وقولهم : هو أحمقُ من رِجْلَةٍ[١١٨]

قال أبــو بكـر : قال الأصمعي : هي البقلة[١١٩] الحمقـاء . وإنـما سميت حمقاء ، لأنها تنبت في مجاري السيل ، وأفواه الأودية ، فإذا جاء السيل قلعها .

وقال خالد بن كلثوم : إنما سميت حمقاء ، لأنها تنبت في كل موضع .

★ ★ ★

١٩٢/أ ٤٤٩/ وقولهم : تَحْسَبُها حَمقاءَ وهي باخِسٌ[١٢٠]

قال أبو بكر : معناه : وهي ظالمة . والبَخْس في كلام العرب هو الظلم .
قال الله عز وجل : ﴿ وشروه بثمنٍ بَخْسٍ دراهمَ معدودةٍ ﴾[١٢١] ، معناه : باعوه بثمن ظلم قليل . قال الشاعر :

فأُكــرِمُـهُ لدى اللَّزْبـاتِ جهـدي   وأُعـطي الحقَّ مني غير بَخْسِ[١٢٢]

معنـاه : غير ظلم . ويقـال : تحسبهـا حمقاء وهي باخِسٌ ، بغير هاء . ويجوز أن تدخل الهاء فتقول : وهي باخِسةٌ .

★ ★ ★

(١١٦) مقاييس اللغة ٣/ ١١٢ .
(١١٧) للحطيئة ، ديوانه ٣٨ .
(١١٨) الفاخر ١٥ . الدرة الفاخرة ١٥٥ .
(١١٩) في الأصل وسائر النسخ : بقلة الحمقاء . وما أثبتناه من الفاخر ١٥ ومختصر الزاهر ق ٨٣ .
(١٢٠) جمهرة الأمثال ١/ ٢٣٤ ، فصل المقال ١٦٨ .
(١٢١) يوسف ٢٠ .
(١٢٢) فصل المقال ١٦٩ بلا عزو .

٤٥٠ ـ وقولهم : وَيْلٌ للشَّجِيْ من الخَلِيِّ[١٢٣]

قال أبو بكر : معناه : ويل للمهموم من الفارغ . والشجي : الذي كأن في حلقه شَجاً من الهم . والشجا : الغَصَص . يقال : قد شجي الرجل يشجى 602 شجا : إذا غصّ . قال صريع سلمى[١٢٤] :

إني أرى الموت [مما] قد شجيتُ به   إنْ دامَ ما بي وربِّ البيتِ قد أفِدا

وقال أكثر أهل اللغة : ويل للشجي من الخليِّ ، بتخفيف الياء من الشجي ، وتثقيلها من الخلي . وكذلك أخبرنا أبو العباس في الفصيح[١٢٥] .

ويحكى عن الأصمعي أنه حكى : ويل للشجيِّ من الخليِّ ، بتثقيل الياء فيهما جميعاً . قال الشاعر[١٢٦] :

ويلُ الشجيِّ من الخَليِّ فإنّه   نَصِبُ الفؤادِ بحزنِهِ مهمومُ

***

٤٥١ ـ وقولهم : شَتّانَ ما بينَ الرجلين[١٢٧]

قال أبو بكر : معناه : مختلف ما بينهما . وفيه ثلاثة أوجه : يقال : شتانَ أخوك وأبوك ، وشتانَ ما أخوك وأبوك ، وشتان ما بين / أخيك وأبيك . ١٩٢/ب

فمن قال : شتان أخوك وأبوك ، رفع الأخ بشتان ، ونسق الأب على الأخ ، وفتح النون من شتان ، لاجتماع الساكنين ، وشبهها بالأدوات .

ومن قال : شتان ما أخوك وأبوك ، رفع الأخ بشتان ، ونسق الأب عليه ، وجعل (ما) صلة . ويجوز في هذا الوجه كسر النون من (شتان) ، على أنه تثنية : شَتٍّ . والشتّ في كلام العرب : المتفرق ، وتثنيته : شتان ، وجمعه : أشتات . قال الله عز وجل : ﴿ يومئذ يصدرُ الناسُ أشتاتاً ليروا أعمالَهم ﴾[١٢٨] معناه : يرجع الناس متفرقين مختلفين . وواحد الأشتات : شت .

(١٢٣) الفاخر ٢٤٨ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٣٣٨ . ونقل البكري في فصل المقال ٣٩٥ أقوال أبي بكر ولم يعزها .
(١٢٤) لم أقف عليه .
(١٢٥) ص ٨٠ .
(١٢٦) أبو الأسود الدؤلي . ديوانه ١٦٦ .
(١٢٧) شرح المفصل ٤/ ٣٦ ـ ٣٨ ، شرح الرضي على الكافية ٢/ ٧٤ .
(١٢٨) الزلزلة ٦ .

603 ومن قال : شتان ما بين أخيك وأبيك ، رفع (ما) بشتان ، على أنها بمعنى الذي ، و (بين) صلة (ما) . والمعنى شتان الذي بين أخيك وأبيك . ولا يجوز في هذا الوجه كسر النون [من شتان] لأنها رفعت اسماً واحداً .

★ ★ ★

٤٥٢ ـ وقولهم : مرّ [فلانٌ] يَكْسَعُ[١٢٩]

قال أبو بكر : قال الأصمعي : الكسع : سَرعة المر ، يقال : كسعته بكذا وكذا : إذا جعلته تابِعاً له ، ومُذْهِباً له[١٣٠] . قال الشاعر[١٣١] في صفة أيام العجوز :

كُسِعَ الشتاءُ بسبعةٍ غُبْرِ ... أيام شَهْلتِنا من الشَهْرِ
فإذا مَضَت أيامُ شَهْلتِنا ... صِنٌّ وصِنَّبْرٌ مع الوَبْرِ
وبآمِرٍ وأخيه مُؤْتَمِرٍ ... ومُعَلِّل وبمطفيءِ الجَمْرِ
/ ذَهَبَ الشتاءُ مُوَلِّياً عجلاً[١٣٢] ... وأَتَتْكَ مُوقَدَةٌ من النَجْرِ ١٩٣/أ

★ ★ ★

٤٥٣ ـ وقولهم : ما لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ[١٣٣]

قال أبو بكر : السبد معناه في كلامهم : شعر المعز ، واللبد : صوف الضأن .

604 وحدثنا محمد بن يونس الكُدَيمي[١٣٤] قال : كنت عند أبي عمر الضرير[١٣٥]

---

(١٢٩) الفاخر ١٣٣ .
(١٣٠) ك . ف : به .
(١٣١) أبو شبل عصم البرجمي في التكملة والذيل والصلة ٣/ ٢٧٩ ولأبي شبل الأعرابي أيضاً في اللسان (كسع) . ونسبت إلى ابن أحمر ، ديوانه ١٨٣ .
(١٣٢) ك : هربا .
(١٣٣) أمثال أبي عكرمة ١٠٩ ، الفاخر ٢١ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٥ .
(١٣٤) من شيوخ المؤلف ، توفي ٢٨٦ هـ . (تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٥ ، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٥) .
(١٣٥) هو حفص بن عمر الدوري المقريء ، توفي ٢٤٦ هـ . (طبقات القراء ١/ ٢٥٥ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٤٠٨) .

فجاء أبو حاتم السجستاني فقال له أبو عمر : ما السبد واللبد ؟ فقال[١٣٦] : السبد : الشعر ، واللبد : الصوف ، فقال أبو عمر : هكذا قال يونس النحوي .

وإنما يُقصد بهذا قصد الإخبار عنه أنه لا شيء له .

وكذلك قولهم ما لَهُ ثاغِيَةٌ ولا راغِيَةٌ[١٣٧] . الثاغية : الشاة ، والراغية : الناقة .

وكذلك قولهم : ما لَهُ دَقيقَةٌ ولا جَليلَةٌ[١٣٨] . الدقيقة : الشاة ، والجليلة : الناقة .

وكذلك قولهم : ما لَهُ دارٌ ولا عَقارٌ[١٣٩] ، يُقْصَدُ به قصد الإخبار عن قلة ذات اليد . وفي العقار[١٤٠] [قولان : يقال] : العقار : متاع البيت ، ويقال : العقار : النخل .

* * *

٤٥٤ ـ وقولهم : فلانٌ خليلُ فلانٍ[١٤١]

قال أبو بكر : معناه : صديقه . والخليل فعيل من الخُلّة ، والخُلّة : المودة . وقال بعض أهل اللغة[١٤٢] : الخليل : المُحبّ ، والمحب : الذي ليس في محبته نقص ولا خَلَل . قال الله عز وجل : ﴿ واتخذ اللهُ إبراهيم خليلاً ﴾[١٤٣] فمعناه : أنه كان يحب الله ، ويحبه الله ، محبة لا نقص فيها ولا خَلَل . 605

ويقال : الخليل الفقير ، من الخَلّة ، والخَلّة : الفقر . قال زهير[١٤٤] :

/ وإنْ أتاهُ خليلٌ يوم مسألة يقول لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ ١٩٣/ب

---

(١٣٦) ك : وقال يونس وأبو حاتم : السبد . . .

(١٣٧) أمثال أبي عكرمة ١١٢ ، الفاخر ٢١ .

(١٣٨) الفاخر ٢١ .

(١٣٩) أمثال أبي عكرمة ١٠٩ ، الفاخر ٢٢ .

(١٤٠) من سائر النسخ وفي الأصل : المتاح .

(١٤١) اللسان والتاج (خلل) .

(١٤٢) هو الزجاج في كتابه : معاني القرآن واعرابه ٢/١٢٢ .

(١٤٣) النساء ١٢٥ .

(١٤٤) ديوانه ١٥٣ .

أراد : وإنْ أتاه فقير . ويقال : معنى قوله عز وجل : ﴿ واتخذ اللهُ إبراهيم خليلاً ﴾ : فقيراً إليه ، ينزل فقره وفاقته به ، ولا ينزل ذلك بغيره .

وقال الفراء[١٤٥] : يقال : السبب في هذا ، أن إبراهيم ، عليه السلام ، كان يقري الأضياف ، ويطعم الطعام . فأصاب الناس عام جدْب ، فوجه إبراهيم عليه السلام إلى خليل له بمصر ، تأتيه الميرة من عنده ، فوجه إليه غلمانه معهم الإبل والغرائر . فلما انتهوا إليه ، وخبروه برسالة إبراهيم ، قال : إن إبراهيم لا يريد هذه لنفسه ، وإنما يريده لغيره . فردَّهم أصفاراً . فانصرفوا مهمومين مغمومين ، واستحيوا أن يردوا الإبل والغرائر إلى إبراهيم ، عليه السلام ، فارغة ، فمروا ببطحاء لينة ، فملؤوا الغرائر منها ، ودخلوا على إبراهيم ، فأخبروه بالخبر ، وامرأته نائمة ، فوقع عليه النوم همّاً وغَمّاً . ثم انتبهت امرأته ، فسمعت ضجة الناس على الباب ، ينتظرون الطعام ، فقالت لهم : ادخلوا وافتحوا الغرائر واختبزوا . ففتحوا الغرائر ، فوجدوا أجود دقيق وأحسنه ، فاختبزوا . وانتبه إبراهيم فشمّ رائحة الخبز فقال : من أين هذا ؟ فقالت [له] امرأته : [هذا] من عند خليلك المصري . فقال : ليس هو من عند خليلي المصري ، ولكنه من عند خليلي الله تبارك وتعالى .

والخُلّة ، بضم الخاء : المودة ، والخُلّة [أيضاً] : الصديق ، يقال : فلان خُلّي ، أي : صديقي . قال الشاعر[١٤٦] :

/ ألا أبلغا خُلَّتي جابراً ... بأنّ خليلَكَ لم يُقْتَلِ ١٩٤ / أ 606
تخاطأت[★] النبلُ أحشاءهُ ... وأخّر يومي فلم يَعْجلِ

والخُلّة أيضاً : ما كان حُلواً من المرعى . والخَلَّة : الحاجة . والخَلّة أيضاً : الخَصلة .

★ ★ ★

(١٤٥) معاني القرآن ١/ ٢٨٩ .

(١٤٦) شرح القصائد السبع : ٥٣٧ بلا عزو والأول في المذكر والمؤنث : ٥٧٢ غير معزو أيضاً ، وهما في اللسان (خطأ ، خلل) لأوفى بن مطر المازني ، وهما من أبيات لأوفى هذا في ذيل أمالي القالي : ٩١ ، والأول فيه : ١٩٢/١ . وينظر السمط : ٤٦٥ ، وذيله : ٤٤ .

(★) [ف : تخطأت .. يوماً] .

٤٥٥ ـ وقولهم : قد قعد [فلانٌ] مستوفِزاً[١٤٧]

قال أبو بكر : معناه : قد قعد على وفز من الأرض . والوفز : ألّا يطمئن في قعوده . ويقال : قعد على أوفاز من الأرض ، ووفاز . قال الراجز :

أســوق عِيْراً مائــلَ الجــهــازِ
صَعْــبــاً يُنــزِّيني على أوْفــازِ[١٤٨]

★ ★ ★

٤٥٦ ـ وقولهم : هذا الأمر لا يُهمني[١٤٩]

قال أبو بكر : فيه وجهان : لا يَهمني ، ولا يُهمني بفتح الياء وضمها . فمن ضم الياء أراد : [لا يقلقني . ومن فتــح الياء أراد] : لا يذيبني . من قولهم : شيخ همٌّ : إذا كان كبيراً قد ذهب لحمه .

★ ★ ★

٤٥٧ ـ وقولهم : هذا الأمرُ لا يَعْنيني[١٥٠]

قال أبــو بكــر : معنــاه : لا يشغلني . يقــال : عنــاني الشيء يعنيني : إذا شغلني . قال الشاعر : 607

عنــاني عنــكَ والأنصابِ حربٌ ... كأنَّ صُلاتهــا الأبطالَ هِيمُ[١٥١]

أراد : شغلني . وقال الآخر :

أرتجي خالـقـي وأعـلـمُ حقّــاً ... أنّــه ما يشــا إلهــي كفــاني
لا تَلُمــني على الـبكــاءِ خليلي ... إنّــه ما عنــاكَ ما قد عنــاني[١٥٢]

---

(١٤٧) اللسان (وفز) .
(١٤٨) اللسان (وفز) بلا عزو .
(١٤٩) اللسان (همم) .
(١٥٠) تهذيب اللغة ٣/ ٢١٥ ونقل أقوال أبي بكر .
(١٥١) التهذيب : ٣/ ٢١٥ عن أبي بكر ، و اللسان (عنا) بلا عزو . وفي ف : والانصار .
(١٥٢) الثاني فقط في تهذيب اللغة . ٣/ ٢١٥ واللسان (عنا) بلا عزو . ولم أقف على الأول .

١٩٤/ب / ويقال : الشيء لا يَعنيني ، بفتح الباء ، ولا يقال : يُعنيني ، بضم الياء . قال الشاعر :

إنّ الفتى ليسَ يقميهِ ويقمَعُـهُ   إلّا تكـلُّفُـهُ ما ليس يَعْنيهِ(١٥٣)

★ ★ ★

٤٥٨ ـ وقولهم : هو الموتُ الأحمرُ(١٥٤)

قال أبـو بكـر : قال أبو عبيدة(١٥٥) : الموت الأحمر معناه : أنْ يَسْمَدِرّ بصر الرجل من الهول ، فيرى الدنيا في عينيه(١٥٦) حمراء أو سوداء . وأنشد لأبي زبيد(١٥٧) في صفة الأسد :

إذا عَلِقَتْ قِرْنــاً أظـافـيرُ كَفِّـهِ   رأى الموتَ في عينيه أسودَ أحمرا

وقـال الأصمعي(١٥٨) : في هذا قولان : يقـال : هو المـوت الأحمر والأسود ، يُشبّه بلون الأسـد ، كأنـه أسـد يهوي إلى صاحبـه . وقـال : قد يكـون هذا من قول 608
العـرب : وطـأة حمراء : إذا كانت طريّة لم تَدْرس . فكـأنّ معنى قولهم : المـوت الأحمر(١٥٩) : الموت الجديد الطري . وأنشد :

على وطـأة حمراء من غير جَعْدَةٍ   ثَنى أُختَها في غَرْزِ كبداءَ ضامرِ

والبيت لذي الرمة(١٦٠) .

★ ★ ★

٤٥٩ ـ وقولهم : قد ساقَ بَدَنَةً(١٦١)

قال أبـو بكـر : البَـدَنَة : الناقة . وإنما سُميت بدنة لعظمها وضخامتها . ويقال : قد بدُن الرجل : إذا ضخُم . ويقال : إنّما سميت بدنة لسنها . ويقال :

---

(١٥٣) بلا عزو في تهذيب اللغة ٣/ ٢١٥ واللسان (عنا) .
(١٥٤) الفاخر ١٣٨ ، مجمع الأمثال ٢/ ٣٠٣ .
(١٥٥) الفاخر ١٣٨ .
(١٥٦) من سائر النسخ وفي الأصل : عينه .
(١٥٧) شعره : ٧٤ وفي الأصل : لأبي ذؤيب . وماأثبتناه من سائر النسخ .
(١٥٨) الفاخر ١٣٨ .
(١٥٩) (الموت الأحمر) ساقط من ل .
(١٦٠) ديوانه ١٦٩٠ . والغرز : سير الركاب ، وكبداء : عظيمة الوسط . وفي ك : وأنشد لذي الرمة .
(١٦١) اللسان (بدن) .

رجل بَدَن : إذا كان كبيرا . قال الشاعر(١٦٢) :

هل لشبابٍ فاتَ من مطلب أم ما بكاءُ البَدَن الأشْيَب

فالبَدَن : المسنُّ . ويقال : قد بَدَّن الرجل تبديناً : إذا كبر . قال النبي ﷺ :

/(لا تبادروني بالركوع والسجود ، فإنّي مهما أسبقكم به إذا ركعت ، تدركوني به إذا رفعت ، [ومهما أسبقكم به إذا سجدت ، تدركوني إذا رفعت] ، إني قد بدَّنت(١٦٣) . معناه : إني قد كبرت . قال الشاعر(١٦٤) : ١٩٥/أ

وكنتُ خلتُ الشيب والتبْدينا

والهمَّ مما يُذْهِلُ القرينا

* * *

٤٦٠ ـ وقولهم : ما هذا بضربة لازب(١٦٥) 609

قال أبو بكر : معناه : ما هذا بلازم واجب . أي ما هو بضربة سيف لازب . وهو مَثَلٌ . وفيه لغتان : يقال : ما هو بضربة لازب ، ولازم . قال الشاعر(١٦٦) :

ولا يَحْسبون الخيرَ لا شرَّ بعدهُ ولا يحسبون الشرَّ ضَرْبَةَ لازبِ

وقال الله عز وجل : ﴿ من طين لازب ﴾(١٦٧) معناه : لازم . وقال الفراء(١٦٨) : يقال : لازب ، ولازم ، ولاتب . وأنشد :

صُداعٌ وتوصيمُ العظام وَفَتْرَةٌ وغَثْيٌ مع الإشراق في الجوف لاتبُ

* * *

(١٦٢) الأسود بن يعفر في ديوانه ٢١ .

(١٦٣) غريب الحديث ١/ ١٥٢ .

(١٦٤) الكميت ، شعره : ٣/ ٣٩ . ونسب الى حميد الأرقط في اللسان والتاج (بدن) . وهو في إصلاح المنطق : ٣٣٠ ، غير معزو .

(١٦٥) اللسان والتاج (لزب) .

(١٦٦) النابغة الذبياني ديوانه ٦٤ .

(١٦٧) الصافات ١١ .

(١٦٨) معاني القرآن ٢/ ٢٨٤ ، والبيت فيه بلا عزو . وتوصيم العظام : الفتور فيها . والغثي : التهيؤ للقيء .

٤٦١ ـ وقولهم : قد فُحم الصبيُّ(١٦٩)

قال أبو بكر : فيه قولان : يقال : معناه قد تغيَّر وجهه من شدة البكاء .

ويقـال : معنى قد فحم الصبي : قد بكى حتى انقـطع [صوتـه من البكـاء](١٧٠) . [من ذلـك قولهم : قد عدا حتى فحم ، أي : حتى انقطع] . ويقال : ناظرتُ فلاناً فأفحمته ، أي : قطعته . ويقال للذي لا يقول الشعر : مُفْحَمٌ ، لأنه منقطع عن قول الشعر .

★ ★ ★

٤٦٢ ـ وقولهم : اللهُمَّ أَدْخِلنا جنَّةَ عَدْنٍ(١٧١) 610

قال أبو بكر : الجنة : البستان . قال الشاعر :

وإذا أهــلُ جَنَّـةٍ حَصَّنـوهـا ... حين تَغشى نوائبٌ وحقـوقُ

١٩٥/ب / بذلـوهـا لابنِ السبيلِ وللعا ... في فللمعتفـين فيهـا طريقُ(١٧٢)

وقال أبو عبيدة(١٧٣) : العدن : الإقامة ، يقال : عدن الرجل في الموضع : إذا أقام فيه . وإنما سمي معدِن الذهب والفضة معدِناً لاقامتها فيه . قال الأعشى(١٧٤) :

وإن يستـضيفـوا إلى حِلْمِـهِ ... يضـافـوا إلى راجـح قد عَدَنْ

وقال الحسن(١٧٥) : قال عمر بن الخطاب (رض) لكعب الأحبار : إني سمعت الله عز وجـل يذكـر عدناً في غير موضع من القرآن . فما هو؟ قال : [هو] قصر في الجنة لا يسكنه إلا نبي أو صدِّيق نبي أو شهيد .

وقال الحكم(١٧٦) : عدن : [قصر] في الجنة ، لا يسكنه [أحد] إلاَّ نبي أو

---

(١٦٩) الفاخر ٢٠٠ . وجاء في اللسان (فحم) : (وفَحَم الصبي بالفتح يفحَمُ ، وفَحِمَ فَحْماً وفُحوماً وفُحم وأُفْحِم ، كل ذلك إذا بكى حتى ينقطع نفسه) .

(١٧٠) من ك .

(١٧١) تفسير الطبري ١٠/ ١٧٩ ، تفسير القرطبي ٨/ ٢٠٤ وفيها أقوال كعب والحكم وابن عمر .

(١٧٢) لم أقف عليهما .

(١٧٣) مجاز القرآن ١/ ٢٦٣ .

(١٧٤) ديوانه ١٧ . [في : أ : حكمه] .

(١٧٥) (قال الحسن) ساقط من ك . وفيها : قال عمر .. قال كعب : إني سمعت رسول الله .. .

(١٧٦) هو الحكم بن عتيبة الكوفي ، توفي ١١٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/ ٥٤ ، طبقات الحفاظ ٤٤) .

صدِّيق أو مُحَكَّم في نفسه . والمحكم في نفسه : الذي يُخَيَّر بين القتل والكفر ، فيختار القتل على الكفر .

وقال ابن عمر : خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم وآدم وعدناً ، وقال لسائر الأشياء : كوني ، فكانت .

★ ★ ★

٤٦٣ ـ وقولهم : فلانٌ يَسْبَعُ فلاناً(١٧٧) 611

قال أبو بكر : فيه قولان : أحدهما أن يكون معنى يسبعه : يرميه بالقول القبيح . أُخِذ من قولهم : قد سَبَعْتُ الذئب : إذا رميته .

والقول الآخر أن يكون معنى قولهم : سبعته : قلت فيه قولاً غمّه وذُعِر منه . يقال : قد سبعت الوحش : إذا ذعرتها . وكذلك : قد سبعت الأسد : إذا ذعرته وأفزعته . قال الطرماح(١٧٨) يذكر ذئباً :

فلّما عَوَى لِفْتَ الشمالِ سَبَعْتُهُ ... كما أنا أحياناً لَهُنَّ سَبُوعُ

★ ★ ★

٤٦٤ ـ / وقولهم : قد داهَنَ فلانٌ فلاناً(١٧٩) ١٩٦/أ

قال أبو بكر : معناه : قد أبقى على نفسه ولم يناصحه . حكى اللِّحياني عن العرب : ما أدهنت إلاّ على نفسك ، بمعنى : ما أبقيت(١٨٠) [إلاّ على نفسك] . وأنشد الفراء(١٨١) :

من لي بالمُزَرَّر اليلامقِ
صاحِبِ إدهانٍ وأَلْقٍ آلِقِ

---

(١٧٧) الفاخر ١٩٩ . التهذيب : ٢/١١٨ . وفي حكايته للقول الثاني خلاف عما ههنا .

(١٧٨) ديوانه ٣٠٩ . ولفت الشمال : شق الشمال .

(١٧٩) الفاخر ٢٠٥ ، وفيه قول اللحياني .

(١٨٠) (بمعنى ماأبقيت) ساقط من ك .

(١٨١) معاني القرآن ٢/٢٤٨ والبيتان فيه بلا عزو . واليلامق جمع يلمق وهو القباء المحشو .

الألقُ : استمرار لسان الرجل بالكذب ، واستمراره في السير . يقال : وَلَقَ يلق ولقاً . وقرأت عائشة[١٨٢] : ﴿ إِذْ تَلِقُونَهُ بألسنتِكم ﴾[١٨٣] ، بفتح التاء وكسر اللام ، على معنى : إذ تستمر ألسنتكم بالخوض في ذلك ، والكذب فيه . 612

ومَنْ[١٨٤] قرأ : ﴿ إذ تَلَقَّوْنَه بألسنتكم ﴾ ، أراد : [إذ] يتلقّاه بعضكم من بعض .

وقرأ اليماني[١٨٥] : ﴿ إذ تُلقُونَه بألسنتكم ﴾ ، بضم التاء ، على معنى : إذ تُذِيعونَهُ وتُشِيعونَهُ .

★ ★ ★

٤٦٥ - وقولهم : رُطَبٌ جَنِيٌّ[١٨٦]

قال أبو بكر : معناه : طريٌّ . والأصل فيه : مَجْنُوٌّ ، فصُرِف من مفعول إلى فعيل . كما يقال : مقدور وقدير ، ومطبوخ وطبيخ .

ويقال : قد جنيت الثمر أجنيه : إذا تناولته من نخله . والجنى : تناول الثمر من النخل . قال الله عز وجل : ﴿ وجَنَى الجنتينِ دانٍ ﴾[١٨٧] فمعناه[١٨٨] : ما يُجتنى منهما دانٍ قريب . قال المفسرون[١٨٩] : إذا كان الرجل قائماً ، ارتفع الثمر إليه حتى يتناوله ، وإذا كان قاعداً أو مضطجعاً ، تدلّى عليه حتى يتناوله . وهو / ١٩٦/ب
معنى قول الله جل ذكره : ﴿ وذُللت قُطوفُها تذليلاً ﴾[١٩٠] . وقال الشاعر[١٩١] في الجنى :

---

(١٨٢) المحتسب ٢/ ١٠٤ .

(١٨٣) النور ١٥ .

(١٨٤) وهي قراءة العامة .

(١٨٥) المحتسب ٢/ ١٠٤ . واليماني هو ابن السَّمَيْفَع محمد بن عبد الرحمن . (طبقات القراء ٢/ ١٦١) . وفي ك : اليامي . وفي الآية قراءات أخرى (ينظر البحر ٦/ ٤٣٨) .

(١٨٦) اللسان (جنى) .

(١٨٧) الرحمن ٥٤ .

(١٨٨) ك : معناه .

(١٨٩) ينظر : تفسير الطبري ٢٧/ ١٤٩ .

(١٩٠) الانسان ١٤ .

(١٩١) بعض الاعراب في الأضداد ٢١٩ ، بلا عزو في معجم البلدان ٢/ ٢٩٨ .

إذا أشرفَ المحـزونُ من رأسِ تَلْعَةٍ   على شِعْبِ بوّانٍ أفـاقَ من الكَرْبِ
وألهـاه بَطْنٌ كالحـريرةِ مَسُّـهُ   ومُطَّرِدٌ يجري من البـاردِ العَـذْبِ
وطـيبُ ثمارٍ في رياضٍ أَريضـةٍ   وأغصـانُ أشجارٍ جناها على قُرْبِ

★ ★ ★

٤٦٦ ـ **وقولهم : فلانٌ ذَرِيعَتِي إلى كذا ، وهذا الأمر ذَرِيعَتِي**(١٩٢) 613

قال أبـو بكـر : الـذريعـة معنـاهـا في كلام العرب : ما يدني الانسان من الشيء ، ويُقرِّبه منه .

والأصـل في هذا : أنْ يُرسـل البعيرُ مع الوحش يرعى معها ، حتى يأنس بالوحش ، ويأنس به الوحش . فإذا أراد الرجل أن يصيدها استتر بالبعير ، حتى إذا حاذى الـوحش ودانـاهـا ، رماها فصادها . ويسمُّون هذا البعير : الذريعة ، والدَّرِيَّة . ثم جُعِلت الذريعةُ مثلاً لكل شيء أُدْنى من شيء وقَرَّب منه . قال الشاعر(١٩٣) :

ولـلمـنـية أسبـابٌ تُقَـرِّبُهـا   كما تُقَـرِّبُ للوحشيةِ الـذُرُعُ

★ ★ ★

٤٦٧ ـ **وقولهم : ما لفلانٍ عليَّ مثقالُ ذَرَّةٍ**(١٩٤)

قال أبـو بكـر : قال أبو عبيدة(١٩٥) : المثقال : الوزن . والمعنى : ماله عليّ وزن ذرة . قال الله عز وجل : ﴿ إنَّ اللهَ لا يظلمُ مثقالَ ذَرَّةٍ ﴾(١٩٦) فمعناه : وزن ذرة . وقـال جل ثنـاؤه : ﴿ فمَنْ يَعْمَـلْ مثقـالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَه ﴾(١٩٧) معناه : وزن

---

(١٩٢) الفاخر ٢٠١ .

(١٩٣) الراعي النميري ، وقد أخل به شعره المطبوع . وهو في منتهى الطلب ٣/ق ١٥٢ من قصيدة تعداد أبياتها أربعة وثلاثون بيتا ومطلعها :

عاد الهـمـومُ ومـا يدري الخـليّ بها   واسـتـوردتـني كما يُسـتـورد الشرَعُ

(١٩٤) اللسان (ثقل) .

(١٩٥) مجاز القرآن ١/ ١٢٧ و ٢/ ٣٠٦ ولم أقف على البيت في المجاز .

(١٩٦) النساء ٤٠ .

(١٩٧) الزلزلة ٧ .

ذرة . وأنشد أبو عبيدة :

وعنــدَ الإلــهِ ما يَكِيدُ عبــادَه وكُــلًّا يوفّيه الجزاءَ بمثقالِ[198]

معناه : بوزن .

★ ★ ★

١٩٧/ أ
614

٤٦٨ ـ / وقولهم : قد أَطْنَبَ فلانٌ في كذا وكذا[199]

قال أبـو بكر : معناه : قد اجتهد في الوصف ، وبالغ في النعت . يقال : قد أطنب الرجل في عَدْوِهِ : إذا مضى فيه باجتهاد ومبالغة . وكل ذاهب مجتهد في الذهاب فهو : مُطْنِبٌ . والإطناب مأخوذ من الطنب ، يقال : في الفرس طَنَب : إذا كان في ظهره طول . قال الشاعر[200] :

وفي بطنِ ذي عاجٍ رِعــالٌ كأنّها جَرادٌ يُبـاري وِجْهَةَ الريحِ مُطْنِبُ

★ ★ ★

٤٦٩ ـ وقولهم : اللهُمَّ أَدْخِلنا الفردوسَ[201]

قال أبو بكر : قال الفراء[202] : الفردوس عند العرب : البستان الذي فيه الكروم .

وقال الكلبي[203] : الفردوس: البستان الذي فيه الكروم، بالرومية .

وقال السدى[204] : الفردوس ، أصله بالنبطية : (فَرْداسا)(*) .

[و] قال عبد الله بن الحارث[205] : الفردوس : الأعناب .

---

(١٩٨) نسبه في شرح القصائد السبع : ٣٣٧ الى عدي بن زيد ، وهو في ديوانه ١٦٣ .

(١٩٩) الفاخر ٢٠٢ .

(٢٠٠) طفيـل الغنـوي ، ديـوانـه ٤٣ . وذي عاج : موضع ، والرعال : قطع الخيل المتفرقة والواحدة رعلة ، ويباري : يعارض .

(٢٠١) ينظر : تفسـير الطبري ١٦/ ٣٦ وزاد المسير ٥/ ١٩٩ (الآية ١٠٧ من الكهف) .

(٢٠٢ ، ٢٠٣) معاني القرآن ٢/ ٢٣١ (الآية ١١ من المؤمنين) . والقول لمجاهد في المتوكلي ٨ .

(٢٠٤) زاد المسير ٥/ ٢٠٠ .

(★) [ف : برداسا] .

(٢٠٥) عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ، توفي ٨٤ هـ . (تهذيب التهذيب ٥/ ١٨٠ ، الاصابة ٥/ ٩) .

وروى الحسن(٢٠٦) عن سَمُرَة(٢٠٧) أنه قال : الفردوس : ربوة خضراء في الجنة ، هي أعلاها وأحسنها . 615

وروى لقمان بن عامر(٢٠٨) عن أبي أمامة(٢٠٩) أنه قال : الفردوس : سُرَّة الجنة(٢١٠) .

ومما يدلُّ على أن الفردوس بالعربية قول حسان بن ثابت(٢١١) :

وإنَّ ثوابَ اللهِ كلَّ مُوَحِّدٍ جِنانٌ من الفردوس فيها يُخَلَّدُ

وقال عبد الله بن رواحة(٢١٢) :

إنَّهم عند ربِّهم في جنانٍ يشربونَ الرحيقَ والسَلْسَبيلا
في جنانِ الفردوسِ ليسَ يخافو نَ خروجاً منها ولا تحويلا

/ الرحيق : الخمر . والسلسبيل : السهل المدخل في الحلق ، يقال : شراب سَلْسال ، وسَلْسَل ، وسلسبيل . قال الله عز وجل : ﴿ عيناً فيها تُسَمّى سَلْسَبيلاً ﴾(٢١٣) . وقال الشاعر(٢١٤) : ١٩٧/ب

أمْ لا سبيلَ إلى الشبابِ وذكرُهُ أشهى إليّ من الرحيقِ السَلْسَلِ

* * *

(٢٠٦) تفسير الطبري ١٦/ ٣٨ .

(٢٠٧) سمرة بن جندب ، صحابي ، توفي ٥٩ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ٣٨ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٦) .

(٢٠٨) لقمان بن عامر الوصابي الحمصي ، من رواة الحديث . (المشتبه ٦٦٠ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٤٥٥) .

(٢٠٩) صُدَي بن عجلان الباهلي ، صحابي ، توفي ٨٦ هـ . (الاصابة ٣/ ٤٢٠ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٢٠) .

(٢١٠) تفسير الطبري ١٦/ ٣٦ . وفيه : (عن لقمان عن عامر قال : سئل أبو أسامة . .) وهو تحريف ظاهر .

(٢١١) ديوانه ٣٣٩ . وبعد البيت زيادة انفردت بها ل وهي :

(قال أبو الحسين : وإن ثواب الله معناه : وإن إثابة الله ، جعل الاسم في موضع المصدر . أخبرنا أبو بكر قال : حكى الكسائي عن العرب : يعجبني خبزك الخبز وقوتك عيالك ودهنك رأسك ، يريدون خبزك وقوتك ودهنك ، وأنشدنا :

لئن كان هذا الخلق منك سجية لقد كنت في طولي رجاك[؟]

أراد : في اطالتي ، فجعل الاسم في موضع المصدر) .

(٢١٢) أخل به شعره . والاول في مستدرك ديوانه ٢٦٣ ، والثاني في المذكر والمؤنث : ٣٧٠ ، و زاد المسير ٥/ ٢٠٠ ، والاول لعمار بن ياسر في وقعة صفين ٣٢٠ .

(٢١٣) الانسان ١٨ .

(٢١٤) سيأتي منسوباً إلى أبي كبير الهذلي وهو في شعره في ديوان الهذليين ٢/ ٨٩ .

٤٧٠ ـ وقولهم : قد ذَهَبَ من فلانٍ الأَطْيبان[٢١٥] 616

قال أبـو بكر : معناه : قد ذهب منه الأكل والنكاح[٢١٦] . والأطيبان ، من الأشياء التي جاءت مثناة ، لا يُفْرَد واحدها ، على مثل معناه في التثنية .

من ذلـك قولهم : ما عندنا إلّا الأسودان[٢١٧] ، [يراد بالأسودين] : التمر والمـاء . والمَلَوان[٢١٨] : الليل والنهـار . [وكـذلـك]: الخـافِقـان[٢١٩] : المشرق والمغرب ، يقال : ما بين الخافقين أعلم منه ، يراد بالخافقين : المشرق والمغرب . وإنـما سُميا : خافقـين ، لأن الليل والنهـار يخفقـان فيهما . والمذروان[٢٢٠] : طرفا الأليتـين . والحِـيرتـان[٢٢١] : الكوفة والحيرة . والمَوْصلان[٢٢٢] : الموصل والجزيرة . أنشد الفراء :

فبصرة الأزدِ منـا والـعـراقُ لنـا والمَـوْصِـلانِ ومنا مِصْرٌ والحَرَمُ[٢٢٣]

* * *

٤٧١ ـ وقولهم : قد رَشَقَني فلانٌ بكَلِمَةٍ[٢٢٤]

قال أبـو بكر : معناه : قد رماني . وهو مأخوذ من رَشقِ السهام ؛ يقال : رشقت رشقاً : [إذا رميت] .

والـرِشق ، بكسر الراء ، هو الاسم للمذهب الذي يرمون إليه . ويقال : الرشق : هو اسم للسهام . قال أبو زبيد[٢٢٥] يصف المَنِيَّةَ : 617

---

(٢١٥) المثنى ٣٠ . جنى الجنتين ٢١ .
(٢١٦) وفي شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٤٧ : النوم والنكاح .
(٢١٧) الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها ٤٨ . المثنى ٢٧ .
(٢١٨) المثنى ٥٦ .
(٢١٩) السامي في الأسامي ٣١٣ . جنى الجنتين ٤٢ . وفي سائر النسخ : وكذلك الخافقان .
(٢٢٠) المثنى ٥٩ .
(٢٢١) ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبة فسميا به ٣٩ . المثنى ١١ .
(٢٢٢) المثنى ١٥ .
(٢٢٣) معاني القرآن : ٣/ ٣٤ ، وشرح القصائد السبع : ٣٢٤ ، والمثنى : ٥ ، بلا عزو .
(٢٢٤) الفاخر ٢٦٨ .
(٢٢٥) شعره : ٤٢ .

/ كلَّ يومٍ ترميه منها برشقٍ فمصيبٌ أوصافَ غيرَ بعيدِ ١٩٨ / أ 617

معنى صاف : عدل ؛ يقال : قد صاف السهم عن الهدف : إذا عدل عنه .

★ ★ ★

٤٧٢ ـ وقولهم : قد حَقَنَ اللهُ دمَ فلانٍ(٢٢٦)

قال أبو بكر : معناه : قد حبسه الله في جلده ، وملأه به . وكل شيء قد ملأت به شيئاً ، أو دسسته فيه : فقد حقنته . ومن ذلك سُميت الحُقْنَةُ [حقنة] قال الشاعر :

جُرْداً تَحَقَّنَتِ النَّجيلَ(*) كأنّما بجلودِهنَّ مدارجُ الأنبارِ(٢٢٧)

فمعنى تحقنت النجيل(*) : ملأت به أجوافها . ومَثَلٌ للعرب : يأبى الحَقِينُ العِذْرَةَ(٢٢٨) .

قال أبو عبيدة(٢٢٩) : الأصل في هذا أن رجلاً حقن إهالة ، وشرط أنها سَمْن ، فلما صبّها فوجدها الرجل إهالة قال : أَعْذِرني ، فقال : يأبى الحَقِينُ العِذْرة . فجُعل هذا مثلاً لكل من اعتذر بغير عذر .

وقال غير أبي عبيدة : معنى هذا أنّ رجلاً وقف برجل ، فسأله أن يُطعمه ، فقال له : ما عندي طعام ، فأعذرني . فنظر الطالب إلى نِحْي سمن في خيمته ، فقال له : يأبى الحقين العِذرة . فأرسلها مثلاً(٢٣٠) .

★ ★ ★

618 ٤٧٣ ـ وقولهم : سكت ألفاً ونَطَقَ خَلْفاً(٢٣١)

قال أبو بكر : فيه قولان : يقال : معناه سكت ألف يوم ، وتكلّم كلاماً قبيحاً لا معنى له في الحسن والجودة .

---

(٢٢٦) الفاخر ٢٠٣ .

(★) [أ ، ف : النخيل] .

(٢٢٧) بلا عزو في الفاخر ٢٠٣ واللسان (حقن) .

(٢٢٨) فصل المثال ٧٤ ، مجمع الأمثال ١/ ٤٢ .

(٢٢٩) الفاخر ٢٠٣ .

(٢٣٠) (فأرسله مثلا) ساقط من ك .

(٢٣١) الفاخر ٢٦٩ .

١٩٨/ب ويقال : معناه سكت عن ألف كلمة كان / ينبغي أن يتكلم بها ، ولا يسكت عنها ، وتكلم كلاماً قبيحاً .

والخَلْف في كلام العرب : الرديء . يقال : رجل خَلْف ، ورجلان خَلْف ، ورجال خَلْف ، وامرأة خلف ، وامرأتان خلف ، ونساء خلف . قال الله عز وجل : ﴿ فَخَلَفَ من بعدِهم خَلْفٌ ﴾[٢٣٢] . وقال لبيد[٢٣٣] :

ذَهَبَ الذينَ يُعاش في أكنافِهِمْ وبقيتُ في خَلْفٍ كجلدِ الأَجْرَب

ويقال : الخَلْفُ : القرن الذي يجيء ، والخَلَف الصالح . يقال : هو خَلَفٌ صالح من أبيه، وخَلْفُ سوءٍ من أبيه . وربّما سَوَّوا بينهما .

★ ★ ★

٤٧٤ ـ وقولهم : عندي رِزْمَةٌ مِنْ ثياب[٢٣٤]

قال أبو بكر : الرزمة معناها في كلام العرب : التي فيها ضروب من الثياب وأخلاط . يقال : قد رازم الرجل في أكله : إذا خلط بعضاً ببعض . ويقال قد رازمت للدابة عَلَفَها : إذا خلطت بعضه ببعض . جاء في الحديث : (إذا أكلتم فرازموا)[٢٣٥] أي : اخلطوا بعضاً ببعض . وقال الشاعر[٢٣٦] :

كلي الحَمْضَ بعد المُقَحِّمِينَ ورازمي إلى قابلٍ ثم اعذري بعد قابل 619

فمعنى : رازمي : اخلطي بعضاً ببعض .

★ ★ ★

(٢٣٢) مريم ٥٩ .

(٢٣٣) ديوانه ١٥٣ ، وشرح القصائد السبع : ٤٠٢ ، ٥١١ .

(٢٣٤) الفاخر ٢٦٧ .

(٢٣٥) النهاية ٢/ ٢٢٠ .

(٢٣٦) الراعي النميري من قصيدة في منتهى الطلب ٣ ق ١٤١ تعداد أبياتها ثمانية وأربعون بيتا لم يذكر منها في شعره المطبوع غير أربعة أبيات والمقحمون الذين حدرهم الجدب الى الأمصار .

٤٧٥ ـ وقولهم : ما عندَ فلانٍ خَيْرٌ ولا مَيْرٌ(٢٣٧)

قال أبـو بكـر : الخـير : المـال . قال الله عز وجـل : ﴿وإنّـه لِحُبِّ الخـيرِ لشـديدٌ﴾(٢٣٨) ، أراد : لحب المـال . [و] الخـير / أيضـاً : الخيل . قال الله عز وجل : ﴿إنِّي أحببتُ حبَّ الخيرِ عن ذِكرِ ربِّي﴾(٢٣٩) ، فمعناه : الخيل . ١٩٩/أ

والخير : كل مارزقه الله عز وجل عبادَه ، وهو الذي يُراد في هذا المثل .

والمَيْر : كل(٢٤٠) ما جُلب ليُتـزوَّد(٢٤١) ويُتقوَّت . قال الله عز وجل : ﴿ونَميرُ أهلَنـا﴾(٢٤٢) فمعنـاه : ونجلب إليهم الزاد والقوت . يقال : مار أهله يمير[هم] ميراً : إذا جلب لهم القوت والزاد . قال أبو ذؤيب(٢٤٣) :

أَتَى قريةً كانتْ كثـيراً طعـامُها ... كرَفْغِ الترابِ كلّ شيءٍ يميرُها

قال أبو عبيدة : الرَّفْغ من الرَّفاغة ، والرفاغة : الخِصب والسَّعَة . يقال : عيش رفيغ ورافغ : إذا كان واسعاً .

وقال غيره : الرفغ من التراب : ماكان منه مُدقِقاً ناعماً(٢٤٤) .

★★★

٤٧٦ ـ وقولهم : هذا خبرٌ شائعٌ [وقد شاع الخبرُ في الناس](٢٤٥) 620

قال أبـو بكر : معناه : قد اتصل بكل أحد فاستوى علم الناس فيه ، ولم يكن علمـه عنـد بعض دون بعض . يقـال : سهـم شائعٌ ، ومُشاعٌ : إذا كان في جميع الدار ، فاتصل كل جزء منه بكل جزء منها .

وأصل هذا في الناقة ، يقال للناقة إذا قطعت بوْلها : قد أوزغت به إيزاغا ،

---

(٢٣٧) الفاخر ٢٤٠ .

(٢٣٨) العاديات ٨ .

(٢٣٩) ص ٣٢ .

(٢٤٠) ساقطة من سائر النسخ .

(٢٤١) ك : ليتزود به .

(٢٤٢) يوسف ٦٥ .

(٢٤٣) ديوان الهذليين ١/ ٥٤ .

(٢٤٤) (وقال غيره . . . ناعما) ساقط من سائر النسخ . وينظر اللسان (رفع) .

(٢٤٥) الفاخر ٢٠٤ .

فإذا أرسلته ارسالاً متصلاً قيل : قد أشاعت به . قال الشاعر [٢٤٦] :

إذا ما دعاها أوْزغتْ بكراتُها كإيزاغِ آثارِ المُدى في الترائبِ

★ ★ ★

٤٧٧ ـ وقولهم : فلانٌ مَشْعُوفٌ بفلانٍ[٢٤٧]

١٩٩/ب / قال أبو بكر : معناه : قد ذهب به حبُّه كلَّ مذهب . قال الفراء[٢٤٨] : هو من الشَعَف ، والشعف عند العرب : رؤوس الجبال ، وواحد الشَعَف : شَعَفَة : فكأن معنى : شُعف بفلان : ارتفع حبه إلى أعلى المواضع من قلبه . هذا مذهب الفراء .

وقال غيره : الشَعَف هو الذُّعْر . فكأن المعنى : هو مذعور خائف قلق .

قال أبو عبيد[٢٤٩] : قال ابراهيم النخعي : الشَّعَف : شعف الدابة حين تُذْعَرُ . قال أبو عبيد[٢٥٠] : ثم نقلته العرب من الدواب إلى الناس . وأنشد لامرىء القيس[٢٥١] :

ليقتلني وقد شَعَفْتُ فؤادَها كما شَعَفَ المهنوءَةَ الرجلُ الطالي

621 قال : فالشعف الأول : هو من الحب ، والثاني : من الذعر ، شبه أحدهما بصاحبه .

وقرأ أبو رجاء والحسن[٢٥٢] : ﴿قد شَعَفَها حبّاً﴾[٢٥٣] ، وقرأ سائر القراء[٢٥٤] : ﴿قد شَغَفَها حبّاً﴾ .

---

(٢٤٦) ذو الرمة ، ديوانه ٢١٣ . والمدى : السكاكين . والترائب : الصدور .

(٢٤٧) اللسان (شعف) .

(٢٤٨) معاني القرآن ٢/ ٤٢ .

(٢٤٩) الغريب المصنف ٤١٣ .

(٢٥٠) (قال أبو عبيد) ساقط من ك .

(٢٥١) ديوانه ٣٣ . والمهنوءة : المطلية بالقطران . وفي الديوان : أيقتلني وقد شغفتُ . . . كما شغف ..

(٢٥٢) المحتسب ١/ ٣٣٩ .

(٢٥٣) يوسف ٣٠ .

(٢٥٤) المحتسب ١/ ٣٣٩ .

[فمعنى] قد شغفها : قد دخل حبُّه تحت شَغافَ قلبها . وشغاف القلب : غلافه . وأنشد أبو عبيدة[٢٥٥] :

ولــكــنّ همّاً دونَ ذلــكَ والِــجٌ　　　مكانَ الشَغافِ تبتغيه الأصابعُ[٢٥٦]

٢٠٠/أ / وأنشد أبو عبيدة : [٢٥٧]

يعــلُم اللهُ أنَّ حُبَّــكِ مني　　　في سوادِ الفؤادِ وَسْطَ الشَّغـافِ[٢٥٨]

ويقال : شَغاف وشَغَف . قال قيس بن الخطيم :[٢٥٩] :

إنّي لأهــواكِ غيرَ ذي كذبِ　　　قد شفَّ مني الأحشاءُ والشَغَفُ

★★★

٤٧٨ ـ وقولهم : لا بُدَّ لي من كذا وكذا[٢٦٠]

قال أبو بكر : معناه : قد ألزمته نفسي ، وجعلته واجباً عليها . وهو من قول العرب : قد أَبَدَّ الرجلُ القومَ ، وقد أَبَدَّ الراعي الوحش : إذا ألزم كل واحد منها حتفه . قال أبو ذؤيب[٢٦١] يذكر الصائد والكلاب والوحش :

622 فأَبَـدَّهُـنَّ حُتُــوفَهُنَّ فهــارِبٌ　　　بذَمــائِــهِ أو بارِكٌ مُتَجَعْجِــعُ

الـذَماء : بقية النفس ، والمتجعجع : الواقع على الجعجاع ، والجعجاع : الأرض . والمعنى : ألزم كل واحد منهن حَتْفَهُ .

ويقال [٢٦٢] : مالي منه بُدٌّ ، ومالي منه عُنْدَدٌ ، ولا مُعْلَنْدَدٌ ، ولا مُحْتَدٌّ ، ولا مُلْتَدٌّ ، ولا حُنْتَأْلٌ ، ولا حُنتانٌ ، ومالي عنه وَعْيٌ : أي مالي عنه مصرفٌ . وأنشد الأصمعي :

تواعـدنَ أَنْ لا وَعْيَ عن فَرجِ راكس　　　فرُحْنَ ولم يَغْضِرْنَ عن ذاكَ مَغْضَرا[٢٦٣]

---

(٢٥٥) مجاز القرآن ١/ ٣٠٨ . وفي ك : وقال الشاعر .

(٢٥٦) للنابغة الذبياني . ديوانه ٤٥ وفيه : داخل دخول الشغاف .

(٢٥٧) ليس في المجاز . وفي ك : وقال الآخر .

(٢٥٨) لعبيد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٣٧ .

(٢٥٩) ديوانه ١١٢ .

(٢٦٠) اللسان (بدد) .

(٢٦١) ديوان الهذليين ١/ ٩ .

(٢٦٢) وهو قول أبي زيد كما في اصلاح المنطق ٣٨٩ .

(٢٦٣) لابن أحمر ، شعره : ٨٠ وشرح القصائد السبع : ١٧٣ ، وإصلاح المنطق : ٣٨٩ وراكس موضع . ويغضرن : يعدلن .

٢٠٠/ب / وقال يعقوب بن السكيت[٢٦٤] : يقال : لا حُمَّ من ذاكَ ، ولا رُمَّ منه : أي لا بُدَّ منه .

وقال غيره : يقال مالي عنه مُنتعرٌ[٢٦٥] ، ومالي عنه مُنْتَفَدٌ[٢٦٦] : أي مالي عنه مَصْرِفٌ .

ويقال : مالي عنه حَجْر . قال الشاعر[٢٦٧] :

فإنْ تسألوني بالبيانِ فإنّه أبو مَعْقلٍ لا حَجْرَ عنه ولا حَدَدْ

ويقال : مالي عنه مُراغَمٌ : أي مهرب . قال الله عز وجل : ﴿يَجِدْ في الأرض مُراغَماً كثيراً وسَعَةً﴾[٢٦٨] . سمعت أبا العباس[٢٦٩] يقول : المُراغَم : المُضْطَرَب . وهو مذهب الفراء[٢٧٠] . وقال الشاعر :

وأندى أكفّاً والأكفُّ جوامِدٌ إذا لم يجد باغي الندى مُتَرَغَّماً

وقال الآخر :

623 وهم بدّلوا دوني البلادَ وغرَّروا بأنفسِهم إذا كانَ فيهم مُرغمي[٢٧٢]

وقال أبو عبيدة[٢٧٣] : المراغَم المهاجَر . وأنشد :

كطودٍ يُلاذ بأركانِهِ عزيزِ المُراغَمِ والمَهْرَبِ[٢٧٤]

★ ★ ★

(٢٦٤) اصلاح المنطق ٣٨٩ .

(٢٦٥ ، ٢٦٦) ف . ق : منعر . منفد .

(٢٦٧) لم أقف عليه .

(٢٦٨) النساء ١٠٠ .

(٢٦٩) ك : وقال أبو العباس .

(٢٧٠) معاني القرآن ١/ ٢٨٤ .

(٢٧١) لم أقف عليه .

(٢٧٢) لم أقف عليه .

(٢٧٣) مجاز القرآن ١/ ١٣٨ .

(٢٧٤) للنابغة الجعدي ، شعره : ٣٣ .

٤٧٩ ـ وقولهم : بَيْننا مسافَةٌ(٢٧٥)

قال أبو بكر : معناه : بيننا بعد .

والأصل في هذا أن القوم كانوا إذا أشكل عليهم الطريق ، فلم يعرفوا مقداره ، شَمُّوا تربته ، فعرفوا بذلك مقدار قُربِهِ وبُعْدِهِ(*) .

يقال : قد ساف التراب يسوفه / سَوْفاً ، وقد استافه [يستافه] استيافاً . قال رؤبة(٢٧٦) : ٢٠١/أ

إذا الدليلُ استافَ أخلاقَ الطُرُقْ

أي شمّه وعرف مقداره . وقال امرؤ القيس(٢٧٧) :

على لا حِبٍ لا يُهتدَى بمنارِهِ إذا سافَهُ العَوْدُ الدِّيافي جَرْجرا

معناه : إذا شمه البعير المسن ضغا من بعده . وإنما خص البعير المسن ، لأنه أعلم بالطريق .

★★★

٤٨٠ ـ وقولهم : هم قومٌ سُوقَةٌ(٢٧٨)

قال أبو بكر : العامة تخطىء في معنى هذا ، فتظن أن السوقة أهل الأسواق 624 والمُتبايعون فيها ، وليس الأمر عند العرب على ذلك . إنما السوقة عندهم مَنْ لم يكن مَلِكاً ، تاجراً كان أو غير تاجر . أنشد علي بن المبارك الأحمر :

ماكان من سُوقةٍ أسقى على ظَمَإٍ خمراً بماءٍ إذا ناجودُها بَرَدا
من ابن مامةَ كَعبٍ ثم عيّ به زوُّ المنيَّةِ إلاّ حِرَّةً وَقَدَى(٢٧٩)

---

(٢٧٥) الفاخر ٢٤٥ .

(★) [أ : مقدار قربه من بعده] .

(٢٧٦) ديوانه ١٠٤ .

(٢٧٧) ديوانه ٦٦ ، وشرح القصائد السبع : ١٥٢ واللاحب : الطريق الذي لحبته الحوافر أي أثرت فيه .

(٢٧٨) تمام فصيح الكلام ٣٤ ، اللسان (سوق) .

(٢٧٩) بلا عزو في شرح القصائد السبع : ١٨٤ ـ ١٨٥ لمامة الأيادي أبي كعب في تهذيب الألفاظ : ٢٢٨ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٩٥ . ولأبي دواد الأيادي في شعره : ٣٠٨ . وينظر السمط : ٨٤٠ . والناجود : المصفاة . وعي به : لزق به . وزو المنية : قدرها . وقدى على زنة فعلى من التوقد .

وقال زهير[٢٨٠] :

يا حارِ لا أُرْمَيَنْ منكم بداهيةٍ　　　لم يَلْقَها سُوقَةٌ قبلي ولا مَلِكُ

وقال أيضاً[٢٨١] :

تطلبُ شأوَ امرأَيْنِ نالَ سَعْيُهما　　　سعيَ الملوكِ وبذَّا هذه السُّوَقا

٢٠١/ب ويقال : رجل سُوقة ، ورجلان سُوقة ، ورجال / سُوقة ، وامرأة سُوقة ، وامرأتان سُوقة ، ونساء سُوقة .

والسوق التي تساق اليها الأشياء ، ويقع فيها البيع . والسوق ، الغالب عليها التأنيث ، وربَّما ذكرت[٢٨٢] .

★ ★ ★

625 **٤٨١ ـ وقولهم : فلانٌ أَخْضَرُ[٢٨٣]**

قال أبو بكر : يحتمل معنيين : أحدهما : أن يكون مدحاً ، والآخر : أن يكون ذماً . فإذا كان مدحاً فمعناه : كثير الخِصْب والعطاء ، من قولهم : أباد الله خضراءهم ، أي : خصبهم . قال اللهبي[٢٨٤] :

وأنا الأخضرُ مَنْ يعرفني　　　أخضرُ الجلدِة في بيتِ العَرَبْ

وإذا ذم[٢٨٥] الرجل فقيل : هو أخضر ، فمعناه : هو لئيم ، والخُضْرة عند العرب : اللؤم . قال الشاعر[٢٨٦] :

كسا اللؤمُ تَيْماً خُضْرَةً في جلودِها　　　فويلٌ لتَيْمٍ من سرابيلِها الخُضْرِ

★ ★ ★

---

(٢٨٠) ديوانه ١٨٠ .

(٢٨١) ديوانه ٥١ . والشأو : السبق . وبذا : غلبا وفاقا .

(٢٨٢) وهو قول الفراء في المذكر والمؤنث ٩٦ . وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٤٨ ب : (السوق مؤنثة وقد تذكر ، والتأنيث أغلب وأعرف ، والتصغير سويقة ، يدلك ذلك على استحكام التأنيث فيها . وكذلك يقال : السوق نافقة وكاسدة . والتذكير أيضاً مسموع من العرب . وأما رجل سُوقة وسُوَق ورجل من السوقة ، فليس من هذا في شيء ، ذاك نوع آخر إلّا أن من لا يعلم يظن أنه من ذا الباب ، ولولا أني سمعته من العامة لم أعرض فيه بشيء) .

وقال لغدة الأصبهاني في كتابه : النحو ٢٣٧ : السوق مؤنثة ، تقول : قد قامت السوق ، وتصغيرها سويقة .

(٢٨٣) الفاخر ٢٨٦ .

٤٨٢ ـ وقولهم : هو زَنْدٌ متينٌ[٢٨٧]

قال أبـو بكـر : الزند : الشديدُ الضيّقُ ، والمتين : الشديدُ البخلِ . قال عدى بن زيد[٢٨٨] :

إذا أنتَ فاكَهْتَ الرجـالَ فلا تَلَعْ　　وقُـلْ مثـلَ ما قالـوا ولا تَتَـزَنَّـدِ

★★★

٤٨٣ ـ وقولهم : حاشا فلاناً[٢٨٩]

٢٠٢ / أ 626 قال أبو بكر : معناه : قد استثنيته وأخرجته ، وتركته فلم أدخله / في جملة المذكورين . قال الفراء : هو من حاشيت أُحاشيَ . قال النابغة[٢٩٠] :

ولا أرى فاعـلاً في النـاسِ يُشْبِهه　　ولا أُحـاشي من الأقـوامِ من أحدِ

إلّا سليمانَ إذ قالَ الإلـهُ له　　قُم في الـبرية فاحـدُدْها عن الفَنَدِ

وفيهـا لغـات : يقال : قام القوم حاشا عبدَ الله ، بالنصب ، وحاشا عبدِ الله ، بالخفض ، وحاشا لعبدِ الله ، وحشا عبدِ الله ، أنشد الفراء[٢٩١] :

حشـا رهطِ الـنبيِّ فإنّ منهم　　بُحـوراً لا تُكَـدِّرهُـا الدِّلاءُ[٢٩٢]

وقال الفراء : من نصب عبد الله ، نصبه بحاشا ، لأنه مأخوذ من حاشيت أحاشي .

ومن خفض عبد الله ، كان له مذهبان :

أحدهما أن يقول : خفضته باضمار اللام ، لكثرة صحبتها حاشا ، كأنها ظاهرة .

والوجه الأخر : أن تقول : أضفت حاشا إلى عبد الله ، لأنه أشبه الاسم ، لَمّا لم يأت معه فاعل .

---

(٢٨٤) ف : الضبي . وهو تحريف . واللهبي هو الفضل بن العباس . والبيت في الملمع ٢ ، وكتابات الجرجاني ٥١ . وشرح نهج البلاغة ٥/ ٥٥ . وقد سلف : ٢٩٢ .　(٢٨٥) ف : عيب .　(٢٨٦) جرير ، ديوانه ٥٩٦ . والسرابيل القمصان .　(٢٨٧) الفاخر ٢٨٧ .　(٢٨٨) ديوانه ١٠٥ . ولا تلع : لا تضجر .　(٢٨٩) الفاخر ٢٧٠ التهذيب : ٥/ ١٤١ ، وينظر في (حاشا) : رصف المباني ١٧٨ . الجنى الداني ٥٥٨ (قباوة) ٥١٠ (محسن) . المغني ١٢٩ . جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ٢٥١ .　(٢٩٠) ديوانه ١٣ .　(٢٩١) اللسان (حشا) .　(٢٩٢) بلا عزو في اللسان (حشا) .

ومعنى قول النابغة : عن الفند : عن السفه والجهل . قال الله عز وجل : ﴿لولا أنْ تُفَنِّدونِ﴾[٢٩٣] فمعناه : تُسَفِّهون وتجهِّلون . قال جرير[٢٩٤] :

ياصاحبَيَّ دعا الملامةَ واقصِدا طال الهوى وأطلتُما التفنيدا

قال الآخر :

لا سِنَةٌ في طوالِ الدهرِ تأخذه ولا ينامُ ولا في أمْرِهِ فَنَدُ[٢٩٥]

★ ★ ★

627

٤٨٤ ـ وقولهم : فلانٌ يَسْتَنُّ[٢٩٦]

٢٠٢/ب / قال أبو بكر : معناه : يمضي على أيِّ أمرٍ شاءَ ، لا يرْدعُهُ عنه رادع ، ولا يزجره عنه زاجر . والسنن عند العرب : الطريق والمذهب . قال الشاعر[٢٩٧] :

ألا قاتلَ اللهُ الهوى ما أشَدَّهُ وأصْرَعَهُ للمرءِ وهو جليدُ

دعاني إلى ما يشتهي فأجَبْتُهُ فأصبحَ بي يَسْتَنُّ حيثُ يريدُ

وقال الفراء : مِلْكُ الطريق ومَلكه : وَجْهُهُ . وأنشد :

أقامت على مَلكِ الطريقِ فمَلْكُهُ لها ولمنكوبِ المطايا جوانِبُهْ[٢٩٨]

★ ★ ★

٤٨٥ ـ وقولهم ـ حتى أبُورَ ما عندَ فلانٍ[٢٩٩]

قال أبو بكر : معناه : حتى أعلمَهُ وأدريَه .

والأصل في هذا من الناقة إذا ضربها الفحل ، فأرادوا أن يعلموا صحة لقاحها عرضوها على الفحل ؛ فإنْ صَحَّ لقاحُها ، استكبرت وقطعت بولها . فيقال : بُرْتُها أبورُها بَوْراً ، وابترتُها ابتياراً . قال مالك بنُ زُغْبَة الباهلي[٣٠٠] :

(٢٩٣) يوسف ٩٤ . (٢٩٤) ديوانه ٣٣٧ .

(٢٩٥) نسبه في ايضاح الوقف والابتداء : ٧٨ إلى زهير ، ولم أجده في ديوانه .

(٢٩٦) الفاخر ٢٨٦ .

(٢٩٧) يزيد بن الطثرية . شعره : ٣٠ .

(٢٩٨) معاني القرآن : ٢/ ١٨٩ ، واللسان (ملك) بلا عزو .

(٢٩٩) الفاخر ٢٠٤ . اللسان (بور) .

(٣٠٠) المعاني الكبير ٩٧٩ . الاختيارين ١٥٢ . ومالك شاعر جاهلي . (الخزانة ٣/ ٤٤١) .

بضربٍ كآذانِ الفِراء فُضُولُهُ ... وطعنٍ كإيزاغِ المخاضِ تَبورُها

الفِراء : جمع الفرأ ، وهو الحمار الوحشي . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

إذا اجتمعوا عليَّ وأشقذوني ... فصرتُ كأنني فَرَأٌ يُتارُ[٣٠١]

معنى أشقذوني : طردوني ، ومعنى يُتار : يُرمى بالأبصار .

* * *

٤٨٦ ـ وقولهم : قد بَلَّحَ فلانٌ في يدي[٣٠٢]

/ قال أبو بكر : معناه : قد انقطع فلم يبقَ عنده جواب . وكذلك : قد بلح الغريم في يدي ، معناه : لم يبق عنده شيء يقضيني . وهو مأخوذ من قول العرب : قد بلَّحتِ الركيّة : إذا ذهب ماؤها ، وقد بلّح الفرس : إذا انقطع جَرْيُهُ . قال متمم بن نويرة[٣٠٣] : ٢٠٣/أ

ونجّاكَ منّا بعدما ملتَ جانباً ... ورُمتَ حذارَ الموتِ كلَّ مَرامِ

مُلِحٌّ إذا بلَّحْنَ في الوَعْثِ لاحِقٌ ... سنابِكُ رِجْلَيْهِ بعَقْدِ حِزامِ

* * *

٤٨٧ ـ وقولهم : قد واطَيْتُ فلاناً على كذا وكذا[٣٠٤]

قال أبو بكر : معناه : قد وافقته عليه . والمواطأة عند العرب : الموافقة . قال الله عز وجل : ﴿ إنَّ ناشئةَ الليلِ هي أشَدُّ وَطْأً ﴾[٣٠٥] فمعناه : هي أشد موافقة ، وذلك أن اللسان يواطيء فيها العمل ، والسمع يواطيء فيها القلب .

ومَنْ[٣٠٦] قرأ : ﴿ أشدُّ وِطاءً ﴾ ، قال : المعنى أَثبتُ قياما من صلاة النهار ، لأن النهار تشتغل فيه القلوب بالمعاش ، والليل تخلو فيه [القلوب] .

---

(٣٠١) شرح القصائد السبع : ٤٥١ غير معزو ، وهو لعامر بن كثير المحاربي في اللسان (شقذ) .
(٣٠٢) الفاخر ٢٧٠ .
(٣٠٣) الفاخر ٢٧٠ . والأول لمالك بن نويرة في شعره : ٧٩ . والبيتان أخل بهما شعر متمم .
(٣٠٤) الفاخر ٢٦٦ . اللسان (وطأ) .
(٣٠٥) المزمل ٦ .
(٣٠٦) أبو عمرو وابن عامر (السبعة ٦٥٨ وحجة القراءات ٧٣٠) .

ويقال : معنى أشد وطاء : أشد قياماً . أي هي أشد على المصلي من صلاة النهار ، لأن الليل تنصرف فيه القلوب إلى النوم .

٢٠٣ / ب 629 فالـوِطاء، من: واطأت مُواطأة ، ووِطاء . والوَطْءُ، من: وَطِئت / وَطْأً . قال الله عز وجل : ﴿ ليواطِئوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ ﴾[٣٠٧] فمعناه : ليوافقوا .

وفيه ثلاثـة أوجـه : يقـال : واطأت فلاناً على كذا [وكذا] ، وهو مذهب التحقيق في الهمز .

وواطاتُ فلاناً على كذا ، [وكذا] وهو مذهب التليين في الهمز .

وواطَيْتُ فلانـا على كذا ، [وكذا] وهو على مذهب الانتقال من الهمز إلى الياء . فواطَيْتُ، على مثال: قاضَيْتُ ورامَيْتُ .

ويقال : فلان لم يواطيء فلاناً ، بالهمز ، ولم يواطي فلاناً ، باثبات الياء ، على تليين الهمز ، وفلان لم يواطِ فلاناً ، بحذف الياء ، على الانتقال عن الهمز . قال زهير[٣٠٨] :

جَرِيء متى يُظْلَمْ يُعـاقِبْ بظُلْمِـهِ سريعــاً وإلاَّ يُبْـدَ بالـظلم يَظْلِمِ

قال : وجمع الآخر بين اللغتين فقال :

إني من القومِ الذينَ إذا ابتدَوا بَدَؤا بحقِّ اللهِ ثُمَّ النـائـلِ[٣٠٩]

[قال أبــو بكــر : قولـه : ﴿ إنَّ ناشئـةَ الليلِ ﴾ معنـاه : إن قيام الليل . قال المفسرون[٣١٠] : كل ما أحياه المصلي من صلاة الليل فهو له ناشئة .

فمن[٣١١] قرأ : ﴿ هي أشدُّ وطأً ﴾ ، فهو من : وَطِيءَ يطأ وَطْأً ، على مثَال فَهِم يفهم فَهماً . ومن قرأ : ﴿وِطاءً﴾ ، فهو من : واطأَ يُواطيء مواطأةً، ووِطاءً .

وقال الفراء[٣١٢] : فأما الوِطءُ ، فلا وِطء ، لم نروه عن أحد .

---

(٣٠٧) التوبة ٢ .

(٣٠٨) ديوانه ٢٤ ، والأضداد : ٢١٠ .

(٣٠٩) لعمرو بن الاطنابة من مقطعة في الحماسة : ١٦٣٢ (شرح المرزوقي) .

(٣١٠) ينظر : زاد المسير ٨/ ٣٩١ .

(٣١١) ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي كما في السبعة ٦٥٨ والتيسير ٢١٦ .

(٣١٢) معاني القرآن ٣/ ١٩٧ .

قال أبـو بكـر : وقـد قرأ بعض[٣١٣] القـراء : ﴿ إنَّ ناشئةَ الليلِ هي أشدُّ وِطْأً ﴾ بكسر الواو ، وهو صحيح في العربية . فوطِيء يطأ وِطْأً ، على مثال : عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً ، وفَقِهَ يفقَهُ فِقْهاً ، غير أنه لم يقع للفراء رواية][٣١٤] . 630

★ ★ ★

٤٨٨ ـ وقولهم : فلانٌ أبو البَدَوات[٣١٥]

قال أبو بكر : معناه : أبو الآراء التي تظهر له . وواحد البدواتِ : بَدَاة ، فاعلم . يقال : بداة وبَدَوات ، كما يقال : قَطَاة وقَطَوات .

وكـانت العـرب تمدح بهذه اللفظة ، فيقولون للرجل الحازم : فلان[٣١٦] ذو بَدَوات ، أي : ذو آراء تظهر ، فيختار بعضها ، ويسقط بعضها . أنشد الفراء :

/ من أمـرِ ذي بَدَواتٍ ما تزالُ له بَزْلاءُ يَعْيا بها الجَثَّـامـةَ اللُّبَـدُ[٣١٧] ٢٠٤/أ

★ ★ ★

٤٨٩ ـ وقولهم : مالي في هذا الأمر دَرَكٌ[٣١٨]

قال أبـو بكر : معناه : ما لي فيه منفعةٌ ولا دفعُ مَضَرَّةٍ . قال الفراء[٣١٩] : الدرك عند العرب : حبل قِنّبٍ ، يُشَدُّ في عَرَاقي الدلو ليمنع الماء من أن يُصيبَ الـرِّشاء . يقال : اجعل في رشائك دَرَكاً : أي اجعل في عراقي الدلو حبلاً يدفعُ ضَرَرَ الماءِ عن الرِّشاء .

وقال بعض الناس[٣٢٠] : معنى قولهم : ما لي في هذا الأمر درك : ما لي فيه مَرْقىً ولا مَصْعَدٌ ، من قول الله عز وجل : ﴿ إنَّ المنافقينَ في الدَّرَكِ الأسفلِ من النارِ ﴾[٣٢١] . فالدرك : المِرقاة . 631

---

(٣١٣) قتادة وشبل عن أهل مكة كما في البحر ٨/٣٦٣ .

(٣١٤) من ل .

(٣١٥) الفاخر ٢٧٣ .

(٣١٦) ساقطة من ك .

(٣١٧) للراعي ، شعره : ٥٢ . والبزلاء : الرأي الجيد الذي يبزل عن الصواب أي الذي يشق عنه . والجثامة : البليد الذي لا يتجه لشيء ، أُخذ من الجثوم . واللبد : اللازم لموضعه .

(٣١٨ ، ٣١٩) الفاخر ٢٧٢ ، اللسان (درك) .

(٣٢٠) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٢٧٢ .

(٣٢١) النساء ١٤٥ .

ويقال[٣٢٢] : الدرك : أسفل درج النار .

وقـال عبد الله بن مسعود[٣٢٣] في قوله عز وجل : ﴿ إنَّ المنافقين في الدَّرَك الأسفلِ من النارِ﴾ معناه : في توابيت من حديدٍ مبهمةٍ عليهم . والمُبهمة : التي لا أقفالَ لها . أعوذ بالله منها .

★ ★ ★

---

(٣٢٢) وهو قول الفراء في معاني القرآن ١/ ٢٩٢ .

(٣٢٣) زاد المسير ٢/ ٢٣٤ والدر المنثور ٢/ ٢٣٦ .

تم الجزء الأول من الكتاب الزاهر

تم الجزء الأول من الكتاب الزاهر بحول الله وقوته وفضله ومعونته . والحمد لله رب العالمين كثيراً وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وسلم تسليما

يتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله عز وجل : قولهم : ما ترمرم فلان . قال أبو بكر : معناه : ما تحرك .

وكتب الحسين بن سعيد بن المهند الطائي

في شعبان سنة ثمان وسبعين وثلثمائة

والحمد لله رب العالمين كثيراً(*)

(*) هنا تنتهي نسخة الأصل وهي نسخة أسعد أفندي . واتخذت بعدها نسخة (ف) . وهي نسخة فيض الله ، أصلاً ، وتبدأ بالورقة ١٣٩ : (وقولهم : ما ترمرم فلان) .

فهرس مقدمة التحقيق

فهرس الموضوعات(*)

(*) يشمل هذا الفهرس موضوعات الجزء الأول بحسب ورودها في الكتاب أما سردها مرتبة على الحروف ، فسيكون في آخر الجزء الثاني . الذي يتم به الكتاب إن شاء الله .